صفحة

الرسالة الحادية عشرة

الرسالة الثانية عشرة

باب

صفحة

صفحة

فصل

صفحة

صفحة

التحفة البهيه * والطرفة الشهيه

فيهـا سبع عشرة مجموعة منتخبة تشتمل على ادبيـات معجبة ونوادر مطربة

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٥ ربيع الاول ١٣٠٢ وعددها ٨٩٥

طبع فى مطبعة الجوائب

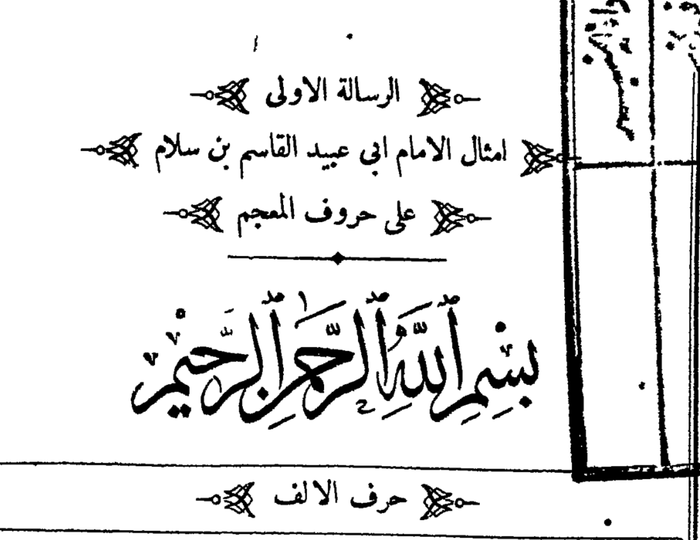
قسطنطينية

١٣٠٢

الرسالة الاولى

امثال الامام ابى عبيد القاسم بن سلام

على حروف المعجم



حرف الالف

اعط القوس باريها * اذا عز اخوك فهن * ابى الحقين العذرة * اساء سمعا فساء جابة * اساء رأيا فشق * الذود الى الذود ابل * الذئب يأدو للغزال * امرعت فانزل * انما القرم من الافيل * ان دواء الشق ان تحوصه * اليمين حنث او مندمة * ألق حبله على غاربه * اليك يساق الحديث * الحرب خدعة * الحديد بالحديد يفلح * ان المنبتّ لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى * العود احمد * استكرمت فاربط * انجد من رأى حضنا * اعطى العبد كراعا فطلب ذراعا * الندم توبة * اوسعتهم سبا * اودوا بالابل * ايّ الرجال المهذب * اياك اعنى واسمعى ياجارة * اول الغزو حمق * اول النخلة النواة * النقد عند الحافرة * انصف القارة من رماها * ادوت له لآخذه وهيهات الفتى حذرا * ان الحديث لذو شجون * ان الجواد عينه فراره * انصر اخاك ظالما او مظلوما * انت تئق وانا مئق فكيف نتفق * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * ان ذهب عير فعير فى الرباط * ان البغاث بارضنا يستنسر * ان الشفيق بسوء الظن مولع * انجز حر ما وعد * ان ترد الماء فما اكيس * امرك على حبل ذراعك * اقدر بذرعك * افلح من كان له ربعيون * اعور عينك والحجر * أعن صبوح ترقق * اعقلها

وتوكل * اطرّى فانك ناعلة * الصريح تحت الرغوة * الشعير يؤكل ويذم * استنوق الجمل * استنت الفصال حتى القرعى * استغنت الشوكة عن النقش * اسع بجد او دع * ابنيها تمرة اركها مطرة * المكثار كحاطب ليل * اذا جاء الحين غطى العين * الذئب يغبط بذى بطنه * اذا حككت قرحة ادميتها * اذا لم تغلب فاخلب * اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح * آخرها اقلها شربا * اجع كلبك يتبعك * الثيب عجالة الراكب * اتبع الفرس لجامها * اتتك بحائن رجلاه * العصا من العصية * الليل طويل وانت مقمر * الليل اخفى للويل * العنوق بعد النوق * احق الخيل بالركض المعار * الى امه يلهف اللهفان * ألبس لكل زمن لبوسه * الكلاب على البقر * اليوم خمر وغدا امر * القول ما قالت حذام * الحفائظ تحلل الاحقاد * اياك وخضراء الدمن * ان الجواد قد يعثر * اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم * اياك وما يعتذر منه * المنة تهدم الصنيعة * اذكر غائبا تره * المعافى ليس بمخدوع * النساء حبائل الشيطان * التجلد لا التبلد * المنية ولا الدنية * اودى العير الا ضرطا * اعوذ بالله من الحور بعد الكور * اهون مظلوم سقاء مروب * العبد من لا عبد له * الوحدة خير من جليس السوء * اعدل الناس من انصف من نفسه * انما توجه تلق سعدا * العقوق ثكل من لم يثكل * التقى ملجم والحمد مغنم والذم مغرم * الشر اخبث ما اوعيت من زاد * الشماتة لؤم * ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله * ان فى الشر خيارا * ان شرا من الذربة سوء الخلق منها * اصطناع المعروف يقى مصارع السوء * ان الرثيئة تفثأ الغضب * المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان * الصبر عند الصدمة الاولى * الخير عادة والشر لجاجة * ان اخاك من آساك * المرء بخليله فلينظر المرء من يخال * اخوك من صدقك * الرجل مرآة اخيه * العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء * ازهد الناس فى العالم جاره * انباض بغير توتير * اذا شككت فى شئ فدعه * التقدم قبل التندم * اتبع السيئة الحسنة تمحها * الذنب خاليا اشد * ابق خيرها لشرها * اعذر من انذر * اياك والشآمة فى الامور فتقذفك الرجال خلف اعقابها * السراح من

النجاح * ارسل حكيما ولا توصه * الظلم مرتعه وخيم * أحشفا وسوء كيله * انك لاتجنى من الشوك العنب * الاكل سلجان والقضاء ليان * اسمع يسمع لك * ان سأل ألحف وان سئل سوف * اراد ان يأكل بيدين * استغنوا عن الناس ولو عن قضمة السؤال * اسمن كلبك يأكلك * اختلط المرعى بالهمل * اختلط الحابل بالنابل * الحر يعطى والعبد يألم قلبه * ان جرجر فزده ثقلا * ان اعيا فزده توطئا * ان الجبان حتفه من فوقه * اين يضع المخنوق يده * ادفع الشر بمثله * الامر يعرض دونه الامر * الافراط فى الانس يكسب قرناء السوء * التجرد لغير النكاح مثلة * الطعن يضار * ان البكىّ قد تحلب العلبة * افلت وانحص الذنب * انما هو كبارح الاروى * الصيف ضيعت اللبن * العاجز من عجز عن عذره * الحازم من ملك جده هزله * الزم ما يعنيك بترك ما لا يعنيك * الدعابة تقطع الصداقة * آخر الداء الكى * ان الفتى بابن عم السوء مأخوذ * المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان * المزاح سباب النوكى * أمكرا وانت فى الحديد * ان خير الامور ما جاءك عند الحاجة اليه * انه لشراب بانقع * الحمى اضرعتنى لك * اصبت حلوة فكليها * اسعد ام سعيد * ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك * انه لواقع الطائر ساكن الريح * اعييتنى من شب الى دب * افواهها مجاسها * افعل ذاك وخلاك ذم * الرشف انقع * اصنعه صنعة من طب لمن حب * اللقوح الربعية مال وطعام * اوردها سعد وسعد مشتمل * اهون السقى التشريع * اسق اخاك النمرى * احب اهل الكلب الى كلبهم الطاعم * أكسفا وامساكا لمن يلقاك بعبوس مع بخل * الكرم انقى ثوب اللابس * السلامة احدى الغنيمتين * المرأة الصالحة احدى الكاسبتين * الزم الصحة يلزمك العمل * ألق دلوك فى الدلاء * العفو بعد المقدرة كرم * اخبرته بعجرى وبجرى * المعاذير مكاذب * العدة عطية * الوفاء من الله بمكان * ان البلاء موكل بالمنطق * ان الشقى بكل حبل يخنق * ان مع القلة تماسكا * اعد نظرا فان الحق عار * الحلم عن اللئام اغراء * آفة الكرام جوار اللئام * النفس امارة بالسوء * البخيل من بخل بمال غيره * المغبون لا محمود ولا مأجور * الالحاح يكسب البغضة * الفحل يحمى شوله معقولا * الامارة حلوة الرضاع مرة

القطام * النملة اذا طارت هلكت * الكريم من يدفع عن الحريم * اسجد لقرد السوء فى زمانه * ارض بالميسور تكن غنيا * اكثر الاستماع ولا تكثر التصديق * الغنى رقية الزنا * الشباب مطية الجهل * الدال على الخير كفاعله * اقل ما فى القناعة الامن والراحة * اقل ما فى طلب العلم الخروج من الجهل * اقل ما فى الطمع الذل * الطمع رق مؤبد * آفة الرأى الهوى * السعيد من وعظ بغيره * المسألة آخر كسب المرء * الحكمة ضالة المؤمن * الصمت مكسبة للمحبة * الطبع اغلب من العادة * المشاورة قبل المساورة * المحاجزة قبل المناجزة * المستشار مؤتمن * اتخذ فلان الليل جملا * (باب افعل) اخفى من الهباء * امضى من النصل * احذر من غراب * اسمع من قراد * اخف رأسا من الطائر * اظلم من الحية * اعز من ابلق العقوق * اخدع من ضب * انوم من فهد * اجبن من المنزوف ضرطا * اصرد من عنز جرباء * اجوع من كلب حومل * اعيا من باقل * احق من ضب * اعرى من الحية * اكسى من البصل * انم من الصبح * اشجع من ليث عفرين * اسرع من نكاح ام خارجة * اشأم من البسوس * ألج من خنفساء * اسرع من عدوى الثوباء * ازنى من قرد * ألزم لك من شعرات قصك * اصبر من عود بجنبيه جلب * اجرأ من خاصي الاسد * اشهر من الشمس * ابعد من العيوق * ابين من فلق الصبح * اقود من الليل * اعتى من ابليس * اسرع من الريح * اسرع من يد الى فم * اسرع من لحس الكلب انفه * اشد بياضا من البرد * اطمع من اشعب * اصفى من عين الديك * اسرق من العقعق * انكح من عصفور * افرغ من حجام ساباط * اكبر من الدباء * اشرب من القمع * آكل من الحوت * افسى من الظربان * اصنع من سرفة * انقى من طست عروس * انتن من ريح الجورب * امضى من السيل تحت الليل * اسير فى الآفاق من مثل * اطول من ظل الرمح * اثقل من احد * احدّ من ليطة * احر من النار * اعدى من الجرب * اكرم من مشى على الارض * اكرم من وطئ بالنعال * ارزن من ابان * اقرب من حبل الوريد * اسرع من غاو الى غاو * ادق من الكحل * اضيق من خرت الابرة * اذل من نقد * اخفى من دبيب النمل على الصفا * ابلد من سلحفاة *

اجود من حاتم ومن كعب بن مامة * ابلغ من سحبان * احكم من لقمان * اخطب من قس * اجهل من فراشة * احمق من دغة * اقبح من السجن * احرص من كلب على جيفة * ادب من حباب الماء * اقوم من حنطة * اخف من ريشة *

حرف الباء

بين المخة والمجفا * بين العصا ولحائها * بالساعد يبطش الكف * برح الخفاء * بق نعليك وابذل قدميك * بلغ الحزام الطبيين * بفيه الحجر * باقعة من البواقع * بدل اعور * بيتى يبخل لا انا * بعض احمال الضير ابقى * بصبصن اذ حذين بالاذناب * برق لمن لا * يعرفك بلغ السيل الزبى * بينهم داء الضرائر * بينهم عطر منشم * بدا لجب القوم * بينهم شر شمر * بطن كانه وطب * بلغ فلان دون السماء * بالتسويف تقطع مسافة الآجال * بعض الشر اهون من بعض * بطن جائع ووجه مدهون * برد غداة غر عبدا من ظلم * بكل واد بنو سعد *

حرف التاء

تبين الصبح لذى عينين * تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * تسمع بالمعيدى لا ان تراه * تحسبها حمقاء وهى باخس * تمرد مارد وعز الابلق * تضرب فى حديد بارد * تدع العين وتطلب الاثر * تنزو وتلين * تنفس الصبح * تمر فى وجهه * تشج بيد وتأسو باخرى * تسألنى برامتين شلجما * تريني السها واريها القمر * ترك الخداع من كشف القناع * تعلمنى بضب انا حرشته * تركه ترك ظبي ظله * تغدّ به قبل ان يتعشى بك * تطعم تطعم * ترك الذنب ايسر من طلب التوبة * تعسا له ولا لعا * ترى الفتيان كالنخل * تجشأ لقمان من غير شبع * تمام الربيع الصيف * تركته على انقى من الراحة * ترك العشاء مهرمة *

حرف الثاء

ثدى كأنه حق عاج وثديان كأنهما رمانتان او اترجة بها نضح عبير

حرف الجيم

جاور ملكا او بحرا * جاءوا بالطم والرم * جاء كطفئة الرضف * جدك لا كدك * جمع جراميزك للقذاف * جاء بخفى حنين * جاء بالترهات * جئ به من حسك وبسك * جاء بالداهية الدهياء * جعجعة ولا ارى طحنا * جحفل كبهيم الليل * جاء وقد قرض رباطه اذا جاء مجهودا * جاء وقد لفظ لجامه اذا لم يقدر على حاجته * جاء ثانيا من عنانه اى مقضى الحاجة * جاء يضرب اصدريه يعنى عطفيه اذا جاء فارغا * جاء بعد اللتيا والتى اذا جاء بعد الشدة * جرى المذكيات غلاء * جاء يضرب جناحيه * جاء ينفض مذرويه اذا جاء متهددا * جاء فلان بما صاء وصمت * جاءت جنادعه اى حوادث الدهر واوائل شره * جارية غرثى الوشاح * جاحش فلان عن خيط رقبته * جعلته نصب عينى * جانيك من يجنى عليك

حرف الحاء

حلبتها بالساعد الاشد * حسبك ما بلغك المحل * حسبك من شر سماعه * حذا المنتعلون قياما * حرك خشاشه * حول قلب * حلب الدهر اشطره * حذو القذة بالقذة * حيله من لا حيلة له الصبر * حرك لها حوارها تحن * حباك من خلا فوه * حال الجريض دون القريض * حلبت حلبتها ثم اقلعت * حبك الشئ يعمى ويصم * حدث المرأة حديثين فان ابت فاربع * حمى الوطيس * حمى الرجل انفه * حسن الظن ورطة * حسن الرد احدى الصدقتين * حسبك من القلادة ما احاط بالرقبة

حرف الخاء

خير مالك ما نفعك * خرقاء غيابة * خرقاء ذات نيقة * خذ من الوصيفة ما عليها * خير حالبيك تنطحين * خرزتان فى سير * خل سبيل من وهى سقاؤه * خير قليل وفضحت نفسى * خلا لك الجو فبيضى واصفرى * خير انائك تكفأين * خلاؤك اقنى لحيائك * خالطوا الناس وزايلوهم * خياركم خيركم لاهله * خذ من جذع ما اعطاك * خذ الامر بقوابله * خلع الدرع بيد الزوج * خير الامور احمدها مغبة * خيره فى جوفه * خرقاء وجدت صوفا * خذ ما صفا ودع ما كدر

حرف الدال

دع امرأ وما اختار * دع ما يريبك الى ما لا يريبك * دل عليه ادبه * دمث لجنبك قبل الليل مضجعا * دردب لما عضه الثقاف

حرف الذال

ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا * ذكرنى فوك حمار اهلى * ذليل عاذ بقرملة * ذهب اهل الدثور بالاجور * ذاق فلان وبال امره

حرف الراء

رب اخ لك لم تلده امك * رب ملوم لا ذنب له * رب ساع لقاعد * رب رمية من غير رام * رميته بثالثة الاثافى * رمتنى بدائها وانسلت * رب اكلة تمنع اكلات * رب نعل شر من الحفاء * رب عجلة تهب ريثا * رهبوت خير من رحموت * رهباك خير من رغباك * رضيت من الغنيمة بالاياب * ربما كان السكوت جوابا * رب سامع بخبرى لم يسمع عذرى * رأى الشيخ خير من مشهد الغلام * رضا الناس غاية لا

تدرك

تدرك * رب حامل فقه الى من هو افقه منه * روغى جعار واطلبى اين المفر * رأى فلان الكواكب ظهرا * ركب الرجل راسه * رب كلمة سلبت نعمه * رب متمن حتفه فى امنيته * رب امن سببه الخوف * رب حياة يسببها الاقدام على الموت * راس الجهل الاغترار * رجع فلان على قرواه * راس كأنه كرة * رعى فاقصب

حرف الزاى

زر غبا تزدد حبا * زوج من عود خير من قعود * زاحم بعود اودع * زندان فى وعاء * زين فى عين والد ولده

حرف السين

سميت هانيا لتهنى * سبنى واصدق * سمنكم اريق فى اديكم * سميعا دعوت * سامه سوم عاله * سواء انت والعدم * سمن كلبك يأكلك * سكت الفا ونطق خلفا * سرك من دمك * سفيه لم يجد مسافها * سواسية كاسنان الحمار * سداد من عوز * ساواك عبد غيرك * سقط العشاء به على سرحان * سبق السيف العذل * سر ولك فر * سوء الاستمساك خير من حسن الصرعه * ساف حتى ما يستكن السواف * سير به وهو لا يدرى * سهم لك وسهم عليك سوء حمل الغنى يورث المرح * سبقت درته غراره * سيقت الابل الحوامل فى مهر اللئيمة *

حرف الشين

شنشنة اعرفها من اخزم * شر الرعاء الحطمة * شبعان فى يده كسرة * شر ما رام امرؤ ما لم ينل * شر يوميها واغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا * شخب فى الاناء وشخب فى الارض * شتى نوب الحلبة * شجر لا يطير غرابه * شمر ذيلا وادرع ليلا * شر الفقر الخضوع وخير الغنى القنوع * شد له حزيمه * شاهد البغض اللحظ * شوى اخوك حتى اذا ما انضج رمد * شر السير الحقحقة * شمر

حرف الخاء

خير مالك ما نفعك * خرقاء غيابة * خرقاء ذات نيقة * خذ من الوصيفة ما عليها * خير حاليك تنطحين * خرزتان فى سير * خل سبيل من وهى سقاؤه * خير قليل وفضحت نفسى * خلا لك الجو فبيضى واصفرى * خير انائك تكفأين * خلاؤك اقنى لحيائك * خالطوا الناس وزايلوهم * خياركم خيركم لاهله * خذ من جذع ما اعطاك * خذ الامر بقوابله * خلع الدرع بيد الزوج * خير الامور احمدها مغبة * خيره فى جوفه * خرقاء وجدت صوفا * خذ ما صفا ودع ما كدر

حرف الدال

دع امرأ وما اختار * دع ما يريبك الى ما لا يريبك * دل عليه ادبه * دمث لجنبك قبل الليل مضجعا * دردب لما عضه الثقاف

حرف الذال

ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا * ذكرنى فوك حمار اهلى * ذليل عاذ بقرملة * ذهب اهل الدثور بالاجور * ذاق فلان وبال امره

حرف الراء

رب اخ لك لم تلده امك * رب ملوم لا ذنب له * رب ساع لقاعد * رب رمية من غير رام * رميته بثالثة الاثافى * رمتنى بدائها وانسلت * رب اكلة تمنع اكلات * رب نعل شر من الحفاء * رب عجلة تهب ريثا * رهبوت خير من رحموت * رهباك خير من رغباك * رضيت من الغنيمة بالاياب * ربما كان السكوت جوابا * رب سامع بخبرى لم يسمع عذرى * رأى الشيخ خير من مشهد الغلام * رضا الناس غاية لا

تدرك * رب حامل فقه الى من هو افقه منه * روغى جعار واطلبي ابن المفر * رأى فلان الكواكب ظهرا * ركب الرجل راسه * رب كلمه سلبت نعمه * رب متمن حتفه فى امنيته * رب امن سببه الخوف * رب حياة بسببها الاقدام على الموت * راس الجهل الاغترار * رجع فلان على قرواه * راس كأنه كرة * رعى فاقصب

حرف الزاى

زر غبا تزدد حبا * زوج من عود خير من قعود * زاحم بعود اودع * زندان فى وعاء * زين فى عين والد ولده

حرف السين

سميت هانيا لتهنى * سبنى واصدق * سمنكم اريق فى اديكم * سميعا دعوت * سامه سوم عاله * سواء انت والعدم * سمن كلبك يأكلك * سكت الفا ونطق خلفا * سرك من دمك * سفيه لم يجد مسافها * سواسية كاسنان الحمار * سداد من عوز * ساواك عبد غيرك * سقط العشاء به على سرحان * سبق السيف العذل * سر ولك قر * سوء الاستمساك خير من حسن الصرعه * ساف حتى ما يستكن السواف * سير به وهو لا يدرى * سهم لك وسهم عليك سوء حمل الغنى يورث المرح * سبقت درته غراره * سيقت الابل الحوامل فى مهر اللئيمة *

حرف الشين

شنشنة اعرفها من اخزم * شر الرعاء الحطمة * شبعان فى يده كسرة * شر ما رام امرؤ ما لم ينل * شر يوميها واغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا * شخب فى الاناء وشخب فى الارض * شتى نوب الحلبة * شجر لا يطير غرابه * شمر ذيلا وادرع ليلا * شر الفقر الخضوع وخير الغنى القنوع * شد له حزيمه * شاهد البغض اللحظ * شوى اخوك حتى اذا ما انضج رمد * شر السير الحقحقة * شمر

عن ساقه * شالت نعامتهم * شر العيشة الرمق * شاور الثقات تصب رشدا * شر من الموت ما يتمنى منه الموت * شاربان كأنهما زبانتا عقرب

حرف الصاد

صدقك سن بكره * صدقك وسم قدحه * صدرك اوسع لسرك * صرح الحق عن الرغوة * صرح الحق عن محضه * صار خير قريش سهما * صلف تحت الراعدة * صدق النفس يزرى بالامل * صلعة كصلاية العروس * صاحب السوء قطعة من النار * صغار الامور تجنى كبارها

حرف الضاد

ضغث على ابالة * ضل من اغتر * ضرب اسداسا لاخماس

حرف الطاء

طارت بهم العنقاء * طويت فلانا على بلاله وبلته

حرف العين

عند جهينة الخبر اليقين * عش ولا تغتر * عى ساكت خير من عى ناطق * عينه فراره * عصا الجبان اطول * عند النطاح يغلب الكبش الاجم * عاد غيب على ما افسد * عير بجير بجره ونسى بجير خبره * عدا فلان طوره * عود يقلح * عادت لعترها لميس

حرف الغين

غيض من فيض * غثك خير لك من سمين غيرك * غمرات ثم ينجلينا * غادر وهيه لا يرقع * غدا لناظره قريب

﴿ حرف الفاء ﴾

فى بيته يؤتى الحكم * فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار * فرق عن معد مجاب * فيحى فياح * فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة * فتى ولا كالك * فاها لفيك * فتى قد قد السيف * فى المدح مهزة للكرام

﴿ حرف القاف ﴾

قبل الرمى يراش السهم * قلب ظهر المجن * قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها * التقى الثريان * قد علقت دلوك دلو اخرى * قد يضرط العير والمكواة فى النار * قد اسمعت لو ناديت حيا * قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * قبل الرماء تملأ الكنائن * قد يبلغ القطوف الوساع * قبل البكاء كان وجهك عبوسا * قبل النفاس كنت مصفرة * قنعت له العصا * قول الصدق لم يدع لى صديقا * قلة العيال احد اليسارين

﴿ حرف الكاف ﴾

كل امرئ بشأنه عليهم * كل امرئ فى بيته صبى * كل امرئ مصبح فى رحله * كل امرئ بما كسب رهين * كل امرئ الى غايته يصير * كل الطعام تشتهى ربيعة * كل خاطب على لسان تمرة * كل جان يده الى فيه * كل فتاة بابيها معجبة * كل ضب عند مرداته * كل مجر بالخلاء يسر * كانت عليهم كراغية البكر * كل شاة برجلها تناط * كان كبرق خلب * كانوا كامس الذاهب * كانما كانوا على ميعاد * كل ذات ذيل تختال * كانوا فبانوا * كالفاخرة بحدج ربتها * كما تدين تدان * كما تزرع تحصد * كيف بغلام اعيانى ابوه * كلب عاس خير من اسد رابض * كفى بدعائها مناديا * كبر عمرو عن الطوق * كمبتغى الصيد فى عريسة الاسد * كدابغة وقد حلم الاديم * كذى العر يكوى غيره وهو راتع * كالثور يضرب لما عافت البقر * كالمستجير من الرمضاء بالنار * كالباحث من

الشفرة * كالممهورة من مال ابيهـا * كالممهورة احدى خدمتيهـا * كان حمـارا فاستأتن * كن وسطا وامش جانبـا * كان جرحا فبرأ * كن وصى نفسك ولا تجعل اوصياءك الرجال * كريم انتصر لنفسه * كانت لقوة صادفت قبيسا * كالحادى وليس له بعير * كالقابض على الماء * كطالب القرن فجدعت اذنه * كالاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر * كالباحث عن المدية * كل امرئ فى شـانه سـاع * كمستبضع التمر الى هجر * كانت بيضة الديك * كانت بيضة العقر * كيف تبصر القذاة فى عين اخيك وتدع الجـذع المعرض فى حلقك * كانهم حمر مستنفرة * كانه ناظر فى السيف * كأن الله يرنج * كأن شاربه صانة حليق * كأن نفسه دخان عرفج * كأن عروقه افاع * كأن سـاقيه ساقا نمام * كأن الثريا علقت فى جبينهـا * كأن حاجبيها قادمتا خطاف * كانه من قصره ارنبة الكلب * كأنه بيدق شطرنج * كانه زهرة جلاها وابل * كثرة العيال احد الفقرين * كل جديد الى بلى * كثرة اللوم اغراء * كل امرئ فى بيته امير * كل ذى سكب مسكوب * كل صمت لا فكر فيـه فهو سهو * كثرة العتاب تورث البغضاء * كل ازب نفور * كرهت الخنازير الحميم الموغر * كل امرئ سيعود مريا * كل ذات بعل ستئيم

حرف اللام

لا يكـذب الرائد اهله * لا تعدم الحسناء ذاما * لا تعدم من كلب سوء جروا * لا يعدم حوار من امه حنة * لا تعدم خرقاء علة * لا تسأل الصارخ وانظر ماله * لا يحزنك دم هراقه اهله * لا تحسبن كل سوداء تمرة * لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها * لا تعلم العوان الخمرة * لا ذنب لى قد قلت للقوم استقوا * لا ناقتى فى هذا ولا جملى * لا تجن يمينك على شمالك * لا تجعل يمينـك جردبانا * لست أكسب لاهلى ذما * لكـل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك * لا تعطينى وتعطعطى * لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوى العوج * لا تتخذ عدو صديقك صديقا * ليس لملول وفاء * لا يسود من لا يجود * لا تراهن على الصعبة * لا تراهن على الصغيرة * ليس بمكذوب رأى * لا خير فى من لم تعظه التجارب * لا تجعل حديثـك بذلة لمن لا يسمع * لا خير فى معين مهين * لا تطمع فى كل ما تسمع *

لا يدرك الغايات الا مشمر * ليس للحاسد الا ما حسد * لشئ ما قيل دع للكلام الجواب * لا تفش سرك الى امة ولا تبل على اكمة * لج فجج * لا خل ولا خمر * لا يرحلن رحلك من ليس معك * لا توك سقاك بانشوطة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا * ان يهلك امرؤ عرف قدره * لا جديد لمن لا خلق له * ليس لقصير امر * ليس عليك نسجه فاسحب وجر * ليس الرى عن التشاف * لو لك عويت لم اعو * لو ذات سوار لطمتنى * لو ترك القطا ليلا لنام * لو بغير الماء غصصت * لو نهتك الاولى لم تعدم الاخرى * لكل ساقطة لاقطة * لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة * لولا الكرام لهلك اللئام * لا يضر الحوار وطء امه * لا يلسع المؤمن من جحر مرتين * لعل له عذرا وانت تلوم * لا تحمدن امة عام اشترائها ولا حرة عام بنائها * لا تهرف بما لا تعرف * لا يحسن التعريض الا ثلبا * لم خلقت اذا لم اخدع الرجال * لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنئ فيجترئ عليك * لا يصطلى بناره * لا تغز الا بغلام قد غزا * لا تصحب من لا يرى لك من الحق ما ترى له * لا يزال القوم بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا * لا ينتصف حليم من جاهل * لا يكن حبك كلفا ولا بغضك سرفا * لا تقتن من كلب سوء جروا * ليس عبد باخ لك * لم يضع من مالك ما وعظك * ليس الخبر كالعيان * ليس باول من غره السراب * لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعق * لم اجد لشفرته محزا * ليس من العدل سرعة العذل * لاقيت مطلا كمنعاس الكلب * لا ينفعك من جار سوء توق * لا يجمع بين الاروى والنعام * ليس هذا بعشك فادرجى * ليس قطا مثل قطى * ولا المرعى فى الاقوام كالراعى * لا مالك ابقيت ولا درنك انقيت * لا مخبأ لعطر بعد عروس * لا لحقن حواقنه بذواقنه * لا آتيك ما حنت النيب وما اطت الابل وما اختلف الملوان والفتيان والاجدان والجديدان * لا افعله دهر الداهرين * لا افعله حتى يرجع السهم على فوقه * لا آتيك ابد الابيد وابد الآبدين * لامر ما يسود من يسود

حرف الميم

من لك باخيك كله * مع الخواطئ سهم صائب * منك انفك وان كان

اجدع * مقنع واسته باديه * مزكية تقاس بالخداع * محترس من مثله وهو حارس * مرعى ولا اكوله * مرعى ولا كالسعدان * ماء ولا كصداء * مالى ذنب الا ذنب صخر * محا السيف * ما قال ابن دارة اجمعا * مقتل الرجل بين فكيه * ما اشبه الليلة بالبارحة * ما تبل احدى يديه الاخرى * من يمدح العروس الا اهلها * من سره بنوه ساءته نفسه * من استرعى الذئب ظلم * من حفنا او رفنا فليقتصد * مواعيد عرقوب اخاه بيثرب * من يجتمع تتقعقع عمده * من يأت الحكم وحده يفلج * من مأمنه يؤتى الحذر * من حفر مهواة وقع فيها * من اكثر اهجر * من لاحاك فقد عاداك * من يجل الناس يجلوه ومن شارهم شاروه * من قل ذل ومن امر فل * ما تقرن بفلان الصعبة * ما يقعقع له بالشنان * من لم ينتفع بظنه لم ينفع بيقينه * من عز بز * مقل استعان بذقنه * معاداة العاقل خير من مصادقة الاحمق * من اشبه اباه فما ظلم * ما اضيف شئ الى شئ احسن من حلم الى علم * ما غضبي على من لا املك * من حدث نفسه بطول البقاء فليوطن نفسه على المصائب * من لم يأس على ما فاته اراح نفسه * من يفعل الخير لم يعدم جوازيه * من حقر حرم * ملكت فاسجح * ما عقالة بانشوطة * من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد به الى الناس * من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء * من يطل ذيله ينتطق به * من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره * من العجز والتوانى نتجت الفاقة * من يشترى سيفى و هذا اثره * من نهشته حية حذر الرسن * ما هلك امرؤ عن مشورة * من سأل صاحبه فوق طاقته استوجب الحرمان * من ينكح الحسناء يعط مهرا * من اشترى اشتوى * من لى بالسانح بعد البارح * ما قرعت عصا على عصا الا سر بها قوم وحزن لها آخرون * ما هو الا شرق او غرق * مطل الغنى ظلم * مكره اخوك لا بطل * ما انا من دد ولا دد منى * من غاب غاب حظه * من استغنى كرم على اهله * من يسمع يخل * مرة عيش ومرة جيش * من ير يوما ير به * ما بالدار دبى ولا دعوى * ما بها صافر * ما بها ديار * ما ادرى اى الدهداء هو واى الطمش هو * ما له هارب ولا قارب * ما له اقذ ولا مريش * ما له سبد ولا لبد * ما له سعنة ولا معنة * ما ذقت عذوقا ولا

عذاقا

عذاقا * ما ذقت اكالا و لا لماجا ولا شماجا و لا فصاما * من لم يكرم نفسه لم يكرم * من اكثر من شئ عرف به * من احبك نهاك ومن ابغضك اغراك * من قل ماله هان على اهله * من حسن ظنه طابت عيشته * من حسد من دونه فلا عذر له * من عاتب الدهر طالت معتبته * من سلك الجدد امن من العثار * من لم يركب الاهوال لم ينل الآمال * من امن الزمان خانه * من لجأ الى الزمان اسلمه * من تعدى الحق ضاق مذهبه * من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب اتهم صدقه * من زرع المعروف حصد الشكر * من لم يتق الشتم يشتم * مرتع البغي وخيم * من كثر كلامه كثر سقطه * من ايقن بالخلف جاد بالعطية * من لم يصبر على كلمة سمع كلمات * من اخطأه الموت قيده الهرم * من اهان الدنيا اكرمته ومن اكرمها اهانته * من سلمت سريرته صحت علانيته * من خوفك حتى تأمن خير ممن امنك حتى تخاف * من خدم الرجال خدم * ومن سعى رعى * ومن نام حلم * من سكت فسلم كان كمن قال فغنم * من لم يقدمه حزمه اخره عجزه * من تباعد فقرب خير ممن تقرب فبوعد * مع كل تمرة زنبور * ما قل وكفى خير مما كثر وألهى * مع كل فرحة ترحة * ملاقاة الاخوان تسلى الاحزان * من كلا جانبيك لا لبيك * مجاهرة اذ لم اجد مختلا * مثل الجليس السوء كالقين ان لم يحرق ثوبك بشرره يؤذيك بدخانه * ما وراءك يا عصام * ما احببت ان تسمعه اذ ناك فأته وما كرهت ان تسمعه اذناك فاجتنبه * من طال بعدها لا اجتبر * متى كان حكم الله فى كرب النخل * ما اباليه بالة ما ابالى * ما يدرى أيخثر ام يذيب * مات فلان وهو عريض البطان * ما هم عندنا الا اكلة رأس * ما يحلى ولا يمر

حرف النون

نفس عصام سودت عصاما * نعم صومعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره * نصف العقل بعد الايمان بالله تعالى مداراة الناس * نوم كحسو الطائر * نعم المؤدب الدهر * نعم اللهو للحرة المغزل * نفع قليل وفضحت نفسى

حرف الواو

ولّ حارها من تولى قارها * وافق شن طبقة * ويل للشجى من الخلى * وقعا

كعكمي عير * وحمى ولا حبل * وقع بين حاذف وقاذف * ومن العناء رياضة الهرم * وحسبك من غنى شبع ورى * وجدت الناس اخبر تقلة * ويل لعالم علم من جاهله * وراءك اوسع لك * وجه كانه فلقة قمر * وصل كانشوطة

* وما عليك ان تكون ازرقا * اذا تولى عقد شئ اوثقا *

ولّ الشكل امّ غيرك

حرف الهاء

هم فى شئ لا يطير غرابه * هم فى امر لا ينادى وليده * هذا اوان الشدة فاشتدى زيم * هو لك على ظهر الاناء * هو لك على طرف الثمام * هو الشعار دون الدثار * هو جمير الحاجات * هو على حبل ذراعك * هل تلد الحية الا الحية * هما كركبتي البعير * هما كفرسى رهان * هون عليك ولا تولع باشفاق * هذه بتلك والبادى اظلم * هان على الاملس ما لاقى الدبر * همك ما اهمك * هو يشوب ويروب * هو احق بلغ * هذه بتلك فهل جزيتك * هل ينهض البازى بغير جناح * هما كزوج من قطا فى مفازة * هذا احق منزل يترك

حرف الياء

يداك اوكتا وفوك نفخ * يأكل خضرة وينام وسطا * يذهب يوم الغيم ولا يشعر به * يركب الصعب من لا ذلول له * يا بعضى دع بعضا * يا طبيب طب لنفسك * يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام * يا عبرتى مقبلة ويا سهرتى مدبرة * يجرى بليق ويذم * يعود على المرء ما يأتمر * يشج مرة بيد ويأسو باخرى * يسر حسوا فى ارتغاء * يرى الشاهد ما لا يرى الغائب * يمتلئ من القطر العلب * يارب هيجاء هى خير من دعة * يا حبذا الامارة ولو على الحجارة * يعلم من حيث تؤكل الكتف * يكفيك نصيبك * يكاد يشرق بالريق * يا حبذا التراث لولا القلة

﴿ تمت امثال العلامة ابى القاسم بن سلام على حروف المعجم ﴾

الرسالة الثانية

الدر المنظم * في الوعظ والحكم *

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فصل في التوبة ﴾ التجرد لمحض الخير دأب الملائكة المقربين * والتجرد للشر دون التلافي سجية الشياطين * والرجوع الى الخير بعد الوقوع في الشر ضرورة الآدميين * فالمتجرد للخير ملك مقرب عند الملك الديان * والمتجرد للشر شيطان * والمتلافي للشر بالرجوع الى الخير بالحقيقة انسان * فقد ازدوج في طينة الانسان شيئان * واصطحب فيه سجيتان * وكل عبد يصحح نسبه اما الى الملك او الى آدم او الى الشيطان * فالتائب قد اقام البرهان * على صحة نسبه الى آدم بملازمة الحد والمصر على الطغيان * مسجل على نفسه بنسب الشيطان * فاما تصحيح النسب بالتجرد لمحض الخير الى الملائكة فخارج عن حيز الامكان * فان الشر معجون مع الخير في طينة آدم عجنا محكما لا يخلصه الا احدى نارين نار الندم او نار جهنم فالاحراق بالنار ضروري في تخليص جوهر الانسان * عن خبائث الشيطان • قال رجل لرسول الله صلى الله عليه اوصني فقال عليك بالياس * مما في ايدي الناس * فان ذلك هو الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصلّ صلاة مودع واياك وما يعتذر منه • وقال رجل لمحمد بن واسع اوصني فقال اوصيك ان تكون ملكا في الدنيا والآخرة فقال كيف لي بذلك قال الزم الزهد في الدنيا • وقال لقمان لابنه يا بني زاحم العلماء بركبتيك ولا تجادلهم فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لآخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون

عيالا على اعناق الرجال كلا وصم صوما يكسر شهوتك ولا تصم صوما يضر بصلاتك فان الصلاة افضل من الصوم ولا تجالس السفيه ولا تخالط ذا الوجهين ولا تضحك من غير عجب * ولا تمش فى غير ارب * ولا تسأل عما لا يعنيك ولا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت * ومال غيرك ما تركت * يا بنى ان من يرحم يرحم * ومن يصمت يسلم * ومن يقل الخير يغنم * ومن يقل الشر يأثم * ومن لا يملك لسانه يندم ◆ وقال موسى عليه السلام للخضر اوصنى فقال كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجه * ولا تمش فى غير حاجه * ولا تعير الخاطئين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران ◆ قال حامد اللفاف لرجل اترك طلب الدنيا الا ما لا بد منه واترك كثرة الكلام الا فى ما لا بد منه واترك مخالطة الناس الا فى ما لا بد منه ◆ كتب الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فخف ما خوفك الله واحذر ما حذرك الله وخذ مما فى يديك لما بين يديك فعند الموت يأتيك الخبر اليقين ◆ وكتب اليه اما بعد فان الهول الاعظم والامور الفاجعات امامك ولا بد لك من مشاهدة ذلك اما بالنجاة واما بالعطب واعلم ان من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر فى العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف امن ومن امن ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا زللت فارجع * واذا ندمت فاقلع * واذا جهلت فسل واذا غضبت فامسك ◆ كتب مطرف بن عبدالله الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار عقوبة ولها يجمع من لا عقل له وبها يغتر من لا علم عنده فكن فيها يا امير المؤمنين كالمداوى جرحه يصبر على شدة الدواء لما يخاف من عاقبة الداء ◆ وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فقد امكنتك المقدرة من ظلم العباد فاذا هممت بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم انك لا تأتى على الناس شيئا الا كان زائلا عنهم باقيا عليك واعلم ان الله عز وجل اخذ للمظلومين من الظالمين والسلام ◆ عزى ابن ابى نجيح بعض الخلفاء فكتب ان احق من عرف حق الله تعالى فى ما اخذ منه من عظم حق الله تعالى عنده فى ما ابقاه واعلم ان الماضى قبلك هو الباقى لك والباقى بعدك هو

المأخوذ

المأخوذ منك واعلم ان اجر الصابرين فى ما يصابون به اعظم من النعمة عليهم فى ما يعافون منه والسلام • قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء او تماروا به السفهاء او لتصرفوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو فى النار لكن تعلموا لوجه الله والدار الآخرة • ﴿ فى التحاميد ﴾ حمدا لا انقطاع لدائبه * ولا اقلاع لسحائبه * حمدا يكون لانعامه مجازيا * ولاحسانه موازيا * وان كانت آلاؤه لا تجازى * ولا توازى * ولا تبارى * ولا تجارى * حمدا يؤنس وحشى النعم من الزوال * ويحرسها من التغير والانتقال * عادة الله جميلة تفوت الشكر وتسبقه * وتستوعب الحمد وتستغرقه * عادات الله قد فاتت مرامى الهمم * وملائت تواريخ الامم • روى عن الصادق عليه السلام انه قال احسن ما قالت العجم قول حكيمها بزرجمهر ان كان الله تعالى اعظم الاشياء فالمعرفة به من اجل العلوم وان كان عدلا لا يجور فليست مصائبنا الا لعلة • قال رسول الله صلى الله عليه لابى ذر الغفارى لا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر من عصيت فيها يا ابا ذر كن فى الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور يا اباذر اعبد الله كانك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك • وقال لقمان لابنه يا بنى اجعل بينك وبين الله سترا وان رق واعمل لله كل يوم ما عملته وان قل • قيل لانوشروان ما العقل قال القصد فى كل الامور قيل فما المروءة قال ترك الريبة قيل فما السخاء قال ان تنصف من نفسك قيل فما الخرق قال الاغراق فى المدح والذم • سئل بعض الحكماء ما الحزم قال سوء الظن قيل فما الصواب قال المشورة قيل فما الذى يجمع القلوب على المودة قال كف بذول ونشر جميل قيل فما الاحتياط قال الاقتصاد فى الحب والبغض • سئل بزرجمهر عن العقل قال ترك ما لا يعنى قيل فما الحزم قال انتهاز الفرصة قيل ما الحلم قال العفو عند القدرة قيل فما النسدة قال ملك الغضب قيل فما الخرق قال حب مفرط وبغض مفرط • قيل لبعض الحكماء ما قيمة الصدق قال الخلد فى الدنيا قيل ما قيمة الكذب قال موت عاجل قيل ما قيمة العدل قال ملك الابد قيل فما قيمة الجور قال ذل الحياة • كتب الاسكندر على باب مدينته اذا انستك

السلامة فاستوحش بالعطب فانه للغاية واذا فرحت بالعافية فاحترز للبلاء فاليه تكون الرجعة واذا استطلت الامل * فاقبض نفسك عنه بالاجل * فهو المورد * واليه الموعد *

﴿ تم الدر المنظم * فى الوعظ والحكم * وتليه الرسالة الثالثة ﴾
﴿ فى كلمات مختارة ﴾



الرسالة الثالثة

فى كلمات مختارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد مفتاح المواهب * البر يستعبد الحر * القناعة عز المعسر * الصداقة كنز الموسر * درهم ينفع * خير من دينار يصرع * من سره الفساد * ساءه المعاد * الشقى من جمع لغيره * وضن على نفسه بخيره * زد من طويل املك * فى قصير عملك * لا تغرنك صحة نفسك * وسلامة امسك * فدة العمر قليله * وصحة النفس مستحيله * من لم يعتبر بالايام * لم ينزجر بالملام * من استغنى بالله عن الناس * من عواقب الافلاس * من ذكر المنيه * نسى الامنيه * البخيل حارس نعمته * وخازن ورثته * لكل امرئ من دنياه * ما ينفقه على عمارة اخراه * من ارتدى بالكفاف * أكتسى بالعفاف * رب جد * نأتى على محجه * ورب فرصه * تؤدى الى غصه * كم من دم * سفكه ذم * كم من انسان * اهلكه لسان * رب حرف * ادى الى حتف * لا تفرط فتسقط * الزم الصمت * واخفض الصوت * من حسنت مساعيه * طابت مراعيه * من اعز فلسه * اذل نفسه * من طال عدوانه * زال سلطانه * من استهدى الاعمى * عمى عن الهدى * من اغتر بحاله قصر فى احتياله * زوال الدول * باصطناع السفل * من ترك ما يعنيه * وقع الى ما لا يعنيه * ظلم العمال * ظلمة الاعمال * من استشار الجاهل ضل * ومن جهل موضع قدمه زل * لا يغرنك طول القامه * مع قصر الاستقامه * فان الدرة مع صغرها * انفع من الصخرة على كبرها * تجرع من عدوك الغصه * الى ان تجد منه الفرصه * فاذا وجدتها فانتهزها قبل ان يفوتك الدرك * او يعينه الفلك * فان الدنيا دول تثبتها الاقدار * ويهدمها الليل والنهار * من زرع الاحن * حصد المحن * من بعد مطمعه * قرب مصرعه * الثعلب فى اقبال جده * يغلب الاسد فى استقبال شده * رب عطب * تحت طلب * اللسان * ورق الانسان * اصحب الامير بشدة التوقى كما

تصحب السبع الضارى والفيل المغتلم والافعى القاتلة واصحب الصديق بلين الجانب والتواضع واصحب العدو بالاعذار اليه والحجة فيما بينك وبينه واصحب العامة بالبر والبشر واللطف باللسان * وقع عبد الحميد على ظهر كتاب لعامل ياهذا لو جعلت مكان ما تحمله القراطيس من الكلام مالا * لحويت جمالا * وحزت كمالا * ﴿ الحسن بن على رضى الله عنهما ﴾ عنوان الشرف حسن الخلق ﴿ جعفر بن محمد ﴾ لن لمن يجفو * فقل من يصفو * القناعة فاطمة عن كل حلو ومسيغة لكل مر والحازم من طفا لا من رسب والعاقل من علا لا من هبط * اشعر نفسك يأسا مجاوزا للادراك مقصرا عن القنوط * ما حار من استخار * ولا ندم من استشار * كل عزيز دخل تحت القدرة فهو ذليل * غنم من ادبته الحكمة واحكمته التجربة * التضاغن * رائد التباين * المرء ما عاش فى تجريب الدهر يوم ويوم * والعيش عذل ونوم * اكثر اسباب النجاح مع اليأس * من لم يقدمه حزم اخره عجز * كم مستدرج بالاحسان اليه * ومغتر بالستر عليه * من ضاق جنانه * اتسع لسانه * وحسبك داء ان تصح وتسلما * العيال * سوس المال * احذروا نفار النعم فما كل شارد مردود * خير الامور اوساطها * يكفيك من شر سماعه * الكريم لا يلين على قسر * ولا يقسو على يسر * ما ادرك النمام ثارا * ولا محا عارا * ان المطامع فقر والغنى يأس * والامر تحقره وقد ينمى * رب كبير * هاجه صغير * ذهب القضاء بحيلة الاقوام * واذا مضى شئ كأن لم يفعل * من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالهيبة * زيادة لسان على عقل خدعة * وزيادة عقل على منطق هجنة * من اطاع هواه * اعطى عدوه مناه * عند الشدائد تذهب الاحقاد * احذر صرعات البغى وفلتات المزاح * ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه * ذل الطالب بقدر حاجته * اذا ازدحم الجواب * خفى الصواب * الكريم للكريم محل * موت فى قوة وعز * خير من حياة فى ذل وعجز * من توقى سلم * ومن تهور ندم * من اسرع الى الناس بما يكرهون * قالوا فيه ما لا يعلمون * عى صامت خير من عى ناطق * ربما سود المال غير السيد * وقوى غير الايد * الموت حتم فى اعناق العباد * كفى بالاقرار بالذنب عذرا وبرجاء العفو شافعا

* رجوت لك الوزارة طول عمرى * فلما كان منها ما رجوت *

* تقدمني رجال لم يكونوا * يرومون الكلام اذا دنوت *
* فاحببت الممات وكل عيش * يحب الموت منه فهو موت *

﴿ زياد الاعجم فى عمر بن عبدالله بن معمر وهو امير فارس ﴾

* وقدكنت ادعو الله فى السر ان ارى * امور معد فى يديك نظامها *
* وكنت امنى النفس عنك ابن معمر * امانى ارجوان تكون تمامها *
* وكنت كضوء الشمس لا غيم دونه * فكيف ابا حفص على ظلامها *
* فلا اك كالمجرى الى رأس غاية * يرجى سماء لم تصبه غمامها *

بلغ العتابى ان عمرو بن مسعدة ذكره عند المامون بشر فقال فيه

* قدكنت ارجو ان تكون نصيرى * وعلى الذى يسعى على ظهيرى *
* فطفقت آمل ما يرجى سيبه * حتى رأيت تعلق بغرور *
* فحفرت قبرك ثم قلت دفنته * ونفضت كفى من ثرى المقبور *
* ورجعت مفتريا على الامل الذى * قد كان يشهد لى عليك بزور *

﴿ آخر ﴾

* سرت فى سواد القلب حتى اذا انتهى * بها السير وارتادت حمى القلب جلت *
* فللعين تهمال اذا القلب ملها * وللقلب وسواس اذا العين ملت *
* ووالله ما فى القلب شئ من الهوى * لاخرى سواها اكثرت ام أقلت *

استأذن جعيفران الموسوس على ابى دلف وعنده احمد بن يوسف فقال للآذن ما لنا وللمجانين فقال احمد ادخله فلما دخل انشأ يقول

* يا ابن اعز الناس مفقودا * واكرم الامة موجودا *
* لما سألنا الناس عن واحد * اصبح فى الامة محمودا *
* قالوا جميعا انه قاسم * اشبه آباء له صيدا *

فدفع اليه مائة درهم فبكى جعيفران فقال ما يبكيك فقال

* يموت هذا الذى نراه * وكل حى له نفاد *

* لوكان شئٌ له خلود * لم عمر ذا المفضل الجواد *

فقال ابو دلف لاحمد انت كنت اعرف به منى ﴿ غيره ﴾

* ومورد الوجنات يخطر حين يخطر فى مورد *
* يسقيك من جفن اللجين اذا سقاك دموع عسجد *
* حتى تظن الشمس تنزل اوكأن الارض تصعد *
* فاذا سقاك بعينه * وبفيه ثم سقاك باليد *
* حياك بالياقوت فوق الدر من تحت الزبرجد *

﴿ آخر ﴾

* وعذراء ترغو حين يضربها الفحل * كذا البكر تنزو حين يقنصها البعل *
* تدير عيونا فى جفون كأنما * حماليقها بيض واحداقها نجل *
* كأن حباب الماء حول اناثها * شذور ودر ليس بينهما فصل *
* توهمتها فى كأسها فكأنما * توهمت شيئا ليس يدركه العقل *

مروءتان ظاهرتان الرياش و الفصاحة * من اطال الامل اساء العمل * لا تكلف ما كفيت * ولا تضيع ما وليت * احتمل من ادل عليك * واقبل من اعتذر اليك * ان الشجاعة مقرون بها العطب * ان الكرام على ما نابهم صبروا * ليس من العدل * سرعة العذل * اقبح عمل المقتدرين الانتقام * شر من الموت ما يتمنى له الموت * من جاع جشع * المكيدة فى الحرب ابلغ من النجدة * لك من دنياك ما اصلح مثواك * القبر * خير من الفقر * لا كثير مع تبذير * ولا قليل مع تدبير * من صان لسانه نجا من الشر كله * ولربما نفع الفتى كذبه * فمن يعدى اذا ظلم الامير * اذا فزع الفؤاد فلا رقاد * ما العلم الا ما وعاه الصدر * ان الكريم على الاخوان ذو المال * ان الفرار لا يزيد فى الاجل * لا تبل على اكمه * ولا تفش سرك الى امه * فى التجارب علم مستفاد * خاطر من استبد برأيه * الحق ظل ظليل * المودة قرابة مستفادة * عليك لاخيك مثل الذى عليه لك * معدم وصول خير من مكثر جاف * من الفراغ تكون الصبوة * من نال * استطال * فى تقلب الاحوال * علم جواهر الرجال *

الشكر عصمة من النقمة * اللب مصباح العلم * من ركب العجلة * لم يأمن الكبوة * ازالة الرواسى ايسر من تأليف القلوب * قارب الناس فى عقولهم تسلم من غوائلهم وترتع فى حدائقهم * عاشر اخاك بالحسنى * الحسد * يهلك الجسد * خذ على خلائقك ميثاق الصبر * فضول الاسقام * من فضول الطعام * طلاق الدنيا مهر الجنة * من عز النفس ايثار القناعة * التواضع بالغنى اجمل وبالفقير اسمج * من استعان بغير الله لم يزل مخذولا * من لم يقبل من الدهر ما آتاه طال عتبه على الدهر * عجب المرء بنفسه احد حساد عقله * العجز والتوانى ينتجان الفاقة والهلاك * ان صبرت فصبر الاحرار * والا سلوت سلو الاغمار * لا توحشنك الغربة ما انست بالكفاية فان الفقر اوحش من الغربة * الغنى آنس من الوطن * اوحش قريبك اذا كان فى ايحاشه انسك * اذا ايسرت فكل اهل اهلك واذا اعسرت فانت غريب فى قومك * من اخلاق الصبيان * الف الاوطان * والحنين الى الاخوان * من حمل الامور على القضاء استراح * لا حيلة فى الاقبال والادبار حتى تتهيأ * لو استحسن الناس ما امر به العقل استقبحوا ما نهى عنه * اقدر الناس على الجواب من لا يغضب * الكلام فى وقت السكوت عى والسكوت فى وقت الكلام خرس * الهم يهدم البدن وينغص العيش و يقرب الاجل * الموت رقيب غير غافل * المرء نهب الحوادث * اذا تم العقل نقص الكلام * اغفر ما اغضبك لما ارضاك * المطل احد العذابين * الرأى لا يصلح الا بالشركة والملك لا يصلح الا بالتفرد * من كرم عنصره * حسن محضره * ولرب مطعمة تعود ذباحا * السلام ارخى للبال * وانقى لقلوب الرجال * التسويف بطاعة الله اغترار * وحياة المرء كالشئ المعار * من بذل بعض عنايته لك فاجعل جميع شكرك له * وللحق من مال الكريم نصيب * اليوم فعل وغدا ثواب *

* الخير مختار شهى مطلب * والشر محدود كريه مجتنب *

﴿ آخر ﴾

* رب سكوت من كلام ابلغ * ورب قول من عمود ادمغ *

﴿ آخر ﴾

* من القليل يجمع الكثير * رب صغير قدره كبير *

من آثر الدنيا على الآخرة ندم

* قد يحرم الراجي ويعطى القانط * ويبعد الادنى ويدنى الشاحط *

المال ما تنفقه لا ما تجمعه * والزرع ما تحصده لا ما تزرعه *

﴿ آخر ﴾

* رب هزل كان منه الجد * ورب مزح كان منه الحقد *

البحر مستغن عن الفرات

* فهبك ملكت كل الناس طرا * ودان لك العباد فكان ماذا *

* أليس تصير فى لحد و يحثو * عليك بكفه هذا وهذا *

﴿ آخر ﴾

* ويوم كأن المصطلين بناره * وان لم يكن جمر وقوف على الجمر *

* صبرت له حتى يبوخ وانما * تقطع ايام الكريهة بالصبر *

﴿ آخر ﴾

* نظرت الى الدنيا بعين مريضة * وفكرة مغرور و تأميل جاهل *

* فقلت هى الدنيا التى ليس مثلها * ومن هو فيها فى عناء وباطل *

﴿ آخر ﴾

* فان اعجل عليك فانت همى * وان امسك فكيدك ما اكيد *

﴿ آخر ﴾

* فان تصبك من الايام جائحة * لم يبك منك على دنيا ولا دين *

﴿ آخر ﴾

* كما قال الحمار لسهم رام * لقد جمعت من شتى لامر *

* حديدة صيقل وعويد نبع * ومن جلد البعير وريش نسر *

﴿ الوليد بن يزيد ﴾

* قد كنت احسب اننى جلد القوى * حتى رأيت كواعبا اترابا *

* يرفلن فى وشى البرود عشية * شبه الاداخ وقد ملئن شبابا *

* قربن حوراء المدامع طفلة * اربين من عجب بها اربابا *
* تلك التي لا شك حقا انها * خلقت لحينك فتنة وعذابا *

﴿ وله ﴾

* لا تبقرن بايديكم بطونكم * فثم لا حسرة تغني ولا ندم *

﴿ وله ﴾

* أليس عظيما ان ارى كل وارد * حياضك يوما صادرا بالنوافل *
* وارجع محدود الرجاء مصردا * بتحلئة عن ورد تلك المناهل *
* فلا الك مما كنت آمل فيكم * وليس يلاقي ما رجا كل آمل *
* كمقتنص يوما على عرض هبوة * يشد عليها كفه بالانامل *

﴿ آخر ﴾

* اذا انت سامحت الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال *

﴿ وله ﴾

* أسعدة ما اليك لنا سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق *
* لعل الدهر يجمعنا وشيكا * بموت من حليلك اوطلاق *
* فيحزن شامت وتقر عيني * ويرجع صدعنا بعد الشقاق *

﴿ آخر ﴾

* أتبكي على لبنى وانت تركتها * فقد ذهبت لبنى فما انت صانع *

﴿ ابو العتاهية ﴾

* من كان يزعم ان سيكتم حبه * او يستطيع الستر فهو كذوب *
* الحب اغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للستر فيه نصيب *
* فاذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب *
* انى لاحسد ذا هوى مستحفظا * لم تتهمه اعين و قلوب *

﴿ آخر ﴾

* وكنت اذا حاولت امرا رميته * بعيني حتى تبلغا منتهاهما *

﴿ آخر ﴾

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *

* نفسان لى نفس تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* واظن غائبتى كحاضرتى * بمكانها تجد الذى اجد *
* وارى المقيمة ليس ينفعها * صبر وليس يقيمها جلد *

﴿ المنصور ﴾

* زعمت ان الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل ابا مسلم *
* فاشرب بكأس كنت تسق بها * امرّ فى الحلق من العلقم *

﴿ آخر ﴾

* بكرت عليك بمطلع الفجر * ولقد تلوم بغير ما تدرى *
* ما ان ملكت مصيبة نزلت * اذ لا تحلم طائعا امرى *
* ملك الامور علىّ مقتدرا * يعطى اذا ما شاء من يسر *
* فلرب مغبوط بمبدلة * ومفجع بنوائب الدهر *
* ومكاشح لى قد مددت له * نجزاء لا ضلع ولا عمر *
* حتى يقول لنفسه وجرى * فى اى مذهب غاية يجرى *
* وترى قناتى حين يغمزها * عض الثقاف بطيئة الكسر *

﴿ حاتم ﴾

* وانى لعف الفقر مشترك الغنى * وتارك شكل لا يوافقه شكلى *
* وشكلى شكل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذى نيقة مثلى *
* ولى نيقة فى البذل والمجد لم يكن * تأنقها فى ما مضى احد قبلى *
* واجعل مالى دون عرضى جنة * لنفسى واستغنى بما كان من فضل *

﴿ آخر ﴾

* لا تعجلن فربما * عجل الفتى فى ما يضر *
* ولربما كره الفتى * امرا عواقبه تسر *

﴿ عبدالله بن مصعب بن الزبير ﴾

* اذا استمتعت منك بلحظ طرفى * حيى نصفى ومات عليك نصفى *
* تلذذ مقلتى ويذوب جسمى * وعيشى منك مقرون بحتفى *
* فلو ابصرتنى والليل داج * وخدى قد توسط بطن كفى *

ودمعى

* ودمعي يستهل من المآقي * اذا لرأيت ما بي فوق وصفي *

﴿ آخر ﴾

* ومن لايذد عن حوضه الناس او يكن * له جانب يشتد ان لان جانب *
* يطا حوضه المستوردون ويغشه * شوازب لا تبقى عليه النضائب *

﴿ ابن دارة ﴾

* اذا كنت يوما طالب القوم فاطرح * مقالتهم واذهب بهم كل مذهب *
* وقارب بذي حلم وباعد بجاهل * حلوب عليك الشر من كل محلب *
* فان جذبوا فاقعس وان هم تقاعسوا * ليستمسكوا مما يريدون فاجذب *
* وان حلبوا خلفين فاحلب ثلاثة * وان ركبوا يوما بك الحرب فاركب *

﴿ غيره ﴾

* يا ايها الرجل المزجي مطيته * هل انت عن قولك العوراء مزدجر *
* انى اذا مد ميطاء الى امد * لا يستطيع حضارى المقرف البطر *
* لانى قناتى مصرارا عشوزنة * لا قادح يتغناها ولا خور *
* انى لاصفح عن قومى وألبسهم * على الضغائن حتى تبرأ المئر *
المئر الضغائن واحدها مئرة

﴿ آخر ﴾

* كلانا سواء فى الهوى غير انها * تجلد احيانا وما بى تجلد *
* تخاف وعيد الكاشحين وانما * جنونى عليها حين انهى واوعد *

﴿ فائدة ﴾ مرض النضر بن شميل فدخل عليه الناس يعودونه فقال له رجل مسح الله ما بك فقال له النضر لا تقل مسح الله بل قل مصح الله ما بك ألم تسمع قول الاعشى

* واذا ما الخمر فيها ازبدت * افل الازباد عنها ومصح *

فقال الرجل لا بأس فان السين قد تعاقب الصاد فتقوم مقامها فقال النضر ان كان كذا فينبغى ان تقول لمن اسمه سليمان صليمان وتقول قال رصول الله ثم قال لا يكون هذا فى السين الا مع اربعة احرف الطاء والخاء والقاف والعين وربما ابدلوها بزاى كما قالوا زراط وسراط وصراط قال الصولى وهذه حروف

الاستعلاء تبدل اذا كانت بعد السين فاما اذا كانت قبل فلا

عاد عبدالله بن طاهر اسحاق بن ابراهيم فى علة اعتلها فقال الناس خطرة خطرت فبلغ اسحاق ذلك فكتب اليه

* قالوا العيادة خطرة خطرت * وصحيح برك ليس بالخطر *
* فاردد مقالتهم بثانية * تستخلص المعروف من شكرى *

فعاده ثانية ﴿ آخر ﴾

* من لم ينلك البر فى حياته * لم تبك عيناك على وفاته *

شكا اسحاق بن ابراهيم بن مصعب سوء جوار قوم فقال المأمون ملك بلا افضال * يسرع اليه المقال * ولا سيما من الارذال * ثم قال لن تردوا الناس اليكم بشئ هو اعطف لقلوبهم ولا ألين لجوارحهم من هذه الحجارة يعنى الدراهم

مدح ابن المولى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فقال

* يا واحد العرب الذى * اضحى وليس له نظير *
* لو كان مثلك آخر * ما كان فى الدنيا فقير *

فوصله بعشرين الف دينار

خرج غسان بن عباد من عند المأمون فأتبعه بصره وقال لا تزال الخلافة نضرة ما حضر مجلسنا مثل هذا ما اغتاب عندى قط احدا ولا اعترض فى كلام متكلم ولا التمس حاجة لنفسه ولا وقفنا منه على كذب ولا جناية ولا سبقه لسانه بلفظ احتاج الى الاعتذار منه

قال ابراهيم بن المهدى كان جعفر يكرر علينا لا يمنعكم من ذكر حوائجكم ما ترونه من شغلى فانى اشغل ما اكون افرغ ما اكون لكم

قال دعبل خرجت الى ابى دلف ممتدحا فكان يكرمنى عند دخولى اليه وخروجى عنه اشد الاكرام فلما كبر ذلك علىّ منه هجرته فبعث الىّ اخاه معقل بن عيسى فقال الامير يقول لم هجرتنى فكتبت اليه

* هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة * وهل يرتجى منك الزيادة بالكفر *

ولكننى

* ولكنني لما اتيتك زائرا * وافرطت فى برى عجزت عن الشكر *
* من الآن لا آتيك الا مسلما * اسلم فى الشهرين يوما وفى الشهر *
* فان زدتنى برا ازدلك جفوة * فلا نلتقى طول الحياة الى الحشر *

﴿ فلما قرأه ابو دلف كتب الىّ ﴾

* ألا رب ضيف طارق قدبسطته * وآنسته قبل الزيارة بالبشر *
* اتانى يرجينى فما حال بينه * وبين القرى والعرف من نائلى سترى *
* رأيت له فضلا علىّ لقصده * الىّ يرانى موضع الحمد والاجر *
* فلم اعد ان ادنيته وابتدأته * ببشر واكرام وبر على بر *
* وزودته ما لا يقل بقاؤه * وزودنى شكرا يدوم على الدهر *

وبعث الىّ بعشرة الف درهم مع الابيات فلما قرأتها قلت شعره خير من شعرى والدراهم بيننا ربا ولم اقبلها وخرجت فأتبعنى بالف دينار اخرى .

عتب المامون على اسحاق فى شئ فعمل ابياتا وناوله اياها فى رقعة وهى

* لا شئ اعظم من جرمى سوى املى * لحسن عفوك عن جرمى وعن زللى *
* فان يكن ذا وذا فى القدر قدعظما * فانت اعظم من جرمى ومن املى *

فضحك وقال يا اسحاق قدر عذرك اعلى من قدر ذنبك وما جال ما كان بفكرى ولا اخطرته بعد انقضائه بذكرى

ضرب سيف الدولة دنانير سماها دنانير الصلات وزن كل دينار منها عشرة مثاقيل فامر يوما لابى الفرج المخزومى الكاتب المعروف بالببغاء بعشرة دنانير فقال ارتجالا

* نحن بجود الامير فى ديم * نرتع بين السعود والنعم *
* ابدع من هذه الدنانير ما * لم يجر قدما فى خاطر الكرم *
* فقد غدت باسمه وصورته * فى دهرنا عوذة من العدم *

فزاده عشرة اخرى

قال ابو العيناء قيل للحسن بن سهل بالباب راغب فقال سلوه ما وسيلته فقال وسيلتى انى اتيتك عاما اول فبررتنى فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا واحسن جائزته

دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب وهو فى حبس الحجاج وهو يعذب

وقد حل عليه نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه فى كل اسبوع ستة عشر الف درهم فقال

* اصبح فى قيدك السماحة والجود وفضل الصلاح والحسب *
* لا بطر ان تتابعت نعم * وصابر فى البلاء محتسب *
* برزت سبق الجواد فى مهل * وقصرت دون فعلك العرب *

فقال زيد لمولى له اعطه نجم هذا الاسبوع واصبر على العذاب الى الاسبوع الآخر

قال محمد بن عمر الرومى ما رأيت قط اجمع رأيا من ابن ابى داود ولا احضر حجة قال له الواثق يا ابا عبدالله رفعت الىّ رقعة فيها كذب كثير فقال ليس بعجب ان احسد على منزلتى من امير المؤمنين فيكذب علىّ فقال زعموا انك وليت القضاء رجلا ضريرا قال قد كان ذلك وامرت بان يستخلف وكنت عازما على عزله حين اصيب ببصره فبلغنى انه انما عمى من بكائه على امير المؤمنين المعتصم فحفظت ذلك له قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال ما كان ذلك ولكنى اعطيته دونها وقد اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير الشاعر وقال فى آخر اقطع عنى لسانه وهذا شاعر طائى يعنى ابا تمام مداح امير المؤمنين مصيب محسن لو لم ارع له الا قوله للمعتصم فى امير المؤمنين اعزه الله

* فاشدد بهارون الخلافة انه * سكن لوحشتها ودار قرار *
* ولقد علمت بان ذلك معصم * ما كنت تتركه بغير سوار *

ويشبه هذا الحديث حديث معن بن زائدة وقد دخل على المنصور فقال يا معن ما اظن ما يقال فيك من ظلمك اهل اليمن الا حقا فقال كيف يا امير المؤمنين فقال اعطيت شاعرا الف دينار فى بيت قاله وهو

* معن بن زائدة الذى زيدت به * شرفا على شرف بنو شيبان *

فقال لم اعطه على هذا ولكن على قوله

* ما زلت يوم الهاشمية معلما * بالسيف دون خليفة الرحمن *
* فمنعت حوزته وكنت وقاءه * من وقع كل مهند وسنان *

قال فاطرق المنصور ساعة ثم امره بالجلوس واكرمه

روى ابن الجراح قال دعبل وفدت على المطلب بمصر وهو عاملها فالفيت ببابه رجلا من العشيرة من خزاعة ورجلا رث الهيأة وكلاهما شاعر فاقمنا ببابه حتى اذن لنا فلما رأيناه بدرنا الرجل الرث الهيأة فانشده

* لم ألق مطلبا الا بمطلب * وهمة بلغت بى غاية الرتب *
* افردته برجائى ان تشاركه * فى الوسائل او ألقاه بالكتب *
* رحلت عنسا الى البيت العتيق على * ما كان من نقب فيها ومن ندب *
* حتى اذا ما انقضى نسكى ثنيت لها * فضل الزمام فأمت سيد العرب *
* ارمى بها وبوجهى كل هاجرة * تكاد تقدح بين الجلد والعصب *
* هذا رجائى وهذى مصر سانحة * وانت انت وقد ناديت من كثب *

فلما انتهى الى قوله وانت انت وقد ناديت من كثب قال له المطلب لبيك لبيك ونزل عن سريره وامر له بالفى دينار ثم انشدته وانشده الخزاعى فامر لكل واحد منا بمائتى دينار فلما خرجنا اذا الرجل ينتظرنا بالباب فقلنا له ما اقعدك فقال انتظركما للمواساة فقلت والله ما ادرى أاعجب من بديهتك او من فضيلتك وقاسمنا جائزته وعلى ذلك حذا الاعرابى قوله فى سيف الدولة

* انت علىّ وهذه حلب * قد فنى الزاد وانتهى الطلب *

وروى ان الفرزدق دخل على يزيد بن المهلب وهو فى حبس الحجاج فانشده

* اباخالد ضاعت خراسان بعدكم * وقال ذووا الحاجات اين يزيد *
* فما مطر المروان بعدك مطرة * ولا اخضر بالمروان بعدك عود *
* وما لسرير الملك بعدك بهجة * وما لجواد بعد جودك جود *

فقال يزيد لقهرمانه كم اجتمع من مال الصلح فقال ثمانون الفا فقال ادفعها الى ابى فراس وليفعل الحجاج ما شاء فقال الفرزدق انما جئت مسلما ولم آت مستمنحا على هذه الحال وابى ان يأخذ المال وابى يزيد عليه الا اخذه فتغيظ الحجاج عليه وكتب الى الوليد وقيل الى عبد الملك فلما ورد الخبر استحسر وكان ذلك سبب الافراج عنه

قال عبد الاعلى دخلت على المتوكل فقال لى انا منذ ايام أهم ان ابعث اليك ببر فكأننى اغلب عليه فقلت جزاك الله عن النيـة خيرا ألا انشدك بيتين من شعرى فقال هات فانشدته

* لاشكرن لك معروفا هممت به * لان همك بالمعروف معروف *
* ولا الومك ان لم يقضه قدر * فالشئ بالقدر المكتوب مصروف *

فكتبهما بخطه واجازنى

قدم على بن جبلة على الحسن بن سهل وهو بفم الصلح فى اهداء ابنته الى المأمون وهو يجرى فى كل يوم على نيف وثلاثين الف ملاح فامر له بعشرة الف درهم وقال يأخذ هذه الى ان اتفرغ فقال فى كلمة له

* اعطيتنى يا ولى الحمد مبتدئا * عطية كافأت مدحى ولم ترنى *
* ما شمت برقك حتى نلت ريقه * كأنما كنت بالجدوى تبادرنى *

لقى ابو دلامة المهدى لما قدم بغداد فقال

* انى نذرت اذا رأيتك واردا * ارض العراق وانت ذو وفر *
* لتصلين على النبي وآله * ولتملأن دراهما حجرى *

فقال صلى الله على محمد وآله واما الدراهم فلا سبيل اليها فقال له انت اكرم من ان تعطينى اسهلهما عليك وتمنعنى الاخرى فامر له بذلك

قال ثعلب قلت للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه لا خير فى السرف فقال لا سرف فى الخير فرد اللفظ واستوفى المعنى

كان الافشين يحسد القاسم ابا دلف العجلى ويبغضه للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بجناية عظيمة فجلس له واحضره واحضر السياف ليقتله وبلغ ابن ابى دواد الخبر فركب مع من حضره من العدل فدخل على الافشين وقد جئ بابى دلف ليقتل فوقف فقال انى رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث فى القاسم بن عيسى حدثا حتى تحمله الىّ مسلما ثم التفت الى العدول فقال اشهدوا انى اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حى معافى وخرج فلم يقدم الافشين على قتله وسار ابن ابى دواد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين لقد اديت عنك رسالة لم تقلها وما اعتد بعمل خير خيرا منها وانى

لارجو لك بها الجنــة ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجــه من احضر القــاسم واطلقه ووهب له وعنف الافشــين على ما كان عزم عليه

قال ابو العينــاء ما رأيت اكرم من ابن ابى دواد لمــا ولى طاهر بن عبدالله بن طاهر خراسان برأيه دعا عمارة بن عقيل فقال له بلغنى انك مدحت طاهرا فانشدنى ما قلت فيه فانشده

* وانا لنرجو من فتى الصدق طــاهر * تساهل ايام بنتهــا اكابره *
* بنــاهن لا يبعد ابوه وجــده * واعمامه والمجد يبنى اصاغره *

فقــال انا اصلك عن طاهر اذ كان بعيــدا ووصله بخمسة الف درهم

قال ابو عباد انشد المأمون بيتى على بن جبلة فى ابى دلف العجلى وهما

* انمــا الدنيا ابو دلف * بين باديه ومحتضره *
* فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره *

فكبر ذلك على المأمون ووغر فى صدره فبعث الى ابى دلف فاحضره فقــال له انت الذى يقول فيك الشاعر وانشد البيتين فذعر ثم قال لست كذلك ولكنى الذى يقول فىّ بكر بن النطاح

* ابا دلف ان الفقير بعينه * لمن يرتجى جدوى يديك ويامله *
* ارى لك بابا مغلقــا متمنعــا * اذا فتحوه عنــك فالبؤس داخله *
* كأنك طبل رافع الصوت معجب * خلاء من الخيرات فقر يداخــله *
* واعجب شئ منك تســليم امره * اليــك على طنز وانك قابله *

﴿ وانا الذى يقول فىّ الآخر ﴾

* ابو دلف كالطبل يسمع صــوته * وداخله خاو من الخير مجدب *
* ابا دلف يا اكذب الناس كلهم * سواى فانى فى مديحك اكذب *

﴿ وانا الذى يقول فىّ الآخر ﴾

* ذرينى اجول الارض فى طلب الغنى * فما الكرج الدنيــا ولا الناس قاسم *

فتبسم المأمون وقال انصرف راشــدا فلما ولى اتبعه طرفه فقال لله دره انظروا الى فهمه وكــرمه حيث حفظ هجاء نفســه وعرف ما عليه وما له

قال المأمون لعمه ابراهيم انت الخليفة الاسود فتحير لذلك وسكت الى ان سكن المامون فقال يا امير المؤمنين عبدك الذى مننت عليه بالعفو

وفد بشار على خالد بن برمك بفارس فانشده

* أخالد لم اخبط اليك بذمة * سوى انني عاف وانت جواد *
* أخالد بين الاجر والحمد حاجتي * فايهما تأبى وانت عماد *
* فان تعطني افرغ عليك مدائحي * وان تأب لم يضرب علىّ سداد *
* ركابي على حرف وقلبي مشيع * ومالى بارض الباخلين بلاد *
* اذا امكرتني بلدة او مكرتها * خرجت مع البازى علىّ سواد *

فدعا خالد باربعة اكياس فى كل واحد الف درهم فوضع واحدا عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر من ورائه ثم قال يا ابا معاذ هل استقل العماد فلمس الاكياس وقال استقل والله ايها الامير

رفع الاردستانى الى ابى على رستم رقعة يذكر فيها انه وجد فى مواضع مسحها من الفضل كذا وكذا تقربا اليه وكان ابو على مقاطعا عن اصفهان فوقع على ظهر الرقعة فهمت رقعتك المذمومة وسوق السعاة عندنا كاسدة وألسنتهم لدينا معقولة ولم نرد الناحية لاحياء العظام النخرة ولا لتتبع الرسوم العافية فاذا وصل اليك توقيعى هذا فاحمل الناس على ما فى ديوانك وألزمهم ما فى قانونك فانها مدة تنقضى اما بذكر جميل واما بخزى طويل وتجنب قول من قال

* وكنت اذا حللت بدار قوم * حللت بخزية وتركت عارا *

كان اسماعيل بن احمد خليفة اخيه نصر ببخارى وكان يكاتب جماعة من اصدقائه واوليائه على قدر مقاديرهم ومراتبهم عنده فلما ولى خراسان لم ينقصهم من الدعاء شيئا فقيل له فى ذلك فقال يجب علينا اذا زادنا الله رفعة وعلاء ان لا ننقص اصحابنا القدماء دعاء بل يلزمنا ان نزيدهم جاها وقدرا حتى يزدادوا لنا خلوصا وشكرا

قال الاصمعى كان الرجل من اهل الكوفة اذا انزل حاجته بغير حيه اجتمع اليه

الحى فقالوا يا هذا تحول من جوارنا وكان الرجل اذا اراد عيب جاره تخطى بحاجته الى غيره

﴿ المأمون ﴾

* وما حقد الشريف على ضعيف * اضاع الحزم بالراى الضعيف *
* اذا ما لاذ ذو ذنب بعفوى * فقد افضى الى حصن منيف *

اراد جار لفيروز بن حصين ان يبيع داره بعشرة الف درهم فلما احضر المشترى المال قال هذا ثمن الدار فاين ثمن الجوار قال ما نعرف للجوار ثمنا قال بلى جوار فيروز فبعث اليه فيروز بعشرة الف درهم وقال لا تبع دارك

ولى المأمون اصرم بن حد عملا فهجاه بعض الشعراء فقال

* فما منبر دنسته يا ابن اصرم * بزاك ولو طهرته بابن طاهر *

فبلغ البيت عبد الله بن طاهر فوصله بعشرة الف درهم وقال لئن حمدت مدحك لقد ذممت هجاءك لابن اصرم فلا تعد لهجائه

قال عيسى بن ماهان صحبت جعفر بن يحيى البرمكى خمس عشرة سنة فما رأيته غضب غضبا مفرطا وانما اكبر غضبه اذا غضب على خدمه ان يقول لا تخدمنى او ارضى عنك

قال الفضل بن يحيى لوكلائه وهو بالكوفة احصوا منازل ذوى التجمل فاحصوها فبلغت ثلاثمائة فامر لاهل كل منزل بالف درهم ثم تغدى وقال ما اكلت طعاما قط اهنأ من غدائى اليوم حيث علمت انى اغنيت ثلاثمائة نفس

وجد المعتصم على الفتح بن خاقان فاجتنبه اياما ثم رق له وعاد لتقريبه وقال له ان امير المؤمنين سألك ان تعذره على اجتنابه اياك هذه الايام و يأمرك برفع حوائجك فقال يا امير المؤمنين فى حسن العتاب وفاء بقبيح الاجتناب وليس شئ من الدنيا وان جل يفى برضاء امير المؤمنين وان قل فخشا فوه جوهرا

اختلف عاصم بن عمر بن الخطاب وفتى من قريش فى ضيعة فقال الفتى وقد غضب ادخلها وانت رجل فقال عاصم أبلغ بك الغضب هذا هى لك قال

القرشي سبقتني الى المكرمة بل هي لك قال عاصم ما انا براجع في هبتي فقال القرشي ولا انا فلم يأخذها واحد منهما

﴿ نسخة توقيع لفخر الملك ﴾ السعاية بك قبيحة * وان كانت صحيحة * فان كنت اخرجتها مخرج النصح * فخسرانك فيها اكثر من الربح * ومن رخص لاذنه استماعها * استخلص لقلبه اتباعها * ومعاذ الله ان ادخل في محظور * او اسمع قول مهتوك في مستور * ولولا انك في خفارة شيبك * لقابلتك على ذنبك * مقابلة تشبه افعالك * وتردع امثالك * فاستر على نفسك هذا العيب * واتق من يعلم الغيب *

ذكر في كتاب التظافر والتناصر وهو مجالس دعفل النسابة البكري عند معاوية وانه سأله في الثامن عشر من مجالسه فقال من ابلغ العرب في ثنائه فقال دعفل ذاك النابغة الذبياني حين دخل على الحارث بن ابي شمر الغساني يطلب اليه في اساري قومه فقال ألا انعم صباحا ايها الملك المبارك السماء غطاؤك * والارض وطاؤك * وولدي فداؤك * والعرب وقاؤك * والعجم حماؤك * والحكماء وزراؤك * والعلماء جلساؤك * والمقاول اخوانك * والعقل شعارك * والحلم دثارك * والسكينة مهادك * والوقار غشاؤك * والبر وسادك * والصدق رداؤك * واليمن حذاؤك * والسخاء ظهارتك * والحياء بطانتك * والعلاء ضامنك * واكرم الاحياء احياؤك * واشرف الاجداد اجدادك * وخير الآباء آباؤك * وافضل الاعمام اعمامك * واسرى الاخوال اخوالك * واعف النساء حلائلك * وافخر الشبان ابناؤك * واطهر الامهات امهاتك * واعلى البنيان بنيانك * واعذب المياه مياهك * وافيح الدارات داراتك * وانزه الحدائق حدائقك * وارفع اللباس لباسك * واكثر الاجناد اجنادك * قد حالف الضروح عاتقك * ولازم المسك مسكك * وقارن العطر ترائبك وصاحب النعيم اجلادك والعسجد فواثيرك واللجين صحافك والعصب مناديلك * والحوار طعامك * والشهد ادامك * والذوب غذاؤك * والخرطوم شرابك * والابكار مستراحك * والخير في افيائك * والشر في ساحة اعدائك * والنصر منوط بلوائك * والخذلان في ألوية غيرك من حسادك * زين قولك فعلك وطحطح عدوك غضبك * وهزم مقانبهم

مشهدك * وسار فى الناس عدلك * وشسع بالظفر ذكرك * الذهب عطاؤك * والاوراق لحظك * والبشرى تبسمك * والغنى اطرافك * والحبوة قيامك * والخيل والكعاب ايماؤك * والعفو والتفضل انعامك * أيفاخرك المنذر اللخمى فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولاخمصك خير من رأسه ولصمتك خير من كلامه ولامك خير من ابيه ولخدمك خير من قومه فهب لى اسارى قومى واسترهن شكرى فانك من سادات قحطان * وانا من سروات عدنان * وستجيب نبيا شامخ البنيان * عظيم الشان * واضح البرهان * يقال له محمد صاحب البيوت والاركان * وجدناه فى كتب موسى وعيسى عن الاحبار والرهبان * وانت تعرف مصداق قولى يا سيد الكهول والشبان * ثم انشأ يقول

* ونبئت ان ابا منذر * يساميك للحدث الاكبر *
* ويسرى يديك على عسرها * كيمنى يديه ولا تمترى *
* قفاك مبر على وجهه * وامك خير من المنذر *

فرفع الحارث رأسه الى جارية قائمة على رأسه عالمة بالاشياء وقال مثل هذا فليثن على الملوك ثم وهب له اسارى قومه وامر له بالف دينار وكساه وحمله

العقل بغير ادب شين * والادب بغير عقل حين * حلى الرجال الادب * وحلى النساء الذهب * الادب يصفى الحسب * كما يصفى الكير الذهب * وانشد

* فيالائمى دعنى اغالى بقيمتى * فقيمة كل الناس ما يحسنونه *

المروءة التامه * مباينة العامه * الانفراد بالخلوه * اجمع لدواعى السلوه * العلم وسيله الى كل فضيله * انفاق الفضة على كسب الآداب * يخلف عليك ذهب الالباب * الظلم ادعى شئ الى تغيير نعمه * وتعجيل نقمه * النعمة وسيمه * فاجعل الشكر لها تميمه * لا زوال للنعمة مع الشكر * ولا بقاء لها مع الكفر * الزهد فى الدنيا * من الراحة العظمى * بئس الزاد الى المعاد * العدوان على العباد * اولى الناس بالاستخفاف * ادفعهم للانصاف * اترك الخداع * واكشف القناع * الرد الجميل * احسن من المطل الطويل * استغن عمن شئت فانت نظيره * وارغب الى من شئت فانت اسيره * وافضل على من شئت فانت اميره * الزم العفاف * يلزمك الكفاف * صلاح

الامور فى ترك الفضول * صمت كاف * خير من كلام شاف * العاقل * من رفض الباطل * شفيع المذنب اقراره * وتوبته اعتذاره * حافظ على الصديق * ولو فى الحريق * بالافضال تعظم الاخطار * استظهر على الدهر * بخفة الظهر * كل قليلا * تعمر طويلا * انبسط الى انبساط واثق * الى مطيع موافق * الحاجات تطلب بالرجاء * وتدرك بالقضاء * كفر النعمة لؤم * وصحبة الاحمق شؤم * الوفاء حصن حصين * والسخاء زين الآدميين * فمن عدمهما فهو من الهالكين * الظالم لباسه فى الدنيا الملامه * وفى الآخرة الندامه * آفة الاخطار * سخافة الاوطار * اياك والمزاح * فان فيه الذباح * العديم * من احتاج الى لئيم * قرابة الوداد * خير من نسب الولاد * المصدور اذا لم ينفث جوى * والمهجور اذا لم يشك دوى * اللسان شافع وجيه * ورافد نبيه * طعن اللسان * انفذ من طعن السنان * اصل الدهاء * حسن اللقاء * افضل من السؤال * ركوب الاهوال * دعوا قذف المحصنات * تسلم لكم الامهات * كتمان السر يعقب السلامه * وافشاؤه يورث الندامه * كمون العداوة فى الفؤاد * ككون النار فى الرماد * صاحب الدنيا يأكلها لما * ويوسعها ذما * من لانت كلمته * وجبت محبته * من قلت اياديه * كثرت اعاديه * من غره السراب * انقطعت به الاسباب * من كرم عنصره * حسن محضره * من لؤم محتده * ساء مشهده * من كثرت لحظاته * دامت حسراته * من لم تصلحه الالانه * قومته الاهانه * من كان له من نفسه واعظ * كان له من الله حافظ * من طال سروره * قصرت شهوره * من كان ظريفا * فليكن عفيفا * من قعد به حسبه * نهض به ادبه * من طلب الممالك * خاض المهالك * من بخل * رذل * من يعظم على امثاله * فليثق بالمقت من اشكاله * من احبك نهاك * ومن ابغضك اغراك * من توضع وقر * ومن تعظم حقر * من عمل لغير الله خسر * من نسي زلته * لم يستقل عثرته * من عجل عثر * من ركب العجلة لم يأمن الكبوة * من قرع الباب ولج * ومن طلب الحق فلج * من حالف الصبر * وافق النصر * من اتخذ الحكمة لجاما * اتخذه الناس اماما * من كتم سره * جهل العدو امره * من ارسل طرفه * اقتنص حتفه * من شاب راسه * اخلق لباسه * وانشد

* من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الارض مشى هالك *

لو

لو كان عمر الفتى حسابا * كان له شيبه فذالك

﴿ الصاحب ﴾

ولم اخلع عذارى فيك الا * لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن * عليك من الورى وقع اختيارى

﴿ ابن العميد ﴾

رأيتك لما ان سألتك حاجة * قطعت اخائى بعد ان كنت لى ودا
فدع حاجتى لا انجح الله حاجتى * وجدد عرى وصلى فقد اخلقت جدا
فوالله لا آتيك طالب حاجة * حياتى ضنا بالمودة لا حقدا

﴿ ابراهيم بن هلال الصابى فى اسود ﴾

لك وجه كان يمناى خطته * بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن * نفضت صبغها عليه الليالى

﴿ وله ﴾

ولى فقر تضحى الملوك فقيرة * اليها لدى احداثها حين تطرق
فان حاولت رفقا فماء مروق * وان حاولت عنفا فنار تألق
ارد بها رأس الجموح فينثنى * واجعلها سوط الحرون فيعنق
يسلم قس لى وسحبان وائل * ويرضى جرير مذهبى والفرزدق
معالى لو الاعشى رآهن لم يقل * ومات على النار الندى والمحلق

﴿ وله ﴾

وانى لقرن الدهر يوما تروعنى * معطاه ويوما تنجلى بى نوائبه
وما انا كالقسطار يثرى بكيسه * ويعلق ان ألحى على الكيس سالبه
ولكن كليث الغيل ان رام ثروة * حوتها له انيابه ومخالبه
كذلك مثلى نفسه رأس ماله * بها يدرك المجد الذى هو طالبه
ولى بين اقلامى وعزى ومنطقى * غنى قل ما يشكو الخصاصة صاحبه

﴿ وله ﴾

اذا ما شئت ان تعلم مقدار اشتياقيكا
على الجملة لا التفصيل فالتفصيل يعييكا

* فعبد اللحظ من عينيك والانفاس من فيكا *
* لعمر قد مضى عنك * وعمر هو يأتيكا *
* وضاعف ذاك ما اسطعت * الى اقصى تناهيكا *
* وحرر هذه الجملة فهى البعض من تيكا *

﴿ الصاحب ﴾

* اتتنى بالامس ابياته * تعلل روحى بروح الجنان *
* كبرد الشباب و برد الشراب * وظل الامان ونيل الامانى *
* وعهد الصبى و نسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان *
* فلو ان ألفاظه جسمت * لكانت عقود نحور الغوانى *
* فياليت عمرى فى عمره * يزاد ولو انه حقبتان *
* اجبت من الشعر مسترسلا * بطبع شجاع وقلب جبان *
* ولو لا سكونى الى فضله * قبضت بنانى بقبضى لسانى *

﴿ البرقعي البصرى فى السيف ﴾

* كأن على افرنده موج لجة * تقاصر فى ضحضاحه وتطول *
* تعود قبض الروح حتى كأنه * من الله فى قبض النفوس رسول *

﴿ شمس المعالى ﴾

* اذا زغب فى عارضى امرد بدا * فما بين فخذيه من الشعر اكبر *
* ألست ترى ان الكتاب اذا اتى * فعنوانه سطر وفى الطى اسطر *

﴿ البحترى ﴾

* فان تلحق النعمى بنعمى فانه * يزيد اللآلى فى النظام ازدواجها *

﴿ ابو الفرج بن هندو ﴾

* لا يؤيسنك من مجد تقاعده * فان للمجد تدريجا وترتيبا *
* ان القناة التى شاهدت رفعتها * تنمى وتصعد انبوبا فانبوبا *

﴿ جحظة ﴾

* انا ابن اناس مول الناس جورهم * فاضحوا حديثا بالنوال المشهر *

* فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * ولم يعر من تقريظهم بطن دفتر *

﴿ آخر ﴾

* ولست اذا ما فاتنى الامر معرضا * اقلب كفى اثره متندما *
* ولكننى ان جاء عفوا قبلته * وان فات لم اتبعه هلا وليتما *

﴿ آخر ﴾

* نلت فى ذا الصيام ما تبتغيه * ووقاك الاله ما تتقيه *
* انت فى الناس مثل شهرك فى الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه *

﴿ آخر ﴾

* وقد كان ظنى بابن سعدى سعادة * وما الظن الا مخطئ ومصيب *

﴿ آخر ﴾

* ونعتب احيانا عليه ولو مضى * لكنا على الباقى من الناس اعتبا *

﴿ ابن هندو ﴾

* ما للمعيل وللمعالى انما * يسمو اليهن الفريد الواحد *
* كالشمس تجتاب السماء فريدة * وابو البنات النعش فيها راكد *

﴿ آخر ﴾

* قالوا اميمة قد يزرى بها حول * فقلت احسنها فى العين عيناها *
* كأن كلا من العينين عاشقة * لاختها فهى طول الدهر ترعاها *

﴿ الفقيه ابو عامر الجرجانى ﴾

* مضى ذلك العمر الذى طاب ورده * فلله ما ألقى من الحسرات *
* فما بقيت لى لذة غير اننى * على ذاك ارجو ان تطول حياتى *
* اعلل نفسى بالاباطيل والمنى * ولا يدفع الانسان ما هو آت *

﴿ وله ﴾

* اين تلك العهود اصلحك الله لدينا فى سالف الازمان *
* أترى تلكم المودة كانت * خدعة من خدائع الشيطان *
* حاش لله انت اكرم اخلاقا واولى بالعهد والاحسان *

* لست ارضى لك الخطاب بما اجفاك لكن اقول ما اجفانى *

﴿ آخر ﴾

* كأنى ارى الناس المحبين بعدكم * نقاعة ماء الحنظل المتفلق *
* فتكره عينى بعدكم كل منظر * ويسأم سمعى بعدكم كل منطق *

﴿ السرى الرفاء ﴾

* تناؤا ولما ينصرم حبل ودهم * وحاشا لذاك الحبل ان يتصرما *
* فشرق منهم سيد ذو حفيظة * وغرب منهم آخر متشائما *
* كأن نواحى الارض تنثر منهم * على الفج منها قاتم اللون اسحما *

﴿ آخر ﴾

* لعمر ابيك ما نسب المعالى * الى كرم وفى الدنيا كريم *
* ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى هشيم *

﴿ آخر ﴾

* اذا ما اتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر *
* له فى ذوى الحاجات نعمى كأنها * مواقع ماء المزن فى البلد القفر *

﴿ آخر ﴾

* فما انا بالباكى عليك صبابة * ولا انا بالداعى لترجع سالما *

﴿ آخر ﴾

* فقفوا على احسابكم وهبوطها * ودعوا العلو فانه للانجم *

﴿ آخر ﴾

* والدهر ذو دول تنقل بالورى * ايامه كتنقل الافياء *

﴿ آخر ﴾

* ولم اشهد اللذات الا تكلفا * واى سرور يقتضيه التكلف *

﴿ آخر ﴾

* والحادثات وان اصابك بؤسها * فهو الذى انباك كيف نعيمها *

﴿ آخر ﴾

* ولو ضم همى غير قلبى لشقه * ولكنه لا يقتل الصل سمه *

﴿ آخر ﴾

* واذكر ايام الحمى ثم انثنى * على كبدى من خشية ان تصدعا *
* فليست عشيات الحمى برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا *

﴿ العطوى ﴾

* سارعى منك ما ضيعت منى * وهل يرعى لذى غدر ذمام *
* فاما بعد فالدنيا علينا * مكدرة بعدك والسلام *

﴿ آخر ﴾

* طلبت آداء الشكر فى ما فعلت بى * فقصرت مغلوبا وانى لشاكر *
* على ان ذكرى ما صنعت مخلد * لمستمع ما دام للدهر غابر *

﴿ آخر ﴾

* النفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها *

﴿ الحسن بن وهب ﴾

* سأكرم نفسى عنك حسب اهانتى * لها فيك اذ قرت وكف نزاعها *
* هى النفس ما كلفتها قط خطة * من الامر الا قل عنه امتناعها *
* صدقت لعمرى انت اكبر همها * فما جهدها ان قل منك انتفاعها *
* هبينى اعمى فاتت الشمس عينه * وغيب عنه نورها وشعاعها *

﴿ ابو الفرج الببغاء ﴾

* صحبت الدهر فى سهل وحزن * وجربت الامور وجربتنى *
* فلم ار مذ عرفت محل نفسى * بلوغ عنى يساوى حمل منّ *
* وليس علىّ غير الجهد فى ما * سعيت له لاستغنى واغنى *
* فان احرم فلم احرم لعجز * وان ابلغ فنفسى بلغتنى *

﴿ آخر ﴾

* كن كيف شئت فاننى * قد صغت قلبا من حديد *
* وجلست انتظر الكسوف وليس ذلك بالبعيد *

﴿ البستى ﴾

* اذا توسلت الى حاجة * فبالرشا فهى رشا النجاح *

* ولا تعول غيرها شافعا * فكل ما دون الرشا فى الرياح *

آخر

* قل ما بدا لك من زور ومن كذب * حلمى اصم واذنى غير صماء *

آخر

* تريد ان تعرف يا سيدى * ما لك فى قلبى من الواجب *
* فانظر الى فعلك بى اولا * وقس على الشاهد بالغائب *

ابن نباتة

* اعد التحيـة يا خزامى بابل * حيتك سارية الغمام الهاطل *
* ورعتك ابصار العيون ولا دنت * للقطف منك انامل المتناول *
* التذ فى صعـداء نشرك كلما * ولع النسيم به ولوع الهازل *

آخر

* اضاءت به الآفاق شرقا ومغربا * وسارت به الركبان فى البر والبحر *

آخر

* اذا ركبوا زادوا المواكب بهجة * وان جلسوا كانوا صدور المجالس *

آخر

* لك ذنب لا عذر فيه ولكن * قد اتتنا شفاعة ابن الوليد *
* قد حسدناك اذ تنصل من ذنبك فاعجب لمذنب محسود *
* من يكن ذا شفيعه فليجدد * الف ذنب لكل يوم جديد *
* ذاك لو كان فى المعاد شفيعا * رضى الله عن جميع العبيد *

آخر

* يا غائبا عن سواد عينى * سكنت من قلبى السوادا *
* ما غبت عن ناظرى ولكن * غيبت عن ناظرى الرقادا *

آخر

* ورد البشير بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فنلن غايات المنى *
* وتقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم حظا انا *

آخر

﴿ آخر ﴾

* عرضت نفسي للحتوف بعارض * كالورد نداه الصباح بطله *
* متوشحا زغب العذار كأنما * ألقى عليه الصدغ سمرة ظله *

﴿ آخر ﴾

* سقى بلدا امست سليمى تحله * من الغيث ما يروى به ونسيم *
* اذا لم اكن من ساكنيه فانه * يحل به شخص علىّ كريم *

﴿ ابو على البصير ﴾

* فعفت نوالكم ورغبت عنه * وشر الزاد ما عاف الخميص *

﴿ آخر ﴾

* وكم تمنيت ان الريح لى نفس * تجرى اليك وان النجم لى حدق *

﴿ ابو الفرج الاصفهانى ﴾

* أوليس من احدى العجائب انني * فارقته وحييت بعد فراقه *
* يا من يحاكى البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه *

﴿ آخر ﴾

* على الشارب المخضر تكذيب طرفه * اذا ما ادعى التأنيث عند فتوره *

﴿ آخر ﴾

* مددت الى الوداع يدا واخرى * حبست بها الحياة على فؤادى *

﴿ على بن الحسن الباخرزى ﴾

* لنا صاحب يخفى الفساد منافقا * فيظهر ايمانا ويضمر الحادا *
* اذا لاح صبح ظل كالصبح واشيا * وان جن ليل بات كالليل قوادا *

﴿ وله ﴾

* ادوس خطوب دهرى تحت خفى * ويأنف مقولى عن لفظ افّ *
* على ان الحوادث دامغات * جلامد هنّ املاء الاكف *
* أاخوانى اعيذكم هموما * تزيد ضراوة ان قيل كفى *
* وارجو ان تعزونى فانسى * بعيدا من وجوهكم توفى *

وله

﴿ وله ﴾

* احدى الكبائر تهيامى بواحدة * من الصغائر يخشى الطير ان تقعا *
* صبية بعد لم نكعب ودايتها * قد علقت فوقها للعوذة الودعا *
* قد غاب فى اللحم كعباها وعن كثب * سيطلمان على مجرى الوشاح معا *

﴿ وله ﴾

* اعوذ بالله من سحارة ملكت * زمام رقى لا من فاسق وقبا *
* طرقتها فاباحت لى ذخيرتها * بعد الهدوء ولم يمنع حمى الوقبا *
* ملاك حرفتها كس وملحفة * وهكذا رأس مالى فيشة وقبا *

﴿ وله من قطعة ﴾

* القوس تصلى بنار غير حامية * لكى تلين المحامى لا لتنكسرا *
* والسهم يلحظه شزرا مثقفه * تخازرا منه للتثقيف لا خزرا *

﴿ وله ﴾

* اتاك المهرجان بفسم مليا * برسم من ملوك الفرس جار *
* فخط قص الزجاج على جنين * له ايوان من طين وقار *

﴿ ابن سكرة ﴾

* يا ملك الموت خذ اليك ابا الشائب قاضى الفسوق والحرق *
* لا تكلنه الى زبانية النار ولا تعتمد ولا تشق *
* فلست تدرى اى ابن زانية * عندك خلف السجون والغلق *

—

﴿ تمت الكلمات المختارة ﴾



الرسالة الرابعة

فى سبب وضع علم العربية

للامام السيوطى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * وبعد فهذا جزء جمعت فيه الاخبار المروية * فى سبب وضع العربية * وبالله التوفيق

قال ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى فى اماليه حدثنى بعض اصحابنا قال قال ابو عبدالله محمد بن يحيى القطيعى حدثنى محمد بن عيسى بن يزيد حدثنى ابو سربة الربيع بن نافع الحلبي حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة رضى الله عنه قال قدم اعرابى فى زمان عمر فقال من يقرئنى مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأه رجل براءة فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابى أو قد برئ الله من رسوله ان يكن الله قد برئ من رسوله فانا ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابى فدعاه فقال يا اعرابى أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امير المؤمنين انى قدمت المدينة ولا علم لى بالقرآن فسألت من يقرئنى فاقرأنى هذا سورة براءة فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله فقلت أو قد برئ الله من رسوله ان يكن الله قد برئ من رسوله فانا ابرأ منه فقال عمر ليس هكذا يا اعرابى قال فكيف هى يا امير المؤمنين فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله فقال الاعرابى وانا والله ابرأ مما برئ الله

ورسوله منه فامر عمر بن الخطاب ان لا يقرئ القرآن الا عالم باللغة وامر ابا الاسود فوضع النحو اخرجه الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق • وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى النحوى فى اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم الطبرى حدثنا ابو حاتم السجستانى حدثنى يعقوب بن اسحاق الحضرمى حدثنا سعيد بن سالم الباهلى حدثنا ابى عن جدى ابى الاسود عن ابيه رضى الله عنه قال دخلت على امير المؤمنين على بن ابى طالب فرأيته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين قال انى سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اضع كتابا فى اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فألقى الىّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر وانما نفاضل العلماء فى معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليس ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هى منها فزدها فيها • وقال ابن الانبارى حدثنا يموت حدثنا السجستانى وهو ابو حاتم سمعت محمد بن عباد المهلبى عن ابيه قال سمع ابو الاسود الدؤلى رضى الله عنه ان الله برئٌ من المشركين ورسوله بالجر فقال لا تطمئن نفسى الا ان اضع شيئا اصلح به لحن هذا او كلاما هذا معناه • وقال ابن الانبارى حدثنى ابى حدثنى ابو عكرمة قال قال العتبى رحمه الله كتب معاوية الى زياد يطلب عبيدالله ابنه فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده الى زياد وكتب اليه كتابا يلومه فيه ويقول أمثل عبيدالله يضيع فبعث زياد الى ابى الاسود فقال له يا ابا الاسود ان هذه الحمراء قد كثرت وافسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله فابى ذلك ابو الاسود فوجه زياد رجلا وقال له اقعد فى طريق ابى الاسود فاذا مر بك فاقرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن فيه ففعل ذلك فلما مر به

ابو الاسود رفع الرجل صوته يقرأ ان الله برئ من المشركين ورسوله فاستعظم ذلك ابو الاسود وقال عز وجه الله ان يبرأ من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما سألت ورأيت ان ابدأ باعراب القرآن فابعث الىّ ثلاثين رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم ابو الاسود عشرة ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلا من عبد القيس فقال خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف فاذا كسرتها فاجعل النقطة من اسفل الحرف فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين فابتدأ بالمصحف حتى اتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك • وقال ابو الفرج الاصبهانى رحمه الله فى كتاب الامالى اخبرنا ابو جعفر بن رستم الطبرى النحوى عن عثمان المازنى عن ابى عمر الجرمى عن ابى الحسن الاخفش عن سيبويه عن الخليل بن احمد عن عيسى ابن عمر عن عبدالله بن ابى اسحاق الحضرمى عن عنبسة الفيلى وميمون الاقرن عن يحيى بن يعمر الليثى ان ابا الاسود الدؤلى رضى الله عنه دخل الى ابنته بالبصرة فقالت له يا ابة ما اشدّ الحر رفعت اشدّ فظنها تسأله وتستفهم منه اىّ ازمان الحر اشد فقال لها شهر ناجر فقالت يا ابة انا اخبرتك ولم اسألك فاتى على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم وتوشك ان تطاول عليها زمان ان تضمحل فقال له وما ذلك فاخبره خبر ابنته فامره فاشترى صحفا بدرهم واملى عليه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم رسم اصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعوها وقال ابو الفرج الاصبهانى رحمه الله هذا حفظته من ابى جعفر وانا حديث السن فكتبته من حفظى واللفظ يزيد وينقص وهذا معناه • وقال ابو الفرج الاصبهانى رحمه الله اخبرنى عيسى بن الحسين حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه عن المدائنى قال امر زياد ابا الاسود الدؤلى رحمه الله ان ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحو رسوما ثم جاء بعده ميمون الاقرن رحمه الله فزاد عليه من حدود العربية ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهرى رحمه الله ثم جاء عبدالله بن ابى اسحاق الحضرمى وابو عمرو بن العلاء رحمهما الله فزادا فيه ثم

جاء الخليل بن ابى الازدى رحمه الله فلحنه ومحمد بن على بن حمزة الكسائى رحمه الله فرسم للكوفيين رسوما والآن يعملون عليها • وقال ابو الفرج رحمه الله اخبرنى على بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن يزيد النحوى حدثنا التوزى والمهرى حدثنا كيسان بن المعرف التميمى ابو سليمان عن ابى سفيان بن العلاء عن جعفر بن ابى حريب بن ابى الاسود الدؤلى عن ابيه رحمه الله قيل لابى الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو قال اخذت حدوده عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه • وقال ابو الفرج رحمه الله اخبرنى احمد بن العباس العسكرى حدثنى عبد الله بن محمد عن عبد الله بن شاكر العنبرى عن يحيى بن ارديه عن ابى بكر بن عياش عن عاصم بن ابى النجود رحمه الله قال اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلى جاء الى زياد بالبصرة فقال اصلح الله الامير انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لى ان اضع علما يقيمون به كلامهم قال لا ثم جاء زيادا رجل فقال مات ابانا وخلف بنون فقال زياد مات ابانا وخلف بنون ردوا الىّ ابا الاسود فرد اليه فقال ضع للناس ما نهيتك عنه فوضع له النحو اخرجه ابن عساكر رحمه الله قال ابو الفرج رحمه الله وقد روى هذا الحديث عن ابى بكر بن عياش يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت من ابى الاسود ومن عبيد الله بن زياد قلت اخرجه من هذا الطريق السيرافى رحمه الله فى طبقات النحاة • وقال ابو الفرج الاصبهانى رحمه الله اخبرنى احمد بن العباس حدثنا العنبرى عن ابى عثمان المازنى عن الاخفش عن الخليل بن احمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله ابن ابى اسحاق عن ابى حرب بن ابى الاسود رحمه الله قال اول باب وضعه ابى من النحو التعجب • قال ابن عساكر فى تاريخه ويقال ان ابنته قالت له يوما يا ابة ما احسن السماء فقال اى بنية نجومها قالت انى لم ارد اىّ شئ منها احسن انما تعجبت من حسنها قال اذن فقولى ما احسن السماء فحينئذ وضع كتابا • قال السيرافى رحمه الله ويقال ان السبب فى ذلك انه مر بابى الاسود سعد الفارسى وهو يقود فرسه فقال له ما لك يا سعد لا تركب فقال ان فرسى ضالع فضحك به بعض من حضره فقال ابو الاسود هؤلاء الموالى قد رغبوا فى الاسلام

ودخلوا

ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول به ولم يزد عليه • وقال ايضا رحمه الله يقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فى ذلك الكتاب رجل من بنى ليث ابوابا ثم نظر فاذا فى كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه ولعل هذا الرجل يحيى بن يعمر • قال وروى محبوب البصرى عن خالد الحذاء رحمه الله قال اول من وضع العربية نصر بن عاصم • وروى ابن لهيعة عن ابى النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز رحمه الله اول من وضع العربية انتهى ما اورده السيرافى رحمه الله • وقال ابو عبيد معمر بن المثنى رحمه الله اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلى ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيلى ثم عبد الله بن اسحاق رحمهم الله تعالى • وقال محمد بن سلامة الجمحى رحمه الله اول من اسس العربية وفتح بابها وانهج سبيلها ووضع قياسها ابو الاسود وانما فعل ذلك حين اضطرب كلام العرب •

﴿ فصل ﴾

واما التصريف فقد ذكر شيخنا العلامة محيى الدين الكافيجى رحمه الله فى اول كتابه شرح القواعد ان اول من وضعه معاذ بن جبل رضى الله عنه ولم تطمئن النفس الى ذلك وسألته عنه لما قرأته عليه وما مستنده فى ذلك فلم يجبنى بشئ ولم اقف على سند لشيخنا فى ذلك ثم رأيت فى ترجمة معاذ الهراء رحمه الله ان ابا مسلم مؤدب ولد عبد الملك بن مروان كان نظر فى النحو ثم لما حدث التصريف جلس الى معاذ الهراء رحمه الله فسمعه يقول لرجل كيف تبنى من تؤزهم أزّا مثل يا فاعل افعل فانكره ابو مسلم رحمه الله وقال كان اخذهم فى النحو يجبنى حتى تعاطوا كلام الزنج والنوبة فى ابيات اخر واجابه معاذ الهراء رحمه الله بابيات اوردتها فى طبقات النحاة فوضح بهذا ان واضع التصريف معاذ ابن مسلم الهراء رحمه الله تعالى وانه تخرج على شيخنا معاذ بن جبل رضى الله عنه وكانت وفاة معاذ هذا سنة سبع وثمانين ببغداد

﴿ تمت الرسالة الرابعة فى سبب وضع علم العربية للامام السيوطى ﴾

﴿ وتليها الرسالة الخامسة فى علم الخط له ايضا ﴾

الرسالة الخامسة

في علم الخط

للشيخ الامام الحافظ جلال الدين السيوطى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * وبعد فان علم الخط علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ من مراعاة حروفها لفظا او اصلا والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل وألف فيه جماعة منهم ابو القاسم الزجاجي واستوفيته في خاتمة جمع الجوامع بما لامزيد عليه • الاصل رسم اللفظ اى كتابته بحروف هجائية يلفظ بها مع تقدير الابتداء به والوقف عليه ويختلف بذلك فرة تجئ ازمه ورحمه نكتب بالهاء وان كان لفظ الاولين خاليا منها والثالث بالتاء لان الوقف عليها بها بخلاف حتىم والحم وثبت وقامت تكتبان بالتاء والقاضي بالياء وقاض بدونها مراعاة للوقف ايضا واسم ونحوه مما فيه همزة الوصل بالهمزة وان سقط في الدرج اعتدارا بالابتداء ويكتب المدغم من كلمة مكررة بلفظ اى بحرف واحد ومن كلمتين نحو ان الله هو الرزاق باصله اعتبارا بالوقف واذن ان وقف عليها بالنون وهو المختار كتبت بها والا فبالالف وهو رأى الجمهور وخرج عن ذلك الاصل اشياء تأتي • والهمزة وصلا كانت او قطعا في كتابتها تفصيل لان لها احوالا فان كانت اولا اى اول الكلمة كتبت بالالف مطلقا مفتوحة كانت كايوب او مكسورة كاذا واعلم او مضمومة كالوا واخرج وان كانت وسطا فان كانت ساكنة ولا يكون ما قبلها الا متحركا كتبت بحرف حركة متلوها فان كانت فتحة فبالالف او كسرة فبالياء او ضمة فبالواو نحو يأكل يئس يؤمن وعكسه بان كانت متحركة تلو ساكن تكتب

بحرفها

بحرفها اى حرف حركتها نحو يسأل موئلا وان كانت متحركة تلو حركة كتبت على نحو تسهيلها فان سهلت بالالف فيها نحو سأل او بالياء فيها نحو ايذا او بالواو فيها نحو أونبيكم وان كانت طرفا ساكنة كانت او متحركة فالتى تلو حرف ساكن نحو خبء نطء ملء جزء والتى تلو حركة تكتب بحرفها اى الحركة نحو قرأ يقرأ وحذفت اى الهمزة من البسمله تخفيفا لكثرة الاستعمال بخلاف غيرها نحو باسم ربك ومن ابن اذا وقع بين علمين نحو جاء زيد بن عمرو بخلاف ما اذا لم تقع بينهما نحو زيد ابن اخينا والمسلم ابن زيد والمسلم ابن اخينا وبوصل حرف يقبله اى يقبل الوصل كالباء و اللام و الكاف وتاء الضمير بخلاف ما لا يقبله وهو ستة احرف فيما قال شارح الهادى الالف والدال والذال والراء والزاى والواو وتوصل ما حال كونها ملغاة نحو فبما رحمة مما خطاياهم عما قليل وكافة كاما وربما وكلما ان لم يعمل فيها ما قبلها بل ما بعدها ان كانت طرفا منصوبا نحو كلما جئت اكرمتك وكلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا بخلاف ما اذا عمل فيها ما قبلها نحو من كل ما سألتموه وتوصل ما حال كونها موصولة بفى ومن نحو فيما هم فيه يختلفون خير مما اتاكم لا بغيرهما نحو ان ما توعدون رغبت عن ما عندك وتوصل حال كونها استفهامية بهما او بفى ومن وعن نحو فيما جئت مما قدومك عما تسأل ومن اختها اى استفهامية بفى فقط نحو فيمن رغبت وموصولة بمن وعن نحو استفدت ممن قرأت عليه ورويت عمن رويت عنه وزيد الف بعد واو فعل جمع نحو ضربوا واضربوا ولم تضربوا الا جمع اسم كاولو الفضل وضاربو زيد وفعل مفرد كيدعو وفى مائة ومائتين وزيد واو فى اولو واولات واولئك وفى عمرو لا منصوبا بل مرفوعا ومجرورا فرقا بينه وبين عمر واستغنى عنها فى النصب لكتابته بالالف دونه وحذفت تخفيفا الف الله واله مفردا ومضافا والرحمن معرفا باللام لا مضافا وكل علم فوق ثلاثى عربيا او عجميا كصلح وملك وابرهيم واسحق ما لم يلبس او يحذف منه شئ فان البس كعامر ويلتبس بعمر او حذف منه شئ كاسرائيل وداود وحذف ياء الاول وواو الثانى لم يحذف الالف للالباس فى الاول والاجحاف من الثانى وذلك وثلث وثلثين وثلثمائة ولكن مخففا ومشددا ويا اسرائيل لاجتماع اليائين واحدى واوين

ضم اولهما كداود ولام موصولة غير مثنى وهو اللذان واللتان لئلا تلتبس صفة المذكر بالياء بصيغة جمعه ويكتب ذو الالف والمؤنث باء حال كونها رابعة فصاعدا فى اسم او فعل سواء كانت عن ياء او واو كمصطفى ومصفى وزكى ومزكى لا تلو ياء كالدنيا حذرا من اجتماعهما او ثالثة مقلوبة عنها كفتى وسعى او مجهولة اميلت كمتى والا الالف اى وان كانت ثالثة عن واو مجهولة ولم تمل كتبت بها كعصا وخلا ولدا • وكل الحروف تكتب بها اى بالالف الا بلى والى وحتى وعلى غير موصولة بما الاستفهامية ولا يقاس خط المصحف لانه يتبع فيه ما وجد فى مصحف الامام وقد كتب فيه نعمت وسنت فى مواضع بالتاء وبعد واو الفعل المفرد وجمع الاسم الف وفيه كتب مؤلفة وقد عقدت له بابا فى التحبير حررته وهذبته بما لم اسبق اليه ثم جردته فى كراسة سميتها كتب الاقران فى كتب القرآن

﴿ تمت الرسالة الخامسة فى علم الخط للامام الحافظ الشيخ جلال ﴾
﴿ الدين السيوطى وتليها الرسالة السادسة فى تنبيه النائم ﴾
﴿ الغمر على مواسم العمر لابن الجوزى ﴾



الرسالة السادسة

تنبيه النائم الغمر * على مواسم العمر

تأليف العلامة جمال الدين ابى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى
رحمه الله

الحمد لله الذى جعل الاعمار مواسم * يربح فيها ممتثل المراسم * ويخسر المضيع الخاسر فهى موضوعة لبلوغ الامل * ورفع الخلل * وافرة الارباح لمن اتجر * مهلكة الارواح لمن فجر * الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر * فالسيئة ترد المستقيم الى حال مكدر * وهذا العمر اليسير يشترى به الخلود الدائم فى الجنان * والبقاء الذى لا ينقطع كبقاء الرحمن * ومن فرط فى العمر فى الخسران * فياخيبة المفرط الحيران * فينبغى للعاقل ان يعرف قدر عمره * وان ينظر لنفسه فى امره * فيغنم ما يفوت استدراكه * وربما حصل بتضييعه هلاكه *

باب ذكر مواسم العمر

اعلم وفقك الله ان مواسم العمر خمسة * الموسم الاول * من وقت الولادة

الى زمن البلوغ ❊ والموسم الثانى ❊ من زمن البلوغ الى خمس وثلاثين سنة وهو زمن الشباب ❊ والموسم الثالث ❊ من ذلك الزمن الى تمام الخمسين سنة وذلك زمن الكهولة وقد يقال كهل لما قبل ذلك ❊ والموسم الرابع ❊ من بعد الخمسين الى تمام السبعين وذلك زمن الشيخوخة ❊ والموسم الخامس ❊ ما بعد السبعين الى تمام العمر وهو زمن الهرم وقد يتقدم ما ذكرنا من السنين فلنرسمها خمسة ابواب

الباب الاول
في ذكر الموسم الاول

اعلم ان هذا الموسم يتعلق معظمه بالوالدين فهما يربيان ولدهما ويعلمانه ويحملانه على مصالحه فلا ينبغى ان يفترا عن تأديبه وتعليمه فان التعليم فى الصغر كالنقش فى الحجر • قال على رضى الله عنه فى قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموهم وادبوهم فليعلمانه الطهارة والصلاة ويضربانه على تركهما اذا بلغ سبع سنين ويحفظانه القرآن ويسمعانه الحديث وما احتمل من العلم يامرانه به وينهيانه عن القبيح ويحثانه على المكارم فانه موسم الزرع قال الشاعر

* لا تسه عن ادب الصغير وان بكى ألم التعب *
* ودع الكبير لشأنه * كبر الكبير عن الادب *

❊ وقال ايضا ❊

* ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب *
* قد ينفع الادب الاحداث فى مهل * وليس ينفع فى ذى الشيبة الادب *

كان عبد الملك بن مروان يحب ابنه الوليد ولا يحثه على الادب فخرج لحانا فقال اضر حبنا بالوليد ❊ فصل ❊ وقد يرزق الصبى ذهنا من صغره قال تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل يذكر فى التفسير انه كان ابن ثلاث سنين فقال للكوكب والقمر والشمس ما قال الى ان قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض ❊ فصل ❊ واذا جاوز الصبى خمس سنين بان فهمه

وحسن اختياره لنفسه وعكسه * جاز عمر بن الخطاب رضى الله عنه على صبيان وهم يلعبون فتفرقوا من هيبته ولم يبرح ابن الزبير فقال مالك لم تبرح فقال ما الطريق ضيقة فاوسعها لك ولا لى ذنب فاخافه * وقال الرشيد لولد وزيره وهو فى دارهم ايما احسن دارنا او داركم فقال بل دارنا قال ولم قال لان امير المؤمنين فيها * ويتبين فهم الصبى وعلو همته وتقصيرها باختياراته لنفسه فان الصبيان تجتمع للعب فيقول عالى الهمة من يكون معى ويقول قاصر الهمة من اكون معه ومتى علت همة الصبى آثر العلم ﴿ فصل ﴾ فاذا بلغ الصبى فينبغى لابيه ان يزوجه فقد جاء فى الحديث من بلغ له ولد امكنه ان يزوجه فلم يفعل فاحدث الولد اثما كان الاثم بينهما والعجب كيف ينسى الاب ما جرى له عند البلوغ وان كان وقع فى زلة فليقس حال ولده عليه * قال ابراهيم الحربى اصل فساد الصبيان بعضهم من بعض ويندر شاب يؤثر العلم على النكاح ويأمن على نفسه وان احمد بن حنبل لم يتزوج الا بعد الاربعين

﴿ الباب الثانى ﴾
﴿ فى ذكر الموسم الثانى ﴾

وهذا هو الموسم الاعظم الذى يقع فيه جهاد النفس والهوى وغلبة الشيطان وبصيانة هذا الموسم يحصل القرب من الله وبالتفريط فيه يقع الخسران العظيم وبالصبر فيه على الزلل يثنى على الصابر كما اثنى الله عز وجل على يوسف * قال عليه الصلاة والسلام عجب ربك من شاب ليس له صبوة ويقول الله تعالى ايها الشاب التارك لشهوته انت عندى كبعض ملائكتى وليعلم البالغ انه من يوم بلوغه قد وجبت عليه معرفة الله تعالى بالدليل والتقليد ويكفيه من الدليل رؤية نفسه وترتيب اعضائه فيعلم انه لا بد لهذا الترتيب من مرتب ولا بد لهذا البناء من بان وليعلم انه قد نزل ملكان يصحبانه طول عمره يكتبان عمله ويعرضانه على الله قال سبحانه وتعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون * قال محمد بن الفضل منذ اربعين

سنة ما امليت على كاتبي سيئة ولو فعلت ذلك لاستحييت منهما فلينظر العبد فى ما يرفع من عمله فان زل فليرفع الزلل بتوبة واستدراك ويغض طرفه قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم * وقيل النظر الى المرأة سهم مسموم من سهام ابليس من تركه ابتغاء مرضاة الله اعطاه الله ايمانا فى قلبه يجد حلاوته ومن استعمل الغض منكم فليكتف بالمرأة الواحدة ولا يرخص لنفسه فى كثرة الاستمتاع بالنساء فانه يشتت القلب ويضعف القوى وليس له منتهى * كان بعض العبّاد يقول لنفسه ما ههنا الا هذه الكسرة وهذه المرأة فان شئت فاصبرى وان شئت فموتى * وكان كثير من الاشياخ يناقشون انفسهم على تضييع موسم الشباب ويبكون على التفريط فيه فليطل القيام من سيقعد وليكثر الصيام من سيعجز فالناس ثلاثة مبتكر عمره بالخير ثم يدوم عليه فذلك من الفائزين ومخلط يقصر فذلك من الهالكين فلينظر الشاب فى اى موسم هو فليس لمقامه مثل وليتلمح شرف بضاعته وثمنها المستوفى بالصبر فان الساعى يصبر عن النكاح مع كونه شابا شديد السعى ليسبق فيقال له احسنت وكل امرئ قاتل نفسه على ان يقال له انه فليصم الشاب ليقال هذا يومكم وليحذر زلة فى الشباب فانها كعيب فى سلعة مستحسنة ومن زل فى الشباب فلينظر اين لذتها وهل بقى الا حسرتها الدائمة التى كلما خطر ذكرها للقلب تألم فصار ذكرها عقوبة ومن خرق ثوب التقى بيع بالخلق والمكسوم * قال ابو القاسم الجنيد لو اقبل مقبل على الله تعالى الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته فى تلك اللحظة اكثر مما حصل له فى تلك الالف سنة * وكان بعض السلف يقول وددت لو ان يدى قطعتا وغفر لى عن ذنوب الشباب * قال المصنف رحمه الله تعالى وقلت انا فى الوعظ ايها الشاب انت فى بادية ومعك جواهر نفيسة تريد ان تقدم بها لاخذ الجزاء فاحذر ان يلقاك غرار من الهوى فيشترى ما معك بادون الثمن فتقدم البلد فترى الرابحين فتقع اسفا وتبكى لهفا وتقول يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله وهيهات ان يرد الاسف ما سلف * ومما قلته من الشعر فى هذا المعنى

* اما الشباب فظلمة للمهتدى * وبه ضلال الجاهل المتمرد *

فاقمعه

* فاقعد بالصبر الجميل ودم على الصوم الطويل فانه كالمبرد *
* واكفف لسانك عن فضول كلامه * واحفظه حفظ الجوهر المتبدد *
* واغضض لحاظك عن حرام واقتنع * بحلال ما حصلت تحمد فى غد *
* ودع الصبي فالله يحمد صابرا * يا نفس هذا موسم فتزودى *
* ليس الذى ترك الذنوب مشيبا * كالتاركيها وقت شعر اسود *
* فافرح اذا جاهدت نفسك صابرا * يا صاح صح فى النار يا نار اخمدى *
* اغنم مديحة يوسف فى صبره * واحذر تعجل آدم فى المبتدى *
* لولا اجتباه لكان شيئا فاضحا * حقا فيا لك من حزين مكمد *
* اسمع اخىّ وصية من ناصح * لا تتركنها فى المساء وفى الغد *
* واحذر يراك الهنا فى زلة * ان الاله لمن عصى بالمرصد *
* يا ايها العاصى الى كم فى الهوى * واللهو ما تخشى مقام الموعد *
* الصبر عن شهوات نفسك توبة * فاثبت وغالط شهوة لم ترقد *
* تحمد هناك اذا هواك تركته * يا سعد تسعد بالمعاش الارغد *
* ان شئت نيل الفخر فاصبر واصطبر * ان المفاخر فى الطريق الابعد *

الباب الثالث

فى الموسم الثالث وهو حال الكهولة

وهذا الزمان فيه بقية من الشباب وللنفس فيه ميل الى الشهوة وفيه جهاد حسن وان كانت طاقات الشيب تزعج وترغب فى جهاد اللهو وليكتف الكهل بنور الشيب الذى اضاء له سبيل الرحيل وليعامل بالبقية المائلة الى الهوى يربح ولكن لا كربح الشاب • قال الشافعى رضى الله عنه فى من اتى امرأته وهى حائض فان كان فى آخره فنصف دينار وان كان فى اوله فدينار وهذا لانه فى اوله قريب عهد بالجماع فلا يعذر وفى آخره قد بعد عهده فيخفف عنه • قال المصنف رحمه الله ومما قلته فى هذا المعنى

* قد رأيت المشيب نورا تبدى * نور الطرق ثم ما ان تعدى *
* ان نور الشباب عارية عندى بجاء المعير حتى استردا *
* جاءنى ناصح اتانى نذير * ببياض ارانى الامر جدا *
* دع حديث الصبي ورامة والغور ونجدا ياسعد واسع لسعدى *
* ثم خلى حديث ليلى ونعم * ومساع وكاثم دع دعدا *
* وتزود زاد الشتاء فقد فات ربيع ضيعت فيه الوردا *
* قف على الباب سائلا عفو مولاك فما ان يزال يرحم عبدا *

﴿ وله ايضا رحمه الله ﴾

* عشت وظل الشباب ممدود * والغصن يهتز والصبا رود *
* واقبل الشيب فى عساكره * بيض فغابت عساكر سود *
* قد ميس الغصن فى نضارته * لكنه بعد ان ذوت عود *
* وجاءك الموت فانتظره وذا العمر يسير والسير معدود *
* لا بد من مزعج على غرر * هيهات باب البقاء مسدود *
* ترحل عن كل ما تخلفه * ويأكل الجسم فى البلى الدود *
* نعم ويمحو الثرى محاسنه * لا تعرف البيض فيه والسود *
* والسمع قد صم عن مواعظه * والجهل فاش والقلب جلمود *

﴿ وله ايضا رحمه الله ﴾

* ياهل يعود ما مضى لى راجعا * ام هل ارى نجومه لوامعا *
* اذا تذكرت زمانا ماضيا * جدد حزنا انقض الاضالعا *
* ما للشموس قد بدت اوافلا * وطالما رأيتها طوالعا *
* كان الصبى لهوا عجيبا حاله * ياسرعان ما فطمت راضعا *
* بادر بذا الباقى وادرك ما مضى * لعل ما يبقى يكون نافعا *
* يا حسرتى على زمان قد مضى * وذهبت ايامه ضوائعا *

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ فى الموسم الرابع وهى الشيخوخة ﴾

وقد يكون فى اول الشيخوخة بغتة هوى فيثاب الشيخ على قدر صبره فكلما قوى الكبر ضعفت الشهوة فلا تراد للمذنب كما قال الشاعر

* تاركك الذنب فتاركته * بالفعل والشهوة فى القلب *
* فالحمد للذنب على تركه * لا لك فى تركك للذنب *

واذا تعمد الشيخ شهوة فكأنه مراغم اذ الشهوة الطالبة قد خرست ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق الى الله شيخ زان ومنهم من كأنه يقصد الرعنة فيلبس الشيخ خاتم ذهب والويل لمن لم ينهه شيبه عن عيبه ما ذاك الا لخلل فى ايمانه وقد يقول الشيخ علمى يدفع عنى او لم يعلم ان علمه حجة عليه • وقد رؤى بعض الشيوخ فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى وهو معرض عنى فقيل له غفر لك وهو معرض عنك فقال نعم • وعن جماعة من العلماء لم يعملوا بعلمهم وقد رأيت بعض مشايخنا وكان مفرطا وهو عريان وقد تعلق بثدييه كلاب صغار تمص ثدييه • وقد رؤى يحيى بن اكثم فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال قال لى يا شيخ السوء وكذلك منصور بن عمار قال الفضيل يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون • وقال ابو الدرداء ويل لمن لا يعلم ولا يعمل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات • وقال اخوف ما اخاف ان يقال لى عملت فان قلت لا فقد علمت وان قلت نعم فلم يبق غاية امره ولا ناهيه • وقال المصنف رحمه الله ومما قلت فى ذكر الشيب

* غررنا بالشباب المستعار * وقعنا بالمشيب عن الخمار *
* انار لنا المشيب سبيل رشد * وندمنا على خلع العذار *
* فوا اسفى على عمر تولت * لذاذته وابقت قبح عار *
* فنحن اليوم نبكى ما فعلنا * وكيف وكم وقعنا فى خسار *
* وليس لنا سوى حزن وخوف * وندب فى خضوع وانكسار *

* تعالوا نبك ما قد كان منا * وقوموا فى الدياجى باعتذار *
* وما شئ لمحو الذنب اولى * من الاحزان والدمع الغزار *
* ستدرى يا مفرط صدق قولى * اذا غودرت فى بطن الصحارى *
* وخلاك الصديق اسير قفر * ترافقك الندامة فى القفار *
* وقد فازوا بما حازوا جميعا * وانت رهين ذل وافتقار *
* فخذ حذرا وزادا تكتفيه * لرحلته الى تلك الديار *
* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *

﴿ وقال ايضا رحمه الله ﴾

* أشيب وعيب ان ذا لبغيض * سواد صحاف والغرائر بيض *
* كناثرة للهو والضعف زائد * وجسم سقيم ذائب ومهيض *
* يريض من الضعف الذى اذهب القوى * وحق لهذا ان يقال مريض *

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ فى الموسم الخامس وهو حال الهرم ﴾

فى الحديث ابن الثمانين اسير الله فى الارض ولم يبق زمن الهرم الا تذكر ما مضى فقد ادرك ما فات والاستغفار والدعاء وعمل ما يمكن من الخير اغتناما للساعات والتأهب للرحيل • كان سرى لا ينام الا غلبة • ودخلوا على الجنيد وهو راكع وساجد فاراد ان يثنى رجله فى صلاته فما امكن لخروج الروح منها فقال له رجل ما هذا يا ابا القاسم فقال هدا وقت يوجد منه الله اكبر • وكان عامر بن قيس يصلى كل يوم وليلة الف ركعة فقال له رجل يوما قف اكلمك قال امسك لى الشمس حتى اكلمك • وقال لرجل سأله عجل فانى مبادر قال وما تبادر قال خروج روحى • وكان داود الطائى يشرب الفتيت ولا يأكل الخبز فسئل عن ذلك فقال بين شرب الفتيت ومضغ الخبز يفوتنى قراءة خمسين آية • ودخل قوم على عابد وقالوا له لعلنا شغلناك فقال نعم منعتمونى من وردى ومن نظر فى سرف العمر اغتنمه • فى الصحيح من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخله فى الجنة • قال الحسن رحمه

الله

الله الجنة قيعان والملائكة يغرسون وربما فتروا فيقال لهم ما لكم فترتم فيقولون فتر صاحبنا فقال الحسن امدوهم رحمكم الله • وقد رأينا جماعة من الاشياخ يرتاحون الى حضور الناس عندهم وسماع الاحاديث التي لا تنفع فيمضي زمانهم في غير شئ ولو فهموا كانت تسبيحة اصلح وهذا لا يكون الا من الغفلة عن الآخرة ألا ترى ان تسبيحة واحدة تحصل الثواب على ما ذكرنا والاحاديث الدنيوية تؤذي ولا تنفع • كان ابو موسى الاشعري يصوم في الحر فيقال له انت شيخ كبير فيقول اني اعده لشر طويل • وقيل لعابد ارفق بنفسك فقال الرفق اريد • جاء بعض اصحاب السري يزوره فوجد عنده جماعة فقال له يا سري صرت مناخا للبطالين ثم ذهب ولم يقعد • ومن عرف شرف العمر وقيمته لم يفرط في لحظة منه فلينظر الشاب في حراسة بضاعته * وليتحفظ الكهل بقدر استطاعته * وليتزود الشيخ للحاق جماعته * ولينظر الهرم ان يؤخذ من ساعته * نفعنا الله واياكم بعلومنا * ولا سلبنا واياكم فهومنا * ومتعنا باسماعنا وابصارنا * ولا يجعل علمنا حجة علينا انه ولي ذلك والقادر عليه والله اعلم

﴿ تم تنبيه النائم الغمر * على مواسم العمر * للعلامة جمال الدين ابي ﴾
﴿ الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى ﴾
﴿ ويليه رصف اللآل * في وصف الهلال ﴾



الرسالة السابعة

رصف اللآل * فى وصف الهلال

جمع الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ جلال الدين ابو الفضل
عبد الرحمن ابن الامام العلامة كمال الدين السيوطى الشافعى
تغمدهما الله بالرحمة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله * وبعد * فانى عند مطالعتى لتذكرة الامام صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى رأيته اورد فيها عدة مقاطيع من نظمه فى وصف الهلال فجردتها فى هذا الجزء وضممت اليه عدة مقاطيع وسميته « رشف الزلال * فى وصف الهلال » ثم بلغنى ان الصلاح الصفدى بنفسه ألف فى ذلك كتابا سماه بهذا الاسم فعدلت عن تلك التسمية وسميت تأليفى هذا * رصف اللآل * فى وصف الهلال *

ذكر المقاطيع التى نظمها الصلاح الصفدى فى الهلال مرتبة على الحروف

قال

قم بنا نلبس الربيع جديدا * فلقد اخلقت برود الشتاء

وتبدى

* وتبدى الهلال مثل مقص * فنحوه لقص ذيل السماء *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* لان هلال الافق لما بدا لنا * ولاحظه كل بعين مراقب *
* محجبة لما تراءت لصبها * بدا حاجب منها وضنت بحاجب *

﴿ وقال ﴾

* هلالنا فى افقه قد بدا * وهو الى الانفس محبوب *
* كحاجب من اسود شائب * لكنه فى الوضع مقلوب *

﴿ وقال ﴾

* لاح الهلال فراق الناس منظره * وقد بدا فى نواحى الغرب منتصبا *
* كأنه وتد قد جره طنب * فاعوج منه ولكن لا نرى الطنبا *

﴿ وقال ﴾

* بدا هلال السما من بعد ثالثه * فنول الطرف منه غاية الارب *
* كأنه قرص مرآة وقد صدئت * وقد تطوق منها البعض بالذهب *

﴿ وقال ﴾

* لا يعجب الناس من شكل الهلال اذا * ما لاح فى الافق الغربى منتصبا *
* سعى ليخرج من تحت الشعاع الى * ان انحنى ظهره من اجل ما تعبا *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* يقول هلالنا فى كل شهر * مقالة ذى عناء واكتئاب *
* مضى زمنى ولى وجه مليح * افوق به على الخود الكعاب *
* وقد اصبحت منحنيا كأنى * افتش فى التراب على شبابى *

﴿ وقال ﴾

* هذا الهلال تبدى * لمن رآه وواجه *
* فانظر اليه يحاكى * صدعا بدا فى زجاجه *

﴿ وقال ﴾

* تبدى هلال الافق فى الشرق بعدما * تمحق من ارجائه النور وامحى *

* فاشبه والتشبيه شتى ضروبه * بقايا طحين لاح فى جانب الرحى *

﴿ وقال ﴾

* تقاسم الناس تشبيه الهلال ولكن قال منهم ظريف عندما لمحه *
* كأنه شارب ظام حسا لبنا * وراح وهو على فيه وما مسحه *

﴿ وقال ﴾

* وقد لاح الهلال لمن يراه * وذيل الليل عند الشرق مرخى *
* كنون او كنؤى اوكقوس * بلا وتر نراها او كفخ *

﴿ وقال ﴾

* قلت وتشبيهى له رونق * كأنما هذا الهلال الجديد *
* زريدة من فضة بعضها * قد لاح فى سابغة من حديد *

﴿ وقال ﴾

* وطريف التشبيه ما زال حتى * قلت شبه هذا الهلال الجديدا *
* قال هذا نعل وقد خاض طينا * بات فيه ماء واضحى جليدا *

﴿ وقال ﴾

* انظروا حسن هلال * كفه الليل ببرده *
* كذباب من حسام * فتق الغمد بحده *

﴿ وقال ﴾

* وافى الهلال فكان مثل السر فى ضمن الضمير *
* فكأنما هو شعرة * بيضاء فى وجه الغدير *

﴿ وقال ﴾

* وهلال فى الافق قد لاح غربا * وتبدى لاعين النظار *
* كسوار او دملج او كطوق * او كصدغ او حاجب او عذار *

﴿ وقال ﴾

* حكى هلال الامس لما مضت * له ثلاث واعتلى واستنار *
* مرآة خد بعضها طاهر * والبعض منها فى غلاف العذار *

﴿ وقال ﴾

* تبدى الهلال يقيس السما * ألم تره مد فى الغرب فتره *
* كما غمز الظفر تفاحة * ولاحت لناظرها بعد فتره *

﴿ وقال ﴾

* هذا الهلال الذى قنا نشاهده * والغرب فى رقه المنشور قد رمزه *
* كأنه البتر غطاها اخو حذر * فما ترى منه الا جانب الخرزه *

﴿ وقال ﴾

* وهلال الافق لاح لنا * مثل محراب اذا انعكسا *
* والثريا فوقه ظهرت * مثل قنديل جلا الغلسا *

﴿ وقال ﴾

* بدا هلال الشهر فى افقه * وحجة الرؤية ما تدحض *
* كما تبدى فرس ادهم * فى الصدر منه لبب ابيض *

﴿ وقال ﴾

* شبهت للناس هلال السما * بالماء يبقى اسفل الحوض *
* وبعد ذا شبهته ثانيا * بعطفة الجدول فى الروض *

﴿ وقال ﴾

* هلالنا فى الافق لما اختطا * ولاح فى الغرب وما تغطى *
* كأنه الزورق زان الشطا * او عقصة من العجوز الشمطا *

﴿ وقال ﴾

* بدا الهلال وكنا * من امره فى ولوع *
* وراح مثل رجيل * قد انحنى للركوع *

﴿ وقال ﴾

* وكم قال الهلال الشمس افق * قد اصفرت لحزن والتياع *
* توجع ان رأت جسمى نحيفا * كأن المجد يدرك بالصراع *

﴿ وقال ﴾

* وبدا هلال الافق والاقوام بين مكذب فى امره ومصدق *

* فكأنما هو شعرة بيضاء قد * علقت بحاشية الرداء الازرق *

﴿ وقال ﴾

* شبه خلى غالطا * هلالنا بزورق *
* قلت افق فانه * تجويف قاف الافق *

﴿ وقال ﴾

* نقص عمرى فى هلال * لضنى جسمى يحاكى *
* كيف ادعوه هلالا * وهو لى قوس هلاك *

﴿ وقال ﴾

* لاح هلال الجو فى افقه * فقلت يالله ما احسنك *
* كطية الاعكان من ناهد * او غبب مستحسن فى حنك *

﴿ وقال ﴾

* لقد سرينا والصبح سر * فى خاطر البرق قد بدا لى *
* ونرجس الافق من نجوم * يحصده منجل الهلال *

﴿ وقال ﴾

* نظرت الى الهلال وقد تبدى * لثالثة محياه الجميل *
* كمرآة تغشاها صداها * وايسر جانب منها صقيل *

﴿ وقال ﴾

* ولما رقبنا هلال السماء * غم علينا الى ان حصل *
* فاشبه منتصبا شكله * فما قد تثاءب عند الكسل *

﴿ وقال ﴾

* بدا هلال السما فى افق مطلعه * والليل فى الشرق ارخى فضل اذيال *
* كأنه ابرة من فضة حنيت * او دملج او سوار او كخلخال *

﴿ وقال ﴾

* قد رقبت الهلال حتى تبدى * فى خفاء وبعد هذا حكى لى *
* خلعا زال ما عليها والا * ناب فيل او مخلب الريبال *

وقال

﴿ وقال ﴾

* لما اتى شوال ينقذنا من الصوم الذى مد المدى واطالا *
* لم يلق من رمضان الا نونه * فلذاك صيرها لديه هلالا *

﴿ وقال ﴾

* ما رأينا فى الدهر مثل عشىّ * قد غدا غرة بوجه الليالى *
* وثريا السماء سرب ظباء * جئن حتى يدخلن غار الهلال *

﴿ وقال ﴾

* اذا فخر الهلال على الدرارى * فان لسان حالته يقول *
* اذا كان الفتى ضخم المعالى * فليس يعيبه الجسم النحيل *

﴿ وقال ﴾

* نظرت الى الهلال وقد تبدى * لنا من تحت اذيال الغمام *
* كمنطقة على خصر والا * كأول عمة او كاللثام *

﴿ وقال ﴾

* بدا هلال السما من بعد ثانية * وشكله بين تمحيق وتحسين *
* فشبهوه ولم يكذب تخيلهم * بخشكنانجة فى صحنها الصينى *

﴿ وقال ﴾

* لاح الهلال لنا من بعد ثالثة * وحلة الافق منه ذات تزيين *
* كأنه كرة من عنبر وضعت * لحفظ صورتها فى وسط بطسين *

﴿ وقال ﴾

* هلالنا قد تبدى * يروق فى كل عين *
* فانظر اليه تجده * كعوذة من لجين *

﴿ وقال ﴾

* سرينا والدجى قد زاد طولا * وجفنى قد تجافاه كراه *
* وزنجى الظلام غدا محلى * بخلخال الهلال لمن يراه *

﴿ وقال ﴾

* كم تقضى لنا سرور بروض * طال ريا وطاب فى الشم ريا *
* وهلال السماء حق حلى * بعض ما كان فيه قرط الثريا *

﴿ وقال ابن المعتز ﴾

* اهلا بفطر قد اتاك هلاله * فالآن فاغد الى الصلاة وبكر *
* فكأنما هو زورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وكأن المجر جدول ماء * نور الاقحوان فى جانبيه *
* وكأن الهلال نصف سوار * والثريا كف تشير اليه *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة اذ قدت من الظفر *

﴿ وقال آخر ﴾

* وكؤوس دارت علينا بليل * تحت سقف مرصع باللجين *
* وكأن الهلال مرآة تبر * تنجلى كل ليلة اسبعين *

﴿ وقال الباخرزى ﴾

* اذا اقتبس الهلال النور منه * روى عنه الجبين وقال من هو *

﴿ وقال آخر ﴾

* أما رأيت الافق لما بدا * هلاله يلتقم الزهره *
* كعاشق قبل معشوقة * فالتقمت من خده دره *

﴿ وقال آخر ﴾

* انظر الى حسن هلال بدا * يهتك من انواره الحندسا *
* كمنجل قد صيغ من فضة * يحصد من زهر الدجى نرجسا *

﴿ وقال ابو الحسن بن طافر المصرى ﴾

* والليل فرع بالكواكب شائب * فيه مجرته كمثل المفرق *

ولربما

ولربما يأتى الهلال بنجره * متصيد حوت النجوم بزورق

﴿ وقال تميم بن المعز ﴾

وانجلى الغيم بعد ما اضحك الروض وبكّى السحاب فيه بوبل
عن هلال كصولجان نضار * فى سماء كأنه جام سبل

﴿ وقال ايضا ﴾

وكأن الدجى غدائر شعر * وكأن النجوم فيها مدارى
وانجلى الغيم عن هلال تبدى * فى يد الافق مثل نصف سوار

﴿ وقال على بن محمد بن احمد بن حبيب التميمى القليوبى الكاتب ﴾

ألا فاسقنيها قد مضى الليل نحبه * وقام لشوال هلال مبشر
بدا مثل عرق السام واسترجعت له * صروف الليالى قرصه وهو مقمر
الى ان رأيناه ابن سبع كأنما * على الافق منه طيلسان مقور

﴿ وقال ايضا ﴾

بدا مستدق الجانبين كأنه * على الافق الغربى مخلب طائر
ولاح لمسرى ليلتين كأنما * تفرق منه الغيم عن اثر حافر

﴿ وقال ايضا ﴾

اذا استثبته العين لاح كأنه * على هامة من جنحه خط مفرق
وشمر عنه الغيم ذيلا كأنما * تكشف منه عن جناح محلق

﴿ وقال ايضا من ابيات ﴾

ولا ضوء الا من هلال كأنما * تفرق منه الغيم عن نصف دملج
وقد حال دون المشترى من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المتدحرج
كأن الثريا فى اواخر ليلها * تحية ورد فوق زهر بنفسج

﴿ وقال ايضا ﴾

فى ليلة انف كأن هلالها * صدع تبين فى اناء زجاج
كفل الزمان لاختها بزيادة * فى نور فيداء كوقف العاج

﴿ وقال ايضا ﴾

* وكأن الهلال حافة جام * شف منها ما لم تنله عقار *
* وكأن المجر رسم طريق * وعليه من الثريا منار *

﴿ وقال الشريف ابو الحسن على بن الحسين بن حيدرة العقيلى ﴾

* أو ما ترى حسن الهلال كأنه * لما تبدى حاجب قد شابا *

﴿ وقال عمارة اليمنى ﴾

* وهنئت من شعر الصيام بزائر * مناه لو ان الشهر عندك اشهر *
* وما العيد الا انت فانظر هلاله * فما هو الا فى عدوك خنجر *

﴿ وقال المهذب بن الزبير ﴾

* ليهنك شهر قد بهرت هلاله * بوجهك حتى شخصه متضائل *
* وحملته مما فعلت امانة * زكت فانحنى من ثقل ما هو حامل *

﴿ وقال ابن نباتة ﴾

* كأن شكل هلال العيد فى يده * قوس على مهج الاعداء موتور *
* او مخلب مده نسر السماء لهم * فكل طائر قلب منه مذعور *
* او منجل لحصاد القوم منعطف * او خنجر مرهف الحدين مشهور *
* او نعل تبر اجادت فى تهيئه * الى جواد ابن ايوب المقادير *
* او راكع الظهر شكرا فى الظلام يرى * من فضله فى السما والارض مشكور *
* او زورق جاء فيه العيد منحدرا * حيث الدجى كعباب البحر مسجور *
* او لا فقل شفة للكأس مائلة * ستذكر العيش ان العيش مذكور *
* او لا فنصف سوار قام يطرحه * كف الدجى حين عمته التباشير *
* او لا فقطعة قيد فك عن عضد * اخنى الصيام عليه فهو مأسور *
* او لا فمن رمضان النون قد سقطت * لما مضى وهو فى شوال محصور *

﴿ وقال البدر البشتكى يشبه الهلال والنجوم حوله ﴾

* ورب عشى لاح وجه هلاله * فشبهته والنجم ضاء لسار *

* ذبالة شمع عوج الريح ضوءها * فطار لها بالقرب بعض شرار *

﴿ وقال جمال الدين يحيي بن محمد ﴾

* وكأن الهلال اذ قارب النجم وما ان مضى سوى ليلتين *
* نعل طرف ألقاه فى حومة الركض ومسماره على جبهتين *

﴿ وقال الطغرائى ﴾

* قوموا الى لذاتكم يا نيام * ونبهوا العود وصفوا المدام *
* هذا هلال الفطر قد جاءنا * بمنجل يحصد شهر الصيام *

﴿ وقال محمد بن احمد الخياط ﴾

* لاح الهلال كما تعوج مرهفا * والكوكبان فاعجبا بل اطرفا *
* متتابعين تتابع الكعبين فى * رمح اقيم الصدر منه ونقفا *
* فكأنه وقد استقاما فوقه * كف تخالف اكرتين تلقفا *

﴿ وقال ابو المغيرة عبد الوهاب بن حزم الكاتب ﴾

* لما رأيت الهلال منطويا * فى غرة الفجر قارن الزهره *
* شبهته والعيان يشهد لى * بصولجان وافى لضرب كره *

﴿ وقال ابو جعفر احمد بن نام ﴾

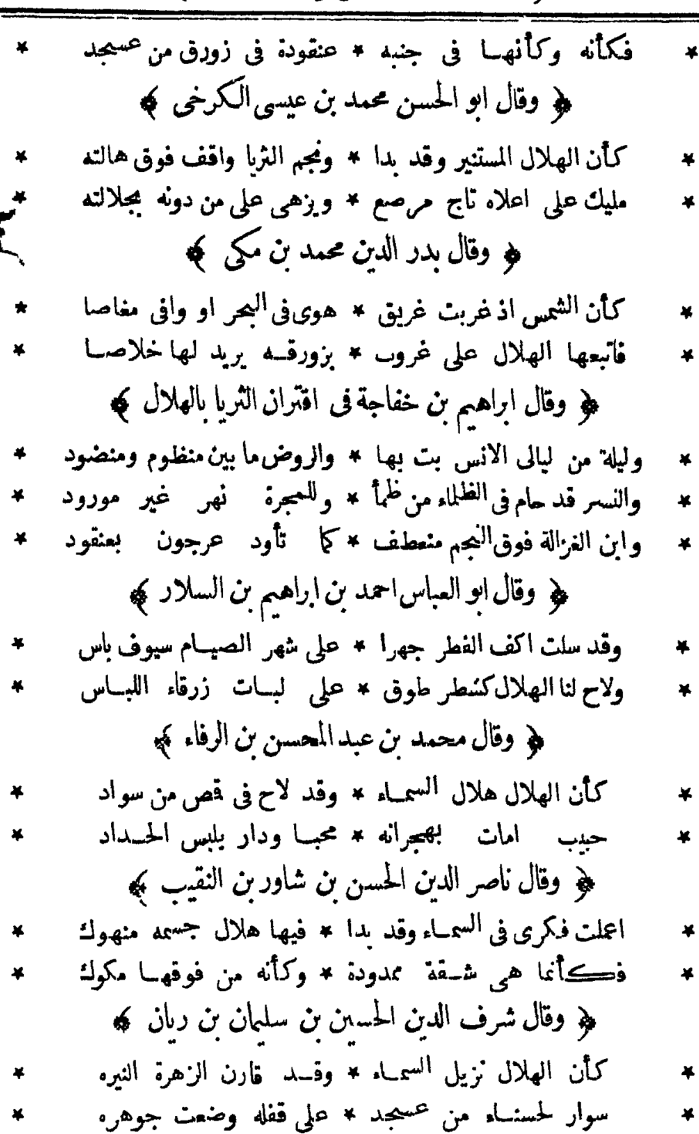
* وكأن الهلال نور من الابريز خطت بصفحة اللازورد *
* وكأن الصباح حين تبدى * دولة الوصل اقبلت بعد صد *

﴿ وقال ابو الطليق الخزاعى ﴾

* كأن الثريا والهلال امامها * يد علقت منه بنصف سوار *
* تضم على الشطر البنان وشطره * يلوح كنون علقت بنضار *

﴿ وقال الطغرائى ﴾

* وترى الثريا والهلال مظاهر * بمعين من حلتيه ومجسد *
* كالحب فصل فى وشاح خريدة * حسناء تطلع فى لثام اسود *



* فكأنه وكأنها فى جنبه * عنقودة فى زورق من عسجد *

﴿ وقال ابو الحسن محمد بن عيسى الكرخى ﴾

* كأن الهلال المستنير وقد بدا * ونجم الثريا واقف فوق هالته *
* مليك على اعلاه تاج مرصع * ويزهى على من دونه بجلالته *

﴿ وقال بدر الدين محمد بن مكى ﴾

* كأن الشمس اذ غربت غريق * هوى فى البحر او وافى مغاصا *
* فاتبعها الهلال على غروب * بزورقه يريد لها خلاصا *

﴿ وقال ابراهيم بن خفاجة فى اقتران الثريا بالهلال ﴾

* وليلة من ليالى الانس بت بها * والروض ما بين منظوم ومنضود *
* والنسر قد حام فى الظلماء من ظمأ * وللمجرة نهر غير مورود *
* وابن الغزالة فوق النجم منعطف * كما تأود عرجون بعنقود *

﴿ وقال ابو العباس احمد بن ابراهيم بن السلار ﴾

* وقد سلت اكف الفطر جهرا * على شهر الصيام سيوف باس *
* ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس *

﴿ وقال محمد بن عبد المحسن بن الرفاء ﴾

* كأن الهلال هلال السماء * وقد لاح فى قمص من سواد *
* حبيب امات بهجرانه * محبا ودار يلبس الحداد *

﴿ وقال ناصر الدين الحسن بن شاور بن النقيب ﴾

* اعملت فكرى فى السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك *
* فكأنما هى شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك *

﴿ وقال شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان ﴾

* كأن الهلال نزيل السماء * وقد قارن الزهرة النيره *
* سوار لحسناء من عسجد * على قفله وضعت جوهره *

وقال

﴿ وقال عبد الله بن المعتز ﴾

* قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد *
* يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لاكل عنقود *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فى ليلة اكل المحاق هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج *
* والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجى بسراج *

﴿ وقال ظافر الحداد ﴾

* والجو من شفق الغروب وقد بدا * كحديقة حفت بورد احمر *
* وبدا الهلال لليلتين كأنه * فتر حوى تفاحة من عنبر *

﴿ وقال ايضا ﴾

* هلل فان هلال العيد عاد بما * قد كنت تعهد من لهو ومن طرب *
* كحلقة من لجين ذاب اكثرها * لما تغافل ملقيها على اللهب *

﴿ وقال ابو الفضل الميكالى ﴾

* أما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يحكى اللهب *
* ككرة من فضة مجلوة * اوفى عليها صولجان من ذهب *

﴿ وقال المعتز بالله ﴾

* زارنى والدجى احم الحواشى * والثريا فى الغرب كالعنقود *
* وهلال السماء طوق عروس * بات يجلى على غلائل سود *

﴿ وقال ابن قلانس ﴾

* يارب ليل اشتهى لباسه * قد عطر الوصل لنا انفاسه *
* دع امرء القيس ودع امراسه * ترى الهلال سرعة قد قاسه *
* منكسا نحو الثريا راسه * هل يعرف العرجون والكباسه *

﴿ وقال آخر ﴾

* كأنما الليل والهلال وقد * وافت نجوم السماء منقضه *

* رام من الزنج قوسه ذهب * تبدر منه بنادق فضه *

﴿ وقال الشهاب محمود ﴾

* كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التئامها *
* حباب طفا من حول زورق فضة * بكف فتاة طاف بالزنج جامها *

﴿ وقال الجزار ﴾

* ان هلال الفطر لما بدا * مستحسنا فى اعين الناس *
* وددت ان ألثمه عندما * راح يحاكى شفة الكاس *

قال الصلاح الصفدى فى شرح لامية العجم قد جمع بعض الافاضل فى تشبيه الهلال ما يقارب السبعين والمقدم على ذلك كله تشبيه القرآن العظيم اياه بالعرجون وشبه بحاجب النوبى الشائب وبقلامة الظفر وبضلع ملقاة فى الفلاة وبالصدع فى الزجاج وبالزورق وبحرف النون وبشفرة السكين وبالنون وبالسراج وبالمخلب وبناب الفيل وبالخلخال وبالسوار وبالدملج وبطوق عروس وبوقف من عاج وبالقوس وبمليحة انثنت وباثر الظفر فى تفاحة وبزبانيا عقرب من فضة وبمقص مسرطان من ذهب وبراكع منحن وبخشكنانجة وبقراضة دينار وبالفخ وبالمنجل وبطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة الكأس وبوجه مسافر رفع العمامة عن جبينه وبجانب مرآة انكشف عنها الغلاف وباكليل ملك وبآثار الحافر وبالعذار الشائب وبالسنان المنعطف

﴿ تم وصف اللآل * فى وصف الهلال * وتليه الرسالة الثامنة وهى ﴾

﴿ زهر الربيع * فى المثل البديع ﴾



الرسالة الثامنة

زهر الربيع * فى المثل البديع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود بكل لسان * المشهود بالجود والاحسان * العالم بما يضمر الانسان * والمطلع على السر منه والاعلان * حمدا متصلا الى يوم الدين * وصلواته على محمد سيد الاولين والآخرين * ورضى الله عن الصحابة اجمعين * ﴿ وبعد ﴾ فانا نظرنا فى كتابنا الوسوم بتحفة الاديب * فوجدناه حاشدا لكل مشهور وغريب * قد جمع الامثال المشهوره * والابيات المستحسنة المأثوره * يتحف به ناظره * وينشرح فيه خاطره * لاحتوائه على جملة من الغرائب * واستيفائه للنفائس والاطايب * ليس فيه عيب * سوى انه يحتاج الى ان يحرس بالغيب * ثم حدانا الخاطر الى ان نختصر منه مختصرا يشتمل على الامثال المتداولة بين الناس * المتناقلة عندهم من غير شك ولا التباس * فاستخرجناه كما يستخرج الزبد ماحضه * والمهر رائضه * فجاء موافقا لما اردنا * محققا للذى قصدنا * وسميناه ﴿ زهر الربيع * فى المثل البديع ﴾ فنسأل الله التوفيق والتسهيل * وهو حسبنا ونعم الوكيل * وهذا ابتداؤنا فى الكتاب المترجم * مرتبا على حروف المعجم *

حرف الالف

* فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة * حفظت شيئا وغابت عنك اشياء *

﴿ غيره ﴾ قالت الضفدع قولا * فسرته الحكماء
فى فمى ماء وهل ينطق من فى فيه ماء
﴿ غيره ﴾ شكوت وما الشكوى لمثلى عادة * ولكن تفيض العين عند امتلائها
﴿ غيره ﴾ اذا عقد القضاء عليك امرا * فليس يحله الا القضاء
﴿ غيره ﴾ ولا خير فى ود اذا لم يكن له * على طول مر الحادثات بقاء
﴿ غيره ﴾ وضعيفة فاذا اصابت فرصة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء
﴿ غيره ﴾ كم صاحب عاديته فى صاحب * فتصالحا وبقيت فى الاعداء
﴿ غيره ﴾ تقع الطير حيث ينتثر الحب ويغشى منازل الكرماء
﴿ غيره ﴾ جزته عن صبابته وفاء * فواحدة بواحدة جزاء
﴿ غيره ﴾ افنى واعمى ذا الطبيب بطبه * وبكحله الاحياء والبصراء
فاذا رأيت رأيت من عميانه * خلقا على امواته قراء
﴿ غيره ﴾ أحساب النجوم احلتمونا * على علم ادق من الهباء
كنوز الارض لم تصلوا اليها * فكيف علمتم ما فى السماء

حرف الباء

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا اذيع وان لم يسمعوا كذبوا
﴿ غيره ﴾ لا تؤمل انى اقول لك اخسا * لست اسخو بها لكل الكلاب
﴿ غيره ﴾ يا مرسل الريح جنوبا وصبا * ان غضبت قيس فزدها غضبا
﴿ غيره ﴾ واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس ادعى جندب
﴿ غيره ﴾ كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضى دهرنا ونحن غضاب
﴿ غيره ﴾ سوء حظى انالنى منك هذا * فعلى الحظ لا عليه العتاب
﴿ غيره ﴾ تقربت بالاحسان منه فزادنى * بعادا فما ادرى بما اتقرب
﴿ غيره ﴾ اصبر لعادتنا التى عودتنا * اولا فارشدنا الى من نذهب
﴿ غيره ﴾ وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب
﴿ غيره ﴾ اجبر تشعب قلبى فهو منكسر * وللزجاجة كسر ليس ينشعب
﴿ غيره ﴾ اذا صح منك الود فالمال هين * وكل الذى فوق التراب تراب

❊ غيره ❊ ومن مذهبي حب الديار لاهلها * وللناس فى ما يعشقون مذاهب
❊ غيره ❊ ولا بد من شكوى ولو بتنفس * تبرد من حر الحشا والترائب
❊ غيره ❊ لا تحفظون على الشكران زلته * فلا تريبك من افعالهم ريب
❊ غيره ❊ ليس الحجاب بمقص عنك لى املا * ان السماء ترجى حين تحتجب
❊ غيره ❊ يقولون دعها لا تردها فصحبها * كثير أترضى ان تكون من الصحب
فقلت لهم ان المياه كثيرة * وما ازدحم الوراد الا على العذب
❊ غيره ❊ واشتاق نجدا للذى يسكنونه * هو كل نفس حيث حل حبيبها
❊ غيره ❊ يجتبيها عند ريعان الصبى * ويخليها اذا ما اضطربا
كالتى فى رمضان لم تصم * بلهگا منها وصامت رجبا
❊ غيره ❊ ان الشباب حجة التصابى * روائح الجنة فى الشباب
❊ غيره ❊ وما الحداثة عن حلم بمانعة * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب
❊ غيره ❊ لا تحمدن امرءا حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
❊ غيره ❊ تلك بنات المخاض راتعة * والعود فى كوره وفى قتبه
❊ غيره ❊ عسى الهم الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى اهله النائى الغريب
❊ غيره ❊ اخىّ الذى ان ادعه لملمة * يجبنى وان اغضب الى السيف يغضب
❊ غيره ❊ اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه * مقارف ذنب تارة ومجانبه
اذا انت لم تسرب مرارا على القذى * ظمئت واى الناس تصفو مشاربه
❊ غيره ❊ وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * واعيى دواء الموت كل طبيب
❊ غيره ❊ واذا بدا للنمل اجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه
❊ غيره ❊ لا تحقرن شيبا * كم جر خيرا شبيب
❊ غيره ❊ أتطلب صاحبا لا عيب فيه * واى الناس ليس له عيوب
❊ غيره ❊ واظلم خلق الله من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

﴿ غيره ﴾ قالوا ولوصح ما قالوا لفزت به * من لى بتصديق ما قالوا وتكذيبى

﴿ غيره ﴾ ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب

﴿ غيره ﴾ ومن ربط الكلب العقور ببابه * فمهما بدا منه على رابط الكلب

﴿ غيره ﴾ وقلما ابصرت عيناك من رجل * الا ومعناه ان فكرت فى لقبه

﴿ غيره ﴾ ولربما منع الجواد وما به * منع ولكن سوء حظ الطالب

﴿ غيره ﴾ واذا كرهت فتى كرهت حديثه * واذا سمعت غناءه لم تطرب

﴿ غيره ﴾ ولله منى جانب لا اضيعه * واللهو منى والخلاعة جانب

وما ان ابالى فى زمانى راقبا * اذا كنت للرحمن ربى اراقب

﴿ غيره ﴾ ولا خير فى من لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب

﴿ غيره ﴾ كعصفورة فى يد طفل يسومها * ورود حياض الموت والطفل يلعب

﴿ غيره ﴾ ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء فخرا ان تعد معايبه

حرف التاء

تنفس اذ جئته زائرا * ومات من الروع لما دخلت

فقلت له لا يرعك الدخول * فوالله ما جئت حتى اكلت

﴿ غيره ﴾ والشرب من قهوة حمراء صافية * كأنها عصرت من فص ياقوت

﴿ غيره ﴾ سقونى وقالوا لا تغنى ولو سقوا * جبال حنين ما سقونى لغنت

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا قبل ان تتفلت

فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هى ولت

﴿ غيره ﴾ اذا تحدثت فى قوم لتتحفهم * بكل ما هو من ماض ومن آت

فلا تعد فى حديث ان طبعهم * موكل بمعاداة المعادات

﴿ غيره ﴾ من حلقت لحية جار له * فليسكب الماء على لحيته

﴿ غيره ﴾ وقد احيى عدوى حين ابصره * لادفع السر منه بالتحيات

واظهر البشر للانسان ابغضه * كأنه قد ملا قلبى مسرات

حرف الثاء

اذا الناس غطونى تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففيهم مباحث
وان حفروا بئرى حفرت بئارهم * ليعلم يوما كيف تحثى النبائث
❁ غيره ❁ انما مالى ما انفقته * ليس ما اتركه للورثه

حرف الجيم

اذا تضايق امر فانتظر فرجا * فاضيق الامر ادناه من الفرج
❁ غيره ❁ كم اسويك وكم تعوجى * ليت شعرى ما الذى منك يجى
❁ غيره ❁ ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله فيها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يخالها لا تفرج
❁ غيره ❁ درج الايام تندرج * وبباب الهم لا تلج
رب امر عز مطلبه * سهلته ساعة الفرج

حرف الحاء

تخفى العداوة وهى غير خفية * نظر العدو بما يسر يبوح
❁ غيره ❁ وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تباين الاشباح
❁ غيره ❁ احبابنا لا تظنونى سلوتكم * الحال ما حال والتبريح ما برحا
❁ غيره ❁ لا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا
وانى رأيت غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا
❁ غيره ❁ من لم يؤدبه الجميل * ففى عقوبته صلاحه
❁ غيره ❁ واذا رأى ابليس غرة وجهه * لبى وقال فديت من لا يفلح
❁ غيره ❁ طلبت بك التكثير فازددت قلة * وقد يخسر الانسان فى موضع الربح
❁ غيره ❁ دعوت الغنى وصروف المنى * فلما اجبن دعوت القدح
اذا بلغ المرء آماله * فليس له بعدها مقترح

﴿ غيره ﴾ ألا ان اكل التمر دون رفاقتى * ودفن النوى يامى اخزى الفضائح

﴿ غيره ﴾ كتاركة بيضها بالعراء * وملحفة بيض اخرى جناحا

﴿ غيره ﴾ وعلىّ ان اسعى وليس علىّ ادراك النجاح

﴿ حرف الدال ﴾

شقىّ كل من اعرضت عنه * ولكن من تلاحظه سعيد

﴿ غيره ﴾ يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس اقصى غاية الجود

﴿ غيره ﴾ اذا صوت العصفور طار فؤاده * وليث حديد الناب عند الثرائد

﴿ غيره ﴾ سعيد الدار خير من ابيه * وكلب الدار خير من سعيد

﴿ غيره ﴾ شخص الانام الى كمالك فاستعذ * من شر اعينهم بعيب واحد

﴿ غيره ﴾ جرى طلقا حتى اذا قيل سابق * تداركه عرف اللئام فبلدا

﴿ غيره ﴾ لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادى

ولو نارا نفخت بها اضاءت * ولكن انت تنفخ فى رماد

﴿ غيره ﴾ اذا انت لم تنفع بودك اهله * ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد

﴿ غيره ﴾ سبكناه ونحسبه لجينا * فابدى الكير عن خبث الحديد

﴿ غيره ﴾ وعند احتساء الكاس تنسى مودتى * وعند اعتراك الخيل يا سعد يا سعد

﴿ غيره ﴾ ارى عهدكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فى من لا يدوم له عهد

وعهدى لكم كالآس حسنا ومنظرا * له بهجة تبقى اذا فنى الورد

﴿ غيره ﴾ ومتى يساعدنا الزمان ويومنا * يومان يوم نوى ويوم صدود

﴿ غيره ﴾ وما شرب العشاق الا بقيتى * ولا وردوا فى الحب الا على وردى

﴿ غيره ﴾ اذهب وهبتك يا ملول * تكرما منى لقصدى

احسب دفنتك فى الثرى * ولطمت بعدك صحن خدى

وحدى شربتك صافيا * وتركت للاعداء دردى

ما يثمر الاصل الحشيش ولو سقى بالماء ورد

﴿ غيره ﴾ سلام عليكم لا سلام مودع * ولكن سلام لا يزال جديدا

﴿ غيره ﴾ دعى عد الذنوب اذا التقينا * تعالى لا نعد ولا تعدى
وجودى يا معذبتى بوصل * تكون لك اليد البيضاء عندى

﴿ غيره ﴾ اسلم والتسليم ايسر واجب * وبالرغم منى ان اسلم من بعد
وحدثنى ياسعد عنهم فردتنى * جنونا فزدنى من حديثك ياسعد

﴿ غيره ﴾ يعاد حديثها فيزيد حسنا * وقد يستقبح الشئ المعاد

﴿ غيره ﴾ وان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد

﴿ غيره ﴾ ليت هندا انجزتنا ما تعد * وشفت اكبادنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

﴿ غيره ﴾ واذا توافقت القلوب على الرضا * فاللاح يضرب فى حديد بارد

﴿ غيره ﴾ ولا تلم المحب على هواه * وكل متيم دنف عميد
يظن حبيبه حسنا جيلا * وان كان الحبيب من القرود

﴿ غيره ﴾ ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بد

﴿ غيره ﴾ واخوان عهدتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهم سهاما راميات * فكانوها ولكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن ودادى

﴿ غيره ﴾ أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل اولادها

﴿ غيره ﴾ ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

﴿ غيره ﴾ اذا كان غير الله للمرء عدة * اتته الرزايا من وجوه الفوائد

﴿ غيره ﴾ خذا رزق هذا اليوم واستمتعا به * فان على الرحمن رزقكما غدا

﴿ غيره ﴾ عودتنى البر فلا تنسنى * فالناس يعتادون ما عودوا

﴿ غيره ﴾ يا قارع الباب على عبد الصمد * لا تقرع الباب فما ثم احد

﴿ غيره ﴾ واقرب ما يكون النجح يوما * اذا شفع الوجيه الى جواد

﴿ غيره ﴾ ازل حسد الحساد عنى بكبتهم * فانت الذى صيرتهم لى حسدا

﴿ غيره ﴾ واتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهى النفس وجده

﴿ غيره ﴾ اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاكثر ما يجنى عليه اجتهاده

﴿ غيره ﴾ لا تحقرن صغيرا فى مخاصمة * ان البعوضة تدمى مقلة الاسد
وفى الشرارة ضعف وهى مؤلمة * وربما اضرمت نارا على بلد

﴿ غيره ﴾ وظلم ذوى القربى اشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

﴿ غيره ﴾ فاطلب العز ولو فى لظى * وذر الذل ولو فى الخلود

﴿ غيره ﴾ ولكل شئ آفة من جنسه * حتى الحديد سطا عليه المبرد

﴿ غيره ﴾ ما قام عمرو فى الولاية ساعة حتى قعد
كم تائه بولاية * وبعزله طاب البلد

﴿ غيره ﴾ ما كلف الله نفسا غير طاقتها * ولا تجود يد الا بما تجد

﴿ غيره ﴾ الخير ابقى وان طال الزمان به * والشر اخبث ما اوعيت من زاد

﴿ غيره ﴾ كل المصائب قد تمر على الفتى * فتهون غير شماتة الحساد
ان المصائب تنقضى اوقاتها * وشماتة الحساد بالمرصاد

﴿ غيره ﴾ الحر يلحى والعصا للعبد * وليس للملحف غير الرد

﴿ غيره ﴾ اذا المرء اخطته السيادة ناشئا * فطلبها كهلا عليه بعيد

﴿ غيره ﴾ ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اى مفسده

﴿ غيره ﴾ ذهب الناس فى الزيادة والنقص وعبد الحميد عبد الحميد

﴿ غيره ﴾ اذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى فى موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

﴿ غيره ﴾ ضدان لما اجتمعا حسنا * والضد يظهر حسنه الضد

﴿ غيره ﴾ وان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد

﴿ غيره ﴾ قليل المال تصلحه فينمو * ولا يبقى الكثير مع الفساد

﴿ غيره ﴾ وهل انا الا من غوية ان غوت * غويت وان ترشد غوية ارشد
﴿ غيره ﴾ عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
﴿ غيره ﴾ لاتصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا
تهدى الامور باهل الرأى ماصلحت * وان تولت فبالاشرار تنقاد
﴿ غيره ﴾ ما بعتكم مهجتى الا بوصلكم * ولا اسلمها الا يدا بيد

﴿ حرف الذال ﴾

طلبت الجميع فغاب الجميع * فمن سوء رأيك لا ذا ولا ذا
﴿ غيره ﴾ والعمر مثل الكأس يرسب فى اواخره القذى

﴿ حرف الراء ﴾

من يلق منهم يقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يهدى بها السارى
﴿ غيره ﴾ واذا تباع كريمة او تشترى * فسواك بائعها وانت المشترى
واذا صنعت صنيعة اتممتها * بيدين ليس نداهما بمكدر
﴿ غيره ﴾ اسد علىّ وفى الحروب نعامة * ربداء تنفر من صفير الصافر
﴿ غيره ﴾ كالكلب ان جاع لم يعدمك بصبصة * وان ينل شبعا ينبح من الاشر
﴿ غيره ﴾ نصحتكم لم تقبلوا النصح مرة * وحذرت عن قبح فلم يغن تحذير
﴿ غيره ﴾ اذا عوتبوا قالوا مقادير قدرت * وما العار الا ما تجر المقادير
﴿ غيره ﴾ لنا قينة تحمى عن الشرب شربها * فقد امنت من سكرة وخمار
وتكشر عن انيابها فى شماتها * كنسبه حمار شم بول حمار
﴿ غيره ﴾ ابوك لنا عيش نعيش بظله * وانت جراد ليس تبق ولا تذر
﴿ غيره ﴾ ما كنت الا كلحم ميت * دعا الى اكله اضطرار
﴿ غيره ﴾ ومن المظالم ان جعلت على المظالم يا فزاره

﴿ غيره ﴾ وعاجز الرأى مضياع لفرصته * حتى اذا فات شئ عاتب القدرا

﴿ غيره ﴾ ذنب الكلب لا يعود سويا * لو رموه فى قالب الف شهر

﴿ غيره ﴾ كنت من كربتى افر اليهم * فهم كربتى فاين الفرار

﴿ غيره ﴾ اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك يوما كان او فجرا
فقد اطاعك من ارضاك ظاهره * وقد اجلك من يعصيك مستترا

﴿ غيره ﴾ اذا كان وجه العذر ليس ببين * فان اطراح العذر خير من الغدر

﴿ غيره ﴾ اذا مرضتم اتيناكم نزوركم * وتذنبون فنأتيكم فنعتذر

﴿ غيره ﴾ أترك ليلى ليس بينى و بينها * سوى ليلة انى اذا لصبور

﴿ غيره ﴾ واعظم ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار

﴿ غيره ﴾ تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار
شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار

﴿ غيره ﴾ وما حب الديار اذاب قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

﴿ غيره ﴾ دخولك من باب الهوى ان اردته * يسير ولكن الخروج عسير

﴿ غيره ﴾ انى لابغض كل مصطبر * عن الفه فى السر والجهر
الصبر يحسن فى مواضعه * ما للفتى المشغوف والصبر

﴿ غيره ﴾ من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور
لو لا منى العاشقين ماتوا * غما وبعض المنى غرور

﴿ غيره ﴾ هى الضلع العوجاء لست تقيمها * ألا ان اصلاح الضلوع انكسارها

﴿ غيره ﴾ اذا لم يكن فى منزل المرء حرة * تدبره ضاعت مصالح داره

﴿ غيره ﴾ عجوز ترجى ان تكون فتية * وقد لحب اللحيان واحدودب الظهر
تدس الى العطار سلعة بيتها * وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

﴿ غيره ﴾ ولاذوردية الثنايا * قد صبغت كفها بقير
كأنما وجهها قميص * قد فركوه على حصير

غيره

﴿ غيره ﴾ رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر
فكأنها خمر ولا قدح * وكأنه قدح ولا خمر

﴿ غيره ﴾ لا نبالى بعد سكرتنا * ربح الخمار ام خسرا

﴿ غيره ﴾ على قدر حال المرء فى حال صحوه * تؤثر فيه الخمر فى حال سكره
فيأخذ من عقل كثير اقله * ويأتى على العقل القليل باسره

﴿ غيره ﴾ سيغنى الله عن بقرات زيد * ويأتى الله باللبن الغزير

﴿ غيره ﴾ محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى * والنار مخبرة بفضل العنبر
ما قد مضى يا نفس فاصطبرى له * ولك الامان من الذى لم يقدر
وتيقنى ان المقدر كائن * حتما عليك صبرت ام لم تصبر

﴿ غيره ﴾ عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته امر

﴿ غيره ﴾ اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرج وحزن تارة * لا الحزن دام ولا السرور

﴿ غيره ﴾ ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر

﴿ غيره ﴾ من لم يؤدبه والداه * ادبه الليل والنهار

﴿ غيره ﴾ ما كان ذاك العيش الا سكرة * ذهبت لذاذتها وحل خمارها

﴿ غيره ﴾ كنت السواد لناظرى * فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر

﴿ غيره ﴾ حاسب اخاك على فلس وضن به * وهب له بعد ان احببت دينارا

﴿ غيره ﴾ اذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر

﴿ غيره ﴾ واذا السعادة اقبلت ايامها * قهرت بامر الله من لا يقهر

﴿ غيره ﴾ من عاش اخلقت الايام جدته * وخانه ثقتاه السمع والبصر

﴿ غيره ﴾ ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى

﴿ غيره ﴾ عمدت لضرى فاعتمدت مسرتى * وقد يحسن الانسان من حيث لا يدرى

﴿ غيره ﴾ تحسبه مستمعا منصتا * وقلبه فى طية اخرى

﴿ غيره ﴾ اعمل بعلمي ولا تنظر الى عملي * ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

﴿ غيره ﴾ خذ من علومي ولا تنظر الى عملي * واقصد بذلك وجه الخالق البارى

ان العلوم كاشجار لهـا ثمر * فاجن الثمار وخل العود للنـار

﴿ غيره ﴾ تجمل بالثيـاب ولا تمـار * فان العين قبل الاختبـار

ولو لبس الحمـار ثياب خز * لقال النـاس يالك من حمار

﴿ غيره ﴾ احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مره

فلربمـا انقلب الصديق فكـان اعرف بالمضره

﴿ غيره ﴾ حامنـا هذه حـام * وقودها الناس والحجاره

اعجب شئ رأيت منها * طهورها ينقض الطهاره

﴿ غيره ﴾ من كان يخشى زحلا * وكان يرجو المشترى

فانني منـه وان * كان ابى الادنى برى

﴿ غيره ﴾ من بطنه مس ظهر ارض * وظهره مس بطن غيره

فلا تكـن آمنـا اذاه * ولا تكن راجيا لخيره

﴿ غيره ﴾ انما تعرف المؤاساة فى الازمة لا حين ترخص الاسعار

﴿ غيره ﴾ وان احق الناس ان كنت مادحا * بمدحك من اعطاك والعرض وافر

﴿ غيره ﴾ وكـل باز يمسـه هرم * تجرى على رأسه العصافير

﴿ حرف الزاى ﴾

من لم يزرنا اذا مرضنـا * ان مات لم نشهد الجنـازه

﴿ غيره ﴾ ومن ظن ممن يلاقى الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا

﴿ حرف السين ﴾

عندى علائق جود غرس انعمكم * قد مسها ظمأ فليسق من غرسـا

تداركوهـا وفى اغصانها رمق * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

﴿ غيره ﴾ يا رب ان قدرته لمقبل * غيرى فللمسواك او للاكؤس
واذا قضيت لنا بعين مراقب * يا رب فليك من عيون النرجس
واذا قضيت لنا نديما ثالثا * يا رب فليك شمعة فى المجلس

﴿ غيره ﴾ ظلت تظللنى من الشمس * شمس اعز الىّ من نفسى
فاقول يا عجبا ويا عجبا * شمس تظللنى من الشمس

﴿ غيره ﴾ ولم ادخل الحمام يوم رحيلكم * طلاب نعيم قد رضيت ببوسى
ولكن لتجرى ادمعى مطمئنة * عليكم ولا يدرى بذاك جليسى

﴿ غيره ﴾ ولو لا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى
وما يبكون مثل اخى ولكن * اعزى النفس عنه بالتأسى

﴿ غيره ﴾ قام الى الشمس بتقويمه * لينظر السعد من النحس
فقلت فيم الشمس قال الفتى * فى الثور قلت الثور فى الشمس

﴿ غيره ﴾ هيهات لا يدفع عن غيره * من كان لا يدفع عن نفسه

﴿ غيره ﴾ خذ الفلس من كف اللئيم فانه * اضر عليه من حشاشة نفسه

﴿ غيره ﴾ ذلها اظهر التودد منها * وبها منكم كحز المواسى

﴿ غيره ﴾ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

﴿ غيره ﴾ اذكرك الوعد الذى سمحت به * مكارمك الحسنى وحاشاك ان تنسى

﴿ غيره ﴾ والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى فى ثرى رمسه
ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

﴿ غيره ﴾ خير الطيور على القصور وشرها * يأوى الخراب ويسكن الناووسا

﴿ غيره ﴾ لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى رامها كل مفلس

﴿ غيره ﴾ واللص فى منزله آمن * وصاحب العملة فى الحبس

﴿ غيره ﴾ اذا بارك الله فى ملبس * فلا بارك الله فى المحبس
يزين القباح ويخفى الملاح * فاقبح بذلك من ملبس

﴿ غيره ﴾ سقى الله ارضا انبتت عودك الذى * زكت منه اعراق وجفت مغارس

﴿ غيره ﴾ اذا انت لم يعطفك الا شفاعة * فلا خير فى ود يكون بشافع

﴿ غيره ﴾ مضى زمن والناس يستشفعون بى * فهل لى الى ليلى الغداة شفيع

﴿ غيره ﴾ شجاك الفراق فما تصنع * أتصبر للبين ام تجزع
اذا كنت تبكى وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا

﴿ غيره ﴾ وزادنى شغفا فى الحب ما منعت * احب شئ الى الانسان ما منعا

﴿ غيره ﴾ كيف السبيل الى تناول حاجة * قصرت يدى عنها كزند الاقطع

﴿ غيره ﴾ تدعى الحب ولا تعرفه * اين برهان الهوى يا مدعى

﴿ غيره ﴾ لا حظ لى فى الحب الا اننى * السبق لى وعلىّ رد المدعى

﴿ غيره ﴾ فلا تجعلن بينى و بينك ثالثا * فكل حديث جاوز اثنين شائع
سرورى ان تبقى بخير وغبطة * وانى من الدنيا بذلك قانع
وما المال والاهلون الا وديعة * ولا بد يوما ان ترد الودائع
وانى لارجو الله حتى كأننى * ارى بجميل الظن ما الله صانع

﴿ غيره ﴾ جئنا به نشفع فى حاجة * فاحتاج فى الاذن الى شافع

﴿ غيره ﴾ وتجلدى للشامتين اريهم * انى لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنية انشبت اظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

﴿ غيره ﴾ اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

﴿ غيره ﴾ وحملتنى ذنب امرئ مافعلته * كذا العر يكوى غيره وهو راتع

﴿ غيره ﴾ واذا جهلت من امرئ اعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع

﴿ غيره ﴾ وصديق ان رام نفع صديق * فهو يدرى فى امره كيف يسعى

﴿ غيره ﴾ ومن يحتفر فى الشر بئرا لغيره * يبت وهو فيها لا محالة واقع

﴿ غيره ﴾ ذهب الذى كنا نعيش بفضله * وبقى الذين حياتهم لا تنفع

﴿ غيره ﴾ واذا جفانى صاحب * لم استخر ما عشت قطعه
وتركته مثل القبور ازورها فى كل جمعه

حرف

﴿ حرف الغين ﴾

يفسد الشعر فان عاتبته * فى محال قال فى هذا لغه

﴿ غيره ﴾ لقد هاج الفراغ عليك شغلا * واسباب البلاء من الفراغ

﴿ حرف الفاء ﴾

وما علمت لسانى كلّ عن صفة * ولا علمتك الا فوق ما اصف

﴿ غيره ﴾ اذا انا عاتبت الملول فانما * اخط باقلامى على الماء احرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا

﴿ غيره ﴾ ولا تذكروا ما مضى * عفا الله عما سلف

﴿ غيره ﴾ ميزت بين جمالها وفعالها * فاذا الخيانة بالملاحة لا تفى

حلفت لنا ان لاتخون عهودها * فكانها حلفت لنا ان لا تفى

﴿ غيره ﴾ فوا حسرتى ان كان حبك قاتلى * وان كان بالتعذيب يا مهجتى كفى

﴿ غيره ﴾ ومالى ذنب استحق به الجفا * سوى اننى احببت من ليس ينصف

وما ان عرفت الناس الا ذممتهم * جزى الله خيرا كل من لست اعرف

﴿ غيره ﴾ من صح قبلك فى الهوى ميثاقه * حتى تصح ومن وفى حتى تفى

﴿ غيره ﴾ لا تشرب الرح مع من لا خلاق له * واختر لنفسك خلا طيب السلف

فالراح كالريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على الجيف

﴿ غيره ﴾ لاتستمع فىّ قول ذى حسد * فانه كاذب وان حلفا

﴿ غيره ﴾ اذا ما حضرنا والرقيب بمجلس * فليس لنا رسل سوى الطرف بالطرف

فان غفلوا عنا ظفرنا بنظرة * وان نظروا فينا نظرنا الى السقف

﴿ حرف القاف ﴾

ومصحف قد جاءنى متظلما * من حظه ويداى فى اطواقه

كم نقطة سوداء جاء بها سدى * ياليتها بيضاء فى احداقه

﴿ غيره ﴾ الشوق اعظم ان يختص جارحة * كلى اليك وحق الله مشتاق

﴿ غيره ﴾ فلا تقبليهم ان اتوك بباطل * ففى الناس كذاب وفى الناس صادق

﴿ غيره ﴾ اذا كنت بالليل تخشى الرقيب * لانك كالقمر المشرق
وكان النهار لنا فضحا * فبالله قل لى متى نلتقى

﴿ غيره ﴾ صحبتكم فازددت نورا و بهجة * ومن يصحب الطيب المعطر يعبق

﴿ غيره ﴾ اسمع نصيحة ناصح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقه

﴿ غيره ﴾ وما الناس الا هالك وابن هالك * وذو نسب فى الهالكين عريق

﴿ غيره ﴾ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

﴿ غيره ﴾ خلت الرقاع من الرخاخ * ففرزنت فيها البيادق
قالوا تسابقت الحمير * فقلت من عدم السوابق

﴿ غيره ﴾ رأيت العقل لا يغنى قليلا * اذا ما البيت اعوزه الدقيق

﴿ غيره ﴾ وحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العقل فالرزق ضيق

﴿ غيره ﴾ كلما قلت قال احسنت * وباحسنت لا يكال الدقيق

﴿ غيره ﴾ احفظ لسانك ان تقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق

﴿ غيره ﴾ فعيناك عيناها وجودك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق

﴿ غيره ﴾ ألا لا اعاد الله ليلى بحجرة * سهرت بها حتى الصباح على ساق
وللبق فيها والبراغيث خاطة * كبزر القطونا ذر فى حب سماق

﴿ غيره ﴾ ان المنية والفراق * كلاهما ما لا يطاق
لو لم يكن هذا كذا * ما قيل موت او فراق

﴿ حرف الكاف ﴾

هو الاسد الورد فى بيته * ولكنه الكلب فى المعركه

﴿ غيره ﴾ يصيب وما يدرى و يخطى وما درى * و كيف يكون الجهل الا كذلكا

﴿ غيره ﴾ لو كنت تعلم ما اقول عذرتنى * او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى * وعلمت انك جاهل فعذرتكا
﴿ غيره ﴾ ولكن الدهر لا تفنى عجائبه * هذا ضحوك وهذا طرفه باك

﴿ حرف اللام ﴾

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله
وما بقيت فى العالمين فضيلة * من المجد الا جوده وفضائله
﴿ غيره ﴾ تمنى اناس نيل علياك ضلة * واين الثريا من يد المتناول
﴿ غيره ﴾ حسن الشبيبة والسعادة والمحاسن والجمال
هذا الكمال حويته * فوقيت من عين الكمال
﴿ غيره ﴾ تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك معطيه الذى انت سائله
﴿ غيره ﴾ يا من تولى فابدى * لنا الجفا وتبدل
أليس منك سمعنا * من لم يمت فسيعزل
﴿ غيره ﴾ أيا منية النفس لا ترحلى * ووصلك بالهجر لا تبدلى
تريدين تفريق ما بيننا * يفرقنا الدهر لا تعجلى
﴿ غيره ﴾ ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل
يبنّ لى البدر الذى لا اريده * ويخفين بدرا ما اليه سبيل
﴿ غيره ﴾ وما صبابة مشتاق له امل * الى اللقاء كمشتاق بلا امل
﴿ غيره ﴾ وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى * الى حيث يهوى القلب تمشى به الرجل
﴿ غيره ﴾ اذا لعب الرجال بكل شئ * رأيت الحب يلعب بالرجال
﴿ غيره ﴾ تأمل بعينيك هذا الحبيب وكن عاذرى فيه يا عاذلى
فانى لنفسى تخيرته * وحسبك من زلة العاقل
﴿ غيره ﴾ ان النساء كاشجار نبتن لنا * منها المرار وبعض المر مأكول

ان النساء متى ينهين عن خلق * وان يكن واجبا لا بد مفعول

﴿ غيره ﴾ قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات بعض القوم امرهم * مع التأنى وكان الرأى لو عجلوا

﴿ غيره ﴾ اصبر على غصص المكاره كلها * فلعلهـا ان تنجلى ولعلها
ان الامور اذا التوت وتعقدت * نزل القضاء من السماء فحلها

﴿ غيره ﴾ من عف خف على الصديق لقاؤه * واخو الحوائج وجهه مملول

﴿ غيره ﴾ فى سنة الخافقين مضطرب * وفى بلاد من اختها بدل

﴿ غيره ﴾ واذا اتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل

﴿ غيره ﴾ الندامى كما علمت فنون * منهم فاضل ورب فضول
فاختبرهم بالراح فالسر يبدو * ان سرب الطلى محك العقول

﴿ غيره ﴾ ليس عارا بان يقال فقير * انما العار ان يقال بخيل

﴿ غيره ﴾ وجعلت اطلب وصلها بتملق * والشيب يأمرها بان لا تفعلى

﴿ غيره ﴾ واشـد ما ألقاه من ألم الجوى * قرب المزار وما اليه سبيل
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

﴿ غيره ﴾ لى حيـلة فى من ينم * وليس فى الكذاب حيله
من كان يخلق ما يشا * فحيلتى فيه قليله

﴿ غيره ﴾ اراك تزيد فى عينى وقلبى * اذا انتقصت موازين الرجال

﴿ غيره ﴾ انا كالمرآة ألقى كل شئ بمثاله

﴿ غيره ﴾ خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

﴿ غيره ﴾ رأتنى ثم استصغرت ما بدا لها * وفى صغرى قيد لها وعقال

﴿ غيره ﴾ الله انجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرجل

﴿ غيره ﴾ تفانى الرجال على حبها * ولا يحصلون على طائل

﴿ غيره ﴾ فرغ القسم من الرزق ومن * مدة العمر ومن وقت الاجل

﴿ غيره ﴾ السعيد السـعيد من صحب الناس وولى والقول منه جميل

❁ غيره ❁ اسأت الى فاستوحشت منى * ولو احسنت آنسك الجميل

❁ غيره ❁ اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

❁ غيره ❁ وليس يصح فى الافهام شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

❁ غيره ❁ فى كل بيت محنة وبليـة * ولعل بيتك ان شكرت اقلها

❁ غيره ❁ ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكـل نعيم لا محالة زائل

سوى جنة الفردوس ان نعيمها * يدوم وان الموت لا بد نازل

❁ غيره ❁ لعل عتبك محمود عواقبه * وربمـا صحت الاجسـام بالعلل

لان حلمك حلم لا تكلفـه * ليس التكحل فى العينين كالكحل

❁ غيره ❁ دعينى انل ما لا ينال من العلى

فصعب العلى فى الصعب والسهل فى السهل

تريدين ادراك المعالى رخيصـة

ولا بد دون الشهد من ابر النحل

حرف الميم

جعلتك لى مما اخاف سفينة * فلست ابالى حـين يلتطم اليم

اذا همنى امر ذكرتك عنده * ولست بمنسى اذا انفرج الهم

❁ غيره ❁ يقر له بالفضل من لم يوده * ويقضى له بالسعد من لم ينجم

❁ غيره ❁ فانتم على اكباد قوم حرارة * وبرد على اكبادنا وسلام

❁ غيره ❁ هم القوم كل القوم للدين والتقى * وحسبك بالقوم الذين هم هم

❁ غيره ❁ ولو علموا بالعفو رأيك اذنبوا * اليـك ومنوا باكتساب الجرائم

❁ غيره ❁ اكرم تميمـا بالهوان فانهم * ان اكرموا فسدوا على الاكرام

❁ غيره ❁ وان امرءا فى اللوم اشبه جده * ووالده الادنى لغير ملوم

❁ غيره ❁ لئن عدت غير اليوم انى ظالم * ساصرف وجهى حيث تنمى المكارم

متى يظفر الغادى اليك بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك نائم

﴿ غيره ﴾ واذا غفا سلت عليه سيوفها الاحلام

﴿ غيره ﴾ يا اعدل الناس الا فى معاملتى * منك الخصام وانت الخصم والحكم

﴿ غيره ﴾ اشبهت اعدائى فصرت احبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم
واهنتنى فاهنت نفسى عامدا * ما من يهون عليك ممن يكرم

﴿ غيره ﴾ تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمى ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسى وقطرت ادمعى * فصح من التدبير تصفيرة الجسم

﴿ غيره ﴾ تمام الحج ان تقف المطايا * على ليلى واقرأها السلاما

﴿ غيره ﴾ وما زال يشكو الحب حتى حسبته * تنفس عن احشائه وتكلما

﴿ غيره ﴾ وتبكى وابكى رحمة لبكائه * اذا ما بكى دمعا بكيت له دما

﴿ غيره ﴾ وقد شربوا حتى كأن رقابهم * من اللين لم يخلق لهن عظام

﴿ غيره ﴾ واكثر ما استطعت من الخطايا * اذا كان القدوم على كريم
فخير من شقاء فى شقاء * نعيم فى نعيم فى نعيم

﴿ غيره ﴾ ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويولم
ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

﴿ غيره ﴾ اذا لم يكن حلم يقيم سجية * فان قليلا ما يدوم التحلم

﴿ غيره ﴾ واحتمال الاذى ورؤية جانيه غدا تضوى به الاجسام

﴿ غيره ﴾ متى تبلغ البنيان يوما تمامه * اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهى عن سيئ من اتى به * اذا لم يكن منه عليه تندم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
تعاهد بضرب العد ما اسطعت انه * بضربكه حقا يذل ويخدم
فانى رأيت الجسم آفته الدما * ويبرا من الآفات ان نقص الدم

﴿ غيره ﴾ يريك البشاشة عند اللقاء * ويبريك بالغيب برى القلم

﴿ غيره ﴾ اذا ما اهان امرؤ نفسه * فلا اكرم الله من يكرمه

غيره

﴿ غيره ﴾ واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام
﴿ غيره ﴾ ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لم يصانع فى امور كثيرة * يضرس بانياب ويوطا بمنسم
﴿ غيره ﴾ اذا كنت فى حاجة مرسلا * وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم
﴿ غيره ﴾ من علامات مفلس ان تراه * مولعا باقتضاء دين قديم
﴿ غيره ﴾ اوهم صحبى انه يفهم * وهو بليد اخرس ابكم
صورته خلق بنى آدم * وهو حمار بالعيا ملجم
﴿ غيره ﴾ كل شئ اذا تناهى تواهى * وانتقاص البدور عند التمام
﴿ غيره ﴾ سلام على اللذات واللهو والصبى * سلام وداع لا سلام قدوم
﴿ غيره ﴾ وما ينفع المرموس عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم
﴿ غيره ﴾ خذوا مال التجار وسوفوهم * الى اجل فانهم لئام
وليس عليكم فى ذاك عار * فان جميع ما كسبوا حرام
﴿ غيره ﴾ ان حمامنا التى نحن فيها * هى فى حاجة الى حمام
قد دخلنا ونحن ابناء سام * فخرجنا ونحن ابناء حام
﴿ غيره ﴾ واذا الكريم تقطعت اسبابه * لم يعتلق الا بحبل كريم
﴿ غيره ﴾ لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * ولم يبق الا صورة اللحم والدم
﴿ غيره ﴾ قد باعت الاسباط قبلى يوسفا وهم هم
﴿ غيره ﴾ اذا اتت الاساءة من وضيع * ولم ألم المسىء فمن ألوم
﴿ غيره ﴾ ولو كان هما واحدا لاحتملته * خواطر قلبى كلهن هموم
﴿ غيره ﴾ ان الفروع من الاصول ولن ترى * فرعا يطيب واصله الزقوم
﴿ غيره ﴾ اذا كان الكريم له حجاب * فما فضل الكريم على اللئيم
اذا كان الكريم قليل مال * تستر بالحجاب عن الغريم

﴿ غيره ﴾ اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم

﴿ غيره ﴾ لهوى النفوس سريرة لا تعلم * عرضا نظرت وخلت انى اسلم

﴿ غيره ﴾ اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

﴿ غيره ﴾ وقد يقطع العظم النفيس لغيره * وتدفع بالامر العظيم العظائم

﴿ غيره ﴾ اذا ما رأيت الماء يشربه صد * عليل ويستمريه وهو وخيم
فدعه ولا تحزن بلومك قلبه * لعل له عذرا وانت تلوم

﴿ غيره ﴾ يحاول نيل المجد والسيف مغمد * ويأمل ادراك المنى وهو نائم

﴿ غيره ﴾ وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

﴿ غيره ﴾ فلا تحسد الكلب اكل العظام * فعند الجراحة قد ترحمه

﴿ غيره ﴾ والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا علة فلعلة لا يظلم

﴿ غيره ﴾ والخصم لا ترتجى النجاة له * يوما اذا كان خصمه الحكم

﴿ غيره ﴾ وما من يد الا يد الله فوقها * ولا ظالم الا سيبلى بظالم

﴿ غيره ﴾ لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم

﴿ غيره ﴾ وشر ما قبضته راحتى قبض * شهب البزاة سواء فيه والرخم

﴿ حرف النون ﴾

ما كان احوز ذا الكمال الى * عيب يوقيه من العين

﴿ غيره ﴾ لا تعجبن لحيران اتاك به * فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا

﴿ غيره ﴾ وكنت اعدك للنائبات * فها انا اطلب منك الامانا

﴿ غيره ﴾ اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى

﴿ غيره ﴾ وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى

﴿ غيره ﴾ وتقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم قسما انا

﴿ غيره ﴾ سهرت بعد رحيلى وحشة لكم * ثم استمر مريرى وارعوى الوسن
﴿ غيره ﴾ طفح السرور علىّ حتى اننى * من عظم ما قد سرنى ابكانى
﴿ غيره ﴾ اذا كان لى فى من احب مشارك * منعت الهوى نفسى ولو تلفت حزنا
﴿ غيره ﴾ قفوا ناصفونا لا تجوروا وتظلموا * سهيلا دعونا كم اجيبونا
﴿ غيره ﴾ يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
﴿ غيره ﴾ ان النساء رياحين خلقن لنا * وكلنا نشتهى شم الرياحين
﴿ غيره ﴾ ضربتنى بكفها ابنة معن * اوجعت نفسها وما اوجعتنى
﴿ غيره ﴾ رضا هذا يهيج سخط هذا * فما ينجو من احدى السخطتين
﴿ غيره ﴾ ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا
﴿ غيره ﴾ مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * والراح تمشى بهم مشى الفرازين
﴿ غيره ﴾ يأتى على المرء فى ايام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
﴿ غيره ﴾ اذا ما الدهر جر على اناس * كلاكله اناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا
﴿ غيره ﴾ وكنت اذا لم ألق شيئا احبه * غضبت فقال الدهر سوف تلين
﴿ غيره ﴾ اخوك الذى ان سرك الامر سره * وان ساء امر ظل وهو حزين
﴿ غيره ﴾ تقرب من قربت من ذى مودة * وتقصى الذى قربته وتهين
﴿ غيره ﴾ احذر عدوك انه * يخفى عليك ولا يبين
ان العدو مبارز * لك والصديق هو الكمين
﴿ غيره ﴾ ألا لا يجهلن احد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا
﴿ غيره ﴾ ما حوى العلم جميعا احد * لا ولو مارسه الف سنه
انما العلم بعيد غوره * فخذوا من كل فن احسنه
﴿ غيره ﴾ لى عدو ذو خلاف * كلما قلت عصانى
جلبوه من عوان * لعن الله العوانى

﴿ غيره ﴾ رب برغوث ليلة بت منه * وفؤادى من لسعه ذو شجون

﴿ غيره ﴾ ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

﴿ غيره ﴾ اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكونا

﴿ غيره ﴾ ورب دار اوليها مجانبة * ولى الى الدار اطراب واشجان

﴿ غيره ﴾ اذهب وهبتك للذين اخترتهم * هبة الكريم متى يهب لا ينثنى

﴿ غيره ﴾ من يفعل الخير فالرحمن يشكره * والشر بالشر عند الله مثلان

﴿ غيره ﴾ ومكايد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى

﴿ غيره ﴾ من عاش بعد عدوه * يوما فقد نال المنى

﴿ غيره ﴾ صير فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مع الاحباب ميدان

﴿ غيره ﴾ فما يدوم سرورا ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن

﴿ غيره ﴾ وما من حبه حنوا عليه * ولكن بغض قوم آخرينا

﴿ غيره ﴾ ومن يذق لدغة الافعى وان سلمت * منها حشاشته يفزع من الرسن

﴿ حرف الواو ﴾

واذا اسأت كما اسأت فاين فضلك والمروه

﴿ غيره ﴾ اقطع زيارة من تهوى مودته * الناس من لم يواصلهم اعزوه

والعتب فيه حياة الناس كلهم * فان تزدهم على يومين ملوه

﴿ غيره ﴾ اذا اختلجت مناكبه لرقص * نزت طير القلوب اليه نزوا

﴿ حرف الهاء ﴾

حلف الاسعد لا خان وقد * شهدت احواله المرتفهه

ثم فى الشهر له ستون سوءا * لاسباب له متجهه

الجوارى البيض من اين له * والبغال الشهب من اى جهه

❋ غيره ❋ ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت فى ارض سـواها

مشيناها خطى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطى مشاها

حرف اللام الف

ما الفخر فى من تزينه حلل * الفخر فى من يزين الحللا

❋ غيره ❋ طوال الدهر عشت بغير ليلى * واى الدهر كنت لها خليلا

❋ غيره ❋ وحلاوة الدنيـا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

❋ غيره ❋ اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة * وان ادبرت ولت تفك السلاسلا

حرف الياء

لا تحفظن على السـكران زلته * واقبل له العذر واحلم عن مساويه

لا تنشرن عنه ما ابصرت من خطأ * فمجلس الشرب مطوى بمـا فيـه

❋ غيره ❋ كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا

❋ غيره ❋ وقد كنت احسب قبل الخصى * ان الرؤوس محل النهى

فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها فى الخصى

❋ غيره ❋ ما كان احوج هذا الحسن حين برا * من العيوب الى عيب يوقيه

❋ غيره ❋ على اننى راض بان احمل الهوى * واخلص منه لا علىّ ولا ليا

❋ غيره ❋ ان الامور التى تخشى عواقبها * ان السلامة منها ترك ما فيهـا

اذا سألت فسل من فيه مكرمة * لا تطلب الماء الا من مجاريهـا

العين تعرف فى عينى محدثهـا * من كان فى سلمها او من اعاديها

﴿ غيره ﴾ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

﴿ غيره ﴾ رأيت النفس تكره ما لديها * وتطب كل ممنوع عليها

﴿ غيره ﴾ ارى كل انسان يرى عيب غيره * ويعمى عن العيب الذى هو فيه

﴿ غيره ﴾ قل من ينقاد للحق ومن يصغى اليه

﴿ تم زهر الربيع * فى المثل البديع وتليه الرسالة التاسعة وهى ﴾

﴿ امثال سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه ﴾



الرسالة التاسعة

امثال سيدنا على كرم الله وجهه

على عدد حروف المعجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * * اما بعد * فهذه كلمات من كلام امام المتقين * ووصى رسول رب العالمين * امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه وهى على عدد حروف المعجم ولكل واحد من هذه الحروف اشارة فى معناها وكل كلمة على اول ذلك الحرف على تسعة وعشرين حرفا والسلام على من اتبع الهدى

حرف الالف

المرء يعرف بايمانه • اخوك من آساك فى الشدة • اظهار الغنى من الشكر • ادب المرء خير من ذهبه • آداء الدين من الدين • ادب عيالك تنفعهم • احسن الى المسئ تسده • اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب • استراحة النفس فى اليأس • اخفاء الشدائد من المروءة

حرف الباء

بر الوالدين سلف • بشر نفسك بالظفر بعد الصبر • بركة المال فى اداء الزكاة • بع الدنيا بالآخرة تربح • بلاء الانسان من اللسان • بكاء المرء من خشية الله قرة عين • باكر تسعد • بطن المرء عدوه • بكرة

السبت والخميس بركة • بركة العمر حسن العمل • برك لا تبطله بالمنة • بشاشة الوجه عطية ثابتة

حرف التاء

توكل على الله تكفى • تأخير الاساءة من الاقبال • تدارك فى آخر العمر ما فاتك فى اوله • تكاسل المرء فى الصلاة من ضعف الايمان • تفاءل بالخير تنله • تأكيد المودة فى الحرمة • تغافل عن المكروه توقر • تراحم الايدى على الطعام بركة • تظرّف بترك الذنوب • تواضع المرء يكرمه

حرف الثاء

ثلاث مهلكات بخل وهوى وعجب • ثلث الايمان حياء وثلثه عقل وثلثه جود • ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب • ثلمة الدين موت العلماء • ثوب السلامة لا يبلى • ثنّ احسانك بالاعتذار • ثبات الملك بالعدل • ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا • ثبات النفس بالغذاء وثبات الروح بالفناء • ثناء الرجل على معطيه مستزيده

حرف الجيم

جد بما تجد • جهد المقل كثير • جمال المرء فى الحلم • جليس السوء شيطان • جولة الباطل ساعة • جولة الحق الى الساعة • جودة الكلام فى الاختصار • جليس الخير غنيمة • جالس الفقراء تزد شكرا • جل من لا يموت

حرف الحاء

حلم المرء عونه • حلى الرجال الادب • حياء المرء ستره • حرقة الاولاد محرقة الاكباد • حسن الخلق غنيمة • حدة المرء تهلكة • حرم الوفاء على من لا اصل له • حرفة المرء كنزه

حرف الخاء

خف الله تأمن غيره • خلف نفسك تسترح • خير الاصحاب من يدلك على الخير • خابت صفقة من باع الدين بالدنيا • خليل المرء دليل عقله • خوف الله يجلى القلب • خلو القلب خير من ملء الكيس • خلوص الود من حسن العهد • خير النساء ودودة ولودة • خير المال ما انفق فى سبيل الله عز وجل

حرف الدال

دواء القلب الرضى بالقضاء • داء النفس فى الحرص • دليل عقل المرء قوله ودليل اصله فعله • دوام السرور برؤية الاخوان • دولة الارذال آفة الرجال • دينار الشحيح حجر • دين الرجل حديثه • دولة الملوك فى العدل • دار من جفاك يخجل • دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك

حرف الذال

ذم الشئ من الاشتغال به • ذر الطاغى فى طغيانه • ذنب واحد كثير والف طاعة قليل • ذكر الاولياء ينزل الرحمة • ذل المرء فى الطمع • ذليل الفقر عزيز عند الله • ذلاقة اللسان رأس المال • ذكر الموت جلاء القلب • ذكر الشباب حسرة

حرف الراء

رؤية الحبيب جلاء العين • راع اباك يراعك ابنك • رفاهية العيش من الامن • رتب العلم اعلى الرتب • رزقك يطلبك فاسترح • رسول الموت الولادة • رواية الحديث انتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • رعونات النفس متعبها • راع الحق عند غلبات السماء • رفيق المرء دليل عقله

﴿ حرف الزاى ﴾

زن الرجال بموازينهم • زحمة الصالحين رحمة • زحمة العاقل كثيرة • زوال العلم اهون من موت العالم • زر المرء على قدر اكرامه لك • زهد العامىّ مضلة • زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا • زيارة الضعفاء من التواضع • زينة الباطن خير من زينة الظاهر

﴿ حرف السين ﴾

سوء الظن من الحزم • سرورك بالدنيا غرور • سوء الخلق وحشة لا خلاص منها • سيرة المرء تنبئ عن سريرته • سلامة الانسان فى حفظ اللسان • سكوت اللسان سلامة الانسان • سادة الامة الفقهاء • سكرة الاحياء سوء الخلق • سلاح الضعفاء الشكاية • سمو المرء فى التواضع

﴿ حرف الشين ﴾

شين العلم الصلف • شر الناس من تتقيه الناس • شمر فى طلب الجنة • شح الغنىّ عقوبة • شمة من المعرفة خير من كثير من العمل • شيبك ناعيك • شفاء الجنان قراءة القرآن • شحيح غنىّ افقر من فقير سخىّ • شرط الالفة ترك الكلفة

﴿ حرف الصاد ﴾

صدق المرء نجاته • صحة البدن فى الصوم • صبرك يورث الظفر • صلاة الليل بهاء النهار • صلاح البدن فى السكوت • صلاح الانسان فى حفظ اللسان • صاحب الاخيار تأمن الاشرار • صحة الجاهل ستره • صل الارحام يكثر حشمك • صلاح الدين فى الورع وفساده فى الطمع

حرف

حرف الضاد

ضل سعى من رجا غير الله • ضمن الله رزق كل احد • ضرب الحبيب اوجع • ضياء القلب من اكل الحلال • ضرب اللسان اشد من طعن السنان • ضل من ركن الى الاشرار • ضل من باع الدين بالدنيا • ضيق القلب اشد من ضيق اليد • ضاق صدر من ضاقت يده • ضاقت الدنيا على متباغضين

حرف الطاء

طاب وقت من وثق بالله • طوبى لمن رزق بالعافية • طول العمر مع الطاعة من خلع الانبياء • طال عمر من قصر تعبه • طلب الادب اولى من طلب الذهب • طرمع الاشكال • طال عمر من قصر رجاؤه • طاعة العدو هلاك • طاعة الله غنيمة • طوبى لمن لا اهل له

حرف الظاء

ظلم المرء يصرعه • ظلم الملوك اولى من دلال الرعية • ظلامة المظلوم لا تضيع • ظلم الظالم يقوده الى الهلاك • ظمأ المال اشد من ظمأ الماء • ظل السلطان كظل الله • ظلمة الظالم بظلم الايمان • ظل عمر الظالم قصير • ظل الكريم فسيح • ظل الاعوج اعوج

حرف العين

عش قنعا تكن ملكا • عيب الكلام طويله • عاقبة الظلم وخيمة • علو الهمة من الايمان • عدو عاقل خير من صديق جاهل • عسر المرء مقدم على اليسر • عليك بالحفظ دون الجمع فى الكتب • عقوبة الظالم سرعة الموت • عقيب كل ليلة يوم

حرف الغين

غنم من سلم • غلا قدر المتوكلين • غمرة الموت اهون من مجالسة من لا يهواه قلبك • غلام عاقل خير من شيخ جاهل • غاب حظ من غاب نفسه • غلا قدر المتقين • غدرك من دلك على الاساءة • غشك من اسخطك بالباطل • غضبك عن الحق مقبحة • غنيمة المؤمن وجدان حكمة

حرف الفاء

فاز من ظفر بالدين • فخر المرء بفضله اولى من فخره باصله • فلجك على خصمك بالاحتمال • فعل المرء يدل على اصله • فرع الشئ يخبر عن اصله • فاز من سلم من شر نفسه • فكاك المرء فى الصدق • فى كل قلب شغل • فسدت نعمة من كفرها

حرف القاف

قول المرء يخبر عما فى قلبه • قبول الحق من الدين • قوة القلب من صحة الايمان • قاتل الحريص حرصه • قدر فى العمل نجح من الزلل • قيمة المرء ما يحسنه • قرين المرء دليل دينه • قرب الاشرار مضرة • قسوة القلب من الشبع • قدر المرء ما يهمه

حرف الكاف

كلام الله دواء القلب • كافر سخى ارجى من مسلم شحيح • كفران النعمة مزيلها • كفى بالشيب داء • كوى الحسود حسده • كمال العلم فى الحلم • كفاك من عيوب الدنيا ان لا تبقى • كفاك هما علمك بالموت • كمال الجود الاعتذار معه • كفى بالشيب ناعيا

حرف اللام

لين الكلام قيد القلوب • لين قلبك تحبب • ليس الشيب من العمر •

ليس لسلطان العلم زوال • لبس الشهرة من الرعونة • لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسود • لو رأى العبد الاجل ومروره لابغض الامل وغروره

﴿ حرف الميم ﴾

من علت همته طالت همومه • من كثر كلامه كثر ملامه • مشرب العذب مزدحم • مجلس العلم روضة • مهلكة المرء حدة طبعه • مصاحبة الاشرار كركوب البحر • ما ندم من سكت • مجلس الكرام حصون الكلام • منقبة المرء تحت لسانه • مجالسة الاحداث مفسدة الدين

﴿ حرف النون ﴾

نور المؤمن قيام الليل • نسيان الموت صدأ القلب • نوّر قلبك بالصلاة فى الظلم • نعيت الى نفسك حين شاب رأسك • نم آمنا تكن فى امهد الفرش • نيل المنى فى الغنى • نار الفرقة احر من نار جهنم • نوّر مشيبك لا تظلمه بالمعصية • نضرة وجه المؤمن فى التقى • نضرة الوجه فى الصدق

﴿ حرف الهاء ﴾

هموم المرء بقدر همه • هيهات من نصيحة العدو • هم السعيد آخرته وهم الشقىّ دنياه • هلاك المرء فى العجب • هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد • هامة المرء همته • هشم الثريد غير اكله • هلك الحريص وهو لا يعلم • همة المرء قيمته • هات ما عندك

﴿ حرف الواو ﴾

وضع الاحسان فى غير موضعه ظلم • وزر صدقة المنان اكثر من اجره • ولاية الاحمق سريعة الزوال • ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه • وحدة المرء خير من جليس السوء • واساك من تغافل عنك • والاك من لم يعادك • ويل للحسود من حسده • ولى الطفل مرزوق • ويل لمن وتر الاحرار

حرف اللام الف

لا دين لمن لا مروءة له • لا فقر للعاقل • لا كرامة للكاذب • لا راحة لحسود • لا غم للقانع • لا حرمة للفاسق • لا وفاء للمرأة • لا قذف للفاحش • لا امان لمن لا ايمان له • لا غنى لمن لا فضل له

حرف الياء

يأتيك ما قدر لك • يعمل النمام فى ساعة فتنة اشهر • يزيد الصدقة فى العمر • يطلبك الرزق كما تطلبه • يأمن الخائف اذا وصل الى ما خافه • يصير امر الصبور الى مراده • يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار • يسود المرء قومه بالاحسان اليهم • يأس القلب راحة النفس • يسعد الرجل بمصاحبة السعيد

﴿ تمت امثال سيدنا على كرم الله وجهه وتليها الرسالة العاشرة ﴾

﴿ وهى النزهة السنية ﴾



الرسالة العاشرة

النزهة السنيه * فى ذكر الخلفاء والملوك المصريه

جمع الجناب العالى البدرى حسن الطولونى



الحمد لله خالق الامم * ومحيي الرمم * وكاشف الظلم * ومدبر الملوك بالحكم * احمده على جزيل النعم * واشكره على جميل الكرم * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد العرب والعجم * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما لا يحصى عددها اللسان ولا كتابة القلم * ﴿ وبعد ﴾ فاقول وبالله المستعان لما رأيت بعض ساداتنا العلماء رضى الله تعالى عنهم ارخوا تواريخ جمعوا فيها اخبار الصحابة والتابعين * والخلفاء والسلاطين * الذين جعلهم الله نصرة لاقامة الدين * وعونا للضعفاء والمساكين * احببت ان اجمع نبذهم * واثبت زبدهم * ليغتنى بذلك فى المذاكره * ويكون نزهة مقنعة للمحاضره * فبدأت بمن كان سببا فى المدد * ومن خصه الله بخصائص من سابق الازل الى الابد *

﴿ سيدنا ونبينا محمد ﴾

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن

مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا بالاتفاق ولد صلى الله عليه وسلم فى شعب بنى هاشم ويوم الاثنين بلا خلاف ليلة الثانى عشر من ربيع الاول على الاصح لعشرين من شهر نيسان عام الفيل بعد قدوم الفيل مكة بخمسين يوما وقيل غير ذلك وهذا اشهر فى ولاية الملك العادل كسرى انو شروان وسنة ثمان وسعين وخمسمائة من رفع عيسى بن مريم عليه السلام الى السماء وكان له من المعجزات مالا يحصر وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وتوفى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول بالمدينة الشريفة صلى الله عليه وسلم

﴿ خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ﴾

اسمه عبد الله بن ابى قحافة بويع له فى ربيع الاول سنة احدى عشرة واقام سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام وتوفى ليلة الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنه ثلاث وستون

﴿ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ﴾

هو ابو حفص بويع له يوم موت ابى بكر رضى الله عنه واقام عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وتوفى ثالث عشر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسنه ثلاث وستون

﴿ عثمان بن عفان ﴾

ابن ابى العاص بن امية الاموى امير المؤمنين رضى الله عنه كنيته ابو عبد الله بويع له اول المحرم سنة اربع وعشرين واقام اثنتى عشرة سنة الا اثنى عشر يوما وحصر فى آخر شوال سنة خمس وثلاثين واستشهد ثامن عشر ذى الحجة منها وسنه اثنتان وثمانون سنة دفن بالبقيع

﴿ على بن ابى طالب رضى الله عنه ﴾

بويع له بعد وفاة عثمان واقام اربع سنين وتسعة اشهر وتوفى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وسنه ثلاث وستون ودفن بالكوفة

﴿ الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ﴾

ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم بويع له يوم مات ابوه واقام ستة اشهر وخلع نفسه فى ربيع الاول سنة احدى واربعين ومات سنة خمسين وسنه سبع واربعون سنة ودفن بالبقيع • وكان آخر ولاية الحسن تمام ثلاثين سنة وثلاثة عشر يوما من خلافة ابى بكر رضى الله عنهم اجمعين

﴿ دولة بنى امية ﴾

كانت بالشام وعدة الخلفاء منهم اربعة عشر نفرا وكانت عمالهم بمصر وغيرها ومدتهم اثنتان وتسعون سنة واولهم معاوية رضى الله عنه

﴿ معاوية بن ابى سفيان ﴾ واسمه صخر بن حرب بن امية بويع له فى ذى الحجة سنة اربعين ببيت المقدس واقام تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وتوفى فى رجب سنة ستين وسنه ثمان وسبعون سنة ودفن بدمشق

﴿ يزيد بن معاوية ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وتوفى فى اربع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وسنه تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق وفى ايامه سار الحسين الى الكوفة

﴿ معاوية بن يزيد بن معاوية ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام اربعين يوما وتوفى فى خامس ربيع الاول سنة اربع وستين وسنه ثلاث وعشرون ودفن بدمشق

﴿ عبد الله بن الزبير ﴾ اول مولود ولد فى المدينة بعد الهجرة من بيت ابى بكر بويع له بمكة تاسع رجب سنة اربع وستين واقام تسع سنين الا قليلا وقتل ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين بالكعبة الشريفة

﴿ مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية ﴾ ولد سنة اثنين ونحوها بمكة ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم لانه خرج الى الطائف مع ابيه وهو طفل قاله الذهبى فى التاريخ بويع له بالشام سنة اربع وستين واقام عشرة اشهر

﴿ عبد الملك بن مروان ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها سبع سنين وسبعة اشهر قبل قتل ابن الزبير وباقيها بعد قتله ومات سنة ست وثمانين وسنه ستون سنة ودفن بدمشق

﴿ الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام تسع سنين وثمانية اشهر وتوفى نصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسنه ثمان واربعون ودفن بدمشق

﴿ سليمان بن عبد الملك بن مروان ﴾ بويع له يوم مات الوليد اخوه واقام سنتين وثمانية اشهر وتوفى فى صفر سنة تسع وتسعين وسنه خمس واربعون سنة

﴿ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ﴾ بويع له يوم مات سليمان ابن عمه واقام سنتين وخمسة اشهر وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة وسنه تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بارض حمص وقبره يزار

﴿ يزيد بن عبد الملك ﴾ بويع له يوم مات عمر ابن عمه واقام اربع سنين وشهرا وتوفى بنجران فى شعبان سنة خمس ومائة وسنه ثلاث وخمسون سنة

﴿ الوليد بن يزيد ﴾ بويع له يوم مات يزيد اخوه واقام تسع عشرة سنة وتوفى بالرصافة فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وسنه ثلاث وخمسون سنة

﴿ يزيد بن الوليد بن الملك ﴾ بويع له يوم قتل ابن عمه الوليد اقام خمسة اشهر وتوفى سنة ست وعشرين ومائة وسنه اربعون سنة

﴿ ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ﴾ بويع له يوم مات اخوه فى ذى الحجة اقام سبعين يوما وخلع نفسه فى صفر سنة سبع وعشرين ومائة ومات وسنه اثنتان وثلاثون سنة

﴿ مروان بن محمد بن مروان الاول ﴾ بويع له يوم خلع ابراهيم اقام خمس سنين وشهرا الى ان قتل ثالث ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وسنه تسع وخمسون سنة وكان مقتله بناحية ابو صير من ارض مصر وهو آخر خلفاء بنى امية

﴿ ثم جاءت الدولة العباسية ﴾

وكانوا بالعراق وعدتهم سبعة وثلاثون نفرا ومدتهم خمسمائة واربع وعشرون سنة اولهم ابو العباس السفاح

﴿ ابو العباس ﴾ بويع له فى الكوفة رابع عشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة اقام اربع سنين وثمانية اشهر وتوفى فى المحرم سنة ست وثلاثين ومائة وسنه اثنتان وثلاثون سنة

﴿ ابو جعفر المنصور اخوه ﴾ بويع له يوم مات اخوه واقام اثنتين وعشرين سنة وتوفى وهو محرم قريب مكة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وسنه ثلاث وستون سنة وهو الذى بنى بغداد ولد بالحمية بالبلقا سنة خمس وتسعين

﴿ المهدى محمد بن المنصور ﴾ ولداه موسى الهادى وهارون الرشيد بويع له يوم مات ابوه واقام عشر سنين وشهرا ويوما وتوفى فى المحرم سنة تسع وستين ومائة وسنه اثنتان واربعون سنة ونصف ولد فى سنة تسع وعشرين ومائة

﴿ موسى الهادى بن المهدى ﴾ بويع له يوم مات ابوه اقام سنة وشهرا ونصفا مات فى ربيع الاول سنة سبعين ومائة وسنه اربع وخمسون سنة

﴿ هارون الرشيد اخوه ﴾ بويع له يوم مات الهادى اقام ثلاثا وعشرين سنة وتسعة عشر يوما وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وسنه خمس واربعون ولد بالرى فى آخر ذى الحجة سنة تسع واربعين ومائة

﴿ محمد الامين بن الرشيد ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام اربع سنين وسبعة اشهر وخلع ثم قتل فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وسنه تسع وعشرون سنة ولد برصافة بغداد فى سنة احدى وسبعين ومائة

﴿ عبدالله بن المأمون اخوه ﴾ بويع له يوم قتل اخيه الامين اقام عشرين سنة وخمسة اشهر ومات بارض الروم فى رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وسنه ثمان واربعون ولد فى ليلة استخلف فيها الرشيد فى ربيع الاول سنة سبعين ومائة

﴿ المعتصم اخوه محمد ﴾ بويع له يوم مات المأمون واقام ثمانى سنين وثمانية

اشهر ومات فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وسنه ثمان واربعون سنة ولد فى سنة ثمانين ومائة

❊ هارون الواثق بن المعتصم ❊ بويع له يوم مات ابوه اقام خمس سنين وتسعة اشهر و[illegible] عبد الله [illegible] ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وسنه ست وثلاثون سنة ولد سنة [illegible]

❊ جعفر المتوكل [illegible] يع له يوم مات اخوه اقام اربع عشرة سنة وتسعة اشهر و[illegible] شة سبع واربعين ومائتين وسنه احدى واربعون سنة ولد سنة سبع ومائتين

❊ محمد المنتصر ولده ❊ بويع له يوم قتل ابيه فاقام ستة اشهر ومات سنة ثمان واربعين ومائتين فى ربيع الآخرة وسنه عشرون سنة ولد فى سنة اثنتين وعشرين ومائتين

❊ المستعين احمد بن محمد المعتصم ❊ بويع له يوم مات المنتصر اقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وخلع نفسه فى المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقتل فى سنته وسنه احدى وثلاثون ولد سنة ثمانى عشرة ومائتين

❊ محمد المعتز بن المتوكل ❊ بويع له يوم خلع المستعين واقام ثلاث سنين وسبعة اشهر وخلع نفسه ايضا فى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ومات فيها وسنه ثلاث وعشرون سنة ولد فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

❊ محمد المهتدى بن الواثق ❊ بويع له يوم خلع المعتز اقام احد عشر شهرا وقتل يوم الثلاثاء رابع شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وسنه تسع وثلاثون سنة ولد سنة خمس عشرة ومائتين

❊ المعتمد على الله احمد بن المتوكل ❊ بويع له يوم مات ابن عمه المهتدى واقام ثلاثا وعشرين سنة وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين وسنه خمسون سنة وهو اول خليفة حجر عليه ولد فى سنة تسع وعشرين ومائتين

﴿ احمد المعتضد بن الموفق ﴾ بويع له يوم مات عمه المعتمد فاقام تسع سنين وتسعة اشهر وتوفى فى جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين وسنه ست واربعون وكان حنفيا ولد فى سنة اثنتين واربعين ومائتين

﴿ علىّ المكتفى بن المعتضد ﴾ بويع له يوم مات ابوه اقام ست سنين وستة اشهر وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وسنه احدى ثلاثون سنة ولد فى رجب سنة اربع وستين ومائتين

﴿ المقتدر جعفر بن المعتضد ﴾ بويع له يوم مات اخوه واقام اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا ونصفا وقتل فى شوال سنة عشرين وثلاثمائة وسنه ثمان وثلاثون سنة وهو اول خليفة ولى الخلافة من الصبيان ولد فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين

﴿ القاهر محمد بن المعتضد ﴾ بويع له يوم قتل اخيه فاقام سنة واحدة وستة اشهر وخلع وسملت عيناه فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وسنه اثنتان وخمسون ومولده فى سنة سبع وثمانين ومائتين

﴿ الراضى محمد بن المقتدر ﴾ بويع له بعد خلع عمه القاهر فاقام ست سنين وعشرة اشهر وتوفى فى ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وسنه اثنتان وثلاثون سنة ولد سنة سبع وتسعين ومائتين

﴿ المتقى ابراهيم بن المقتدر ﴾ بويع له يوم مات الراضى عمه اقام ثلاث سنين واحد عشر شهرا وخلع وسملت عيناه فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وسنه ستون ولد فى شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين

﴿ المستكفى عبدالله بن المكتفى ﴾ بويع له يوم خلع المتقى اقام سنة واربعة اشهر وخلع فى جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وسنه ست واربعون ولد فى صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين

﴿ الفضل المطيع لله بن المقتدر ﴾ بويع له يوم خلع المستكفى اقام تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وخلع فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وسنه خمس وستون سنة ولد فى المحرم سنة احدى وثلاثمائة

﴿ عبد الكريم الطائع بن المطيع ﴾ بويع له يوم خلع ابيه واقام سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخلع نفسه سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

﴿ القادر بالله احمد بن اسحاق بن المقتدر ﴾ بويع له فى شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة فاقام احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وتوفى فى ذى الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وسنه ست وثمانون

﴿ القائم بامر الله عبد الله ولد القادر ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وتوفى فى شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وسنه ست وسبعون سنة

﴿ المقتدى بالله عبد الله بن محمد بن القائم ﴾ بويع له يوم مات جده فاقام تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وتوفى فى المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة وسنه ثلاث وثمانون سنة

﴿ المستظهر بالله احمد ولده ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام ستا وعشرين سنة توفى سنة احدى عشرة وخمسمائة وسنه اربع واربعون سنة

﴿ المسترشد الفضل بن المستظهر ﴾ بويع له يوم مات ابوه واقام سبع عشرة سنة وقتل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسنه ثلاث واربعون سنة

﴿ الراشد بالله المنصور بن المسترشد ﴾ بويع له يوم قتل ابيه فاقام سنة واحدة وخلع سنة ثلاثين وخمسمائة ومات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

﴿ المقتفى لامر الله محمد بن المستظهر ﴾ بويع له يوم خلع ابن اخيه فاقام خمسا وعشرين سنة وتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسنه ست وستون سنه

﴿ المستنجد لله يوسف بن المقتفى ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام احد عشرة سنة وتوفى سنة ست وستين وخمسمائة وسنه ثمان واربعون سنة

﴿ المستضئ بنور الله بن المستنجد ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام تسع سنين

وتوفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسنه اثنان واربعون سنة وهو الذى خطب له صلاح الدين بن ايوب بمصر والحجاز والشام

﴿ الناصر احمد بن المستضئ ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام سبعا واربعين سنة وتوفى سنة اثنين وعشرين وستمائة وسنه تسع وتسعون سنة

﴿ الظاهر محمد ولده ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام تسعة اشهر وتوفى سنه ثلاث وعشرين وستمائه وسنه ستون سنة

﴿ المستنصر احمد ولده ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام سبع عشرة سنه وتوفى سنه تسع وثلاثين وستمائه

﴿ المستعصم محمد ولد المستنصر ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام سبع عشرة سنه وقتل سنه ست وخمسين وستمائه وبقتله خربت بغداد وانتقلت الخلافه منها وذلك بدخول التتر واستيلائهم عليها واقام الناس بغير خليفه ثلاث سنين

﴿ المستنصر الثانى ﴾ وصل الى القاهرة سنه تسع وخمسين وستمائه فبويع له بالخلافه وسافر صحبة الملك الظاهر بيبرس الى الشام ثم فارقه وتوجه للعراق فقتله التتر ايضا وهذا لم يستقر له مكان

﴿ الحاكم احمد ابن الامير الحسن الراشد العباس ﴾ احضر الى مصر واثبتوا نسبه واقام بمصر وهو اول الخلفاء بها ومدة خلافته اربعون سنه ومات سنه احدى وسبعمائه وسنه ثلاث وستون سنة ودفن بجوار السيدة نفيسة وابتداء مدته ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة

﴿ المستكفى بالله سليمان ولد الحاكم ﴾ بويع له يوم مات ابوه فاقام احدى واربعين سنه وخلع وتوفى سنه اثنين واربعين وسبعمائه ودفن بقوص

﴿ الحاكم الثانى احمد ولد المستكفى ﴾ بويع له يوم خلع ابيه فاقام احدى عشرة سنة وتوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

﴿ المعتضد ابوبكر ولد المستكفى ايضا ﴾ بويع له يوم مات اخوه فاقام عشر سنين وتوفى سنة ثلاث وستين وسبعمائة

﴿ المتوكل على الله محمد بن المعتضد ﴾ بويع يوم مات ابوه بعهد منه فاقام اثنين وعشرين سنة وخلع فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة

﴿ المعتصم عمر بن الواثق ابراهيم المستمسك محمد بن الحاكم احمد ﴾ بويع له يوم خلع المتوكل فاقام ثلاث سنين وتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة

﴿ المعتصم زكريا بن الواثق ابراهيم اخو المذكور ﴾ بويع له يوم مات اخوه فاقام سنتين وخمسة اشهر وخلع نفسه سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولزم داره الى ان مات سنة احدى وثمانمائة

(عاد المتوكل بن المعتضد ثانيا) فاقام سبع عشرة سنة وتوفى سنة ثمان وثمانمائة وجملة مدته تسع وثلاثون سنة وسنه ثمان وستون وخلف عشرة اولاد ذكور وتولى بعده منهم خمسة يأتى ذكرهم ان شاء الله تعالى اولهم

﴿ المستعين ابو الفضل العباس ﴾ بويع له يوم مات ابوه المتوكل فاقام الى سنة اربع عشرة ثم تسلطن ستة اشهر وخلع سنة خمس عشرة وثمانمائة واقام بالاسكندرية الى ان مات بها وسنه ثلاث وثلاثون

﴿ المعتضد ابو الفتح داود ﴾ بويع له يوم خلع اخيه المستعين من السلطنة فاقام ثلاثين سنة وتوفى سنة خمس واربعين وثمانمائة وبلغ من العمر ستا وسبعين سنة وصلى عليه الملك الظاهر جقمق

﴿ المستكفى سليمان ﴾ بويع له يوم مات اخوه المعتضد فاقام عشر سنين وتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وبلغ من العمر فوق اخيه وحمل السلطان نعشه وقاربت سنه تسعين سنة

﴿ القائم ابو البقاء حمزة ﴾ بويع له يوم مات اخوه المستكفى فاقام اربع سنين وخلعه الملك اينال سنة تسع وخمسين وثمانمائه وارسله الى الاسكندرية فاقام بها الى ان مات سنة اثنتين وستين وثمانمائة

﴿ المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف خامس الاخوة ﴾ بويع له يوم خلع القائم يوم الخميس ثالث رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة وتوفى يوم السبت رابع عشرين المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة

وجملة العباسيين الذين اقاموا بمصر ثلاثة عشر اولهم الحاكم احمد ابن الامير الحسن الى المستنجد ومدتهم مائتان واحدى وعشرون سنة

فجملة من عد فى الخلافة من الامام الاعظم ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى يوسف خليفة عصرنا هذا سبعون نفرا تفصيل ذلك الخلفاء الراشدون خمسة هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن بن على رضى الله عنهم ومدتهم ثلاثون سنة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبر عليه الصلاة والسلام ثم عبد الله ابن الزبير الصحابى رضى الله عنه ومدته تسع سنين الا قليلا • و بنو امية اربعة عشر نفرا كانت خلافتهم بالشام وعمالهم بمصر وغيرها اولهم معاوية ابن ابى سفيان رضى الله عنه وآخرهم مروان بن محمد بن مروان الاول رضى الله عنهم ومدتهم اثنتان وتسعون سنة • والعباسيون خمسون نفرا اولهم ابو العباس السفاح وآخرهم محمد المعتصم بن المستنصر احمد ومدتهم خمسمائة واربع وعشرون سنة وبقتل محمد المعتصم هذا خربت بغداد وانتقلت الخلافة منها الى مصر وعدة الخلفاء بها ثلاثة عشر نفرا اولهم الحاكم احمد ابن الامير الحسن الى المستنجد يوسف خليفة عصرنا هذا ومدتهم مائتان احدى وعشرون سنة وهم الذين ذكروا رحم الله من مضى منهم وحفظ من بقى

وقد ملك مصر اربعة وثلاثون فرعونا اقلهم عمرا مائتا سنة واكثرهم عمرا ستمائة ولم يكن فيهم اعتى ولا اشد من فرعون موسى قيل انه ملك مصر خمسمائة سنة وما اصابه ألم ولا وصب ولم ير فيهم مكروها ولم يزل مخولا فى نعم الله تعالى الى ان اخذه نكال الآخرة والاولى • قال ابن عباس رضى الله عنهما الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى والآخرة قوله انا ربكم الاعلى فعذبه الله فى اول النهار بالماء وفى آخره بالنار ولم يكن من اولاد الملوك وانما كان عطارا باصبهان فافلس وركبته الديون فخرج هاربا الى الشام فلم يستقم حاله فجاء الى مصر فرأى ملكا مشتغلا بلهوه فتوصل اليه بحيلة وخرج الى المقابر وسمى نفسه عامل الاموات وجعل يأخذ من كل ميت جعلا حتى بلغ الملك خبره فاحضره وكلمه فاعجبه عقله ومعرفته بالامور فاستوزره فسار فرعون فى الناس

سيرة حسنة وكان عدلا سخيا يقضي بالحق ولو على نفسه فاحبه الناس لكثرة عدله فتوفى الملك فولوه عليهم فعاش زمانا طويلا حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق فبطر وتجبر وقال انا ربكم الاعلى فاستخف قومه فاطاعوه • قال موسى عليه السلام يا رب فرعون جحدك مائتي سنة فكيف امهلته فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انه عمر بلادي واحسن الى عبادي فلما اراد الله اهلاكه خرج فى طلب موسى عليه السلام و بنى اسرائيل وكان على مقدمة فرعون هامان فى الف الف وسبعمائة الف سوى الجنبين والقلب ولم يخرج معه من عمره فوق الاربعين سنة ولا من دون العشرين سنة وكان فى عسكره فى ذلك اليوم سبعون فرسا ادهم وقيل الف حصان دهم وغير دهم وكان فرعون فى الدهم فلما انتهى موسى عليه السلام ومن معه من بنى اسرائيل الى بحر القلزم وهو منتهى حد مصر من شرقهما هاجت الرياح وتراكمت الامواج كالجبال فقال له يوشع بن نون يا كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون من ورائنا والبحر امامنا فقال موسى عليه السلام ههنا فخاض يوشع الماء وقال الذى يكتم ايمانه وهو حزقيل مؤمن آل فرعون يا كليم الله اين امرت قال ههنا فكبح حزقيل فرسه بلجامها حتى طار الزبد من شدقها ثم ادخلها البحر فرسبت فى الماء اى غارت فذهب قوم يفعلون مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى لا يدرى كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه بعصاه فانفلق فاذا مؤمن آل فرعون واقف على فرسه وصار البحر اثنى عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم بينها مسالك فدخل كل سبط من بنى اسرائيل مسلكا من تلك المسالك يرى بعضهم بعضا من خلال الماء ودخل فرعون وقومه فى اثرهم فلما استقروا جميعا فى البحر اطبق الله البحر عليهم فاغرق فرعون ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الآخرين • ولم تزل مصر دار العلماء والحكماء الذين عمروا الدنيا بحكمتهم وتدبيرهم ومعرفتهم منهم ذو القرنين وهو اسكندر صاحب السد الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز فى سورة الكهف على اختلاف الاقوال ملك الارض كلها وبلغ مغرب الشمس ومطلعها وبنى الاسكندرية المشهورة واسكندرية اخرى ببلاد الجون واسكندرية ثالثة ببلاد الروم وبنى

مدينة

مدينة سمرقند والمناظر والابراج بها • ومنها حكماء الطب والهندسة والكيمياء وعلم النجوم والحساب والرصد والمساحات منهم افلاطون وبطليموس وبقراط وارسطاطاليس وجالينوس الطبيب • وكانت فى الازمنة الاول يأتى الى مصر اصحاب العلوم والحكم لتكون اذهانهم على الزيادة وقوة الذكاء بطيب هوائها وكذلك الى زماننا هذا ولله الحمد • وكان بها من الصديقات امرأة فرعون التى سألت ربها عز وجل ان يبنى لها عنده بيتا فى الجنة وان ينجيها من فرعون وعمله فاستجيب لها ذلك بصبرها على محنة فرعون فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم شممت ليلة الاسراء فى الجنة رائحة ما شممت اطيب منها فقلت يا جبريل ما هذا قال هذه رائحة آسية امرأة فرعون • وممن صاهر اهل مصر من الانبياء عليهم السلام ابراهيم الخليل تسرى بهاجر ام اسماعيل عليه السلام وتزوج يوسف عليه السلام بينت صاحب عين شمس وتزوج ايضا زليخا بعد ان عجزت وعميت فدعا الله تعالى فرد عليها بصرها وجمالها الاول ورزق منها الولد • وممن غلب على مصر من الفراعنة بخت نصر وهو من قرية من قرى بابل واختلف فى ايمانه حتى شبه ايمانه بايمان سحرة فرعون وذلك بعد ان خرب بيت المقدس وخرب مصر واستولى عليها واخذها من ايدى القبط وبقيت مصر خرابا اربعين سنة ليس بها احد ثم ردهم بخت نصر فعمروها وملك عليها رجلا من جهته ومن ذلك الوقت بقيت مصر مقهورة • ثم ظهرت الروم وفارس على سائر البلاد وقاتلت اهل مصر ثلاث سنين برا وبحرا الى ان صالحوهم على ما يدفعونه اليهم فى كل عام فرضيت الروم وفارس بذلك وجعلوا نصف مال مصر لكسرى والنصف لهرقل واقاموا على ذلك تسع سنين ثم غلبت الروم فارس فاخرجوهم من بلاد الشام وصار صلح مصر كله للروم وذلك فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية والحديبية بئر قريب من مكة المشرفة على طريق جدة فى ذى القعدة سنة ست وفيها كانت بيعة الرضوان التى بايع فيها النبى صلى الله عليه وسلم قريشا تحت الشجرة وكان هرقل صاحب الروم قد وجه المقوقس الى مصر اميرا عليها وولاه جزيتها وخراجها فنزل الاسكندرية وبها قدم عليه حاطب بن ابى بلتعة رضى الله

عنه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فارس قد بدأت ببناء الحصن المعروف بقصر الشمع ثم تممت الروم بناءه وحصنته ولم تزل فيه الى حين الفتح • ثم بعث الله عز وجل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الى سائر الانام ليظهر الاسلام ويبين لهم الاحكام فاقام بمكة صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة الشريفة فاقام بها عشر سنين وكاتب صلى الله عليه وسلم المقوقس ودعاه الى الاسلام وكان الرسول اليه عبادة بن الصامت رضى الله عنه فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابه واهدى اليه من قباطي مصر وطرائفها وعسلا وفرسا وبغلة وحمارة ومارية القبطية ولم تزل مصر فى يد المقوقس عامل هرقل عظيم الروم مدة حياة رسول الله صلى عليه وسلم وايام خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وصدرا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه • ففتح الله على يديه كثيرا من البلاد وطمن بخلافته العباد ومن عظيم المنة فتح الشام وبيت المقدس لهذه الامة وكان الفتح فى سنة تسع عشرة من الهجرة رويت بحق من روايتى بالسند الى الامام الليث بن سعد نفعنا الله ببركاته بسنده الى عمر بن الخطاب لما قدم الجابية خلا به عمرو بن العاص رضى الله عنه وقال يا امير المؤمنين أتأذن فى المسير الى مصر فانك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهى اكثر الارض اموالا واعجزهم عن الحرب والقتال فتخوف عمر رضى الله عنه على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عنده حتى ركن لذلك عمر رضى الله عنه فعقد له على اربعة آلاف رجل وقال له سر وامض واستعذ بالله واستنصره فسار عمرو حتى نزل الى العريش وهو من حدود مصر لجهة الشمال ثم سار الى ان وصل الى ام دنين وهى المقس فقاتلوه قتالا شديدا فكتب الى السيد عمر يستنجده فأمده باثنى عشر الفا فيهم اربعة قوموا باربعة آلاف وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرابع خارجة بن حذافة السهمى رضى الله عنهم فوصلوا اليه واحاطوا بالحصن فنصب عمرو الفسطاط وهو البيت الذى من الشعر واقاموا على باب الحصن سبعة اشهر فلما رأى المقوقس ذلك نزل فى سفينة كانت بباب الحصن وهو قصر الشمع ومعه اهل القوة فلحق

باالجزيرة

بالجزيرة وهى الروضة وقطع الجسر الذى بينهما وسأل عمرا فى الصلح فبعث اليه عمرو عبادة بن الصامت فصالحه المقوقس عن القبط اما الروم فلهم الخيار فى الصلح الى ان يوافى كتاب ملكهم بما يكون وان القبط يعطوا عن كل بالغ من الرجال دينارين فكانت عدتهم يوم الصلح ستة آلاف الف نفس وان عليهم الضيافة للواردين عليهم ثلاثة ايام فكانت الجزية عليهم فى كل سنة اثنى عشر الف الف دينار وذلك فى سنة ثمانى عشرة من الهجرة • ثم توجه الى الاسكندرية محاصرا لهـا وفى سنة تسع عشرة هلك هرقل ملك الروم • وفتحت الاسكندرية وقت صلاة الجمعة مستهل محرم سنة عشرين وحصارهـا اربعة عشر شهرا وقتل من المسلمين ثلاثة وعشرون رجلا وفى هذه السنة اختط عمرو بن العاص الفسطاط بنيانا وتولى مصر واقاليمها وقراهـا وهى طولا من العريش الى اسوان وعرضا من ايلة الى برقة واقام بهـا الى سنة خمس وعشرين وخلع فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه • وولى بعده عبد الله ابن سعد بن ابى سرح العامرى الصحابى رضى الله عنه فتح مدينة افريقية بالمغرب سنة سبع وعشرين وغزا النوبة سنة احدى وثلاثين بعد ان استخلف عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه • ثم تولى قيس بن سعد بن عبادة الانصارى من السيد علىّ فى خلافته فاقام بها يسيرا ثم مات • فولى محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما من الامام علىّ كرم الله وجهه وقتله معاوية بن خديج سنة ثمان وثلاثين • ثم عاد السيد عمرو ثانيا الى مصر فى مدة معاوية بن ابى سفيان وجعلها معاوية له طعمة بعد نفقتهـا الى ان توفاه الله تعالى ليلة عيد الفطر سنة اثنتين واربعين • فتولى عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه الى ان عزله معاوية سنة خمس واربعين • فتولى مسلمة بن مخلد (بتشديد اللام) رضى الله عنه الى ان توفى سنة اثنتين وستين بعد وفاة معاوية بسنتين وكانت مدة وكالته سبع عشرة سنة • ثم تولى سعيد بن يزيد الازدى من يزيد بن معاوية الى ان عزل فى رجب سنة تسع وستين • ثم تولى عبد الرحمن ابن عتبة بن جحدم من عبد الله بن الزبير الى ان دخل مروان مصر سنة خمس وستين فاعطاه مالا وصرفه الى الحجاز • ثم تولى ولده عبد العزيز

ابن مروان فاقام عشرين سنة وعشرة اشهر الى ان توفى بها سنة ست وثمانين • ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن مروان من ابيه الى ان عزل سنة تسعين فى خلافة الوليد بن عبد الملك عمه • فولى قرة بن شريك فوسع مسجد عمرو بن العاص وجعله جامعا فى سنة ثلاث وتسعين وتوفى عقبة • فولى عبد الملك بن رفاعة الفهمى اولا من الوليد واقام ست سنين • ثم تولى بعده ايوب ابن شرحبيل من عمر بن عبد العزيز فى سنة تسع وتسعين الى ان عزله يزيد بن عبد الملك فى سنة احدى ومائة • وولى اخاه حنظلة بن صفوان وعزله فى سنة اربع ومائة • ثم تولى محمد بن عبد الملك بن مروان من يزيد اخيه الى ان عزله اخوه هشام من خلافته سنة خمس ومائة • ثم تولى الحر بن يوسف ابن يحيى بن الحكم بن ابى العاص من هشام الى ان استعفى فى سنة ثمان ومائة • فتولى حفص بن الوليد الحضرمى من هشام ايضا ثم عزله فى سنة تسع ومائة • وولى عبد الملك بن رفاعة ثانيا ومات فى عامه • فولى اخوه الوليد بن رفاعة من هشام الى ان توفى سنة ثمانى عشرة ومائة • ثم تولى عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر بن ثابت الفهمى من هشام وعزله سنة تسع عشرة ومائة • ثم تولى حنظلة بن صفوان ثانيا الى ان بعثه هشام الى افريقية سنة اربع وعشرين ومائة • وتولى حفص بن الوليد ثانيا وعزله فى سنة خمس وعشرين ومائة • وولى عيسى بن ابى عطاء من الوليد بن يزيد الى ان عزله مروان الاخير ابن محمد بن مروان الاول فى سنة ست وعشرين ومائة • وولى حسان بن عتاهية وعزله فى سنته • وولى حفص بن الوليد ثالثا فى سنة ثمان وعشرين ومائة • ثم تولى جورية بن سهل العجلانى وعزله فى سنة احدى وثلاثين ومائة • وولى المغيرة بن عبد الله وتوفى فى سنته • وولى عبد الملك بن مروان بن موسى فكان آخر دولة بنى امية وهى سنة اثنتين وثلاثين ومائة • وجملة من تولى منهم بمصر ستة وعشرون نفرا رضى الله عنهم اجمعين

فجاءت الدولة العباسية

فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة • فولى صالح بن على بن عبدالله بن عباس رضى

الله عنهم من ابن اخيه ابى العباس السفاح واستخلف عليها ابا عون عبد الملك ابن يزيد فطالت مدته ثم ولى موسى بن كعب • ثم محمد بن اشعث الخزاعى • ثم حميد بن قحطبة الى ان ولى يزيد بن حاتم فتوفى فى سنة ١٥٢ فى دولة المنصور • ثم ولى عبدالله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج وتوفى سنة ١٥٥ • ثم تولى محمد اخو عبدالله المذكور قبله وتوفى فى سنة ١٥٦ • ثم تولى موسى بن على بن رباح اللخمى الى سنة ١٥٩ بعد وفاة المنصور بسنة واحدة • ثم تولى ابو ضمرة محمد بن سليمان من اهل الشام من المهدى بن المنصور وعزله فى سنته • فعاد موسى بن على ثانيا وعزله المهدى فى سنة ١٦٢ • ثم تولى واضح مولى المنصور ثم عزله المهدى فى سنته • ثم تولى منصور بن يزيد خال المهدى وعزله فى سنة ١٦٣ • ثم تولى ابو قطيفة اسماعيل سنة ١٦٥ • ثم تولى ابراهيم بن صالح بن على بن عبدالله بن عباس ثم عزله المهدى سنة ١٦٧ • ثم تولى موسى بن مصعب وقتل فى شوال سنة ١٦٨ • ثم تولى الفضل بن صالح العباسى وعزله المهدى سنة ١٦٩ • ثم تولى على بن سليمان العباسى من المهدى وعزله الرشيد سنة ١٧٠ • ثم موسى ابن عيسى الهاشمى من الرشيد وعزله سنة ١٧٢ • ثم مسلمة بن يحيى وعزله فى سنته • ثم تولى محمد بن زهير وعزله فى سنة ١٧٣ • ثم تولى داود بن يزيد بن حاتم وعزله فى سنة ١٧٥ • ثم اعاد موسى بن عيسى الهاشمى وعزله سنة ١٧٦ • ثم عمر بن مهران فاقام شهرا واحدا • ثم تولى ابراهيم بن صالح ثالثا وتوفى فى سنته • ثم تولى عبدالله ابن زهير وعزله فى سنته • ثم اسحاق بن سليمان القرشى وعزله فى سنة ١٧٨ • ثم هرثمة ابن اعين وعزله وبعثه الى افريقية فى سنته • ثم عبد الملك بن صالح العباسى وعزله فى سنة ١٧٩ • ثم عبيد الله بن المهدى ثانيا وعزله سنة ١٨١ • ثم اسماعيل بن صالح العباسى وعزله فى سنة ١٨٢ • ثم الليث بن الفضل مولى الرشيد وعزله سنة ١٨٧ ثم احمد بن اسماعيل المذكور قبله وعزله سنة ١٨٩ • ثم عبدالله بن محمد بن ابراهيم الامام العباسى وعزله فيها • ثم الحسين بن جميل الازدى وعزله سنة ١٩٠ • ثم الخصيب ابن عبد الحميد وعزله سنة ١٩١ وكانت ولايته على خراج مصر خاصة • ثم تولى الحسين بن جميل على الخراج مضافا الى الحرب وعزله سنة ١٩٢ • ثم مالك بن دلهم وعزله فيها • ثم الحسن بن البحباخ من الرشيد وعزله الامين سنة ١٩٤ •

ثم حاتم بن هرثمة بن اعين من الامين وعزله سنة ١٩٥ • ثم جابر الاشعث من الامين وعزله سنة ١٩٦ • ثم ولاها المأمون لهرثمة بن اعين فاستخلف عليها عباد بن محمد وعزله سنة ١٩٨ • ثم تولى المطلب بن عبد الله الخزاعى وعزله فيها • ثم تولى العباس بن موسى العباسى وعزله سنة ١٩٩ • ثم تولى المطلب ثانيا وعزله فى آخر السنة • ثم تولى السرى بن الحكم من المأمون خمس سنين الى ان توفى فى سنة ٢٠٤ وهى السنة التى مات فيها الامام الشافعى المطلبى احد الائمة الاعلام رضى الله تعالى عنه وعنهم • ثم تولى محمد بن السرى المذكور وتوفى سنة ٢٠٦ • ثم عبيد الله بن السرى اخو المذكور باجماع من الجند وعزله عبد الله بن طاهر سنة ٢١٢ • ثم تولى عيسى ابن يزيد الجلودى من عبد الله بن طاهر • ثم عزل المأمون عبد الله بن طاهر سنة ٢١٣ وولاها لابى اسحاق المعتصم اخيه واضاف اليها الشام فاستخلف على مصر الشام كندر مولانا • ثم قدم المأمون الى مصر سنة ٢١٧ متنزها ليعلم حالها وتوفى كندر سنة ٢١٩ وتولاها ولده المظفر مولى المعتصم ومات فى سنة ٢٢٠ • وتولى موسى بن العباس الشاشى وعزله المعتصم سنة ٢٢٤ • ثم تولى مالك بن كندر اخو المظفر وعزله سنة ٢٢٦ • ثم تولى اشناس مولى المعتصم وتوفى سنة ٢٢٨ • ثم تولى اناخ من المتوكل وعزله سنة ٢٣٣ • ثم تولى المنصور بن المتوكل من ابيه وضم له المغرب والمشرق وغير ذلك الى سنة ٢٤١ • ثم تولى يزيد بن عبد الله وهو الذى عمل المقياس المشهور الآن فى سنة ٢٤٧ وقد كانت مقاييس كثيرة متفرقة فى البلدان وكان يتولى القياس فيها النصارى فامر المتوكل بعزلهم وكاتب القاضى بكار بن قتيبة بان لا يتولى القياس الا مسلم فاختار ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله الرداد المؤذن اصله من البصرة وجعله على قياس النيل من ذلك الوقت واولاده الى يومنا هذا وتوفى سنة ٢٦٦ وكان اول من قاس السيد يوسف عليه السلام • وولى يزيد من المنتصر فى ايام ابيه المتوكل الى ان عزله المعتز سنة ٢٥٣ • ثم مزاحم بن خاقان من المعتز ومات سنة ٢٥٤ • ثم احمد بن طولون من المعتز فى رمضان المعظم سنة ٢٥٤ وصار سلطانا بمصر وغيرها

الى ان توفى فى ليلة الاحد عاشر ذى القعدة سنة ٢٧٠ ودفن خارج باب القرافة فكانت مدة سلطنته ١٦ سنة وشهرين وهو الذى تحول من دار النيابة بقصر الشمع بناه بين مصر والقاهرة وسماه القطائع الى جانبه الجامع الكبير المشهور الى الآن وهو اول من تسلطن بمصر • ثم تولى بعده ولده ابو الجيش خمارونة ومات مذبوحا بدمشق فى ذى القعدة سنة ٢٨٢ وكانت مدته اثنتى عشرة سنة • ثم تولى والده تسعة اشهر وقتل فى سنة ٢٨٣ • ثم تولى ابو المغازى شيبان بن احمد بن طولون عشرة ايام فمضت دولتهم به وجملتها سبعة وثلاثون ﴿ ثم عادت نيابة العباسية ﴾ بمصر فى خلافة المكتفى فولى عيسى النوشرى فاقام خمس سنين ونصفا الى ان توفى بمصر فى شعبان سنة ٢٩٧ وحمل الى بيت المقدس ودفن به رحمه الله • ثم تولى تكين المعتضدى فى خلافة المصدر فاقام ٥ سنين وشهرين وعزله سنة ٣٠٣ • ثم تولى ابو الحسن زكى الاعور الرومى ٤ سنين واشهرا وتوفى ثانى ربيع الاول سنة ٣٠٧ • ثم عاد تكين المعتضدى فاقام سنة واحدة واشهرا • ثم تولى هلال ابن بدر وعزله سنة ٣١١ فى ربيع الاول • ثم تولى احمد بن كيغلغ فى رجب ٣٢١ فى ايام القاهر بالله وحمل الى القدس ودفن فيها فكانت ولايته ٩ سنين واشهرا • ثم تولى الاخشيدى واسمه محمد بن طغج التركانى الفرغانى وكنيته ابو بكر فاقام ٣٢ يوما • ثم عاد احمد بن كيغلغ فى شوال سنة ٣٢١ فاقام سنة واشهرا • ثم تغلب الاخشيدى واخذها قهرا ثم وصل له التقليد من الراضى فى سنة ٣٢٤ وتوفى فى ٢٢ ذى الحجة سنة ٣٣٤ ودفن ببيت المقدس فمدته ١١ سنة و٣ اشهر • ثم تولى القاسم ولده فاقام ١٤ سنة و ١٠ اشهر والكلام لكافور الاخشيدى الى ان توفى فى ذى القعدة سنة ٣٤٩ • ثم تولى ابو الحسن علىّ اخو المذكور قبله والكلام لكافور اكثر مما كان فى زمن اخيه فاقام ٥ سنين وشهرين • ثم تولى كافور المكنى بابى المسك الاخشيدى الخصى كان حبشيا اسود بيع بثمانية عشر دينارا تسلطن فى صفر سنة ٣٥٥ فاقام سنتين و ٤ اشهر وتوفى فى ٢٠ من جمادى الاولى سنة ٣٥٧ ودفن بالقرافة وله مقام مشهور • ثم تولى ابو الفوارس

احمد بن على الاخشيدى وعمره اثنتا عشرة سنة فاقام سنة واحدة وزالت دولتهم

﴿ ثم جاءت الدولة الفاطمية ﴾

نسبتهم لفاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها على اختلاف فيه ﴿ فاولهم ﴾ المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن القائم المهدى صاحب المغرب مولده بالمهدية ببلاد الغرب فى يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ٣٤١ وهو الرابع من خلفاء بنى عبيد ببلاد المغرب وكان الاول منهم المهدى عبيد الله والثانى المنصور اسماعيل والثالث القائم محمد والرابع المعز هذا الذى بنيت القاهرة له والجامع الازهر على يد جوهر القائد دخل قبله ودبر امرها اربع سنين ثم دخل المعز سنة ٣٦٢ وتوفى المعز سابع شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٥ ودفن بقصره بالقاهرة واحضر صحبته توابيت آبائه ودفنهم فى قصره • ثم تولى العزيز بن المنصور نزار ولد المعز المذكور فاقام ٢١ سنة ونصفا وتوفى بحمام بلبيس فى ١٨ رمضان سنة ٣٨٦ وعمره ٤٢ سنة و٨ اشهر • ثم تولى الحاكم بامر الله ابو على المنصور ولد العزيز المذكور ولد بمصر ليلة الخميس ٢٣ من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٥ وولى الخلافة يوم الخميس سلخ رمضان سنة ٣٨٦ الى ان قتل فى ٢٧ شوال سنة ٤١١ ومدته ٢٥ سنة وشهر وهو الذى بنى الجامع الذى بين باب النصر وباب الفتوح • ثم تولى الظاهر ابو الحسن على ولده ولد بمصر يوم الاربعاء عاشر رمضان سنة ٣٩٥ وبويع له بالخلافة يوم النحر سنة ٤١١ فاقام ١٥ سنة و٨ اشهر واياما وتوفى بالمنظرة بدكة المقس فى ليلة النصف من شعبان سنة ٤٢٧ • ثم تولى المستنصر بالله ابو تميم معد بن الظاهر المذكور الى ان توفى فى ١٨ ذى الحجه سنه ٤٨٧ ومدته ٦٠ سنه و ٤ اشهر وفى ايامه بنى امير الجيوش بدر الجمالى باب الزويلة المعروف الآن فى سنه ٤٨٥ • ثم تولى المستعلى بالله ابو القاسم احمد ولد المستنصر المذكور قبله فاقام ٧ سنين وتوفى سنه ٤٩٥ وكان الكلام فى مملكته للافضل امير الجيوش ابن بدر الجمالى الذى بنى مأوى الجيوش بسفح الجبل المقطم وجامع الجيزة وفى ايام المستعلى المذكور اخذت الفرنج بيت المقدس فى ضحوة يوم الجمعه ١٣ شعبان سنه ٤٩٢ • ثم تولى الامر باحكام

الله ابو على المنصور ولد المستعلى فاقام ٢٩ سنة و ٨ اشهر الى ان قتل فى الجيزة سنة ٥٢٤ وفى ايامه بنى جامع الاقمر • ثم تولى الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر ولد عم الامير فاقام ١٩ سنة و ٧ اشهر وتوفى سنة ٥٤٤ • ثم تولى الظافر باعداء الله اسماعيل بن الحافظ فاقام ٤ سنين و ٧ اشهر الى ان قتل بدار الوزراء المعروفة الآن بمدرسة السيوفية سنة ٥٤٩ وفى ايامه عمر الجامع المعروف بالفكاهين (وفى نسخة الفاكهنين) داخل باب الزويلة • ثم تولى الفائز عيسى ولده وعمره ٥ سنين فاقام ٦ سنين ونصفا ومات فى ١٧ رجب سنة ٥٥٥ وفى ايامه تولى الوزارة الملك الصالح طلائع بن زريك الذى بنى الجامع خارج باب الزويلة المعروف بصاحبه وقد جدده الملك الاشرف العالى يشبك امير دودار كبير الملكى الاشرفى ادام الله ايامه وازال ما كان بوجهه من ابنية ووجد له عشر درج مردومة فى الارض فكشفها تقبل الله منه واثابه الجنة بمنه وكرمه وكان تجديده فى رمضان سنة ٨٠٢ • ثم تولى العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ فاقام ١١ سنة و ٦ اشهر الى ان مات فى ١١ محرم سنة ٥٦٧ بعد خلعه من ملكه بايام وبموته انقضت دولة الفاطمية وجملة مدتهم خاصة ٢٠٦ اعوام وعدتهم احد عشر نفرا

﴿ ثم جاءت الدولة الايوبية السنية ﴾

اصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطباء للعباسيين بمصر ﴿ اولهم ﴾ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فاقام ٢٢ سنة وتوفى فى ١٧ صفر سنة ٥٨٩ بدمشق فمكنه الله من الفرنج وفتح بيت المقدس يوم الجمعة ١٣ رجب سنة ٥٨٣ بعد ان استولت الفرنج عليه احدى وتسعين سنة وفتح بلاد الشام كلها واستنقذها من ايديهم وبنى خانقاه سعيد السعداء فى سنة ٥٦٦ وكذلك القمحية بمصر وبنى القلعة بالجبل وبئر الحلزون وسور باب الزويلة والمدرسة بجوار الامام الشافعى نفعنا الله تعالى به ورضى عنه وذلك فى سنة ٥٦٩ وسور باب البحر وسواقى القلعة سنة ٥٧٦ وله الخيرات الكثيرة الى يومنا هذا • ثم تولى ولده الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان فاقام ٥ سنين و ١٠ اشهر وتوفى فى المحرم سنة ٥٩٥ ودفن بداره بالقاهرة ثم نقل لتربة

الامام الشافعى قبل بناء القبة • ثم تولى الملك المنصور محمد ولد المذكور قبله فاقام سنة واحدة وشهرين وعزل فى ١١ شوال سنة ٥٩٦ وكان الكلام للعادل عم ابيه • ثم تولى الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وكان يدعى له ولولده الكامل معه فى الخطبة الى ان توفى فى ٧ جمادى الآخرة سنة ٦١٥ وكانت مدته ١٩ سنة و ٤٠ يوما وفى ايامه انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرب الاصفر الى قلعة الجبل فى سنة ٦٠٤ واول من سكنها الكامل نائبا عن ابيه ١١ سنة • ثم تولى السلطنة الملك الكامل ابو الفتح عماد الدين محمد وبنى قبر الامام الشافعى والمدرسة بين القصرين المعروفة بالكاملية فاقام ٢٠ سنة وشهرين وتوفى فى رجب سنة ٦٣٥ بدمشق • ثم تولى ولده الملك العادل ابو بكر فاقام سنتين و ٣ اشهر وخلع فى ذى القعدة سنة ٦٣٧ وفى هذه السنة اوفى النيل فى ١٥ ابيب ولم يقع مثله • ثم تولى الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل فاقام ٩ سنين و ١٠ اشهر واياما الى ان توفى بالمنصورة فى ايام حربه مع الفرنج فى نصف شعبان سنة ٦٤٧ وهو الذى بنى قلعة الروضة واقام بها جندا سماهم البحرية ومقدمهم الفارس اقطاى وبنى قنطرة السد والمدرستين بين القصرين توفى فى المنصورة وحمل الى القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار المدرستين • ثم تولى ولده الملك المظفر توران شاه احضر من حصن كيفا ودخل المنصورة ١٧ ذى القعدة وقيل بعد شهرين سنة ٦٤٧ • ثم تولت شجر الدر والدة خليل سرية الملك الصالح اقامت ٣ اشهر الى ان خلعت فى ربيع الآخر سنة ٦٤٨ وكانت آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدى وثمانون سنة

﴿ ثم جاءت الدولة التركية السنية ﴾

ادام الله تعالى النصر لمالكها فكان ابتداؤها من ربيع الاول سنة ٦٤٨ ﴿ اولهم ﴾ الملك المعز عز الدين ايبك التركمانى الصالحى اقام ٦ سنين و ١١ شهرا الى ان قتل فى ربيع الاول سنة ٦٥٥ وفى ايامه قتل الفارس اقطاى وكان مقدم الجنود البحرية بقلعة الروضة فى سنة ٦٥٢ وبنى الملك المعز المدرسة العزية برحبة الحنا • ثم تولى الملك المنصور نور الدين

على ولد الملك المعز واقام سنتين و٨ اشهر الى ان اعتقل فى ١٤ ذى القعدة سنة ٦٥٧ • ثم تولى الملك المظفر قطز المعزى فاقام ١١ شهرا و١٧ يوما الى ان قتل بعين جالوت بعد ان كسر جيش التتر ودفن بالقصر من ارض الشام فى ١٥ ذى القعدة سنة ٦٥٨ • ثم تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائى البندقدارى الصالحى صاحب الفتوحات وهو اول من استجد تولية القضاة الاربعة بمصر ادام الله تعالى احكامهم بمنه وكرمه وكان ذلك فى سنة ٦٦٣ فاقام ١٧ سنة وشهرين ونصفا وهو الذى بنى المدرسة تجاه البيمارستان فى سنة ٦٦٠ والجامع الكبير بالحسينية فى سنة ٦٦٥ وقناطر ابو مرجا بالقليوبية فى السنة المذكورة على يد الافرم وقناطر السباع بطريق مصر وغير ذلك ومات بالقصر بدمشق ١٧ المحرم سنة ٦٧٦ • ثم تولى ولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة الى ان خلع فاقام وجلس بالكرك ١٧ ربيع الآخر سنة ٦٧٨ فكانت مدته سنتين و٣ اشهر وكان الافرم نائبه فى اموره • ثم تولى اخوه الملك العادل بدر الدين سلامش وعمره سبع سنين وكان يدعى له ولقلاوون فى الخطبة وضربت السكة باسمه معه فاقام مائة يوم وعزل فى ٢٠ رجب فى السنة المذكورة • ثم تولى الملك المنصور ابو المعالى قلاوون الصالحى النجمى الالفى فاقام ١١ سنة وشهرين ونصفا وفى ايامه تجددت وظيفة كتابة السر وتوفى بمنزله مسجد التبن بالقرب من المطرية عند خروجه على نية الجهاد فى ٦ ذى القعدة سنة ٦٨٩ وهو الذى بنى البيمارستان وجعله مباحا للامراء والفقراء والمدرسة المنصورية والقبة التى دفن بها وله فتوحات بسواحل بحر الروم منها طرابلس وعكا وصيدا وبيروت وغير ذلك رحمه الله تعالى • ثم تولى الملك الاشرف صالح الدين خليل ولده فاقام ٣ سنين وشهرين وقتل بطورخه غدرا وهو يتصيد فى ١٣ المحرم سنة ٦٩٣ ونقل الى تربته التى انشأها بجوار المشهد النفيسى ١٣ صفر فى السنة المذكورة • ثم تولى اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمره ٩ سنين وخلع فى المحرم سنة ٦٩٤ فكانت مدته سنة واحدة • ثم تولى الملك العادل كتبغا المنصورى واستقر لاجين نائبا فاقام سنتين وهرب فى المحرم سنة ٦٩٦ الى الشام • ثم تولى الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى الذى كان ارسل كتبغا من الشام

واقام سنتين و ٤٧ يوما الى ان قتل بالقلعة ١١ ربيع الآخر سنة ٦٩٨ ودفن بالقرافة وهو الذى وقف الاوقاف على جامع ابن طولون المستمرة الى الآن ولله الحمد وكان قبل ذلك امر الاشرف خليل بخنقه فخنق وعادت حتى اراد الله تعالى له بما وعده • ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانيا وتعطلت السلطنة ٤١ يوما الى ان حضر للقلعة سادس جمادى الاولى سنة ٦٩٨ فاقام ١٠ سنين و٦ اشهر • ثم عزم على الحج فى رمضان المعظم سنة ٧٠٨ وعرج على الكرك وارسل يخبر الامراء بانه قام بها ورجع عن السلطنة لما قصرت يده فى مملكته بوجود سلار وبيبرس وكان ذلك تدبيرا منه وذلك فى عاشر شوال فى السنة المذكورة باعلاه • فولوا الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المنصورى امير استادار الناصر المذكور ويعرف بالعثمانى باشارة سلار فاقام ١١ شهرا وخلع نفسه • ثم هرب الى الصعيد وهو الذى عمر البيبرسية بالدرب الاصفر ودفن بها وجدد الجامع الحاكمى بعد الزلزلة ثم مات فى سادس رمضان سنة ٧٠٩ • ثم عاد الملك الناصر ثالثا فعمر الجامع الجديد بمصر سنة ٧١٢ والقصر بالقلعة سنة ٧١٤ وجامع القلعة سنة ٧١٨ وسافر الى الحجاز الشريف بالركب سنة ٧١٩ وحفر الخليج الناصرى المتصل بسرياقوس وعمر عليه القناطر وكذلك القناطر بالجيزة وغيرها من ميادين وقصور وجوامع وسافر ايضا بالركب الى الحجاز الشريف سنة ٧٣٢ وتوفى يوم الاربعاء ١٩ ذى الحجة سنة ٧٤١ ودفن بالقبة المنصوريه فكانت مدته الاخيرة ٣٢ سنة و ٧ اشهر ونصفا فكانت جملة ولايته اربعا واربعين سنة و ١٥ يوما رحمه الله • ثم تولى اول اولاده الملك المنصور ابو بكر فاقام شهرين واياما وخلع فى العشر الاخير من صفر سنة ٧٤٢ وقتل بقوص • ثم اخوه الملك الاشرف علاء الدين كجك وعمره ٦ سنين فاقام ثمانية اشهر والآمر فى دولته قوصون ويشبك فعزلاه فتوفى بقوص بعد ٤ سنين • ثم تولى الملك الناصر احمد اخوه وكان مقيما بالكرك فحضر الى مصر فى ١٠ شوال سنة ٧٤٢ فاقام ٣ اشهر وخلع فى ١٣ المحرم سنة ٧٤٣ • ثم تولى الملك الصالح عماد الدين ابو الفداء اسماعيل اخوه فاقام ٣ سنين وشهرين و ١٥ يوما الى ان توفى فى ربيع الآخر سنة ٧٤٦ • ثم تولى الملك الكامل شعبان اخو المذكور

فى ربيع الآخر سنه وشهرا و ١٧ يوما ثم جلس مكان اخيه امير حاج ولقب بالملك المظفر فاقام سنه و ٣ اشهر و ١٠ ايام واعتقل ومات فى ١٢ رمضان سنة ٧٤٨ • وتولى الملك الناصر حسن اخو المذكور واقام ٣ سنين و ٩ اشهر و ١٠ ايام وخلع فى ١٢ جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ وحبس • فتولى الملك الصالح صلاح الدين اخو المذكور فاقام ٣ سنين و٣ اشهر واعتقل فى شوال سنه ٧٥٥ • ثم عاد الملك الناصر حسن ثانيا فاقام ٦ سنين و ٧ اشهر واياما وجملة مدته ١٠ سنين و ٤ اشهر واياما ثم اعتقل وقتل عند يلبغا • ثم تولى الناصرى مملوك المذكور فى جمادى الاولى سنه ٧٦٢ وبنى فى ايامه جامع شيخون سنة ٧٥٥ وخانقاه شيخون سنة ٧٥٦ وخانقاه صرغتمش سنة ٧٥٧ ومدرسة السلطان حسن المذكور سنة ٧٥٨ • ثم تولى الملك المنصور محمد بن حاجى بن الناصر محمد قلاوون بعد عمه حسن فاقام سنتين و ٣ اشهر وخلع واقام بالقلعة فى ١٥ شعبان سنة ٧٦٤ الى ان مات فى سنه ٨٠١ وصلى عليه برقوق • ثم تولى الملك الاشرف شعبان بن حسن ابن محمد بن قلاوون فاقام ١٤ سنة وشهرين و ١٥ يوما ثم خلع وقتل خامس ذى القعده سنه ٧٧٨ وكانت سنه ٢٤ سنة وهو الذى بنى الاشرفية بجاه القلعه برأس الصوة وهدم اكثرها بعده • ثم تولى الملك المنصور على ولده فاقام ٥ سنين و ٤ اشهر وكان محجوبا لصغر سنه والكلام لبرقوق وتوفى يوم الاحد ١٣ صفر سنة ٧٨٣ وفيها اعتقل بركة وقتل بالاسكندرية وكان سببا لشهرة حول بن عرام • ثم تولى الصالح حاجى ولد الاشرف شعبان فاقام سنة و ٦ اشهر و ١٥ يوما وعمره ٦ سنين والامر لبرقوق وخلع فى ١٨ رمضان سنة ٧٨٤ • وتولى الملك الظاهر برقوق العثمانى وكان اسمه من قبل الطنبغا فسماه استاذه يلبغا الكبير برقوقا لبروز فى عينيه فقام ٦ سنين و ٧ اشهر و ١٥ يوما واختفى فى ١٥ جمادى الآخرة سنة ٧٩١ ثم ظهر وجهز الى الكرك وكان قد بدأ بعمارة البرقوقية فى سنة ٧٨٣ وانتهت فى سنة ٧٨٨ • ثم عاد الملك المنصور حاجى بن الاشرف شعبان الذى كان لقبه فى ولايته الاولى بالملك المشهور فاقام

٧ اشـهر الى ان خلع نفسـه من السلطنة عنـد ظهور برقوق ثانيـا فى المحرم سـنة ٧٩٢ ودخل برقوق القـاهرة وهو على يمينـه والخليفـة امامـه فولى واقام ٩ سـنين و٩ اشـهر فكانت جملة مدته ١٦ سـنة و٤ اشـهر و١٥ يوما وتوفى فى شوال سنة ٨٠١ ودفن بتربته التى بدأ ببنائهـا بصحراء قبة النصر وتولى الناصر ابو السعادات فرج فاقام ٦ سنين و ٥ اشهر و ١٠ ايام ثم اختفى • وتولى اخوه الملك المنصور بن عبد العزيز فاقام ٤٧ يوما وظهر الملك الناصر ومسكه وحبسه بالاسكندرية فى ١٣ جمادى الاولى وقتل بها وذلك فى سنة ٨٠٠ • ثم عاد الملك النـاصر الى السلطنة ثانيـا فاقام ٦ سـنين و ٩ اشـهر وجملة مدته ١٣ سـنة و ٤ اشهر وكـان منه ما كان من ذبح جنده وغير ذلك ثم قتل شر قتـلة بدمشق فى ١١ صفر سـنة ٨١٠ ودفن فى ثالث يوم وعمره دون الاربع وعشرين سنة • فتولى الملك العـادل امير المؤمنين ابو العبـاس المستعين بالله ابن المتوكـل العبـاسى فاقام ٦ اشهر واياما وخلع فى مستهل شعبان فى سـنته وكـان اسـتناب المؤيد شيخ وشـاركـه فى الخطبة والامر لشيخ • وتولى الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودى الظـاهرى برقوق فاقام الخليفـة بالقلعـة محبوسـا الى ان ارسـله الى الاسكندرية فى المحرم سـنة ٨١٠ وصحبته اولاد الناصر فرج وهم فرج ومحمد وخليل واقام المؤيد ٨ سنين و ٥ اشهر وتوفى يوم الثلاثاء من المحرم وبنى فى ايامه المدرسة المؤيدية بدأ فيها سنة ٨١٧ وكملت فى سـنة ٨٢٠ • ثم تولى الملك المظفر ابو السعـادات احمد ولده والامر لتتر فاقام ٧ اشهر واياما ثم خلع بالشـام • وتولى الملك ابو الفتح تتر ١٩ شعبان سـنة ٨٢٤ فاقام ٣٩ يوما وتوفى ٥ ذى الحجة فى السنة المذكورة • وتولى الملك الصـالح ولده فاقام ٤ اشـهر ويومين وخلـع ٨ ربيع الآخر سـنة ٨٢٥ واقام بالقلعة بمصر مكـرما فى احسن عيشة الى ان مات بالطـاعون سنة ٨٣٣ فى دولة الاشرف ابى النصر برسباى الدقاق فاقام سلطانا ١٦ سـنة و٨ اشهر و٥ ايام وعمر فى ايامه المدرسـة التى بالعنبرانيين بالقـاهرة والتربة خارج باب النصر بجوار تربة الظاهر برقوق والمدرسـة بالخانقـاه السرياقوسية وفتحت قبرس فى ايامه سنة ٨٢٩ واحضر ملكها اسـيرا ومنّ عليه واعاده الى بلده بمن شـاء من

جماعته

جاءته وصار يرسل الجزية فى كل سنة بحمد الله تعالى الى يومنا هذا وكانت سفرة الملك الصالح المشهورة الى آمد سنة ٨٣٦ وتوفى يوم السبت ١٣ ذى الحجة سنة ٨٤١ ودفن بتربته رحمه الله • ثم تولى الملك العزيز ابو المحاسن يوسف ولده فاقام ٣ اشهر و٦ ايام وخلع تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٤٢ واقام ايلما وارسل الى الاسكندرية ومات بها فى ايام الظاهر خشقدم • ثم تولى بعده الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلائى على بن اينال فاقام ١٤ سنة و١٠ اشهر وعمر فى ايامه اشياء وكثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وجسور وغير ذلك مما فعله هو وارباب دولته وكان مغرما بحب الايتام والاحسان اليهم ولغيرهم فلذلك جعل الله العز مستمرا فى جماعته ادام الله تعالى دولتهم وتوفى ليلة الثلاثاء ٣ صفر سنة ٨٥٧ بعد ان فوض امر السلطنة لولده فى ١١ المحرم فى ابتداء توعكه ودفن بتربة الامير حاتباى الجركسى امير آخور رحمه الله • وتولى الملك المنصور ابو السعادات عثمان ولده فاقام ٤٠ يوما وخلع فى يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة ٨٥٧ وجهز للاسكندرية • وتولى الملك الاشرف ابو نصر اينال العلائى الظاهرى الناصرى فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول فاقام ٨ سنين وشهرين و٦ ايام وتوفى يوم الخميس ١٥ جمادى الاولى سنة ٨٦٥ بعد ان فوض الملك لولده بيوم ودفن بتربته التى انشأها بالصحراء فى القبة بجوار مدرسته وكان قليل السماع للكلام فى الناس • ثم تولى ولده الملك المؤيد ابو الفتح احمد فاقام ٤ اشهر و ٤ ايام الى ان خلع يوم الاحد ١٩ رمضان سنة ٨٦٥ • فتولى الملك الظاهر ابو سعيد خشقدم الناصرى • ثم المؤيد فاقام ٦ سنين و ٥ اشهر و٢٢ يوما وهو السلطان الاول من الروم بالديار المصرية ان لم يكن ابو العز ايبك التركمانى ولاجين منهم وتوفى يوم السبت ١٠ ربيع الاول سنة ٨٧٢ ودفن بتربته التى انشأها بجاه قبة النصر بالصحراء سقى الله تعالى عهده • ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد بلباى العلائى المؤيدى يوم وفاة الملك الظاهر خشقدم فاقام ٥٧ يوما وخلع يوم السبت ٧ جمادى الاولى وجهز للاسكندرية فاقام بها الى ان مات • وتولى الملك الظاهر ابو سعيد تمربغا الظاهرى يوم خلع بلباى فاقام ٥٨ يوما وخلع يوم الاثنين ٣ رجب سنة ٨٧٢ وجهز مكرما

على احسن حال الى ثغر دمياط وخرج منها لامر فلم يبلغه فاعيد الى الاسكندرية ليسكن بها فى اى مكان شاء فاقام بها الى ان مات رحمه الله • ثم يوم خلع الظاهر تمر بغا تولى مولانا المقام الشريف السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباى المحمودى فزال ما كان من الخوف والفزع وفرج الضيق ثم توفى سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان فى ليلة الاثنين المبارك المسفر صباحها من ١٨ ذى القعدة سنة ٩٠١ • وتولى ولده الملك الناصر ابو السعادات محمد المراهق فى يوم السبت قبل وفاة والده بيومين فى ١٦ ذى القعدة سنة ٩٠١ ثم خلع • وولى الملك الاشرف ابو النصر قانصوه فخلع • ثم اعيد الملك الناصر محمد بعد ٣ ايام ثم قتل بالقرب من الطالبية من اعمال الجيزة فى يوم الاربعاء ١٥ ربيع الاول سنة ٩٠٤ • ثم فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ٩٠٥ اختفى الملك الظاهر قانصوه المذكور من القلعة ثم مسك بعد خلعه وسجن بالاسكندرية واستمر بها الى ان قتل فى سنة ٩٠٣ بامر السلطان سليم شاه بن عثمان لما توجه اليها لاخذها من ايدى الجراكسة • ثم تولى الملك الاشرف جانبلاط فى ٣ ذى الحجة سنة ٩٠٥ • ثم خلع وسجن بالاسكندرية وقتل بها • ثم تولى الملك العادل طومان باى فى ١٨ جمادى الآخرة سنة ٩٠٦ ثم خلع وقتل • ثم تولى السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغورى سلطان الاسلام والمسلمين قامع الخوارج والملحدين فى يوم الاثنين مستهل شوال سنة ٩٠٦ • ثم تولى الملك الاشرف طومان باى ابن اخى الملك الاشرف قانصوه المذكور فى ١٤ رمضان سنة ٩٢٢ بعد موت عمه قانصوه المذكور خارج حلب فى ١٥ شهر رجب سنه تاريخه وهو اليوم الذى وقعت فيه المقاتلة بين العسكر المنصور العثمانى والعسكر المصرى الذى توجه به الغورى من مصر فى ٥ ربيع الآخر من السنه المذكورة • ثم انقرضت دولة الجراكسه فى يوم الخميس ١٨ ذى الحجة سنة ٩٢٢ وهو اليوم الذى وقعت فيه المقاتلة بين العسكر العثمانى المنصور ايضا بالريدانية والعسكر المكسور المصرى من الجراكسة وفيه دخلت العساكر العثمانية الى القاهرة وفى يوم الخميس ٢٠ من ذى القعدة سنه ٩٢٦ اجهر النداء فى مصر بموت سليم شاه ابن عثمان سلطان مصر والروم وتسلطن ولده السلطان سليمان ببلاد الروم

ودعى باسمه على المنابر يوم الجمعة ١١ الشهر المذكور ووردت الكتب بذلك فى يوم السبت ١٥ الشهر المذكور واستمر بحمد الله الى الآن خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته وألهمه ونوابه العدل فى العامة واصلح ايامه بمحمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ورضى الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين

وكان الفراغ من كتابة هذا التاريخ يوم السبت سادس عشر شهر جمادى الاولى سنة تمام الف من الهجرة النبوية وذلك على يد الفقير محمد ابى السعود ابن المرحوم عيسى ابن المرحوم الحاج محمد مطر ابن الفقير محمد معداه العدوى الشافعى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ودعا له ولهم بالمغفرة والمسامحة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

﴿ تمت النزهة السنيه وتليها الرسالة الحادية عشرة وهى ﴾

﴿ الرسالة الحاتمية ﴾



على احسن حال الى ثغر دمياط وخرج منها لامر فلم سلغه فاعيد اليها فى المحرم لسكن بها فى اى مكان شاء فاقام بها الى ان مات رحمه الله • ثم بعده فولى الظاهر تمر بغا تولى مولانا المقام الشريف السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباى المحمودى فزال ما كان من الخوف والفزع وفرج الضيق ثم توفى سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان فى ليلة الاثنين المبارك المسفر صباحها عن ١٨ ذى القعدة سنة ٩٠١ • وتولى ولده الملك الناصر ابو السعادات محمد المراهق فى يوم السبت قبل وفاة والده بيومين فى ١٦ ذى القعدة سنة ٩٠١ ثم خلع • وولى الملك الاشرف ابو النصر قانصوه فخلع • ثم اعيد الملك الناصر محمد بعد ٣ ايام ثم قتل بالقرب من الطالبية من اعمال الجيزة فى يوم الاربعاء ١٥ ربيع الاول سنة ٩٠٤ • ثم فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ٩٠٥ اختنق الملك الظاهر قانصوه المذكور من اقلعة ثم مسك بعد خلعه وسجن بالاسكندرية واستمر بهما الى ان قتل فى سنة ٩٠٣ بامر السلطان سليم شاه بن عثمان لما توجه اليهما لاخذهما من ايدى الجراكسة • ثم تولى الملك الاسرف جانبلاط فى ٢ ذى الحجة سنة ٩٠٥ • ثم خلع وسجن بالاسكندرية وقتل بها • ثم تولى الملك العادل طومان باى فى ١٨ جمادى الآخرة سنة ٩٠٦ ثم خلع وقتل • ثم تولى السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغورى سلطان الاسلام والمسلمين قامع الخوارج والمتمردين فى يوم الاثنين مستهل شوال سنة ٩٠٦ • ثم تولى الملك الاسرف طومان باى ابن اخى الملك الاسرف قانصوه المذكور فى ١٤ رمضان سنة ٩٢٢ بعد موت عمه قانصوه المذكور خارج حلب فى ١٥ شهر رجب سنه تاريخه وهو اليوم الذى وقعت فيه المقاتلة بين العسكر المنصور العثمانى والعسكر المصرى الذى توجه به الغورى من مصر فى ٥ ربيع الآخر من السنه المذكورة • ثم انقرضت دولة الجراكسه فى يوم الخميس ١٨ ذى الحجة سنة ٩٢٢ وهو اليوم الذى وقعت فيه المقاتلة بين العسكر العثمانى المنصور ايضا بالريدانية والعسكر المكسور المصرى من الجراكسة وفيه دخلت العساكر العثمانية الى القاهرة وفى يوم الخميس ٢٠ من ذى القعدة سنه ٩٢٦ اجهر النداء فى مصر بموت سليم شاه ابن عثمان سلطان مصر والروم وتسلطن ولده السلطان سليمان ببلاد الروم

ودعى باسمه على المنابر يوم الجمعة ١١ الشهر المذكور ووردت الكتب بذلك فى يوم السبت ١٥ الشهر المذكور واستمر بحمد الله الى الآن خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته وألهمه ونوابه العدل فى العامة واصلح ايامه بمحمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ورضى الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين

وكان الفراغ من كتابة هذا التاريخ يوم السبت سادس عشر شهر جمادى الاولى سنة تمام الف من الهجرة النبوية وذلك على يد الفقير محمد ابى السعود ابن المرحوم عيسى ابن المرحوم الحاج محمد مطر ابن الفقير محمد معداه العدوى الشافعى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ودعا له ولهم بالمغفرة والمسامحة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

﴿ تمت النزهة السنيه وتليها الرسالة الحادية عشرة وهى ﴾

﴿ الرسالة الحاتمية ﴾



الرسالة الحادية عشرة

وهى الرسالة الحاتمية

للعلامة ابى على محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمى

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى الا بالله

قال ابو محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمى رحمه الله اما بعد فان احق ما احتكمت اليه نفوس اولى النظر * وانقادت اليه آراء اهل الفكر * وحلت الشبه عنه نواظر المتصفحين * وامضت به عزائمها قلوب المعتبرين * العدل فانه سنخ العقل وحليف النهى * وصنو الفهم وعدو الهوى * والذى بعثنى على تأليف هذه الالفاظ المنطقيه * والآراء الفلسفيه * التى اخذها ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبى منافرة خصومى فيه لما رأيت من نفور عقولهم عنه وتصغيرهم لقدره وقد ثبت عند ذوى العقل والتمييز ان الانسان * انما فضل على سائر الحيوان * بالعقل المتناول به علم ما غاب عن الحواس وثبت ان النظر الفكرى فى النفس مفصح عما تناول علمه العقل وصحت به خلابة للنفس وهو على ضربين ضرب فيه منثور الالفاظ مبثوث المعانى تتصرف النفس فى اجتلابه من حيث يسنح وضرب منه منظوم * مرجز مفهوم * ووجدنا ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبى قد اتى فى شعره باغراض فلسفيه * ومعان منطقيه * فان كان ذلك منه عن فحص ونظر وبحث فقد اغرق فى درس العلوم وان يكن ذلك منه على سبيل الاتفاق فقد زاد على الفلاسفة بالايجاز والبلاغة والالفاظ العربية وهو على الحالين على

غاية

غاية من الفضل * وسبيل نهاية من النبل * قد اوردت من ذلك ما يستدل به على فضله فى نفسه وفضل علمه وادبه واغراقه فى طلب الحكمة مما اتى فى شعره موافقا لقول ارسطاطاليس فى حكمته

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة

﴿ قال المتنبئ رحمه الله ﴾

* واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ نفوس الحيوان * اغراض لحوادث الزمان *

﴿ قال المتنبى ﴾

* والمرء من حدث الزمان كأنه * عود تداوله الرعاة ركوبا *
* غرض لكل منية يرمى بها * حتى يصاب سواده منصوبا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من استمرت عليه الحوادث لم يألم بحلولها

﴿ قال المتنبى ﴾

* اذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فاهون ما يمر به الوحول *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ روم نقل الطباع * من ردئ الاطماع * شديد الامتناع *

﴿ قال المتنبى ﴾

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا تجردت اللطائف من الشكوك كست الصورة رونقا وبهاء

﴿ قال المتنبى ﴾

* اذا خلعت على عرض له حللا * وجدتها منه فى ابهى من الحلل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ تعاقب ايام الزمان * مفسدة لاحوال الحيوان *

﴿ قال المتنبى ﴾

* فما ترجى النفوس من زمن * احمد حاليه غير محمود *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الالفاظ المنطقية مضرة بذوى الجهل لنبو احساسهم عن دركها ﴿ قال المتنبي ﴾

* بذي الغباوة من انشادها ضرر * كما تضر رياح الورد بالجعل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الزمان ينشئ و يلاشي ففناء كل قوم سبب لكون آخرين

﴿ قال المتنبي ﴾

* بذا قضت الايام ما بين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ يسير من ضياء الحس خير من كثير من حفظ الحكمة

﴿ قال المتنبي ﴾

* فان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من علم ان الكون والفساد يتعاقبان على الاشياء لم يحزن لورود الفجائع لعلمه انه من كونهـا وهان ذلك عليه لعجز الكل عن دفع ذلك ﴿ قال المتنبي ﴾

* اذا استقبلت نفس الكريم مصابها * بخبث ثنت واستدبرته بطيب *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ترداد حركات الفلك يحيل الكائنات عن حقائقها

﴿ قال المتنبي ﴾

* ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفس المتجوهرة تأبى مقارنة الذل جدا وترى فناءها فى ذلك بقاءها والنفس الدنيئة بضد ذلك

﴿ قال المتنبي ﴾

* فحب الجبان النفس اورده التقى * وحب الشجاع النفس اورده الحربا *

* ويختلف الرزقان والفعل واحد * الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ باعتدال الامزجة وتساوى اركان الاحساس يفرق بين الاشياء واضدادها

قال

﴿ قال المتنبي ﴾

* وما انتفاع اخى الدنيا بناظره * اذ استوت عنده الانوار والظلم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من لم يردك لنفسه فهو الشانئ عنك وان كنت قريبا منه ومن يردك لنفسك فانت قريب منه وان تباعدت عنه

﴿ قال المتنبي ﴾

* اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ألا تفارقهم فالراحلون هم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب

﴿ قال المتنبي ﴾

* والهجر اقتل لى مما اراقبه * انا الغريق فما خوفى من البلل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ العيان شاهد لنفسه والاخبار تدخل عليها الزيادة والنقصان فأولى ما أخذ ما كان دليلا على نفسه

﴿ قال المتنبي ﴾

* خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ قد يفسد العضو لصلاح اعضاء كالكى والفصد اللذين يفسدان الاعضاء لصلاح غيرها

﴿ قال المتنبي ﴾

* لعل عتبك محمود عواقبه * فربما صحت الاجسام بالعلل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ مباينة التكلف للمطبوع كمباينة الحق للباطل

﴿ قال المتنبي ﴾

* لان حلمك حلم لا تكلفه * ليس التكحل فى العينين كالكحل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الرجاء تمنّ والشك توقف * وهما اصل الامل

﴿ قال المتنبئ ﴾

* واحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ لسنا نمنع عن الائتلاف بالارواح وانما نمنع عن اجتماع الاجسام فان ذلك من طبائع البهائم

﴿ قال المتنبي ﴾

* وما كل من يهوى يعف اذا خلا * عفافى ويرضى الحب والخيل تلتقى *

(وقال ايضا)

* وابعد من ناداك من لا تجيبه * واغيظ من عاداك من لا تشاكل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ان الحكيم تريه الحكمة ان فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله فتمقته النفوس

﴿ قال المتنبي ﴾

* وما التيه طبي فيهم غير انني * بغيض الىّ الجاهل المتعاقل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ يوما وقد نظر الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما نعم البيت لو كان فيه ساكن ﴿ قال المتنبي ﴾

* وما الحسن فى وجه الفتى شرف له * اذا لم يكن فى فعله والخلائق *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا تجوهرت النفوس الفلسفية لحقت بالعالم العلوى فلا تسكن الى الهموم الترابية ولا يعترضها زلل

﴿ قال المتنبي ﴾

* لنا ولاهله ابدا قلوب * تلاقى فى جسوم ما تلاقى *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من تخلى عن الظلم بظاهر امره وعفة جوارحه مساكنا لها بحواسه فهو ظالم

﴿ قال المتنبي ﴾

* واطراق طرف العين ليس بنافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ علل الافهام اشد من علل الاجسام

﴿ قال المتنبي ﴾

* يهون علينا ان تصاب جسومنا * وتسلم اعراض لنا وعقول *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من استعمل الفكر فى موضع البديهة فقد اضر بخاطره وكذلك مستعمل البديهة فى موضع الفكر

قال

﴿ قال المتنبي ﴾

* ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف فى موضع الندى *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ التنائى بمباعدة الجواهر ابعد من التنائى بمباعدة الاجسام

﴿ قال المتنبي ﴾

* ولذيذ الحياة انفس فى النفس واشهى من ان تمل واحلى *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الكلام والملال يتعاقبان على الاجسام لضعف آلة الجسم لا لضعف آلة الحس

﴿ قال المتنبي ﴾

* واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الدنيا تطعم اولادها وتأكل مولودها

﴿ قال المتنبي ﴾

* ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها لان الشمس لا تحمد على حرارتها وضوئها

﴿ قال المتنبي ﴾

* رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النظر الى ما يكره الانسان يسقم القلب

﴿ قال المتنبي ﴾

* واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الاجسام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الجبن ذلة كامنة فى نفس الجبان فاذا خلا اظهر الشجاعة

﴿ قال المتنبي ﴾

* واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الحرب وحده والنزالا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من افنى مدته فى جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم

﴿ قال المتنبى ﴾

* ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كان سقم النفس بالحياة كان الموت شفاءها

﴿ قال المتنبى ﴾

* قد استشفيت من داء بداء * واقتل ما اعلك ما شفاكا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الذى لا يعلم بعلته لا يوصل الى برئه

﴿ قال المتنبى ﴾

* ومن جاهل بى وهو يجهل جهله * ويجهل علمى انه بى جاهل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ عدم غنى النفس اشد من عدم غنى اليد

﴿ قال المتنبى ﴾

* غثاثة عيشى ان تغث كرامتى * وليس بغث ان تغث المآكل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اعظم ما على النفوس اعظام ذوى الدناءة

﴿ قال المتنبى ﴾

* وانى رأيت الضر احسن منظرا * واهون من مرأى صغير به كبر *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ حلول الفناء فى عظيم الامور كحلوله فى صغيرها

﴿ قال المتنبى ﴾

* فطعم الموت فى امر حقير * كطعم الموت فى امر عظيم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من كان همه الاكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم لانه لوخلى بينها وبين ما تريد لم تفعل غير ذلك

﴿ قال المتنبى ﴾

* ارى اناسا ومحصولى على غنم * وذكر جود ومحصولى على الكلم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من اثرى من العدم * افتقر من الكرم *

❊ قال المتنبي ❊

* وربّ مال فقير من مروءته * لم يثر منه كما أثرى من العدم *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة

❊ قال المتنبي ❊

* اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ تغير الافعال التي هي غير مطبوعة اشد انقلابا من الريح الهبوب

❊ قال المتنبي ❊

* واسرع مفعول اردت تغيرا * تكلف شئ في طباعك ضده *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ اتعب الناس من بعدت همته * واتسعت معرفته * وضاقت مقدرته *

❊ قال المتنبي ❊

* واتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهى النفس وجده *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده

❊ قال المتنبي ❊

* فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السن

❊ قال المتنبي ❊

* واذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلم تقدم الميلاد *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ الائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف بالاجسام

❊ قال المتنبي ❊

* اصادف نفس المرء من قبل جسمه * واعرفها من فعله والتكلم *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ اذا لم يصن بالمال ابناء الجنس * ويقتل به اعداء النفس * فما يصنع بالاعراض

❊ قال المتنبى ❊

* لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب او اساءة مجرم *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ اقبح الظلم حسدك لعبدك الذى تنعم عليه

❊ قال المتنبى ❊

* واظلم اهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات فى نعمـائه يتقلب *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ ايام الحياة لا خوف فيها كما ان ايام المصائب لا بقاء فيهـا

❊ قال المتنبى ❊

* لا تلق دهرك الا غير مكترث * ما دام يصحب فيه روحك البدن *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ الايام لا تديم الفرح ولا الترح والاسف على المـاضى تضييع للعمر لا غير

❊ قال المتنبى ❊

* فما يديم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ العشق ضرورة داخلة على النفس والانسان جاهل بتلك الضرورة

❊ قال المتنبى ❊

* مما اضر باهل العشق انهم * هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ كلما اظهرت الايام قناة عمد الانسان لها حسب الطاقة سنانا

❊ قال المتنبى ❊

* كلما انبت الزمان قناة * ركب المرء فى القناة سنانا *

❊ قال ارسطاطاليس ❊ ليس من الحزم قتل النفوس فى طلب الشهوات بل فى درك العلم العلوى

❊ قال المتنبى ❊

* ومراد النفوس اصغر من ان * تتعادى فيـه وان تتفـانى *

قال

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ خوف وقوع المكروه قبل تناهى المدة خور فى الطبع
﴿ قال المتنبى ﴾
* واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تكون جبانا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من لم يقدر على فعل الفضائل * فلتكن فضيلته ترك الرذائل *
﴿ قال المتنبى ﴾
* انا لفى زمن ترك القبيح به * من اكثر الناس احسان واجمال *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ تخليد الذكر فى الكتب عمر لا يبيد * وهو فى كل يوم جديد *
﴿ قال المتنبى ﴾
* ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته * ما فاته وفضول العيش اشغال *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اعجز العجزة من قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل
﴿ قال المتنبى ﴾
* ولم ار فى عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ استنصار العقلاء ضد لتمنى الجهال والحال التى يأنف منها العاقل يحسده عليها الجاهل ﴿ قال المتنبى ﴾
* ماذا لقيت من الدنيا واعجبها * انى بما انا باك منه محسود *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ لا غنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الامانى
﴿ قال المتنبى ﴾
* اصبحت اروح مثر خازنا ويدا * انا الغنىّ واموالى المواعيد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ كرور الايام احلام * وغذاؤها اسقام وآلام *
﴿ قال المتنبى ﴾
* هوّن على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الحيوان كله متغلب وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض

﴿ قال المتنبي ﴾

* ولا تشكّ الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى الغربان والرخم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدركها اماكن البقاء وهذه حال يعجز الخلق عن ركوبها

﴿ قال المتنبي ﴾

* سبحان خالق نفسى كيف لذتها * فيما النفوس تراه غاية الالم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها خالدة له وهو باق عليها فهذا يشقى بعقله * وهذا ينعم بجهله *

﴿ قال المتنبي ﴾

* ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ بالصبر على مضض السياسه * ينال شرف الرئاسه *

﴿ قال المتنبي ﴾

* لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ عداوة العاقل * خير من صداقة الجاهل *

﴿ قال المتنبي ﴾

* ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن المودة ما يضر ويولم *

واخذ هذا محمود الوراق فقال عداوة العاقل خير لمن عاداه

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية لخوف معاد او علة سياسية لخوف السيف

﴿ قال المتنبي ﴾

* والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك وزوجتك فسبب صلاح حالهم التعدى عليهم

﴿ قال المتنبي ﴾

* من الحلم ان تستعمل الجهل دونه * اذا اتسعت فى الظلم طرق المظالم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ كل ما له اول تدعو الضرورة الى ان له آخرا

﴿ قال المتنبي ﴾

* انعم ولذّ فللامور اواخر * ابدا كما كانت لهن اوائل *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفوس المتجوهرة تترك الشهوات البهيمية طبعا لا خوفا

﴿ قال المتنبي ﴾

* وترى الفتوة والمروة والابوة فىّ كل مليحة ضراتها *

* هن الثلاث المانعاتى لذتى * فى خلوتى لا الاثم من تبعاتها *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا لم تتصرف النفوس فى شهواتها ومرادها فحياتها موت ووجودها عدم

﴿ قال المتنبي ﴾

* ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز ان يتسمى باسم الحليم وهو عاجز

﴿ قال المتنبي ﴾

* كل حلم اتى بغير اقتدار * حجة لاجئٌ اليها اللئام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ على قدر بصيرة العقل يرى الانسان الاشياء فالسالم العقل يرى الاشياء على حقائقها والنفس اللئيمة ترى الاشياء بطبعها

﴿ قال المتنبي ﴾

* ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام

﴿ قال المتنبي ﴾

* من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ موت النفس حياتها وعدمها وجودها لانها تلحق بعالمها

﴿ قال المتنبي ﴾

* كأنك بالفقر تبغى الغنى * وبالموت فى الحرب تبغى الخلودا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ على قدر الهمم تكون الهموم

﴿ قال المتنبي ﴾

* افاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم اخلاهم من الفطن *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الحس قبل المحس والعقل قبل المعقول

﴿ قال المتنبي ﴾

* فقر الجهول بلا لب الى ادب * فقر الحمار بلا رأس الى الرسن *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ ليس جمال الانسان بنافع له اذا كان ميت الحس من العلم

﴿ قال المتنبي ﴾

* لا يعجبنّ مضيما حسن بزّته * وهل يروق دفينا جودة الكفن *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الزيادة فى الحد نقص فى المحدود

﴿ قال المتنبي ﴾

* متى ما ازددت فى بعد التناهى * فقد وقع انتقاصى فى ازدياد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر التدانى

﴿ قال المتنبي ﴾

* وابعد بعدنا بعد التدانى * واقرب قربنا قرب البعاد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد اليه اقرب من الصلاح

﴿ قال المتنبي ﴾

* فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد *

قال

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ بانفاذ سهم الحزم تدرك صحة الحزم

﴿ قال المتنبي ﴾

* مع الحزم حتى لو تعمد تركه * لالحقه تضييعه الحزم بالحزم *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الاشكال لاحقة باشكالها كما ان الاضداد مباينة لاضدادها

﴿ قال المتنبي ﴾

* وشبه الشئ منجذب اليه * واشبهنا بدنيانا الطغام *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ لا يجد لذة الحياة من لا يجد لشهواته دركا ولامره تصرفا

﴿ قال المتنبي ﴾

* من لم توافقه الحياة وطيبها * حتى يوافق عزمه الانفاذا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اواخر حركات الفلك كاوائلها وانشاء العالم كتلاشيه فى الحقيقة لا بالحس

﴿ قال المتنبي ﴾

* كثير حياة المرء مثل قليلها * يزول وباقى عمره مثل ذاهب *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من نظر بعين عقله ورأى عواقب الامور قبل مواردها لم يجزع لحلولها

﴿ قال المتنبي ﴾

* عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا * فلما دهتنا لم تزدنا بها علما *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ لحوق البغية فى نيل الشهوات صعب واعجز العجزة من لم يهن عزمه فى طلب الغاية

﴿ قال المتنبي ﴾

* اذا قل عزمى عن مدى خوف بعده * فابعد شئ ممكن لم يجد عزما *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اول درج الفضل ترك الذم ثم التناهى فى المدح

﴿ قال المتنبي ﴾

* ومتى استفاد الناس كل غريبة * فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من قصر عن اخذ لذاته عدمها وعدم صحة حسه

﴿ قال المتنبي ﴾

* ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما عمر *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ من غذته الاماني مات دون بلوغ الغاية

﴿ قال المتنبي ﴾

* يعللنا هذا الزمان بوعده * ويخدع عما في يديه من الرفد *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ كره ما لا بد من كونه عجز في صحة العقل

﴿ قال المتنبي ﴾

* نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اذا كان تلاشي الارواح من كرور الايام فما بالنا نعاف رجوعها الى اماكنها

﴿ قال المتنبي ﴾

* تبخل ايدينا بارواحنا * على زمان هي من كسبه *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ اللطائف سماوية والكثائف ارضية وكل عنصر عائد الى عنصره الاول

﴿ قال المتنبي ﴾

* فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجسام من تربه *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النظر في عواقب الاشياء يزهد في حقائقها والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق

﴿ قال المتنبي ﴾

* لو فكر العاشق في منتهى * حسن الذي يسبيه لم يسبه *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الغلبة بطبع الحياة والمسألة بطبع الموت فكما ان النفس لا تحب الموت فكذلك تحب الاشياء بالغلبة لا بالمسألة

﴿ قال المتنبي ﴾

* من اطاق التماس شئ غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ الانسان شبح نور روحاني ذو عقل غريزي لا ما تراه العيون من ظاهر الصورة

قال

﴿ قال المتنبي ﴾

* لولا العقول لكان ادنى ضيغم * ادنى الى شرف من الانسان *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ النفوس البهيمية تألف مساكنة الاجسام الترابية فلذلك يصعب عليها مفارقة اجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك

﴿ قال المتنبي ﴾

* الف هذا الهواء اوقع فى الانفس ان الحمام مر المذاق *

﴿ قال ارسطاطاليس ﴾ آخر التوقى اول موارد الخوف

﴿ قال المتنبي ﴾

* وغاية المفرط فى سلمه * كغاية المفرط فى حربه *

تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين * وصلى الله على نبيه سيدنا محمد وآله الطاهرين * وسلم تسليما كثيرا كتبت فى شهور سنة اربع واربعين وستمائة (٦٤٤)

﴿ تمت الرسالة الحاتمية وتليها الرسالة الثانية عشرة وهى ﴾

﴿ الارجوزة الرحبية فى الفرائض ﴾



الرسالة الثانية عشرة

الارجوزة الرحبية

فى الفرائض

تأليف الشيخ موفق الدين ابي عبد الله محمد بن على بن محمد الرحبي

تغمده الله تعالى برحمته * واسكنه فسيح جنته * بمحمد

وآله وعترته * والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاعانة

* اول ما نستفتح المقالا * بذكر حمد ربنا تعالى *
* فالحمد لله على ما انعما * حمدا به يجلو عن القلب العمى *
* ثم الصلاة بعد والسلام * على نبي دينه الاسلام *
* محمد خاتم رسل ربه * وآله من بعده وصحبه *
* ونسأل الله لنا الاعانه * فى ما توخينا من الابانه *
* عن مذهب الامام زيد الفرضى * اذكان ذاك من اهم الغرض *
* اعلم بان العلم خير ما سعى * فيه واولى ما به العبد رعى *
* وان هذا العلم مخصوص بما * قد شاع حقا عند كل العلما *
* لانه اول علم يفقد * فى الارض حتى لا يكاد يوجد *
* وان زيدا خص لا محاله * بما حباه خاتم الرساله *

من

من قوله في فصله منبها * افرضكم زيد وناهيك بها
فكان اولى باتباع التابعى * لا سيما وقد نحاه الشافعى
فهاك منى القول عن ايجاز * مبرأ من وصمة الالغاز

﴿ باب اسباب الميراث ﴾

اسباب ميراث الورى ثلاثه * كل يفيد ربه الوارثه
وهى نكاح وولاء ونسب * ما بعدهن للمواريث سبب

﴿ باب موانع الميراث ﴾

ويمنع الشخص من الميراث * واحدة من علل ثلاث
رق وقتل واختلاف دين * فافهم فليس الشك كاليقين

﴿ باب من يرث من الرجال ﴾

الوارثون في الرجال عشره * اسماؤهم معروفة مشتهره
الابن وابن الابن مهما نزلا * والاب والجد له وان علا
والاخ من اى الجهات كانا * قد انزل الله به القرآنا
وابن الاخ المدلى اليه بالاب * فاسمع مقالى ليس بالمكذب
والعم وابن العم من ابيه * فاشكر لذى الايجار والتنبيه
والزوج والمعتق ذو الولاء * فعدة الذكور هؤلاء

﴿ باب من يرث من النساء ﴾

والوارثات في النساء سبع * لم يعط انثى غيرهن الشرع
بنت وبنت ابن وام مشفقه * وجدة وزوجة ومعتقه
والاخت من اى الجهات كانت * فهذه عدتهن بانت

باب بيان الفروض المقدرة وانواع الارث

* واعلم بان الارث نوعان هما * فرض وتعصيب على ما قسما *
* فالفرض فى نص الكتاب سته * لا فرض فى الارث سواها البته *
* نصف وربع ثم نصف الربع * والثلث والسدس بنص الشرع *
* والثلثان وهما التمام * فاحفظ فكل حافظ امام *

باب النصف

* فالنصف فرض خمسة الافراد * الزوج والانثى من الاولاد *
* وبنت الابن عند فقد البنت * والاخت فى مذهب كل مفتى *
* وبعدها الاخت التى من الاب * عند انفرادهن عن معصب *

باب الربع

* والربع فرض الزوج ان كان معه * من ولد الزوجة من قد منعه *
* وهو لكل زوجة او اكثرا * مع عدم الاولاد فيما قدرا *

باب الثمن

* والثمن للزوجة والزوجات * مع البنين او مع البنات *
* او مع اولاد البنين فاعلم * وابق لاتقان الدروس وافهم *

باب الثلثين

* والثلثان للبنات جمعا * ما زاد عن واحده فسمعا *
* وهو كذاك لبنات الابن * فكن لفهم العلم صافى الذهن *
* وهو لاختين فما يزيد * قضى به الاحرار والعبيد *

* هذا اذا كن لام واب * اولاب فاحكم بهذا تصب *

باب الثلث

* والثلث فرض الام حيث لا ولد * ولا من الاخوة ذو عدد *
* كاثنين او ثنتين او ثلاث * حكم الذكور فيه كالاناث *
* ولا ابن ابن معها او بنته * ففرضها الثلث كما بينته *
* وان يكن زوج وام واب * فثلث ما يبقى لها مرتب *
* وهكذا مع زوجة فصاعدا * فلا تكن عن العلوم قاعدا *
* والثلث لاثنين او اثنتين * من ولد الام بغير مين *
* وهكذا ان كثروا فزادوا * فما لهم فى ما سواه زاد *
* وتستوى الاناث والذكور * فيه كما قد اوضح المسطور *

باب السدس

* وسدس فرض سبعة من العدد * اب وام ثم بنت ابن وجد *
* والاخت بنت الاب ثم الجده * وولد الام تمام العده *
* فالاب يستحقه مع الولد * وهكذا الام بتنزيل الصمد *
* وهكذا مع ولد الابن الذى * ما زال يقفو اثره ويحتذى *
* وهو لها ايضا مع الاثنين * من اخوة الميت فقس هاتين *
* والجد مثل الاب عند فقده * فى جزء ما يصيبه ومده *
* الا اذا كان هناك اخوه * لكونهم فى القرب وهو اسوه *
* او ابوين معهما زوج ورث * فالام للثلث مع الجد ترث *
* وهكذا ليس شبيهها بالاب * فى زوجة الميت وام واب *
* وحكمه وحكمهم سياتى * مكمل البيان فى الحالات *
* وبنت الابن تأخذ السدس اذا * كان مع البنت مثالا يحتذى *
* وهكذا الاخت مع الاخت التى * بالابوين يا اخى ادلت *

* والسدس فرض جدة فى النسب * واحدة كانت لام واب *
* وهو لكل واحد وواحده * من ولد الام تمام الفائده *
* وان تساوى نسب الجدات * وكن كلهن وارثات *
* فالسدس بينهن بالسويه * فى القسمة العادلة المرضيه *
* وان يكن قربى لام حجبت * ام اب بعدى وسدس سلبت *
* وان يكن بالعكس فالقولان * فى كتب اهل العلم منصوصان *
* لا تسقط البعدى على الصحيح * واتفقوا الكل على الصحيح *
* وكل من ادلت بغير وارث * فما لها حظ من الموارث *
* وتسقط البعدى بذات القرب * فى المذهب الاولى فقل لى حسبى *
* وقد تناهت قسمة الفروض * بغير اشكال ولا غموض *

باب التعصيب

* وحق ان نشرع فى التعصيب * بكل قول موجز نصيب *
* فكل من احرز كل المال * من القرابات او الموالى *
* او كان ما يفضل بعد الفرض له * فهو اخو العصوبة المفضله *
* كالاب والجد وجد الجد * والابن عند قربه والبعد *
* والاخ وابن الاخ والاعمام * والسيد المعتق ذى الانعام *
* وهكذا بنوهم جميعا * فكن لما اذكره سميعا *
* فالعصبات كل من كان ذكر * تدلى الى الميت فذاك المعتبر *
* والاخوات مع بنات الصلب * والمعتقات عصبات القرب *
* وما لذى البعدى مع القريب * فى الارث من حظ ولا نصيب *
* والاخ والعم لام واب * اولى من المدلى بشطر النسب *
* والابن والاخ مع الاناث * يعصبانهن فى الميراث *
* والاخوات ان يكن بنات * فهن معهن معصبات *
* وليس فى النساء طرا عصبه * الا التى منت بعتق الرقبه *

باب الحجب

* والجد محجوب عن الميراث * بالاب فى احواله الثلاث *
* وهكذا ابن الابن بالابن فلا * تبغ عن الحكم الصحيح معدلا *
* وتسقط الجدات من كل جهه * بالام فافهمه وقس ما اشبهه *
* وتسقط الاخوة بالبنينا * وبالاب الادنى كما روينا *
* او ببنى البنين كيف كانوا * سيان فيه الجمع والوحدان *
* ويفضل ابن (كذا) بالاسقاط * بالجد فافهمه على احتياط *
* وبالبنات وبنات الابن * فكن لحفظ العلم جدا مغنى *
* ثم بنات الابن يسقطن متى * جاز البنات الثلثين يافتى *
* الا اذا عصبهن الذكر * من ولد الابن على ما ذكروا *
* ومثلهن الاخوات اللاتى * يدلين بالقرب من الجهات *
* اذا اخذن فرضهن وافيا * اسقطن اولاد الاب البواكيا *
* وان يكن اخ لهن حاضرا * عصبهن باطنا وظاهرا *
* وليس ابن الاخ بالمعصب * من مثله او فوقه فى النسب *

باب المسألة المشتركة

* وان تجد زوجا واما ورثا * واخوة للام حازوا الثلثا *
* واخوة ايضا لام واب * واستغرقوا المال بفرض النصب *
* فاجعلهم كلهم لام * واحسب اباهم حجرا فى اليم *
* واقسم على الاخوة ثلث التركه * فهذه المسألة المشتركه *

باب فى الجد والاخوة

* ونبتدى الآن بما اردنا * فى الجد والاخوة اذ وعدنا *
* فألق نحو ما اقول السمعا * واجمع حواشى الكلمات جمعا *

* واعلم بان الجد والاخوالا * انبيك عنهم حسبما ...
* تقاسم الاخوة فيهن اذا * لم يعد القسم عليه بالاذى
* فتارة يأخذ ثلثا كاملا * ان كان بالقسمة عنه نازلا
* ان لم يكن ثم ذوى سهام * فاقنع بايضاحى عن استفهامى
* وتارة يأخذ ثلث الباقى * بعد ذوى الفروض والارزاق
* هذا اذا ما صحت المقاسمه * ينقص عن ذلك بالمزاحمه
* وتارة يأخذ سدس المال * وليس عنه نازلا بحال
* وهو مع الاناث عند القسم * مثل اخ فى قسمه والحكم
* واحسب بنى الاب ذوى الاعداد * وارفض بنى الام مع الاجداد
* واحكم على الاخوة بعد العد * حكمك فيهم عند فقد الجد

باب المسألة الاكدرية

* والاخت مع فرض مع الجد لها * فيما عدا مسأله كملها
* زوج وام وهما تمامها * فاعلم فخير امة علامها
* تعرف ياصاح بالاكدريه * وهى بان تعرفها حريه
* فيفرض النصف لها والسدس له * حتى تعود بالفروض المكمله
* ثم يعودان الى المقاسمه * كما مضى فاحفظه واشكر ناظمه

باب معرفة الحساب ومخارج العول

* وان ترد معرفة الحساب * لتهتدى فيه الى الصواب
* وتعرف القسمة والتفصيلا * وتعلم التصحيح والاصولا
* فاستخرج الاصول فى المسائل * ولا تكن عن حفظها بذاهل
* وهى اذا فصل فيها القول * ثلاثة يدخل فيها العول
* وبعدها اربعة تمام * لا عول يعدوها ولا انثلام

﴿ باب بيان المخارج وتصحيح المسائل ﴾

* فالسدس من ستة اسهم يرى * والثلث والربع من اثنى عشرا *
* والثمن ان ضم اليه السدس * فاصله الصادق فيه الحدس *
* اربعة يتبعها عشرونا * يعرفها الحساب اجمعونا *
* والثمن والثلث او الثلثان * من اربع يتبعها عشران *
* فهذه الثلاثة الاصول * ان كثرت فروضها تعول *
* فتبلغ الستة عقد العشره * فى صورة معروفة مشتهره *
* وتلحق التى تليها فى الاثر * فى العول افرادا الى سبع عشر *
* والعدد الثالث قد يعول * بثمنه فاعمل بما اقول *
* والنصف والباقى او النصفان * اصولها فى الحكم اثنان *
* والثلث من ثلاثة يكون * والربع من اربعة مسنون *
* والثمن ان كان فمن ثمانيه * فهذه هى الاصول الثانيه *
* لا يدخل العول عليها فاعلم * ثم اسلك التصحيح فيها واقسم *
* وان يكن من اصلها تصح * فترك تطويل الحساب ربح *
* فأعط كلا سهمه من اصلها * مكملا او عائلا من عولها *

﴿ باب الاشكال الموضوعة لجبر الكسر ﴾

* وان ترى السهام ليس تنقسم * على ذوى الميراث فاتبع ما رسم *
* واسلك طريق الاختصار فى العمل * بالضرب فى الوفق يجانبك الزلل *
* واردد الى الوفق الذى يوافق * واضربه فى الاصل فانت حاذق *
* ان كان جنسا واحدا او اكثرا * فاحفظ ودع عنك الجدال والمرا *
* وان تر الكسر على اجناس * فانها فى الحكم عند الناس *
* تحصر فى اربعة اقسام * يعرفها الماهر فى الاحكام *
* مماثل من بعده مناسب * وبعده موافق مصاحب *
* والرابع المباين المخالف * ينبيك عن تفصيلهن العارف *

فخذ من المماثلين واحدا * وخذ من المناسبين الزائدا
واضرب جميع الوفق فى الموافق * واسلك بذاك انهج الطرائق
وخذ جميع العدد المباين * واضربه فى الثانى ولا تداهن
فذاك جزء السهم فاعلمنه * واحفظه واحذر ان تضل عنه
واضربه فى الاصل الذى تأصلا * واحصره ما ضم وما تحصلا
واقسمه فالقسم اذا صحيح * يعرفه الاعجم والفصيح
فهذه من الحساب جمل * يأتى على مثالهن العمل
من غير تطويل ولا اعتساف * فاقنع بما فيهن فهو كاف

باب المناسخة

وان يمت اخوه قبل القسمه * فصحح الحساب واعرف سهمه
واجعل له مسألة تبدو كما * قد بين التفصيل فى ما قدما
وانظر فان وافقت السهاما * فخذ هديت وفقها تماما
واضربه او جميعها فى السابقه * ان لم يكن بينهما موافقه
فكل سهم من سهام الثانيه * يضرب او فى وفقها علانيه
واسهم الاخرى ففى السهام * تضرب او فى وفقها التمام
فهذه طريقة المناسخه * فارق بها رتبة فضل شامخه

باب ميراث الخناثى

وان يكن فى مستحق المال * خنثى صحيح بين الاشكال
فاقسم على الاقل واليقين * تحظى بحق القسمة المبين

باب ميراث الحمل

وهكذا حكم ذوات الحمل * يبنى على اليقين والاقل

﴿ باب الهدم والغرق ﴾

* وان يمت قوم بهدم او غرق * اوحادث عم الجميع كالحرق *
* ولم يكن يعلم حال السابق * فلا يورّث نافق من نافق *
* وعدّهم كأنهم اجانب * فهكذا الرأى السديد الصائب *
* وقد اتى القول على ما شئنا * من قسمة الميرات اذ بيّنا *
* على سبيل الرمز والاشاره * ملخصا باوجز العباره *
* فنحمد الله على التمام * حمدا كثيرا دائم الدوام *
* نسأله العفو عن التقصير * وخير ما نأمل فى المصير *
* وغفر ما كان من الذنوب * وستر ما كان من العيوب *
* وافضل الصلاة والتسليم * على النبي المصطفى الكريم *
* محمد خير الانام العاقب * وآله الغر ذوى المناقب *
* وصحبه الافاضل الاخيار * السادة الاماجد الابرار *

تمت الارجوزة الرحبية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا وحسبنا

الله ونعم الوكيل

﴿ وتليها الرسالة الثالثة عشرة ﴾



الرسالة الثالثة عشرة

رسالة عبد الواسع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تعالت صفاته * وتوالت هباته * المتفرد بالعظمه * المتوحد بالقدمه * الشامل رزقه البسيط * والكامل علمه المحيط * القاهر حكمه فى القضيه * والباهر امره فى المشيه * الذى يدور بامره الفلك * ويسبح بحمده الملك * نحمده ذاكرين لنعمه السابغه * وشاكرين لقسمه البالغه * ومصلين على محمد نبيه الذى اقتدينا برسالته * واهتدينا بدلالته * وعلى آله الطيبين الذين اذهب الله عنهم الارجاس * وطهرهم من الادناس * اما بعد * فان هذا كتاب * كله عتاب * وقصه * كلها غصه * وكلام * كله ملام * وحكايه * اكثرها شكايه * وفصول * كلها نصول * وألفاظ * كلها غلاظ * ورساله * فيها بساله * لكننى لم استوجب الملامة فى ما صنفته * ولم استحق العتاب فى ما ألفته * لانى اضطررت اليه * ومن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه * وذلك انى رأيت مرآة كوره * بين البلاد مذكوره * ولها خصائص لا تنكر * وفضائل لا تستر * ومناقب لا تعد * ومحاسن لا ترد * فهى للزوار بمنزلة البيت العتيق * وهم يتوجهون اليها من كل فج عميق * غير انه كعبة الحجاج * وهذه كعبة المحتاج * ولا يخفى تفردها بكل مزية على سائر البلدان * والشمس لا تخفى بكل مكان * الا ان تربتها ممزوجة بالحسد فمن تميز عن اهلها بمزية اختلفوا لادلاله * وتظاهروا على استئصاله * فالاقامة فى مثل هذه البلدة يستحيل * لمن يمكنها الرحيل * كما قيل *

واذا

* واذا الديار تغيرت عن حالها * فدع الديار واسرع التحويلا *
* ليس المقام عليك حتما واجبا * فى بلدة تدع العزيز ذليلا *

ومن اختار السكون والدعه * فقد استحق الخمول والضعه * ومثل الحر الكريم * كمثل الدر اليتيم * هذا لم يشرف ما لم يهاجر كنفه * وذاك لا يعرف ما لم يفارق صدفه * ولا ذنب للبلاد * لانها جماد * بل للزمان واهله الذين تغيرت احوالهم * وسمجت افعالهم * فهم لا يرعون ذمة الجار * بل ينسون صحبة الغار * لا يوفون بالعقود * بل يطرون على الحقود * يغيبون غيرهم ويعمون عن عيوبهم * ويقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم * ولا يميزون بين الحق والباطل * والحالى والعاطل * لكلال بصائرهم * واعتلال ضمائرهم * فيستوى عندهم الصدق والزور * والظلماء والنور * وانا لا اعثر منهم على احد تؤمن معرته * فضلا عن ان تستفاد مبرته * فكأنما عناهم الشاعر بقوله

* قوم احاول رفدهم وكأنما * حاولت نتف الشعر من آنافهم *
* قم فاسقنيها يا غلام وغننى * ذهب الذين يعاش فى اكنافهم *

فمن اعتمد عليهم فكأنما اعتمد على السراب * ومن اعتضد بهم فكأنما اعتضد بالخضاب يسلى عن الشباب * وجوههم ضاحكة مستبشرة كما قيل

* اخلاء هذا الدهر هش وجوههم * وفى القلب من نار النفاق ازيز *
* فلما بلونا واحدا بعد واحد * علمنا بهم ان الوفاء عزيز *

تبسم فى كل ثغورهم * والله يعلم ما تكن صدورهم * فهم مجبولون على توشيح النفاق * وترشيح الشقاق * كما قيل

* زمان كل حب فيه حب * وطعم الخل خل لو يذاق *
* لهم سوق بضاعتها نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق *

ولما جربتهم جميعا * تقلصت عنهم سريعا *

* وخير جليس الناس من لم تجرب * كما ان خير الدر ما لم يثقب *

﴿ وانا انشد ﴾

* تغشى ود اخوان الصفاء * باهدام الهباء على الهواء *
* فكلهم ثياب فى ثياب * حياتهم وفاة للوفاء *

فلا اغتر بعد هذا اليوم * بامثال هؤلاء القوم * مع انى صاحبت منهم من كان احسنهم فعالا * واصدقهم مقالا * واشرفهم نسبا * واكملهم ادبا * واطيبهم اخلاقا * وازكاهم اعراقا * واخلصهم نيه * واصفاهم طويه * وألطفهم مباسطه * واظرفهم مخالطه * وامرعهم جنابا * واجودهم سحابا * وابعدهم غايه * وارفعهم رايه * واجدرهم بالمدائح * واسمحهم بالمنائح * واسلمهم من العيوب * واحبهم الى القلوب * واثبتهم ودادا * واصحهم اعتقادا * وكان ما اظهروا من الوفاء الصحيح * والولاء الصريح * كرماد اشتدت به الريح * فصار عهدهم رياء * وودهم هباء * وانا انشد

* تبارك ربى أما صاحب * يفى لى فى سره والعلن *
* تجربت اخوان هذا الزمان * فلم ار فيهم وفيا ولن *
* فكم من اخ قد وثقنا به * وكان وكان ولا تسألن *

ومنهم من اصفيته ودادى * واعطيته اعتقادى * واسميت اليه العله * وكاثرت به لا من قله * وعازرت به لا من ذله * لكن بحسن العهد وهو خير جبله * وألقيت عليه منى محبه * وهو لم يكن يساوى حبه * وكم خضت لاجله بطون المسالك * وامتطيت ظهور المهالك * واجترأت على ركوب المعاصى والآثام * كأنى لم اخف يوم يؤخذ بالنواصى والاقدام * وتجسمت المصاعب * وتحملت المتاعب * فلما أحصد ما زرعته سيق اليه الجراد * وظهر فيه الفساد * ولزمه القياد * فلم يكن الحصاد * ولم يحصل المراد * ومنهم من رفعته بعد السقوط * واعليت قدره بعد الهبوط * وحققت آماله بعد القنوط * فلما بلغت به الامد الاقصى * ورقيته الى الدرج الاعلى * اعرض عنى مليا * وتركنى نسيا منسيا * ولحظنى بالنظر الشزر بعدما كان يقتدى بآثارى * ويهتدى بانوارى * ويستفيد من انفاسى * ويستضئ بنبراسى * وانا انشد

* اعلمه القوافى كل يوم * فلما قال قافية هجانى *
* اعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى *
* اعلمه المروة كل يوم * فلما طر شاربه جفانى *

وهذا الذى ان هو الا ملك كريم * فاذا هو شيطان رجيم * قد مزج المرارة بالحلاوه * وترك المودة بالعداوه * فصار وده هباء منثورا * كأن لم يكن شيئا مذكورا * حتى لو سمع باسمى الآن وقع فى كرب عظيم * وظل وده مسودا وهو كظيم * وانا مع هذا كله لم اوثر عليه بديلا * ولم اقل ياليتنى لم اتخذ فلانا خليلا * قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا * ولولا الابقاء على الود القديم * لنبذناه بالعراء وهو سقيم * ولكنى رشحت فى المهد * على كرم العهد * قد طالما اصبر على الاذى * واغضى الجفون على القذى * وجزيت على حسب ما يليق بامثالى * ما دامت الايام والليالى * حتى لا يكون ودى سقيما * وعهدى ذميما * ويعرف اىّ الخلتين اوكد * ويتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود * على مقتضى قول الشاعر

* ولكننى راض على كل خلة * ليعلم اىّ الخلتين سراب *

وغير ودى يتكدر صفوه * ويتطل عفوه * وتنتغص دسائعه * وتتقلص شائعه * وتتحلل معاقده * وتتبدل قواعده * وتتصرم حباله * وتتقلص طلاله * ولقد نظمت قصيدة تشتمل على هذه المعانى باكثر ابياتها * ولزمنى الرغبة فى اثباتها * لكنها قصيدة كليالى الاوصال وساعاتها * وايام الورد واوقاتها * منخلعة فى الحسن عن اخواتها *مع انها من نتائج خاطرى وقد نظمتها مرتجلا * وانشأتها مستعجلا * وللبحر ان تقذف جواهره * وعلى الافواه ان يطلع ظواهره * فمنها ما يستبدع ويستحسن * ومنها ما يستقبح ويستهجن * ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم اتبعتها بقصيدة فارسية ينطق بعض ابياتها بالفخر * وتشهد جزالتها بانى نحتها من الصخر * على منوال المتقدمين فى هذه الصناعه * والمتميزين بالسبق عن الجماعه * فابتدأت بالقصيدة العربية لان العربية اولى بالتقديم * وكلاهما احق بالتعظيم *

* ألا يا صاحبيّ مضى الوفاء * من الدنيا وحال له المضاء *
* مللت الناس كلهم اضطرارا * لان وداد اكثرهم هباء *
* لقد كثرت اخلائي لعمري * ولكن قل بينهم الصفاء *
* وقد قبحت مخابرهم جميعا * وان حسنت وجوههم الوضاء *
* فليس لهم اذا شهدوا حفاظ * وليس لهم اذا عهدوا وفاء *
* ورب اخ صحبناه فابدى * لنا ما ليس يرضاه الاخاء *
* وكم خل وفيت له ولكن * بدا لى منه حاشاك الجفاء *
* رجوت وفاءه لما ادعى لى * مصادقتى فقد كذب الرجاء *
* لئن رفضتنى الخلان جهلا * فان المسك تطرحه الظباء *
* وكم من صاحب اصفى ودادى * له ونصيبنا منه الرياء *
* وارعى عهده ويضيع حقى * وهذا يا اخى بئس الجزاء *
* ويظهر باللسان الشوق منه * الىّ وقلبه منه خلاء *
* وينشد حين أنأى عنه يوما * على آثار ما ذهب العفاء *
* اذا ما الخل لا يكفيك خطبا * فوحشته والفته سواء *
* ومن يبغض صديقك وهو يبدى * هواك فانّ صحبته حفاء *
* اذا اجرى القضاء عليك خطبا * فطب نفسا بما فعل القضاء *
* فكل شديدة ولها انفراج * وكل بلية ولها انقضاء *
* وعذ بالله يكفك كل شر * فان الله يفعل ما يشاء *

(وهنا القصيدة الفارسية وهى خاتمة الرسالة)

﴿ تمت رسالة عبد الواسع وتليها الرسالة الرابعة عشرة وهى ﴾

﴿ تشتمل على حكايات ادبية ﴾



الرسالة الرابعة عشرة

وهى تشتمل على روايات لطيفه * وحكايات ظريفه

بسم الله الرحمن الرحيم

حكى عن عبدالله التميرى انه قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية من العسكر فبينما هو سائر اذ لاحت له طريدة فاطلق عنان جواده وكان على سابق من الخيل فاشرف على نهر ماء من بحر الفرات واذا هو بجارية عربية خماسية القد قاعدة النهد كأنها القمر ليلة تمامه وبيدها قربة قد ملأتها ماء وشالتها على كتفها وصعدت من حافة النهر فانحل وكاؤها فصاحت برفيع صوتها يا ابت ادرك فاها قد غلبنى فوها لا طاقة لى بفيها قال فعجب المأمون من فصاحتها ورمت الجارية القربة من يدها فقال لها المأمون يا جارية من اى العرب انت فقالت من بنى كلاب قال وما الذى حملك ان تكونى من الكلاب فقالت والله لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا فتى من اى الناس انت فقال أوعندكم بالانساب علم قالت نعم قال لها من مضر الحمراء قالت من اى مضر قال من اكرمها نسبا واعظمها حسبا وخيرها اما وابا ممن تهابه مضر كلها قالت اظنك من كنانة قال انا من كنانة قالت فمن اى كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها محدا واطولها فى الكرامات يدا ممن تخافه كنانة كلها وتهابه فقالت انت من قريش قال انا من قريش قالت فمن اى قريش قال من اجلها ذكرا واعظمها فخرا ممن تهابه قريش كلها وتخشاه قالت انت والله من بنى هاشم قال انا من بنى هاشم قالت ومن اى هاشم قال من اعلاها منزلة واشرفها قبيلة ممن تهابه هاشم وتخافه قال فعند ذلك قبلت الارض وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فعجب المأمون وطرب طربا شديدا ثم قال والله

لانزوجن بهذه الجارية لانها من اكبر الغنائم ووقف حتى تلاحقه عسكره فنزل
هناك وانفذ خلف ابيها وخطبها منه فزوجه بها واخذها
وعاد مسرعا مسرورا بها وهى والدة ولده العباس
والله اعلم

﴿ حكاية اخرى ﴾

وحكي ان بعض الملوك طلع يوما على اعلى قصره يتفرج فحانت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره لم ير الراؤون احسن منها فالتفت الى بعض جواره وقال لمن هذه فقالت يامولاى هذه امرأة غلامك فيروز قال فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعى بفيروز وقال له يا فيروز قال لبيك يا مولاى قال خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلانى وأتنى بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وجهز امره وبات ليلته فلما اصبح ودع اهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم ما دبره الملك عليه واما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه مختفيا الى دار فيروز فقرع الباب قرعا لطيفا فقالت امرأة فيروز من بالباب قال انا الملك سيد زوجك ففتحت له فدخل وجلس فقالت له ارى مولانا اليوم عندنا فقال زائرا فقالت اعوذ بالله من هذه الزيارة وما اظن فيها خيرا فقال لها انا الملك سيد زوجك وما اظنك عرفتنى قالت بل عرفتك يا مولاى وعلمت انك الملك ولكن الاوائل فى قولهم سبقك

سأترك ماءكم من غير ورد	وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا سقط الذباب على طعام	رفعت يدى ونفسى تشتهيه
ويرتجع الكريم خميص بطن	ولا يرضى مناهمة السفيه

﴿ وما احسن يا مولاى قول القائل ﴾

قل للذى شفنى الغرام به	وصاحب الغدر غير مصحوب
والله لا قال قائل ابدا	قد اكل الليث فضلة الذيب

ثم قالت يا مولاى تأتى الى موضع شرب كلبك تشرب منـه قال فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسى نعله فى الدار • هذا ما كان من الملك واما ما كان من فيروز فانه لما خرج وسار تفقد الكتاب فلم يجده فى رأسه فرجع الى داره فوافق وصوله خروج الملك من داره فوجد نعل الملك فى الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله فى هذه السفرة الا لامر يفعله فسكت ولم يبد كلاما فاخذ الكتاب وسار فى حاجة الملك فقضاها وعاد اليه فانعم عليه بمائة دينار فمضى فيروز الى السوق واشترى ما يليق بالنساء وهيأ هدية حسنة واتى الى زوجته فسلم عليها وقال لها قومى الى زيارة بيت اهلك قالت وما ذاك قال ان الملك انعم علينا واريد ان تظهرى ذلك لاهلك قالت حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها فاقامت عند اهلها مدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا ألمّ بها فاتاه اخوها وقال له يا فيروز اما ان تعرفنا سبب غضبك واما ان نحاكمنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها علىّ حقا فطلبوه الى الحكم فأتى معهم وكان القاضى عند الملك جالسا الى جانبه فقال اخو الصبية ايد الله مولانا قاضى القضاة انى اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان بئره عامرة واشجاره مثمرة فاكل ثمره وهدم حيطانه وخرب بئره فالتفت القاضى الى فيروز وقال هل ما يقول هذا الغلام حق فقال فيروز ايها القاضى سلمت اليه البستان احسن ما يكون فقال القاضى هل سلم اليك البستان كما قال قال نعم ولكن اريد منه السبب لرده فقال القاضى ما قولك قال والله يا مولاى ما رددت البستان كرها فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت اثر الاسد قال وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك آمنا مطمئنا فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث غير لحظة يسيرة وخرج من غير بأس ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا اشد احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع فيروز الى داره وردّ زوجته ولم يعلم القاضى ولا غيره بشئ من ذلك السبب • وهذا كله مما يأتى به الانسان على سبيل الرمز من غريب الكنايات والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ حكاية اخرى ﴾

حكى ان امرأة دخلت على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه اصحابه فقالت يا امير المؤمنين اقر الله عينك وفرحك بما اعطاك لقد حكمت فقسطت فقال من تكونين ايتها المرأة فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم فقال اما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله واما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين من اصحابه وقال أتدرون ما قالت هذه المرأة فقالوا ما نراها قالت الا خيرا قال ما اظنكم فهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اى اسكنها عن الحركة واذا سكنت العين عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما اعطاك اخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها حكمت فقسطت اخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

﴿ حكاية اخرى ﴾

وحكى ان المأمون ولى عاملا على بلاد وكان يعرف بالجور فى حكمه فارسل اليه رجلا من ارباب دولته ليمتحنه فلما قدم عليه اظهر له انه قدم فى تجارة لنفسه ولم يعلم ان عند امير المؤمنين علما منه فاكرم منزلته واحسن اليه وسأله ان يكتب الى امير المؤمنين كتابا يشكر سيرته عنده ليزداد فيه رغبة فكتب كتابا فيه

بعد الثناء على امير المؤمنين اما بعد فقد قدمنا على فلان فوجدناه قد اخذ بالعزم * عاملا بالحزم * قد عدل بين رعيته * وساوى فى اقضيته * اغنى القاصد * وارضى الوارد * وانزلهم منه منازل الاولاد * واذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد * وعمر لهم المساجد الداثره * وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخره * وهم مع ذلك داعون لامير المؤمنين يريدون النظر الى وجهه

فكأن

فكأن معنى قوله اخذ بالعزم اى اذا عزم على ظلم وجور فعله فى الحال • وقوله قد عدل بين رعيته * وساوى فى اقضيته * اى اخذ جميع ما معهم حتى ساوى بين الغنى والفقير • وقوله وعمر لهم المساجد الداثره * وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخره * يعنى ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا • وقوله يريدون النظر الى وجه امير المؤمنين اى يشكون حالهم وما نزل بهم

ومما يعد من الفصاحة والبلاغة

ما حكى عن معاوية بن ابى سفيان انه لما ولى الخلافة وانتظمت اليه الامور * وامتلأت منه الصدور * واذعن لامره الجمهور * وساعفه فى امره القدر المقدور * استحضر ليلة خواص اصحابه وذاكرهم وقائع ايام صفين * ومن كان يتولى كبر الكريهة من المعروفين * فانهمكوا فى القول الصحيح والمريض * وآل حديثهم الى من كان يجتهد فى ايقاد نار الحرب عليهم بزيادة التحريض * فقالوا امرأة من اهل الكوفة تسمى الزرقا بنت عدىّ كانت تعتمد الوقوف * بين الصفوف * وترفع صوتها صارخة باصحاب علىّ تسمعهم كلاما كالصوارم مستحثة لهم بقول لو سمعه الجبان لقاتل والمدبر لاقبل والمسالم لحارب والفار لكرّ * والمتزلزل لاستقر * فقال لهم معاوية ايكم يحفظ كلامها فقالوا كلنا نحفظه قال فما تشيرون علىّ فيها قالوا نشير بقتلها فانها اهل لذلك فقال لهم معاوية بئسما اشرتم به وقبحا لما قلتم أيحسن ان يشتهر عنى اننى بعدما ظفرت وقدرت اقتل امرأة قد وفت لصاحبها انى اذا للئيم لا والله لا فعلت ذلك ثم دعا بكاتبه وكتب كتابا الى واليه بالكوفة ان اوفد علىّ الزرقا بنت عدىّ مع نفر من عشيرتها وفرسان من قومها ومهد لها وطاء لينا ومركبا ذلولا فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها واقرأها الكتاب فقالت ما انا بزائغة عن الطاعة فحملها فى

هودج وجعل غشاءه خزا مبطنا ثم احسن صحبتها فلما قدمت على معاوية قال لهـا مرحبا واهلا خير مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت سيرك قالت خير مسير قال هل تعلمين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال ألست انت راكبة الجمل الاحمر يوم صفين وانت بين الصفين توقدين نار الحرب وتحضين على القتال قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت يا اميرالمؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب والدهر ذو عبر ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر فقـال صدقت فهل تحفظين كلامك قالت لا والله قال لله ابوك لقد سمعتك تقولين ايهـا الناس ان المصباح لا يضئ فى الشمس وان الكوكب لا يضئ مع القمر وان البغل لا يسبق الفرس ولا يقطع الحديد الا بالحديد ألا من استرشدنا ارشدناه ومن سألنـا اخبرناه ان الحق كان يطلب ضالة فاصابها فصبرا يا معشر المهاجرين والانصار فكأنكم وقد التأم شمل الشتات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق الباطل فانه لا يستوى المحق و المبطل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقـا لا يستوون فالنزال النزال والصبر الصبر ألا وان خضاب النساء الحنـاء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير الامور عاقبة ايهـا الى الحرب غير ناكصين يازرقا أليس هذا قولك وتحريضك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليـا فى كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا امير المؤمنين وادام سـلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه فقال أو قد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرنى قولك وأنى لى بتصديقه فقال معـاوية والله لوفاؤك له بعد موته اعجب الىّ من حبك له فى حيـاته فاذكرى حوائجك تقضى قالت يا امير المؤمنين انى آليت على نفسى ان لا اسـأل احدا بعد علىّ حاجة فقال قد اشـار علىّ بعض من عرفك بقتلك قالت لؤم من المشير ولو اطعته لشاركته قال كلا بل نعفو عنك ونحسـن اليك ونرعاك قالت كرم منك يا امير المؤمنين ومثلك من قـدر وعفا وتجاوز عمن اساء واعطى من غير مسألة قال فاعطاها كسـوة ودراهم واقطعهـا ضيعة تغل لها فى كل سنة عشرة الآف درهم واعادها الى وطنها وكتب الى والى الكوفة بالوصاية بها وبعشيرتها

ومما

﴿ ومما نقل من كتاب الفصول المهمه * فى فضائل الائمه ﴾

لمولانا الشيخ الامام العلامه * العمدة الفهامه * على بن محمد بن احمد بن عبدالله نور الدين الاصفاقسى المغربى المكى المالكى وعرف بابن الصباغ رحمهم الله تعالى فى مناقب الامام التاسع محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين

﴿ قال الشيخ كمال الدين بن طلحة ﴾ مناقب ابى جعفر محمد الجواد ما اتسعت جليات مجالهـا * ولا امتدت اوقات آجالها * بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه فى الدنيا بحكمها واسجالها * فقل فى الدنيا مقامه * وعجل عليه فيها حمامه * فلم تطل لياليه ولا امتدت ايامـه * غير ان الله عز وجل خصه بمنقبة انوارهـا متألقة فى مطالع التعظيم * واخبارها مرتفعة فى معاريج التفضيل والتكريم * وهى ان اباجعفر محمدا الجواد لما توفى والده ابو الحسـن الرضا وقدم الخليفة المأمون الى بغداد بعد وفاته بسـنة اتفق ان المأمون خرج يوما يتصيد فاجتاز بطريق البلد وثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم فلما اقبل المأمون فر الصبيان ووقف محمد وعمره اذ ذاك تسـع سنين فلما قرب منه الخليفة نظر اليـه فكأن الله تعـالى ألقى له فى قلبـه محبة وقبولا فقـال له يا غلام ما منعك ان لا تفر كما فر اصحابك فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين فر اصحابى فرقا والظن بك احسـن انه لا يفرق منك من لا ذنب له ولم يكن بالطريق ضيق وتنحى عن امير المؤمنين فاعجب المأمون كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك يا غلام قال محمد بن على ابن موسى الرضا فترحم الخليفة على ابيه وساق جواده الى نحو وجهته وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمارة اخذ الخليفة بازيا منه وارسله على دراجة فغاب البـازى عنـه قليلا ثم عاد وفى منقاره سمكة صغيرة وبهـا بقايا من الحياة فتعجب المأمون من ذلك غاية العجب ثم انه اخذ السمكة فى يده وكـر راجعا الى داره وترك الصيد فى ذلك اليوم وهو متفكر فى ما صاده البـازى من الجو فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم ووجد محمدا معهم ففروا على عادتهم الا محمدا

فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد فقال له لبيك يا امير المؤمنين قال ما في يدى فانطقه الله بان قال ان الله خلق في بحر قدرته المستمسك في الجو ببديع حكمته سمكا صغارا فصاد منها بزاة الخلفاء كي يستخبر بها سلالة بيت المصطفى فلما سمع المأمون كلامه تعجب وجعل يطيل النظر فيه وقال انت ابن الرضا حقا ومن بيت المصطفى صدقا واخذه معه واحسن اليه وقربه وبالغ في اكرامه ولم يزل منفقا عليه لما ظهر له ايضا بعد ذلك من بركاته ومكاشفاته وعزم على ان يزوجه ابنته ام الفضل وصمم على ذلك فبلغ ذلك العباسيين فشق عليهم واستكرهوه وخافوا ان الامر ينتهى معه الى ما انتهى مع ابيه فاجتمع جماعة من العباسيين الدالين على الخليفة فدخلوا عليه وقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين الا ما رجعت عن هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا الامر فانا نخاف ونخشى ان يخرج عنا ملكنا وينزع عنا عزنا الذى ألبسناه الله ويتحول الى غيرنا وانت تعلم ما بيننا وبين هؤلاء القوم وما كان عليه الخلفاء من قبلك من بعدهم وقد كنا في وجل من عملك مع الرضا كما علمت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسم فاصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك ممن يصلح لذلك فقال لهم المأمون اما ما بين آل بنى طالب وبينكم فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى منكم بالامر واما ما كان من الاستحلال في الرضا فقد درج الرضا وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابنه محمد فقالوا ان هذا صبي صغير السن واى علم له اليوم او معرفة او ادب دعه حتى يتفقه ثم اصنع به ما شئت قال كأنكم تشكون في قولى ان شئتم فاختبروه او دعوا من يختبره ثم بعد ذلك لوموا فيه او اعذروا قالوا وتتركنا وذاك قال نعم قالوا فيكون ذلك بين يديك نترك من يسأله عن شئ من امور الشريعة فان اصاب لم يكن في امره لنا اعتراض وظهر للخاصة والعامة سديد رأى امير المؤمنين وان عجز عن ذلك كفينا خطبه ولم يكن لامير المؤمنين عذر في ذلك فقال لهم المأمون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على القاضي يحيى بن اكثم ان يكون هو الذى يسأله ويمتحنه وقرروا ذلك مع القاضي يحيى ووعدوه باشياء كثيرة متى قطعه واخجله ثم عادوا الى المأمون وسألوه ان يعين لهم يوما

يجتمعون

يجتمعون فيه بين يديه لمسألته فعين لهم يوما واجتمعوا فى ذلك اليوم بين يديه
وحضر العباسيون ومعهم القاضى يحيى بن اكثم وحضر خواص الدولة
واعوانها من امرائها وحجابها وقوادها فامر المأمون بان يفرش لابى جعفر
محمد الجواد فرشا حسنا وان يجعل عليه صورتان ففعل ذلك وخرج
ابو الحسن فجلس بين الصورتين وجلس القاضى يحيى مقابله وجلس الناس
فى مراتبهم على قدر طبقاتهم ومنازلهم فاقبل ابن اكثم على ابى جعفر فسأله
عن مسائل اعدها له فاجاب عنها باحسن جواب وابان فيها عن وجه الصواب
بلسان ذلق ووجه طلق وقلب جسور ومنطق ليس بعيّ ولا حصور فعجب المأمون
والقوم من فصاحة كلامه وحسن اتساق منطقه ونظامه فقال المأمون
اجدت يا اباجعفر فان رأيت ان تسأل يحيى كما سألك ولو عن مسألة واحدة فقال
ذاك اليه يا امير المؤمنين فقال يحيى بن اكثم يسأل فان كان عندى من
ذلك جواب اجبت به والا استفدت الجواب والله اسأل ان يرشد للصواب فقال
له ابو جعفر ما تقول فى رجل نظر الى امرأة فى اول النهار بشهوة فكان نظره
اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما
كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت
العشاء حلت له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له فبم حلت
هذه المرأة لهذا الرجل وبماذا حرمت عليه فى هذه الاوقات فقال يحيى لا ادرى
فان رأيت ان تفيدنا الجواب فذاك اليك فقال ابو جعفر هذه امة لرجل من
الناس نظر اليها شخص من الناس فى اول النهار بشهوة وذلك حرام عليه
فلما ارتفع النهار ابتاعها من صاحبها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت
عليه فلما كان العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت
عليه فلما كان وقت العشاء الاخيرة كفر عن الظهار فحلت له • فاقبل المأمون
على من حضر من اهل بيته فقال هل احد منكم يستحضر ان يجيب عن هذه
المسألة بمثل هذا الجواب فقالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال قد عرفتم
الآن ما كنتم تنكرون وتبين فى وجه القاضى يحيى الخجل والتغيير عرف ذلك
كل من فى المجلس فقال المأمون الحمد لله على ما منّ به من السداد فى

الامر والتوفيق فى الرأى واقبل على ابى جعفر وقال انى مزوجك ابنتى ام الفضل وان رغم فى ذلك انوف قوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسى وابنتى • فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته * ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته * وصلى الله على سيدنا محمد سيد بريته * والاصفياء من عترته اما بعد فلما كان من فضل الله على الانام * ان اغناهم بالحلال عن الحرام * وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن على بن موسى خطب الى امير المؤمنين عبد الله المأمون ابنته ام الفضل وقد بذل لهـا من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجنى اياها امير المؤمنين على هذا الصداق المذكور فقال المأمون زوجتك ابنتى ام الفضل على هذا الصداق المذكور • قال الرمانى واخرج الخدم مثل السفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها الغالية مضروبة بانواع الطيب والماورد والمسك فتطيب منها جميع الحاضرين على قدر مراتبهم ومنازلهم ثم وضعت موائد الحلوى فاكل منها الحاضرون وفرقت عليهم الجوائز والاعطاآت على قدر منازلهم ثم انصرف الناس وتقدم المأمون بالصدقة على الفقراء والمساكين واهل الاربطة والخوانق والمدارس ولم يزل عنده محمد الجواد مكرما معظما الى ان توجه بزوجته ام الفضل الى المدينة الشريفة • وروى ان ام الفضل بعد توجهها مع زوجها الى المدينة كتبت الى ابيها المأمون تشكو ابا جعفر وتقول انه يتسرى علىّ ويغيرنى فكتب اليها ابوها وهو يقول يا بنية انى لم ازوجك ابا جعفر لاحرم عليه حلالا فلا تعودى لذكر شئ مما ذكرت • وحكى انه لما توجه ابو جعفر منصرفا من بغداد الى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع فسار الى ان وصل الى باب الكوفة عند دار المسيب فنزل هنـاك مع غروب الشمس ودخل الى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع يصلى فيه المغرب وكان فى صحن المسجد شجرة نبق لم تثمر قط فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى اصل الشجرة وقام فصلى وصلى معه الناس المغرب فقرأ فى الاولى بالحمد لله واذا جاء نصر الله والفتح وقرأ فى الثانية بالحمد لله وقل هو الله احد ثم بعد فراغه جلس

هنيهة يذكر الله وقام فتنفل باربع ركعات وسجد معهن سجدتى الشكر ثم قام
فودع الناس وانصرف فاصبحت النبقة وقد حملت من ليلتهـا حملا حسنا فرآها
الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب ثم كان ما هو اغرب من ذلك وهو ان
نبق هذه الشجرة لم يكن له عجم قط وهذا من
بعض كراماته

﴿ ومن الحكايات اللطيفة ما حدث به ابراهيم بن اسحاق الموصلى ﴾

قال كنت عند المأمون فشربنا وطربنا ومر لنا يوم طيب فلما امسينا قال لى
المأمون يا ابا اسحاق ان هذا اليوم طاب لى وقد عزمت على الاصطباح وانى
اريد الدخول على الحريم فلا تبرح حتى اوافيك وبقيت وحدى فتذكرت صبية
لى وكنت عزمت على الدخول بها تلك الليلة فاستوحشت واشتقت اليهـا
وخرجت ولم اصبر عنها فلقينى الحجاب والخدم فقلت ان امير المؤمنين قد دخل
الى الحجرة ولا معنى لجلوسى بعده وسآتيه سحرا فخرجت فلما كان فى بعض الطريق
اخذتنى بولة فعمدت الى درب بازاء الطريق ونزلت وبلت ثم كانت منى التفاتة
واذا انا بزنبيل معلق بسرائط حرير وهو مفروش بالديباج الخسروانى فخرت ولم
اجد ما معناه ثم حملنى السكر الى ان دخلت فيه فلما احس بثقلى رفعت ولم
اتدارك امرى الا وانا فى الهوآء حتى صعد بى الى اعلى سطح فاذا بوصائف وخدم
وشموع فرحبوا بى وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا الىّ فنزلت الى قصر من قصور
الملوك وفيه من الآلات ما لا يوجد الا فى دار الملوك وادخلت فى مجلس فى غاية
الحسن فيه من مفاخر الفرش ما ليس فى دار الملوك وفى صدره مرتبتان من
مراتب الملوك فاجلست على الواحدة وبقيت متفكرا فى ما صرت اليه فلما كان
بعد برهة اذا بضوء شموع على يد الخدم وبينهن جارية عليهـا من الحلى ما لا
يكون الا على نساء الملوك وحولها وصائف حسان يرفعن اذيالهـا ووجه ما
ظننت انه من الآدميين فقمت اجلالا لما رأيت فاقسمت علىّ ان اجلس فجلست
وجلست هى على المرتبة الثانية وانستنى بالسؤال وقد رأتنى اصابنى الروع بدخولها
ثم قدمت مائدة من موائد الملوك وغسلت ايدينا بانواع الطيب ثم قدمت سفرة فيها

انواع الرياحين والفواكه الرطبة واليابسة فى اوانى الفضة ومن الشراب اطيبه واروقه واحسنه فى اوانى البلور ثم اندفعت المغانى وآلات الملاهى بما استخفنى واطربنى ثم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت لى يا سيدى انك لظريف وما رأيت اكثر ظرفا وادبا منك فقلت لها انما اكتسبت ذلك من ابن عم لى هو اظرف منى واعرف بالاخبار ومرت بى ليلة ما مرت لى فى عمرى ولا رأيت اطيب منها فلما كان الصباح سلمت وصعد بى الى السطح واهبطت وسرت الى دارى فلبثت قليلا ثم اتيت الى المأمون فوجدته متغير اللون علىّ فقال يا ابا اسحاق امرتك ان لا تخرج من ههنا فما الذى اوجب مسيرك فقلت يا امير المؤمنين لما تركتنى وبقيت وحدى تذكرت صبية عندى كنت عزمت على الدخول بها فى هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت اليها وجاءنى السكر والشوق اليها الى ان كان ما كان منى فشربنا يومنا الى الليل ثم دخل المأمون الى الحريم وقال لى لا تبرح حتى غد للاصطباح فلما دخل لم يهنئ لى عيش ولا اخذنى قرار شوقا الى ما كنت فيه بالامس فقلت لابد من المضىّ وخرجت فمنعنى الخدم وقالوا قد غلظ علينا امير المؤمنين امس لخروجك فاحسنت اليهم بالمال ولم ازل بهم حتى خرجت وقصدت الموضع واذا بالزنبيل معلق على هيئته فدخلت فيه فلما احسوا بى رفعونى فلما رأونى قالوا ضيفنا البارحة قلت نعم قالوا تمهل حتى نشاورها فان من عادتها ان لا ندخل عليها احدا تقدم له دخول فمضى الخبر اليها ثم جاء الاذن فى الدخول فجئت الى المجلس بعينه والمرتبتان بعينهما ثم جاءت على مثل حالتها الاولى فجلست وسألتنى عن حالى كيف كان بعدها واظهرت من الانس والفرح لحضورى ما اخجلنى ثم اتى بالطعام والشراب على الحال المتقدم واخذنا فيه الى حد الانبساط ودخلنا فى الحديث والمذاكرة اكثر مما كان بالامس فلما اعجبها حديثى قالت لى انك والله لظريف حسن الحديث طيب النادرة فقلت لها كيف لو رأيت ابن عمى فقالت والله ما بعدك غاية فقلت والله ما انا الا قطرة فى بحره ولو سمحت انى آتى به لتيقنت صدق مقالتى فقالت والله ما خرجت لى بهذا عادة ولا دخل الى

هذا

هذا المكان احد وعاد اليه غيرك لما رأيت من حسن ادبك وشيمك فقلت يا سيدتى لو رأيت ابن عمى لقل عندك كثيرك قالت فاذا أتتنا به فى الليلة القابلة فقلت ان شاء الله تعالى واخذنا فى ما نحن بسبيله الى وقت السحر فسلمت للجوار وخرجت من حيث دخلت ومضيت الى مجلسى فجلست فيه هنيهة ثم مضيت الى المأمون فوجدته حرجا علىّ فسلمت فقال لا اسلم عليك يا مستخفا بامرى وكلامى وقد عاقبت الحجاب والبوابين لاجلك فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل ان لى حكاية ظريفة قال قل فاعلمته الخبر ثم قلت وقد اخذت لك منها موعدا فسرّ بذلك غاية السرور ولم يكن له حديث ذلك النهار كله الا اعادة الحديث والسؤال عن اخبارها حتى اقبل الليل قال هذا وقتنا فقمنا جميعا بعد ان شرطت عليه ان لا اخاطبه الا بامره وان يطرح عنى كل شئ ويجرى معى مجرى ابناء العم فقال نعم ووفينا الموضع واذا بزنبيلين معلقين فدخلت انا فى الواحد وهو فى الآخر فرفعنا الى السطح واهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس بعينه واذا فيه ثلاث مراتب فجلست فى واحدة وهو فى اخرى وبقيت الوسطى خالية ثم اقبلت الجوار وهى تتهادى بينهن على الهيئة المعتادة وقدم الطعام والشراب على العادة والمأمون ينظر الىّ كالمتعجب من حسن ما رأى ثم انبسطنا فى الحديث وتناشدنا الاشعار وقد بهرها المأمون ببارع ادبه ومحاسن شيمه فقالت يا سيدى ان ابن عمك هذا فوق ما وصفت واكثر مما ذكرت ولقد قصرت فى وصفه ومرت لنا احسن ليلة ثم ان المأمون من حسن ما رآه ابتهج جدا وطرب ثم اندفعت جارية تغنى بشعر وهو من صنعتى فلم توردة على وجهه والمأمون يعرفه متقنا ويعرف ما نقصته من صنعته فعند ذلك اخذته نخوة الرئاسة وغلبت عليه شهامة الامارة فقال يا ابا اسحاق غنّ هذا لشعر فقمت عند نداء اباى وقلت سمعا وطاعة يا امير المؤمنين ثم امرنى بالجلوس فجلست واخذت العود وغنيت الشعر ثم سألها عن حالها وبنت من هى فاخبرته انها بوران بنت الحسن بن سهل

ثم انصرفنا الى دار الملك وخطبها الى ابيها وتزوجها

على ما ذكر فى بعض التواريخ

حكاية اخرى

وحكى عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما رأيت رجلا اربط جاشا واثبت جنانا من رجل سعى به الى المنصور ان عنده ودائع واموالا لبنى امية فامرنى باحضاره فاحضرته اليه فقال له المنصور قد رفع اليه خبر الودائع والاموال التى عندك لبنى امية فاخرج لنا منها واحضرها ولا تكتم منها شيئا فقال يا امير المؤمنين هل انت وارث بنى امية قال لا قال فوصى لهم فى اموالهم ورباعهم قال لا قال فما مسألتك عما فى يدى من ذلك قال فاطرق المنصور ثم تفكر ساعة ورفع رأسه وقال ان بنى امية ظلموا المسلمين فيها وانا وكيل المسلمين فى حقهم واريد ان آخذ ما ظلموا المسلمين فيه فاجعله فى بيت اموالهم قال يا امير المومنين فتحتاج الى اقامة بينة عادلة ان ما فى يدى لبنى امية مما خانوا به وظلموه فان بنى امية كانت لهم اموال غير اموال المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال يا ربيع ما ارى الشيخ الا قد صدق وما يجب عليه شئ وما يسعنا الا ان نعفو عما قيل عنه ثم قال هل لك من حاجة قال نعم حاجتى يا امير المؤمنين ان تجمع بينى وبين من سعى فى اليك فوالله ما لبنى امية فى يدى مال ولا وديعة ولكننى لما مثلت بين يديك وسألتنى عما سألتنى عنه قابلت بين هذا القول الذى ذكرته الآن وبين ذلك القول الذى قلته اولا فرأيت ذلك اقرب الى الخلاص والنجاة فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعى به قال فجمعت بينهما فلما رآه قال هذا غلامى اختلس لى ثلاثة آلاف دينار من مالى وابق منى وخاف من طلبى له فسعى بى عند امير المؤمنين قال فشدد المنصور على الغلام وخوفه فاقر بانه غلامه وانه اخذ المال الذى ذكره وسعى به كذبا عليه وخوفا من ان يقع فى يده فقال المنصور سألتك ايها المنصف ان تعفو عنه قال قد عفوت عنه وقد اعتقته ووهبت له الثلاثة آلاف دينار التى اخذها وثلاثة آلاف اخرى ادفعها اليه فقال المنصور ما على ما فعلت من مزيد قال بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله لقليل فى مقابلة كلامك لى وعفوك عنى يا امير المؤمنين ثم انصرف قال الربيع فكان المنصور يتعجب منه وكلما ذكره يقول ما رأيت مثل هذا الشيخ يا ربيع

حكاية اخرى

ومن الوفاء ما روى عن مالك بن عمارة اللخمى رحمه الله تعالى قال كنت اجالس فى ظل الكعبة ايام الموسم عبد الملك بن مروان وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير وكنا نخوض فى الفقه مرة وفى المذاكرة مرة وفى اشعار العرب وامثال الناس مرة فكنت لا اجد عند احد ما اجده عند عبد الملك بن مروان من الاتساع فى المعرفة والتصرف فى فنون العلم وحسن استماعه اذا حدث وحلاوة لفظه اذا حدث فخلوت معه فى ليلة فقلت والله انى لمسرور بك لما شاهدته من كثرة تصرفك وحسن حديثك واقبالك على جليسك فقال ان تعش قليلا سترى العيون طامحة الىّ والاعناق نحوى متطاولة فاذا صار الامر الىّ لعلك تنقل الىّ ركابك فلاملأنّ يديك فلما افضت اليه الخلافة توجهت اليه فوافيته يوم جمعة وهو يخطب على المنبر فلما رآنى اعرض عنى فقلت لم يعرفنى او عرفنى واظهر لى نكره فلما قضيت الصلاة ودخل لم ألبث ان خرج الحاجب فقال اين مالك بن عمارة فقمت فاخذ بيدى وادخلنى عليه فمد الىّ يده وقال انك تراءيت لى فى موضع لا يجوز فيه الا ما رأيت فاما الآن فمرحبا واهلا كيف كنت بعدى فاخبرته فقال أتذكر ما كنت قلت لك قلت نعم فقال والله ما هو بميراث ادعيناه ولا اثر رويناه ولكننى اخبرك منى بخصال سمت لها نفسى الى موضع ترى مالا حيث ذا ود قط ولا شمت بمصيبة عدو قط ولا اعرضت عن محدث حتى ينتهى ولا قصدت كبيرة من محارم الله متلذذا بها فكنت اومل بهذه ان يرفع الله منزلتى وقد فعل يا غلام بوّئه منزلا فى الدار فاخذ الغلام بيدى وافرد لى منزلا حسنا فكنت فى ألذ حال وانعم بال وكان يسمع كلامى واسمع كلامه ثم ادخل عليه فى وقت عشائه وغدائه فيرفع منزلتى ويقبل علىّ ويحادثنى ويسألنى مرة عن العراق ومرة عن الحجاز حتى مضت لى عشرون ليلة فتغديت يوما عنده فلما تفرق الناس نهضت فقال على رسلك فقعدت فقال اىّ الامرين احب اليك المقام عندنا مع النصفة لك فى المعاشرة او الرجوع ولك الكرامة فقلت يا امير المؤمنين فارقت اهلى وولدى على انى ازور امير المؤمنين واعود اليهم فان امرنى

اخترت رؤيته على الاهل والولد فقال لا بل ارى لك الرجوع اليهم والخيار لك بعد فى زيارتنا وقد امرنا لك بعشرين الف دينار وكسوناك وحملناك

أراني ملأت يديك فلا خير فى من ينسى اذا وعد ودع

اذا شئت صحبتك السلامة

حكاية اخرى

ومن احسن الوفاء ايضا قضية جمعت الامرين وفاء وغدرا * وعرفا ونكرا * وخيرا وشرا * ونفعا وضرا * واشتملت على حال شخصين وفى احدهما بعهده ففاز ونجا * وحاز من مقترحات مناه ما امل ورجا * وغدر الآخر فلم يجد له من جزاء غدره الى النجاة فرجا * ولم يلق له من ضيق الغدر مخرجا * وهى ما ذكره عبد الله بن الكريم وكان مطلعا على احوال احمد بن طولون عارفا باموره * عالما بوروده وصدوره * فقال ما معناه

ان احمد بن طولون وجد عند سقايته طفلا مطروحا فالتقطه ورباه وسماه احمد وشهر باليتيم فلما كبر ونشأ كان اكثر الناس ذكاء وفطنة واحسنهم زيا وصورة فصار يرعاه ويعلمه حتى تهذب وتمرس فلما حضرت احمد بن طولون الوفاة اوصى ولده الامير ابا الجيش خمارويه به فاخذه اليه فلما مات احمد بن طولون احضره الامير اليه وقال له انت عندى بمكانة ارعاك بها ولكن عادتى انى آخذ العهد على كل من اصرفه فى شئ انه لا يخوننى فعاهده ثم حكمه فى امواله * وقدمه فى اشغاله * فصار احمد اليتيم مستحوذا على المقام * حاكما على جميع الحاشية الخاص والعام * والامير ابو الجيش يحسن اليه كلما رأى خدمته متصفة بالنصح * ومساعيه متسمة بالنجح * فركن اليه * واعتمد فى اسباب بيوته عليه * فقال له يوما يا احمد امض الى الحجرة الفلانية فى المجلس بحيث اجلس سبحة جوهر فجئنى بها فمضى احمد فلما دخل الحجرة وجد جارية من مغنيات الامير وحظاياه مع شاب من الفراشين ممن هو من الامير بمحل قريب فلما رأياه خرج الفتى فجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاء

وطره

وطره فقال لها معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الىّ واخذ العهد علىّ ثم تركها واخذ السبحة وانصرف الى الامير وسلم اليه السبحة وبقيت الجارية شديدة الخوف من احد لئلا يذكر حالها للامير فاقامت اياما لم تجد من الامير ما غيره عليها ثم اتفق ان الامير اشترى جارية وقدمها على حظاياه *وغمرها بعطاياه * واشتغل بها عمن سواها *واعرض لشغفه بها عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر جارية غيرها ولا يراها * وكان اولا مشغوفا بتلك الجارية الجائره * الخائنة الغادره * العاتية العاهره* الفاسقة الفاجره * فلما اعرض عنها اشتغالا بالجديدة المجيده * المسعدة السعيده * الحامدة المحموده * الوصيفة الموصوفه * الاليفة المألوفه * الرشيقة المرشوقة العارفة المعروفة وصرفت لبهجة محاسنها وآدابها * وجهه عن ملاعبة اترابها * وشغلته بعذوبة رضابها * عن ارتشاف ضرب اضرابها * وكانت تلك الاولى لحسنها متأمرة على تأميره * لا تخاف من وليه ولا نصيره * فكبر عليها اعراضه عنها ونسبت ذلك الى احمد اليتيم واطلاعه على ما كان منها فدخلت على الامير وقد ارتدت من الكآبة بجلباب مكرها * واعلنت بالبكاء بين يديه لاتمام كيدها ونكرها * وقالت ان احمد اليتيم قد راودنى عن نفسى فلما سمع الامير ذلك استشاط غيظا وغضبا وهمّ فى الحال بقتله * ثم عاوده حاكم عقله * فتأنى فى فعله * واستحضر خادما يعتمد عليه وقال له اذا ارسلت اليك انسانا ومعه طبق ذهب وقلت لك على لسانه املأ هذا الطبق مسكا فقتل ذلك الانسان واحمل رأسه فى الطبق واحضره مغطى ثم ان الامير ابا الجيش جلس لشربه واحضر عنده ندماءه الخواص وادناهم لمجلس قربه واحمد اليتيم واقف بين يديه آمن فى سربه لم يخطر بخاطره شئ ولا هجس فى قلبه فلما ثمل الامير واخذ منه الشراب قال يا احمد خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يملأه مسكا فاخذه ومضى واجتاز فى طريقه بالمغنين وبقية الندماء الخواص فقاموا اليه وسألوه الجلوس معهم فقال انا ماض فى حاجة الامير امرنى باحضارها فى هذا الطبق فقالوا ارسل من ينوب عنك فى احضارها وخذها انت وادخل بها الى الامير فادار عينيه فرأى الفتى الفراش الذى كان مع الجارية فاعطاه الطبق وقال امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املأ هذا مسكا

فمضى ذلك الفراش الى الخادم وذكر له ذلك فقتله وقطع رأسه وغسله وجعله فى الطبق وغطاه واقبل به فناوله لاحمد اليتيم وليس عنده علم من باطن الامر فلما دخل به على الامير كشفه وتأمله وقال ما هذا فقص عليه خبره وقعوده مع المغنين وبقية الندماء وسؤالهم له الجلوس معهم وما كان من انفاذه الطبق والرسالة مع الفراش وانه لا علم عنده غير ما ذكره قال أفتعرف لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه فقال ايها الامير ان الذى تم عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الامير بذلك واخذ احمد يحدثه بما شاهده وما جرى له من حديث الجارية من اوله الى آخره لما انفذه لاحضار السبحة الجوهر فدعا الامير بتلك الجارية واستقرها فاقرت بصحة ما ذكره احمد فاعطاه اياها وامره بقتلها ففعل وازدادت مكانة احمد عنده وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل ازمة جميع ما يتعلق به بيديه

فانظر الى آثار الوفاء كيف يحمى من المعاطب * وينجى من قبضة التلف بعد امضاء القواضب * ويفضى بصاحبه الى ارتقاء غوارب المراتب * فهذا الغلام لما وفى لمولاه بعهده * وهو بشر مثله وليس فى الحقيقة بعبده * واطلع الله عز وجل على صدق نيته وقصده * دفع عنه هذه القتلة الشنيعة بلطف من عنده * فاذا كان العبد مع خالقه ورازقه وافيا فى طاعته بعقده * فكيف لا يفيض عليه من ألطافه مواهب بره ورفده * ويفتح له من انواع رحمته واقسام نعمته ما لا ممسك له من بعده * ويقال انه ليس شئ اوفى من القمرية اذا مات ذكرها لم تقرب آخر بعده * ولا تزال تنوح عليه الى ان تموت والله اعلم

حكاية اخرى

ومما جاء فى المكافأة ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت الى مجلس امير المؤمنين ببغداد يوما وبين يديه رجل مكبل بالحديد فقال

لى يا عباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق منه واحتفظ به ويكر به الىّ فى غد واحترز عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة حلوه ولم يقدر ان يتحرك فقلت فى نفسى مع هذه الوصية التى اوصانى بها امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب الا ان يكون معى فى بيتى فلما تركوه فى مجلس لى فى دارى اخذت اسأله عن قضيته وحاله ومن اين هو فقال انا من دمشق فقلت جزى الله دمشق واهلها خيرا فمن انت من اهلها قال وعمن تسأل قلت أتعرف فلانا قال ومن اين تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لى معه قضية فقال ما كنت بالذى اعرفك خبره حتى تعرفنى قضيتك معه فقلت ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فشغب اهلها وخرجوا علينا حتى ان الوالى تدلى فى زنبيل من قصر الحجاج وهرب هو واصحابه وهربت فى جملة القوم فبينا انا هارب فى بعض الدروب واذا بجماعة يعدون خلفى فما زلت اعدو امامهم حتى فتهم فمررت بهذا الرجل الذى ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت اغثنى اغاثك الله قال لا باس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فما شعرت به الا وقد دخل والرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوها ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأته فيها فقالوا هو هاهنا فصاحت بهم المرأة ونهرتهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره ساعة وانا قائم ارجف ما تحملنى رجلاى من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا بأس عليك فجلست فلم ألبث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله تبارك وتعالى فقلت جزاك الله خيرا فما زال يعاشرنى احسن معاشرة واجملها وافرد لى مكانا من داره ولم يحوجنى الى شئ ولم يفتر عن تفقد احوالى فاقمت عنده اربعة اشهر فى اتم عيش وارفعه الى ان سكنت الفتنة وهدأت وزال اثرها فقلت له أتأذن لى فى الخروج حتى اتفقد حال غلمانى فلعلى اقف منهم على خبر فاخذ علىّ المواثيق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت غلمانى فلم ار لهم اثرا فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفنى ولا يعرف اسمى ولا يخاطبنى الا بالكنية فقال لى علام تعزم فقلت

فمضى ذلك الفراش الى الخادم وذكر له ذلك فقتله وقطع رأسه وغسله وجعله فى الطبق وغطاه واقبل به فناوله لاحمد اليتيم وليس عنده علم من باطن الامر فلما دخل به على الامير كشفه وتأمله وقال ما هذا فقص عليه خبره وقعوده مع المغنين وبقية الندماء وسؤالهم له الجلوس معهم وما كان من انفاذه الطبق والرسالة مع الفراش وانه لا علم عنده غير ما ذكره قال أفتعرف لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه فقال ايها الامير ان الذى تم عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الامير بذلك واخذ احمد يحدثه بما شاهده وما جرى له من حديث الجارية من اوله الى آخره لما انفذه لاحضار السبحة الجوهر فدعا الامير بتلك الجارية واستقرها فاقرت بصحة ما ذكره احمد فاعطاه اياها وامره بقتلها ففعل وازدادت مكانة احمد عنده وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل ازمة جميع ما يتعلق به بيديه

فانظر الى آثار الوفاء كيف يحمى من المعاطب * وينجى من قبضة التلف بعد امضاء القواضب * ويفضى بصاحبه الى ارتقاء غوارب المراتب * فهذا الغلام لما وفى لمولاه بعهده * وهو بشر مثله وليس فى الحقيقة بعبده * واطلع الله عز وجل على صدق نيته وقصده * دفع عنه هذه القتلة الشنيعة بلطف من عنده * فاذا كان العبد مع خالقه ورازقه وافيا فى طاعته بعقده * فكيف لا يفيض عليه من ألطافه مواهب بره ورفده * ويفتح له من انواع رحمته واقسام نعمته ما لا ممسك له من بعده * ويقال انه ليس شئ اوفى من القمرية اذا مات ذكرها لم تقرب آخر بعده * ولا تزال تنوح عليه الى ان تموت والله اعلم

حكاية اخرى

ومما جاء فى المكافأة ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت الى مجلس امير المؤمنين ببغداد يوما وبين يديه رجل مكبل بالحديد فقال

لى يا عباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق منه واحتفظ به
وبكر به الىّ فى غد واحترز عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة حملوه
ولم يقدر ان يتحرك فقلت فى نفسى مع هذه الوصية التى اوصانى بها امير المؤمنين
من الاحتفاظ به ما يجب الا ان يكون معى فى بيتى فلما تركوه فى
مجلس لى فى دارى اخذت اسأله عن قضيته وحاله ومن اين هو فقال انا
من دمشق فقلت جزى الله دمشق واهلها خيرا فمن انت من اهلها قال
وعمن تسأل قلت أتعرف فلانا قال ومن اين تعرف ذلك الرجل فقلت وقع لى
معه قضية فقال ما كنت بالذى اعرفك خبره حتى تعرفنى قضيتك معه فقلت
ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فشغب اهلها وخرجوا علينا حتى ان الوالى
تدلى فى زنبيل من قصر الحجاج وهرب هو واصحابه وهربت فى جملة القوم
فبينا انا هارب فى بعض الدروب واذا بجماعة يعدون خلفى فما زلت اعدو
امامهم حتى فتهم فمررت بهذا الرجل الذى ذكرته لك وهو جالس على باب
داره فقلت اغثنى اغاثك الله قال لا باس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت زوجته
ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فما شعرت به الا وقد
دخل والرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوها
ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأته فيها فقالوا هو هاهنا
فصاحت بهم المرأة ونهرتهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره
ساعة وانا قائم ارجف ما تحملنى رجلاى من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس
لا بأس عليك فجلست فلم ألبث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله
عنك شرهم وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله تبارك وتعالى فقلت جزاك
الله خيرا فما زال يعاشرنى احسن معاشرة واجملها وافرد لى مكانا من داره ولم
يحوجنى الى شئ ولم يفتر عن تفقد احوالى فاقمت عنده اربعة اشهر فى اتم عيش
وارفعه الى ان سكنت الفتنة وهدأت وزال اثرها فقلت له أتأذن لى فى الخروج
حتى اتفقد حال غلمانى فلعلى اقف منهم على خبر فاخذ علىّ المواثيق بالرجوع اليه
فخرجت وطلبت غلمانى فلم ار لهم اثرا فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا
كله لا يعرفنى ولا يعرف اسمى ولا يخاطبنى الا بالكنية فقال لى على م تعزم فقلت

قد عزمت على التوجه الى بغداد فان القافلة تخرج بعد ثلاثة ايام وقد تفضلت علىّ هذه المدة ولك علىّ عهد الله اننى لا انسى لك هذا الفضل ولاوفينك مهما استطعت قال فدعا بغلام له اسود وقال له نعل الفرس الفلانى ثم جهز آلة السفر فقلت فى نفسي ما اشك انه يريد ان يخرج الى ضيعة له او ناحية من النواحى فاقاموا يومهم ذلك فى كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاءنى فى السحر وقال يا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة واكره ان تنفرد عنها فقلت فى نفسي كيف اصنع وليس معى ما اتزود به ولا ما اكرى به مركبا ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان تختا من افخر اللباس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءنى بسيف ومنطقة فشدهما فى وسطى ثم قدم بغلا تحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ودفع الىّ نسخة ما فى الصندوقين وفيهما خمسة آلاف درهم وقدم الىّ الفرس الذى نعله بسرجه ولجامه وقال اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مركبك واقبل هو وامرأته يعتذران الىّ من التقصير فى امرى وركب معى يشيعنى وانصرفت الى بغداد وانا اتوقع خبره لافى بعهدى له فى مجازاته ومكافاته واشتغلت مع امير المؤمنين فلم اتفرغ ارسل اليه من يكشف خبره فلهذا انا اسأل عنه فلما فرغ الرجل الحديث قال قد امكنك الله تعالى من الوفاء له ومكافأته على فعله ومجازاته على صنعه بلا كلفة عليك ولا مؤنة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانما الضر الذى انا فيه غير عليك حالى وما كنت تعرفه منى ثم لم يزل يذكر لى تفاصيل الاسباب حتى اثبتّ معرفته فما تمالكت ان قمت وقبلت رأسه ثم قلت له فما الذى صيرك الى ما ارى فقال هاجت بدمشق فتنة مثل الفتنة التى كانت فى ايامك فنسبت الىّ وبعث امير المؤمنين بجيوش فاصلحوا البلد واخذت انا وضربت الى ان اشرفت على الموت وقيدت وبعث بى اليك امير المؤمنين وامرى عنده عظيم وهو قاتلى لا محالة وقد اخرجت من عند اهلى بلا وصية وقد تبعنى من غلمانى من ينصرف الى اهلى بخبرى وهو نازل عند فلان فان رأيت ان تجعل من مكافأتك لى ان ترسل من يحضره لى حتى اوصيه بما اريد فان انت فعلت ذلك فقد جاوزت حد المكافأة وقمت بوفاء عهدك قال العباس[1] فقلت يصنع الله خيرا ثم احضر حدادا فى الليل

[1] ذاك.

فك قيوده وازال ما كان عليه من الانكال وادخله حمام داره وألبسه من الثياب ما احتاج اليه ثم سير من احضر اليه غلامه فلما رآه جعل يبكى ويوصيه فاستدعى العباس نائبه وقال عليّ بفرسى الفلانى والفرس الفلانى والبغل الفلانى والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشرة من الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال واحضر لى بدرة عشرة آلاف درهم وكيسا فيه خمسة آلاف دينار وقال لنائبه فى الشرطة خذ هذا الرجل وشيعه الى حد الانبار فقلت له ان ذنبي عظيم عند امير المؤمنين وخطبي جسيم وان انت احتججت بانى هربت بعث امير المؤمنين فى طلبى كل من على بابه فارد واقتل فقال لى انج بنفسك ودعنى ادبر امرى فقلت والله لا ابرح من بغداد حتى اعلم ما يكون من خبرك فان احتجت الى حضورى حضرت فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على ما يقول فليكن فى موضع كذا فان انا سلمت فى غداة غد اعلمه وان انا قتلت وقيته نفسى كما وقانى بنفسه وانشدك الله ان لا يذهب من ماله درهم وتجتهد فى اخراجه من بغداد قال الرجل فاخذنى صاحب الشرطة وصيرنى فى مكان اثق به وتفرغ العباس لنفسه وتغسل وتحنط وجهز له كفنا قال العباس فلم افرغ من صلاة الصبح الا ورسل المأمون فى طلبى يقولون قال لك امير المؤمنين هات الرجل معك قال فتوجهت الى دار امير المؤمنين واذا هو جالس وعليه ثيابه فقال اين الرجل فسكت فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المؤمنين اسمع منى فقال لله عليّ عهد انك ان ذكرت انه هرب لاضربن عنقك فقلت لا والله يا امير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثى وحديثه ثم شأنك وما تريد ان تفعله فى امرى قال قل فقلت يا امير المؤمنين كان من حديثى معه كيت وكيت وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته اننى اريد ان افى له واكافئه على ما فعله معى وقلت انا وسيدى ومولاى امير المؤمنين بين امرين اما ان يصفح عنى فاكون قد وفيت وكافأت واما ان يقتلنى فأقيه نفسى وقد تحنطت وها كفنى يا امير المؤمنين فلما سمع المأمون الحديث قال ويلك لا جزاك الله عن نفسك خيرا انه فعل بك ما فعل من غير معرفة وتكافئه بعد المعرفة والعهد بهذا لاغير هلا عرفتنى خبره فكنا نكافئه عنك ولا نقصر فى وفائك له فقلت يا امير المؤمنين انه ههنا قد حلف ان لا يبرح حتى

يعرف سلامتي فان احتجت الى حضوره حضر فقال المأمون وهذه منه اعظم من الاولى اذهب الآن اليه فطيب نفسه وسكن روعه وائتني به حتى اتولى مكافأته قال فاتيت اليه وقلت له ليزول خوفك ان امير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذي لا يحمد على السراء والضراء سواه ثم قام فصلى ركعتين ثم ركب وجئنا فلما مثل بين يدى امير المؤمنين اقبل عليه وادناه من مجلسه وحدثه حتى حضر الغداء واكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستعفى فامر له المأمون بعشرة افراس بسرجها ولجمها وعشرة ابغال بآلاتها وعشر بدر وعشرة آلاف دينار وعشرة مماليك بدوابهم وكتب الى عامله بدمشق بالوصية به واطلاق خراجه وامره بمكاتبته باحوال دمشق فصارت كتبه تصل الى المأمون وكلما وصلت خريطة البريد وفيها كتابه يقول لى يا عباس
هذا كتاب صديقك والله اعلم

ومن غرائب هذا الاسلوب وعجائبه ما اورده محمد بن القاسم الانبارى رحمه الله تعالى

قال ان سوارا صاحب رحبة سوار وهو من المشهورين قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدى فلما دخلت منزلى دعوت بالطعام فلم تقبله نفسى فامرت به فرفع ثم دعوت جارية احدثها واشتغل بها فلم تطب نفسى فدخل وقت القائلة فلم يأخذنى النوم فنهضت وامرت ببغلة لى اسرجت واحضرت فركبتها فلما خرجت استقبلنى وكيل لى ومعه مال فقلت ما هذا فقال الفا درهم جئت بها من مستغلك الجديد قلت امسكها معك واتبعنى فاطلقت رأس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت فى شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الصحراء ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فعطشت فقلت للخادم أعندك ماء تسقنيه قال نعم ثم دخل واحضر قلة نظيفة طيبة الرائحة عليها منديل فناولنى فشربت وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتى اذا انا باعمى يتلمس فقلت ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت فما حاجتك فجاء حتى

جلس

جلس الى جانبي وقال شممت منك رائحة طيبة فظننت انك من اهل النعيم فاردت ان احدثك بشيء فقلت قل قال ألا ترى الى باب هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت عنا النعم التي كنا فيهـا وعميت فقدمت هذه المدينة فاتيت صاحب هذه الدار لاسأله شيئا يصلني به فاتوصل الى سوار فانه كان صديقا لابي فقلت ومن ابوك قال فلان بن فلان فعرفته واذا هو كان اصدق الناس الي فقلت له يا هذا ان الله تبارك وتعالى قد اتاك بسوار ومنعه من الطعـام والنوم والقرار حتى جاء به فاقعده بين يديك ثم دعوت الوكيل فاخذت الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت اذا كان غد فسر الى منزلي ثم مضيت وقلت ما احدث امير المؤمنين بشيء اظرف من هذا فاتيته فاستأذنت عليه فاذن لي فلما دخلت اليه حدثته بمـا جرى لي فاعجبـه ذلك وأمر لي بألفي دينـار فاحضرت فقـال ادفعهـا الى الاعمى فنهضت فقال اجلس فجلست فقال أعليك دين قلت نعم قال كم دينك قلت خمسون الفـا فحدثني ساعة وقال امض الى منزلك فمضيت الى منزلي فاذا بخادم معه خمسون الفـا وقال يقول لك امير المؤمنين اقض بهـا دينك قال فقبضت ذلك منه فلما كان من الغد ابطأ علي الاعمى واتاني رسول المهدي يدعوني فجئته فقال قد فكرت البارحة في امرك فقلت يقضي دينه ثم يحتاج الى القرض ايضـا وقد امرت لك بخمسـين الفـا اخرى قال فقبضتهـا وانصرفت فجاءني الاعمى فدفعت اليه الالفي دينـار وقلت له قد رزق الله تعـالى بكرمه

وكافأك على احسـان ابيك وكافأني على اسداء المعروف اليك ثم اعطيته

شيئا آخر من مالي فاخذه وانصرف والله اعلم

﴿ حكاية اخرى ﴾

ذكر محمد بن واسع الهيثمي ان عبد الملك بن مروان بعث كتابا الى الحجاج بن يوسف يقول فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم) من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسـف اما بعد فاذا ورد عليك كتابي هذا وقرأته فسير لي ثلاث جوار مولدات ابكار

يكون اليهن المنتهي فى الجمال واكتب لى بصفة كل واحدة منهن ومبلغ ثمنها من المال

فلما ورد الكتاب على الحجاج دعا بالنخاسين ثم امرهم بما امره به امير المؤمنين وامرهم ان يسيروا الى اقصى البلاد حتى يقعوا بالغرض ثم اعطاهم المال وكتب لهم كتبا الى كل الجهات فساروا يطلبون ما اراد امير المؤمنين فلم يزالوا من بلد الى بلد ومن اقليم الى اقليم حتى وقعوا بالغرض ورجعوا الى الحجاج بثلاث جوار مولدات ليس لهن مثل قال وكان الحجاج فصيحا فجعل ينظر الى كل واحدة منهن ومبلغ ثمنها من المال فوجدهن لا يقاوم لهن بقيمة وان ثمنهن ثمن واحدة منهن فكتب الى عبد الملك بن مروان كتابا يقول فيه

بعد الثناء الجميل وصلني من امير المؤمنين متعنى الله ببقائه كتاب يذكر فيه ان اشتري له ثلاث جوار مولدات ابكار وان اكتب له بصفة كل واحدة وثمنها فاما الجارية الاولى اطال الله بقاء امير المؤمنين فانها جارية عيطاء السوالف * عظيمة الروادف * كحلاء العينين * حلوة الوجنتين * قد نهد نهداها * والتفت فخذاها * كأنها ذهب شيب بفضة وهى كما قيل

* بيضاء فيها اذا استقبلتها دعج * كأنها فضة قد شابها ذهب *

وثمنها يا امير المؤمنين ثلاثون الف درهم واما الثانية فانها جارية فائقة الجمال * معتدلة القد والكمال * يشفى السقيم * كلامها الرخيم * وثمنها يا امير المؤمنين ستون الف درهم واما الثالثة اطال الله بقاء امير المؤمنين فانها جارية فاترة الطرف * لطيفة الكف * عميمة الردف * شاكرة للقليل * مساعدة للخليل * بديعة الشكر والثناء على امير المؤمنين

وطوى الكتاب وختمه ودعا بالنخاسين فقال لهم تجهزوا للسفر بهذه الجوار لامير المؤمنين فقال احد النخاسين ايد الله الامير انى رجل كبير ضعيف عن السفر ولى ولد ينوب عني أفتأذن لى فى ذلك قال نعم فتجهزوا وخرجوا ففى بعض مسيرهم نزلوا يوما ليستريحوا فى بعض الاماكن فنامت الجوار فهبت ريح فانكشف بطن احداهن وهى الكوفية فبان نور ساطع وكان

اسمها

اسمها مكتوم فنظر اليها ابن النخاس وكان شابا جميلا ففتن بها لساعته فأتاها على غفلة من اصحابه وجعل يقول

* أمكتوم عيني لا تمل من البكى * وقلبي بأسهام الصبابة يرشق *
* أمكتوم كم من عاشق قتل الهوى * وقلبي رهين ليت لا اتعشق *

﴿ فاجابته تقول ﴾

* لوكان حقا ما تقول لزرتنا * ليلا اذا هجعت عيون الحسّد *

قال فلما جنّ الليل انتضى الفتى ابن النخاس سيفه واتى نحو الجارية فوجدها قائمة تنتظر قدومه فاخذها واراد ان يهرب ففطنت به اصحابه فاخذوه وكتفوه واوثقوه بالحديد ولم يزل مأسورا معهم الى ان قدموا به على عبد الملك فلما مثلوا الجوار بين يديه واخذ الكتاب ففتحه وقرأه فوجد الصفة وافقت اثنتين من الجوار ولم توافق الثالثة ورأى بوجهها صفرة وهي الجارية الكوفية فقال للنخاسين ما بال هذه الجارية لم توافق حليتها ما ذكره الحجاج في كتابه وما هذا الاصفرار الذي بها وهذا الانتحال فقالوا يا امير المؤمنين ولنا الامان قال ان صدقتم امنتم وان كذبتم هلكتم فخرج احد النخاسين واتى بالفتى وهو مصفد بالحديد فلما قدموه بين يدي امير المؤمنين بكى بكاء شديدا وايقن بالعذاب ثم انشأ يقول

* امير المؤمنين اتيت رغما * وقد شدت الى عنقي يديا *
* مقرا بالقبيح وفعل سوء * ولست بما رميت به بريا *
* فان تقتل ففوق القتل ذنبي * وان تصفح فمن جود عليا *

فقال عبد الملك يا فتى ما حملك على ما صنعت استخفافا بنا ام هوى للجارية فقال وحق رأسك يا امير المؤمنين وعظيم قدرتك ما هو الا هوى للجارية فقال هي لك بما اعد لها فاخذها الغلام بكل ما اعد لها امير المؤمنين من الحلى والعقيان وسار بها فرحا مسرورا الى اهله حتى اذا كان ببعض الطريق نزلا بمرحلة ليلا فتعانقا وناما فلما اصبح الصباح واراد الناس المسير نبهوهما فوجدوهما ميتين فبكوا عليهما ودفنوهما في الطريق ومضى خبرهما الى عبد الملك بن مروان فبكى عليهما وتعجب من ذلك

حكاية اخرى

حكى الاصمعى قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه

* أيا معشر العشاق بالله خبروا * اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع *

فكتب تحته يقول

* يدارى هواه ثم يكتم امره * ويخشع فى كل الامور ويخضع *

ثم عدت فى اليوم الثانى فوجدت مكتوبا تحته

* فكيف يدارى والهوى قاتل الفتى * وفى كل يوم روحه تتقطع *

فكتب تحته يقول

* اذا لم يجد صبرا بكتمان سره * فليس له شئ سوى الموت انفع *

فعدت فى اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا
رحمة الله تعالى عليه

حكاية اخرى

حكى عن الرشيد انه لما خلا بزوجته فى ليلة مقمرة قال ان لم تكونى احسن من القمر فانت طالق فافتى علماء زمانه بالحنث الا يحيى بن اكتم فانه قال لا يقع عليه الطلاق فقيل لم خالفت شيوخك فقال الفتوى بالعلم واقد افتى من هو اعلم منا وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وجاء فى تفسير قوله تعالى يزيد فى القول ما يشاء انه الصوت الحسن ولهذا قال ابو نواس

* قد كان بدر السما حسنا * والناس فى حبه سواء *

* فزاده ربه عذارا * تم به الحسن والبهاء *

* لا تعجبوا ربنا قدير * يزيد فى الخلق ما يشاء *

حكاية اخرى

حكى عن الاصمعى قال دخلت البصرة وانا اريد بادية بنى سعد وكان يومئذ واليا على البصرة خالد بن عبد الله القشيرى فدخلت عليه ذات يوم فرأيت قوما متعلقين بشاب ذى جمال وكمال وادب ظاهر ووجه زاهر حسن الصورة طيب الرائحة جميل السيرة عليه سكينة ووقار فقدموه الى خالد فسألهم عن قصته فقالوا هذا لص اصبناه البارحة فى منزلنا فنظر خالد الى الفتى فاعجبه حسن هيئته ونظافته فقال لهم خلوا عنه ثم ناداه وادناه منه فسأله عن قصته فقال ان القول ما قالوه والامر على ما ذكروه فقال له وما حملك على ذلك وانت فى هيئة جميلة وصورة حسنة قال حملنى على ذلك الشره فى الدنيا وكذا قضى الله سبحانه وتعالى فقال له ثكلتك امك أما كان لك فى جمال وجهك وكمال عقلك وحسن ادبك زاجر عن السرقة فقال الفتى دع عنك هذا ايها الامير وانفذ ما امرك الله به فذاك بما كسبت يداى وما الله بظلام للعبيد فكث خالد ساعة يفكر فى امره ثم ادناه منه وقال له قد رابنى اعترافك بالسرقة على رؤوس الاشهاد وما اظنك سارقا لكن لك قصة غير السرقة فاخبرنى بها فقال ايها الامير لا يقع فى نفسك شئ غير ما اعترفت به عندك وليس لى قصة اشرحها سوى اننى دخلت دار هؤلاء القوم فسرقت منها الا وادركونى فاخذوه منى وحملونى اليك قال فامر خالد بحبسه وامر مناديا ينادى فى البصرة من احب ان ينظر الى فلان فليحضر غدا فلما استقر الفتى فى السجن ووضع فى رجله الحديد تنفس الصعداء ثم انشد يقول

* هددنى خالد بقطع يدى * اذ لم ابح عنده بقصتها *
* فقلت هيهات ان ابوح بما * تضمن القلب من محبتها *
* قطع يدى بالذى اعترفت به * اهون عندى من فضيحتها *

فسمعه الموكلون به فاتوا خالدا فاخبروه بذلك فلما جن الليل امر باحضاره اليه فلما حضر استنطقه فرآه اديبا عاقلا ظريفا لبيبا ماهرا فاعجبه منه ذلك وامر له بطعام فاكل وحادثه ساعة ثم قال له قد علمت ان لك قصة غير السرقة وانت تخفيها وانا لا اكلفك اظهارها ولكن اذا كان غدا وحضر القاضى والشهود وسألتك عن السرقة فانكرها ولا تعترف بها وان كان لا بد لك من الاعتراف فاذكر فيها شبهة تدرأ عنك القطع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرأوا الحدود بالشبهات ثم امر به فاعيد الى الحبس فلما اصبح الصباح لم يبق فى البصرة رجل ولا امرأة الا حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى ثم ركب خالد ومعه وجوه اهل البصرة من القضاة والعدول وغيرهم فاقامهم عن يمينه وشماله وجعل العامة بين يديه صفوفا وامر باحضار الفتى فاقبل يخطر فى قيوده فلما وقعت ابصار الناس عليه ارتفعت اصواتهم بالبكاء والنحيب على حسن شبابه ووقعت ضجة عظيمة بين الناس وبكى خالد ومن حضر من خواصه لبكاء الناس ثم امر بتسكيت الناس فلما سكتوا قال له خالد ان هؤلاء القوم يزعمون انك دخلت دارهم وسرقت مالهم فما تقول انت قال صدقوا ايها الامير فقال له خالد لعلك سرقت شيئا دون النصاب قال بل سرقت نصابا كاملا فقال له لعلك اخذته من غير حرز قال بل اخذت من حرز مثله فقال لعلك شريك القوم فى شئ منه قال بل هو جميعه لهم ولا حق لى فيه فغضب خالد وقام اليه بنفسه وضربه على وجهه بالسوط وقال متمثلا

* يريد المرء ان يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء *

ثم دعا بالجلاد ليقطع يده فلما حضر الجلاد واخرج السكين وقد مد يده ووضع عليها السكين والناس يبكون وينتحبون بدرت جارية من صف النساء وعليها ازار وسخ وصرخت صرخة عظيمة ورمت نفسها عليه واسفرت عن وجه كأنه القمر اذا ابدر * والصبح اذا اسفر * بطرف كحيل * وخد اسيل * وثغر افلج * وحاجب ابلج * وقد كالقضيب * وردف كالكثيب * فلما رآها الناس ارتفعت لهم ضجة عظيمة كاد ان يقع منها فتنة ثم نادت باعلى صوتها ناشدتك

الله ايها الامير لا تعجل عليه حتى تقرأ هذه القصة ثم دفعت اليه رقعة ففضها خالد فاذا فيها مكتوب

* أخالد هذا مستهام متيم * رمته لحاظى عن قسى الحمالق *
* فاضناه سهم اللحظ منى فقلبه * حليف جوى من دائه ند فائق *
* اقر بما لم يقترفه لانه * رأى ذاك خيرا من فضيحة عاشق *
* فهلا عن الصب الكئيب لانه * كريم السجايا فى الهوى غير سارق *
* فانت الذى لا يرتجى اليوم غيره * لدفع ملمات الخطوب الطوارق *

فلما قرأ خالد الابيات امر الناس بالتنحى من حوله ثم احضر المرأة وسألها عن قصته فاخبرته ان هذا الفتى كان عاشقا لها وهى كذلك وانه رأى ان يعلمها بمكانه فرمى حصاة الى الدار فلما سمع ابوها واخوتها وقع الحصاة فى الدار فقصدوا الغرفة فوجدوه فيها فلما احس بهم جمع قماش البيت وجعله كارة وحمله على عاتقه فمسكوه وقالوا هذا لص ونزلوا به واصروا على ذلك حتى لا يفضحنى بينهم وهان عليه قطع يده لكى يستر علىّ ولا يهتك لى سترا وانما فعل ذلك لكرمه وفتوته وغزارة مروءته فقال خالد انه لخليق بذلك ثم استدعاه اليه وقبل ما بين عينيه وامر باحضار ابى الجارية فلما حضر قال يا شيخ انا كنا قد عزمنا على انفاذ الحكم فى هذا الفتى بالقطع لكن الله تعالى عصمنى من ذلك وقد امرت له بعشرة آلاف درهم لبذله يده وحفظه لعرضك وعرض ابنتك وصيانته لهما من الفضيحة وقد امرت لك ايضا بعشرة آلاف درهم وانا اسألك ان تأذن لى فى تزويجها منه فقال الشيخ قد اذنت لك ايها الامير فى ذلك فامر خالد باحضار المال ثم انه خطب خطبة حسنة وقال للفتى زوجتك هذه الجارية باذنها واذن ابيها على هذا المال الحاضر فقال الفتى قبلت منك هذا التزويج ثم امر بحمل المال الى دار الفتى مرفوعا فى اطباق وانصرف الناس مسرورين ولم يبق فى سوق البصرة احد الا نثر عليهما الدراهم واللوز والسكر حين دخلا السوق مزفوفين

قال الاصمعى فما رأيت اعجب من ذلك اليوم اوله بكاء وترح * وآخره سرور وفرح *

﴿ انتهت الرسالة الرابعة عشرة وتليها الرسالة الخامسة عشرة ﴾

﴿ فى الالغاز ﴾



الرسالة الخامسة عشرة

فى الالغاز

بسم الله الرحمن الرحيم

للعلامة الفهامة الشمس النواجى ملغزا (فى لغز)

العبد يسأل من احسان سيده * فى حل لغز وما فى قلبه زغل
بعينه نقطة قد يستضاء بها * هذا وليس له لحظ ولا مقل
وطرفه ان يحول نحو آخره * فقد تجانس فيه الغزل والغزل
به نطقت ولو صحفت احرفه * لغز تصحيفه واللفظ محتمل
واولاه اذا ما قلبا رجعا * غلا لاعناق قوم فيك قد عذلوا
وآخراه اذا ما صحفا بقيا * عز لذاتك يا ذا الفضل يا بطل
وكل لغز بوجه الارض مندرج * فى ضمن ما قلت لا زيغ ولا زلل
لغز اتى لك فى لغز لحلهما * واحنن على فانت السؤل والامل
وعش ودم وتفضل وانتهز فرصا * وارق العلى فنجوم السعد ما افلوا

وله ملغزا فى ابراهيم

يا اماما رقى العلى ايما اسم * لك فى حله بديع بيان
ان يصحف فبعض قولى لحبى * أتراه بم استحل هوانى

وله ملغزا فى يوسف

اسم الذى اهواه من شغفى به * خوف الوشاة بذكره لم اسمح
واذا يغيب عن العيون رأيته * بالقلب آخر آيتين بسبح

﴿ وله ملغزا فى ملح ﴾

* ما اسم لشئ له نفع وقيمته * حقيرة وهو معدود من النعم *
* تراه فى يقظة بالعين منك كما * تراه بالقلب اذ امسيت فى حلم *

﴿ وله ملغزا فى دف ﴾

* ما اسم لشئ جامد * يعزى اليه الطرب *
* للفقراء ينتمى * وللغنا ينتسب *
* بلا لسان وله * فى الاذن صوت طيب *
* صحفه واقلبه معا * فانه قد يقلب *

﴿ قيل وكتب الى سيدى ابى الفضل بن وفا قدس الله سره ﴾

* يا واحدا ليس له فى الحجى * والعلم والآداب من ثان *
* ما بلدة احرفها خمسة * لكنها فى القلب اثنان *

﴿ فكتب اليه مجيبا وملغزا فى اخميم ﴾

* مقلوبها يا حبر ميم وخا * خمس حروف وهى اثنان *
* لكن يضاهى وصفها بلدة (سيوط) * فى قلبها اشأم انسان (طويس) *

﴿ فكتب اليه مجيبا وملغزا ﴾

* ويا امام العصر كبر ترى * مقلوبها آلة ندمان *
* له رفيق لم يزل ساعيا * بالراح فى خدمة اخوان *

﴿ فاجاب ﴾

* مجانس يا صاح فى وصفه * بحرفه الثالث والثانى *
* طاس وكاس فيهما صبوتى * بكل قانى الخد فتان *

﴿ وللصلاح الصفدى ملغزا فى بجع ﴾

---

* ما طائر فى قلبه * يلوح للناس عجب *
* منقاره كبطنه * والعين منه فى الذنب *

وله

﴿ وله ايضا ملغزا فى هاون ﴾

* وذى فم قلبت من فوقه شفة * له يد قطعت منه بلا سبب *
* تظل ترقص فى احشائه يده * حتى تصفق اذناه من الطرب *

﴿ وله ايضا ملغزا فى بعلبك ﴾

* بلد فى الشام اضحى * كل شئ منه يجلب *
* اخرج التصحيف منه * رأس كلب خلف ثعلب *

﴿ وله ايضا ملغزا فى فيل ﴾

* ما اسم شئ تركيبه من ثلاث * وهو ذو اربع تعالى الاله *
* حيوان والقلب منه نبات * لم يكن عند جوعه يرعاه *
* فيك تصحيفه ولكن اذا ما * عكسوه يصير لى ثلثاه *

﴿ ولمحمود بن احمد الانصارى ملغزا فى العناب ﴾

* واحمر اللون قان * يعزى اليه الخضاب *
* ما فيه ناب وعين * بل فيه عين وناب *

﴿ ولآخر لغز فى سدس ﴾

* ما اسم اذا عكسته * رأيته بنفسه *
* كذاك ان ضاعفته * لم يختلف بعكسه *

﴿ قال الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى فى شرح ﴾
﴿ نظم التلخيص فى المعانى والبيان وانشدنى صديقنا ﴾
﴿ الشهاب المنصور ملغزا فى القلم ﴾

* ايها البارع الذى كم احاج * حل من رتبة المعمى ولغزا *
* اى شئ حاكى الدباجى وحاكت * عند تميقه الانامل طرزا *
* ومن البيض كم تحلى بوصل * واليه ما زالت السمر تعزى *
* وبه تحفظ الشرائع حتى * صار صونا لكل شرح وحرزا *

* اخرس يوسع الانام حديثا * وله الدهر لست تسمع ركزا *
* فأجب فهو فى الخفاء جلىّ * زادك الله رفع قدر وعزا *

﴿ فاجبته ارتجالا ﴾

* ايها الشاعر الذى فاق مجدا * وارتفاعا على الانام وعزا *
* جاءنى لغزك البهىّ فاضحى * للاحاجى وللغيزاء حرزا *
* هو فى اسم ان صحفوه فلم يخف وذو عكسه يرد ويخزى *
* وهو ذو احرف ثلاث وثلثاه حرف وذاك للفعل يعزى *
* وتراه مركبا وهو لا شك بسيط وما له قط اجزا *
* دونك الحل بارتجال فلا زلت شهابا وللمحبين طرزا *

﴿ قال وقد كتبت وانا قافل من الحج سنة ٩٠٩ بالعقبة ملغزا ﴾
﴿ فى طيبة الى صاحبنا امام الادباء الشهاب احمد بن ﴾
﴿ محمد المنصورى ﴾

ألبس الله سلطان الادباء تاج الاكرام * وهداه منهاج الكرام * ما اسم على اربعة وهو مفرد * علم وكم فيه من اشارة تعهد * ارتفع بالاضافه * وخفض من رام خلافه * ان حذفت نصفه الثانى فاسم لاكرم قبيل * او فعل خفيف غير ثقيل * وان ضممت الى اوله آخره * فاسم لمن قد هاجره * وان جئت ثالثه مع اوله ففعل لا شك فى لطفه * ومع ذلك يأبى الحبيب ان يفعله بالفه * وان تشدد ثانيه * فهو فى المتلوفيه قافيه * وان صحفت جملته فاسم لما ان حل به حرم * وان اشبهه الانسان ظرف وكرم * وان ابدلت من يائه الف * فهو على حاله لا يختلف * وان كسرت اوله وصحفت ثالثه فأصل كل بشير ونذير * ومن عجب انه جمع بين شبهى المسك والكير * حوى افضل الخلق والخلق * وافصح القول والنطق * فافصح عنه غيبه *
ولذ بصاحب طيبه *

فكتب

﴿ فكتب لى فى الجواب ﴾

ايد الله مولانا جلال الدين والدنيا * معدن التدريس والفتيا * جمل الله به ملة الاسلام * وجمعنا واياه فى طيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ﴿ وبعد ﴾ فقد وقف العبد على تنميق هذا اللغز الممتنع على غير قريحته * السهل على سجيته * فوجد ذكاء مولانا لم يترك قولا ولا مقيلا لقائل * ولا فضلة لفاضل * بل جال ببديع استقصائه بين السؤال والجواب * وظفر من الحروف باللباب * وفاز بالصحيح دون السقيم * واجتنى الزهر وترك الهشيم * فهنالك قدح العبد زند الفكرة بعد اخماده * وايقظ طرف الفترة من رقاده * فوجد مولانا قد ألغز فى اسم جميعه على الارض وبعضه علا السما * وفيه طهر الابصار من العمى * ان شدد فهو مضاد لمرّه * وان ضم فهو مشترك بين شهر وآجرّه * وان ابدل ثانيه راء احتاج الى شراب العطار * وربما نشأ عن شراب الخمار * وان الق نصفه فهو ضد البسط و النشر * وان ابدل ثالثه بمرادف الحوت فهو من شاطئ البحر * وان رخم والحالة هذه فهو آخر السلاطين * ولا يزال فى حرمة طه ويس * فهذا ايدك الله ما اهدته ملكة الفكره * ووصلت اليه يد القدره * والسلام

﴿ ولبعضهم لغز فى كباد ﴾

* ايها السيد الذى كل صعب * يعمى بالفكر منه يراض *
* والذى قد سما وعزّ الى ان * عز فى الاكرمين عنه اعتياض *
* اى شئ به تزان وتزهو * فى عيون بين العيون الرياض *
* اصفر اللون ناحل الساق لكن * تتداوى بنفعه الامراض *
* ان تصحفه لا ترى لك يبدو * منه الا تعسف وارتماض *
* واذا ما جعلت دأبك منه القلب ترأى وذاك منه امتضاض *
* يكسب الناس عيشة وامتضاضا * وهو ما زال شانه الاحماض *
* فأجبنى عنه بقيت سعيدا * وثياب العلى عليك تفاض *

﴿ جوابه ﴾

* ايها الفاضل الذى نظم الدر بسلك عن عسجد يعتاض *
* والاديب الاريب والاخ والخل لحاشى فى الناس عنه اعتياض *
* والخضم العباب من طاب وردا * وهو بالفيض للظما مستفاض *
* كيف اهلتنى لحل معمى * فيه عقد للحبر لو يرتاض *
* انما قصدك التفات الينا * وحنو ما شانه اعراض *
* وافادات حاذق لغبى * فهمه شارد فليس يراض *
* فالذى عن لى وجال بفهمى * وبفكرى الواهى وعندى انقباض *
* انه لا خفا ولا شك فيه * باطن ظاهر به انضاض *
* وهو مع حيرتى كباد لغاد * مع تشديد بائه امغاض *
* فابسط العذر ان ترانى اخطأت لتفسير ما به اغماض *
* ثم خذها تجلى عليك عروسا * ولها رغبة اليك انتهاض *
* ليس ترضى سواك فى الناس كفؤا * لوحوى ما حواه فضلا عياض *
* دمت مولى ذخرا مجيدا مفيدا * للمعانى ولا عليك اعتراض *
* وصلاة موصولة بسلام * من شذا عرفه تفوح الرياض *
* لنبى من خاطبته ذئاب * وبعير والحية النضناض *
* وكذا الآل والصحابة جمعا * من لمهدى الثنا هم الاغراض *

﴿ كتب المولى القاضى تاج الدين محمد بن البارنبالى الى ﴾
﴿ الصلاح الصفدى ملغزا فى شاش ماتزما الياء ﴾

* طرق الصواب بك استبان سبيلها * وبك استقام على السواء دليلها *
* كم خلة محمودة اوتيتها * فى المكرمات وانت انت خليلها *
* ما ملغزا الفاء منه كلامه * وحروفه ما شانهن قليلها *
* لا شئ يحجبه وكم من دونه * من حاجب فعلاه ثم اثيلها *
* ان طال مل وخيره يا صاح ما * قد طال والنعماء طاب طويلها *

* واذا اهل الوفد من ميقـاتهم * طويت غمامته وزال ظليلهـا *
* كم اوضحوا فرقا فاخفـاه وسم * هـذا ابانته دنا تعجيلهـا *
* ومحـلة كمحـل مولانا غـدا * يسمو فرفعته رسا تأصيلهـا *
* فاحله لا برحت يراعك كالظبا * فصريرهـا منه يمـد صليلهـا *

﴿ فاجاب والتزم الواو ﴾

* جاءت تدار على النفوس شمولها * وتجر من فوق الرياض ذيولها *
* ابيـاتك الغر التى ابدعتهـا * تطوى على جمل الجمال فصولها *
* ويسير فى الآفاق ذكرك لى بهـا * وتهب بالاقبـال منك قبولهـا *
* قـد ألغزت لى فى مسمى واحـد * وله مقـادير تفاوت طوالهـا *
* كغمـامة ترخى عـلى ليل الشبـاب الغض او صبح المشيب فضولها *
* لا يستحيل اذا قلبت حروفه * بالعكس بل يبقى لها مدلولهـا *
* وحروفـه بيت وباقى لفظـه * اس على التصحيف رحت اقولها *
* هـذا الجواب وغاية الفضل التى * قد نلتها فى النظم لست اطولها *
* فلك النجوم تسير فى فلك العلى * ما شانها بعد الطلوع افولهـا *

﴿ ولسيدى عمر بن الفارض ملغزا فى سلامه ﴾

* ما اسم اذا ما سأل المرء عن * تصحيحه خلا له الخمه *
* فنصف يس له اول * من غير ما شك ولا جمجمه *
* وان تزد ثانيـه فهو لا * يذكر للسـائل كى يفهمه *
* وان تقل بين لنا ما الذى * منه تبقى بعد ذا قلت مه *
* بينه لى ان كنت ذا فطنة * فاننى قد جئت بالترجمـه *

﴿ للمرحوم العلامة الشيخ عمرو الصفائى الحنفى معمى فى ابى بكر ﴾

* ان صد عنى منيتى معرضـا * من غير جرم فيه اوجبته *
* وباء بالقلب فانى امرؤ * قلبى لركب الحب اودعته *

﴿ جوابه ﴾

* ايها الفاضل الذى نظم الدر بسلك عن عسجد يعتاض *
* والاديب الاريب والاخ والخل لحاشى فى الناس عنه اعتياض *
* والخضم العباب من طاب وردا * وهو بالفيض للظما مستفاض *
* كيف اهلتنى لحل معمى * فيه عقد للحبر لو يرتاض *
* انما قصدك التفات الينا * وحنو ما شانه اعراض *
* وافادات حاذق لغبى * فهمه شارد فليس يراض *
* فالذى عن لى وجال بفهمى * وبفكرى الواهى وعندى انقباض *
* انه لا خفا ولا شك فيه * باطن ظاهر به انضاض *
* وهو مع حيرتى كباد لغاد * مع تشديد بانه امغاض *
* فابسط العذر ان ترانى اخطأت لتفسير ما به اغماض *
* ثم خذها تجلى عليك عروسا * ولها رغبة اليك انتهاض *
* ليس ترضى سواك فى الناس كفؤا * لوحوى ما حواه فضلا عياض *
* دمت مولى ذخرا مجيدا مفيدا * للمعانى ولا عليك اعتراض *
* وصلاة موصولة بسلام * من شذا عرفه تفوح الرياض *
* لنبى من خاطبته ذئاب * وبعير والحية النضناض *
* وكذا الآل والصحابة جمعا * من لمهدى الثنا هم الاغراض *

﴿ كتب المولى القاضى تاج الدين محمد بن البارنبالى الى ﴾
﴿ الصلاح الصفدى ملغزا فى شاش ماتزما الياء ﴾

* طرق الصواب بك استبان سبيلها * وبك استقام على السواء دليلها *
* كم خلة محمودة اوتيتها * فى المكرمات وانت انت خليلها *
* ما ملغزا الفاء منه كلامه * وحروفه ما شانهن قليلها *
* لا شئ يحجبه وكم من دونه * من حاجب فعلاه ثم اثيلها *
* ان طال مل وخيره يا صاح ما * قد طال والنعماء طاب طويلها *

* واذا اهلّ الوفد من ميقاتهم * طويت غمامته وزال ظليلها *
* كم اوضحوا فرقا فاخفاه ومع * هذا ابانته دنا تعجيلها *
* ومحلّة كحل مولانا غدا * يسمو فرفعته رسا تأصيلها *
* فاحاله لا برحت يراعك كالظبا * فصريرها منه يمد صليلها *

﴿ فاجاب والتزم الواو ﴾

* جاءت تدار على النفوس شمولها * وتجر من فوق الرياض ذيولها *
* ابياتك الغر التى ابدعتها * تطوى على جمل الجمال فصولها *
* ويسير فى الآفاق ذكرك لى بها * وتهب بالاقبال منك قبولها *
* قد ألغزت لى فى مسمى واحد * وله مقادير تفاوت طولها *
* كعمامة ترخى على ليل الشباب الغض او صبح المشيب فضولها *
* لا يستحيل اذا قلبت حروفه * بالعكس بل يبقى لها مدلولها *
* وحروفه بيت وباقى لفظه * اس على التصحيف رحت اقولها *
* هذا الجواب وغاية الفضل التى * قد نلتها فى النظم لست اطولها *
* فلك النجوم تسير فى فلك العلى * ما شانها بعد الطلوع افولها *

﴿ ولسيدى عمر بن الفارض ملغزا فى سلامه ﴾

* ما اسم اذا ما سأل المرء عن * تصحيفه خلا له الحمه *
* فنصف يس له اول * من غير ما شك ولا جمجمه *
* وان تزد ثانيه فهو لا * يذكر للسائل كى يفهمه *
* وان تقل بين لنا ما الذى * منه تبقى بعد ذا قلت مه *
* بينه لى ان كنت ذا فطنة * فاننى قد جئت بالترجمه *

﴿ للمرحوم العلامة الشيخ عمرو الصفائى الحنفى معمى فى ابى بكر ﴾

* ان صد عنى منيتى معرضا * من غير جرم فيه اوجبته *
* وباء بالقلب فانى امرؤ * قلبى لركب الحب اودعته *

﴿ ولابن النقيب ملغزا فى ياسمين ﴾

* يامن يحل اللغز فى ساعة * كلمحة فى طرفة العين *
* ما اسم اذا نقصت من عده * فى الخط حرفا صار اسمين *

﴿ الجواب ﴾

* كعرض مولانا وانفاسه * ألغزت لى حقا بلا مين *
* اسما سداسيا لطيفا به * نحافة تظهر للعين *
* لكنه يغدو سمينا اذا * اسقطت من اولاه حرفين *

﴿ انتهت الرسالة الخامسة عشرة وتليها الرسالة السادسة عشرة ﴾

﴿ فى التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم ﴾

﴿ لابى هلال العسكرى ﴾



الرسالة السادسة عشرة

فى التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم

صنعة ابى احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى



الحمد لله

كنت ذكرت لك اسعدك الله اكثار الناس قديما وحديثا فى وصف البلاغة وتصريفهم القول فى اقسامها وانواعها وانها ألفاظ يعبر بها عن المعانى * فمنها * ما يكون فى النظم * ومنها * ما يكون فى النثر ويكون فى المكاتبة والرسائل والخطب و التشبيهات والاوصاف وفى السؤال والجواب وغير ذلك فاما بلاغة الشعر فعذوبة الالفاظ وتقريب المعانى واتساق النظم ورشاقة المعرض كقول النابغة

* فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع *

وقول امرىء القيس فى وصف فرسه والتشبيه بقيد الاوابد وقول الاعشى * فهم ساكتون والمنية تنطق * * ومنها * ما يكون باصابة المعنى وقرع الحجة وكشف الغزل و الاصل عندهم فيها انها ألفاظ يعبر بها عن المعانى فاحسنها ما يزيد فى كشف المعنى مع اختصاره باقل ما يمكن من العبارة باعذب الالفاظ واخفها على الاسماع واقربها الى القلوب الفصول الكتابية ثم ذكرت لك ان البلاغة ليست مقصورة على امة دون امة ولا على ملك دون سوقة ولا على لسان دون لسان بل هى مقسومة على اكثر الالسنة فهم فيها مشتركون وهى

موجودة فى كلام اليونانية وكلام العجم وكلام الهند وغيرهم ولكنها فى العرب اكثر لكثرة تصرفها فى النثر والنظم والخطب والكتب والسجع والمزدوج والرجز وهم ايضا متفاوتون فيها فقد يكون العبد بليغا ولا يكون سيده وتكون الامة بليغة ولا تكون ربتها فالبلاغة قد تكون فى اعراب البادية دون ملوكها وقد يحسنها الصبى والمرأة ◆ ومما يدل على ان البلاغة مشتركة ما اخبرنا به ابو بكر بن دريد قال قيل ليونانى ما البلاغة فقال تصحيح الاقسام واختيار الكلام ◆ وقيل لبعض الفرس ما البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل ◆ وقيل لهندى ما البلاغة فقال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة ◆ وقيل لرومى ما البلاغة فقال ما فهمته العامة ورضيته الخاصة ◆ قال الشيخ ابو احمد ومن عجيب ما فيه ويعد تنافيه ان يأتى بدوى امى جلف جاف فيبتدع بفكره وقريحته المعنى البديع والتشبيه المصيب والسؤال اللطيف والمدح الشريف والغزل الرقيق والهجاء الموجع والذم المقلق بنظم عجيب وقواف منتظمة واوزان تامة واقسام معدلة وألفاظ فصيحة عذبة يشتهى سامعها ان يحفظها ثم يشتهى ان يحاضر اهل المروءات بها متمثلا او شاكرا او عاتبا او مهنئا او معزيا فلا يزداد على الدهور الا نضارة وجدة ويكون من خلا منها ناقص الادب والمعرفة كقول امرىء القيس

* كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى *

وكقول النابغة * فانك كالليل الذى هو مدركى * وكقول الحطيئة * لا يذهب العرف بين الله والناس * ثم يجتهد العارف المصيب والعالم الاديب والريض الحاذق ان يدرك شأوه فلا يشق غباره ◆ اخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنى ابو حاتم عن العتبى قال سئل بعض العلماء عن حد البلاغة فقال التقرب من معنى البغية والتباعد من حشو الكلام والدلالة بقليل على كثير ◆ قال الشيخ واكثر ما عليه الناس فى البلاغة انها الاختصار وتقريب المعانى بالالفاظ القصار والاقتصار على الاشارة الى معانيها والدلالة بالقليل على الكثير وقد سئل بعضهم عن ذلك فقال لمحة دالة والى هذا ذهب اكثرهم فى الحنق والاختصار

وكذلك جعل امرئ القيس احضار فرسه وسرعة لحاقه الصيد وان الاوابد لا تطمع فى الخلاص منه فجمع هذا فى قوله قيد الاوابد وكذلك قول زهير * ان الجواد على علاته هرم * ففى قوله على علاته ما ينوب عن كل مانع وكذلك قول الاعشى * فهم ساكتون والمنية تنطق * وهذا يكثر وفيما اوردناه بلاغ • ﴿ ومن ذلك ﴾ ايضا قول الحجاج لابن القرية وكان ابلغ الناس وانطقهم فى زمانه فارسله الحجاج الى هند بنت المهلب وقال ابلغها طلاقها بكلمتين لا ثالث لهما فذهب اليها وقال لها كنت فبنت فعرفت ما اشار اليه واجابت بما يقرب منه وقالت ما فرحنا به اذ كان ولا حزنا عليه اذ بان وهذه وان زادت فى الالفاظ فقد استوفت المعنى وقرعت المراد ولهذا وقع جعفر بن يحيى الى كتابه ليكن كلامكم فى كتبكم مثل التوقيع يحض بذلك على غاية الحذف والاختصار ﴿ ومن هذا ﴾ ان المأمون امر عمرو بن مسعدة الكاتب ان يكتب لرجل له به عناية الى بعض العمال بقضاء حقه وان يختصر كتابه ما امكنه حتى تكون كتابته فى سطر واحد بلا زيادة فكتب عمرو كتابى اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله ﴿ ومن هذا ﴾ ما كتب الوليد بن عبد الملك بن مروان الى الحجاج وقد تلكأ عن بيعته اما بعد فانى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابى فاعتمد على ايتهما شئت والسلام • وساذكر فى هذا الموضع صدرا من الفصول المختارة من غير اللسان العربى ثم اذكر بعده صدرا من الفصول العربية مما يصلح للمذاكرة ويبعث على النشاط فاذا قرأها قارئ دلت على انفسها فى الايجاز والحذف والجمع للمعانى الكثيرة بالالفاظ القليلة • فمن ذلك قول سقراط دل الجسم على صانعه فجمع بثلاث لفظات خفاف معانى كثيرة جليلة القدر لان الجسم يدل على انه لم يصنع نفسه وان له صانعا حكيما كما يدل البناء على البانى والكتاب على الكاتب فانظر كم بين هذا وبين ما يحكى عن بعض ملوكهم انه سئل ما الذى يدل على معرفة الله ويثبت العلم بالغيب فقال ان لكل ظاهر من صغير او كبير علما فهو يصرفه ويحوطه فمن كان معتبرا بالجليل من ذلك فلينظر الى السماء فيعلم ان لها باريا يجرى فلكها ويدبر امرها ومن اعتبر بالصغير

فلينظر الى حبة الخردل فيعلم ان لها مدبرا ينشئها ويركبها ويقدر لها اقواتا من الارض والماء ويوقت لها زمانا لهشمها وامر النبوة والآيات وما يحدث فى انفس الناس من حيث لا يعلمون ثم اجتماع العلماء والجهال والمهتدين والضلال على ذكر الله تعالى وتعظيمه واجتماع من شك فى الله وكذب به على انهم لم يحدثوا انفسهم فكل ذلك يهديك الى الله ويدل على انه انشأ الخلق ودبر هذه الامور • قال الشيخ وهذا الكلام على طوله قد انتظم اكثر معانيه فى قول سقراط دل الجسم على صانعه

وقال الاسكندر وعظك فكرك وارشدك عقلك حين حيرك سمعك وغشك مخبرك وان الانسان باختلاف المسموع يتحير ويضل بغش المخبرين ويسومهم فى ما يخبرون به فيميز له عقله الصواب من الخطأ ويرشده لى الحقائق ويخرجه من الحيرة • وقال مطلب العرائى للاسكندر اخلاقك تجعل العدو صديقا واحكامك تجعل الصديق عدوا ويشهد لك عدم مثلك فى ما كان بعدم مثلك فى ما يكون • قال الشيخ فانظر الآن كم معنى حسن تحت هذه الالفاظ القليلة يعنى ان حسن خلقه يرد عدوه الى صداقته وان عدل حكمه لا يفرق بين عدو وصديق وان عدم مثله فى ماضى الدهور قد شهد بان مثله لا يكون فى مستقبل العصور وهذا كلام منقول الى العربية ولعله بلغته كان افصح واحسن • ولما شاور ابو مسلم بعض الفرس فى امره قال له قل ما يقبل وخذ ما يسهل واعمل ما يجمل فجمع له بهذه الكلمات الثلاث اكثر معانى السياسة • وفى ما يروى ان بعضهم راى شابا لا ادب له وعليه خاتم ذهب فقال حمار عليه لجام ذهب • ونظر الى شاب احمق قاعد على حجر فقال هذا حجر قاعد على حجر • وقال ارسطاطاليس الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى المال • وقال غير محب الشرف هو الذى يتعب نفسه بالنظر فى العلم • وقال سقراط اللذة خناق من عسل • ورأى سقراط طبيبا جاهلا فقال هذا مستحث يعنى يعجل بمن يعالج الى الموت • وقيل لبعض تلامذته قد مات استاذك فقال الويح لى لقد ضاع مسن عقلى

قال الشيخ وهذا اكثر من ان يحصى فى كلام العجم ولا سيما فى علمائهم ووزرائهم الذين اخرجوا كلامهم مخرج التوقيع • فمن ذلك ما يحكى ان انو شروان وقع الى ولاة الخراج الخراج عمود الملك وما استغزر بمثل الجور ولا استنزر بمثل العدل • ووقع ايضا فى رقعة رجل وكيل له امره ببناء قصر فأخره انت ماش والايام راكضة والعمل باع والعناية فتر • ووقع ايضا فى رقعة قهرمان له امره بتقدير بناء بالفارسية دوروز مذوذ وقد استوفى بهذا المعنى ما قيل فى العربية فى امثالها من يسمع يخل • قال الشيخ وابيات الشعر كثرت امثال العرب وزادت على امثال سائر الامم وان كان فى غير العرب الشعر ايضا على قديم الوقت فللفرس اشعار لا تضبط كثرة وليونانيين اشعار دون الفرس • وكان افلاطون بعض من يقول الشعر ويقول فى ذمه ان الشاعر مصور للسمع والمزوق مصور للبصر فاما الفرس ففى منثور اخبارهم وذكر حروبهم اشعار كانت تدون وتخلد فى الخزائن التى كانت بيوت الحكمة ثم درس اكثرها مع درس كلامهم وبقى من اشعار العرب السوائر من الامثال تجرى على افواه اهل زمانهم • وحكى ابو عبيدة فى ما حكى عنه ابو حاتم انه اوصل الى احمد بن سعيد بن سهل الباهلى اربعة عشر الف مثل عربى بعضها فى الجلود وبعضها فى القطنى وبعضها فى القرطاس فتفردت العرب من بين الامم بكثرة الامثال • وسمعت ابا بكر ابن دريد يقول اجتمع فى ديوان صالح بن عبد القدوس وهو رجل من شعرائهم الف مثل للعرب والف مثل للعجم • فمن توقيعات العجم توقيع اردشير بن بابك وكان اهل زمانه قحطوا فرفعوا اليه قصة يشكون ذلك فوقع الى صاحب بيت المال اذا قحط المطر جادت سحائب الملك ففرق فيهم ما قاتهم ومانهم • وشكى مثل ذلك الى قباذ بن كسرى فوقع ليكن بنى البر للرعية والاحسان اليهم فانى واياهم فى نفع ذلك مستوون • ومدح رجل من الخاصة كسرى بن قباذ بمدح اطنب فيه واسهب وذهب كل مذهب وكان المدح فى رقعة فوقع فيها كسرى انى للمدح مستصغر لعلمى باشياء قد مدحت وكانت بان تذم محقوقة • ووقع انو شروان فى رقعة متنصح ثمرات النصائح شكر الجوارح وخرج التوقيع الى وزير له فامر له بجائزة واثنى عليه وقال قد جعنا الى

شكر اللسان شكر اليد وهو البذل • ووقع كسرى فى رقعة رجل سأله فيها النقلة عن صناعته الى صناعة غيرها وكانت صناعته خسيسة فاختار صناعة رفيعة فوقع فى رقعته انا حامل للرعية على لزوم منزلتهم وصناأعهم ولنفسى على ما يحمل على اللزوم لها ورفع اليه بعض خدمه رقعة فيها ان انسانا من العامة دعاه الى طعامه وشرابه وانه اطعمه طعام الخاصة وسقاه شرابها قال فرأيت ان لا استر هذا عن الملك لانه خلل فى المملكة فوقع فى رقعته قد حمدناك على نصيحتك وذممنا صاحبك لسوء اختياره الاخوان

ومن حد البلاغة جمع المعانى الكثيرة فى الالفاظ اليسيرة فقد سئل خلف الاحمر فقيل له ما لنا نرى فى الكلام القليل عدة معان فقال ان كلام العرب اوعية والمعانى امتعة فربما جعلت ضروب من الامتعة فى وعاء واحد • وقال ابو الهذيل العلاف لبعض من ناظره هذا كلام فارغ • واخبرنى ابو بكر بن دريد قال اخبرنا الحسن بن حصر عن حماد بن اسحاق عن ابيه قال قال معاوية لصحار العبدى ما البلاغة قال ان تقول فلا تبطئ وتصيب فلا تخطئ فقال معاوية كذا قلت يا صحار وقال اقلنى يا امير المؤمنين البلاغة ان لا تبطئ ولا تخطئ • وحكى عن جعفر بن يحيي وكان قريع دهره بلاغة فى المكاتبة وجودة لسان فى المخاطبة انه قال اذا كان الايجاز كافيا كان التطويل عيا وان كان التطويل واجبا كان التقصير عجزا • وحكى المفضل قال قلت لاعرابى ما البلاغة فقال الايجاز من غير عجز والاطناب فى غير خطل • ووصف الجاحظ يحيي بن خالد فقال كان لا يتوقف ولا يستدعى معنى من بعد • قالوا والبليغ الكامل هو الذى تكون الالفاظ عنده عزيزة والمعانى فى نفسه جمة كثيرة • قالوا ومحصور البلاغة ان لها ثلاث حالات حالا يحتاج الى النظر فى المعانى من اجلها وحالا يحتاج الى النظر فى الالفاظ وحالا مركبة من الالفاظ والمعانى وهى ذات البلاغة التى تختص باسمها وللبلاغة ثلاثة مذاهب تقصد فى استعمالها احدها المساواة وهى ان يكون اللفظ كالقالب للمعنى لا يفضل عنه ولا ينقص منه والثانى الاشارة وهو ان يكون اللفظ مشارا به الى المعنى باللمحة الدالة والثالث التبديل وهو اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكد عند

من

من فهمه ولكل واحد من هذه المذاهب موطن يليق به ووقت لا يصلح فيه غيره وساذكرها ههنا صدرا من الفصول القصار من كلام العرب وغيرهم مما يتضمن الفقر المختارة والمعانى المجموعة باللفظ القليل فمن ذلك قولهم قيمة كل امرئ ما يحسنه • واخبرنى ابراهيم بن حميد الكلارى قال سمعت ابن ابى احمد يحكى عن ابيه قال سمعت عمرو بن بحر الجاحظ يقول ان امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال ست كلمات ما سبقه اليها احد توزن كل كلمة منها بالف كلمة قال فكنت اسأله عنها كثيرا فقال لى بعد مدة الاولى قوله قيمة كل امرئ ما يحسنه الثانية الناس اعداء لما جهلوا الثالثة لسانك يقتضيك ما عودته الرابعة رحم الله امرءا عرف قدره الخامسة لا رأى لمن لا يطاع السادسة المرء مخبو تحت لسانه • ومنها قولهم السفر ميزان القوم والعروض ميزان الشعر • وقول عمر رضى الله عنه هاجروا ولا تهجروا والسعيد من وعظ بغيره • وقولهم السعيد من كفى • وقولهم اياك وما تعتذر منه • وقولهم رب ساع لقاعد • رب ملوم غير مليم • ربما قتل البليغ لسانه • العيون عنوان القلوب • القلوب ابصر من العيون • من ضاق قلبه اتسع لسانه • وقول الاعرابى وقد سأله بعضهم عن حضر فرسه فقال يحضر ما وجد ارضا • وقال آخر يسبق الطرف ويستغرق الوصف • عوج اللبان طوع العنان • كأنه موج يمور او سيل فى حدور • وقولهم الفكرة مخ العمل • وقيل لاعرابى انك لحسن الكدية فقال ذاك عنوان نعمة الله عندى • وقولهم حسبك من شر استماعه • دل الشر على نفسه • البادى اظلم • حفظ الموجود ايسر من طلب المفقود • من عز بز • سرك من دمك غنم سالم • سئل رجل ركب البحر عن اعجب ما رأى فقال سلامتى • بشر وامق لاكثر منافق • الملق شكر الضعيف • الصديق يصدق والعدو يتملق • اقض ديون الاحسان اليك باللسان قبل فقد الامكان • من واكلك فى الرخاء خذلك فى البلاء • عجبا للخير الممدوح المتروك والشر المذموم المفعول • من نم اليك نم عليك • من اساء استوحش • ساعات اللذة هى ساعات الغفلة قال الشيخ هذا مثل قول سقراط اللذة خناق من عسل • عند صفو العيش يكدر • المريب مخيف المحبوب مذكور • من لك باخيك كله • صديق

الرجل عقله وعدوه جهـله قال الشيخ ومثل هذا قول ارسطاطـاليس فى ما يرد على افلاطون ان كان افلاطون لنا صديقا فالحق اصدق لنا منه

﴿ فصول كتابية ﴾ كتب بعضهم قلبى نجىّ ذكرك ولسانى خادم شكرك • وكتب آخر فلان اذل من شـاهد زور عند من شهد له • وقال يحيى بن خالد العقل خادم الجهل • وقال آخر الاستطالة لسان الجهـالة • وكتب الحسن ابن سهل فى استزادة العمارات خرير الماء لحن العمـارة • كتب بعضهم الى عامل اعلم ان النظر اذا اخلف لك اخلف منك • وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد كان جرى ذكر البلاغة وان بعض ولده بليغ انى لاكره ان يطول لسانه فاضلا عن مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه فاضلا عن مقدار لسـانه • وقال آخر فضل الفعال على المقال مكرمة وفضل المقال على الفعال خديعة • وقيل لابى داود الايادى فى بنته اهنتها يا ابا داود فقال اهنتها بكرامتى كما اكرمتنى بهوانى • وقال يحيى بن خالد ترك الشكر كفر النعمة • وقال آخر الشكر نسيم النعمة • الهيبة خيبة والحياء حرمان • الحكمة ضالة المؤمن • وقال اسحاق يوما للعباس بن الحسن انى لاحبك فقال رائد ذاك معى • قرأت فى فصل لسعيد ابن حميد نحن فى زمان المعروف فيه زلل والصواب فيه خطل والانعام مثل • وقال بعض البلغاء قد رخصت الضرورة فى الالحاح • ارجو ان تحسن النظر كما احسنت الانتظار • وكتب آخر العذر واجب فرأيك فيه • الاعتذار خير من الاغترار • حكى الصولى قال اخبرنى الغلابى قال سمعت احمد بن يحيى يقول لسان الحال افصح من لسان الشكوى • وكتب آخر اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك • وكتب آخر اذا كنت لا تؤتى من نقص كرم وكنت لا اوتى من ضعف سـبب فكيف اخاف منك خيبة امل او عدولا عن اغتفار زلل او فتورا عن لمّ شعث واصلاح خلل • كتب آخر انا اسأل الذى رحم العبـاد بك على حين افتقارهم اليك ان يرحمهم من بعدك فلا يعيدهم الى المكاره التى استنقذهم منها بيدك • وقال الحسن بن وهب للمأمون فى رجل مذنب هبه لى فقال كيف لا اهبه لمن به قدرت عليه • وسمعت جحظة يقول سمعت عبيد الله بن طـاهر يقول القلم يحوك وشى المملكـة • ونظر عبيد الله بن طاهر الى خط بعض

كتابه

كتابه فلم يرضه فقال نحوا هذا عن مرتبة الديوان فانه عليل الخط ولا نأمن ان يعدى غيره • وقال ابراهيم بن العباس الصولى الخط لسان اليد • وقال يحيى بن خالد مطل الغريم احسن من مطل الكريم • وكان يحيى يقول من حقوق النبل ان تتواضع لمن هو دونك وتتصدق على ضعيفك وتنصف من هو مثلك وتتنبل على من هو فوقك • وكان يحيى اذا اكل وقد علق يده قال يا غلمان ردوا علينا ايدينا

﴿ تمت الرسالة ﴾

﴿ ولله الحمد والنعمة والفضل وله الثناء الحسن الجميل والصلاة ﴾

﴿ على نبيه وعبده محمد وعلى آله وصحبه والسلام ﴾

﴿ وقد نقلت من نسخة قديمة جدا ﴾

﴿ وتليها الرسالة السابعة عشرة للامام محيي الدين العربى ﴾



الرسالة السابعة عشرة

الامر المحكم المربوط * فى ما يلزم اهل طريق الله من المشروط

للعلامة الامام الشهير محي الدين العربى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وتسليما

قال الشيخ الامام العالم المحق المحقق المتبحر محي الدين شرف الاسلام لسان الحقائق علامة العالم قدوة الاكابر * محل الاوامر * اعجوبة الدهر * فريد العصر * ابو عبدالله محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى ثم الاندلسى

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لما قال الله تعالى لنبيه عليه السلام وانذر عشيرتك الاقربين دعا محمد صلى الله عليه وسلم قرابة ووقف على الصفا واخذ ينذرهم ويقول ما امر به ان يقول على ما ذكره مسلم فى صحيحه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فالاقربون اولى بالمعروف فى حكم الشرع * والاقربون على نوعين قرابة طينية وقرابة دينية والمعتبر فى الشرع القرابة الدينية فان النبى عليه السلام يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث قرابة الطين شيئا ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة بديعة فى هذا وذلك انى دخلت عليه يوما فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله

وقال

وقال الله سبحانه انما المؤمنون اخوة فاذا ثبت الايمان كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة ولا معنى للشفقة والرحمة الا ان تنقذ اخاك من النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى الحمد ومن النقص الى الكمال فانه لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره مسلم فى مسنده والمؤمنون يد واحدة على من سواهم والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فاعلم ان المؤمنين بهذا الحكم يجب نصحهم وانتباههم من الغفلة وايقاظهم من نومة الجهالة وانقاذهم من شفاء الحفرة الشارية التى هم عليها غير ان المؤمنين انقسموا على مراتب كثيرة من جلتها مرتبة تسمى التصوف اخذتها طائفة تسمى الصوفية آثروا الآخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طائفة فى مرتبة الا وهى فى تلك المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فقرابة كل طائفة من كانت معها على طريقة واحدة اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة والمعنى وهم المحققون فتعين علينا لكونهم من الاقربين ان ننذرهم ولكونهم من المسلمين ان ننصحهم ولكونهم فى مقام الاخوة ان نشفق عليهم واعلم ان هذا الطريق اعنى طريق الله الذى هو الصراط المستقيم هو اجل الطرق واسناها لان الطرق تشرف وتتضع بحسب غايتها ولما كان هذا الطريق غاية الحق سبحانه والحق اشرف الموجودات واعز المعلومات لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والدال عليه سيد الادلاء واكملهم واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين وانجاهم فينبغى للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواه لارتباطه بسعادته الابدية واعلم ان اهل طريق الله شخصان صادق وصديق اعنى تابعا ومتبوعا فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ والمعلم وسواء كان هذا الرجل متبوعا اولم يكن وانما المعنى تأهله للشيخوخة والارشاد لتمكنه فى ذلك المقام واستقلاله واستبداده وغرضى فى هذه العجالة ان ابين مقام الشيخوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغى ان يتعامل به اهل طريق الله ويعاملوا به طريق الله تعالى ولهذا سميتها ﴿ الامر المحكم المربوط * فى ما يلزم اهل طريق الله تعالى من المشروط ﴾ فان الزمان مشحون

بالدعاوى الكاذبة العريضة فلا مريد صادق ثابت القدم فى سلوكه ولا شيخ محقق ينصحه فيخرجه من رعونة نفسه واعجابه برأيه ويعرب له عن طريق الحق فالمريد يدعى الشيخوخة والرئاسة وهذا كله تخبيط وتلبيس واعلم ان مقام الدعوة الى الله وهو مقام النبوة والوراثة الكاملة والحاصل فيه يقال له النبي فى زمان النبوة ويقال له الشيخ والوارث والاستاذ فى حق العلماء بالله من غير ان يكونوا انبياء وهو الذى قالت فيه السادة من اهل طريق الله من لم يكن له استاذ فان الشيطان استاذه وان جبرائيل عليه السلام هو استاذ النبي عليه السلام ولقد خرج الهروى رحمه الله فى كتاب درجات التائبين له وهو روايتى عن الشريف جمال الدين يونس بن يحيى بن ابى الحسن من ذرية العباس بن عبد المطلب حدثنى به قراءة منى عليه بالحرم الشريف تجاه الركن اليمانى من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثنا ابو الوقت عبد الاول ابن عيسى السجزى قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحى عنه ان الله تعالى انزل ملكا على رسول الله عليه السلام وعنده جبرائيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله خيرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت ملكا نبيا فأومأ اليه جبرائيل عليه السلام ان تواضع فقال عليه السلام نبيا عبدا • وغرضنا من هذا الحديث تعليم جبرائيل النبي عليه السلام وانه اختار ما اختاره له فقام جبرائيل هنا مقام الشيخ المعلم ومقام محمد عليه السلام مقام المتعلم • ومن هذا الباب قول الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وقوله عليه السلام ان الله ادبنى فاحسن ادبى فلا بد من مؤدب وهو الاستاذ فان هذا الطريق لما كان فى غاية الشرف والعزة حفت به الآفات والقواطع والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل علام وحينئذ تقع الفائدة فعلى الشيخ ان يوفى حق مرتبته وعلى المريد ان يوفى حق طريقه

اعلم ان مقام الشيخوخة ليس هو الغاية فان الشيخ ايضا طالب من ربه ما ليس عنده فان الله يقول لنبيه عليه السلام وقل رب زدنى علما فصفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفيسة والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذى

تنبعث منه هذه الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض الصارفة عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التي تحمل المريد فيها على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعوائق والعلائق الخارجة مثل الوالدين والاولاد والاهل والسلطان عارفا بسياساتهم ويجذبه المريد صاحب العلة من ايديهم هذا كله اذا كان المريد له رغبة في طريق الله وان لم يكن له رغبة فلا ينفع • ❊ ومن شرط الشيخ ❊ ان لا يترك المريد يبرح من منزله البتة الا باذنه لحاجة يوجهه فيها • ❊ ومن شرطه ❊ ان يعاقب المريد على كل هفوة تصدر منه ولا سبيل الى الصفح عنه في زلة فان فعل فلم يوف حق المقام الذى هو فيه فهو امام غاش لرعيته غير قائم لحرمة ربه فان النبي عليه السلام يقول من ابدى لنا صفحة اقمنا عليه الحد • ❊ ومن ذلك ❊ ان يشترط على المريد ان لا يكتمه شيئا مما يخطر له في نفسه وما يطرأ عليه في حاله ومتى ما لم يكن الطبيب يميز اعيان الاعشاب والعقاقير عارفا بتركيب الادوية فانه مهلك للمريض فان العلم من غير العين لا يفيد فلا بد من عين اليقين وحينئذ ألا ترى لو كان للعشاب غرض في اهلاك المريض فاذا وصف الطبيب الدواء من جهة كونه عالما به وهو لا يعرف شخص الدواء فاعطاه العشاب ما فيه هلاك العليل ويقول هذا مطلوبك فيسقيه الطبيب المريض فيهلك واثمه في عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب كان الواجب عليه ان لا يداويه الا بما يعرف عينه وشخصه فكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب ذوق واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال وقعد يربي به المريد طلبا للمرتبة والرئاسة فانه مهلك لمن تبعه لانه لا يعرف مورد الطالب ولا مصدره فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وحينئذ يقال له استاذ ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدا حتى يختبره • ❊ ومن شرطه ❊ ان يحاسب المريد على انفاسه وحركاته ويضيق على قدر صدقه في اتباعه فانه طريق الشدة ليس للرخاء فيه مدخل لان الرخص انما هي للعامة لانهم قنعوا بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان خاصة

مؤدين لما فرض الله عليهم دون زيادة ومن طلب الانفس والزيادة على مرتبة العوام فلا بد ان يذوق الشدائد فى نيل ذلك فانه من اراد ان يرى الدر فى بحره فلا بد ان يقاسى ظلمة بحره يجنى روح الحياة عن سريانه فان الغاطس فى البحر لا بد يمسك نفسه فتحقق ما ذكرناه وكان امامنا ابو مدين يقول ما المريد والرخص قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاين انت بعد الجهاد تتضح السبيل وعند ذلك يكون السلوك عليها وهو سفر والسفر قطعة من العذاب فانه منتقل من عذاب الى عذاب ولا راحة ◆ ﴿ ومن شرطه ﴾ ان لا يقعد فى مقام الشيخوخة الا ان يقعده استاذه او يقعده ربه بما يلقى اليه فى سره على الامر المعهود له مع ربه فى الاخذ عنه ◆ ﴿ ومن شرطه ﴾ اذا تكلم فى مسألة وقام اليه منازع فيها ان يقطع الكلام فانه لا كلام لهم رضى الله عنهم بحضرة نفس المنازع لان علومهم لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وكان عليه الصلاة والسلام اذا تنوزع عنده يقول عند نبى لا ينبغى تنازع وذلك لان المعارف الالهية والاشارات اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من كون العقول ناظرة لا من كونها قابلة فلم يبق فيها الا الكشف ومن اخبر عما عاين وشاهد لا يجوز للسامع النزاع فى ما اتى به بل يجب عليه فى حكم الطريق التصديق به ان كان مريدا او التسليم ان كان اجنبيا فان المريد ان لم يعتقد الصدق فى ما يقوله للشيخ فنى يفلح ومتى رأت الشيخ ترك المريد يستدل عليه فى المسائل بالادلة الشرعية او العقلية ولا يزجره ويهجره عليهما فقد خانه فى التربية فان المريد لا ينبغى له الكلام الا فى ما شاهده وعاينه والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه فى الادلة محظور فكل شيخ ترك مريده على مثل هذه الحال فانه غير مرشد له ساع فى هلاكه مضاعف لحجابه مستعمل فى طرده عن باب ربه والاولى بالشيخ اذا رأى المريد يجنح الى استعمال عقله فى النظريات ولا يرجع الى رأيه فى ما يدله عليه فليطرده عن منزله فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يفلح هو فى نفسه فان المريد عرائس الله حور مقصورات فى الخيام قاصرات الطرف عن كل مشهد سوى مشهد ما يقوم اليه الشيخ ويجب على الشيخ اذا علم

حرمته سقطت من قلب المريد ان يطرده عن منزله بسياسته فانه اكبر الاعداء كما قيل

* احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مره *
* فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضره *

ويجب له الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العبادة فى العموم ويغلق الباب بينه وبين بقية من عنده من اولاده فانه لا شئ اضر على المريد من صحبة الضد وللشيخ ثلاثة مجالس مجلس للعامة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد على انفراده * فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لا يترك احدا من المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اساء فى حقهم ﴿ وشرطه فى مجلس العامة ﴾ ان لا يخرج عن نتائج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة واحترامهم اياها ﴿ وشرطه فى مجلس الخاصة ﴾ ان لا يخرج عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات وايضاح السبل المضافة الى الآية من قوله لنهدينهم سبلنا ﴿ وشرطه فى مجلس الانفراد ﴾ مع الواحد من اصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه وان الذى يأتى به المريد اليه انه حال ناقص وضيع وينبهه على رداءة همته ونقصها ولا يفتنه بحاله ويجب على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه ولا بد ولا يتكل على ما حصل له من قوة الحضور فقد كان عليه السلام يقول لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى وذلك ان النفس انما حصل لها القوة باستمرار عادة الحضور وترك ما سوى الله فى الظاهر والباطن فكذلك ايضا ترجع بحكم عادة النقيض ولا سيما والطبع الذى جبل عليه يساعدها فمتى لم يتفقد الشيخ حاله فى كل يوم بالامر الذى حصل له به هذا التمكين كان مخدوعا بحيث ان تسترقه العادة ويحره الطبع ويريد الخلوة ساعة فتفقد الانس ويجد الوحشة وكذلك فى توكله وادخاره فى كل حال اكتسبته النفس مما لم تفطر عليه لانه سريع الذهاب وقد رأينا شيوخا سقطوا نسأل الله لنا ولهم العافية قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقد جمع فى هذه الآية كل رذيلة فى النفس وابان فيها ان الفضائل

مكتسبة لها ليست فى جبلتها فالتحفظ واجب • ﴿ ومن شرطه ﴾ اذا وصف له المريد رؤيا رآها او مكاشفة كاشفها او مشاهدة شاهد فيها امرا ما ان لا يتكلم له عليها البتة ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به ما فيها من مضرة وحجاب او يرقيه الى ما هو اعلى ومتى ما تكلم الشيخ على ما يأتى به المريد فقد اساء فى حقه فان النفس تسقط من حرمة الشيخ عندها على قدر ما يباسطها به وعلى قدر ما يسقط من الحر من قلبه تقع الاباءة من المريد فى ما يدل عليه ذلك الشيخ واذا وقف الاباءة فى الاخذ عدم الاستعمال واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد فخرج عن حكم الطريق واخلد فثله كمثل الكلب نسأل الله لنا وللمسلمين العافية • ﴿ ومن شرط الشيخ ﴾ ان لا يترك مريده يجالس احدا سوى اخوته الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزار ولا يكلم احدا فى خير ولا فى شر ولا يتحدث بما طرأ عليه من كرامة ووارد مع اخوته ومتى تركه الشيخ يفعل شيئا من هذه الافعال فقد اساء فى حقه • ﴿ ومن شرطه ﴾ ان لا يجالس تلاميذه الا مرة واحدة فى اليوم والليلة ويكون له زاوية تخصه لا يدخلها احد من اولاده الا من يختص عنده والاولى ان لا يفعل حتى لا يشاهد فيها نفس مخلوق لكون ذلك مؤثرا فى الحال على قدر قوة روحانية ذلك المتنفس فربما يتغير الحال على الشيخ فى خلوته مع ربه من اجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه كل شيخ ويكون له زاوية لاجتماعه باصحابه • ﴿ ومن شرطه ﴾ ان يجعل لكل مريد زاوية تخصه ينفرد بها وحده لا يدخل معه فيها غيره وينبغى للشيخ اذا اقعد المريد فى زاوية ان يدخلها قبله ويركع فيها ركعتين وينظر فى قوة روحانية ذلك المريد ومزاجه وما يعطيه حاله فيجمع الشيخ فى تينك الركعتين جمعية تليق بحال ذلك المريد ثم يقعده فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك قرب الفتح على ذلك المريد وعجل له خيره ببركته ولا يترك الشيخ المريدين يجتمعون اصلا دونه الا اذا جمعهم بحضرته ومتى تركهم يجتمعون دونه فقد اساء فى حقهم

﴿ تمت الرسالة ويليها كتاب من غاب عنه المطرب ﴾

﴿ وهو خاتمة المجموعة ﴾

كتاب



من غاب عنه المطرب

تأليف

الشيخ الامام * العالم العلامة الاديب البليغ المتقن * ذى التصانيف
المفيده * والمؤلفات الشهيرة الحميده * ابى منصور عبد الملك بن
محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى تغمده الله تعالى
برحمته * واسكنه فسيح جنته *

﴿ وجد باصله ما نصه ﴾

كان ينبغى للمؤلف رحمه الله ان يلحق اسم هذا الكتاب بلفظة وهو
ان يقول كتاب المعرب فى من غاب عنه المطرب قاله كاتبه
سامحه الله تعالى انتهى

كتاب من غاب عنه المطرب

للعلامة ابى منصور الثعالبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الاستاذ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى قدس الله روحه * ونور ضريحه * هذا كتاب يشتمل على محاسن الالفاظ الدبجه * وبدائع المعانى الارجه * ولطائف الاوصاف التى تحكى انوار الاشجار * وانفاس الاسحار * وغناء الاطيار * واجياد الغزلان واطواق الحمام وصدور البازات والشهب واجنحة الطواويس الخضر وملح الرياض * وسحر المقل المراض * وتحرك الخواطر الساكنه * وتبعث الاشواق الكامنه * وتسكر بلا شراب * وتطرب من غير اطراب * وتهز باطرابها كما هزت الغصن ريح الصبا وكما انتفض العصفور بلله القطر من نثر كنثر الورد * ونظم كنظم العقد * وجعلته سبعة ابواب مفصلة بفصول موسومة يذكر مودعها

الباب

﴿ الباب السادس ﴾ فى الاخوانيات والمدح وما ينضاف اليها
﴿ الباب السابع ﴾ فى فنون مختلفة الترتيب
وترجته بكتاب من غاب عنه المطرب ومن خير ما فيه انه يسرى مسرى الخيال * وينمى على الاحوال نمى الهلال * وهذا خبر سياقة الابواب * والله الموفق للصواب * واليه المرجع والمآب *

﴿ الباب الاول فى وصف الخط والبلاغة وما يجرى مجراهما ﴾

من احسن ما سمعت من ذلك نثرا قول ابى القاسم الصاحب خط احسن من خضرة الاصداغ * وبلاغة كالماء آذن بالبلاغ * وقوله خط كالمقل المراض * والاقبال * بعد الاعراض * وقد احسن ابن المعتز واطرب حيث قال يصف خط ابى القاسم بن عبيد الله

* اذا اخذ القرطاس ظلت يمينه * تفتق نورا او تنظم جوهرا *

ولا مزية على حسن قول ابى اسحاق الصابى فى بعض الوزراء

* وكم من يد بيضاء حازت جمالها * يد لك لا تسود الا من النقس *
* اذا رقشت بيض الصحائف خلتها * تطرز بالظلماء اردية الشمس *

﴿ ووصف يوسف بن احمد جارية كاتبة ﴾ كأن خطها اشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها وكأن قلمها بعض انامها وكأن بيانها سحر مقلتها وكأن سكينتها سيف لحظها وكأن مقطعها قلب عاشقها * ومن احسن ما قيل فى حسن الخط والوجه ما انشدنيه ابو محمد الكاتب البروجردى للصاحب

* وخط كأن الله قال لحسنه * تشبه بمن قد خطك اليوم فاقتر *
* وهيهات اين الخط من حسن وجهه * واين ظلام الليل من صفحة القمر *

﴿ واحسن من ذلك ﴾

* كلا الحسنين من سكنى مليح * وقلبى منهما دنف جريح *
* فخط عذاره مسك يفوح * وخط يمينه در يلوح *

﴿ وقوله ﴾

* ابو القاسم مولاه * مليح الخط والخط *
* فذاك النمل فى العاج وذاك الدر فى السمط *

﴿ ومما يستطرب للصنوبرى ويقع فى هذا الفصل قوله فى غلام كاتب ﴾

* انظر الى اثر المداد بخده * كبنفسج الروض المشوب بورده *
* ما اخطأت نوناته من صدغه * شيئا ولا ألفاته من قده *

وأليق منه بهذا الفصل فى المعنى وابدع وادخل فى باب الاطراب قول كشاجم فى غلام يكتب ويمحو ما يغلط فيه بلسانه

* ورأيته فى الطرس يكتب مرة * غلطا فيقصد محوه برضابه *
* فوددت انى فى يديه صحيفة * وودته لا يهتدى لصوابه *

والنظم فى هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط ما يطرب وعليه نبأ الكتاب

فصل

﴿ فى البلاغة ووصف الكلام الحسن ﴾

ليس لواحد من وصف المطرب * للكلام المعرب * ما للصاحب ابى القاسم بن عباد وقد كتبت المختار من مختار ذلك وألفاظ * كغمزات الالحاظ * ومعان * كأنها قلب عان * استعارت حلاوة العتاب * بين الاحباب * واسترقت تشاكى العشاق * يوم الفراق * وألفاظ لها من الهواء رقته * ومن الماء سلاسته * ومن السحر نفثته * ومن الشهد حلاوته * كلام كبرد الشباب * وبرد الشراب * كلام يهدى الى القلوب روح الوصال * ويهب على النفوس هبوب الشمال * ألفاظ حسبتها لرقتها منسوخة من صحيفة الصبا * وظننتها لسلاستها مكتوبة من املاء الهوى * كلام كما هب نسيم السحر * على صفحات الزهر * ولذة طعم الكرى بعد نزح السهر * كلام يقطر صرفا * ويمزج الراح لطفا * كلام كنسيم الصبا * وعهد الصبى * كلام هو سمر * بلا سهر * وصفو بلا كدر *

﴿ فصل فى مثل ذلك نظما ﴾

﴿ قد احسن واطرب ابراهيم بن سياه الاصفهانى فى قوله لابى مسلم محمد بن بحر ﴾

* اذا ارتجل الخطاب بدا خليج * بفيه يمده بحر الكلام *
* كلام بل مدام بل نظام * من الياقوت بل حبب الغمام *

﴿ وابو اسحاق الصابى فى قوله للوزير المهلبى ﴾

* قل للوزير محمد ياذا الذى * قد اعجزت كل الورى اوصافه *
* لك فى المجالس منطق يشفى الجوى * ويسوغ فى اذن الاديب سلافه *
* فكأن لفظك لؤلؤ متنخل * وكأنما آذاننا اصدافه *

﴿ والصاحب فى قوله للقاضى ابى الحسن على بن عبد العزيز ﴾

* بالله قل لى أقرطاس تخط به * فى حلة هو ام ألبسته الحللا *
* بالله لفظك هذا سال من عسل * ام قد صببت على افواهنا العسلا *

﴿ واطرب ابو روح ظفر بن عبد الله القاضى حيث قال فى ابى الفتح البستى ﴾

* يا من تذكرنى شمائله * ريح الشمال تنفست سحرا *
* واذا امتطت قلما انامله * سحر العقول به وما سحرا *

﴿ وقلت للامير ابى الفضل عبد الله بن محمد الميكالى ﴾

* سبحان ربى تبارك الله ما * اشبه بعض الكلام بالعسل *
* مثل كلام الامير سيدنا * نظما ونثرا يسير كالمثل *

﴿ وقلت لابى عبد الله محمد بن حامد الحامدى ﴾

* انى ارى ألفاظك الغرا * عطلت الكافور والدرا *
* لك الكلام الحر يامن غدا * افعاله تستعبد الحرا *

فصل

﴿ فى وصف الكتب البليغة وحسن موقعها نثرا ﴾

﴿ الصاحب ﴾ كتاب اوجب من الاعتداد * واوفر من الاعداد * واودع بياض

الوداد * سواد الفؤاد * كتاب انسانى سماع الاغانى * من مطربات الغوانى * كتاب رأيت فيه ساعة الاوبة على المسافر * وبرد الليل على المسامر * كتاب شممته شم الولد * وألصقته بالقلب والكبد * كتاب مطلعه مطلع اهلة الاعياد * وموقعه نيل المراد * ﴿ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبى ﴾ كتاب هو فى الحسن روضة حزن * بل جنة عدن * وفى شرح النفس * وبسط الانس * برد الاكباد والقلوب * وقيص يوسف على اجفان يعقوب * ﴿ الخوارزمى ﴾ كتاب هو المسك ذكيا * والزهر جنيا * والماء مريا * والعيش هنيا * والسحر بابليا *

﴿ فصل فى مثل ذلك نظما ﴾

﴿ احسن ما سمعته فى ذلك قول المريمى هذا ﴾

* يطوى وليس بعطوى محاسنه * فالحسن ينشره والكبر يطويه *

﴿ واحسن منه قول ابن مندوية الاصفهانى ﴾

* يكرر طورا من قراه فصوله * فان نحن اتممنا قراءته عدنا *
* اذا ما نشرناه فكالمسك نشره * ونطويه لاطى السآمة بل ضنا *

﴿ وانشدنى ابو الفتح البستى لنفسه ﴾

* بنفسى من اهدى الىّ كتابه * فاهدى لى الدنيا مع الدين فى درج *
* كتاب معانيه خلال سطوره * كواكب فى برج لآلئ فى درج *

﴿ واحسن منه قوله ﴾

* لما اتانى كتاب منك مبتسم * عن كل حسن وفضل غير محدود *
* حكت معانيه فى اثناء اسطره * آثارك البيض فى احوالى السود *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى وصف الشعر نثرا ﴾

﴿ ابو اسحق الصابى فى شعر ابى عثمان الخالدى ﴾ شعر يختلط باجزاء

النفس لنفاسته * ويكاد يفتن كاتبه لسلاسته * ﴿ غيره ﴾ نظم كنظم الجمان * فى روض الجنان * وامن الفواد * وطيب الرقاد * ﴿ الصاحب فى شعر عضد الدولة ﴾ قرأت الابيات التى اسفر عنها طبع المجد وألقاها بحر العلم على لسان الفضل فعلمت كيف تتكسر الزهر على الحدائق * وكيف يغرس الدر فى ارض المهارق *

﴿ فصل فى مثل ذلك نظما ﴾

﴿ احسن ما قيل فيه قول ابن نباتة ﴾

* خذها اذا انشدت فى القوم من طرب * صدورها علمت منها قوافيها *
* ينسى لها الراكب العجلان حاجته * ويصبح الحاسد الغضبان يطريها *

﴿ وانشد ابو سعيد الرستمى وبالغ فى الاطراب ﴾

* قواف اذا ما رواها المشوق هزت له الغانيات القدودا *
* كسون عُبيدا لباس العبيد واضحى لبيد لديها بليدا *

﴿ وقال عبد الصمد بن بابك ﴾

* أرتك يا ابن عباد ثناء * كأن نسيمه شرق براح *
* ومدحا ناهب الحلى الغوانى * واهدى السحر للحدق الملاح *

﴿ الباب الثانى ﴾

﴿ فى الربيع وآثاره وسائر فصول السنة ﴾

﴿ فصل ﴾

﴿ فى مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه نثرا ﴾

﴿ قال بقراط ﴾ من لم يبتهج بالربيع ولم يستمتع بنسيمه فهو فاسد المزاج * ويحتاج الى العلاج * ﴿ وكان المأمون يقول ﴾ اغلظ الناس طبعا

من لم يكن ذا صبوة وارتياح للربيع ﴿ وقال على بن عبيدة ﴾ الربيع جميل الوجه ضاحك السن رشيق القد حلو الشمائل عطر الرائحة كريم الاخلاق ﴿ وقال آخر ﴾ الربيع شباب الزمان ونسيمه غذاء النفوس ومنظره جلاء العيون ﴿ وقال آخر ﴾ قد زارنا حبيب * من القلوب قريب * وكله حسن وطيب * ﴿ وقال آخر ﴾ تبلج الربيع عن وجه بهج * وخلق غنج * وروض ارج * وطير مزدوج * ﴿ وقال آخر ﴾ مرحبا بزائر وجهه وسيم * وفضله جسيم * وريحه نسيم * ﴿ وقال آخر ﴾ تنفس الربيع عن انفاس الاحباب * واعار الارض اثواب الشباب * ﴿ وقال آخر ﴾ ازال الربيع اثواب الحرير * وعبرت انفاسه عن العبير * سحاب الربيع ماطر * وترابه عاطر *

﴿ فصل فى ذلك نظما ﴾

﴿ احسن ما قيل فى وصف الربيع واكثره اطرابا قول سعيد بن حميد ﴾

* طلعت اوائل للربيع فبشرت * نور الرياض بجدة وشباب *
* وغدا السحاب لذاك يسحب فى الثرى * اذيال اسحم حالك الجلباب *
* يبكى فيضحك نورهن فياله * ضحكا تولد من بكاء سحاب *
* فترى السماء اذا اسف ربابها * وكأنها كسيت جناح غراب *
* وترى الغصون اذا الرياح تناوحت * ملتفة كتعانق الاحباب *

﴿ واحسن منه قول البحترى ﴾

* اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد ان يتكلما *
* وقد نبه النيروز فى غسق الدجى * اوائل ورد كن بالامس نوّما *
* يفتقها برد الندى فكأنه * يبث حديثا كان قبل مكتما *
* فمن شجر رد الربيع لباسه * عليه كما نشرت شيئا منمنما *
* احل فابدى للعيون بشاشة * وكان قذى للعين اذ كان محرما *
* ورق نسيم الريح حتى حسبته * يجئ بانفاس الاحبة نعما *

﴿ واحسن منه قول ابن المعتز ﴾

* اسقنى الراح فى شباب النهار * وانف همى بالخندريس العقار *

* ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار *
* قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طائر الاسحار *
* وغناء الطيور كل صباح * وانفتاق الاشجار بالانوار *
* وكأن السحاب يجلو عروسا * وكأنا من قطره فى نثار *

﴿ واحسن منه واطرب قوله ايضا ﴾

* أما ترى الارض قد اعطتك زهرتها * مخضرة واكتسى بالنور عاريها *
* فللسماء بكاء فى حدائقها * وللرياض ابتسام فى نواحيها *

﴿ واطرب وملح محمد بن سليمان المخزومى حيث قال ﴾

* نيسان وقت مسرة الانسان * واوان طيب الراح والريحان *
* شهر له بنسيمه ونعيمه * صفة تحاكى جنة الرضوان *

﴿ وقال الصنوبرى فى تفضيل الربيع على سائر الفصول ﴾

* ان كان فى الصيف اثمار وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور *
* وان يكن فى الخريف النخل مخترفا * فالارض عريانة والافق مقرور *
* وان يكن فى الشتاء الغيث متصلا * فالارض محصورة والجو مأسور *
* ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * جاء الربيع اتاك النور والنور *
* فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور *
* تبارك الله ما احلى الربيع فلا * تغرر فقائسه بالصيف مغرور *
* من شم ريح تحيات الربيع يقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور *

﴿ وقد ملح المعوج الرقى حيث قال من ابيات ﴾

* طاب هذا الهواء وازداد حتى * ليس يزداد طيب هذا الهواء *
* ذهب حيث ما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة فى الفضاء *

﴿ وقلت فى الصبى ﴾

* اظن ربيع العام قد جاء تاجرا * فى الشمس بزازا وفى الريح عطارا *
* وما العيش الا ان تواجه وجهه * وتقضى بين الوشى والمسك اوطارا *

﴿ وقلت فى بشتقان وهو اجل منتزهات نيسابور ﴾

* ولما نزلنا بشتقان الذى غدت * وراحت بجنات الربيع تشبهوا *
* وقد برزت اشجارها فى ملابسى * ربيعية تحوى مدى الانس كله *
* وعارضنا ماء يروق مصندل * وواجهنا ورد يشوق موجه *
* وقهقهه رعد فى السماء مجلجل * وفى الارض ابريق المدام يقهقه *
* وغنى مغنى العندليب كانما * يجاويه فى حلقه مزهر له *
* تنزه سمعى ما اراد وناظرى * وقلبى مع الاخوان لا يتنزه *

فصل

﴿ فى تشبيه محاسن الربيع وما يليق به ومحاسن الاخوان نثرا ﴾

غيث الربيع متشبه بكفك * واعتداله مضاه لخلقك * وزهره مواز لبشرك * ونسيمه منتسب الى نشرك * كانما استعار حلله من شيمك * وامطاره من جودك وكرمك * قدم الربيع منتسبا الى خلقك * مكتسبا محاسنه من طبعك * متوسما انوار فضلك * متوضحا بآثار لسانك ويدك * انا فى بستان كأنه من خلقك خلق * ومن شمائلك سرق * وقد قابلتنى اشجار تميل بذكر ريح الاحباب * اذا تداولتهم ايدى التشراب * وانهار كأنهما من يدك تسيل * ومن راحتك تفيض * انا على حافة حوض ذى ماء قد رق كصفاء مودتى لك ورقة قولى فى عتبك وقد قابلتنى شقائق كالزنوج وتقاتلت فسالت دماؤها * قد سفر الربيع عن خلقك الكريم * وافاض ماء النعيم * ونطق بلسان النسيم * جر النسيم على الارض ازره * وحل عن جيب الطيب زره * قد ركضت خيول النسيم * فى ميادين الرياض قد حلت يد المطر ازرار الانوار * واذاع لسان النسيم اسرار الازهار * الارض زمردة والاشجار وشى والنسيم عطر والسماء شيوف والمطر قيان

فصل

﴿ فى ذكر النسيم نظما ﴾

كان ابو بكر الخوارزمى يقول عجبت ممن لا يرقص اذا انشد بيتى ابى عبادة البحترى

* تذكرنيك والذكرى عناء * مشابه فيك واضحة الشكول *
* نسيم الروض فى ريح شمال * وصوب المزن فى راح شمول *

فهما يطربان غاية الاطراب * ويذكران شرخ الشباب * وغرر الاحباب *
ومن احسن محاسن ابن المعتز واخذها بمجامع القلوب واكثرها اطرابا قوله

* يا رب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليه النسيم *
* تلتقط الانفاس برد الندى * فيه فتهديه لحر الهموم *
* لم اعرف الاصباح من ضوئه * بالبدر الا بانحطاط النجوم *

﴿ ومن احسن ملح السرى وطرفه المعجبة المطربة قوله ﴾

* وحدائق يسبيك وشى برودها * حتى تشب لها شبائب عبقرى *
* يجرى النسيم خلالها وكأنها * غمست فضول ردائه فى عنبر *

﴿ واحسن منه قوله فى بساط من الريحان ﴾

* وبساط ريحان كأنه زبرجد * عبثت بصفحته الجنوب فارعدا *
* يشتاقه الشرب الكرام فكلما * مرض النسيم سعوا اليه عودا *

﴿ ابن الرومى فى وصف النسيم حيث يقول ﴾

* ونسيم كأن مسراه فى الارواح مسرى الارواح فى الاجساد *

﴿ وما اظرف قول ابى الفرج الوأواء الدمشقى واطرفه ﴾

* سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه * فافنيته حتى الصباح عناقا *
* بطيب نسيم فيه يستجلب الكرى * فلو رقد المخمور فيه افاقا *

﴿ وقول ابن بابك ﴾

* سحر العراق وثغرة النعمان * حبسا على خلع العذار عنانى *
* يا حبذا وصف النسيم اذا ونى * وتحرش الريحان بالريحان *

فصل

﴿ من مطربات الفاظ البلغاء فى اوصاف البساتين ﴾

روضة رقت حواشيها * وتأنق واشيها * روضة قد نشرت طوارف مطارفها *

ولطائف زخارفها * فطوى لها الديباج الخسرواني * ودفن معها الوشي الاسكندراني * ﴿ الصابي ﴾ قد تضوعت بالارج ارجاؤها * تجملت بظلل الغمام صحراؤها * وتفاوضت بغرائب المنطق اطيارها * بستان كانه انموذج الجنة ولا يحل للاريب ان يحل الا به * به اشجار كأن الحور اعارتها ثيابها وقدودها * وكستها برودها * وحلتها عقودها *

فصل

﴿ في مطربات اوصاف الشعراء ﴾

﴿ منها قول ابن طبا طبا ﴾

* انظر الى زهر الرياض كانها * وشي تنشفه الاكف منمنم *
* والنور يهدى كالعقود تبددت * والورد يخجل والاقاحي تبسم *
* ويكاد يذرى الدمع نرجسها اذا * اضحى يقطر من شقائقها الدم *

﴿ وقول الصنوبري رحمه الله تعالى ﴾

* ياريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للربى قد اظهرت اعجابها *
* كانت محاسن وجهها محجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها *
* ورد بدا مثل الخدود ونرجس * مثل العيون اذا رأت احبابها *
* وشقائق مثل المطارف قد بدت * حمرا وقد جعل السواد كتابها *
* وكأن خرمها الربيع اذا بدا * عرف الطواوس قد مددن نقابها *
* وثياب باقلاء يشبه نوره * بلق الحمام مقيمة اذنابها *
* لو كنت املك للرياض صيانة * يوما لما وطئ اللئيم ترابها *

﴿ وقول ابي العلاء المعري ﴾

* مررنا على الروض الذي قد تبسمت * ذراه وارواح الاباريق تسفك *
* فلم نر شيئا كان احسن منظرا * من الروض يجري دمعه وهو يضحك *

﴿ وقول الكاتب السكتمي وقد ملح فيه ﴾

* وروضة راضية * من الديم *

وطئتها

* وطئتها بناظرى * نور القدم *
* وصنتها صونى بالشكر النعم *

﴿ وقول ابن سكرة ﴾

* أما ترى الروضة قد نورت * وظاهر الروضة قد اعشبا *
* كانما الروض سماء لنا * نقطف منها كوكبا كوكبا *

﴿ ومما يقع فى كل اختيار قول سليمان بن وهب فى مثل هذا ﴾

* حفت بسرو كالقيان تلبست * خضر الحرير على قوام معتدل *
* فكأنها والريح يخطر بينها * تنوى التعانق ثم يمنعها الخجل *

وبلغنى ان الصاحب كان يعجب بقول ابن طباطبا ويعجبه اذا دخل بستان داره وهو هذا

* ياحسن بستان دارى * والورد يقطر طله *
* والسرو قد مد فيه * على الرياحين ظله *

فصل

﴿ فى غناء الاطيار على الاشجار ﴾

﴿ لبعض المتأخرين ﴾

* ارى شجرا للطير فيه تشاجر * كأن صنوف النور فيها جواهر *
* كأن القمارى والبلابل وسطها * قيان واوراق الغصون ستائر *
* شربنا على ذاك الترنم قهوة * كأن على حافاتها الدر دائر *

﴿ واحسن منه قول ابى العلاء المعرى ﴾

* أما ترى قضب الريحان لابسة * حسنا تبيح دم العنقود للحاسى *
* وغردت خطباء الطير ساجعة * على منابر من ورد ومن آس *

﴿ واحسن منه قول بعض العصريين ﴾

* وفصل فيه للارض اختيال * لان جميع ما لبست حرير *

وللاغصان من طرب تثنّ * اذا جعلت تغنيها الطيور

﴿ وما احسن قول البحترى وادعاه الى الطرب ﴾

وورق تداعت للبكاء بعثن لى * كثير اسى بين الحشا والحيازم
وصلت بدمعى نحوهن وانما * بكيت لشجوى لا لشجو الحمائم

﴿ ولا مزيد على ظرف ابن المعتز فى قوله ﴾

وصوت حمامة سجعت بليل * وقد غنت الى الف بعيد
فما زلنا نقول لها اعيدى * وللساقى ألا هل من مزيد

فصل

﴿ فى مقدمات المطر والسحاب والرعد والبرق ﴾

﴿ من مطربات ابن المعتز قوله ﴾

أيا ساقى القوم لا تنسنا * ويا ربة العود غنى لنا
فقد لبس الجو بين السماء والارض مطرفه الادكنا

﴿ وقوله ﴾

خليلىّ اتركا قول النصيح * وقوما فامزجا راحا بروح
فقد نشر الصباح رداء نور * وهبت بالندى انفاس ريح
وحان ركوع ابريق لكاس * ونادى الديك حى على الصبوح

﴿ وقوله ﴾

ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رجع الرسول

﴿ ومن محاسن ابى عثمان الخالدى قوله ﴾

مسرة كيلها بلا خسر * ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة النسيم لنا * فرش جليس النسيم بالمطر

﴿ ومن بدائع مطربات الخالدى قوله ﴾

وسحاب يجر فى الارض ذيلى * مطرف زره على الارض زرا

برقه

* برقه لحظه ولكن له رعد بطيء يكسو المسامع وقرا *
* كخلي منافق للذى يهواه يبكى جهرا و يضحك سرا *

﴿ واحسن منه قوله ﴾

* أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي * كأنه وانا مقياس مقياس *
* قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى * فى القلب تذكو بها ريح كانفاسي *

﴿ وما آخذ قول القاضى ابى الحسن على بن عبد العزيز بمجامع القلوب قال ﴾

* من اين للعارض السارى تلهبه * ام كيف طبق وجه الارض صيبه *
* هل استعار دموعى فهى تنجده * ام استعار فؤادى فهو يلهبه *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى السحاب والمطر نظما ونثرا ﴾

اذا انحل عقد السماء * فلينتظر عقد الندماء * اذا انقطع شريان الغمام * فلتتصل احوال المدام * وقد استعار السحاب اكف الاجواد وجفون العشاق * سحاب يحكى المحب انسكاب دموعه * والتهاب ضلوعه *

﴿ ومن احسن ملح عبيد الله بن عبدالله بن طاهر الى اخيه يستدعيه قال ﴾

* أما ترى اليوم قد رقت حواشيه * وقد دعاك الى اللذات داعيه *
* وجاد بالقطر حتى خلت ان له * الفا نآه فما ينفك يبكيه *
* فاركب الينا ولا تبطيء فتقلقنا * حتى توفى ما كنا نوفيه *

﴿ ومن مطربات الكلام قول كشاجم ﴾

* غيم اتانا مؤذن بخفض * كالجيش يتلو بعضه ببعض *
* يضحك من برق خفى النبض * كالكف فى انبساطها والقبض *
* دنا فخلناه دوين الارض * الفا الى الف بسر يفضى *
* ثم مضى كاللؤلو المرفض *

﴿ وقول السرى ﴾

* سارية فى غسق الظلام * دانية من قلل الآكام *

* جاءت مجئ الجحفل اللهام * واقتربت كالابل السوامى *
* كأنها والبرق فى ابتسام * ثم بكت بكاء مستهام *
* فبشرت بسابغ الانعام * وثروة تحكم فى الاعدام *
* كثيبة مذهبة الاعلام * دنت من الارض بلا احتشام *

﴿ ولله در ابن المعتز فى قوله ﴾

* ومزنة جاد من اجفانها المطر * فالروض منتظم والورد منتثر *
* ترى مواقعه فى الارض لائحة * مثل الدراهم تبدو ثم تستتر *
* ما زال يلطم خد الارض وابلها * حتى وقت خدها الغدران والخضر *

فصل

﴿ فى الشرب على الدجن ﴾

﴿ من احسن ما قيل فيه قول منصور بن ليغلغ ﴾

* خنت الذى اهوى من الناس * ونمت عن جودى وعن باسى *
* يوما ارى الدجن فلا ارتوى * من ريق الفى ومن الكاس *

﴿ وقول ابن المعتز ﴾

* ما العذر فى حبس كاس * المسك منها يفوح *
* والغيم رطب ينادى * يا غافلين الصبوح *

﴿ وقول ابن مقلة الوزير ﴾

* لا يكن للكاس يوم الغيم فى كفك لبث *
* او ما تعلم ان الغيث ساق مستحث *

﴿ ومن احسن ملح السرى المطربة قوله ﴾

* قم وانتصف من صروف الدهر والنوب * واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب *
* أما ترى الغيث قد قامت عساكره * فى الشرق ينشر اعلاما من الذهب *
* والجو يختال فى حجب ممسكة * كانما القلب فيها قلب ذى رعب *

* جريت في حلبة الاهواء مجتهدًا * وكيف اقصر والايام في طلبي *
* توج بكاسك قبل الحادثات يدى * فالكاس تاج يد المثرى من الذهب *

﴿ وقد احسن ابو العشائر الحمداني في قوله ﴾

* الخمر شمس في غلالة لاذ * تجرى ومطلعها من الخرداذ *
* والنور كالاباريق بين عقائق * ولآلئ وزمرد وبجاذ *
* فاشرب على روض الغمام فيومنا * في مجلس البستان يوم رذاذ *
* وانظر الى لمع البروق كانها * يوم الضراب صحائف الفولاذ *

فصل

﴿ في آثار الربيع وازهاره ﴾

﴿ من احسن ما احفظ في عامة الرياحين قول ابن المعتز في مزدوجته ولا مزيد على حسنه ﴾

* أما ترى البستان كيف نورا * ونشر المنثور بردا اصفرا *
* وضحك الورد الى الشقائق * واعتنق الغصن اعتناق الوامق *
* في روضة كحلل العروس * وخرّم كهامة الطاووس *
* وياسمين في ذرى الاغصان * منتظم كقطعة المرجان *
* والسرو مثل قضب الزبرجد * قد استمد الماء من ترب ندى *
* والسوسن الازاد منشور الحلل * كقطن قد مسه بعض البلل *
* وحلق البهار فوق الآس * جمجمة كهامة الشماس *
* وجلنار كاحمرار الخد * او مثل اعراف ديوك الهند *
* والاقحوان كالثنايا الغر * قد صقلت انواره بالقطر *

﴿ ومن الشعر المطرب في النرجس قول ابن طباطبا ﴾

* يا من يحاصر وجده في نفسه * ويحاذر الرقباء ان يتنفسا *
* زفرات همك قد اصابت فرصة * فخرجن لما ان شممنا النرجسا *

﴿ وقول ابى العلاء المعرى ﴾

* حيّ الربيع فقد حيا بباكور * من نرجس ببهاء الحسن مذكور *
* كأنما جفنه بالفتح مفتتحا * كأسا من التبر فى منديل كافور *

﴿ وقول جحظة البرمكى فى الورد ﴾

* ألا فاسقنيها قهوة بابلية * تحاكى شعاع الشمس بل هى افضل *
* وقد نطق الدراج بعد سكوته * ووافى كتاب الورد انى مقبل *

﴿ وقول ابى سعيد الاصفهانى ﴾

* الورد فى حلل وحلى لم يرح * فى مثلها الا الكعاب الرود *
* والورد فيه كأنما اوراقه * نزعت ورد مكانهن جديد *

﴿ وقول السرى ﴾

* لو رحبت كأس بذى زورة * لرحبت بالورد اذ زارها *
* جاء فخلناه بدورا بدت * مضرمة من خجل نارها *
* وعطر الدنيا وطابت به * لا عدمت دنياه عطارها *

﴿ وقول ابن حجاج ولا غاية لاطرابه ﴾

* جنى من البستان لى وردة * احسن من انجازه وعدى *
* فقال والخمرة فى كاسها * بكفه اذكى من الند *
* اشرب هنيئا لك يا عاشق * ريق من كفى على خدى *

﴿ ومن احسن ما قال ابن المعتز ﴾

* سقيا لارض اذا ما نمت نبهنى * بعد الهدوء بها صوت النواقيس *
* كأن سوسنها فى كف شارفه * على الميادين اذناب الطواويس *

﴿ وقول ابى الفرج الببغا ﴾

* زمن الورد اشرف الازمان * واوان الربيع خير اوان *
* اظرف الزهر جاء فى اظرف الدهر فصل فيه اظرف الاخوان *
* واندب الورد وابكه بدموع * من دموع الاقداح لا الاجفان *

وقول

﴿ وقول ابن سكرة ﴾

للورد عندى محل * لانه لا يمل

كل الرياحين جند * وهو الامير الاجل

ان زار عزوا وتاهوا * حتى اذا غاب ذلوا

﴿ ومن اشبه ما قيل فى تشبيه الورد قول الخالدى ﴾

يا شبيه البدر حسنا * وضياء ومثالا

وشبيه الغصن لينا * وقواما واعتدالا

انت مثل الورد لونا * ونسيما ودلالا

زارنا حتى اذا ما * سرنا بالقرب زالا

﴿ ومن احسن ما قيل فى الشقائق قول بعض بنى حمدان ﴾

شقيقة شقت على وردها * ما التبست من بهجة الصبغ

كأنها وحسنها جبهة * يلوح فيها طرق الصدغ

﴿ ومن احسن ما قيل فى الشرب قول ابن لنكك ﴾

قد شربنا على شقائق روض * شربت عبرة السحاب السكوب

صبغت من دم القلوب فما تبصر الا تعلقت بالقلوب

﴿ وقول عبد الله بن احمد النحوى البلدى ﴾

هات المدامة يا شقيق * نشرب على روض الشقيق

كأس الرحيق تديرها * ما بين كاسات العقيق

﴿ ومن احسن ما قيل فى الآذريون قول ابن المعتز ﴾

سقيا لايام لنا * وللعصور الخاليه

ما بين روضات لنا * من كل حسن حاليه

كأن آذريونها * تحت السماء الصافيه

مداهن من عسجد * فيها بقايا غاليه

﴿ وقال فى النرجس ﴾

ظللنا بملهى خير يوم وليلة * تدور علينا الكاس مع فتية زهر

* لدى نرجس غض وسرو كأنه * قدود جوار رحن فى ازر خضر *

﴿ ومن احسن قول الصنوبرى فى النيلوفر ﴾

* حبذا يوم احد * بين روح ومنجد *
* وخليج مزرد * وحمام مغرد *
* كلنا باسط اليد * نحو نيلوفر ندى *
* كدنانير عسجد * نصفها من زبرجد *

واظرف منه ما وجدته بخط الامير ابى الفضل عبد الله بن احمد الميكالى ملحقا بشعر الخباز البلدى وانشدنى ابو المحاسن الرئيسى ابن سعد الخوالى له فى النيلوفر

* تحب الشمس لا تبغى سواها * وتلحظها بمقلة مستهام *
* اذا غربت تأنفها اشتياق * فنامت كى تراها فى المنام *

﴿ ومن احسن ما سمعت فى باقة ريحان قول بعض الكتاب ﴾

* وباقة ريحان كعقد زبرجد * حوت منظرا للناظرين انيقا *
* اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها * ووجنته فيروزجا وعقيقا *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى الصيف ووصف البلغاء الحر ﴾

حر يشبه قلب الصب * هاجرة كانها من قلوب العشاق * اذا اشتعلت فيها نار الفراق * هاجرة تحكى الهجر * وتذيب قلب الصخر * ايام كايام الفرقة امتدادا * وحر كحر الوجد اشتدادا * هاجرة كقلب المهجور * والتنور المسجور *

﴿ ومن احسن الاشعار الحجازية قول عمر بن عبد الله بن ربيعة المخزومى ﴾

* ويوم كتنور الطواهى سجرنه * وألقين فيه الجزل حتى تضرما *
* قذفت بنفسى فى اجيج سمومها * وبالعيس حتى ابتل مشفرها دما *
* اؤمل ان ألقى من الناس عالما * باخباركم او ان ازور مسلما *

﴿ وقلت ﴾

* رب يوم هواؤه يتلظى * فيحاكى فؤاد صب متيم *
* قلت اذ صار حره حر وجدى * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم *

﴿ وقلت ايضا ﴾

* قد اقبل الصيف يحكى حر انفاسى * وفى فؤادى حر ما له آسى *
* فان سمحت ببرد الوصل فيك فقد * سلت نضور جانى من يدى ياسى *

﴿ وانشدنى ابو بكر الخوارزمى لابن بسام ﴾

* حرارة قلبى والتهاب هوائيا * وحر له بين الضلوع حزام *
* لعمرك قد اصبحت رهنا بحالة * جهنم برد عندها وسلام *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى ايام الخريف ﴾

﴿ احسن ما قيل فيه قول البادى الاصفهانى ﴾

* ولا زلت فى عيشة كالخريف فان الخريف جميعا سحر *
* صفا الماء منه وطاب الهواء يحيلهما نسم ريح عطر *
* ترى الزعفران باعطافه * يفوح التراب له المستعر *
* وما كنت احسب ان الخدود تكون ثمارا لتلك الشجر *

﴿ واحسن منه قول ابن المعتز ﴾

* اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول اكرم حاد *
* وأشمنا بالليل برد نسيمه * فأراحت الارواح فى الآساد *
* وافاك بالانذار قدام الحيا * فالارض للامطار فى استعداد *

﴿ وقوله ايضا ﴾

* هات كاس الصبوح فى ايلول * برد الظل فى الضحى والاصيل *
* وخبت جمرة الهواجر عنا * واسترحنا من النهار الطويل *

* وخرجنا من السموم الى روح شمال وطيب ظل ظليل *
* ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول *
* وكأنا نزداد قربا من الجنة فى كل شارق واصيل *
* ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رجع الرسول *

﴿ وقول جحظة البرمكى ﴾

* لا تصغ للوم ان اللوم تضليل * واشرب ففى الشرب للاخوان تخليل *
* فقد مضى القيظ واجتثت رواحله * وطابت الراح لما آل ايلول *
* فليس فى الارض نبت يشتكى مرها * الا وناظره بالطل مبلول *

فصل

﴿ فى الاترج والنارنج اللذين هما اجل ثمار الخريف المشمومة ﴾

﴿ قد احسن واطرب كشاجم بقوله ﴾

* يا حبذا يومنا ونحن على * رؤوسنا نعقد الاكاليلا *
* فى جنة ذللت لقاطفها * قطوفها الداليات تذليلا *
* كأن اترجها تميل بها * اغصانها حاملا ومحمولا *
* سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب احمر قناديلا *

﴿ والامام فى وصف الاترج من قال ﴾

* جسم لجين قميصه ذهب * مركب فى بديع تركيب *
* فيه لمن شمه وابصره * لون محب وريح محبوب *

﴿ واطرب ابن العميد وندماؤه اذ شاركوه فى نظم هذه الابيات ﴾

* واترجة فيها طبائع اربع * وللشرب فيها الحسن والطب اجمع *
* فما اصفر فيها اللون للعشق والهوى * ولكن رآها للمحبين تجزع *

﴿ ولم سمع فى اترجة مقمعة احسن من قول ابى طالب المكى وابدع فيه ﴾

* مصفرة الظاهر بيضاء الحشا * ابدع فى صنعتها رب السما *

كأنه

* كأنه لون محب دنف * مبعد يحسب ايام الجفا *

﴿ واحسن ما قيل فى النارنج قول عمر بن على المطوعى ﴾

* احسن بنارنج اتانا غدوة * فى منظر مستحسن موموق *
* اصبحت اعشقه ويحكى عاشقا * احسن به من عاشق معشوق *

﴿ وقلت ﴾

* كأنما النارنج للربات * ثدى ابكار مخدرات *
* مزعفرات ومعصفرات * بواكر الكيمخت مذهبات *
* قد ضمخت بالعنبر الفتات * نسيمها يزيد فى الحياة *

فصل

﴿ فى التفاح ﴾

قال المأمون اجتمع فى التفاح الصفرة والبياض الفضى والحمرة الذهبية يلذ به من الحواس ثلاث العين لحسنه والانف لعرفه والفم لطعمه * وقال سهل بن هارون قد جمع التفاح من الالوان العلوية لون قوس قزح ولو استدار قوس قزح لكان التفاح * كذلك الخمر هى تفاح دائب والتفاح خمر جامدة وقد نظم هذا المعنى من قال

* الخمر تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد *
* فاشرب على جامده ذوبه * ولا تدع لذة يوم لغد *

﴿ وقال من حكى مقالة جالينوس فى التفاح ﴾

* قال جالينوس فى حكمته * لك فى التفاح فكر وعجب *
* هو روح الروح فى جوهرها * ولها شوق اليه وطلب *
* ودواء القلب ينفى ضعفه * وتجلى الحزن عنه والكرب *

واهدى احمد بن يوسف المأمون الى بعض الظرفاء تفاحة وكتب اليه معها
قد بعثت بتفاحة تحكى بحمرتها وجنتك * وبرائحتها رائحتك * وبعذوبتها

عذوبتك * وبملاحتها غرتك * وقلت فى رسالة تفاح يجمع وصف العاشق الوجل * والمعشوق الخجل * له نسيم العنبر * وطعم السكر * رسول المحب وشبيه الحبيب * ومن احسن ما قيل فيه نظما وهو متنازع فيه لحسنه واطرابه

* وتفاحة من سوسن صيغ نصفها * ومن جلنار نصفها وشقائق *
* كأن الهوى قد ضم من بعد فرقة * بها خد معشوق الى خد عاشق *

﴿ وقلت ﴾

* يا حبذا حسنها ورؤياها * وحبذا فى الثمار مجناها *
* تفاحة فى الكرى توافقنى * وفى انتباهى فصرت اهواها *
* لانها فى المنام همة من * يأمل مالا ويبتغى جاها *
* وهى بهذى الاوصاف ممتعة * تريح روحى بطيب رياها *

وتركت ايراد الاوصاف فى سائر الثمار لانها ليست من شرط الكتاب

فصل

﴿ فى الشتاء وآثاره والاستظهار على البرد والثلج بالشرب ﴾

﴿ من احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز ﴾

* جاد الزمان بشمأل وصبا * يلقاهما المقرور بالضد *
* فالزم قرارك لا تكن شرها * تشقى بطول السعى والكد *
* ان الكبير تبله سحرا * ترياق لسع عقارب البرد *

﴿ وكتب الصاحب الى بعض ندمائه فى يوم ثلج ﴾ كتبت والدنيا كافورة والدر ينثر * والكؤوس تدور والرياح ياقوت احمر * ونحن بين اطباق البرد فى ما نستغيث منه الى حر الراح * بسورة الاقداح * وهى خير من كل شعر ووبر

﴿ ومن احسن ما قيل فى الشرب على الثلج قول الصنوبرى ﴾

* ذهب كؤوسك يا غلام فانه يوم مفضض *
* والجو يجلى فى الرياض وفى حلى الدر يعرض *

* أتظن ذا وردا وذا * ثلجا على الاغصان ينفض *
* ورد الربيع ملون * والورد فى كانون ابيض *

﴿ ومثله فى الحسن قول الصاحب ﴾

* هات المدامة يا غلام مجلا * فالنفس فى ايدى الهوى مأسوره *
* أوما ترى كانون ينثر ورده * فكأنما الدنيا به كافوره *

﴿ واحسن منه قوله وان لم يكن فيه ذكر الشراب ﴾

* اقبل الجو فى غلائل نور * وتهادى بلؤلؤ منثور *
* فكأن السماء صاهرت الارض فصار النثار من كافور *

﴿ والامام فى وصف الثلج كشاجم حيث قال ﴾

* الثلج يسقط ام لجين يسبك * ام ذا حصى الكافور ظل يفرك *
* ضحكت به الارض الفضاء كأنما * فى كل ناحية بثغرك يضحك *
* وتزين الاشجار منه ملاءة * عما قليل بارياح تهتك *
* شابت مفارقها فبين شيبها * طربا وعهدا بالشيب ينسك *
* فاليوم يوم نزاهة ولذاذة * سيطل فيه دم الدنان ويسفك *
* والغيم من ارج الهواء كأنه * ثوب يعصفر مرة ويمسك *

﴿ ثم ابو بكر الروذبارى انشدنى ابو منصور المهلبى ﴾

* ما لابن هم سوى شرب ابنة العنب * فهاتها قهوة فراجة الكرب *
* ادهن كؤوسك منها واسقنى طربا * على الغيوم فقد جاءتك بالطرب *
* أما ترى الارض قد شابت مفارقها * مما نثرن عليه وهى لم تشب *
* راحت مفضضة الحافات قد لبست * بيضا من الحلل الديباجة القشب *
* جاد الزمان بدمع كالجين جرى * فجد لنا بالتى فى اللون كالذهب *

﴿ وانشدنى ابو الفتح البستى لنفسه ﴾

* كم نظمنا عقود انس وقصف * وجعلنا الزمان للهو سلكا *
* وفتقنا الدنان فى يوم ثلج * عزل الكاس فيه رشدا ونسكا *
* فكأن الزمان ينخل كافورا علينا ونحن نعبق مسكا *

﴿ وما آنس قول المهلبي في ثلج ربيع وهو في نهاية الاعجاب والاطراب ﴾
﴿ ومن اليق الاشعار بهذا المكان ﴾

* الورد بين مضمخ ومضرج * والزهر بين مكلل ومتوج *
* والثلج يسقط كالنثار فقم بنا * نلتذ بابنة كرمة لم تمزج *
* طلع النهار ولاح نور شقائق * وبدت سطور الورد بين بنفسج *
* فكأن يومك في غلالة فضة * والنور من ذهب على فيروزج *

الباب الثالث

في وصف الليالي والايام واوقاتها والآثار العلوية

فصل

﴿ في ما يطرب من ذكر الليالي الطيبة القصيره * المحمودة المشكوره ﴾

سئل الحسن بن وهب عن ليلة فقال كأنها والله ليلة رقد الدهر عنها * وطلعت سعودها وغاب عذالها ﴿ وقال ايضا ﴾ شربت البارحة على عقد الثريا * ونطاق الجوزا * فلما طلع الصبح نمت فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص الشمس ◆ ﴿ ووصف غيره فقال ﴾ كانت والله فضية الاديم * مسكية النسيم * معطرة بانفاس الحبيب * مهنأة بغيبة الرقيب * ﴿ وقال ابو الحسن بن طاطبا ﴾

* يا رب ليل خلوت فيه بمن * يقصر عن وصف كنه وجدي به *
* ليل كبرد الشباب حالكه * نعمت في ظله وفي طيبه *

﴿ وقال ايضا وابدع واطرب ﴾

* وليلة قد غبت نحسها * ووفرت حظي من سعدها *
* كأنها طرة فتانة * دجاؤها سوداء من جعدها *
* قصيرة قصرها طيبها * كأنها عمري من بعدها *

﴿ وله ايضا فى معنى مقتبس من القرآن واجاد جدا ﴾

* وليلة مثل امر الساعة اشتبهت * حتى تقضت ولم نشعر بها قصرا *
* ما يستطيع بليغ وصف سرعتها * فاتت ولم نتلق وهما ولا خطرا *

يريد قول الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر * والامام فى وصف الليالى قصرا ابراهيم بن العباس الصولى

* وليلة من حسنات الدهر * قابلت فيها بدرها ببدرى *
* لم يك غير شفق وفجر * حتى تولت وهى بكر العمر *

﴿ وقد حذا حذوه ابن المعتز فقال ﴾

* وليلة من الليالى الزهر * سريت فيها بمجول شقر *
* سياطها ماء السحاب الغر * وشادن ضعيف عقد الخصر *
* يمضى بموج ويجى ببدر * فى صدغه عقارب لا تسرى *
* من سبج قد قيدت بالعطر * يا ليلة سرقتها من عمرى *

﴿ ومن مطربات لياليه قوله ﴾

* كم ليلة شغل الرقاد عذولها * عن راقدين تواعدا للقاء *

﴿ وقوله ﴾

* احييتها ونشرتها * وطويتها طى الرداء *
* حتى رأيت الشمس تتلو البدر فى افق السماء *
* وكأنها وكأنه * قدحان من خمر وماء *

﴿ وقوله ﴾

* لا تلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد *
* كم عاشق وظلام الليل يستره * لاقى احبته والناس رقاد *

وزعم ابن جنى ان المتنبى اخذ مصراع البيت الاول فى قوله الذى هو من وسائط قلائده وهو

* ازوره وظلام الليل يشفع لى * وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى *

﴿ ومن مطربات ابى فراس الحمدانى ﴾

يا ليلة لست انسى طيبها ابدا * كأن كل سرور حاضر فيها

﴿ وقوله ﴾

يا ليل ما اغفل عما بى * حبائبى فيك واحبابى
يا ليل نام الناس عن موجع * ناء على مضجعه ناب
هبت لنا ريح شآمية * مدت الى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب بها * فهمتها من بين اصحابى

وكان الصاحب يستحسنها ويكثر الاعجاب بها • ومن مطربات السرى قوله

كستك الشبيبة ريعانها * واهدت لك الراح ريحانها
فدم للنديم على عهده * وغاد المدام وندمانها
سكرت بقطربل ليلة * لهوت فغازلت غزلانها
واى ليالى الهوى احسنت * الىّ فانكرت احسانها

﴿ ومن مطربات الخالدى قوله ﴾

رب ليل فضحته بضياء الراح حتى تركته كالنهار
بت اجلو فيه شموس وجوه * حملت فى الدجى وجوه عقار

﴿ ومن مطربات ابن المعتصم الانطاكى قوله ﴾

وليل كأن السماء بدت * به مقل رمقت للهجوع
ترى الغيم من دونها حاجبا * كما احتجبت مقلة بالدموع

﴿ ومن مطربات الصنوبرى قوله ﴾

يا ليلة طلعت باحسن طالع * تاهت على ضوء النهار الطالع
بمحاسن مقرونة بمحاسن * وبدائع مقرونة ببدائع
ضوء الشموس وضوء وجهك مازجا * ضوء العقار وضوء برق لامع
فكأنما القى الدجى جلبابه * واراك جلباب النهار الساطع

وقلت

﴿ وقلت ﴾

* يا ليلة كالمسك مخبرها * وكذاك فى التشبيه منظرها *
* احييتها والبدر يخدمنى * والشمس انهاها وآمرها *

﴿ وقلت ايضا ﴾

* هـذه ليلة لها بهجة الطاووس حسنا واللون لون الغداف *
* بمدام صاف وخل مصاف * وحبيب واف وسعد مواف *

فصل

﴿ فى طول الليل ﴾

﴿ من احسن ما قيل فيه قول عتاب بن ورقاء الشيبانى ﴾

* ان الليـالى للانام منـاهل * تطوى وتنشر بينها الاعمار *
* فقصارهن مع الهموم طويلة * وطويلهن مع السرور قصار *

﴿ وقول خالد الكاتب ﴾

* رقدت فلم ترث للسـاهر * وليـل المحب بلا آخر *
* ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما فعل الدمع بالنـاظر *

﴿ ومن اظرف ما قيل فيه قول ابن طباطبا ﴾

* أترى النجم حار فى الليل ام اسبل ليلى على نهارى ذيلا *
* ام كما عاد وصل حبى هجرا * عاد ايضا به نهـارى ليلا *

﴿ وغرة هذا الفصل قول سيدوك الواسطى ﴾

* عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل اطوله كاللمح بالبصر *
* فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر *

﴿ لغيره ﴾

* وليلة كاللجة الزاخره * طالت على ذى المقلة الساهره *
* اقول اذ آيست من صبحها * آخر هذى الليلة الآخره *

﴿ وقلت ﴾

* يا ليلة هى طولا * كمثل شوقى ووجدى *
* مدت سرادق شجو * على الورى اىّ مد *
* نجومها الزهر تحكى * حسنا لآلئ عقد *
* والانجم الزهر فيها * كالورد فى اللازورد *

فصل

﴿ فى وصف الليل والنجوم ﴾

﴿ من غرر ابن طباطبا قوله ﴾

* رب ليل صحبته كاسف البال كئيبا حليف همّ شتيت *
* مؤنسا ربعه بطول انينى * وهو لى موحش بطول السكوت *
* تحت سقف من الزمرد قد رصع حسنا بالدر والياقوت *

﴿ ومن ملح القاضى التنوخى قوله ﴾

* وليلة مشتاق كأن نجومها * قد اغتصبت عينى الكرى فهى نوم *
* كأن عيون الساهرين لطولها * اذا طلعت للانجم الزهر انجم *
* كأن ظلام الليل والفجر ضاحك * يلوح ويبدو اسود يتبسم *

﴿ ومن بدائع الوأواء الدمشقى قوله ﴾

* ولقد ذكرتك والنجوم كأنها * در على ارض من الفيروزج *
* يلمعن من حلل السحاب كأنها * شرر تطاير من دخان العرفج *

﴿ ومن مطربات الحجاجى قوله ﴾

* يا صاحبى تيقظا من رقدة * تزرى على عقل اللبيب الاكيس *
* هذى المجرة والنجوم كأنها * نهرتدفق من حديقة نرجس *
* وأرى الصبا قد غلست بنسيمها * فعلام شرب الراح غير مغلس *

﴿ ومن احسن ما قيل فى الثريا قول ابى عثمان الخالدى وقيل هو لابن اخيه وينسب الى المهلبى ﴾

* خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد *
* أيجمع منها شملها وهى سبعة * وافقد من احبته وهو واحد *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى الهلال والقمر والبدر ﴾

﴿ من مطربات ابن المعتز قوله ﴾

* اهلا بفطر قد انار هلاله * فالآن فاغد الى الشراب وبكر *
* انظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر *

﴿ واحسن كشاجم فى قوله ﴾

* اهلا وسهلا بالهلال بدا لعين المبصر *
* اوما تراه يلوح فى * جو السماء الاخضر *
* كشعيرة من فضة * قد ركبت فى خنجر *

﴿ وقد ابدع السرى واطرب حيث قال ﴾

* قد جاء شهر السرور شوال * وغال شهر الصيام مغتال *
* أما رأيت الهلال يرمقه * قوم لهم ان رأوه اهلال *
* كانه قيد فضة هرج * فض على الصائمين فاختالوا *

﴿ ومن مطربات ابن طاطبا قوله ﴾

* تأمل نحولى والهلال اذا بدا * لليلته فى افقه اينا اضنى *
* على انه يزداد فى كل ليلة * نموا وانى لضنى دائما افنى *

﴿ ومن مطربات عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ﴾

* يا ايها القمر المنير الزاهر * الاملح العالى الرفيع الباهر *
* بلغ شبيهتك السلام وهنها * بالنوم واشهد لى بانى ساهر *

﴿ ومن احسن ما انشدنيه الشيخ ابو منصور الزباني لنفسه ﴾

* كم ليلة احييتها ومنادمي * طرف الحبيب وطيب حث الاكؤس *
* شبهت بدر سمائها لما دنت * منه الثريا في قميص سندس *
* ملكا مهيبا قاعدا في روضة * حياه بعض الزائرين بنرجس *

﴿ ومن احسن ما قيل في البدر المحتجب بالغيم قول من قال ﴾

* شبيهك بدر في السماء محله * فانت اذا ما غبت آنس بالبدر *
* فغطت على بدر السماء غمامة * وصار عليّ الغم ايضا مع الدهر *

﴿ ومن مطريات ابي الفرج الوأواء فيه طالعا من جلال السحاب قوله ﴾

* لا تنكرى ما بي فليس بمنكر * عند التفرق دهشة المتحير *
* ها هذه روحي اليك هدية * فتحملي في اخذها ثم اعذرى *
* ولرب ليل ضل فيه صباحه * وكأنه بك خطرة المتذكر *
* والبدر اول ما بدا متلثما * يبدى الضياء لنا بخد مسفر *
* فكأنما هو خوذة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر *

﴿ وابدع الخالدى بقوله من قصيدة ﴾

* والبدر منتقب بخد ابيض * هو فيه بين تخفر وتبرج *
* كتنفس الحسناء في مرآتها * اذ كملت حسنا ولم تتزوج *

﴿ ومدح بعض البلغاء القمر واحسن اذ قال ﴾

هو نور الله تعالى واحد النيرين هو الذى يجعل الليل نهارا ويشبه به كل وجه حسن ويتمثل به في كل خير * وفي ما يقال من حكاياتهم ان اعرابيا نام عن جمله ثم انتبه ففقده * فلما طلع البدر وجده * فرفع لله يده * فقال اشهد انك اعليته *وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر فقال الله تعالى صورك ونورك * وعلى البروج دورك * واذا شاء نورك * واذا شاء كورك * ولا اعلم مزيدا اسأله لك * ولئن اهديت الىّ سرورا * فلقد اهدى الله لك نورا *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى الصبح ﴾

﴿ من مطربات ابن المعتز ﴾

يا خليلىّ اسقيانى * قهوة ذات حميا
ان يكن رشدا فرشدا * او يكن غيا فغيا
قد تولى الليل عنا * وطواه الصبح طيا
وكأن الصبح لما * لاح من تحت الثريا
ملك اقبل فى التاج يفدى ويحيا

﴿ ومن مطربات السرى الرفاء الموصلى ﴾

انظر الى الليل كيف تصدعه * راية صبح مبيضة العذب
كراهب حن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب

﴿ ومن مطربات ابى بكر الخالدى قوله ﴾

هو الصبح قابلنا بابتسام * ليصرف عنا عبوس الظلام
ولاح لخلل كاس الشمول صرفا وحرم كأس الملام
فظلنا على شم ورد الخدود ومسك النحور ونقل اللثام
نعين الصباح على كشفه * قناع الظلام بضوء المدام

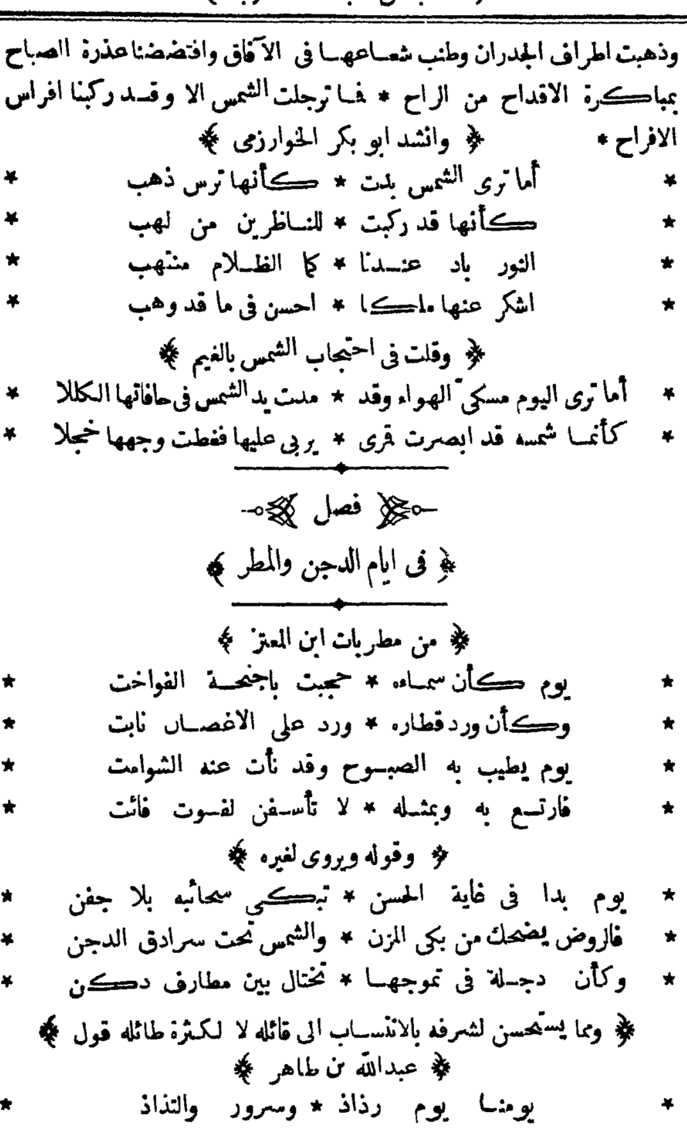
﴿ وقوله ايضا ﴾

ما عذرنا فى حبسنا الاكوابا * سقط الندى وصفا الهواء وطابا
فكأنما الصبح المنير وقد بدا * باز اطار من الظلام غرابا
فأدم لذاذة عيشنا بمدامة * زادت على هرم الزمان شبابا

﴿ فصل ﴾

﴿ فى الشمس ﴾

﴿ قال بعض الظرفاء ﴾ لما ارتفع السحاب عن حاجبها ولمعت فى اجنحة الطير



وذهبت اطراف الجدران وطنب شعاعها فى الآفاق وافتضضنا عذرة الصباح بمباكرة الاقداح من الراح * فما ترجلت الشمس الا وقد ركبنا افراس الافراح *

﴿ وانشد ابو بكر الخوارزمى ﴾

* أما ترى الشمس بدت * كأنها ترس ذهب *
* كأنها قد ركبت * للناظرين من لهب *
* النور باد عندنا * كما الظلام منتهب *
* اشكر عنها مالكا * احسن فى ما قد وهب *

﴿ وقلت فى احتجاب الشمس بالغيم ﴾

* أما ترى اليوم مسكى الهواء وقد * مدت يد الشمس فى حافاتها الكللا *
* كأنما شمسه قد ابصرت قمرى * يربى عليها فغطت وجهها خجلا *

فصل

﴿ فى ايام الدجن والمطر ﴾

﴿ من مطربات ابن المعتز ﴾

* يوم كأن سماءه * حجبت باجنحة الفواخت *
* وكأن ورد قطاره * ورد على الاغصان نابت *
* يوم يطيب به الصبوح وقد نأت عنه الشوامت *
* فارتع به وبمثله * لا تأسفن لفوت فائت *

﴿ وقوله ويروى لغيره ﴾

* يوم بدا فى غاية الحسن * تبكى سحائبه بلا جفن *
* فالروض يضحك من بكى المزن * والشمس تحت سرادق الدجن *
* وكأن دجلة فى تموجها * تختال بين مطارف دكن *

﴿ ومما يستحسن لشرفه بالانتساب الى قائله لا لكثرة طائله قول ﴾
﴿ عبدالله بن طاهر ﴾

* يومنا يوم رذاذ * وسرور والتذاذ *

فاسقني

فاسقني واسق سليمان بن يحيى بن معاذ
من شراب كسروى * لونه لون البجاذ

﴿ ومن مطربات ابن الرومى ﴾

يومنا للنديم يوم سرور * والتذاذ وحبرة وابتهاج
فى سماء كأدكن الخز قد غيم وارض كمذهب الديباج

﴿ ومما يستحسن لاحمد بن يوسف كتبه الى صديق له يستدعيه ﴾

ان كنت تنشط للصبوح فيومنا * يوم اغر محجل الاطراف
وترى السحابة فى السماء تعلقت * وكأنما كسيت جناح غداف
طورا تبلل بالرذاذ وتارة * تهمى عليك بدلوها الغراف
فانعم صباحا وأتنا متفضلا * ودع الخلاف فليس يوم خلاف

﴿ والامام فى وصف اليوم المتلون علىّ بن الجهم حيث يقول ﴾

أما ترى الليل ما احلى شمائله * صحو وغيم وابراق وارعاد
كأنه انت يامن ليس اذكره * وصل وهجر وتقريب وابعاد

﴿ واحسن وابدع منه قول ابن طباطبا ﴾

يوم دجن ذى ضمير متهم * مثل سرور شابه عارض هم
او كسقيم الرأى يقفوه الندم * يبرزه فى زى ذى حمد وذم
عبوس ذى اللؤم وبشر ذى الكرم * كقبح لا خالطه حسن نعم
صحو وغيم وضياء وظلم * كانه مستعبر قد ابتسم
ما زلت فيه عاكفا على صنم * مهفهف الكشح لزيز الملتزم
ريحانه وقف على لثم وشم * وخصره وقف على قبض وضم
يا طيبه يوم تولى وانصرم * وجوده من قصر مثل العدم

﴿ وما احسن قول السرى واطربه فى ذكر يوم متلون ﴾

يوم خلعت به عذارى * وعريت من حلل الوقار
وضحكت فيه الى الصبي * واسيب يضحك فى عذارى

* متلون يبدى لنا * طربا باطراف النهار *
* فهواؤه سلب الرداء وغيمه جافى الازار *
* يبكى فيجمد دمعه * والبرق يكحله بنار *

﴿ ومن مطربات المهلبي قوله ﴾

* يوم كأن سماءه * مثل الحصان الابرش *
* وكأن زهرة ارضه * فرشت باحسن مفرش *
* والشمس تظهر مرة * وتغيب كالمستوحش *
* شبهت حمرة وجهها * بخمار عين المنتشى *

﴿ ومن مطربات السرى قوله ﴾

* اليوم يعذب ورد فيه تكدير * ويستفيق من الهجران مهجور *
* حث الكؤوس فذا يوم به قصر * وما به عن تمام الحسن تقصير *
* صحو وغيم وبرق العين حسنهما * فالصحو فيروزج والبرق شمور *

﴿ وانشدنى ابو الفتح البستى لنفسه ﴾

* يوم له فضل على الايام * مزج السحاب ضياءه بظلام *
* فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والغيث يهمى مثل طرف هام *
* وكأن وجه الارض خد متيم * وصلت سحاب دموعه بسجام *
* فاطلب ليومك اربعاهن المنى * وبهن تصفو لذة الايام *
* وجه الحبيب ومنظرا مستنزها * ومغنيا غردا وكاس مدام *

﴿ واملح منه قول الخالدى فى يوم ذى غيم وبرق ﴾

* هو يوم كما تراه مليح الشمائل *
* هاج نوح الحمام فيه غناء البلابل *
* ولركب السماء فى الجو حق كباطل *
* مثل ما فاه فى المهند بعض الصياقل *

﴿ ومن المطربات ما انشدنيه منصور بن منصور الهروى ﴾

* يوم دجن هواؤه * فاختى رداؤه *

مطرتنا

* مطرتنا مسرة * حين صابت سماؤه *
* اشبه المآء راحة * وعلا الراح ماؤه *
* داو بالقهوة الخمار ففيها دواؤه *
* لا تعاتب زماننا * ان عرانا جفاؤه *
* شدة الدهر تنقضى * ثم يأتى رخاؤه *
* كدر العيش للفتى * يقتفيه صفاؤه *
* وكذا الماء يسبق الضوء منه خفاؤه *

﴿ وقلت ﴾

* الارض طاووسية * والجو جؤجؤ فاخت *
* متبسم عن نشر حب عند صب ثابت *
* والورد در نابت * احسن بدر نابت *
* لكن فى عينى قذى * من نور شيب سابت *
* لما بكيت دم الفؤاد على الحبيب الفائت *
* ضحك المشيب بعارضى * ضحك الغوى الشامت *

فصل

﴿ فى ايام الدجن والمطر واستزارة الاخوان ﴾

كتب بعض الظرفاء الى صديق له يستدعيه الى زيارته * يومنا حسن الشمائل * ممتنع الثمائل * ذو سماء هطلت * وجادت واسبلت * فاجمع شملنا بقربك * وأرحنا من تأخرك * ﴿ وكتب آخر ﴾ يومنا يوم غمام * ومدام وندام * وانت قطب السرور * ونظام الامور * فتفضل وتطول * ولا تمهل * ﴿ وكتب آخر ﴾ قدور تفور * وكأس تدور * ويوم مطير * وعيش نضير * وعندى وعندك ما قد علمت علوم تمور * وشعر كثير *

* فقم واصطبح قبل فوت الزمان فان زمان التلاهى قصير *

﴿ وكتب السرى الرفاء الى صديق له ﴾

* ألست ترى ركب الغمام يساق * وادمعه بين الرياض تراق *
* وقد رق جلباب النسيم على الثرى * ولكن جلابيب الغيوم صفاق *
* وعندى من الريحان نوع تحبه * وكأس كرقراق الخلوق دهاق *
* وذو ادب جلت صنائع كفه * ولكن معانى الشعر منه دقاق *
* فزر فتية برد الشباب لديهم * حميم اذا فارقتهم وغساق *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى سائر الاستزارات وهو دخيل فى هذا الباب لانه يقطع فى ﴾
﴿ الاخوانيات ولكن آثرت ان يجتمع مما يطرب من الاستزارات ﴾
﴿ ولا يفترق وحين اتفق ايراد فصل اتبعته بما ﴾
﴿ ينخرط فى سلكه ﴾

﴿ فمن احسن ما احفظ قول ابن طباطبا ﴾

* يا حسن هذا السطح من متنزه * للعين ما تلتذ فيه وتشتهى *
* من خضرة نضرت وماء سائح * ومدامة حضرت وبهجة اوجه *
* وعصابة ادبا وكل شاعر * والظرف فى الدنيا اليهم ينتهى *
* تهمى عقود الشعر بين عقولهم * كتناثر المرجان من عقد بهى *
* يا فرحة لو كنت بين القوم يا * من لا يطيب لنا المقام سوى به *
* فهلم يجمع شملنا ونظامنا * يا زيننا وامام كل مفوه *
* ومتى تجب فكاننا فى روضة * ومتى تغب فكأننا فى مهمه *

﴿ وكتب السرى الى صديق له ﴾

* نفسى فداؤك كيف تصبر طائعا * عن فتية مثل البدور صباح *
* حنت نفوسهم اليك فاعلنوا * نفسا يعد مسالك الارواح *
* فاذا جرت حينا على اقداحهم * جعلوك ريحانا على الاقداح *

وكتب

﴿ وكتب ابو الفتح البستى الى بعض اخوانه ﴾

* عندى فديتك سادة احرار * وقلوبهم شوقا اليك حرار *
* وشرابنا شرب العلوم وبيننا * نزه الحديث ونقلنا الاشعار *
* فانعم علينا بالبدار فانما * ساعات ايام السرور قصار *

﴿ وكتب الصاحب الى بعض ندمائه ﴾ نحن فى مجلس انس قد فتحت فيه عيون النرجس وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارات النارنج * ونطقت ألسنة العيدان وقامت خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح وطلعت كواكب الندمان وامتدت سماء الند * فبحياتى عليك الا تعجلت لتتصل الواسطة بالعقد * ونحصل من قربك فى جنة الخلد * ﴿ وكتب ايضا ﴾ نحن فى مجلس أبت راحته ان تصفو الى ان تتناوله يمنك * واقسم غناؤه لا طاب حتى تعيه اذناك وعندنا خدود نارنجيه * قد احمرت خجلا لابطائك * وعيون نرجسية قد حدقت تأميلا للقائك * واحب ان تطير الينا طيران السهم * او تطلع علينا طلوع النجم *

﴿ وكتبت الى صديق لى ﴾

* عندى انسان ولكنه * اكبر لى من كل انسان *
* لقاؤه اشهى من البارد العذب الى عطشان غصان *
* فاقتربا عندى افديكما * فانما راحى وريحانى *

فصل

﴿ فى غرر بلغاء العصر فى التأسف على الايام السالفة ﴾

يا اسفا على غفلات العيش ولحظات الانس اذ ظهائرنا اسحار * ولياليها نهار * وسنونا ايام واوقاتنا قصار سقى الله اياما كانت من غرر العمر * ودرر الدهر * كيف انسى تلك اللمعة من عمرى والصفوة من شربى وهما غرة فى مدلهم * وشهاب فى ليل مظلم * ﴿ الصاحب ﴾ تذكرت اياما فتذكرت سحرا وسيما * وعيشا جسيما * وراحا وريحانا ونعيما * وخيرا عميما * وابتهاجا

مقيما * واياما حسنة فكأنها اعراس * وقصيرة فكأنها انفاس * ﴿ابن العميد﴾ ايامنا اللاتى حازت ايام الشباب حسنا ورقه * وفاقت اعلام المطارف لينا ودقه * ولياليـنا التى تخجل خدود الرياض وتفضح حواشى الحلل وساعاتنا التى هى الطف من مسارقة القبل النظر ومخالسة القبل ونعسة الرقيب * وغيبة الحافظ واسعاف الحبيب * وزيارة الموموق وحفظ العهد * وانجاز الوعد *

فصل

﴿ فى ما يناسبه نظما ﴾

﴿ من مطربات ذلك قول بعض الحجازيين ﴾

* سقى الله اياما لنا لسن رجعا * وسقيا لعصر العامرية من عصر *
* ليالى اعطيت البطالة مقودى * تمر الليالى والشهور ولا ادرى *

﴿ وقول ابن طباطبا ﴾

* بانوا وابقوا فى حشـاى لبينهم * وجدا اذا ظعن الخليط اقاما *
* لله ايام اللقـاء كأنها * كانت لسرعة مرهـا احلاما *
* لو دام عيش قبلها لاخى الهوى * لاقام لى ذاك السرور وداما *
* يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا * عاما وردّ من الصبى اياما *

﴿ والامام فى ذلك ابو تمام حيث يقول ﴾

* أ ايامنـا ما كنت الا مواهبـا * وكنت باسعاف الحبيب حبائبا *
* ستغرب تحديدا لعينيك فى البكى * فما كنت فى الايام الا غرائبـا *

﴿ وقد اطرب المتنبى بقوله ﴾

* سقى الله ايام الصبى ما يسرها * ويفعل فعل البابلى المعتق *
* اذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق *

﴿ وقلت ﴾

* سقيا لدهر سرورى * والعيش بين السرارى *

* اذ طير سعدى جوار * مع امتلاك الجوارى *
* ايام عيشى فعودى * وقد ملكت اختيارى *
* وغيم لهوى مطير * وزند انسى وارى *
* اجرى بغير عذار * اجنى بغير اعتذار *

﴿ وقلت ايضا ﴾

* سقى الله اياما لنا لسن رجعا * وسقيا لايام الشبيبة من عصر *
* ليالى اعطيت البطالة مقودى * تمر الليالى والشهور ولا ادرى *

﴿ وقلت ايضا ﴾

* سقيا لايام الصبى اذ انا * فى طلب اللذات عفريت *
* اصيد كالبازى ولكننى * احكى العصافير ادا شيت *

الباب الرابع

فى الغزل وما يجانسه

﴿ يقال اغزل بيت للعرب قول جرير ﴾

* ان العيون التى فى طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن اضعف خلق الله اركانا *

﴿ وقال هارون بن على بن يحيى المنجم اغزل بيت قول الشاعر ﴾

* انا والله اشتهى سحر عينيك واحشى مصارع العشاق *

﴿ وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قول الموصلى ﴾

* اذا مرضنا اتيناكم نعودكم * وتذنبون فنأتيكم فنعتذر *

﴿ وقال ابو هفان قول ابى الشيص اغزلها ﴾

* وقف الهوى بى حيث انت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم *

* اجد الملامـة فى هواك لذيذة * حبـا لذكرك فليلنى اللوم *
* اشبهت اعدائى فصرت احبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم *
* وأهنتنى فاهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم *

﴿ وكان البحترى يقول اغزل النـاس العباس بن الاحنف واغزل شـعره ﴾

﴿ قوله ﴾

* احرم منكم بمـا اقول وقد * نال به العاشقون من عشـقوا *
* صرت كأنى ذبالة نصبت * تضئ للنـاس وهى تحترق *

وحكى ابو القاسم الآمدى قال سمع بعض الشيوخ النقدة للشعر قول العباس بن الاحنف

* وصالكم هجر وحبكم قلى * وعطفكم صد وسلمكم حرب *

فقال هذا والله احسن من تقسيمات اوقليدس • وبلغنى ان الصاحب كان يستحسن جدا قول المتنبى

* وما شرقى بالماء الا تذكر * لماء به اهل الحبيب نزول *

وكان ابو بكر الخوارزمى يقول اغزل البصريين السرى الرفاء فى قوله

* قسمت قلبى بين الهم والكمد * ومقلتى بين فيض الدمع والسهد *
* ورحت فى الحب اشكالا مقسمة * بين الهلال وبين الغصن والعقد *
* ووجنة لا يرىّ ماؤها ظمأى * بخلا وقد لذعت نيرانهـا كبدى *
* وكيف ابقى على ماء الشؤون وما * ابقى الغرام على صبرى ولا جلدى *

﴿ وقلت فى الصبى ﴾

* قلبى وجدا مشـتغل * على الهموم مشـتعل *
* وقد كسانى فى الهوى * ملابس الصب الغزل *
* اذا زنت عينى بهـا * فبـالدموع تغتسـل *

﴿ فصل ﴾

﴿ في الشعر ﴾

﴿ من احسن ما قيل في الشعر قول بكر بن النطاح حيث قال ﴾

* بيضاء تحسب من قيام فرعها * وتضل فيه وهو جثل اسحم *
* وكانها فيـه نهار سـاطع * وكأنه ليل عليهـا مظلم *

﴿ واحسن ما سمعت في شعورهن مع وصف عيونهن وحسن مشيهن قول ﴾
﴿ المطراني الشاشي وهو ما استحسن الصاحب من شعره لما حمل ﴾
﴿ ديوانه الى حضرته ﴾

* ظباء اعارتها المها حسن مشيها * كما قد اعارتها العيون الجآذر *
* فمن حسن حال المشي جاءت فقبلت * مواطئ من اقدامهن الضفائر *

﴿ ومن وسائط المتنبي قوله ﴾

* نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فأرت ليـالي اربعا *

﴿ فصل ﴾

﴿ في العيون ﴾

﴿ قال على بن الرقاع ﴾

* وكأنها بين النساء اعارها * عينيه احور من جآذر جاسم *
* وسنان اقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم *

﴿ واحسن ذو الرمة حيث قال ﴾

* لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر *
* توهمتها ألوى باجفانها الكرى * كرى النوم او مالت باعطافها الخمر *

﴿ وقد ملح كشاجم في قوله ﴾

* يا من لاجفـان قريحه * سهرت لاجفان صحيحه *

* لم تترك المقل المريضة فى جارحة صحيحه *

﴿ ومن مطربات السرى قوله ﴾

* بنفسى من اجود له بنفسى * ويبخل بالتحية والسلام *
* وحتفى كامن فى مقلتيه * كمون الموت فى حد الحسام *

﴿ ولا مزيد على قول الوزير المهلبى ﴾

* رب يوم قطعت فيه خمارى * بغزال كانني مخمور *

فصل

﴿ فى الثغور ﴾

﴿ من مطربات هذا الفصل قول المخزومى ﴾

* وقبلت افواها عذابا كأنها * ينابيع خمر حصنت لؤلؤ البحر *

﴿ وقول العلوى الحمانى ﴾

* ذات خدين ناعمين ضنيين بما فيهما من التفاح *
* وثنايا وريقة من مدام * كعبير وروضة من اقاحى *

﴿ واحسن كشاجم حيث قال ﴾

* وا حربا من اوجه ملاح * ومن ثغور تشبه الاقاحى *
* مملوءة من برد وراح * وحدق مريضة صحاح *
* هن اللواتى ايأست صلاحى * وتركت ليلى بلا صباح *

﴿ وله ايضا ﴾

* فى فمها مسك ومشمولة * صرف ومنظوم من الدر *
* فالمسك للنكهة والخمر للريقة واللؤلؤ للثغر *

﴿ ومن مطربات الصابى قوله ﴾

* قبلت منه فما مجاجته * تجمع بين المدام والشهد *
* كأن مجرى سواكه برد * وريقه ذوب ذلك البرد *

واحسن

﴿ واحسن من هذا كله وادعى للطرب قول ابى العشائر ﴾

* للعبد مسـألة لديك جوابهـا * ان كنت تذكره فهذا وقته *
* ما بال ريقك ليس ملحا طعمه * ويزيدنى عطشا اذا ما ذقته *

﴿ وقلت ﴾

* ثغر كلمح البرق حسن بريقه * يشفى غليل المستهام بريقه *
* قد بت ألثمه وارتشـف المنى * من دره وعقيقـه ورحيقه *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى جمع الاوصاف وسائر التشبيهات فى البيت والبيتين ﴾

﴿ قال ابن المعتز وابدع ﴾

* ليل وبدر وغصن * شـعر ووجه وقد *
* خمر ودر وورد * ريق وثغر وخد *

﴿ وقال ابن سكرة ﴾

* فى وجه انسانة كلفت بها * اربعة ما اجتمعن فى احد *
* الخد ورد والصدغ غالية * والريق خمر والثغر من برد *
* فى كل جزء من حسنها بدع * تودع قلبى ودائع الكمد *

﴿ والامام فى اربع تشبيهات بيت ابى نواس ﴾

* يا قمرا ابصرت فى مأتم * يندب شجوا بين اتراب *
* يبكى فيذرى الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب *

﴿ ثم الوأواء الدمشقى حيث قال ﴾

* وامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد *

فصل

﴿ فى وصف الثدى ﴾

﴿ قد احسن فيه ابن ابى السمط حيث قال ﴾

كأن الثدى اذا ما بدت * وزان العقود بهن الثغورا
حقاق من العاج مكنونة * يسعن من الدهن شيئا كثيرا

﴿ وقول ابن الرومى نهاية فى الحسن والظرف ﴾

صدور فوقهن حقاق عاج * ودر زانه حسن اتساق
يقول القائلون اذا رأوها * أهذا الحلى من هذا الحقاق

﴿ ومن مطربات هذا الباب قول ابن المهدى ﴾

خلتها فى المعصفرات القوانى * وردة فى شقائق النعمان
انت تفاحتى وفيك مع التفاح رمانتان فى غصن بان
واذا كنت لى وفيك الذى اهوى فما حاجتى الى البستان

﴿ ولم اسمع فى لطافة الكشح احسن من قول ابن الرومى ﴾

شهدت لنا كبد ترق لنا * شهدت بذاك لطافة الكشح

﴿ ولا فى حسن الحديث كقوله ﴾

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل العاشق المتحيز
شرك العقول ونزهة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز

فصل

﴿ فى غرر من ألفاظ البلغاء فى اوصاف النساء نثرا ﴾

هى روضة الحسن ونضرة الشمس وبدر الارض كأنها فلقة قمر على قضيب فضة • بدر التم يفتر تحت نقابها * وغصن يهتز تحت ثيابها * قد اثمر صدرها ثمر الشباب واثمر خدها التفاح وصدرها الرمان • مطلع الشمس

من وجهها ومنبت الدر من فيها وملقط الورد من خدها ومنبع السحر من طرفها ومد الليل من شعرها ومغرس الغصن من قدها ومهيل الرمل من ردفها

فصل

﴿ فى غرر من ألفاظهم فى اوصاف المرد ﴾

قد زاد جماله * وافر هلاله * قد استوفى وصف الغصن * وترقرق فى وجهه ماء الحسن * غلام تأخذه العين ويقبل عليه القلب وترتاح له الروح وتكاد العيون تأكله والقلب يشربه * صورته تجلو الابصار * وتخجل الاقمار * غمزات طرفه * تحت ظرفه * ومنطقه ينطق بوصفه * كأن قده سكران من خمر طرفه * والزهر مسروقة من حسنه وظرفه * قد ملك ازمة القلوب * واظهر حجة الذنوب * السحر من ألحاظه * والشهد من ألفاظه * كأنما خادم الولدان فى الجنان * هرب من رضوان * ما هو الا خال فى خد الظرف وطراز على علم الحسن ووردة فى غصن الدهر وخاتم فى الملك وشمس فى فلك اللطف

فصل

﴿ فى التغزل بغلمان مختلفى الاحوال والافعال والاوصاف ﴾

﴿ من احسن ما سمعت فى غلام صغير قول ابن لكل ﴾

* قالوا عشقت صغيرا قلت ارتع فى * روض المحاسن حتى يدرك الثمر *
* ربيع حسن دعانى لافتتاح هوى * لما تفتح فيها النور و لزهر *

﴿ وابدع منه قول الخالدى ﴾

* صغير صرفت اليه الهوى * وهل خاتم فى سوى خنصر *
* فان شئت فاعذر ولا تلحنى * وان شئت فالح ولا تعذر *

﴿ واحسن الصنوبرى فى غلام يصلى ﴾

* جاء يسعى الى الصلاة بوجه * يخجل البدر فى بروج السعود *
* فتمنيت ان وجهى ارضا * حين اوما بوجهه للسجود *

﴿ وفى غلام امام قول ابى نواس ﴾

* ولم انس ما ابصرته فى جماله * وقد زرت فى بعض الليالى مصلاه *
* ويقرأ فى المحراب والناس خلفه * ولا تقتل النفس التى حرم الله *
* فقلت تأمل ما تقول فانها * فعالك يا من تقتل الناس عيناه *

﴿ وفى غلام حاج قول ابى محمد بن عبد الباقى ﴾

* أيا زائر البيت العتيق وتاركى * قتيل الورى لو زرتنى كان اجدرا *
* تحج احتسابا ثم تقتل مسلما * فليتك لم تحجج ولم تقتل الورى *

﴿ وفى غلام يدور فى الناورد قول ابن المعتز ﴾

* يا غلاما يدور فى الناورد رفقا باعين النظاره *
* قف لنا فى الطريق ان لم تزرنا وقفة فى الطريق نصف الزياره *

﴿ وفى غلام يحمل مطردا قول ابى البغل ﴾

* قد اقبل البدر فى قراطقه * يقتل بالدل قلب عاشقه *
* يسطو علينا بسيف مقلته * لا بالذى شد فى مناطقه *

﴿ وفى غلام لابس ازرق قول ابن المعتز ﴾

* وبنفسجى الثوب قبل محبه من رابه *
* الآن صرت البدر حين لبست ثوب سمائه *

﴿ وفى غلام لابس احمر قول الصاحب ﴾

* قد قلت لما مر يخطر ماشيا * والناس بين معوذ او وامق *
* لم يكفه ما صنعت شقائق خده * حتى تلبس حلة بشقائق *

﴿ وفى غلام عاشق قوله ﴾

* بدا لنا والشمس فى سرقه * يشكو غلاما لج فى عقوقه *
* وا عجبا والدهر فى طروقه * من عاشق احسن من معشوقه *

﴿ وفي غلام دخل الحمام قول الحسين الضحاك ﴾

* جرده الحمام كالفضه * ابان منه عكنا بضه *
* كأنما الرشح باطرافه * قطر على سوسنة غضه *
* فليت لى من فه قبلة * وليت لى من خده عضه *

﴿ وفى غلام يبيع القرانى ﴾

* قلت للقلب ما دهاك اجبنى * قال لى بائع القرانى فرانى *
* ناظراه فى ما جنى ناظراه * او دعانى بما امت او دعانى *

﴿ وفى غلام بيده غصن عليه نور قول ابن سكرة ﴾

* غصن بان اتى وفى اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم *
* فتحيرت بين غصنين فى ذا * قمر طالع وفى ذا نجوم *

﴿ وفى غلام ينفخ فى مجمرة قول الصنوبرى ﴾

* يا نافخ الجمرة مستعجلا * ليذكى الجمر فذكاه *
* مهيأ فاه لها مثل ما * هيأ اذ قبلنى فاه *
* لست اريد الطيب رياك قد * اغنت عن الطيب رياه *

﴿ وفى غلام يشتكى ضرسه قول ابى سعيد بن خلف الهمدانى ﴾

* عجبا لضرسك كيف يشكو علة * وبجنبها من ريقك الترياق *
* هلا وقاك سقام ناظرك الذى * عافاك وابتليت به العشاق *
* أوعقربا صدغيك اذ لدغا الورى * وحماك من حماتها الخلاق *

﴿ وفى غلام مريض قول الوأواء الدمشقى ﴾

* ابيض واصفر لاعتلال * فصار كالنرجس المضعف *
* كان نسرين وجنتيه * بشعر اصداغه مغلف *
* يرشح منه لجين ماء * كأنه لؤلؤ منصف *

﴿ وفى غلام مسافر قولى ﴾

* فديت مسافرا ركب الفيافى * واثر فى محاسنه السفار *

* فسك ورد خديه السواقى * وغبر مسك صدغيه الغبار *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى الصدغ والشارب والعذار ﴾

﴿ من احسن ما سمعت فى الصدغ قول ابن المعتز ﴾

* ظبي يتيه بحسن صورته * عبث الدلال بلحظ مقلته *
* وكأن عقرب صدغه احترقت * لما بدت من نار وجنته *

﴿ ومن مطربات ابن المعتز قوله ﴾

* قد صاد قلبي قمر * يسحر منه النظر *
* بوجنة يكاد ان * يقدح منها الشرر *
* وشارب قد عم اذ * نم عليه الشعر *

﴿ وقول السرى ﴾

* ورئم اذا رمت حث الكؤوس قطب للتيه واستعبرا *
* ترى ورد وجنته احمرا * وريحان شاربه اخضرا *

﴿ ومن الغرر المطربة قول ابى الفتح محمود كشاجم وقد ملح فيه ﴾

* من عذيرى من عذارى قمرى * عرض القلب لاسباب التلف *
* علم الشعر الذى عارضه * انه جار عليه فوقف *

﴿ وقول الصاحب ﴾

* ان كنت تنكره فالشمس تعرفه * او كنت تظلمه فالحسن ينصفه *
* ما جاءه الشعر كى يمحو محاسنه * وانما جاءه عمدا يغلفه *

﴿ وقد اطرب ابن هند حيث قال ﴾

* عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال *
* هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك من غزال *

الباب الخامس

في الخمريات وما يتصل بها

فصل

﴿ في مدح النبيذ ﴾

﴿ قال كسرى ﴾ النبيذ صابون الهم ﴿ وقال جالينوس ﴾ الراح صديق الروح ﴿ وقال ارسطاطاليس ﴾ الروح كيمياء الفرح ﴿ وقال عبد الملك بن صالح الهاشمي ﴾ ما جشت الدنيا باظرف من النبيذ ﴿ وكان ابن الرومي يقول ﴾ قد افلح شارب النبيذ لانه يقيه الشح قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فؤلئك هم المفلحون وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

* أعاذل ان شرب الراح رشد * لان الراح يأمر بالسماح *
* يقينا شح انفسنا وذاكم * اذا ذكر الفلاح من الفلاح *

فصل

﴿ في وصف الخمر ﴾

﴿ من كلام البلغاء ﴾ مدامة تورد ريح الورد * وتحكى نار ابراهيم في اللين والبرد * راحا كالنور والنار * راحا احسن من الدنيا المقبله * ومن نعم الله المكمله * راحا ارق من الصبا * وعهد الصبي * وألذ من الشماتة بالاعدا * ساق كأن الراح من خده معصوره * وملاحة الصورة عليه مقصوره *

فصل

﴿ في مدح السماع ﴾

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربع لذة الطعام، ولذة الشراب ولذة

النكاح ولذة السماع فاللذات الثلاث لا يوصل الى واحدة منها الا بحركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع صافية من التعب خالصة من الضرر • وكان بعض المتكلمين يقول قد اختلف الناس فى السماع فاباحه قوم وحظره آخرون وانا اخالف الفريقين فاقول بوجوبه لكثرة منافعه ومرافقه وحاجة النفوس اليه وحسن اثر استماعه به • قال بعض الخلفاء انى لاجد للسماع اريحية لو سئلت عندها الخلافة لاعطيتها • وسمع معاوية عند عبد الله بن جعفر الغناء فحرك رأسه ورجليه وصفق بيديه ثم ثاب اليه رأيه فقال كالمعتذر من فعله ان الكريم طروب ولا خير فى من لا يطرب • وقال يحيى بن خالد خير الغناء ما اشجاك وابكاك * واطربك وألهاك • ومن المطربات قول ابى محمد الحمامى

* قم فاسقنى بين خفق النأى والعود * ولا تبع طيب موجود بمفقود *
* نحن الشهود وخفق العود خاطبنا * نزوج ابن سحاب بنت عنقود *

﴿ وما احسن ما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ﴾

* ان آن عيد فهذا يوم تعييد * واشرب على الاخوين النأى والعود *
* كاسا تسوغ فيجرى من لطافتها * فى باطن الجسم جرى الماء فى العود *

﴿ لابى عثمان الناجم ﴾

* شدو الذ من ابتداء العين فى اغفائها *
* اشهى واحلى من منى * نفسى ونيل رجائها *

فصل

﴿ فى اوصاف الندماء ﴾

وصف المأمون ثمامة بن اشرس فقال كان والله اعلى الناس فى الجد واحلاهم فى الغزل وكان يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب • وذكر المهلبى الوزير ابا القاسم التنوخى فقال هو ريحاننا فى القدح وذريعتنا الى الفرح • ووصف الصاحب بعض بنى المنجم فقال عشرته ألطف من نسيم الشمال على اديم

الماء الزلال • ومن احسن ما جاء فى وصف الظرف واللباقة قول ابى خلاد المصرى فى مولى لاحمد بن طولون يسمى ريحانا فقال

* ريحان ريحانتى اذا دارت الكاس ومنه يؤدب الادب *
* تشربه الكاس ليس يشربها * يطرب من حسن وجهه الطرب *

فصل

فى الاستظهار بالراح على الزمان ودفع الاحزان

كان المأمون وهو ملك الزمان يستعين بها على الزمان قال ابو نواس

* أما ترى الارض ما تفنى عجائبها * والدهر يخلط ميسورا بمعسور *
* وليس للهم الا كل صافية * كأنها دمعة فى عين مهجور *

وقال ايضا

* اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى * دعا همه من صدره برحيل *

ومن ملح احاسن ابن المعتز قوله

* سلط على الاحزان بنت الدنان * وارحل الى السكر برطل وثان *
* نعم قرى السمع على شربها * صوت المزامير وعزف القيان *

ومن مطربات الصاحب قوله

* رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر *
* فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر *

ومن مطربات ابن المعتز قوله

* وندمان سقيت الراح صرفا * وافق الليل منسدل السجوف *
* صفت وصفت زجاجتها عليها * لمعنى دق عن معنى لطيف *

وقلت

* يا واصف الكأس بتشبيهها * دونك وصفا عالى القدر *
* كأن عين الشمس قد افرغت * فى قالب صيغ من الدر *

﴿ ومن مطربات السرى قوله ﴾

* وبكر شربناها على الروض بكرة * فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد *
* اذا قام مبيض اللباس يديرها * توهمته يسعى بكم مورّد *

﴿ ومن مطربات السرى قوله واحسن من هذا كله قول ابى الحسن الجوهرى الجرجانى ﴾

* جنح الظلام فبادرى بمدامة * بسطت الىّ من العقيق جناحا *
* صهباء لو مرت بها قرية * اذكت عليك بريحها مصباحا *
* رعت الزمان ربيعه وخريفه * فاتتك تهدى الورد والتفاحا *

فصل

﴿ فى سائر الاجناس ﴾

﴿ من مطربات اوصافها قول ابى نواس ﴾

* اسقنا ان يومنا يوم رام * ولرام فضل على الايام *
* من شراب ألذ من نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام *
* لا غليظ تنبو الطبيعة عنه * نبوة السمع عن شنيع الكلام *

﴿ وقول السرى ﴾

* اشرب فقد شرد ضوء الصبح عنا الظلما *
* وصوب الابريق فى الكاس مداما عندما *
* كأنه اذ مجها * مقهقه يبكى الدما *

﴿ وقول الخالدى ﴾

* قام كالغصن المياد من لين الشباب *
* يمزج الخمر لنا * بالصفو من ماء السحاب *
* فكأن الراح لما * ضحكت تحت الحباب *
* وجنة حمراء لاحت * لك من تحت النقاب *

وقول

﴿ وقول ابن المعتز ﴾

* وامطر الكاس ماء من اباريقه * فانبت الدر فى ارض من الذهب *
* وسبح القوم لما ان رأوا عجبا * نورا من الماء فى نار من العنب *

﴿ وقال ابو الفتح البستى ﴾

* اذا خمدت انوار نفسك فاعتمد * لاشعالها خمسا غدت خير اعوان *
* ولا تعتمد الا بهن فانها * لم يعتريه الهم اوثق اركان *
* براح وريحان وساق مهفهف * ونغمة ألحان وطلعة اخوان *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى الساقى ﴾

﴿ من احسن ما قيل فى وصفه قول البحترى يصف الشراب وهو فى غاية الاطراب ﴾

* سقانى كاسه شزرا * وولى وهو غضبان *
* وفى القهوة اشكال * من الساقى وألوان *
* حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان *
* وسكر مثل ما اسكر طرف منه وسنان *
* وطعم الريق اذ جاد به والصب هيمان *
* لنا من كفه راح * ومن رياه ريحان *

﴿ واحسن منه قول ابن المعتز ﴾

* قد حثنى بالكأس اول فجره * ساق علامة دينه فى خصره *
* فكأن حمرة لونها من خده * وكأن طيب نسيمها من نشره *
* حتى اذا صبت المزاج تبسمت * عن ثغرها فحسبتها من ثغره *

﴿ واحسن منه قوله ايضا ﴾

* تدور علينا الكاس من كف شادن * له لحظ عين تشتكى السقم مدنف *

* لو تستطيع نفوسهم فقدت * اجسامهم وتعانقت حبا *

﴿ في غيره ﴾ لي قلب قريح حشوه صحيح وده وكبد داميه * تحتها مودة ناميه * ومحبة لا تميز معهما الارواح * اذا ميزت الاشباح * نحن كالنفس الواحدة لا انقسام * ولا تميز ولا انفصام * مسكنك الشغاف وحبة القلب وخلب الكبد وسواد العين * انت العين الباصره * واليك ناظره * فرحتي بك فرحة الاديب بالاديب * والمحب بالحبيب * وفرحة العليل بالطبيب * ولئن تفارقت الاشباح * لقد تعانقت الارواح * ورب غائب بشخصه * حاضر بخلوص نفسه * لقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عينا ليراك * وعين تود لو انها قلب فلا يخلو من ذكراك *

فصل

في الشوق

الشوق اليك سمير ذكرى * ونديم فكرى * شوق استخف نفسي واستفزها * وحرك جوانحي وهزها * فما الاعرابية حنت الى نجد * وانت من وجد * باشد مني كلفا * واتم شغفا * ولئن ودعتني اذ اودعتني شوقا يجوز حكمه * وشوقا ينفذ سهمه * فقد ودعتني بوداعك الدعه * والروح والسعه * وما سمعت في متصافي الصديقين وحسن تشاركهما احسن من قوله

* اعجب لخلين لو في النار عذب ذا * وذاك في جنة الفردوس قد نعما *
* لكان ينعم هذا من تنعمه * وكان يألم هذا ذلك الالما *

فصل

في غيبة الصديق

﴿ من مطربات ابن طباطبا ﴾

* نفسي الفداء لغائب عن ناظري * ومحله في القلب دون حجابه *

لو

* لو لا تمتع مقلتى بجماله * لوهبتها لبشرى ببابه *

﴿ ومن مطربات اهل الشام قول القاضى ابى الفرج سلامة بن بحر ﴾

* من سره العيد فما سرنى * بل زاد فى همى واحزانى *
* لانه ذكرنى ما مضى * من عهد احبابى وخلانى *

﴿ وقوله ﴾

* من سره العيد الجديد فقد عدمت به السرورا *
* كان السرور يطيب لى * لو كان اخوانى حضورا *

﴿ وقول منصور الفقيه ﴾

* اخ لى عنده ادب * مودة مثله نسب *
* رعى لى فوق ما يرعى * واوجب فوق ما يجب *
* فلو سبكت خلائقه * لبهرج عندها الذهب *

﴿ وقول ابى فراس الحمدانى ﴾

* حللت من المجد اعلى مكان * وبلغك الله اقصى الامانى *
* فانك لا عدمتك العلى * اخ لا كاخوة هذا الزمان *
* كسونا اخوتنا بالصفا * كما كسيت بالكلام المعانى *

﴿ فصل ﴾

﴿ فى العتاب والاستزارة ﴾

﴿ قد احسن فى ذلك ابن المعتز فى قوله ﴾

* نعاتبكم ياام عمرو لودكم * ألا انما المقلى من لا يعاتب *

﴿ واحسن ما سمعت فى وجوب العتاب عند وقته وسوء اثر تركه عن ابن ﴾
﴿ الرومى حيث قال ﴾

* انت عينى وليس من حق عينى * غض اجفانها عن الاقذاء *

﴿ واحسن ما سمعت فى عتاب الملول قول ابى الحسن الشاشى ﴾

* اذا انا عاتبت الملول كأننى * اخط باقلامى على الماء احرفا *

* وهبه ارعوى بعد الملام ألم يكن * توده طبعا فصار تكلفا *

﴿ وما احسن قول ابى الفتح كشاجم ﴾

* الى الله اشكو اخا جافيا * يضيع واحفظ فيه الصنيعه *
* اذا ما الوشاة سعوا بى اليه اصاخ اليهم باذن سميعه *
* كثرت عليه فاملته * وكل كثير عدو الطبيعه *

﴿ وقلت ﴾

* ان غبت عنك شكوتنى * واذا وصلت هجرتنى *
* وتظل لى مستبطئا * فاذا حضرت حجبتنى *

الباب السابع

فى فنون مختلفة

فصل

فى الشيب والشباب

﴿ قال الجاحظ فى قول ابى العتاهية ﴾

* ان الشباب حجة التصابى * روائح الجنة فى الشباب *

فى الشباب معنى كمعنى الطرب لا يحيط به القلب وتعجز عنه الالسن • ومن احسن ما قيل فى الاغتنام لايامه قول ابن الرومى

* جاءك الشيب فاقض ما انت قاض * عاجلا من هوى العيون المراض *
* ان شرخ الشباب قرض الليالى * فتصرف بها قبيل التقاضى *

﴿ وقوله ﴾

* ان المفند ينهانى ويأمرنى * بقوله استحى ان الشيب قد حانا *
* فالآن حين اجد الشيب فى طلبى * ابادر اللهو باللذات عجلانا *

وفى

﴿ وفى استطابة اللهو والطرب مع الشيب قول ابن طباطبا ﴾

* اقول وقد اوقظت من سنة الهوى * بهجو يحاكى لوعة الصد والهجر *
* فقالوا لى استيقظ فشيبك لائح * فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر *

﴿ وقد ملح العطوى بقوله ﴾

* جددا مجلسا لعهد الشباب * ولذكر الآداب والاطراب *
* واسقيانى اذا تجاوبت الاطيار رطلين بادكار الشباب *

﴿ ومن احسن ما قيل فى حلول الشيب قبل اوانه قول ابى نواس ﴾

* واذا ما عددت سنى كم هى * لم اجد للمشيب عذرا براسى *

﴿ وقول ابى الحسن الجرجانى ﴾

* واذا ما عددت ايام عمرى * قلت للشيب مرحبا بالظلوم *

﴿ وقول ابى بكر الخالدى ﴾

* فديتك ما شبت من كثرة * فهذى سنى وهذا الحساب *
* ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب *

﴿ ومن ملح الصاحب قوله ﴾

* تقول يوما حبذا ما بالها * قد عرضتنى عند شيى للاذى *
* تقول سحقا بعد ان كانت وكنت كحل عينيها فصرت كالقذى *

﴿ ومن غرر ابن الرومى قوله ﴾

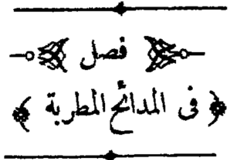
* ألا انما الدنيا الشباب وانما * سرور الفتى هاتيكم السكرات *
* ولا خير فى الدنيا اذا ما رعيتها * وقد يبست اغصانها الخضرات *

فصل

﴿ فى اقوال الملوك والسادة الكرام نثرا ﴾

صدرت عن اخلاق عظيمة وطباع شريفة فهى تهز السامع * وتطرب المسامع *

قال معاوية انى لآنف ان يكون فى الارض جهل لا يسعه حلمى وذنب لا يسعه عفوى وحاجة لا يسعها جودى ﴿ وقال المهلب بن ابى صفرة ﴾ عجبت لمن يشترى العبيد بماله * كيف لا يشترى الاحرار بفعاله * ﴿ وقال ابو العباس السفاح ﴾ ما اقبح بنا ان تكون الدنيا كلها لنا واولياؤنا خالون من حسن آثارنا ﴿ وقال المأمون ﴾ انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب ﴿ وكان الحسن ابن سهل يقول ﴾ الشرف فى السرف فاذا قيل لا خير فى السرف قال ولا سرف فى الخير فيرد اللفظ ويستوفى المعنى ﴿ وكان عمر بن عبد العزيز يقول ﴾ ما رأيت احدا فى دارى او على بابى الا استحييت منه



فصل
﴿ فى المدائح المطربة ﴾

﴿ منها قول الخزاعى ﴾

* يلام ابو الفضل فى جوده * وهل يملك البحر ان لا يفيضا *

﴿ وقول ابى تمام ﴾

* فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع *
* ونغمة معتف تأتيه احلى * على اذنيه من نغم السماع *

﴿ وما احسن قول ابن الرومى ﴾

* يهتز للجود عند المدح يسمعه * من هزة المجد لا من هزة الطرب *
* كأنه وهو مسئول وممتدح * غناه اسحاق والاوتار فى صخب *
* لو لا بدائع صنع الله ما ثبتت * تلك الفضائل فى لحم ولا عصب *

﴿ وقول ابى الفرج الوأواء الدمشقى ﴾

* من قاس جدواك بالغمام فما * انصف فى الحكم بين شيئين *
* انت اذا جدت ضاحك ابدا * وهو اذا جاد باكى العين *

وقول

﴿ وقول ابي بكر الخالدى فى الوزير المهلبي من قصيدة ﴾

* ما صح علم الكيمياء لغيركم * ممن رأينا من جميع الناس *
* تعطيهم الاموال فى بدر اذا * حملوا اليك الشعر فى قرطاس *

﴿ وقول ابي الطيب ﴾

* عجبا له حفظ العنان بانمل * ما حفظها الاشياء من عاداتها *
* ليس التعجب من مواهب ماله * بل من سلامتها الى اوقاتها *
* ذكر الانام لنا فكان قصيدة * كنت البديع الفرد من ابياتها *

﴿ وقول البديع الهمذانى ﴾

* وكاد يحكيك صوب السحب منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا *
* والليث لو لم يصد والشمس لو نطقت * والبدر لو لم يغب والبحر لو عذبا *

فصل

﴿ فى مدح نفر من اهل الصناعات ﴾

﴿ قد احسن كشاجم فى مدح فصاد ﴾

* لو جد الطبع حل منه * ذاب انحلالا اعاد جامد *

﴿ والسرى فى مدح طبيب حيث يقول ﴾

* برز ابراهيم فى طبه * فراح يدعى وارث العلم *
* كأنه من حسن افكاره * يجول بين الدم واللحم *
* لو غضبت روح على جسمها * اصلح بين الروح والجسم *

﴿ وقال فى وصف مزين وابدع ﴾

* هل الحذق الا لعبد الكريم * حوى فضله حادثا عن قديم *
* اذا لمع البرق فى كفه * افاض على الرأس ماء النعيم *
* جول الحسام ولكنه * يروح ويغدو بكفى حليم *
* له راحة سيرها راحة * تمر على الراس مثل النسيم *

﴿ وقلت ﴾

* صديق لنا عالم بالنجوم * يحدثنا عن لسان الملك *
* ويحفظ اسرار اخوانه * ولكن يتم بسر الفلك *

﴿ فصل ﴾

﴿ نختم به الكتاب من غرر الشوارد وابيات القصائد ﴾

﴿ فمنها قول الصاحب ابي القاسم اسماعيل بن عباد في الشمع ﴾

* ورائق القد منتخب * يجمع اوصاف كل حب *
* صفرة لون وسكب دمع * وذوب جسم وحرق قلب *

﴿ وقوله في عقارب الصدغ ﴾

* لئن هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمح بترياق ريقه *

﴿ وقوله في الاستشفاء من المرض بالحبيب دون الطبيب ﴾

* لقد قلت لما اتوا بالطبيب * وصادفني آخر في اللهيب *
* وداوى فلم انتفع بالدوا * دعوني فان طبيبي حبيبي *
* ولست اريد طبيب الجسوم ولكن اريد طبيب القلوب *

﴿ وقول ابي اسحاق الصابي ﴾

* تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي * فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب *
* فوالله ما ادري أبالخمر اسبلت * جفوني ام من دمعتي كنت اشرب *

﴿ وقول المتنبي ﴾

* قد كنت اشفق من دمعي على بصري * فاليوم كل عزيز بعدكم هانا *

﴿ وقوله ﴾

* ومر بي النسيم اليك حتى * كأني قد شكوت اليه ما بي *

﴿ وقول جحظة ﴾

* ورق الجو حتى قيل هذا * عتاب بين جحظة والزمان *

وقول

﴿ وقول ابى الحسن الجوهرى ﴾

* يا ليلة اغمضت عينى كواكبها * ترفق بجفون غمضها رمد *
* تذوب نار الهوى فى مقلتى بردا * فهل سمعت بنار ذوبها برد *

﴿ وقوله ايضا ﴾

* يا سقيط الندى على الاقحوان * شانك الآن فى الصبوح وشانى *
* انت ذكرتنى دموعى وقد صون بين العتاب والهجران *
* شجن مدنف وغر غليل * وصباح يميل كالنشوان *
* رق حتى ملابس الغيم فانهض * برقيق من صوب تلك الدنان *

﴿ وقول السرى ﴾

* حيا بك الله عاشقيك فقد * اصبحت ريحانة لمن عشقا *

﴿ وقول السلامى الشاعر وكان الصاحب يستحسنه جدا ويطرب له ﴾

* ونحن الاك نطلب من بعيد * لغرتنا وندرك عن قريب *
* قبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب *

﴿ وقول ابى المطاع ذى القرنين ناصر الدولة محمد ﴾

* لما التقينا معا والليل يسترنا * من جنحه ظلم فى طيها نعم *
* بتنا اعزة بيت بانه بتسر * ولا مراقب الا الظرف والكرم *
* فلا مشى من وشى عنك العدو بنا * ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم *

﴿ وقول ابى الفرج الوأواء الدمشقى ﴾

* متى ارعى رياض الحسن فيه * وعينى قد تضمنها غدير *

﴿ وقول الرضى ﴾

* كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهى كتان *

﴿ وقول القاضى الجرجانى ﴾

* افدى الذى قال وفى كفه * مثل الذى اشرب من فيه *
* الورد قد اينع فى وجنتى * قلت فمى باللثم يجنيه *

﴿ وقوله ﴾

* قد برح الحب بمشتاقكا * فاوله احسن اخلاقكا *
* لا تجفه وارع له حقه * فانه آخر عشاقكا *

﴿ وقول ابى الفتح العميدى ذى الكفايتين ﴾

* دعوت العلى ودعوت المنى * فلما اجابا دعوت القدح *
* اذا المرء ادرك آماله * فليس له بعدها مقترح *

﴿ وقول بعضهم ﴾

* أحب من حبكم من كان يشبهكم * حتى لقد كدت اهوى الشمس والقمرا *
* أمر بالحجر القاسى فألثمه * لان قلبك قاس يشبه الحجرا *

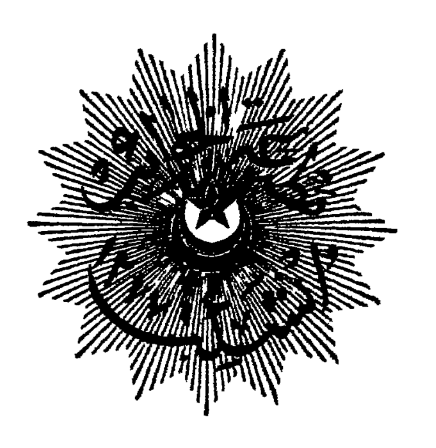
(تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه)

تمت هذه المجموعة اللطيفه * والمجلة الظريفه * وهى تشتمل على سبع عشرة رسالة وكتاب كلها منتخبة من انفس المؤلفات الغرائب * واشهر كلام المؤلفين الاعلام الذين تآليفهم من كنوز الرغائب * بل أئمة العلماء * وقدوة اللغويين الفضلاء . الذين كلامهم يشرح الصدور * وينير الابصار ويجلب السرور * وقد بذل الجهد فى تصحيحها وتهذيبها * وتنقيحها وترتيبها * حتى جاءت بحمد الله تعالى مجموعة جديرة بان تحفظ فى خزائن القلوب * ويتمثل بها المحب والمحبوب * وكان الفراغ من طبعها فى منتصف شهر ربيع الآخر من سنة الف وثلاثمائة واثنتين هجريه * وذلك فى مطبعة الجوائب بالاستانة العليه *

فهرسة

مطبوعات الجوائب

هذه اسماء بعض الكتب التى طبعت فى مطبعة الجوائب



الجزء الاول

من

مصارع العشاق

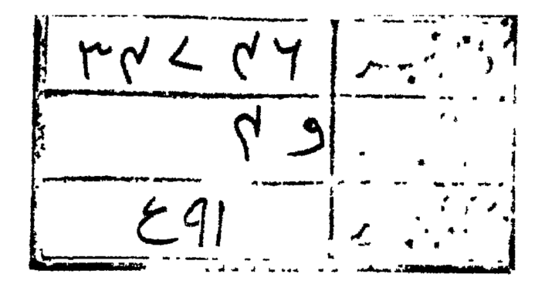
تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج

القارى رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف وهو من انشائه)

* هذا كتاب مصارع العشاق * صرعتهم يوما نوى وفراق *
* تصنيف من لدغ الفراق فؤاده * وتطلب الراقى فعز الراقى *
* فاذا تصفحه اللبيب رثى لهم * اسرى الهوى ايسوا من الاطلاق *



﴿ الجزء الاول ﴾

﴿ من مصارع العشاق ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رب يسر ﴾

قال الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج رحمة الله عليه ورضوانه

﴿ باب اصل العشق وما ذكر فيه ﴾

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا ابو العالية الشامي قال سأل امير المؤمنين المأمون يحيى بن اكثم عن العشق ما هو فقال هو سوانح تسنح للمرء فيهتم بها قلبه وتؤثره نفسه قال فقال له ثمامة اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب في مسألة طلاق او في محرم صاد ظبيا او قتل نملة فاما هذه فمسائلنا نحن فقال له المأمون قل يا ثمامة ما العشق فقال ثمامة العشق جليس ممتع وأليف مؤنس وصاحب ملك مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب

وخواطرها

وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وآراءهـا واعطى عنان طـاعتها وقود تصرفهـا توارى عن الابصـار مدخله وعمى فى القلوب مسلكه فقال له المأمون احسنت والله يا ثمامة وامر له بالف دينار ◆ اخبرنا ابو طاهر محمد بن علىّ العلاف بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان المروروذى قال حدثنا جعفر بن محمد الخالدى قال حدثنـا احمد بن محمد الطوسى قال حدثنى على بن عبدالله القمى قال قال لى عبدالله بن جعفر المدينى قلت لابى زهير المدينى ما العشق قال الجنون والذل وهو دآء اهل الظرف ◆ انبأنا ابو بكر احمد ابن على الحافظ ان لم يكن حدثنـا قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليـه قال اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرنى المظفر بن يحيى قال قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل واوله لعب وآخره عطب ◆ اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ بالشـام قال حدثنا رضوان بن عمر الدينورى قال سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفى بالرى يقول سمعت ابا بكر الصينى يقول سمعت ابراهيم بن الفضل يقول سمعت يحيى بن معـاذ يقول لو كان الىّ من الامر شىء ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار ◆ اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى ابو على الحسـن بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون كان عندنا وكان شـاعرا ويقال ان عقله ذهب لفقد ابنة عمّ كانت له فقلت له يوما أجز هذا البيت

* وما الحب الا شعلة قدحت بها * عيون المها باللحظ بين الجوانح *

﴿ قال فقال على المكان ﴾

* ونار الهوى تخفى وفى القلب فعلهـا * كفعل الذى جادت به كف قادح *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على بدمشق قال حدث ابو الحسـن على بن ايوب بن الحسـين بن ايوب القمى املآء قال حدثنـا ابو عبيدالله المرزبانى وابو عمرو بن حيويه وابو بكر بن شـاذان قالوا حدثنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة

النحوى الملقب بنفطويه قال دخلت على محمد بن داود الاصبهانى فى مرضه الذى مات فيه فقلت له كيف تجدك فقال حب من تعلم اورثنى ما ترى فقلت ما منعك عن الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر المباح والثانى اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثنى ما ترى واما اللذة المحظورة فانه منعنى منها ما حدثنى ابى قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا على بن مسهر عن ابى يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة ثم انشدنا لنفسه

* انظر الى السحر تجرى فى لواحظه * وانظر الى دعج فى طرفه الساجى *
* وانظر الى شعرات فوق عارضه * كأنهن نمال دب فى عاج *

وانشدنا لنفسه

* ما لهم انكروا سوادا بخديه ولا ينكرون ورد الغصون *
* ان يكن عيب خده بدد الشعر فعيب العيون شعر الجفون *

فقلت له نفيت القياس فى الفقه واثبته فى الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا اليه قال ومات فى ليلته او فى اليوم الثانى • اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال واخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال قال سقراط الحكيم العشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان • اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال حدثنا ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنى محمد بن احمد بن مخزوم قال حدثنى الحسن بن على الاشنانى واحمد بن محمد بن مسروق قالا حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا على بن مسهر عن ابى يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا • اخبرنا الشيخ الصالح ابو طالب محمد بن على بن الفتح العشارى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبدالله القطيعى اجازة قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخالدى قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا سويد بن سعيد ابو محمد قال سمعت على بن عاصم يقول

قال لى رجل من اهل الكوفة من بعض اخوانى ألا اريك فتى عاشقا قال بلى والله فانى اسمع الناس يذكرون العشق وذهاب العقل فيه وانى لاحب رؤيته فعدنى يوما اجئ معك فيه قال فوعدته يوما فضينا فانشأ صاحبي يحدثنى عن نسكه وعبادته وماكان فيه من الاجتهاد قلت وبمن هو متعلق قال بجارية لبعض اهله كان يختلف اليهم فوقعت فى نفسه فسألهم ان يبيعوها منه فابوا وبذل لهم جميع ملكه وهو سبعمائة دينار فابوا عليه ضرارا وحسدا ان يكون مثلها فى ملكه فلما ابوا عليه بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حبا شديدا مرنى بامرك فوالله لاطيعنك ولانتهين الى امرك فى كل ما امرتنى به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل فان عليها المعول والسكون اليها وبطاعة من يملك رقك فانها مضمومة الى طاعة ربك عز وجل ودعى الفكر فى امرى لعل الله عز وجل ان يجعل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما كنت بالذى تطيب نفسى بنيل شئ احبه ابدا فى ملكى فامنعه امدّ يدى اليه حراما بغير ثمن ولكن استعين بالله على امرى فليكن هذا آخر مرسلك الىّ ولا تعودى فانى اكره والله ان يرانى الله تعالى وانا فى قبضته ملتمسا امرا يكرهه منى فعليك بتقوى الله فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلو عن معصيته قال ثم لزم الاجتهاد الشديد ولبس الشعر وتوحد فكان لا يدخل منزله الا من ليل الى ليل وهو مع ذلك مشغول القلب بذكرها ما يكاد يفارقه فوالله ما زال الامر به حتى قطعه فهو الآن ذاهب العقل واله فى منزله قال ثم صرنا الى الباب واستأذنا فاذن لنا قال علىّ فدخلت الى دار فوراء سرية واذا انا بشاب فى وسط الدار على حصير متزر بازار ومرتد بآخر قال فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو من اجمل من رأيت وجها وهو مطرق ينكت فى الارض ثم ينظر الى ساعده ثم يتنفس الصعداء حتى اقول قد خرجت نفسه وهو مع ذلك كالخلال من شدة الضر الذى به قال فالتفت فاذا انا بوردة حمراء مشدودة فى عضده قال فقلت لصاحبي ما هذه فوالله ما رأيت العام وردا قبل هذه فقال اظن فلانة وسماها بعثت بها اليه فلما سماها رفع رأسه فنظر الينا ثم قال

* جعلت من وردتها * تميمة في عضدي *
* اشمها من حبها * اذا علاني كمدي *
* فمن رأى مثلي فتى * بالحزن اضحى مرتدي *
* اسقمه الحب فقد * صار حليف الاود *
* وصار سهوا دهره * مقارنا للكمد *

قال ثم اطرق فقلت الساعة والله يموت قال علي بن عاصم وورد عليّ من امره ما لم اتمالك وقت اجرّ ردائي فوالله ما بلغت الباب حتى سمعت الصراخ فقلت ما هذا فقالوا مات والله قال عليّ فقلت والله لا ابرح حتى اشهده قال وتسامع الناس فجاءوا بضيب فقال خذوا في امر صاحبكم فقد مضى لسبيله فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرف الناس فقال لي صاحبي امض بنا فقلت امض انت فاني اريد الجلوس ههنا ساعة فمضى فما زلت ابكي واعتبر به واذكر اهل محبة الله عز وجل وما هم فيه قال فبينا انا على ذلك اذا انا بجارية قد اقبلت كأنها مهاة وهي تكثر الالتفات فقالت لي يا هذا اين دفن هذا الفتى قال عليّ فرأيت وجها ما رأيت قبله مثله فأومأت الى قبره قال فذهبت اليه فوالله ما تركت على القبر كثير تراب الا ألقته على رأسها وجعلت تتمرغ فيه حتى ظننت انها ستموت فما كان باسرع من ان طلع قوم يسعون حتى جاءوا اليها فاخذوها وجعلوا يضربونها فقمت اليهم فقلت رفقا بها يرحمكم الله فقالت دعهم ايها الرجل يبلغوا همتهم فوالله لا انتفعوا بي بعده ايام حياتي فليصنعوا بي ما شاءوا قال عليّ فاذا هي التي كان يحبها الفتى فانصرفت وتركتها • انبأنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال اخبرني عبدالله بن نصر المروزي قال اخبرني عبدالله بن سويد عن ابيه قال سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل الكوفة من بعض اخواني هل لك في عاشق تراه فمضيت معه فرأيت فتى كأنما نزعت الروح من جسده وهو مؤتزر بازار

ومرتد بآخر واذا هو مفكر وفي ساعده وردة فذكرنا له بيتا من الشعر فتهيج وقال وذكر الابيات المتقدمة الخمسة ثم اطرق فقلنا ما شأنه فقالوا عاشق جارية لبعض اهله فاعطى بها كل ما يملك وهو سبعمائة دينار فابوا ان يبيعوها فنزل به ما ترى وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوّى عليه اذا انا بجارية تسأل عن القبر فدللتها فما زالت تبكي وتأخذ التراب فتجعله في شعرها فبينا هي كذلك اذا قوم يسعون فاقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بي بعده ابدا ولي من ابيات

* عاتبوه اليوم في سفك دمي * فعسى عتبكم يحسمه *
* ثم قولوا للذي لم يخطني * اذ رمى صائبة اسهمه *
* أحلال لك في شرع الهوى * دم مر ليس حلال دمه *
* بي جرح في فؤادي من هوى * شادن اعوزني مرهمه *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام بباب الندوة في سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسف قال حدثنا ابو يعلى محمد بن مالك الرقي قال حدثنا عبدالله بن عبد العزيز السامري قال مررت بدير هرقل انا وصديق لي فقال لي هل لك ان تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين قلت ذاك ليك فدخلنا فاذا بشاب حسن الوجه مرجل الشعر مكحول العين ازج الحواجب كأن شعر اجفانه مقاديم النسور وعليه طلاوة تعلوها حلاوة مشدود بسلسلة الى جدار فلما بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله ما نأى منكما بابي انتما قلنا وانت فامتع الله الخاصة والعامة بقربك وانس جماعة ذوي المروءة بشخصك وجعلنا وسائر من يحبك فداءك فقال احسن الله عن جميل القول جزاءكما وتولى عني مكافأتكما قلنا وما تصنع في هذا المكان الذي انت لغيره اهل فقال

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* نفسان لي نفس تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *

* اما المقيمة ليس ينفعهـا * صبر وليس بقربها جلد *
* واظن غائبتى كشاهدتى * بمكانها تجد الذى اجد *

ثم التفت الينا فقال احسنت قلنا نعم ثم ولينا فقال بابى انتم ما اسرع مللكم بالله اعيرونى افهامكم واذهانكم قلنا هات فقال

* لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وقلبت من خلال السجف ناظرها * ترنو الىّ ودمع العين منهمل *
* فودعت ببنـان عقدهـا عنم * ناديت لا حملت رجـلاك يا جمل *
* ويلى من البين ماذا حل بى وبها * يانازح الدار حل البين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عرّج كى اودعها * ياراحل العيس فى ترحالك الاجل *
* انى على العهد لم انقض مودتكم * فليت شعرى وطال العهد ما فعلوا *

فقلنا ولم نعلم بحقيقة ما وصف مجونا منا ماتوا فقـال اقسمت عليكم ماتوا فقلنا لننظر ما يصنع نعم ماتوا قال انى والله ميت فى اثرهم ثم جذب نفسه فى السلسلة جذبة دلع منها لسانه وندرت لها عيناه وانبعثت شفتاه بالدماء فتلبط ساعة ثم مات فلا انسى ندامتنا على ما صنعنا * اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى بقراءتى عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عيسى بن على النحوى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعى قال حدثنا عبد العزيز بن ابى سلمة عن ايوب السختيانى عن ابن سيرين قال قال عبد الله بن عجلان النهدى فى الجاهلية

* ألا ان هندا اصبحت منك محرما * واصبحت من ادنى حميها حمى *
* واصبحت كالمقمور جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوسا واسهما *

ومدّ بها صوته حتى مات * اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن عيسى بقراءتى او قراءة عليه بمصر قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال اخبرنا ابراهيم بن على بن ابراهيم البغدادى قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا احمد بن اسماعيل قال حدثنى المبرد قال خرجت انا وجماعة من اصحابى مع

المأمون

المأمون فلما قربنا من نحو الرقة فاذا نحن بدير كبير فقيل الى بعض اصحابي فقال مل بنا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الى الدير رأينا مجانين مغلولين وهم فى نهاية القذارة فاذا منهم شاب عليه بقية ثياب ناعمة فلما بصر بنا قال من اين انتم يافتيان حياكم الله فقلنا نحن من العراق فقال يا بابى العراق واهلها بالله انشدونى او انشدكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا لظريف فقلنا انشدنا فانشأ يقول

* الله يعلم اننى كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* روحان لى روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* وارى المقيمة ليس ينفعها * صبر ولا يقوى بها جلد *
* واظن غائبتى كشاهدتى * بمكانها تجد الذى اجد *

قال المبرد ان هذا لظريف والله زدنا فانشأ يقول

* لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وابرزت من خلال السجف ناظرها * ترنو الى ودمع العين منهمل *
* وودعت ببنان عقدها عنم * ناديت لا حملت رجلاك يا جمل *
* ويلى من البين ماذا حل بى وبها * من نازل البين حان الحين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عجل كى نودعها * يا راحل العيس فى ترحالك الاجل *
* انى على العهد لم انقض مودتهم * فليت شعرى لطول العهد ما فعلوا *

فقال رجل من البغضاء الذين معى ماتوا قال اذاً فموت فقال له ان شئت قال فتمطى واستند الى السارية التى كان مشدودا فيها فما برحنا حتى دفناه * اخبرنا ابو الحسين محمد بن على بن محمد بن الجز القرسى الاديب بالكوفة وانا متوجه الى مكة سنة احدى واربعين واربعمائة بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الحسن على بن حاتم بن بكير البزار التكريتى بتكريت قال حدثنى بعض اصدقائى ان رجلا من اهل بغداد قصد اباعبد الرحمن الاندلسى وتقرب اليه بنسبه فاراد ابو عبد الرحمن ان يسمو ويختبره فاعطاه شيئا نزرا فقال البغدادى انا لله وانا اليه راجعون سلكت البرارى والبحار والمهامه والقفار الى هذا الرجل فاعطانى هذا العطاء النزر فانكسرت اليه نفسه واعتل فمات وشغل عنه

الاندلسى اياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذى كان فيه وسألوا الخانية عنه فقالت انه كان فى هذا البيت ومذ امس لم اره فصعدوا فدفعوا الباب فاذا بالرجل ميتا وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

* لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه *
* جاوزت فى عذله حدا يضر به * من حيث قدرت ان العذل ينفعه *
* قد كان مضطلعا بالصبر يحمله * فضلعت بخطوب البين اضلعه *
* ما آب من سفر الا وازعجه * رأى الى سفر بالحزم يزمعه *
* كأنما هو فى حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه *
* استودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *
* كم قد تشفع فى ان لا افارقه * وللضرورة حال لا تشفعه *
* وكم تشبث بى يوم الفراق ضحى * وادمعى مستهلات وادمعه *
* ملكت ملكا ولم احسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه *
* ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فعنه الله ينزعه *

قال لنا ابو الحسين محمد بن على بن الجز وزادنى ابو على الحسن بن على المتصوف

* والحرص فى المرء والارزاق قد قسمت * بغى ألا ان بغى المرء يصرعه *
* والله لو لم تقع عينى على بلد * فى سفرتى هذه الا واقطعه *
* ما اعتضت من وجهه من بعد فرقته * كأسا اجرع منه ما اجرعه *

فلما وقف ابو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى حتى اخضلت لحيته وقال وددت ان هذا الرجل حى واشاطره نصف ملكى وكان فى رقعة الرجل منزلى ببغداد فى الموضع المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل اليهم خمسة آلاف دينار وسفتجة وحصلت فى يد القوم وعرفهم موت الرجل • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام بباب الندوة بقراءتى عليه قال حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفرج احمد بن محمد بن يسار النهاوندى يقول مررت بدرب ابى خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش الى وقال

* سقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد وش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

ولي في نسيب قصيدة مدحت بها احد بني عقيل رحمه الله بالشام

* قالت وقد قوّضت خيامهم * واستسلوا للنوى بذي سلم *
* للسائق المستحث ردّ على الواقف السلام واستقم *
* فصحت وجدا والبين مبتسم * أقساه من مفرقي بمبتسم *
* الله يا سلم في صريع هوى * ابقيت منه لحما على وضم *

ولي ايضا من نسيب قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء ببغداد

* يا خليليّ اكشفا عن قصتي * تجدا نضوا من الحب لقا *
* فاذال الله يا يوم النوى * منك اذ افقتني يوم اللقا *
* ان في ذهر المعلى فرهدا * قرا من فوق غصن في نقا *
* عقربا صدغيه تسرى فاذا * لدغت قلبا تحاماه الرقى *

اخبرنا ابو القاسم الحسن بن حمزة بن عبيدالله الوراق بقراءتي عليه بتنيس قال حدثنا ابو علي الحسين بن علي الديبلي قال حدثنا ابو بكر احمد بن علي قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبيد العناني غلام ابي الهذيل قال انصرفت من جنازة من مسجد الرضى في وقت الهاجرة فلما دخلت سكك البصرة اشتد عليّ الحر فتوخيت سكة ظليلة فضجعت على باب دار فسمعت ترنما يجذب القلب فطرقت الباب واستسقيت ماء فاذا فتى اجتهرت جماله الا ان آثار العلة والسقم عليه بين فادخلني الى خيش نظيف وفرش سرى ثم اطمأنت خرج الفتى ومعه وصيفة معها طست وماء ومنديل فغسلت رجلي واخذت ردائي ونعلي وانصرفت فلبثت يسيرا فاذا جارية اخرى وقد جاءت بطست وماء فقلت قد غسلت يدي فقالت انت غسلت رجليك فاغسل الآن يديك للغداء واذا الفتى قد اقبل ضاحكا يؤنسني وانا اعرف العبرة في عينيه وفي ضحكه وقال يأكل كأنه نغص بما يأكله وهو في ذلك يبسطني فلما انقضى اكلنا اتينا بشراب فشرب قدحا وشربت آخر ثم زفر زفرة ظننت ان اعضاءه قد انقضت وقال لي يا اخي ان لي نديما فقم بنا اليه فقمت وتقدمني ودخل مجلسا فاذا قبر عليه ثوب

اخضر وفى البيت رمل مصبوب فقعد على الرمل وطرح لى مصلى فقلت والله لا قعدت الا كما تقعد واقبل يردد العبرات ثم شرب كأسا وشربت وانشأ يقول

* اطأ التراب وانت رهن حفيرة * هالت يداى على صداك ترابها *
* انى لاعذر من مشى ان لم اطأ * بجفون عينى ما حييت جنابها *
* لو ان جمر جوانحى متلبس * بالنار اصفأ حرها وأذابها *

ثم اكبّ على القبر مغشيا عليه فجاءه غلام بماء فصبه على وجهه فافاق فشرب ثم انشأ يقول

* اليوم تاب لى السرور لاننى * ايقنت انى عاجلا بك لاحق *
* فغدا اقاسمك البلى ويسوقنى * طوعا اليك من المنيـة سائق *

ثم قال لى قد وجب حق عليك فاحضر غدا جنازتى قلت يطيـل الله عمرك قال انى ميت لا محالة فدعوت له بالبقاء فقال لقد عققتنى الا قلت

* جاور خليلك مسعدا فى رمسه * كيما ينالك فى البلى ما ناله *

فانصرفت وطالت علىّ ليلتى وغدوت فاذا هو قد مات • اخبرنا ابو على محمد ابن ابى نصر الاندلسى بمصر من لفظه قال اخبرنا ابو محمد على بن محمد الحافظ بالاندلس قال اخبرنا ابو مروان عبد الملك بن ابى نصر السعدى قال قال ابو النصر مسلمة بن سهل حدثنى ابو كامل مؤمل بن صالح البغدادى قال قال ابو شراعة بينا انا امشى بالبادية ناحية السماوة مصعدا اذا بفتى من الاعراب ملوّح الجسم معروقه عليه قطيرتان وهو محتضن صبيا يقول له اذا حاذيت ابيـات آل فـلان فارفع صوتك منشدا بهذه الابيات ولك احدى بردتى هاتين فجعل يكررها عليه ليحفظها فحفظهـا

* مريض بافنـاء البيـوت مطوح * انى ما به من لاعج الشوق يبرح *
* يقولون لو جئت الطبيب علّ ما * تشكاه من آلام وجدك يصلح *
* وليس دواء الداء الا بخيـلة * اضر بنا فيهـا غرام مبرّح *
* اذا ما سألناهـا وصـالا تذيله * فصمّ الصفا منها بذلك اسمح *

فتبعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاها رفع عقيرته بالابيات ينشدها فسمعت من بعض الابيات قائلا يقول

* رعى الله من هام الفؤاد بحبه * ومن كدت من شوق اليه اطير *
* لئن كثرت بالقلب ابراح لوعة * فان الوشاة الحاضرين كثير *
* يمشون يستشرون غيظا وشرة * وما منهم الا ابلّ غيور *
* فان لم ازر بالجسم رهبة مرصد * فبالقلب آتي نحوكم فازور *

فرجع بها الصبي اليه فتبعته فانشده اياها فسقط مغشيا عليه ثم افاق بعد لأي وهو يقول

* اظن هوى الخود الغريرة قاتلي * فياليت شعري ما بنو العم صانع *
* اراهم وللرحمن درّ صنيعهم * تراكى دمي هدرا وخاب المضيع *

اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابو غياب البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال بينا ابن ابي مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول

* صغيرين نرعى البهم ياليت انـنـا * الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم *

قال فسرع في الاذان فاراد ان يقول حيّ على الصلاة فقال حيّ على البهم حتى سمعه اهل مكة فجاء يعتذر اليهم * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت باسناده قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثني علي بن سليمان الاخفش قال اخبرنا محمد بن يزيد قال حدثني مسعود بن بشر المازني قال حدثنا العتبي عن ابيه عن رجل عن هشام بن عروة عن النعمان بن بشير بن سعد الانصاري قال رأيت صدقات بني عذرة قال فدفعت الى فتى تحت ثوب فكشفت عنه فاذا رجل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بك فقال

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان *
* جعلت لعرّاف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *

ثم تنفس حتى ملأ منه الثوب الذي كان فيه ثم خمد فاذا هو قد مات فاصلح من شأنه وصليت عليه فقيل لى أتدري من هذا هذا عروة بن حزام • اخبرنا ابو عبدالله محمد بن على الصورى الحافظ فيما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا ابو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ قال حدثني جعفر بن هارون بن رياب قال حدثني عبدالله ابن ابى سعد قال حدثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة المهلبي قال حدثني عبد الصمد بن المعدل عن ابيه عن جده غيلان بن الحكم قال وفد علينا ذو الرمة ونحن بكناسة الكوفة فنشدنا قصيدته الحائية فلما انتهى الى قوله

* اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح *

قال له ابن شبرمة اراه قد برح ففكر ثم قال لم اجد رسيس الهوى من حب مية يبرح فرجعت بحديثهم الى ابى الحكم البحتري من المختار فقال اخطأ ابن شبرمة حين رد عليه واخطأ ذو الرمة حيث قبل منه انما هذا كقول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اى لم يرها ولم يكد • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم ابن سعيد بمصر بقراءتى عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندي الصوفى قال حدثنا الحسين بن القسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة رأيت مع محمد بن قطن الصوفى غلاما جميلا فكانا لا يفترقان فى سفر ولا حضر فكنتا بذلك زمنا طويلا فمات الغلام وكمد عليه محمد بن قطن حتى عاد جلدا وعظما فرأيته يوما وقد خرج الى المقبرة فتبعته فوقف على قبره قائما يبكى وينظر اليه والسماء تمطر بالمطر فلم يزل واقفا من وقت الضحى الى ان غربت الشمس لم يبرح ولم يجلس ويده على خده فانصرفت عنه وهو كذلك واقف فلما كان من الغد خرجت لاعرف خبره وما كان من امره فصرت الى القبر فاذا هو مكبوب لوجهه ميت فدعوت من كان بالحضرة فعاونونى على حمله فغسلته وكفنته فى ثيابه ودفنته الى جنب القبر • واخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر ايضا باسناده قال قال ابو حمزة ونظر محمد بن عبدالله بن الاشعث الدمشقى وكان من خيار عباد الله الى غلام جميل فغشى عليه فحمل الى منزله واعتاده السقم حتى اقعد من رجليه فكان لا يقوم عليهما زمنا طويلا فكنا نأتيه ونعوده ونسأله عن حاله وامره

وكان

وكان لا يخبرنا بقصته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره فبلغ ذلك الغلام فأتاه عائدا فهش اليه وتحرك وضحك في وجهه واستبشر برؤيته فما زال يعوده حتى قام على رجليه وعاد الى حالته فسأله الغلام يوما المصير اليه معه الى منزله فأبى ان يفعل فكلمني ان اسأله ان يتحول اليه فسألته فأبى فقلت وما الذي تكره من ذلك فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة واخاف ان تقع عليّ من الشيطان محنة او عند ظفر بفرصة فتجري بيني وبينه معصية فيحجب الله عني يوم تظهر فيه الاسرار ويكشف فيه عن ساق فاكون من الخاسرين * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني قاسم بن الحسن عن العمري قال قال الهيثم بن عدي حدثنا عثمان بن عمارة عن اشياخهم من بني مرة قال رحل رجل منا الى ناحية الشام مما يلي تيماء واذا امرأة في ضب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه مطر فعدل اليها فتنحنح فاذا امرأة قد كلمته فقالت له انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم واذا رعاء كثير فقالت لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية اليمامة ونجد فقالت اي بلاد نجد وطئت قلت كلها قالت بمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعداء وقالت باي بني عامر فقلت ببني الحريش فستعبرت ثم قالت هل سمعت بذكر فتى يقال له قيس ويلقب بمجنون فقلت اي والله ونزلت بابيه واتيته حتى نظرت اليه يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر له ليلى فيبكي وينشد اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فبكت وانتحبت حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المرأة اتقي الله فوالله ما قلت بأسا فمكثت طويلا على تلك الحال من البكى والنحيب ثم قالت

* ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع *

* بنفسي من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع *

ثم بكت حتى غشي عليها فلما فاقت قلت من انت يا امة الله قالت انا ليلى المشومة

عليه غير المساعدة له فما رأيت مثل حزنها ووجدها فمضيت وتركتها ولي من نسيب قصيدة مدحت بها امير المؤمنين المقتدي بامر الله

* سمحت حين ابصرت من دموعي * لج بحر قد اعجز السباحا *
* ثم قالت لتربها في خفاء * ليت هذا الفتى قضى فاستراحا *
* ايها الراحلون ردوا على المشتاق قلبا اثختموه جراحا *
* كتم الوجد جهده فاذا الدمع باسرار وجده قد باحا *
* باعكم قلبه الكئيب سفاها * فخذتم رقاده استرباحا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرني ابو العباس المروزي قال حدثني المفضل قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن ابيه قال قال لي زلزل وكان اسمه منصورا عندي جارية من حالها من صفتها قد علمتها الغناء فكنت اشتهي ان اراها فستحيي ان اسأله فلما توفي زلزل بلغني ان ورثته يعرضون الجارية فصرت اليهم فخرجوها فاذا جارية كاد الغزال ان يكونها لولا ما تم منها ونقص منه قال قلت لها غني صوتا فجيء بالعود فوضع في حجرها فاندفعت تغني وتقول وعيناها تذرفان

* اقفر من اوتاره العود * فالعود للاقفار معهود *
* واوحش المزمر من صوته * فما له بعدك تغريد *
* من للمزامير وسمعها * وعامر اللذات مفقود *
* والخمر تبكي في اباريقها * والقينة الخمصانة الرود *

ثم شهقت شهقة ظننت ان نفسها قد خرجت فركبت من ساعتي فدخلت على امير المؤمنين فاخبرته بخبر الجارية وما سمعت منها فامر باحضارها فلما دخلت عليه قال لها غني الصوت الذي غنيت به ابراهيم فغنت وجعلت تزيد البكى فيمنعها اجلال امير المؤمنين فرحمها واعجب بها فقال أتحبين ان اشتريك فقالت يا سيدي اما اذ خيرتني فقد وجب نصحك علي والله لا يشتريني احد بعد زلزل فينتفع بي فقال يا ابراهيم أتعلم بالعراق جارية جمعت ما جمعت هذه ان وجدت

فاشترها

فاشترهـا بشطر مالى فقلت لا والله يا امير المؤمنين ولا على وجه الارض فامر بشرائها واعتقها واجرى عليها رزقاً * اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد ابن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال انشدنا جحظة لنفسه

* ويح نفسى عهدى بها فى التراقى * قبل يوم الفراق عند الفراق *
* اطلبوها فى حيث كنا اعتنقنا * هلكت فى اشتغالنا بالعناق *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد اللبـان الرازى قال حدثنا ابو محمد بيان بن يزداد القمى اجازة قال انشدنى احمد بن محمد القمى المؤدب

* يراك الفؤاد بعين الهوى * وعين المحبة لا تخلف *
* اذا غبت عن ناظر المقلتين فقلبى يراك وما يطرف *
* تمكن فى القلب من حبكم * عيون من الحب ما تنزف *
* فمن يك من حبه ساليا * فانى من حبكم مدنف *
* كلام رخيم ودل مليح ووجهك من كل ذا اظرف *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الشروطى قال اخبرنا على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى قال اخبرنى التورى قال سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بنى فزارة لرجل من عذرة تعدون موتكم من الحب مزية اى فضيلة وانما ذلك من ضعف البنية ووهن العقيدة وضيق الروية فقال العذرى اما لو انكم لو رأيتم المحاجر البلج ترشق بالاعين الدعج من فوقها الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كأنها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى ودفعتم الاسلام وراء ظهوركم * وانبأنا احمد بن على قال حدثنا على بن ايوب قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة عن ابى العباس محمد بن يزيد المبرد ان مسلم ابن الوليد الانصارى لما وصل الرشيد فى اول يوم لقيه انشده قصيدته التى يصف فيها الخمر واولها

* ادبرا عليّ الكأس لا تشربا قبلى * ولا تطلبا من عند قاتلتى ذحلى *

فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه يومئذ صريع الغوانى بآخر بيت منها وهو

* هل العيش الا ان تروح مع الصبى * وتغدو صريع الكأس والاعين النجل *

اخبرنا ابو بكر الاردستانى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بباب الندوة قال اخبرنا ابن حبيب المذكر قال دخلت دار المرضى بنيسابور فرأيت شابا من ابناء النعم يقال له ابو صادق السكرى مشدودا وهو يجلب ويصيح فلما بصر بى قال أتروى من الشعر شيئا قلت نعم قال من شعر من قلت من شعر من شئت قال من شعر البحترى قلت اىّ قصيدة تريد فقال

* ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى *

فانشدته القصيدة فقال أفانشدك قصيدة قلت نعم فاخذ فى انشاد قصيدته

* اقصرا ان شأنى الاقصار * واقلا لا ينفع الاكثار *

حتى بلغ قوله

* ان جرى بيننا وبينك عتب * او تناءت منا ومنك الديار *

* فالغليل الذى عهدت مقيم * والدموع التى شهدت غزار *

فنفر وجعل يرقص فى قيده ويصيح الى ان سقط مغشيا عليه • وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى ونقلته من اصله قال حدثنا ابو محمد على بن عبدالله ابن المغيرة قال حدثنى جدى قال حدثنى عمى قال حدثنى على بن ابى مريم قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنى بكر بن اسحاق النجلى قال حدثنا ابو سهل محمد بن عمر الانصارى عن محمد بن سيرين قال نظر عبدالله بن جعفر الى جارية له كان يحبها حبا شديدا وهى تلاحظ مولاه فسألها بالله هل تحبين فلانا فقالت اعيذك بالله يا سيدى قال فسألها بالله لا تكتمينى ذلك فسكتت فاعتقها ودعاه فزوجها اياه قال ثم ان نفسه تبعتها فدعا مولاه فقال أتنزل عنها ولك عشرة آلاف درهم قال لا والله ولا مائة الف درهم قال بارك الله لك فيها قال فاعرض عنها قال فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى مات مولاه وتزوجها ابن جعفر بعد

ذلك

ذلك قال ابن حسين فذكرت هذا الحديث لابي ياسين الرقي فحدثني عن بعض اصحابه ان عبدالله بن جعفر لما دخلت عليه انشأ يقول

* رضيت بحكم الله فى كل امره * وسلمت امر الله فىّ كما مضى *
* بلانى وابلانى بحب دنية * وصبرنى حتى امحى الحب فانقضى *
* لعمرى ما حبى بحب ملالة * ولا كان ودى زائلا فتنقضا *
* ولكنّ حبى معه دل يزينه * ويعرض احيانا اذا الحب اعرضا *

باب مفرد من مصارع العشاق

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد بن على الجرادى الكاتب قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن يونس قال انصرفت من الحج فمررت بماوية وكان لى فيها صديق من بنى عامر بن صعصعة فصرت اليه مسلما فاترانى فبينا انا عنده ونحن قاعدان بفنائه اذا نساء مستبشرات وهن يقلن تكلم تكلم فقلت ما هذا فقالوا فتى منا كان يعشق ابنة عم له فزوجت وحملت الى ناحية الحجاز فانه لعلى فراشه منذ حول ما تكلم ولا اكل الا ان يؤتى بما يأكله ويشربه فقلت احب ان اراه فقام وقمت معه فمشينا غير بعيد واذا بفتى مضطجع بفناء بيت من تلك البيوت لم يبق منه الا خيال فأكبّ الشيخ عليه يسأله وامه واقفة فقالت يا مالك هذا عمك ابو فلان يعودك ففتح عينيه وانشأ يقول

* ليبكنى اليوم اهل الود والشفق * لم يبق من مهجتى الا شفا رمق *
* اليوم آخر عهدى بالحياة فقد * اطلقت من ربقة الاحزان والقلق *

ثم تنفس صعداء فاذا هو ميت فقام الشيخ وقمت فانصرفت الى خبائه فاذا جارية بضة تبكى وتنجع فقال الشيخ ما يبكيك فانشأت تقول

* ألا ابكى لصب شف مهجته * طول السقام واضنى جسمه الكمد *
* يا ليت من خلف القلب المهيم به * عندى فاشكو اليه بعض ما اجد *
* أنشر تربك اسرى لى النسيم به * ام انت حيث ينط السحر والكبد *

ثم انثنت على كبدها وشهقت فاذا هي ميتة قال يونس فقمت من عند الشيخ وانا وقيذ اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال حدثنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد فذكر القصة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال اخبرنا ابو محمد بن الجرادى الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال انشدنا العكلى عن ابيه لداود بن سلم التيمي

* ما ذر قرن الشمس الا ذكرتها * ويذكرنيها ما دنت لغروب *
* واذكرها ما بين ذاك وبعده * وبالليل احلامى وعند هبوبى *
* وبليتها شوقا وبلانى الهوى * واعيى الذى بى طب كل طبيب *
* واعجب انى لا اموت صبابة * وما كمد من عاشق بعجيب *
* وكم لام فيها من مؤد نصيحة * فقلت له قصر فغير مصيب *
* أتأمر انسانا بفرقة قلبه * أتصلح اجسادا بغير قلوب *
* وكل محب قد سلا غير اننى * غريب ألا يا ويح كل غريب *

اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى فيما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال حدثنا احمد بن منصور بن سوار قال حدثنا نوح بن يزيد المعلم قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنى محمد بن اسحاق قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت رجلا من بنى عذرة عند عروة بن الزبير يحدثه فقال عروة يا هذا بحق اقول لكم انكم ارق الناس قلوبا فقال نعم والله لقد تركت بالحى ثلاثين قد خامرهم السل وما بهم داء الا الحب • اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن على الوراق من حفظه قال حكى لى ابو الحسين على بن الحسين الصوفى المعروف برباح قال حدثنى بعض اصدقائى انه دخل الى بعض المارستانات ببغداد فرأى شابا حسن الوجه نظيف الثياب جالسا على حصير نظيف وعن يساره مخدة نظيفة وفى يده مروحة والى جانبه كوز فيه ماء فسلمت عليه فرد السلام احسن رد فقلت له هل لك من حاجة فقال نعم اريد قرصين وعليهما فالوذج فمضيت فجئته بذلك وجلست مقابله حتى اكل ثم قلت له أبقى لك حاجة فقال

نعم ولا اظنك تقدر عليهـا فقلت اذكرهـا فلعل الله ان ييسرها فقال تمضى الى نهر الدجاج درب احمد الدهقان الى دار على باب زقاق الغفلة فاطرق الباب وقل ان فلانا قال لى

* مر بالحبيب وقل له * مجنونكم من ذا يحله *

قال فمضيت وسألت عن الدرب والزقاق فدللت عليه فطرقت البـاب فخرجت الىّ عجوز فابلغتها الرسالة فدخلت وغابت عنى ساعة ثم خرجت فقالت

* ارجع اليه وقل له * عليلكم من ذا اعله *

فرجعت الى الفتى فاخبرته بالجواب فشهق شهقة فمات وعدت الى القوم اخبرهم بذلك فوجدت الصراخ فى الدار وقد ماتت الجـارية او كما قال • اخبرنا ابو القـاسم عبد العزيز بن على بن الفضل الازجى قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عبدالله الهمذانى بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنا محمد بن على بن المأمون قال حدثنا ابو محمد الرقاق قال خرج ابو حمزة يشيع بعض الغزاة وكان راكبا فسمع قائلا يقول

* نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول *

فسقط حتى خشينا عليه • ولى من قطعة

* يا من رمى قلبى فلم يخطه * اصميتنى قتلا ولم ادر *

* ساعدك الحب على مقتلى * كلاكما قد دان بالغدر *

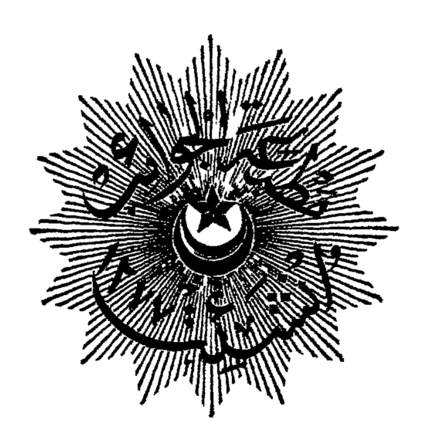
آخر الجزء الاول من كتاب مصارع العشاق ويتلوه الجزء الثانى

واوله اخبرنا ابو عبدالله الحسين

ابن محمد بن طاهر

الدقق





الجزء الثانى

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(وكان على ظهر هذا الجزء بخط المصنف)

* مصارع العاشقين صرعهم * هوى الظباء الفواتر الحدق *
* تصنيف من صده تصونه * عن كشف ما فى الفؤاد من حرق *
* فهو يسر الهوى ويكتمه * والقلب قد تاه منه فى طرق *

الجزء الثاني

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب من مصارع العشاق

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرني الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال اخبرني مسجع بن نبهان قال حدثني رجل من بني الصيدا من اهل الصريم قال كنت اهوى جارية من باهلة وكان قومها قد اخافوني واخذوا عليّ المسالك فخرجت ذات يوم فاذا حمامات يسجعن على افنان ايكات متناوحات في سرارة واد فاستفزني من الشوق ما لم اعقل معه بشيء فركبت وانا اقول

* دعت فوق اغصان من الايك موهنا * مطوقة ورقاء في اثر آلف *
* فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت * وشبت ضرام الشوق بين الشراسف *

لكني خرجت فآوني الليل الى حي فخفت ان يكونوا من قومها فبت في القفر فلما هدأت الرجل اذا قائل يقول

* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *

فتأنست من ذلك ثم غلبتني عيناى فاذا آخر يقول

* ولا شيء بعد اليوم الا تعلة * من الطيف او تلقى بها منزلا قفرا *

فزادني ذلك قلقا ثم نمت فاذا ثالث يقول

* لن يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

فقمت

فقمت فغيرت وركبت متنكبا عن الطريق فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق قد سرّح غنمه وهو يتمثل

* كفى بالليالى مخلقات لجدة * وبالموت قطاعا حبال القرائن *

فاطلت علىّ الارض فتأملته فعرفته فقلت فلان قال فلان قلت ما وراءك قال ضاجعت والله رملة الثرى فما لبثت ان سقطت عن بعيرى فما افقت حتى حميت الشمس علىّ وقد عقل الغلام ناقتى وقد مضى فكررت الى اهلى وانشأت اقول

* يا راعى الضأن قد ابقيت لى كمدا * يبقى ويتلفنى يا راعى الضان *
* نعيت نفسى الى نفسى فكيف اذا * ابقى ونفسى فى اثناء اكفانى *
* لو كنت تعلم ما اسأرت فى كبدى * بكيت مما تراه اليوم ابكانى *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن شكر قال حدثنا ابو الحسن على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال حدثنا ابراهيم بن على قال حدثنا محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسن البرجلانى عن جعفر بن معاذ قال اخبرنى احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب يتعبد ملازما لمسجد الجامع لا يكاد يخلو منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السمت فنظرت اليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فما كان ذات يوم وقفت له على طريقه وهو يريد المسجد فقالت له يا فتى اسمع منى كلمات اكلمك بها ثم اعمل ما شئت فمضى ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يا فتى اسمع كلمات اكلمك بها فاطرق فقال لها هذا موقف تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت له والله ما وقفت موقفى هذا جهالة منى بامرك ولكن معاذ الله ان يتشوف العباد الى مثل هذا منى والذى حملنى على ان لقيتك فى هذا الامر بنفسى لمعرفتى ان القليل من هذا عند الناس كثير وانتم معشر العباد فى مثال القوارير ادنى شئ يعيبه وجملة ما اكلمك به ان جوارحى كلها مشغولة بك فالله الله فى امرى وامرك قال فمضى الشاب الى منزله واراد ان يصلى فلم يعقل كيف يصلى فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالمرأة واقفة فى موضعها فألقى اليها الكتاب ورجع الى منزله

وكان فى الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلمى ايتها المرأة ان الله تبارك وتعالى اذا عصى حلم فاذا عاود العبد المعصية ستر فاذا لبس لها ملابسها غضب الله عز وجل لنفسه غضبة تضيق منها السموات والارضون والجبال والشجر والدواب فمن ذا الذى يطيق غضبه فان كان ما ذكرت باطلا فانى اذكرك يوما تكون السماء كالمهل وتصير الجبال كالعهن وتجثو الامم لصولة الجبار العظيم وانى والله قد ضعفت عن اصلاح نفسى فكيف بصلاح غيرى وان كان ما ذكرت حقا فانى ادلك على طبيب هدى وولى الكلوم الممرضة والاوجاع المرمضة ذلك الله رب العالمين فاقصديه على صدق المسألة فانى متشاغل عنك بقوله عز وجل وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق فاين المهرب من هذه الآية ثم جاءت بعد ذلك بايام فوقفت له على طريقه فلما رآها من بعيد اراد الرجوع الى منزله لئلا يراها فقالت يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعد هذا ابدا الا بين يدى الله عز وجل وبكت بكاء كثيرا ثم قالت اسأل الله عز وجل الذى بيده مفاتيح قلبك ان يسهل ما قد عسر من امرك ثم تبعته فقالت امنن على بموعظة احملها عنك واوصنى بوصية اعمل عليها فقال لها الفتى اوصيك بحفظ نفسك من نفسك واذكرك قوله عز وجل وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال فاطرقت وبكت بكاء اشد من بكائها الاول ثم افاقت فقالت والله ما حملت انثى ولا وضعت انسا كذنب فى مصرى واحيائى وذكرت ابياتا آخرها

* لالبسن لهذا الامر مدرعة * ولا ركنت الى لذات دنياى *

ثم لزمت بيتها واخذت بالعبادة قال فكانت اذا اجهدها الامر تدعو بكتابه فتضعه على عينيها فيقال لها وهل يغنى هذا شيئا فتقول وهل لى دواء غيره وكان اذا جن عليها الليل قامت الى محرابها فاذا صلت قالت

* يا وارث الارض هب لى منك مغفرة * وحل عنى هوى ذا الهاجر الدانى *

* وانظر الى خلتى يا مشتكى حزنى * بنظرة منك تجلو كل احزانى *

فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمدا وكان الفتى يذكرها بعد موتها ثم يبكى عليها فيقال له مم بكاؤك وانت قد ايستها فيقول انى ذقت طعمها منى فى اول امرها

وجعلت

وجعلت قطعها ذخيرة لي عند الله عز وجل واني لاستحيي من الله عز وجل ان استرد ذخيرة ذخرتها عنده قال لنا الشيخ ابو القاسم الازجي رحمه الله ووجدت في نسخة زيادة مسموعة عن الزينبي شيخنا رحمه الله قال ثم ان الجارية لم تلبث ان بليت ببلية في جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ارطالا لانه قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديث الفتى فما كانت تجد لقطع لحمها ألما ولا كانت تتأوه فاذا سكت عن ذكره تأوهت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت كذا ◆ اخبرني القاضي ابو القاسم التنوخي اجازة وحدثني احمد بن ثابت الحافظ عنه قال انشدني ابو عبدالله بن الحجاج لنفسه

* يا سيدي عبدك لم تقتله * رأيت من يفعل ما تفعله *
* نزلت في قلبي فيا سيدي * لم تخرب البيت الذي تنزله *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام سنة ست واربعون واربعمائة على باب الندوة بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا على الحسن بن احمد بن على الزنجاني الصوفي باسفرايين يقول سمعت عبد العزيز بن سعيد المنجوري يقول سمعت سهلان القاضي يقول بينا انا مار في طرقات جبل شورى وقد مرت على قافلة عظيمة اذا نحن بشاب على الطريق ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلقان ممزقات فقال لي اين رأيت القافلة قلت في موضع كذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعي الحين فقلت وما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسليمة منهم * علىّ اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* واستحسنوا ظلمي في اجلهم * احب شيء كل من يظلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف قال اخبرني ابو بكر العامري عن مصعب بن عبدالله الزبيري قال تزوج مالك بن عمرو الغساني بابنة عم النعمان ابن بشير فشغف كل واحد منهما بصاحبه وكان مالك مجدعا فشرطت عليه ان

لا يقاتل اذا لقى شفقة عليه وضنا به وانه غزا حيا من لخم فباشر القتال فاصابته جراح فقال وهو مثقل منها

* ألا ليت شعرى عن غزال تركته * اذا ما اتاه مصرعى كيف يصنع *
* فلو اننى كنت المؤخر بعده * لما برحت نفسى عليه تطلع *

وانه مكث يوما وليلة ثم مات من جراحه فلما وصل خبره الى زوجته بكته سنة ثم اعتقل لسانها فامتنعت من الكلام وكثر خطابها فقال عمومتها وولاة امرها نزوجها لعل لسانها ينطلق ويذهب حزنها فانما هى من النساء فزوجوها بعض ابناء الملوك فساق اليها الف بعير فلما كان فى الليلة التى اهديت اليه فيها قامت على باب القبة ثم قالت

* يقول رجال زوجوها لعلها * تقر وترضى بعده بخليل *
* فاخفيت فى النفس التى ليس بعدها * رجاء لهم والصدق افضل قيل *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * اقام ونادى صحبه برحيل *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * ضروب بنصل السيف غير نكول *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * خفيف على الاحداث غير ثقيل *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * صروم كماض السفرتين صقيل *

واخبرنا ابو محمد الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا ابو بكر العامرى قال حدثنى عمرو بن محمد العبقرى قال اخبرنى شيخ اثق به وذكر الحديث وزاد فيه فلما فرغت من الشعر شهقت شهقة فماتت * اخبرنا ابو محمد الحسن بن على قال اخبرنا ابو عمر محمد ابن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى ابو بكر قال اخبرنا المداينى قال قال هشام بن محمد سمعت رجلا من بنى عذرة يحدث قال لما علق جميل بثينة وجعل ينسب بها استعدى عليه اهلها ربعى بن دجاجة وهو يومئذ امير تيماء قال فخرج جميل هاربا حتى انتهى الى رجل من عذرة باقصى بلادهم وكان سيدا فاستجار به وكان للرجل سبع بنات فلما رأى جميلا رغب فيه واراد ان يزوجه ليسلو عن بثينة فقال لبناته البسن احسن ثيابكن وتحلين باحسن حليكن وتعرضن له فلعل عينه ان تقع على احداكن فازوجه فى وكان جميل اذا اراد الحاجة ابعد فى

المذهب

المذهب فاذا اقبل رفعن جانب الخباء فاذا رآهن صرف وجهه قال ففعلن ذلك مرارا فعرف جميل ما اراد به الشيخ فانشأ يقول

* حلفت لكيما تعلميني صادقا * وللصدق خير في الامور وانجح *
* لتكليم يوم واحد من بثينة * ورؤيتها عندي ألذ واملح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حيث يطمح *

فقال الشيخ ارخين عليكن الخباء فوالله لا يفلح هذا ابدا ◆ انبأنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قال اخبرنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال قرئ على ابي بكر بن الانباري وانا اسمع للمؤمل

* أقاتلتي هند وقتلي محرم * أما فيكم يا ايها الناس مسلم *
* يظلمها في ما تريد بعاشق * ألا حبذا ذاك الظلوم المظلم *
* لقد زعموا لي انها نذرت دمي * وما لي بحمد الله لحم ولا دم *
* برى حبها لحمي ولم يبق لي دما * وان زعمت اني صحيح مسلم *
* ستقتل جلدا باليا فوق اعظم * وليس يبالي القتل جلد واعظم *
* فلم ار مثل الحب صح قرينه * ولا مثل من لم يدر ما الحب يسقم *
* أآذنة لي انت في ذكر حاجة * ألا طالما قد كنت عنها اجمجم *
* غدرتم ولم نغدر وقلتم غدرتم * تظنون انا منكم نتعلم *
* قطعنا زعمتم والقطيعة منكم * زعمنا وانتم تزعمون ونزعم *
* فان شئتم كان اجتماعا فقلتم * وقلنا فان القول للقول سلم *
* والا فانا قد رضينا بحكمكم * على كل حال فاتقوا الله واحكموا *
* فوالله ما اجرمت جرما علمته * فمن سركم جرمي فيها انا مجرم *
* وعاقبتموني في السلام عليكم * ولم يك لي ذنب سوى ذاك يعلم *
* فمن تمنعوا مني السلام فانني * اغاد على حيطانكم فمسلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي في ما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله السرخسي

قال حدثني عباس بن عبيد قال كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغناء فهويت
فتى من قريش فكانت لا تفارقه ولا يفارقها فملها الفتى وتزايدت هى فى محبته
واسفت فغارت فولهت وجعل مولاها لا يعبأ بذلك ولا يرق لشكواها وتفاقم
الامر بهـا حتى هامت على وجههـا ومزقت ثيابها وضربت من لقيها فلما
رأى مولاها ذلك عالجها فلم ينجع فيها العلاج وكانت تدور بالليل فى السكك مع
الادب والظرف قال فاتيها مولاها ذات يوم فى الطريق ومعه اصحاب له فجعلت
تبكى وتقول

* الحب اول ما يكون لجاجة * يأتى به وتسوقه الاقدار *
* حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى * جاءت امور لا تطاق كبار *

قال فما بقى احد الا رحمها فقال لها مولاها يا فلانة امضى معنا الى البيت فابت
وقالت * شغل الحلى اهله ان يعارا * قال وذكر بعض من رآها ليلة وقد
لقيتها مجنونة اخرى فقالت لها فلانة كيف انت فقالت كما لا احب فكيف انت
من ولهك وحبك قالت على ما لم يزل يتزايد بى على مر الايام قالت لها تغنى
بصوت من اصواتك فنى قريبة شبيه بك فاخذت قصبة توقع بها وغنت

* يا من شكا لنا الحب شبهه * بالنار فى القلب من حزن وتذكار *
* انى لاخفضه ما بى ان اشبهه * شيئا يقاس الى مثل ومقدار *
* لو ان قلبى فى نار لاحرقها * لان احزانه اذكى من النار *

ثم مضت * حدث ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا
ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادى الكاتب قال حدثنا محمد بن ابى الازهر قال
حدثنى عبيدالله بن الزعفرانى المحدث عمن حدثه قال مر بى عليان المجنون
البصرى فى بعض الايام فقمت يا ابا الحسين قف علينا فقال انت شبعان وعليان
جائع يريد ان يأكل شيئا فدعوت له بما يأكل وهو يسجع فرجع فلما اكل تنفس
الصعداء وانشأ يقول

* وذى نفس صعد * يئن بلا عائد *
* تبرد عواده * بذى السقم الزائد *

* وذي سهرة قد جفاه كل اخ راقد *
* يكر على عسكر * ويضعف عن واحد *

ومضى فقلت لغلامي رده وارفق به فرده فقلت زدني فقال الذي اعطيتني لا يساوي اكثر مما اعطيتك فقلت للغلام اسقه قدحا فوقف فلما شربه قال

* وكنت اذا رأيت فتى يبكى * على شجن ضحكت اذا خلوت *
* فاحسبني ادال الله مني * فصرت اذا سمعت به بكيت *

فشغلت بخط ما انشدنيه ومضى • اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن العلاف الواعظ رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين قال حدثنا جعفر بن محمد الصوفي قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا زكريا بن اسحاق قال سمعت مالك بن سعيد يقول حدثني مشيخة من خزاعة انه كان عندهم بالطائف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها ام اشد عبادة منها وكانت مشهورة بالعبادة وكانتا قليلتي المخالطة للناس وكانت لهما بضاعة مع رجل من اهل الطائف فكان يبضعها لهما فما رزقهن الله من شئ اتاهن به قال وبعث يوما ابنه وكان فتى جيلا مسرفا على نفسه اليهن ببعض حوائجهن فقرع الباب فقالت امها من هذا قال انا ابن فلان قالت ادخل فدخل وابنتها في بيت ولم تعلم بدخول الفتى فلما قعد معها خرجت ابنتها وهي تظن انها بعض نسائهن حتى جلست بين يديه فلما نظرت اليه قامت مبادرة فخرجت ونظر اليها فاذا هي من اجمل العرب قال ووقع حبها في قلبه فخرج من عندها وما يدري اين يسلك فاتى ابه فخبره برسالتهن وجعل الفتى ينحل ويذوب جسمه وتغير عما كان عليه ولزم الوحدة والفكر وجعل الناس يظنون ان الذي به من عبادة قد لزمها حتى سقط على فراشه فلما رآه ابوه على تلك الحال دعا له الاطباء والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكل يصف له دواء ويقول به داء لا يقوله صاحبه والفتى مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اذا طالت علته واشتد عليه الامر دعا ابوه فتيانا من الحي واخوانه الذين كانوا له انسا فقال لهم اخلوا به وسلوه عن دائه لعله يخبركم ببعض ما يجده فاتوه فكلموه وسألوه فقال والله ما بي علة اعرفها فبينها

اسكم واخبركم بما اجد منها فاقلوا الكلام وكان الفتى فطنا ذا عقل فلما طال
به الوجد دعا امرأة من بعض اهله فخلا بها وقال انى ملق اليك حديثا ما
ألقيته اليك الا عند الاياس من نفسى فان ضمنت لى كتمانه اخبرتك والا صبرت
حتى يحكم الله فى امرى ما يحب وبعد فوالله ما اخبرت به احدا قبلك
وائن تمت على لا اخبر به احدا بعدك وان هذا البلاء الذى ارى بى لا شك
قاتلى وانه يجب على فى محبتى له ان اكون لمن احب صائنا وعليه مشفقا
من تريد الناس واكثارهم حتى يصير الصغير كبيرا والكبير عندهم الباقى ذكره
ابدا الله الله فى امرى واجعليه محرزا فى صدرك فان فعلت فلك حسن المكافأه
وان ابيت فالله يحسن لك الشكر فقالت له المرأة قل يا بنى ما بدا لك فوالله ما اجد
فى الدنيا احدا احب بقاءه غيرك وكيف لى ان يكون عندى بعض دوائك فوالله
لاكتمن امرك ما بقيت ايام الدنيا فقال لها ان من قصتى كذا وكذا فقالت له يا بنى
أفلا اخبرت فوالله ما رأيت كلمة اسكن لجامع القلب فلا تفارقه ابدا من كلمة
محب عاشق اخبر من يحبه انه له وامق وتلك الكلمة تزرع فى قلوب ذوى الالباب
سحرا لا تدرك اصوله فقال لها ومن لى بها وكيف السبيل اليها وقد بلغك حالها
وقصتها وشدة اجتهادها وعبادتها قالت له يا بنى على ان آتيك بما تسر به
قال فلبست ثوبها واتت منزل الجارية فدخلت فسلمت على امها وحادثتها ساعة
فسألتها امها عن حاله وعن وجعه فقالت والله لقد رأيت الاوجاع والآلام فما
رأيت وجعا كوجعه وان وجعه يزيد فى كل يوم وألمه يترقى وهو فى ذلك
صابر غير شاك لا يفقد من جوارحه شيئا ولا من عقله فقالت امها أفلا تدعون
له المتطببين قالت بلى والله فما وقع احد منهم على دائه ولا يفقه دواءه ثم قامت
فدخلت على الجارية فى بيتها الذى كانت تتعبد فيه فسلمت عليها وحادثتها ساعة
وقد كان وقع الى الجارية خبره فعلمت ان ذلك من اجلها فقالت لها المرأة يا بنية
أبليت شبابك وفنيت ايامك على هذه الحال التى انت عليها قالت يا عمتاه اية حال
سوء ترينى عليها قالت لا يا بنية ولكن مثلك يفرح فى الدنيا ويلذ فيها ببعض ما
احل الله عز وجل لك غير تاركة لطاعة ربك ولا مفارقة لخدمته فيجمع الله لك
بذلك الدارين جميعا فوالله ما حرم الله عز وجل على عباده ما احل لهم فقالت

يا عمتاه أوهذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فتكون الجوارح قد وثقت بذلك فتجعل لله تعالى منظر همها وللدنيا شطرها فتعد الجوارح اذاً التعب راحة والكد سلامة ام هذه الدار دار فناء وتلك دار بقاء ومكافأة والعمل على حسب ذلك قالت يا بنية لا ولكن الدنيا دار فناء وانقطاع وليست بباقية على احد ولا دائمة له ولكن قد جعل الله تعالى لعباده فيها ساعات صدقة منه على النفوس تنال فيها ما احل لها من مخافة الشدة عليها فقالت الجارية صدقت يا عمتاه ولكن لله عباد قد علموا وصح فى هممهم شئ من ذخر ذخروه عنده فجعلوا هذا الشكر الذى جمله ذخيرة عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا هم متنقصون شيئا قدموه لانفسهم وسكنت نفوسهم ورضيت منهم بالصبر على الطاعة لتنال جملة الكرامة وان كلامك ليدلنى على ان تحته علة وهو الذى حملك على مناظرتك لى على مثل هذا وقد كنت اظن قبل اليوم فيك انك تأمرين بالحرص على طاعة الله عز وجل والخدمة له والتقرب اليه بالاعمال الزكية التى تبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت متغيرة عن ذلك العهد الذى كنت اعهدك عليه فاخبرينى بما عندك واوضحى لى ما فى نفسك فان يكن لك جواب اعتبك وان يكن فيه حظ تابعتك وان يكن امرا بعيدا من الله تعالى وعظتك قالت يا بنية فانا مخبرتك به والذى منعنى من القائه اليك هيبتك فاما اذ بسطتنى وعلمت ان عندى خيرا وامرتنى بالقائه فان من قصة فلان كذا وكذا قالت قد ظننت ذلك فابلغيه منى السلام وقولى اى اخاه انى والله قد وهبت نفسى لمليك يكافئ من اقرضه بالعطايا الجزيلة ويعين من انقطع اليه وخدمه بالهمم الرفيعة وليس الى الرجوع بعد الهبة سبيل فتوسل الى مولاك ومولاى بمحابه واضرع اليه فى غفران ما قدمت يداك من عمل لم يهبه فيه ولم يرضه فهو اول ما يجب عليك ان تسأله واول ما يجب علىّ ان اعظك به فاذا خدمته بقدر ما عصيته طاب لك الفراغ من سؤال شهوات القلوب وخطرات الصدور فانه لا يحسن بعبد كان لمولاه عاصيا وعن امره موليا ناسيا ان ينسى ذنوبه والاعتذار منها و يلزم نفسه مسألة الحوائج اعلمه داعية له الى العتبة ان لم يتداركه الله تعالى بكرمه فاستنقذ نفسك يا اخى من مهلكات الذنوب فان له فضلا وسع كل شئ ولست مؤيستك من فضله ان ركت متبتلا

اليه ومما قدمت يداك معتذرا ان يمنّ بي عليك فانه الملك الذى يجود على من ولى عنه بكرمه فكيف من اقبل اليه فلا يشك انه اذا جاد على من تولى عنه يكون لمن اطاعه مكرما واليه وقت الندامة مسرعا وما ابقيت لك حجة تحتج بها فليكن ما اخبرتك به نصب عينك ولا تراددنى فى المسألة فلا اجيبك والسلام قال فقامت المرأة من عنده فاتته فاخبرته بمقالتها قال فبكى بكاء شديدا فقالت له العجوز والله يا بنى ما رأيت امرأة خوف الله عز وجل فى صدرها مثل هذه المرأة فاعمل بما امرتك به فقد والله بالغت فى النصيحة واحسنت الموعظة فلا تلق نفسك فى مهلكات الامور فتندم حيث لا تغنى الندامة ولو علمت يا بنى ان حيلة تنفذ غير الذى دعتك اليه لاحتلتها ولكان عندى من ذلك ما ارجو ان اكون محتالة ولكنى رأيت الله عز وجل قد جعلته نصب عينيها فهى بقلبها اليه ناظرة ومن جعل الله عز وجل نصب عينيه لهى عن زينة الحياة الدنيا ورفعتها واشتغل بما قد جعله نصب عينيه وجعل يبكى ويقول كيف لى بالبلوغ الى ما دعت اليه ومتى يكون آخر المدة التى نلتقى فيها قال واشتد وجده ذلك وحال عن ذوى العقول فلما نظر القوم اليه فى تهتك الخبل وجعل لا يقره قرار حبسوه فى بيت واوثقوه وتوهم القوم ان الذى به من عشق فكان ربما افلت فيخرج من منزله فيجتمع عليه الصبيان فيقولون له مت عشقا مت عشقا فكان يقول

* أأفشى اليكم بعض ما قد يجننى * ام الصبر اولى بالفتى عند ما يلقى *
* موعد وعدا ما له الدهر آخر * واومر بالتقوى ومن لى بالتقى *
* سلام على من لا اسميه باسمه * ولو صرت مثل الطير فى قفص بلقى *
* ألا ايها الصبيان لو ذقتم الهوى * لأيقنتم انى محدثكم حقا *
* احبكم من حبها واراكم * تقولون لى مت يا شجاع بها عشقا *
* فلم تنصفونى لا ولا هى انصفت * فرفقا رويدا ويحكم بالفتى رفقا *

فلما صح ذلك عند اهله وعموا انه عاشق جعلوا يسألونه عن امره فكان لا يجيبهم وكتمت العجوز قصته فاخذوه فحبسوه فى بيت فلم يزل فيه حتى مات رحمه الله ولى من ابيات من شعر قصيدة

* صرعتنا ألحاظ غزلان يبرين كأن اللحاظ منها رماح *
* من ظباء فى كل جارحة منا لالحاظهن يلقى جراح *
* استحلوا من قتلنا كل محظور وما قتل عاشقين مباح *
* يا نديمى اليك بالكأس عنى * ان جفنى كأسى ودمعى الراح *

اخبرنا ابو القاسم على بن ابى على قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال قال سقراط العشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان • انبأنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس قال انشدنا ابو عبدالله بن عرفة لبعضهم

* ينفر فى عمرى فان كان فى * عمرك نقص زيد من عمرى *
* حتى نوافى البعث فى ساعة * لا انت تدرى بى ولا ادرى *
* اخاف ان اطف فيدعوك من * يهواك من بعدى الى غدرى *

ولى ابتداء قصيدة كتبت بها من دمشق الى الشيخ الفقير ابى الحسن مروان بن عثمان النحوى الاسكندرانى وهو بصور

* وحق مصارع اهل الهوى * لروعة صوت غراب النوى *
* وشكوى المحبين يوم الفراق ما فى قلوبهم من جوى *
* وقد قف اعتنقهم موقف * وقد رفع البين فيهم لوا *
* عشية اجروا عيون العيون بين العقيق وبين اللوى *
* دموعا كثرن فلو انه * اتهن وفد منى لارتوى *
* لقد اتمنى زمانا يضم * بك الشمل وهو لقلبى هوى *

اخبرنا ابو القاسم على بن الحسن اجازة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن خلف قال حدثنى محمد بن الفضل قال حدثنى بعض اهل الادب عن محمد بن ابى نصر الازدى قال رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال

* ألا ايها الركب المخبون عرجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا *
* نسائلكم هل سال نعمان بعدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا *

قال فسألت عنه فقيل هذا رجل من اهل البصرة كانت له ابنة عم وكان يحبها فتزوجها رجل من اهل الطائف فقلها فتوله عليها • كتب الىّ ابو غالب بن بشران من واسط قال اخبرنا ابن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنى الحسين بن اسحاق قال حدثنى خالد قال لما بويع لابراهيم بن المهدى بالخلافة طلبنى وقد كان يعرفنى وقد كنت متصلا ببعض اسبابه فادخلت اليه فقال انشدنى يا خالد شيئا من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس من الشعر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وانما امزح واهزل قال لا تقل هذا هات انشدنى فانشدته

* عش فحبيك سريعا قاتلى * والضنى ان لم تصلنى واصلى *
* ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل *
* فهما بين اكتئاب وضنى * تركانى كالقضيب الذابل *

قال فستملح ذلك ووصلنى • اخبرنا ابو غالب بن بشران فى ما كتب به الينا قال اخبرنا ابن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال حدثنى حمزة ابن ابى سلامة الشاعر قال دخلت بغداد فى بعض السنين فبينا انا مار فى الجنينة اذا انا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قلنسوة سوداء وهو راكب قصبة والصبيان يصيحون خلفه يا خنديد يا بارد فاذا اذوه حمل بالقصبة عليهم فلم ازل اطردهم عنه حتى تفرقوا وادخلته بستانا هناك فجلس واستراح واشتريت له رطبا فاكل واستنشدته فانشدنى

* قد حاز قلبي فصار يملكه * فكيف اسلو وكيف اتركه *
* رطيب جسم كالماء تحسبه * يخطر فى القلب منه مسلكه *
* يكاد يجرى من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه *

فاستزدته فقال ولا حرف • اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقى رحمه الله فى ما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا العباس بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا ابو نصر محمد بن موسى الطوسى قال حدثنا عبدالله بن احمد ابو هفان قال حدثنى ابو نواس قال دخلت على الامين

امير المؤمنين وهو قاعد فى قبة له ومعه جارية لم ار قط احسن منها قال واذا على جبين الجارية مكتوب بالغالية مما عمل فى طراز الله وعلى رأسها اكليل وفى حجرها عود واذا على الاكليل مكتوب

* والله ياطرفى الجانى على كبدى * لاطفئن بدمعى لوعة الحزن *
* بالله تطمع ان ابلى هوى وجوى * وانت تلتذ طيب العيش والوسن *

واذا على العود مكتوب

* يا ايها الزاعم الذى زعما * ان الهوى ليس يورث السقما *
* لو ان ما بى بك الغداة لما * مت محبا اذا شكا ألما *

قال وبين ايديهما صينية ذهب قال واذا على الصينية مكتوب

* لا شئ احسن من ايام مجلسنا * اذ يجعل الرسل فى ما بيننا الحدقا *
* واذ حواجبنا تقضى حوائجنا * وشكلنا فى الهوى نلقاه متفقا *
* ليت الوشاة بنا والحاسدين لنا * فى لجة البحر ماتوا كلهم غرقا *
* او ليت من عاب او ذم مجلسنا * شبت عليه ضرام النار فاحترقا *

واذا على المغسل مكتوب

* لو كان يدرى مالك ما الذى * ألقى من الاحزان والكرب *
* وما الاقى من أليم الهوى * عذب اهل النار بالحب *

قال فملأت الكأس واعطتنى واذا على الكأس مكتوب

* الحمد لله على ما قضى * قد كان ذا فى القدر السابق *
* ما تحمل الارض على ظهرها * اشقى ولا اوثق من عاشق *
* فبينما يمشى على مرمر * اذا به يسقط من حالق *

قال فشربت الكأس وناولته فحيتنى بتفاحة واترجة واذا على التفاحة مكتوب بالذهب

* تفاحة تأكل تفاحة * يا ليتنى كنت لمن تأكل *
* فأثمر الشر لذا عضنى * بعده الاكل ولا اوكل *

قال واذا على الاترجة مكتوب

* يا لك اترجة مطيبة * توقد نار الهوى على كبدى *
* لو ان اترجة بكت لبكت * لرحتى هذه التى بيدى *

ولى من غزل قصيدة مدحت بها احد بنى منقذ

* ايها الراحلون من بطن خبت * فركاب النوى بهم تترامى *
* ان اتيتم وادى الاراك فأهدوا * لسليمى تحيتى والسلاما *
* واطلبوا لى قلبى وآيته ان * تجدوا فيه من هواها سهاما *
* وردوا ماء ناظرى عوض الغدران وارعوا بين الحشا لا الخزاما *

ولى ايضا ابتداء قصيدة

* كفى ملامك عنه والعذلا * قد ضاق ذرعا بالذى حملا *
* ودعى مدامعه تسح وان * لم تطف من نار الهوى شعلا *
* وذريه يرفل فى غلائل من * نسج الغليل يجرها وملا *
* يا اخت كندة رفقى كمدا * شربت مفاصله الهوى نهلا *
* لو كنت شاهدة مواقفنا * والبين يضحك بيننا جذلا *
* والدمع قد سن الكثيب به * حتى لكاد يسيل المقلا *
* لرأيت معشوق راحمة * وعلمت ان هوى الملاح بلا *

باب عقوبات فسق العشاق

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل الازجى قراءة عليه قال اخبرنا على بن جعفر السيروانى الصوفى بمكة قال سمعت المواريني يقول قال لى رجل من الحاج مررت بدير قوم لوط واخذت حجرا مما رجموا به وطرحته فى مخلاة ودخلت مصر فنزلت فى بعض الدور فى الطبقة الوسطى وكان فى اسفل الدار حدث فخرجت الحجر من خرجى ووضعته فى روزنة فى البيت فدعا الحدث الذى كان فى اسفل الدار صبيا له واجتمع معه فسقط الحجر على الحدث من الروزنة فقتله • اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمان بن مكى بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا جدى ابو الحسن احمد بن عبد الله بن احمد بن زريق قال اخبرنا ابو العباس

احمد

احمد بن عيسى الوشا المقرى قال سمعت اباعبدالله محمد بن عبدالله بن الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول خرجت حاجا الى مكة فلما كان ليلة عرفات رأى الامام الذى حج بنا تلك الليلة يعنى مناما فلما صرنا بعد الحج الى مكة بعد انقضاء الحج بتنا تلك الليالى فى المسجد الحرام والخلائق جلوس اذ سمعنا مناديا ينادى فوق الحجر انصتوا يا معشر اهل الحجيج فانصتوا ثم قال يا معشر اهل الحجيج ان امامكم رأى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلا واحدا فانه فسق بغلام • اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى قال حدثنا ابو عبدالله بن عرفة قال حدثنى محمد بن موسى السامى قال حدثنا روح بن اسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابى البخترى عن سلمان قال كان فى بنى اسرائيل امرأة ذات جمال وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة فكان اذا جاء بالليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه فبلغ خبرها ملك ذلك العصر فبعث اليها عجوزا من بنى اسرائيل فقالت لها ما تصنعين بهذا الذى يعمل بالمسحاة لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرشك الديباج فلما وقع الكلام فى مسامعها جاء زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه ولم تفرش له فراشه فقال لها ما هذا الخلق يا هنتاه فقالت هو ما ترى فقال اطلقك قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت اليه نظر اليها فعمى ومد يده اليها فجفت فرفع نبى ذلك العصر خبرهما الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه اعلمهما انى غير غافر لهما اما علما ان بعينى ما عملا بصاحب المسحاة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال حدثنا الحسين بن القسم قال حدثنا عبيدالله بن خرداذبة قال اخبرنى موسى بن المأمون قال كان فروح الزنا يعشق جارية بالمدينة يقال لها رهبة ثم اشتراها فقال

* يا رهب لم يبق لى شئ اسر به * غير الجلوس فتسقينى واسقيك *
* وتمزجين بريق منك لى قدحا * واشتفى بكم نفسى واشفيك *
* يا رهب ما مسنى شئ اغتم به * الا تفرج عنى حين آتيك *

قال ثم عثر على ريبة بينها وبين جارية له فقتلها فقال ابن الخياط المدينى

* نجد واستسرى على قتل كاعب * كأن نضاض المسك منها التنفس *
* غدات على الكفين خود غريرة * كما بات بين الراح والصهب نرجس *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فرس قال اخبرنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم الزينى قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنا عبيدالله بن سعد الزهرى قال حدثنا عمى قال حدثنى ابى عن صالح بن كيسان قال حدثنى ابن شهاب ان القاسم بن محمد اخبره ان رجلا ضاف ناس من هذيل فخرجت لهم جارية واتبعها ذلك الرجل فارادها على نفسها فتعافسا فى الرمل فرمته بحجر ففضت كبده فبلغ ذلك عمر رحمه الله فقال ذاك قتيل الله لا يودى ابدا

تم الجزء الثانى ولله الحمد ويتلوه الجزء الثالث

ان شاء الله تعالى واوله اخبرنا

الحسن بن محمد

الجوهرى



الجزء الثالث

من

كتاب مصارع العشاق

(تأليف)

(الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ)

(كان على وجه الجزء بخط المصنف رحمه الله)

* مصارع العشاق مجموعة * فيها لمن يقرأها عبره *
* جمع عفيف الحب يضوى هوى * لو لم تكن تنشره العبره *
* غرامه ذو متيم وان * ادمعه يوم النوى صبره *

الجزء الثالث

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف القاضي قال حدثني ابو عبد الله التيمي عن العتبي عن ابيه قال كان رجل من العرب تحته ابنة عم له وكان لها عاشق وكانت امرأة جميلة وكان من شدته بها انه كان يقعد في دهليزه مع ندمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر اليها ثم يرجع الى اصحابه عشق لها فطن لها ابن عمها فكاتبها الى جنبه ثم لم يزل يراسلها حتى اجابته الى ما اراد فحدثت نفسه ودخل زوجها كعادته ينظر اليها فلم يرها فقال للامرأة اين فلانة قالت تقضي حاجة فطلبها في موضع لم يجدها فاذا هي قد زنت وهو ينظر اليها تقبل بها ... صدقتني والا لاصدقتك من الامر كيت وكيت فدخل فاخذ السيف فضرب عنقها وقتل امها وهرب وانشأ يقول

* يا طلعة طلع الحمام عليها * فجنى لها ثمر الردى بيديها *

* رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها *

* حكمت سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها *

* ما كان قتليها لاني لم اكن * ابكي اذا سقط الغبار عليها *

* لكن بخلت على عيوني بحسنها * وانفت من نظر العيون اليها *

قال وزادني غير ابي عبد الله وكان لها اخت صغيرة فقالت تجيبه

لو

* لو كنت تشفق او ترق عليهما * لرفعت حد السيف عن ودجيهما *
* ورحمت عبرتها وطول حنينها * وجزعت من سوء يصير اليهما *
* من كان يفعل ما فعلت بنائها * اذ طاوعتك وخالفت ابويهما *
* فتركتها في خدرها مقتولة * ظلما وتبكي يا شقي عليهما *

ولى ابتداء قصيدة

* بين باب ابرز وا ونهر المعلى * ظبيات لهن اسرى وقتلى *
* فتكات جهال يوم التقينا * من دمي بالاعراض ما ليس حلا *
* هجروا مع تصاقب الدار واستل هواهم من جسمي الروح سلا *
* وابوا ان يسامحوا بمحب * رثا نفس اهلهم وسلا *
* فهبهم مع التجني والتصابي * من سلامي ما دق منه وجلا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بيان الزبيبي قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا ابو المليح عن الزهري قال كان رجل يهوى امرأة فارادها فاغلقت الباب دونه فادخل الرجل رأسه من اسكفة الباب فاخذت المرأة حجرا او خشبة فضربت رأسه فدمغته فرفع ذلك الى عبد الملك بن مروان فقال له ذلك واهدر دمه * واخبرنا ابو طاهر ابن السواق قال حدثنا محمد بن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني ابي قال قال عمر بن الخطاب لا يهدر دم احد من المسلمين وانه اتى يوما فقيل له قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك عليه وقال اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان رأس الحول او قريب من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فاتى به عمر رحمة الله عليه فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الصبي الى امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي وجاءت جارية فقالت للمرأة ان سيدتي بعثتني لتبعثي بالصبي

لتراه وترده اليك قالت نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها فلما رأته اخذته فقبلته وضمته اليها واذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر على سيفه ثم اقبل الى منزلها فوجد اباها متكئا على باب داره فقال يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانة قال يا امير المؤمنين جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله تعالى وحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر قد احببت ان ادخل عليها فازيدها رغبة في الخير واحثها على ذلك فقال الشيخ جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فقال له امكث مكانك حتى ارجع اليك فاستأذن عمر عليها فلما دخل امر عمر كل من كان عندها بالخروج فخرجوا عنها وبقيت هي وعمر في البيت ليس معهما احد فكشف عمر عن السيف فقال لتصدقني وكان عمر لا يكذب فقالت على رسلك يا امير المؤمنين على الخبير وقعت فوالله لاصدقن ان عجوزا كانت تدخل عليّ فاتخذتها اما وكانت تقوم من امري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حينا ثم انها قالت يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت في موضع اتخوف عليها فيه ان تضيع وقد احببت ان اضمها اليك حتى ارجع من سفري فعمدت الى ابن كان لها شاب امرد فهيأته كهيئة الجارية واتتني به وانا لا اشك انه جارية فكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية حتى اغتفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدي الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته ثم امرت به فالقي حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته القيته في موضع ابيه فهذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال لها عمر رحمة الله عليه صدقت بارك الله فيك ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج من عندها وقال لابيها بارك الله في ابنتك فنعم الابنة بنتك وقد وعظتها وامرتها فقال له الشيخ وصلك الله يا امير المؤمنين وجزاك خيرا عن رعيتك • اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق قال حدثنا ابن فارس قال حدثنا الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني احمد بن زهير قال قال غيلان حدثنا ابو عوانة عن اسماعيل ابن سالم عن ابي ادريس الاودي قال كان رجلان في بني اسرائيل

عابدان وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكانوا يأتون بستانا فيتقربون فيه بقربان لهم فهوى العابدان سوسن فكتم كل واحد منهما بصاحبه واختبأ كل واحد منهما خلف شجرة ينظران اليها فبصر كل واحد منهما بصاحبه فقال كل واحد منهما لصاحبه ما يقيمك ههنا فأفشى كل واحد منهما الى صاحبه حب سوسن فاتفقا على ان يراوداها على نفسها فلما جاءت لتقرب قالا لها قد عرفت طواعية بنى اسرائيل لنا فان لم تؤاتينا قلنا اذا أصبحنا انا اصبنا معك رجلا وان الرجل فاتنا وانا اخذناك فقالت لهما ما كنت لاطيعكما فاخذاها واخرجاها وقالا اخذنا سوسن مع رجل وان الرجل سبقنا وذهب فاقاموا سوسن على المصطبة فكانوا يقيمون المذنب ثلاثة ايام فتنزل نار من السماء فتأخذه فقاموا سوسن فلما كان اليوم الثالث جاء دانيال وهو ابن ثلاث عشرة سنة فوضعوا له كرسيا فجلس عليه وقال قدموهما الى فجاءا كالمستهزئين فقال فرقوا بين الشاهدين فقال لاحدهما خلف اى شجرة رأيتها فقال وراء تفاحة وقال للآخر خلف اى شجرة رأيتها فاختلفا فنزلت نار من السماء فاحرقتهما وافلتت سوسن قال ابو بكر وفى خبر آخر انها وقفت لترجم فنزل الوحى على دانيال وهو ابن سبع سنين • اخبرنا ابو على زيد بن ابى حيويه القاضى بمدينة تنيس فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن نصر قال حدثنا ابو عمرو عثمن بن محمد بن احمد السمرقندى بتنيس قال حدثنا احمد بن شيبان الموصلى قال حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن ايوب ان رجلا خرج غازيا فخرج رجل من جيرانه فبصر فى بيته ذات ليلة مصباحا فقام قريبا من منزله فسمع

* واشعث غره الاسلام منى * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويضحى * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مواضع الربلات منها * فيام ينتمين الى فيام *

قال فدخل عليه فقتله ثم رمى به فلما اصبح اخبر عمر بذلك فقام فخطب الناس فقال انشد الله رجلا واعزم على من علم من هذا الرجل علما الا اخبرنا به فقام الرجل فاخبره بما رأى وبما سمع فقال عمر اقتل قد فعلت يا امير المؤمنين •

انبأنا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ولقيته بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال حدثنا العكلي عن ابن ابي خالد عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال كان لقمان بن عاد بن عاديا الذي عمر عمر سبعة انسر مبتلى بالنساء وكان يتزوج المرأة فتخونه حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقر لها بيتا في صفح جبل وجعل له درجة بسلاسل ينزل بها ويصعد فاذا خرج رفعت السلاسل حتى عرض لها فتى من العماليق فوقعت في نفسه فاتى بني ابيه فقال والله لاجنين عليكم حربا لا تقومون لها قالوا وما ذاك قال امرأة لقمان ابن عاد هي احب الناس الي قالوا فكيف نحتال لها قال اجمعوا سيوفكم ثم اجعلوني بينها وشدوها حزمة عظيمة ثم ائتوا لقمان فقولوا انا اردنا ان نسافر ونحن نستودعك سيوفنا حتى نرجع وسموا له يوما ففعلوا واقبلوا بالسيوف فدفعوها الى لقمان فوضعها في ناحية بيته وخرج لقمان وتحرك الرجل فحلت الجارية عنه فكان يأتيها فاذا احست بلقمان جعلته بين السيوف حتى انقضت الايام ثم جاءوا الى لقمان فاسترجعوا سيوفهم فرفع لقمان رأسه بعد ذلك فاذا نخامة تنوس في سقف البيت فقال لامرأته من نخم هذه قالت انا قال فتنخمي ففعلت فلم تصنع شيئا فقال ويلي والسيوف دهتني ثم رمى بها من ذروة الجبل فتقطعت قطعا وانحدر مغضبا فاذا ابنة له يقال لها صحر فقالت له يا ابتاه ما شأنك قال وانت ايضا من النساء فضرب رأسها بصخرة فقتلها فقالت العرب ما اذنبت الا ذنب صحر فصارت مثلا * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان المحولي قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن عبد الله بن سليمان النوفلي قال ذكر ابو مختار عن محمد بن قيس العبدي قال اني لبالمزدلفة بين النائم واليقظان اذ سمعت بكاء متتابعا ونغما عاليا فتبعت الصوت فاذا انا بجارية كأنها الشمس حسنا ومعها عجوز فقعدت بالارض لانظر اليها وامتع عيني بحسنها فسمعتها تقول

* دعوتك يا مولاي سرا وجهرة * دعاء ضعيف القلب عن محمل الحب *

بليت

* بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى * واقتل خلق الله للهائم الصب *
* فان كنت لم تعطى المودة بيننا * فلا تخل من حب له ابدا قلبي *
* رضيت بهذا في الحياة فان امت * فحسبي ثوابا في المعاد به حسبي *

وجعلت تردد هذه الابيات وتبكي فقمت اليها فقلت بنفسي انت مع هـذا الوجه يمتنع عليك من تريدينه فقالت نعم والله وفي قلبه اكثر مما في قلبي فقلت الى كم هذا البكاء قالت ابدا أو يصير الدمع دما وتتلف نفسي غما فقلت لها ان هـذه لآخر ليله من ليالي الحج فلو سألت الله التوبة مما انت فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك في طلب رغبتك فاني قد قدمت رغبتي الى من ليس يجهل بغيتي وحولت وجهها عني واقبلت على بكائها وشعرها ولم يعمل فيها قولي وعظتي * انشدنا ابو محمد الجوهري قال انشدنا ابن حيويه قال انشدنا عبيد الله بن احمد قال انشدني ابي لخالد الكاتب *

* عشت مستترا وعشت سيما * حيث ما كنت لا عدمت نعيما *
* عجب ان تكون يا حسن الوجه رؤوفا بعاشقيك رحيما *
* بدني ناحل وانت صحيح * انت ترحم الصحيح السقيما *
* ثم الخلق ان روحي وجسمي * تقيا في هواك امرا عظيما *

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال حدثنا ابو نعيم الحافظ الاصبهاني قال حدثنا [illegible] قال اخبرني [illegible] حدثنا محمد بن جعفر [illegible] قال حدثنا [illegible] بن حرب [illegible] عن عمر بن [illegible] [illegible] قال حدثني [illegible] سعيد بن عبد الرحمن قال خرج [illegible] بن عبد [illegible] وكان غير قريش [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] خلف [illegible] اهل العسكر وكان في من خرج [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] له صوت [illegible] [illegible] [illegible] فيهم [illegible] [illegible] [illegible] صوت [illegible] فقد [illegible]

* محجوبة سمعت صوتي فأرقها * من آخر الليل لما بلها السحر *
* تثني على فخذها مثنى معصفرة * والحلي منها على لباتها حصر *
* لم يحجب الصوت احراس ولا غلق * فدمعها لطروق الصوت منحدر *
* في ليلة النصف ما يدرى مضاجعها * أوجهها عنده ابهى ام القمر *
* لو خليت لمشت نحوى على قدم * تكاد من رقة للمسى تنفطر *

فلما سمع سليمان الصوت قام فزعا يتفهم ما سمع وكان معه جاريته عوان ولم يكن لها نظير في زمانها الجمال والتمام والحذق بالغناء وكان يحبها فلما فهم الصوت ارتعدت فرائصه غيرة ثم اقبل نحو عوان وهي خلف ستر فكشفت الستر رويدا لينظر أنائمة هي ام مستيقظة فوجدها مستيقظة وهي صفة الابيات عليها معصفرة وحليها على لباتها فلما احست به وعلمت بانه قد علم بانها مستيقظة قالت يا امير المؤمنين قاتل الله الشاعر حيث يقول

* ألا رب صوت جاءني من مشوه * قبيح المحيا واضع الاب والجد *
* قصير نجاد السيف جعد بنانه * الى امة يدعى معا والى عبد *

فسكن من غضبه قليلا ثم قال لها فقد راعك صوته على ذلك فقالت يا امير المؤمنين صادف مني استيقاظا فقال ويحك يا عوان كأنه والله يراك وينعتك في غنائه في هذه الليلة والله لاقطعنه اطباقا كائنا ما كان ثم بعث في طلبه فبعثت عوان خادما اليه سرا وقالت له ان ادركته فحذرته فانت حر ولك ديته فخرج سنان حتى وقف على باب الدير فسبقت رسل سليمان فاتوا به الى سليمان مربوطا حتى وقفوه بين يديه فقال له من انت قال انا سنان الكلبي فرسك يا امير المؤمنين فانشأ سليمان يقول

* تكل في الكلبي سنانا امه * كان لها ريحانة تشمه *
* وخاله يبكيه وعمه * ذو سفه هنانه تعمه *

فقال سنان يا امير المؤمنين

* استبقني الى الصباح اعتذر * ان لسانى بالسراب منكسر *
* فرسك الكلبي في يوم نكر * فان يكن اذنب ذنبا او عثر *

فالسيد

* فالسيد العافى احق من غفر *

فقال سليمان أعلى تجترئ يا سنان اما انى لا اقتلك ولكنى سانكلك نكالا يؤنبك من تفحلك فامر به فخصى فسمى ذلك الدبر دير الخصيان • اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنى اسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن زياد الاعرابى قال نزل رجل من العرب بامرأة من باهلة وليس عندها زوجها فاكرمته وفرشته فلما لم ير عندها احدا سامها نفسها فلما خشيته قالت له امكث استصلح لك ثم راحت فاخذت مدية فاخفتها ثم اقبلت اليه فلما رآها ثار اليها فضربت بها فى نحره فلما رأت الدم سقطت مغشيا عليها وسقط هو ميتا فأتاها آت من اهلها فوجدها على تلك الحال فأجلسها حتى افاقت فقال اعشى باهلة فى ذلك

* لعمرى لقد حفت معاذة ضيفها * ووطت عليه مهده ثم برت *
* فلما بغاها نفسها غضبت لها * عروق نمت وسط الثرى فاستقرت *
* وشدت على ذى مدية الكف معصما * وضيئا وعرت نفسها فاستمرت *
* فأمت بها فى نحره وهو يبتغى انكاح فرت فى حشاه وجرت *
* فمج كأن النيل فى جوف صدره * وادركها ضعف النساء فخرت *

وانشد لخالد الكاتب

* انى اذا لم اجد شخصا لارسله * وضاق بى منتهى امرى وملتمسى *
* لمرسل زفرة من بعدها نفس * ياليت شعرى هل يأتيكم نفسى *

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران فى كتابه الينا من واسط العراق قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم بن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال اخبرنا الحسين بن احمد عن حماد عن ابيه عن المداينى عن جويرية بن اسما عن عمه قال حججت فانى لفى رفقة مع قوم اذ نزلت منزلا ومعنا امرأة فنامت وانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت رأسها وذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها حتى دخلنا انصاب الحرم فنسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا فرآها الغريض فقال اى شقية ما فعلت

حيتك قالت فى النار فقال ستعلين من فى النار ولم افهم ما اراد فظننت انه مازحها واشتقت الى غنائه ولم يكن بينى وبينه ما يوجب ذلك عليه فاتيت بعض اهله فسألته ذلك فقال نعم فوجه اليه ان اخرج بنا الى موضع كذا وكذا ثم قال لى اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريض هناك فنزلنا فاذا طعام معد وموضع حسن فاكلنا وشربنا ثم قال يا ابا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يغنى ويوقع بقضيب

* مرضت فلم تحفل علىّ جنوب * وادنفت والممشى الىّ قريب *
* فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة ستوب *

فلقد سمعت شيئا ظننت ان الجبال التى حولنا تنطق معه شجا صوت وطيب غناء وقال لى أتحب ان نزيدك قلت اى والله فقال له هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسعفه بما يريد فاندفع يغنى بشعر مجنون بنى عامر

* عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا وليت حكما علىّ تجور *
* أأترك ليلى ليس بينى وبينها * سوى ليلة انى اذا لصبور *

فما عقلت بما غنى من حسنه الا بقول صاحبى نجور عليك يا ابا يزيد عرض بانى لما وليت الحكم عليه جرت فى سؤالى اياه اكثر من صوت فقلت له بعد ساعة سرا جعلت فداءك انى اريد المضىّ فى اصحابى نريد الرحلة وقد ابطأت عليهم فان رأيت ان تسأله حاطه الله من السوء والمكروه ان يزيدنى لحنا واحدا فقال يا ابا يزيد أتعلم ما هو اشهى الى ضيفنا قال نعم ارادك على ان تكلمنى فى ان اغنيه قلت فهو والله ذاك فاندفع يغنى

* خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب *
* فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب *

فقال له قد اخذنا العفو منك واستدمنا مودتك ثم اقبل علينا فقال ألا احدثكم بحديث حسن قلنا بلى فقال قال شيخ من اهل العلم وبقية الناس وصاحب على ابن ابى طالب وخليفة عبد الله بن عباس على البصرة ابو الاسود الدئلى لابنته

ليلة البناء اى بنية النساء كونى بوصيتك وتأديبك احق منى ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنية ان اطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن واحلى الحلاوة الكحل يا بنية لا تكثرى مباشرة زوجك فيملك ولا تتباعدى عنه فيجفوك ويعتل عليك وكونى كما قلت لامك * خذى العفو منى تستديمى مودتى * البيت فقلت له فديتك ما ادرى غناؤك احسن ام حديثك والسلام عليك ونهضت وركبت وتخلف الغريض وصاحبه فى موضعهما وآتيت اصحابى وقد ابطأت فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا فى المكان الذى رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت الحية والمرأة وهى منطوية عليها فلم ألبث ان صفرت الحية فاذا الوادى يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت علقت ثلاث مرات وكل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه فذكرت قول الغريض حين سألها عن الحية فقالت فى النار ستعلمين من فى النار * وجدت بخط محمد بن نصر بن أحمد ابن مالك يقول حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد بن افلح البزاز قال حدثنا ابو الحسن بكر بن احمد بن الفرج بن عبد الرحيم بكازرون قال حدثنا عباد قال قال الاصمعى كنت مع ابى نواس بمكة فاذا انا بغلام امرد يستلم الحجر فقال لى ابو نواس والله لا ابرح حتى اقبله عند الحجر فقلت ويلك اتق الله عز وجل فانك فى بلد الله الحرام وعند بيته فقال ما منه بد ثم دنا من الحجر وجاء الغلام يستلمه فبادر ابو نواس فوضع خده على خد الغلام وقبله والله وانا ارى فقلت ويلك لقد ارتكبت امرا عظيما فى حرم الله تعالى فقال دع ذا عنك فان ربى رحيم ثم انشأ يقول

* وعاشقان التف خداهما * عند استلام الحجر الاسود *
* فاشتفيا من غير ان يأثما * كأنما كانا على موعد *

باب مصارع عشاق الطير

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنى ابو على محرز بن احمد الكاتب قال حدثنى محمد بن مسلم السعدى قال وجه الىّ يحيى ابن اكثم يوما فصرت اليه واذا عن يمينه قمطرة مجادة فجلست فقال افتح هذه القمطرة ففتحتها فاذا شئ قد خرج منها رأسه رأس انسان وهو من سرته الى اسفله خلقة زاغ وفى صدره وظهره سلعتان فكبرت وهللت وفزعت ويحيى يضحك فقال لى بلسان فصيح طلق ذلق

* انا الزاغ ابو عجوه * انا ابن الليث واللبوه *
* احب الراح والريحان والنشوة والقهوه *
* فلا عدوى يدى يخشى * ولا يحذر لى سطوه *
* ولى اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فمنها سلعة فى الظهر لا تسترها الفروه *
* واما السلعة الاخرى فلو كانت لها عروه *
* لما شك جميع الناس فيها انها ركوه *

ثم قال يا كهل انشدنى شعرا غزلا فقال له يحيى قد انشدك الزاغ فانشده فانشدته

* أغرك ان اذنبت ثم تتابعت * ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب *
* واكثرت حتى قلت ليس بصارمى * وقد يصرم الانسان وهو حبيب *

فصاح زاغ زاغ زاغ وطار ثم سقط فى القمطرة فقلت ليحيى اعز الله القاضى وعاشق ايضا فضحك قلت ايها القاضى ما هذا قال هو ما تراه وجه به صاحب اليمن الى امير المؤمنين وما رآه بعد وكتب كتابا لم افضضه واظن انه ذكر فى الكتاب شأنه وحاله • اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا جحظة قال اخبرنى بعض بنى الرضا قال قال على بن محمد دخلت على احمد بن ابى دؤاد وعن يمينه قطر مجلد فقال لى اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج

علىّ رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفل صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لى من انت فانتسبت له فسألته عن اسمه فقال

* انا الزاغ ابو عجوه * حليف الخمر والقهوه *
* ولى اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فمنها سلعة فى الظهر لا تسترها الفروه *
* ومنها سلعة فى الصدر لو كان لها عروه *
* لما شك جميع الناس حقا انها ركوه *

ثم قال انشدنى شيئا فى الغزل فانشدته

* وليل فى جوانبه فضول * من الاظلام اطلس غيهبان *
* كأن نجومه دمع حبيس * ترقرق بين اجفان الغوانى *

فصاح وابى وامى ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابى دؤاد وعاشق ايضا • اخبرنا القاضى ابو على زيد بن ابى حيويه بتنيس سنة خمس وخمسين واربعمائه بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن عمر بن على بن زريق الجلبانى قال حدثنا ابو الفرج محمد بن سعيد بن عمران قال حدثنا ابو بكر احمد بن عليل بن محمد المضيرى الحافظ قال حدثنا سليمان بن عبد الملك قال حدثنا مروان بن دوّنة قال حدثنا الحارث بن عطية عن موسى بن عبيدة عن عطاء فى قوله ولقد همت به وهمّ بها قال كان لها بلبل فى قفص اذا نظر اليها صفر لها فلما رآها قد دعت يوسف عليه السلام الى نفسها ناداه بالعبرانية يا يوسف لا تزن فان الطير فينا اذا زنى تناثر ريشه

باب من مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد قال حدثنا محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى يزيد بن محمد قال اخبرنى محمد بن سلام الجمحى قال ارادت عزة ان تعرف ما لها عند كثير فتنكرت له وقامت به متعرضة فقام فاتبعها فكلمها فقالت له فاين حبك عزة فقال انا الفداء

لك لو ان عزة امة لى لوهبتها لك قالت ويحك لا تفعل فقد بلغنى انها لك فى صدق المودة ومحض المحبة والهوى على حسب الذى كنت تبدى لها من ذلك واكثر وبعد فاين قولك

* اذا وصلتنا خله كى نزيلها * ابينا وقلتنا الحاجبية اول *

فقال كثير بابى انت وامى اقصرى عن ذكرها واسمعى ما اقول ثم قال

* ما وصل عزة الا وصل غانية * فى وصل غانية من وصلها خلف *

ثم قال هل لك فى المخالة فقالت له كيف بما قلت فى عزة وسيرته لها فقال اقلبه فيحول اليك ويصير لك قال فسفرت عن وجهها عند ذلك وقالت أغدرا وانتكاثا يا فاسق وانك لها هنا يا عدو الله فبهت وأبلس ولم ينطق وتحير وخجل ثم انها عرفته امرها ونكثه وغدره بها واعلمته سوء فعاله وقلة حفاظه ونقضه للعهد والميثاق ثم قالت قاتل الله جميلا حيث يقول

* لحى الله من لا ينفع الود عنده * ومن حبله ان مد غير متين *
* ومن هو ذا وجهين ليس بدائم * على العهد حلاف بكل يمين *

قال فنشأ كثير يقول بانخزال وحصر وانكسار يعتذر اليها ويتنصل مما كان منه ويحتال فى دفع زلته متمثلا بقول جميل ويقال بل سرقه من جميل وانتحله لنفسه فقال

* ألا ليتنى قبل الذى قلت شيب لى * من المدعف القاضى سمام الذرارح *
* فمت ولم تعلم علىّ خيانة * ألا رب باغى الربح ليس برابح *
* فلا تحمليها واجعليها خيانة * تروحت منها فى مياحة مائح *
* ابوء بذنبى اننى قد ظلمتها * وانى بباقى سرها غير بائح *

ولى وهما بيتان لا غير

* ان فى الجيرة الذين استقلوا * من زرود وبطن وجرة حلوا *
* لغزالا يرى دماء محبيه حلالا له وما الدم حل *

اخبرنا احمد بن على بن ثابت بالشام قال اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن احمد

الصيرفي قال اخبرنا ابو بكر بن شاذان قال انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي قال انشدني بعض اصحابنا

* جعلت محلة البلوى فؤادي * وسلطت السهاد على رقادي *
* ونمت مودعا وسهرت ليلا * أما استحيي رقادك من سهادي *
* فهبني لا ابوح بما ألاقي * أليس الشوق من كبدي ينادي *

انشدنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال انشدني قاضي القضاة ابو عبدالله الحسين بن علي بن جعفر بن ماكولا لابي بكر الخوارزمي الطبري من طبرية الشام من تشبيب قصيدة في الصاحب ابي القاسم بن عباد

* يقل غداة جيش النوى عسكر اللقا * فرأيك في سح الدموع موفقا *
* ولما رأيت الالف يعزم للنوى * عزمت على الاجفان ان تترقرقا *
* وخذ حجتي في ترك جسمي سالما * وقلبي ومن حقيهما ان يحرقا *
* يدي ضعفت عن ان تخرق جيبها * وما كان قلبي حاضرا فيمزقا *

اخبرنا ابو عبدالله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله سنة اربع واربعمائة بقراءتي عليه قلت له قرأت على ابي علي الحسن بن حفص بن الحسن البهراني ببيت المقدس قلت اخبركم ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي قال حدثنا عبدالله بن موسى قال سمعت حسن الصوفي الدربجاني يقول حضرنا ببغداد في جماعة من الفقراء مجلس سماع فتواجد بعض المشايخ قال فتقدمنا اليه وقلنا كيف تجدك ايدك الله فقال

* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت *
* ذاب فما في الجسم من مفصل * الا وفيه سقم ثابت *
* عدوه يبكي له رحمة * وحسبكم من راحم شامت *
* فعينه تبكي واحشاؤه * تضحك الا انه ساكت *

واخبرني ابو عبدالله الصوري قال قرأت على ابي القاسم علي بن عمر بن جعفر الشيخ الصالح رحمه الله بالرملة قلت له انشدكم ابو القاسم علي بن محمد ابن زكريا بن يحيي الفقيه لبعضهم

* اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق * كلاما تكلمنا باعيننا شزرا *
* يصدّ اذا ما كاشح مال طرفه * الينا و يبدى ظاهرا بيننا هجرا *
* فان غفلوا عنا رأيت خدودنا * تصافح او ثغرا قرعنا به ثغرا *
* ولو قذفت اجسادنا ما تضمنت * من الضر والبلوى اذا قذفت جمرا *

اخبرنا ابو طاهر بن السواق احمد بن على قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال كتب الىّ ابو على الحسن بن عليل العنزى ثم لقيته بعد ذلك فحدثنى به قال حدثنى ابو شراعة القيسى قال حدثنا شيبان بن مالك قال قال حماد الراوية اتيت مكة فجلست فى حلقة فيها عمر بن ابى ربيعة فتذاكروا العذريين وعشقهم وصبابتهم فقال عمر احدثكم عن بعض ذلك انه كان لى خليل من عذرة وكان مستهترا بحديث النساء يشبب بهن و ينشد فيهن على انه لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة وكان يوافى الموسم كل سنة فاذا ابطأ ترجمت له الاخبار وتوكفت له السفار حتى يقدم وانه راث عنى ذات سنة خبره وقدم وفد عذرة فاتيت القوم انشد عن صاحبى فاذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال عن ابى المسهر تسأل قلت عنه نشدت واياه اردت قال هيهات اصبح والله ابو مسهر لا مؤيسا منه فيهمل ولا مرجوّا فيعلل اصبح والله كما قال

* لعمرك ما حبى لاسماء تاركى * صحيحا ولا اقضى به فاموت *

قال قلت وما الذى به قال به مثل الذى بك من طول تهكمكما فى الضلال وجرّكما اذيال الخسار كأن لم تسمعا بجنة ولا نار قال قلت من انت منه يا ابن اخى قال انا اخوه قال قلت والله ما يمنعك من ان تركب طريق اخيك التى ركبها وتسلك مسلكه الذى سلك الا انك واخاك كانونى والبجاد لا يرقعك ولا ترقعه ثم انطلقت وانا اقول

* أرائحة حجاج عذرة روحة * ولمّا يرح فى القوم جعد بن مهجع *
* خليلين نشكو ما نلاقى من الهوى * فتى ما اقل يسمع وان قال اسمع *
* فلا يبعدنك الله خلا فننى * سألقى كما لاقيت فى الحب مصرعى *

فلما حججت وقفت فى الموضع الذى كنت انا وهو نقف فيه بعرفات واذا انا براكب

قد اقبل حتى وقف وقد تغير لونه وساءت هيئته فما عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف بين عنق ناقتي وناقته ثم اعتنقني وجعل يبكي فقلت ما الذي دهاك وما نالك فقال برح العذل وطول المطل ثم انشأ يقول

* لئن كانت عديلة ذات بث * لقد علمت بان الحب داء *
* ألم تنظر الى تغيير جسمي * وانى لا يزايلني البكاء *
* وانى لو تكلفت الذي بي * لعنى الكلم وانكشف الغطاء *
* وان معاشري ورجال قومي * حتوفهم الصبابة واللقاء *
* اذا العذرى مات بحتف انف * فذاك العبد يبكيه الرشاء *

فقلت يا ابا مسهر انها ساعة عظيمة وانك في جمع من اقطار الارض ولو دعوت كنت قمنا ان تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فجعل يدعو حتى اذا تدلت الشمس للغروب وهم الناس بان يفضيوا سمعته يهمهم فصخت له مستمعا فاذا هو يقول

* يا رب كل غدوة وروحه * من محرم يشكو الضحى واوحه *
* انت حسيب الخطب يوم الدوحه *

فقلت له وما يوم الدوحه قال ساخبرك ان شاء الله انى امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء وانى خشيت على مالي التلف فاتيت اخوالي من كلب فاوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني بجمة البئر فكانوا خير اخوال حتى هممت بمواقعة ابل لي بماء يقال له الحرزات فركبت وتعلقت معي شرابا كان اهداه الي بعض الكلبيين وانطلقت حتى اذا كنت بين الحي ومرعى النعم رفعت لي دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة وتروحت مبردا فنزلت فشددت فرسي بغصن من اغصانها ثم جلست تحتها فاذا بغبار قد سطع فتبينت فبدت لي شخوص ثلاثة فاذا رجل يطرد مسحلا واتانا فلما قرب مني اذا عليه درع اصفر وعمامة خز سوداء واذا هو تنال فروع شعره كتفيه فقلت في نفسي غلام حديث عهد بعرس فعجلته لذة الصيد فنسي ثوبه واخذ ثوب امرأته فما لبث ان لحق بالمسحل فصرعه ثم ثنى طعنة الاتان فصرعها ثم اقبل وهو يقول

* مطعنهم سلكى ومخلوجة * لفتك لامين على نائل *

قال فقلت انك قد تعبت وانعبت فلو نزلت فثنى رجله فنزل فشد فرسه بغصن من اغصان الشجرة ثم اقبل حتى جلس قريبا منى فجعل يحدثنى حديثا ذكرت به قول الشاعر

* وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل *

قال فبينا هو كذلك اذ حك بالسوط على ثنيتيه فرأيت والله يا ابن ابى ربيعة ظل السوط بينهما فما ملكت نفسى ان قبضت على السوط فقلت مه فقال ولم قلت انى اخاف ان تكسرهما فانهما رقيقتان قال هما عذبتان ثم رفع عقيرته فجعل يغنى

* اذا قبل الانسان آخر يشتهى * ثناياه لم يأثم وكان له اجرا *

* فان زاد زاد الله فى حسناته * مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزرا *

ثم قال لى ما هذا الذى تعلقت فى سرجك قلت شراب اهداه الىّ بعض اهلك فهل لك فيه قال وما اكرهه فاتيته به فوضعه بينى وبينه فلما شرب منه شيئا نظرت الى عينيه كأنهما عينا مهاة قد اضلت ولدا او ذعرها قانص فعلم اين نظرى فرفع عقيرته يغنى

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *

* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقلت له من اين لك هذا الشعر قال وقع رجل منا باليمامة وانشدنيه ثم قمت لاصلح شيئا من امر فرسى فرجعت وقد جر العمامة عن رأسه واذا غلام كأنه الدينار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك واحسن صنعتك قال كيف قلت ذلك قلت مما راعنى من نورك وبهرنى من جمالك قال وما الذى يروعك من زرق الدواب وحبيس التراب ثم لا تدرى أينعم بعد ذلك ام يبأس ثم قام الى فرسه فلما اقبل برقت لى بارقة الدرع فاذا ثدى كأنه حُق قلت نشدتك الله أامرأة قال اى والله امرأة تكره العهر وتحب الغزل قلت والله وانا كذلك قال فجلست تحدثنى ما افقد من انسها حتى مالت على الدوحة سكرا واستحسنت والله يا ابن ابى ربيعة الغدر وزين فى عينى ثم ان الله عز وجل عصمنى منه فجلست منها

حجره فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت عمامتها برأسها واخذت الرمح وجالت في متن فرسها فقلت أما تزوديني منك زادا فاعطتني ثيابها فشممت منها كالنبات الممطور ثم قلت اين الموعد فقالت ان لي اخوة شرسين وابا غيورا ووالله لان اسرك احب الي من ان اضرك قال ثم مضت فكان آخر العهد بها الى يومي هذا فهي والله التي بلغت بي ما تراه من هذا المبلغ واحلتني هذا المحل قال قلت وانت والله يا ابا مسهر ما استحسن الغدر الا بك فاذا قد اخضلت لحيته بدموعه قال قلت والله ما قلت لك ذلك الا مازحا ودخلتني له رقة فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت عليه قبة ادم خضراء كانت لابي ربيعة واخذت معي الف دينار ومطرف خز ثم خرجت حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ في نادي قومه فاتيته فسلمت عليه فقال وعليك السلام من انت قلت عمر بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المجهول فما الذي جاء بك فقلت جئت خاطبا قال انت الكفؤ لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن حاجته قال قلت اني لم آتك في نفسي وان كنت موضع الرغبة ولكن اتيتكم لابن اختكم العذري قال والله انه لكفؤ الحسب كريم المنصب غير ان بناتي لم يقعن الا في هذا الحي من قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال أما اني لم اصنع بك شيئا لم اصنعه بغيرك اخيرها ما اختارت قال قلت له والله ما انصفتني قال وكيف ذاك قال كنت تختار لغيري وولّيت الخير لي غيرك فأومأ الي صاحبي ان دعه يخيّرها قلت خيّرها فارسل اليها ان من الامر كذا وكذا فارتأي رأيك قال فارسلت اليه ما كنت لاستبد برأي دون القرشي والخيار فخياري ما اختار قال قد صيرت الامر اليك فحمدت الله تعالى وصليت على نبيه وقلت قد زوجتها الجعد بن مهجع واصدقتها هذه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والقبة وكسوت الشيخ المطرف فقبله وسر به وسألته ان يبني بها من ليلته فاجابني الى ذلك وضربت القبة وسط الحي واهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب القبة فخرج الي وقد تبين الجذل في وجهه قال فقلت له كيف كنت بعدي وكيف هي بعدك فقال ابدت لي كثيرا مما اخفت يوم رأيتها فقلت ما حملك على ذلك فانشأ يقول

* كتمت الهوى انى رأيتك جازعا * فقلت فتى بعض الصديق يريد *
* وان تطرحنى او تقول فتيـة * يضرّ بها برح الهوى فتعود *
* فورّيت عما بى وفى الكبد الحشا * من الوجد برح فاعلمن شديد *

قال فقلت اقم على اهلك بارك الله لك وانطلقت الى اهلى وانا اقول

* خليلىّ لا والله ما الصبر جنتى * وانى على هجرانها غير جازع *
* كفيت اخى العذرىّ ما كان نابه * ومثلى لاثقـال النوائب احمل *
* أما استحسنت منى المكارم والعلى * اذا اطرحت انى اقول وافعل *

اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال حدثنـا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزار قال حدثنا محمد بن خلف اجازة قال انشدت لهانئ

* سلى عائذاتى كيف ابصرن كربتى * فان قلت قد حايينى فاسألى الناسا *
* فان لم يقولوا مات او هو ميت * فزيدى اذا قلبى جنونا ووسواسـا *

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال اخبرنى المظفر بن يحيى قال اخبرنا على بن محمد قال انشدنى ابن عروس لمانى

* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسـانها باهت *
* بلى ومافى جسمه مفصل * الا وفيـه سـقم ثابت *
* فدمعه يجرى واحشاؤه * توقدالا انه ساكـت *

﴿ وله اعنى مانى ﴾

* معذب القلب بالفراق * قد بلغت نفسـه التراقى *
* وذاب شوقاً الى غزال * اوضع للبين بانطلاق *
* لم يبق منـه السقام الا * جلدا على اعظم رقاق *
* لولا تسـليه بالتبكى * آذنت النفس بالفراق *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* لحى الله يوم البين كم دم عاشق * اراقوا به لا يطلبون بثـاره *
* وعاذلة اضحت تلوم على الهوى * اخا لوعة لما يفق من خمـاره *

﴿ ومنها ﴾

واغيد

* واغيد فى جيش من الحسن افتدى * لماه وعينيه وخط عذاره *
* حكى الظبي ظبي الرمل جيدا ومقلة * فيا ليته لم يحكه فى نفاره *

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى ونقلته من خطه قال حدثنا على ابن عبدالله بن المغيرة ابو محمد الجوهرى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا عمى عن ابيه قال سمعت اعرابيا يقول اشرحوا الرأى عند الهوى وافطموا النفوس عبد الصبى ولقد تصدعت كبدى للعاشقين من لوم العاذلين ولروعات الحب نيران على اكبادهم مع دموع على الغوانى كغروب السوانى * اخبرنا ابو طالب محمد بن على البيضاوى بقراءتى عليه من اصل ابى بكر بن شاذان وفيه سماعه قال اخبرنا ابو بكر احمد ابن ابراهيم بن شاذان قال قرئ على ابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه وقال ذو الرمة

* عدتنى العوادى عنك يامىّ برهة * وقد يلتوى دون الحبيب فيهجر *
* على اننى فى كل سير اسيره * وفى نظرى من نحو ارضك اصدر *
* فما تحدث الايام يامىّ بيننا * فلا تأرن سرا ولا نتغير *

﴿ وانشد نفطويه لآخر ﴾

* اقرا السلام على من كنت تألفه * وقل له قد اذقت القلب ما خافا *
* فما وجدت على الف فجعت به * وجدى عليك وقد فارقت الآفا *

انبأنا القاضى الامام ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى قال حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من بنى عامر بن لؤى ما رأيت بالحجاز اعلم منه قال حدثنى كثير انه وقف على جماعة يفيضون فيه وفى جميل وفى ايهما اصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جميلا فى عشقه فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل اصدق عشقا من كثير ولما اتاه من بثينة بعض ما يكره قال

* رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من انيابها بالقوادح *

والقوادح ما يقبها ويعيبها وكثير اتاه عن عزة ما يكره فقال

* هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت *

قال فانصرفوا الى على تفضيلي • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا العباس بن الحسين الفارسى ببغداذ قال حدثنا على بن الحسين بن احمد الكاتب قال حدثنا اسماعيل بن محمد الشبعى من شيعة بنى العباس قال حدثنا عمر بن شبة عن ابى اسحاق قال بلغنى ان جارية غنت بين يدى يزيد بن عبد الملك

* وانى لاهواها واهوى لقاءها * كما يشتهى الصادى الشراب المبردا *

فراسلتها سلامة فغنت

* علاقة حب كان فى سن الصبى * فابلى وما يزداد الا تجددا *

فغنت حبابة

* كريم قريش حين ينسب والذى * اقر له بالفضل كهلا وامردا *

فراسلتها سلامة فغنت

* تروى بمجد من ابيه وجده * وقد اورثا بنيان مجد مشيدا *

فطرب يزيد وشق حلة كانت عليه حتى سقطت فى الارض ثم قال أفتأذنان لى فى ان اطير قالت له حبابة على من تدع الامة قال عليك • وباسناده قال على ابن عمر بن ابى الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن حسن قال انشد انسان ابا السائب القاضى قول جرير

* غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا *

وهو على بئر فطرح نفسه فى البئر بثيابه • واخبرنا ابو بكر الاردستانى بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا يوسف بن عمر الزاهد قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مؤمل بن طالوت قال حدثنا مكين العذرى قال سمعت عمر الوادى قال بينا انا اسير بين العرج والسقيا اذ سمعت رجلا يتغنى ببيتين لم اسمع بمثلهما قط وهما

* وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها * ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها *

* من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها *

قال فكدت اسقط عن راحلتي طربا فسمت سمته فاذا هو راعي غنم فسألته اعادته فقال والله لو حضرني قرى اقريكه ما اعدته ولكني اجعله قراك الليلة فاني ربما تغنيت بهما وانا غرثان فاشبع وظمآن فاروى ومستوحش فآنس وكسلان فانشط فاستعدته اياهما فاعادهما حتى اخذتهما فما كان زادي حتى وردت المدينة غيرهما • اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوّاق قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم بن بيان قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي قال محمد بن حريث الشيباني عن ابيه عن ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال من عشق فعف فمات دخل الجنة ولي قطعة مفردة

* قل للظباء بذى الاراك اذا مررت بهن جائز *
* ألكنّ قتل العاشقين محلل في الشرع جائز *
* اوعدتم فوفيتم * والوعد منكم غير ناجز *
* ان الذى رحل الخليط بقلبه واقام عاجز *
* ألا تجشم في هواه اثرهم قطع المفاوز *
* حتى يظل بجيبه * قلقا ويسى الطرف غامز *
* أترى متى انا منكم * بوصالكم يا فوز فائز *
* ولقد خلوت بها وابعدت العذارى والعجائز *
* ليلا فكان عفافنا * ما بيننا والصون حاجز *
* حاشا صحيح الحب يوما ان يقام مقام ماعز *

يريد ماعز بن مالك الذى اقر على نفسه بالزنا ورجمه النبي صلى الله عليه وسلم • اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد ابن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كنت مع سنان بن ابراهيم الصوفي فنظر الى غلام فقال الحمد لله على كل حال كنا احرارا بطاعته فصرنا عبيدا بمعصيته لاخاف قد بلغت بنا جهد البلاء واسلمتنا الى طول الضناء فلبثنا مع بلائنا وطول ضنائنا لا نخسر الآخرة كما تولت عنا الدنيا ثم بكى فقلت له ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وانا

مقيم على غرور ومتخوف من نزول محذور من نظر شاغل او بلاء شامل او سخط نازل ثم شهق وسقط الى الارض • اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابو حفص عمر بن بنان الانماطى قال حدثنى الحسام بن قدامة المكى باليمن

* لا تلوما فلان حين ملامه * اقلق الحب نفسه المستهامه *
* قتلتنى بشكلهن الجوارى * والجوارى فى شكلهن عرامه *
* فاذا مت فاجمعوا الحرميات وصفوا مولدات اليمامه *
* وذوات الحقائب المدنيات ذوات المضاحك البسامه *
* ثم قوموا على المجون فقولوا * ياقتيل القيان يا ابن قدامه *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى فى ما اجاز لنا قال حدثنا ابن روح قال حدثنا القاضى ابو الفرج النهروانى قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال انشدنا محمد بن يزيد لابى حيان الدارمى البصرى فى ابى تمام الهاشمى وكان الدارمى يتهم به

* سباك من هاشم سليل * ليس الى وصله سبيل *
* من يتعاطى الصفات فيه * فالقول من وصفه فضول *
* للحسن فى وجهه هلال * لاعين الخلق ما تزول *
* وطرة لا يزال فيها * لنور بدر الدجى مقيل *
* ولاحظته العيون حتى * تشفى به الكاعب البتول *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

وباسناده قال اخبرنا المعافى قال حدثنا عبدالله بن منصور الحارثى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابى قال حدثنى الفضل بن بنت ابى الهذيل قال كنت مع جدى عند الواثق قبل ان يلى الخلافة فتذاكروا الشعراء الى ان انشده ابو الهذيل

* يرزن فلا ذو اللب وقرن عقله * عليه ولم يفصح بهن مريب *

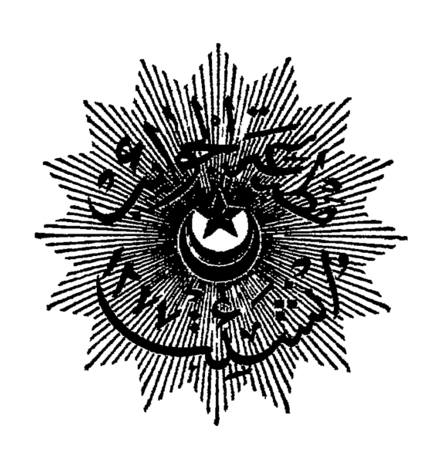
يقول استوى النـاس فى النظر اليمن فقال يا ابا الهذيل شعر وقع الىّ لا ادرى لمن هو يقول فيه

* ما مر فى صحن قصر اوس * الا تسجى له قتيـل *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

ما سمعت فى هذا المعنى باجود منه فقال له اصلح الله الامير هذا الشعر لرجل بالبصرة يكنى بابى حيـان الدارمى عمرة بن حيان فقال يحمل الينا فورد الكتاب وقد مات

﴿ تم الجزء الثالث من مصارع العشاق ويتلوه الجزء الرابع واوله اخبرنا ﴾
﴿ ابو عبد الله الحسين بن طاهر ﴾





الجزء الرابع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمة الله عليه

(نقل من خط المصنف على وجه الجزء من انشائه)

كتاب مصرع اهل الهوى * ومن فتكت فيه ايدى النوى
تكلف تصنيفه عاشق * عفيف الضمائر جم الجوى
اضل برمل اللوى قلبه * فهل ناشد قلبه باللوى

الجزء الرابع

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا جحظة قال حدثني ابن اخت الحركي ان خادما من خدم المهدي يخبره ان عند جارية في بعض قصوره رجلا فلبس حلة وسار الى القصر فرأى عندها غلاما شابا له ذؤابتان كأنه قضيب فضة فسأله عن دخوله وكيف كان وما شأنه فقال ان هذه الجارية كانت لوالدتي وكان بيني وبينها الفة فبيعت لامير المؤمنين فصرت الى الباب متعرضا لها فأذنت في الدخول فدخلت على احد امرين اما ان اظفر بما اريد او اقتل فاستريح فأمر المهدي باحضار سيف ونطع ونصبه بين يديه ثم ضربه عشرين سوطا ورفع عنه الضرب وقال ما اصنع بتعذيبك ولست بتاركك حيا ولا تاركها يا غلام سيف ونطع فأتي بهما وجلس الغلام في النطع قال يا امير المؤمنين قبل ان ينزل بي القتل وهو دون حتى تسمع مني ما اقول قال هات فانشأ يقول

* ولقد ذكرتك والسياط تنوشني * عند الامام وساعدي مغلول *

* ولقد ذكرتك والمنية شخصه * والسيف بين ذؤابتي مسلول *

فرق المهدي وتغرغرت عيناه بالدموع ثم قال يا غلام ائتني بازار فأتي به فقال لفهما به جميعا بعد ان تنزع ثيابهما واخرجهما عن قصري ففعل ذلك ◆

حدثنا ابو عمر بن حيويه وغيره من حفظه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو بكر العامري قال حدثني ابو عكرمة القرمي وحدثنا الدمشقي

عن الزبير قال حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لأبوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بابي انت أتغنين

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *
* لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقي مولاها شهرا او اقل ثم مات كمدا عليها فقال ابو السائب المخزومي حمزة سيد الشهداء وهذا سيد العشاق فامضوا بنا حتى ننحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قبر حمزة رضى الله عنه سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا وليّ ◆ اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على الخياط قال اخبرنا ابو الحسن على بن عبدالله بن الحسن بمكة قال حدثنا احمد بن ابى عمران قال سمعت ابا بكر الرازى قال سمعت عبد الرحمن الصوفي يقول كنت ببغداد فى سوق النخاسين فرأيت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرأيت شابا مصروعا مغشيا عليه فقلت لواحد منهم ما الذى اصابه فقال سمع آية من كتاب الله عز وجل فقلت اية آية كانت فقال قوله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قال فما سمع افاق وانشأ يقول

* ألم يأن للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتبسما *
* وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنى * ألم يأن ان يبكى عليه ويرحما *
* كتبت بماء الشوق بين جوانحى * كتابا حكى نقش الوشى المنمنما *

ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت ◆ اخبرنا عبد العزيز ابن على الطحان قال اخبرنا على بن عبدالله الهمذانى فى المسجد الحرام قال حدثنى جنيد قال ارسلنى سرى فى حاجة يوما فقضيتها فرجعت فدفع

الىّ رجل رقعة وقال ما فى هذه الرقعة اجرتك لقضاء حاجتى ففتحتها فاذا فيها مكتوب

* ولما شكوت الحب قالت كذبتني * ألست ارى منك العظام كواسيا *
* وما الحب حتى يلصق الكبد بالحشا * وتخمد حتى لا تجيب المناديا *
* وتضعف حتى لا يبقى لك الهوى * سوى مقلة تبكى بها وتناجيا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* لا تطلبوا بدم العشاق طائلة * دماء اهل الهوى مطلولة هدر *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد قال قال ابو نواس

* يا نظرة ساقت الى ناظر * اسباب ما يدعو الى حتفه *
* من حب ظبى حسن دله * يقصر الواصف عن وصفه *
* فى البدر من صفحته لمحة * ولمحة فى الظبى من طرفه *
* تقاتل الانفس فى ثغره * وفى ثناياه وفى كفه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن عيسى المقرى قال اخبرنى محمد بن عبيد الله اعنى قال حدثنا ابن المنبه قال سمعت ابا الخطاب الاخفش يقول خرجت فى سفر فنزلنا على ماء لطيئ فبصرت بخيمة من بعيد فقصدت نحوها فاذا فيها شاب على فراش كأنه الخيال فانشأ يقول

* ألا ما للمليحة لا تعود * أبخل بالمليحة ام صدود *
* مرضت فعادني عواد قومى * فما لك لم ترى فى من يعود *
* فلو كنت المريض ولا تكوني * لعدتكم ولو كثر الوعيد *
* ولا استبطأت غيرك فاعلميه * وحولى من ذوى رحمى عديد *

قال ثم اغمى عليه فمات فوقعت الصيحة فى الحى فخرج من آخر الماء جارية كأنها فلقة قمر فتخطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته وانشأت تقول

* عداني ان اعـودك يا حبيبي * معاشر فيهم الواشي الحسـود *
* اذاعوا ما علمت من الدواهي * وعابونا وما فيهم رشيد *
* فاما اذ حللت ببطن ارض * وقصر الناس كلهم اللحـود *
* فـلا بقيت لى الدنيـا فواقا * ولا لهم ولا اثرى عـديد *

قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليهما فترحم عليهمـا وقال والله لئن كنت لم اجمع بينكما حيين لاجمعن بينكما ميتين فدفنهما فى قبر واحد احتفره لهما فسـألته فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخى •
اخبرنا ابو الحسـن احمد بن محمد العتيقى فى ما اجاز لنـا قال حدثنـا ابو عمر بن حيويه قال انشدنا ابو عبدالله النوبختى

* قمت له رد فؤادى فقـد * ابليت بالهجر نواحيـه *
* فقال لى متبسمـا ضـاحكا * قد غلق الرهن بما فيه *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الحـافظ قال اخبرنا على بن ايوب قال حدثنـا ابو عبيد المرزبانى قال حدثنى احمد بن محمد الجوهرى قال حدثنـا الحسن بن عليل العنزى قال رأيت عاشـقين اجتمعـا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة •
اخبرنا عبد العزيز بن على الازجى قراءة عليه قال اخبرنا ابو الحسن على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال انشدنا محمد بن عبدالله يحيى بن معاذ

* اموت بدائى لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان هذا العبد رق مليكه * فمن دونه يرجو طبيبا مداويا *
* مع الله يقضى دهره متلذذا * مضيعا له ما عاش اذكان عاصيا *

باب آخر من مصارع العشاق

انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ اجازة قال حدثنا على بن ايوب قال حدثنـا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرنى محمد بن يحيى قال قال على بن الجهم

* نوب الزمان كثيرة وشـديدة * منهن عندكم فيـه يوم فراق *
* يا قلب لم عرضت نفسك للهوى * اوما رأيت مصارع العشاق *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري بقراءتي عليه سنة احدى واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا ميمون بن هارون الكاتب قال حدثني عبد الرحمن بن اسحق القاضي قال انحدرت من سر من رأى مع محمد بن ابراهيم اخي اسحاق ودجلة تزخر من كثرة مائها فلما ان سرنا ساعة قال ارفق بنا ثم دعا بطعامه فاكلنا ثم قال ما ترى في النبيذ قلت له اعزك الله ايها الامير هذه دجلة قد جاءت بمد عظيم يرعب منه وبينك وبين منزلك مبيت ليلة فلو شئت اخرته قال لا بد لي من الشرب فضربت ستارة واندفعت مغنية تغني واندفعت اخرى فغنت

* يا رحمتا للعاشقينا * ما ان ارى لهم معينا *

* كم يستون ويضربون ويهجرون فيصبرونا *

فقالت لها المغنية الاولى فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا فرفعت الستارة وقذفت بنفسها في دجلة وكان بين يدي محمد غلام ذكر انه شراه بالف دينار وبيده مذبة لم ار احسن منه فوضع المذبة وقذف نفسه في دجلة وهو يقول

* انت التي غرقتني * بعد القضا لو تعلمينا *

فزاد الملاحون ان يطرحوا انفسهم خلفهم فصاح بهم محمد دعوهما يغرقا في لعنة الله قال فرأيتهما وقد خرجا من الماء متعانقين ثم غرقا * انشدنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال انشدنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى قال انشدنا محمد بن القاسم الانباري قال انشدنا عبد الله بن عمرو بن لقيط

* يا شوق غير حين ناي بنفسهم * فعرضت على التوديع فاعتنقا *

* وكنت مبك عيني ما بكيت بها * تطيرا من بكا في بعدهم شفقا *

﴿ وله من هذه القصيدة ﴾

* وصاحب بدمي ثأرا فقلت له * هيهات ما لقتيل الحب من قود *

* لله قلبي لقد ضحى غداة غدت * حمولهم بجوى حلته والكمد *

انبأنا الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة ان ابا عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اخبرهم اجازة قال اخبرنا عبيد الله بن احمد الكاتب قال حدثنا ابو بكر ابن الانباري قال انشدني ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن ابي امية

* وضاحك من بكائي حين ابصره * لو كان جرب ما جربت ابكاه *
* لا يرحم المبتلى مما تضمنه * الا فتى مبتلى قد ذاق بلواه *
* ما اسرع الموت ان تمت عزيمتهم * على القطيعة ان لم يرحم الله *
* الحب حلو ومر في مذاقته * امره هجركم والوصل احلاه *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن ابيه عن جده قال حدثني مصدع ابن غلاب الحميري وكان مخضرما وادركته وهو ابن ثماني عشرة ومائة سنة وما في وفرته ولحيته بيضاء قال حدثني ابي غلاب قال كان بذمار فتى من حمير من اهل بيت شرف يقال له زرعة بن رقيم وكان جميلا شاعرا لا تراه امرأة الا صبت اليه وكان في ظهر ذمار رجل شيخ كثير المال وكانت له بنت تسمى مفداة بارعة الجمال خصيفة اللب ذات لسان مصلق تفحم البليغ وتخرس المنطيق وكان زرعة يتحدث اليها في فتية من الحي وكان ممن يتحدث اليها فتى من قومها يقال له حي ذو جمال وعفف وحياء فكانت تركن الى حديثه وتشمئز من زرعة لرهقه فساء ذلك زرعة واحزنه فاجتمعا ذات يوم عندها فرأى اعراضها عنه واقبالها على حي فقال

* صدود واعراض واظهار بغضة * علام ولم يبلت ان العذافر *

﴿ فقالت ﴾

* على غير ما مر وكنت مروءا * عرفت بعل المؤمسات العواهر *

﴿ فقال حي ﴾

* جمالك يا زرع بن ارقم انما * تجي الذنوب بالعيون النواظر *

﴿ فقال زرعة ﴾

* فان يك ما خس حظي لانني * اصبي فتصبيني عيون القصائر *
* واني كريم لا ازن بريبة * ولا يعتري ثوبي زين المعاير *

﴿ فقالت المفداة ﴾

* كذاك فكن يسلم لك نعرض اله * جمال امرئ ان يرتدي عرض ظاهر *

فقال حيي

* حياءكما لا تعصياه فانما * يكون الحياء من توقى المعاير *

فانصرف زرعة وقد خامره من حبها ما غلب على عقله فغير اياما عنها وامتنع من الطعام والشراب والقرار وانشأ يقول

* يا بغية اهدت الى القلب لوعة * لقد خبئت لى منك احدى الدهارس *
* وما كنت ادرى والبلايا مضلة * بان حمامى تحت لحظ مخالس *
* جلست على مكتوبة القلب طائعا * فيا طوع محبوس لاعنف حابس *

فشاع هذا الشعر فى الحى وبلغ المفداة فاحتجبت عنه وامتنعت من محادثة الرجال فامتنع من الحركة والطعام فغبر على ذلك حول ومات عظيم من عظماء القبائل فبرز مأتم النساء فبلغ زرعة ان المفداة فى المأتم فاحتمل حتى تناءى نشزا واجتمع اليه لداته يفندون رأيه ويعذلونه فانشأ يقول

* لم يلم فى الوفاء من كتم الحب واغضى على فؤاد لهيد *
* صابئا ذاك لاسم من جلب السقم عليه ونفسه فى الوريد *

ثم شهق فمات وتصايح اصحابه ونسوه وبلغ المفداة خبره فقامت نحوه حتى وقفت عليه وقد تعفر وجهه واهله ينضحونه بالماء فهمت ان تلقى نفسها عليه ثم تمسكت وبادرت خباءها فسقطت تائهة العقل تكلم فلا تجيب سحابة يومها فلما جن عليها الليل رفعت عقيرتها فقالت

* بنفسى يا زرع بن ارقم لوعة * طويت عليها القلب والسر كاتم *
* لئن لم امت حزنا عليه فاننى * لالأم من نيطت عليه التمائم *
* لئن فتنى حيا فلست بفائتى * جوارك ميتا حيث تبلى الرمائم *

ثم تنفست تنفسا تبعه من حولها فاذا هى ميتة فدفنت الى جنبه وقالت امرأة من حمير اشبلت على ولدها بعد زوجها

* وفيت لابن مالك بن ارطاه * كما وفت لزرعة المفداه *
* والله لا خست به او القاه * حيث يلاقى وامق من يهواه *
* من ممنض ناحية شمرداه * وعاثر قد خذلته رجلاه *

يريد قول الجاهلية ان الناس يحشرون ركبانا على البلايا ومشاة لم تعقر مطاياهم على قبورهم وهذا شيء كان من فعل الجاهلية • حدث شيخنا ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد ابن سليمان بن داود بن محمد الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا هارون ابن موسى قال حدثني عبدالله بن عمرو الفهري عن عمه الحارث بن محمد عن عيسى ابن عبد الاعلى قال كانت بالمدينة جارية لآل ابي رمانة او لآل ابي تفاحة يقال لها سلامة قال فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتشترى له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال اهلها لا تخرج حتى نصلح من شأنها فقالت الرسل لا حاجة لكم بذاك معنا ما يصلحها قال فخرج بها حتى اتى بها سقاية سليمان قال فانزلها رسله فقالت لا والله لا اخرج حتى يأتيني قوم كانوا يدخلون عليّ فاسلم عليهم قال فامتلأ ذلك الموضع من الناس قال ثم خرجت فوقفت بين الناس وهي تقول

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق فرقة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * في ولوع يذكو باهل الحصاب *
* سكنوا الجزع جزع ابي موسى الى النخل من صفيّ السباب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *

قال فما زالت على ذلك تبكي ويبكون حتى راحت ثم ارسلت اليهم بثلاثة آلاف درهم • حدث ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن سليمن الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني هارون بن موسى قال حدثني موسى بن جعفر بن ابي كثير وعبدالملك ابن الماجشون قال لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني قال فاقام اربعين ليلة يسير بسيرة عمر فقالت حبابة لخصي له كان صاحب امره ويحك قم بي حيث يسمع كلامي ولك عليّ عشرة آلاف درهم فلما مر يزيد بها قالت

* بكيت الصبي جهلا فمن شاء لامني * ومن شاء آسى في البكاء واسعدا *
* ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فقد منع المحزون ان يتجلدا *
* وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وفندا *

* اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبي * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا *

قال ابو موسى وهذا الشعر للاحوص فلما سمعها قال للخصي ويحك قل لصاحب الشرط يصلي بالناس وقال يوما والله انى لاستحيي ان اخلو بها ولا ارى احدا غيرها وامر ببستان وامر بحاجبه ان لا يعلمه باحد قال فبينا هو معها اسر الناس بها اذ حذفها بحبة رمان او بعنبة وهى تضحك فوقعت فى فيها فشرقت فماتت فاقامت عنده فى البيت حتى جيفت او كادت تجيف ثم خرج فدفنها واقام اياما ثم خرج عليه الهم بانيا حتى وقف عن قبرها فقال

* فان تسل عنك النفس او تدع الصبي * فباليأس اسلو عنك لا بالتجلد *
* وكل عليل لاتنى فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم او غد *

ثم رجع فما خرج من منزله حتى خرج بنعشه ◆ اخبرنا ابراهيم بن سعيد بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى قال حدث ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد ان محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الحافظ قال قال ابو حمزة الصوفى رأيت ببيت المقدس فتى من الصوفية يصحب غلاما مدة طويلة فمات الفتى ووصل حزن الغلام عليه حتى صار جلدا وعظما من الضنى والكمد فقلت له يوما لقد طال حزنك على صديقك حتى اظن انك لا تسلو بعده ابدا فقال وكيف اسلو عن رجل اجل الله تعالى ان يعصيه معى طرفة عين وصاننى عن نجسة الفسوق فى طول صحبتى له وخلواتى معه فى الليل والنهار ◆ اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اجازة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف قال قال عمر بن ابى ربيعة

* طبيبى داويت ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالغميم فانى هويت به شادنا *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد النرسى قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن احمد الرازى قال انشدنى ابو مضر ربيعة بن ميسرة بن على البزاز بقزوين لبعضهم

* فلا تحسبى انى تبدلت خلة * سواك ولا انى بغيرك اقنع *

ولا

* ولا عن قلى كان القطيعة بيننا * ولكنه دهر يشت ويجمع *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادي الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثني العكلي عن المدايني قال انشد الحارث بن خالد المخزومي عبيدالله بن عمر

* انى وما نحروا غداة منى * عند الجمار يؤودها العقل *

* لو بدلت اعلى مساكنها * سفلا واصبح سفلها يعلو *

* لعرفت مغناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرني الرياشي يرفعه عن الفرزدق قال أبق غلام لرجل من نهشل فخرجت فى طلبه اريد اليمامة وانا على ناقة لى عيساء فلما صرت على ماء لبني حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم فسألتهم القرى فاجابوا فأنخت ناقتي وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفى الدار جويرية سوداء كأنها فحمة فمر فسألت السوداء لمن هذه العيساء فاشرت الى وقالت لضيفكم هذا فعدلت الىّ فسلمت وقالت ممن الرجل قلت من بني تميم قالت من ايهم قلت من بني نهشل قالت فأنتم الذين يقول لكم الفرزدق

* ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول *

* بيت زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل *

قلت نعم قال فضحكت وقالت فان جريرا هدم عليه بيته حيث يقول

* اخزى الذى سمك السماء مجاشعا * واحل بيتك بالحضيض الاوهد *

قال فعجبتنى فرأت ذلك فى عينى قالت ابن تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت

* تذكرت اليمامة ان ذكرى * بها اهل المروءة والكرامه *

* ألا فسقى سيث اجش جوذ * يجود بسحه تلك اليمامه *

* احيي بالسلام ابا نجيد * واهل للتحية والسلامه *

قال فانست بها فقلت أذات خدين انت ام ذات بعل فقالت

* اذا رقد النيام فان عمرا * هو القمر المنير المستنير *
* وما لى فى التبعل من مراح * ولو رد التبعل لى اسير *

ثم سكتت كأنها تسمع كلامى فانشأت تقول

* تخيل لى ابا كعب بن عمرو * بانك قد حملت على سرير *
* فان يك هكذا يا عمرو انى * مبكرة عليك الى القبور *

ثم شهقت شهقة فماتت فقيل لى هى عقيلة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر وسألت عن عمرو فقيل لى ابن عمها وكان مغرما بها وهى كذلك فدخلت اليمامة فسألت عن عمرو فاذا به قد مات فى ذلك اليوم من ذلك الوقت • انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال حدثنا ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى قال اخبرنى احمد بن يحيى قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا ابن عائشة قال قلت لطبيب كان موصوفا بالحذق ما العشق قال شغل قلب فارغ • وانشد لبعضهم

* وقائلة جدد لعينيك نظرة * تسكن ما بالقلب من ألم الوجد *
* فقلت لها يكفيك ما بى من الهوى * تريدين ان ازداد جهدا على جهد *

انشدنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا طلحة الشاهد قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح قال انشدنى اسحاق بن عمار لسلم الخاسر

* ولما رأى شوقى اليه وحسرتى * عليه وانى لست اقوى على الهجر *
* تهددنى بالهجر حتى كأنما * رآنى مدلا بالعزاء وبالصبر *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب بدمشق قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن على بن حمويه بن ابرك الهمذانى بها قال اخبرنا احمد بن عبد الرحمن الشيرازى قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن على التميمى قال حدثنا احمد بن على الناقد قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن جرير قال قال ابو بكر محمد بن فرخان لقيت غورك المجنون وفى عنقه حبل قصير والصبيان يقودونه فقال لى

يا ابا بكر بم يعذب الله اهل جهنم قلت باشد العذاب قال صف لى قلت ومن يصف عذاب رب العالمين قال انا فى اشد من عذابه ثم رفع ثوبه عن جسده فاذا هو ناحل الجسم دقيق العظم فقال لى

* انظر الى ما فعل الحب * لم يبق لى جسم ولا قلب *
* انحل جسمي حب من لم يزل * من شأنها الهجران والعتب *
* ما كان اغنانى عن حب من * من دونها الاستار والحجب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا زكريا ابن موسى قال حدثنى شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما خلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الاكل والشرب صارت امه الى ليلى فقالت لها ان ابنى جن من اجلك وذهب حبك بعقله وقد امتنع من الطعام والشراب فان رأيت ان تصيرى معى اليه فلعله اذا رآك يسكن بعض ما يجد فقالت لها اما نهارا فما يمكننى ذلك وان علم اهل الماء لم آمنهم على نفسي ولكن ساصير اليه فى الليل فلما كان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذى فقالت له يا قيس ان امك تزعم انك جننت على رأسي واصابك ما اصابك قال فرفع رأسه فنظر اليها وتنفس الصعداء وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسي فقلت لها * الحب اعظم مما بالمجانين *
* الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الاول ابن مريد قال اخبرنى حماد بن اسحاق عن ابيه قال خرج كثير يريد عبد العزيز ابن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال سلنى ما شئت من الحوائج قال نعم احب ان تنظر لى من يعرف قبر عزة فيوقفنى عليه فقال رجل من القوم انى لعارف به فوثب كثير فقال لعبد العزيز هى حاجتى اصلحك الله فانطلق به الرجل حتى انتهى به الى موضع قبرها فوضع يده عليه ودمعه يجرى وهو يقول

* وقفت على ربع لعزة ناقتى * وفى البرد رشاش من الدمع يسفح *
* فيا عز انت البدر قد حال دونه * رجيع التراب والصفيح المضرح *
* وقد كنت ابكى من فراقك حقبة * فهذا لعمرى اليوم انأى وانزح *
* فهلا فداك الموت من انت زينه * ومن هو اسوا منك حالا واقبح *
* ألا لا ارى بعد ابنة النضر لذة * لشئ ولا ملحاً لمن يتملح *
* فلا زال وادى رمس عزة سائلا * به نعمة من رحمة الله تسفح *
* فان التى احببت قد حال دونها * طوال الليالى والضريح المصفح *
* ارب بعينى البكى كل ليلة * فقد كاد مجرى دمع عينى يقرح *
* اذا لم يكن ماء تحلبتا دما * وشر البكاء المستعار الممنح *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن محمد بن على الجرادى الكاتب قال انشدنى بعض اصحابنا لابى تمام

* إنى شهدت مواقف العشق * ومدامعا تجرى من الآماق *
* تستن من سيل الجفون مع الدما * حتى تكاد تسيل بالاحداق *
* اذ تقاربت النفوس لفرقة * والتفت الاعناق بالاعناق *
* ورأيت كلا سائلا خبيبه * ازف النوى فمتى يكون تلاق *
* فخفت ان اموت ايسر محملا * من يوم توديع ويوم فراق *

واخبرنا ابو الحسين احمد بن على قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن محمد الجرادى قال انشدنا ابو العباس احمد بن سهل لبعض المحدثين

* يا ذا الذى فى الحب يلحى أما * والله لو حملت منى كما *
* حملت من حب بديع لما * لمت على الحب فدعنى وما *
* أبقى فانى لست ادرى بما * قتلت الا اننى بينما *
* انا بباب الدار فى بعض ما * اضب من دارهم اذ رمى *
* ظبى فؤادى بسهم فما * اخطأ سهماه ولكنما *
* سهماه عيناه اتى كلما * اراد قتلى بهما سلما *

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنا الامير

ابو

ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرني الرياشي عن الاصمعي عن جبر بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد اليمامة فنزلت بحي من عامر فاكرموا مثواي فاذا فتى حسن الهيئة قد جاءني فسلم عليّ فقال اين يريد الراكب قلت اليمامة قال ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس الى فحادثني احسن الحديث ثم قال لى أتأذن في صحبتك الى اليمامة قلت احب خير مصحوب فقام فما لبث ان جاء بناقة كأنها قلعة بيضاء وعليها اداة حسنة فاناخها قريبا من مبيتي وتوسد ذراعهـا فلما هممت بالرحيل ايقظته فكأنه لم يكن نائما فقام فاصلح رحله فركب وركبت فقصر عليّ يومي بصحبته وسهلت عليّ وعوث سفري فلما رأينا بياض قصور اليمامة تمثل

* واعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بايدى مصلتينا *

وهو في ذلك كله لا ينشدني الا بيتا معجبا في الهوى فلما قربنا من اليمامة مال عن الطريق الى ابيات قريبة منا فقلت له لعلك تحاول حاجة في هذه الابيات قال اجل قلت انطلق راشدا فقال هل انت موف حق الصحبة قلت افعل قال مل معي فملت معه فلما رآه اهل الصرم ابتدروه واذا فتيان لهم شارة فاناخوا بنا وعقلوا ناقتينا واظهروا السرور واكثروا البر ورأيتهم اشد شئ له تعظيما ثم قال قوموا ان شئتم فقم وقمت لقيامه حتى اذا صرنا الى قبر حديث التطيين ألقى نفسه عليه وانشأ يقول

* لئن منعوني في حياتي زيارة * احامي بها نفس تملكها الحب *
* فلن يمنعوني ان اجاور لحده * فيجمع جسمينا التجاور والترب *

ثم أنّ أنات فمات فقمت مع الفتيان حتى احتفروا له ودفناه فسألت عنه فقالوا ابن سيد هذا الحي وهذه ابنة عمه وهي احدى نساء قومه وكان بها مغرما فدفنت منذ ثلاث فاقبل اليها وقد رأيت ما آل اليه امره فركبت وكأنني والله قد ثكلت حميا • وجدت في مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدت عبد الله بن المعتز

* مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل بين المقابر *

فقال لي لعن الله صاحب هذا الشعر لا والله ما اذل الله تراب قبر عاشق قط

بل اجله وشرفه ونضره وحسنه قال ابن المعتز ولى فى هذا المعنى املح من قول هذا البارد وانشدنى لنفسه

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من الانوار مثل الشقائق *
* فقلت لمن هذا فقال لى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

﴿ ولى وهى قطعة مفردة ﴾

* بان الخليط فادمعى * وجداً عليهم تستهلّ *
* وحدا بهم حادى الفراق عن المنازل فاستقلوا *
* قل للذين ترحلوا * عن ناظرى والقلب حلوا *
* ودمى بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا *
* ما ضرهم لو انهلوا * من ماء وصلهم وعلوا *

وجدت بخط احمد بن محمد الابنوسى حدثنا ابو محمد بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن اسحاق القطفانى قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى سليمان ابن عياش السعدى قال حدثنى ابى قال سرت فى بلاد بنى عقيل اطلب ضالة لى فرأيت فتاة تدافع فى مشيتها كتدافع الفرس السابق المختال قال فاسرعت المشى فى اثرها حتى ادركتها وقد كانت تلج خباءها فاستوقفتها فوقفت فجعلت اسائلها واكلمها والله ما يقع بصرى على شئ منها الا ألهانى عن غيره قال فصاحت بى عجوز ما يوقفك على هذا الغزال النجدى فوالله ما تنال منه طائلا فقالت لها الفتاة دعيه يا امتاه يكون كما قال ذو الرمة

* فان لم يكن الا تعلل ساعة * قليل فانى نافع لى قليلها *

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح بن على الروذبارى بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب فى ما اجازنا قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال اخبرنا ابو عبيدة قال خطب رجل من بكر بن وائل الى رجل من مراد ابنته فهمّ ان يزوجه فبينا الجارية يوما تلعب مع الجوارى اذ جاء الخاطب فقلن لها هذا خاطبك فقالت ما رجل هو احب الىّ ان اكون قد رأيته منه فما رأته رأت رجلا كبير السن قبيح الوجه فقالت أو قد رضى ابى به قلن نعم

فدخلت البيت فاشتملت على السيف وشدت عليه فسبقها عدوا ونالته بضربة فقال همام السلولى وهو يشبب بامرأة

* اخاف بان تجزى المحب كما جزت * فتاة مراد شيخ بكر بن وائل *
* فلولم يرغ روغ الحبارى تقحمت * ذوائبه منها بابيض فاصل *
* ولا ذنب للحسناء لما بدا لها * ضعيف كخيط الصوف رخو المفاصل *

اخبرنى ابو عبدالله بن ابى نصر الاندلسى بدمشق قال انشد بحضرة بعض ملوك الاندلس قطعة لبعض اهل المشرق وهى

* وماذا عليهم لو اثابوا فسلموا * وقد علموا انى المشوق المتيم *
* سروا ونجوم الليل زهر طوالع * على انهم بالليل للناس انجم *
* واخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم *

فافرط بعض الحاضرين فى استحسانها وقال هذا ما لا يقدر اندلسى على مثله وبالحضرة ابو بكر يحيى بن هذيل فقال بديها

* عرفت بعرف الريح اين تيمموا * واين استقل الظاعنون وخيموا *
* خليلى ردانى الى جانب الحمى * فلست الى غير الحمى اتيمم *
* ابيت سمير الفرقدين كأنما * وسادى قتد او ضجيعى ارقم *
* واحور وسنان الجفون كأنه * قضيب من الريحان لدن منعم *
* نظرت الى اجفانه اول الهوى * فايقنت انى لست منهن اسلم *
* كما ان ابراهيم اول مرة * رأى فى الدرارى انه سوف يسقم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى فى ما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه محمد بن عباس قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن شداد قال حدثنا عبدالله بن ابى كريم قال اخبرنا ميسرة بن عبد الله بن الحارث قال اخبرنى ابى قال كان رجل من بنى سليم يقال له عمرو بن مسلم وكانت له امرأة يقال لها مى وكانت تبغضه ولم يكن يعلم ذلك وكان من اشد الناس حبا لها فدخل عليها ذات يوم وهى تقرأ فى مصحف فقال يا مى اسألك بما انزل الله تعالى فى هذا المصحف تحبينى او تبغضينى فقالت لا والله لا اخبرتك

الا ان تعطيني سؤلة اسألكها فقال واي شئ سؤلتك قالت تجعل امري في يدي قال نعم وظن انها مازحة قالت فلا والله وما ازل فيه ما احييتك ساعة قط فلما جعل امرها بيدها اختارت نفسها فكاد يموت اسفا عليها وانشأ يقول

* هيا رب ادعوك العشية مخلصا * دعاء امرئ عمت بلابله الصدرا *
* فنك ان تجمع بمي لبانتي * مع الناس قبل الموت احدث لك الشكرا *
* فتجمع بها شمل امرئ لم تدع له * فؤادا ولم يرزق على نأيها صبرا *
* الى الله اشكو ان ميا تحكمت * بعقلي مظلوما ووليتها الامرا *
* خطاء من الرأى الضعيف ولم يخف * لمية غدرا واستخارت بي الغدرا *
* وبانت تجذ الحبل بيني و بينها * هنيئا لها اذ حلت نفسها الاصرا *
* وخانت خليلا لم يخنها ولم يرد * بها بدلا في الناس شفعا ولا وترا *
* عشية أاوى بالرداء على الحشا * كأن قميصي مشعل تحته جمرا *
* عشية ابكي والبكي هون ما ارى * وداعي الفتى عمرا وهيهات لا عمرا *
* فرحت بها لولا كتاب ومدة * مؤجلة ما عشت خمسا ولا عشرا *
* تحسنت الدنيا بمي لياليا * قلائل ثم استبدلت جرعا كدرا *
* مرارات صاب حين وت وعلقم * تحسيت من غصاتها جرعا حمرا *

﴿ تم الجزء الرابع و يليه الجزء الخامس واوله باب من حمله هواه على ﴾

﴿ قتل من يهواه ﴾



الجزء

الجزء الخامس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع قتلى من العشقين ما ندمائهم ضباب *
* تكلف جمع احاديثهم * عفيف هوى وجده غالب *
* سقاه الهوى صرف صهبائه * فاصبح سكران كالشارب *

الجزء الخامس
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من حمله هواه على قتل من يهواه

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على بن محمد السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بيان الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن زهير قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا بن ادريس عن الاعمش قال كان فى بنى اسرائيل رجل لص يقال له برزين المناقيب فتاب وكان يحدث الناس عما كان فيه فقال اعجبتنى امرأة فى ناحية من نواحى الكوفة فاخذت سيفى وخرجت فى السحر فلقيت بعير سقاء فضربت عنقه ثم توجهت نحوها فتسورت عليها فعالجتها فلم اقدر عليها وامتنعت ان تدخل معى فى الحرام فجمعت يدى فى السيف ثم ضربت به وسط رأسها ثم انصرفت فقلت لانظرن الى اثر سيفى فعدت الى موضع البعير فاذا البعير ملق ورأسه ناحية ثم اتيتها بعد لاعلم الخبر فاذا هى وسط النساء تحدث وتقول والله لضرب وسط رأسى فما اخطأ منه شعرة

باب خلوات العشاق

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنى ابو العباس احمد بن يحيى

قال

قال حدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال حدثني
ابراهيم بن ابي عبدالله قال خرج ابو دهبل الجمحي يريد الغزو وكان
رجلا جميلا صالحا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت
له اقرأ هذا فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت له
لو بلغت معي الى هذا القصر فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك
اجر ان شاء الله فبلغ معها القصر فلما دخل اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن عليه
باب القصر فاذا امرأة جميلة قد اتته فدعته الى نفسها فابى فامرت به فحبس في
بيت من القصر واطعم وسقي قليلا قليلا حتى ضعف وكاد يموت ثم دعته الى
نفسها فقال اما في الحرام فلا يكون ذلك ابدا ولكن اتزوجك قالت نعم
فتزوجها وامرت به فاحسن اليه حتى رجعت نفسه اليه فاقام معها زمانا طويلا
لم تدعه يخرج من القصر حتى يئس منه اهله وولده وزوج اولاده بناته
واقتسموا ميراثه واقامت زوجته تبكي ولم تقاسمهم ماله ولا اخذت من ميراثه
شيئا وجاءها الخطاب فأبت واقامت على الحزن والبكاء عليه قال فقال ابو دهبل
لامرأته يوما انك قد اثمت في وفي ولدي فأذني لي ان اخرج اليهم وارجع اليك
فأخذت عليه ايمانا ألا يقيم الا سنة حتى يعود اليها واعطته مالا كثيرا فخرج
من عندها بذلك المال حتى قدم على اهله فرأى زوجته وما صارت اليه من
الحزن ونظر الى ولده ممن اقتسم ماله وجاؤه فقال ما بيني وبينكم عمل انتم
ورثتموني وانا حي فهو حظكم والله لا يشرك زوجتي احد في ما قدمت به وقال
لزوجته شأنك بهذا المال فهو كله لك ولست اجهل ما كان من وفائك واقام
معها وقال في الشامية

* صاح حي الاله حيا ودودا * عند اصل القناة من جيرون *
* فبتلك اغتربت بالشام حتى * ظن اهلي مرجمات الظنون *
* وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من لؤلؤ مكنون *

﴿ وفي هذه القصيدة يقول ابو دهبل ﴾

* ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارق لقرين *
* وبكت خشية التفرق للبين بكاء الحزين نحو الحزين *

* فاسأل عن تذكرى واكتئابى * جل اهلى اذا هم عذلونى *

وقد روى هذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان وليس بصحيح قال فلما جاء الاجل اراد الخروج اليها ففاجأها موتها فاقام

باب ثان مفرد من خلوات العشاق

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال بمصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة الصوفى رأيت مع احمد بن على الصوفى ببيت المقدس غلاما جميلا فقلت مذ كم صحبك هذا الغلام فقال منذ سنين فقلت لو صرتما الى بعض المنازل فكنتما فيه بحيث لا يراكما الناس كان اجمل بكما من الجلوس فى المساجد والحديث فيها فقال اخاف احتيال الشيطان علىّ فيه فى وقت خلوتى به وانى لاكره ان يرانى الله معه على معصية فيفرق بينى وبينه يوم يظفر المحبون باحبابهم • انبأنا احمد بن على بن ثابت بالشام قال حدثنا ابن ايوب القمى قال اخبرنا ابو عبيدالله المرزبانى قال حدثنى ابو عبدالله الحكيمى قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو اسامة قال كنا عند شيخ يقرئ فبق عنده غلام يقرأ عليه واردت القيام فاخذ بثوبى وقال اصبر حتى يفرغ هذا الغلام وكره ان يخلو هو والغلام • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا قال كنت فى الحداثة انشأت كلمة مسمطة على نحو قصيدة مدرك الشيبانى فى عمرو النصرانى فكان مما ذكرته فى كلمتى هذه عند صفة عين انسان ونسيت الكلمة به

* سقم اوى احسن عين تطرف * تقوى به وللقلوب تضعف *

* كالسم فى الافعى بنى من يحصف * يحيى به وللنفوس يتلف *

﴿ ثم قلت ﴾

* دواء من افصده بسهمه * تكراره نحو مرامى سهمه *

* كالافعوان يشتفى من سمه * يشرب درياق كريه لحمه *

قال

قال المعافى بن زكريا ولنا ايضا فى كلمة

* وسقانى بسقم مقلة ظبى * قد قلبى منه باحسن قد *
* سقمها لى شفاء دائى اذا جادت وداء اذا تصدت لصد *

وانا استغفر الله تعالى من مساكنة ما يشغل عن عبادته ومما يضارع ما وصفنا فى هذا الفصل من وجه قول ابن الرومى

* عينى لعينك حين تبصر مقتل * لكن عينك سهم حتف مرسل *
* ومن العجائب ان معنى واحدا * هو منك سهم وهو منى مقتل *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن حرب قال حدثنى عبدالله بن محمد قال حدثنى ابو عبدالله البلخى ان شابا كان فى بنى اسرائيل لم ير شاب قط احسن منه قال وكان يبيع القفاف قال فبينا هو ذات يوم يطوف بقفافه اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بنى اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة انى رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه قالت ادخليه فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل فغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فاغلقت بابا آخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال لها اشترى عافاك الله فقالت انا لم ندعك لهذا انما دعوناك لكذا تعنى تراوده عن نفسه فقال لها اتقى الله قالت له انك ان لم تطوعنى على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت على تكابرنى على نفسى قال فابى ووعظها فابت فقال ضعوا لى وضوءا فقالت أعلى تعلل يا جارية ضعى له وضوءا فوق الجوسق مكان لا يستطيع ان يفر منه ومن الجوسق الى الارض اربعون ذراعا قال فلما صار فى اعلى الجوسق قال اللهم انى دعيت الى معصيتك وانى اختار ان اصبر نفسى فالقيها من هذا الجوسق ولا اركب المعصية ثم قال بسم الله وألقى نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله عز وجل ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار فى الارض قال اللهم انك ان شئت رزقتنى رزقا يغنينى عن بيع هذه القفاف قال فارسل الله عز وجل اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار فى ثوبه قال اللهم

ان كان هذا رزقا رزقتنيه فى الدنيا فبارك لى فيه وان كان ينقصنى مما لى عندك فى الآخرة فلا حاجة لى به قال فنودى ان هذا الذى اعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءا لصبرك على الفائت نفسك من هذا الجوسق قال فقال اللهم لا حاجة لى فى ما ينقصنى مما لى عندك فى الآخرة قال فرفع • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا سعيد احمد بن محمد بن رميح الزيدى يقول سمعت محمد بن ابراهيم الارجانى يقول سمعت محمد بن يعقوب الازدى عن ابيه قال دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مكبلا فكلمته فوجدته اديبا فقلت له ما الذى صيرك الى ما ارى فقال

* نظرت اليها فاستحلت بنظرتى * دمى ودمى غال فأرخصه الحب *
* وغاليت فى حبي لها ورأت دمى * رخيصا فمن هذين داخلها العجب *

باب مصارع غربان النوى

اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد العتيق قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى محمد بن عبدالله الاهوازى قال اخبرنى بعض اهل الادب ان بعض البصريين اخبره قال كنا لمة نجتمع ولا يفارق بعضنا بعضا وكنا على عدد ايام عند احدنا فضجرنا من المقام فى المنازل فقال بعضنا لو عزمتم فخرجنا الى بعض البساتين فخرجنا الى بستان قريب منا فبينا نحن فيه اذ سمعنا ضجة راعتنا فقلت للبستانى ما هذا فقال هؤلاء نسوة لهن قصة فقلت له انا دون اصحابى وما هى قال العيان اكبر من الخبر فقم حتى اريك وحدك فقلت لاصحابى اقسمت ان لا يبرح احد منكم حتى اعود فنهضت وحدى فصعدت الى موضع اشرف عليهن واراهن ولا يريننى فرأيت نسوة اربعا كاحسن ما يكون من النساء واشكلهن ومعهن خدم لهن واشياء قد اصلحت من طعام وشراب وآلة فلما اطمأن بهن المجلس جاء خادم لهن ومعه خمسة اجزاء من القرآن فدفع الى كل واحدة منهن جزءا ووضع الجزء الخامس

بينهن فقرأن احسن قراءة ثم اخذن الجزء الخامس فقرأت كل واحدة منهن ربع الجزء ثم اخرجن صورة معهن فى ثوب دبيق فبسطنها بينهن فبكين عليها ودعون لها ثم اخذن فى النوح فقالت الاولى

* خلس الزمان اعز مختلس * ويد الزمان كثيرة الخلس *
* لله هالكة فجعت بها * ما كان ابعدها من الدنس *
* انت البشارة والنعيّ بها * يا قرب مأتمها من العرس *

﴿ ثم قالت الثانية ﴾

* ذهب الزمان بانس نفسى عنوة * وبقيت فردا ليس لى من مؤنس *
* اودى بملك ولو تفادى نفسها * لفديتها ممن اعز بانفس *
* ظلت تكلمنى كلاما مضمعا * لم استرب فيه بشئ مؤيس *
* حتى اذا فتر اللسان واصبحت * للموت قد ذبلت ذبول النرجس *
* وتسهلت منها محاسن وجهها * وعلا الانين تحثه بتنفس *
* جعل الرجاء مضامعى يأسا كما * قطع الرجاء صحيفة المتلمس *

﴿ ثم قالت الثالثة ﴾

* جرت على عهدها الليالى * واحدثت بعدها امور *
* فاعتضت باليأس منك صبرا * فعتدل اليأس والسرور *
* فلست ارجو ولست اخشى * ما احدثت بعدك الدهور *
* فليبغ الدهر فى مسعى * فما عسى جهده يضير *

﴿ ثم قالت الرابعة ﴾

* علق نفيس من الدنيا فجعت به * افضى اليه الردى فى حومة القدر *
* ويح المنايا أما تنفك اسهمها * معرقات بصدر القوس والوتر *
* يبلى الجديدان والدنيا بائدة * والدهر يبلى وتبقى جدة الحجر *

﴿ ثم قلن فقلن بصوت واحد ﴾

* كنت من نستعده * نحيي بنفس واحده *
* كنت نصف نفسى * حين ثوى فى رمس *
* فما بقى بعده * وشطر نفسى عنده *

* فهل سمعتم قبلى * فى من مضى بمثلى *
* عاش بنصف روح * فى بدن صحيح *

ثم تنحين وقلن لبعض الخدم كم عندك منهن قال اربعة قال ائت بهن فلم ألبث الا قليلا حتى طلع بقفص فيه اربعة غربان مكتفين فوضع القفص بين ايديهن فدعون بعيدان فاخذت كل واحدة منهن عودا فغنت

* لعمرى لقد صاح الغراب ببينهم * فاوجع قلبى بالحديث الذى يبدى *
* فقلت له افصحت لا طرت بعدها * بريش فهل للقلب ويحك من رد *

ثم اخذن واحدا من الغربان فنتفن ريشه حتى تركنه كأن لم يكن عليه ريش قط ثم ضربنه بقضبان معهن لا ادرى ما هى حتى قتلنه ثم غنت

* أشاقك والليل ملقى الجران * غراب ينوح على غصن بان *
* احص الجناح شديد الصياح * يبكى بعينين ما تهملان *
* وفى نعبات الغراب اغتراب * وفى البان بين بعيد التدانى *

ثم اخذن الثانى فشددن فى رجليه خيطين وباعدن بينهما وجعلن يقلن له أتبكى بلا دمع وتفرق بين الالآف فمن احق بالقتل منك ثم فعلن به ما فعلن بصاحبه ثم غنت الثالثة

* ألا يا غراب البين لونك شاحب * وانت بلوعات الفراق جدير *
* فبين لنا ما قلت اذ انت واقع * وبين لنا ما قلت حين تطير *
* فان يك حقا ما تقول فاصبحت * همومك شتى والجناح كسير *
* ولا زلت مكسورا عديما لناصر * كما ليس لى من ظالمىّ نصير *

ثم قالت له اما الدعوة فقد استجيبت ثم كسرت جناحيه وامرت ففعل به ذلك ثم غنت الرابعة

* عشية مالى حيلة غير اننى * بلقط الحصى والخط فى الدار مولع *
* اخط وامحو كل ما قد خططته * بدمعى والغربان فى الدار وقع *

ثم قالت لاخواتها اى قتلة اقتله فقلن لها علقيه برجليه وشدى فى رأسه شيئا ثقيلا حتى يموت ففعلت به ذلك ثم وضعن عيدانهن ودعون بالغداء فاكان

ودعون بالشراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن الصورة مثله واخذن عيدانهن فغنين فغنت الاولى كأنها تودع به

* ابكى فراقكم عينى فأرقها * ان المحب على الاحباب بكاء *
* ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عداء *

﴿ ثم غنت الثانية ﴾

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيى والذى امره الامر *
* لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *

﴿ ثم غنت الثالثة ﴾

* سابكى على ما فات منك صبابة * واندب ايام الامانى الذواهب *
* أحين دنا من كنت ارجو دنوه * رمتنى عيون الناس من كل جانب *
* فاصبحت مرحوما وكنت محسدا * فصبرا على مكروه من العواقب *

﴿ ثم غنت الرابعة ﴾

* سافنى بك الايام حتى يسرنى * بك الدهر او تفنى حياتى مع الدهر *
* عزاء وصبرا اسعدانى على الهوى * واجد ما جربت عاقبة الصبر *

ثم اخذت الصورة فعانقتها وبكت وبكين ثم شكون اليها جميع ما كن فيه ثم امرن بالصورة فطويت فتفرقت ان يتفرقن قبل ان اكلمهن فرفعت رأسى اليهن فقلت لقد ظلمتن الغربان فقلن وقضيت حق السلام وجعلته سببا للكلام لاخبرنك بقصة الغربان قال فقلت انه اخبرتكن بالحق قلن وما الحق فى هذا وكيف ظلمناهن قلت ان الشاعر يقول

* نعب الغراب برؤية الاحباب * فلذاك صرت احب كل غراب *

قالت صحفت واحدث المعنى انه قال بفرقة الاحباب فلذاك صرت عدو كل غراب فقلت لهن فبالذى خصكن بهذا المجلس وبحق صاحبة الصورة لما خبرتنى بخبركن قلن لولا انك اقسمت علينا بحق من يجب علينا حقه ما اخبرناك كنا صواحب مجتمعات على الالفة لا تسرب منا واحدة بارد دون صاحبتها فاخترمت صاحبة الصورة من بيننا فنحن نصنع فى كل موضع نجتمع فيه مثل الذى رأيت واقسمنا ان نفعل فى كل يوم مجتمع

فيه ما وجدنا من الغربان لعلة كانت قلت وما تلك العلة قلن فرّق بينها وبين انس كان لها ففارقت الحياة فكانت تذمهن عندنا وتأمر بقتلهن فاقل ما لها عندنا ان نمتثل ما امرت به ولو كان فيك شيء من السواد لفعلنا بك فعلنا بالغربان ثم نهضن غضبين ورجعت الى اصحابي فاخبرتهم بما رأيت ثم طلبتهن بعد ذلك فما وقعت لهن على خبر ولا رأيت لهن اثرا • اخبرنا ابو الحسن علىّ وابو منصور احمد ابنا الحسن بن الفضل الكاتب فى ما اجازاه لى قالا حدثنا ابو عبدالله احمد بن محمد عبدالله بن خالد الكاتب من لفظه قال اخبرنا ابو محمد على بن عبدالله بن العباس بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقى قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاذا ابو السائب قائما على غراب يباع قد اخذ طرت ردائه وهو يقول للغراب يقول لك قيس بن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

ثم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثنى عبد الجبار بن عبد الاعلى قال قال خندف بن سليم حدثنى احمد بن هود ان لبنى امرت غلاما لها فاشترى لها اربعة غربان فلما رأتهن بكت وصرخت وكتفتهن وجعلت تضربهن بالسوط حتى متن جميعا وجعلت تقول باعلى صوتها

* لقد نادى الغراب ببين لبنى * فطار القلب من حذر الغراب *
* فقلت غدا تباعد دار لبنى * وتنأى بعد ود واقتراب *
* فقلت تعست ويحك من غراب * أكلّ الدهر سعيك فى تباب *
* لقد اولعت لا لاقيت خيرا * بتفريق المحب عن الحباب *

فدخل زوجها فرآها على تلك الحال فقال ما دعاك الى ما ارى قالت دعانى ان ابن عمى وحبى قيسا امرهن بالوقوع فلم يقعن حيث يقول

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

فآليت ان لا اظفر بغراب الا قتلته قال فغضب وقال لقد هممت بتخلية سبيلك فقالت لوددت انك فعلت وانى عمياء فوالله ما تزوجتك رغبة فيك ولقد كنت آليت ان لا اتزوج بعد قيس ابدا ولكني غلبنى ابى على امرى * اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة فى ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال انشدنا نفطويه

* اعاد من حبك لا من ضنى * واكثر العواد اشراكى *
* ولست اشكوك الى عائد * اخاف ان اشكو الى شاكى *
* ان كنت لا ابكى حذار العدى * فان قلبى ابدا باكى *

﴿ ولى من قصيدة اولها ﴾

* اذا كنت من اسر الهوى غير منفك * فدع جسدى يضنى ودع مقلتى تبكى *

﴿ وفيها ﴾

* ألا قاتل الله الرقيب وموقفا * بكينا به والبين يفترّ بالضحك *
* وغرب غربان النوى حين بشرت * نعيبا من البين المفرق بالوشك *
* فيا ويح للعشاق امست دماؤهم * تطل غراما وهى هينة السفك *

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد ابن على التوزى قالا اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنى احمد بن ابى طاهر قال حدثنى حماد بن اسحق عن ابيه قال كان لمعبد مملوك رباه واحسن ادبه فمر به فتى فستظرف الغلام فاشتراه منه فلما رحل سمع الفتى الغلام يبكى ويقول

* وما كنت اخشى معبدا ان يبيعنى * بشئ ولو اضحت انامله صفرا *
* اخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاصركم دهرا *

فقال له مولاه الحق باهلك فهو فى حل من ثمنك * وبالاسناد قال اخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن عمرو الوراق قال اخبرنى دوست الخراسانى قال اشترى خزاد صاحب دواب المعتصم خادما نظيفا وكان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يتعشقه وقد نشب فى ابتياعه فسأله هبته له او بيعه

منه فلم يفعل فصنع اياتا وعمل فيها لحنا واتصل خبرها بخزام وخاف ان يتصل الخبر بالمعتصم فيأتي عليه فوجه به اليه وهذه هي الابيات

* يوم سبت فصرّفا لى المداما * واسقيانى لعلنى ان اناما *
* شرد النوم حب ظبي غرير * ما اراه يرى الحرام حراما *
* اشتراه فتى بقضمة يوم * اصبحت غبه الدواب صياما *

وبالاسناد ايضا قال اخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثنى محمد بن عجلان قال اخبرنى ابن السكيت ان عبدالله بن طاهر عزم على الحج فخرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر فقال محمد بن عبدالله

* دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل *
* هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل *

﴿ ثم قال لها اجيزى فقالت ﴾

* حين همّ القمر الزاهر عنا بالقفول *
* انما يفتضح العشاق فى يوم الرحيل *

﴿ ولى من نسيب قصيدة ﴾

* واخى لوعة لقيت فما زال بماء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يقاسى قلبى المشوق المعنى *
* ثم لما كفكفت دموع مآقيه ومل المكان مما وقفنا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحنّ شوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة البين جميعا فما لنا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو كنا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى فى ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال اخبرنا محمد بن خلف اجازة قال حدثنا قاسم بن الحسن قال حدثنا العمرى قال اخبرنى الهيثم بن عدى ان اياس بن مرة بن مصعب العبسى كان له اخ يقال له فهر وكانا ينزلان الحيرة وان فهرا ارتحل باهله وولده فنزل بارض السراة واقام مرّة بالحيرة وكانت عند

مرة

مرة امرأة من بكر بن وائل فلبثت معه زمانا لم يرزق منهـا ولدا حتى يئس من
ذلك ثم اتى فى منامه ليلة من ذلك فقيل له انك ان باشرت زوجتك من ليلتـك
هذه رأيت سرورا وغبطـة فانتبـه فباشرها فحملت فلم يزل مسرورا الى ان
تمت ايامها فولدت له غلاما فسمـاه ايـاسـا لانه كان آيسا منه فنشأ الغـلام منشأ
حسنا فلما ترعرع ضمه ابوه اليه واشركه فى امره وكان اذا سافر اخرجه معـه
لقلة صبره عنه فقال له ابوه يوما يا بنى قد كبرت سنى وكنت ارجوك لمثل هذا اليوم
ولى الى عمك حاجة فاحب ان تشخص فيها فقـال له اياس نعم يا ابه ونعم عين
وكرامة فاذا شئت فما حاجتك فعلمه الحاجة فخرج متوجها حتى اتى عمه فعظم
سروره به وسأله عن سبب قدومه وما الحاجة فاخبره بها ووعده بقضائها فاقام عند
عمه اياما ينتظر فيها قضاء الحاجة وكان لعمه بنت يقال لها صفوة ذات جمال وعقل
فبينـا هو ذات يوم جالس بفناء دارهم اذ بدت له صفوة زائرة بعض اخواتهـا
وهى تهادى بين جوار لها فنظر اليها اياس نظرة اورثت قلبه حسرة وظـل
نهاره ساهيا وبات وقد اعتكرت عليـه الاحزان ينتظر الصباح يرجو ان يكـون
فيه النجاح فلمـا بدا له الصبـح خرج فى طلبهـا ينظر رجوعهـا فلم يلبث ان
بدت له فلمـا نظرت اليه تنكرت ثم مضت فاسرعت فلم يسعى خلفها يأمل منها
نظرة فلم يصل اليهـا وفاتته فانصرف الى منزله وقد تضـاعف عليه الحزن
واشتد الوجد فلبث اياما وهو على حاله الى ان اعقبـه ذلك مرضـا اضنـاه
وانحل جسمه وظل صريعـا على الفراش فلمـا ظن به سقمه وتخوف على نفسـه
بعث الى عمه لينظر اليه ويوصيه بمـا يريد فلمـا رآه عمه ونظر الى ما به سبقته
العبرة اشفاقا عليه فقال له اياس كفا جعلت فداك يا عم فقد اقرحت قلبى فكف
عن بعض بكائه فشكا اليه ايس ما يجد من العلة فقال له عز والله على يا ابن اخى
وان ادع حيلة فى طلب الشفـاء لك فانصرف الى منزله وارسل الى مولاة له
كانت ذات عقل فوصاهـا به وبالتعاهد له والقيـام عليه فلما دخلت المولاة عليه
فتأملته علمت ان الذى به عشق فقعدت عند رأسه واجرت ذكر صفوة تستيقن
ما عنده فلمـا سمع ذكـرها زفر زفرة فقالت له والله ما زفرت الا من هوى
داخل ولا اضنـاه الا عاشـق فقبلت عليه كالمـازحة له فقالت له حتى متى تبلى

جسمك فوالله ما اظن الذى بك الا هوى فقال لها اياس يا امه لقد ظننت بى ظن سوء فكفى عن مزاحك فقالت انك والله لن تبديه الى احد هو اكتم له من قلبي فلم تزل تعطيه المواثيق وتقسم عليه الى ان قالت له بحق صفوة فقال لها لقد قسمت عليّ بحق عظيم او سألتيني به روحى لدفعتها اليك ثم قال والله يا امه ما اعظم دائى الا بالاسم الذى اقسمت عليّ بحقه فالله الله فى كتمانه وطلب وجه الحيلة فيه فقالت اما اذ اطلعتني عليه فسابلغ فيه رضاك ان شاء الله فسر بذلك وارسل معها بالسلام الى صفوة فلما دخلت عليها ابتدأتها صفوة بالمسألة عن الذى بلغها من مرضه وشدة حاله فاستبشرت المولاة بذلك ثم قالت يا صفوة ما حالة من يبيت الليل ساهرا محزونا يرعى النجوم ويتمنى الموت فقالت صفوة ما اظن هذا على ما ذكرت بباق وما اسرع منه الفراق ثم اقبلت على المولاة فقالت انى اريد ان اسألك عن شئ فبحق عليك لما اوضحتيه فقالت وحقك ان عرفته لا كتمتك منه شيئا قالت فهل ارسلك اياس الى احد من اهل وده فى حاجة فقالت المولاة والله لاصدقنك والله ما جل دائه وعظم بلائه الا بك وما ارسلني بالسلام الا اليك فأجيبه ان شئت او دعى فقالت لا شفاه الله والله لولا ما اوجب من حقك لاسأت اليك وزجرتها فخرجت من عندها كئيبة فاتته فاعلمته فزداد على ما كان به من مرضه وانشأ يقول

* كتمت الهوى حتى اذا شب واستوت * قواه اشاع الدمع ما كنت اكتم *
* فلما رأيت الدمع قد اعلن الهوى * خلعت عذارى فيه والخلع اسلم *
* فيا ويح نفسى كيف صبرى على الهوى * وقلبي وروحى عند من ليس يرحم *

قال ثم ان عمه دخل عليه يعرف خبره فقال له ياعم انى مخبرك بشئ لم اخبرك به حتى برح الخفاء ولم اطق له محملا فاخبره الخبر فزوجه فافاق وبرأ من علته •

اخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى فى ما اجاز لنا قال اخبرنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنى الربعى قال قال ابراهيم القارئ رأيت ابليس فى النوم شيخا ابيض الرأس واللحية وهو يغنى بصوت شجى

اسهرت

* اسهرت ليل المستهام * ونفيت عن عيني المنام *
* وهجرتني متعمدا * ما هكذا فعل الكرام *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال اخبرنا على بن ايوب القمى قال اخبرنى ابو عبدالله محمد بن عمران قال اخبرنى الصولى قال قال ابو تمام

* انت فى حل فزدنى سقما * افن صبرى واجعل الدمع دما *
* وارض لى الموت بهجريك فان * ألمت نفسى فزدنى ألما *
* محنة العاشق ذل فى الهوى * واذا استودع سرا كتما *
* ليس منا من شكا عشقه * من شكا ضل حبيب ظلما *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن على بن الجوز القرشى بالكوفة بقراءتى عليه سنة احدى واربعين واربعمائة وانا متوجه الى مكة قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن محمد بن سعيد بن اسحق البزاز فى ما كتب به الينا قال حدثنا ابو هريرة احمد ابن عبدالله قال حدثنا الحسن بن محمد بن اسمعيل بن موسى قال رأيت فى كتاب الاخبار لابى ان المأمون لما خرج الى خراسان كان فى بعض الليل جالسا فى ليلة مقمرة اذ سمع مغنيا يغنى من خيمة له

* قالوا خراسان اقصى ما تحاوله * ودون ذلك فقد جزنا خراسانا *
* ما قدر الله ان يدنى بعزته * سكان دجلة من سكان جيحانا *
* حيث اضن اصبت ولا نظرت * وعذبت بصنوف الهجر الوانا *
* متى يكون الذى ارجو وآمله * اما الذى كنت اخشاه فقد كانا *

فخرج المأمون من موضعه حتى وقف على الخيمة وعليها فما كان من بعد وجه فاحضر صاحب الخيمة وهو شاب فسأله عن اسمه فقال العباس بن الاحنف قال انت الذى كنت تقول

* متى يكون الذى ارجو وآمله * اما الذى كنت اخشاه فقد كانا *

قال نعم قال ما شأنك قال يا امير المؤمنين تزوجت ابنة عمى فالذى ما زلت يوم اسعى فى الرحيل الى خراسان فخرجت فاعطاه رزق سنة ورده الى بغداد وقال اقم الى ان تنفقه فاذا نفدت رجعت * [illegible] ابو سعيد مسعود بن ناصر

السجزي وقد قدم علينا بغداذ قال انبأنا ابو القاسم منصور بن عمر بغداذ قال انشدنا ابو على الحسن بن عبدالله الزنجاني لبعضهم

* قال الطبيب لاهلي حين ابصرني * هذا فتاكم وحق الله مسحور *
* فقلت ويحك قد قاربت في صفتي * عين الصواب فهلا قلت مهجور *

واخبرنا ابو سعيد ايضا قال حدثني ابو غانم حميد بن مأمون بهمذان قال حدثنا ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال اخبرني ابو العباس الوليد بن بكر الاندلسي قال انشدنا ابو عمر يوسف بن عبدالله الملقب بابي رمال على البديهة اذ عبر عليه حبيبه

* بحت بوجدي ولو غرامي * يكون في جلد لباحا *
* اضعتم الرشد في محب * ليس يرى في الهوى جناحا *
* لم يستطع حمل ما يلاقي * فشق اثوابه وناحا *
* محير المقلتين قل لي * هل شربت مقلتاك راحا *
* نفسي فدا لمة ووجه * قد كلا الليل والصباحا *
* ومقلة اولعت بقتلي * قد صيرت لحظها سلاحا *
* وعقرب سلطت علينا * تملأ اكبادنا جراحا *

اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة بقراءتي عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابوبكر احمد بن محمد بن عمر الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة كان كامل بن المخارق الصوفي من احسن ما رأيته من احداث الصوفية وجها وكان قد لزم منزله واقبل على العبادة فكان لا يخرج الا من جمعة الى جمعة فاذا خرج يريد المسجد وقف له الناس ورموه بابصارهم ينظرون اليه فقدم به علينا جبار بن قيس المكي دمشق وكان احد الفصحاء العقلاء وكان لي صديقا فكلمني جماعة من اصحابه اسأله ان يجلس لهم مجلسا يتكلم عليهم فيه ويسألونه فكلمته فوعدهم يوما فاتعدنا لذلك اليوم ودعا الناس بعضهم بعضا فلما ان كان يوم الجمعة وصلى الناس الغداة اقبلوا من كل ناحية فوقف يتكلم علينا فبينا هو كذلك اذ اقبل كامل بن

المخارق،

المخارق فلما رأته الناس رموه بابصارهم وشغلوا بالنظر اليه عن الاستماع منه وفطن بهم جار فقطع كلامه وقال يا قوم ما لكم لا ترجون لله وقارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فوالله لما تنظرون منهما على بعدهما اعجب الىّ من نظركم الى هذا فاحذروا ان تعود عليكم النفوس بعوائد حكمها اذا حالت القلوب فى غامض فكرها أتنظرون الى جمال تحول عند نضرته ووجه تخرمه الحادثات بعد خبرته ما هذا نظر المشتاقين اين تذهب بكم الشهوات لقد عرضتكم لمحنة عظيمة على انكم لا تبلغون منها محبوب نفوسكم ومطالبة قلوبكم الا باحدى ثلاث اما بتوبة يتلافاكم الله عز وجل بها او عصمة يتغمدكم برحمته فيها او يطلقكم وما تطلبون فاما ان تحول اقداره بينكم وبين شهواتكم واما ان تبغوا منها ارادتكم فسخطوه عليكم أما سمعتموه تعالى ذكره يقول ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ثم اخذ فى كلامه فاحصيت من احرم من مجلسه ذلك اليوم نيفا على سبعين بين رجل وغلام • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حكى لى عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطى قال دخلت يوما على علىّ بن عثام فوجدته باكيا حزينا ذاهب النفس فنكرته فسألته عن ذهنه فقال اعلم انى مررت بالخربة فرأيت مجنونا مصفدا فى الحديد يتمرغ فى التراب ويقول

* ألا ليت ان الحب يعشق مرة * فيعرف ماذا كان بالناس يصنع *
* يقولون فز بالصبر انك هالك * وللصبر منى ان احوله اجزع *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن القسم قال انشدنى ابراهيم بن احمد الشيبانى لقيس بن ذريح

* لقد عنيتنى بالحب لبنى * فقع الموت او حية *
* فان الموت ايسر من حياة * منغصة لها طعم الشتات *
* وقال الآمرون تعز عنها * فقلت نعم اذا حانت وفاتى *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب قال

حدثنا محمد بن عمران قال حدثنى احمد بن محمد الجوهرى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال رأيت عاشقين اجتمعا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلاة • قال محمد بن عمران واخبرنا الصولى قال انشدنا محمد بن القاسم

* كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعنى * منه الحياء وقد اودى بمعقولى *
* يأبى الحياء وشيبى ان أُلم به * وخشية بعد من قال ومن قيل *

قال وانشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

* كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعنى * منه الحياء وخوف الله والحذر *
* وكم خلوت بمن اهوى فيقنعنى * منه الفكاهة والتحديث والنظر *
* كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير فى لذة من بعدها سقر *

﴿ وللعطوى من ابيات ﴾

* ان اكن عاشقا فانى عفيف اللحظ واللفظ عن ركوب الحرام *

كنت مارا بين تيماء ووادى القرى واظنه فى سنة اثنتين واربعين واربعمائة صادرا من مكة فرأيت صخرة عظيمة ملساء فيها تربيع بقدر ما يجلس عليها النفر كالدكة فقال بعض من كان معنا من العرب واظنه جهنيا هذا مجلس جميل وبثينة فاعرفه • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه قال اخبرنا محمد بن القسم الانبارى قال انبأنى ابى قال انشدنا احمد ابن عبيد

* ضعفت عن التسليم يوم فراقها * فودعتها بالطرف والعين تدمع *
* وامسكت عن رد السلام فمن رأى * محبا بطرف العين قبلى يودع *
* رأيت سيوف البين عند فراقها * بايدى جنود الشوق بالموت تدفع *
* عليك سلام الله منى مضاعفا * الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع *

اخبرنا احمد بن على بن محمد السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزينبى قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا عبد الله بن عبيد قال حدثنى محمد بن الحسين فى اسناد لا احفظه قال علق فتى من الحى بنت عم له

فخطبها الى ابيها فرغب بها عنه فبلغ ذلك الجارية فارسلت اليه قد بلغني حبك اياي وقد احببتك لذلك لا لغيره فان شئت خرجت اليك بغير علم اهلي وان شئت سهلت لك المجيء فارسل اليها كل ذلك لا حاجة لي فيه اني اخاف ان يلقيني حبك في نار لا تطفأ وعذاب لا ينقطع ابدا فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت لا اراك راهبا والله ما احد اولى بهذا الامر من احد ان الخلق في الوعد والوعيد مشتركون قال فتدرعت الشعر واقبلت على العبادة فكبر ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تتعبد حتى ماتت فكان الفتى يأتي قبرها كل ليلة فيدعو لها ويستغفر وينصرف فخبرنا انه رآها في المنام فقال لها فلانة قالت نعم ثم قالت

* نعم المحبة يا سؤلي محبتكم * حب يجر الى خير واحسان *
* الى نعيم وعيش لا زوال له * في جنة الخلد خلد ليس بالفاني *

قال فقلت لها ايتها الحبيبة أفتذكرينني هناك قال فقالت والله اني لاتذكرك على مولاي ومولاك فأعني على نفسك بطاعته فلعله يجمع بيني وبينك في داره ثم ولت فقلت لها متى اراك قالت تراني قريبا ان شاء الله قال فلم يلبث الفتى بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات فدفن الى جانبها * اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجزري بقراءتي عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال التقى صخر بن عمرو بن الشريد السلمي ورجل من بني اسد فطعن الرجل صخرا فقيل لصخر كيف طعنت قال كان رمحه اطول من رمحي بانبوب فطعن صخر منها وطال مرضه وكانت امه اذا سئلت عنه قالت نحن بخير ما رأينا سواده بيننا وكانت امرأته اذا سئلت عنه قالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فقال صخر

* ارى ام صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني *
* اذا ما امرؤ سوى بام حبيبة * فلا عاش الا في شقا وهوان *
* لعمري لقد ايقظت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان *
* بصيرا بوجه الحزم لو يستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان *

قال المعافى بن زكريا ويروى اهم بامر الحزم لو استطيعه وقول ام صخر ما رأينا سواده اي شخصه قال الشاعر بين مخارم يرتقين سوادي اي شخصي *

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح الروذبارى بقراءتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب اجازة قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال مرض اعرابى من بنى نمير يقال له حنيف بن مساور وكانت له امرأة من قومه يقال لها زرعة بنت الاسود وكان لها محبا فلما اشتد وجعه جلست عند رأسه فانشأ يقول

* يا زرع دومى واحفظى لى عهدى * كم من منير بيننا مسدى *
* وكاشح يا زرع بادى الحقد * يا زرع ان وسدتنى فى لحدى *
* وجاءك الخاطب بعد الوفد * وقلت عبد بدل من عبد *
* فخصك الله بفقد وغد * ينام فى بيتك نوم فهد *

قال فمات فوالله ما انقضت عدتها الا ربما تزوجت فكأنه كان يرى زوجها وهو كما وصف • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام قال اخبرنا الاستاذ ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفوارس ابن حنيف بن احمد بن حنيف الضبرى قال سمعت ابا الحسن العيشى المؤدب يقول انحدرت من بالس اريد العراق فدخلت الموصل فاقمت بها اياما فبينا انا مار فى بعض ازقتها اذا صياح وجلبة فسألت عنها فقيل ههنا دار المجانين وهذا صوت بعضهم فدخلت فاذا شاب مشدود متشحط فى الدم فسلمت فرد السلام وقال من اين تجئ قلت من بالس قال واين تريد قلت العراق فقال أتعرف بنى فلان واشار الى اهل بيت قلت نعم قال لا صنع الله لهم ولا خار لهم هم الذين ادهشونى وتيمونى واحلونى هذا المحل قلت وما فعلوا قال

* زموا المطايا واستقلوا ضحى * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* ما ضرهم والله يرعاهم * لو ودعوا بالطرف او سلموا *
* ما زلت اذرى الدمع فى اثرهم * حتى جرى من بعد دمعى دم *
* ما انصفونى يوم بانوا ضحى * ولم يفوا عهدى ولم يرحموا *

انبأنا محمد بن ابى نصر بدمشق قال انشدنى على بن احمد ليحيى بن هذيل

* اذا حبست على قلبى يدى بيدى * وصحت فى الليلة الظلماء واكبدى *
* ضجت كواكب ليلى فى مطالعها * وذابت الصخرة الصماء من كمدى *

اخبرنا

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا الجريرى قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنا ابن ابى الدنيا قال حدثنى ابو الوضاح عن الواقدى عن ابى الجحاف قال انى لفى الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحاج اذا امرأة قد اقبلت كأنها شمس على قضيب غرس فى كثيب وهى تقول

* رأيت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل * ومرا على الهجران لا بل هو القتل *
* ومن لم يذق للهجر طعما فانه * اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل *
* وقد ذقت من هذين فى القرب والنوى * فابعده قتل واقربه خبل *

اخبرنا القاضى ابو على زيد بن ابى حبوبه قال حدثنا ابو محمد الحسن بن عمر بن على الجلدانى قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابن عليل المضيرى قال حدثنا ابن الدروقى قال حدث سلمة بن شبيب قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب قال لما خلت زليخا بيوسف عليه السلام ارتعد يوسف فقالت زليخا من اى شئ ترعد انما جئت بك تأكل وتشرب وتشم رائحتى واشم رائحتك قال يا امة الله لست لى بحرمة قالت فمن اى شئ تفزع قال من سيدى قالت الساعة اذا نزل من الركوب واخذت بيدى الكأس المذهب والابريق المفضض سقيته شربة من السم وألقيت لحمه عن عظمه قال لها لا تفعلى فلست ممن يقتل الملوك وانما اخاف من اله السماء قالت له فعندى من الذهب والفضة والجواهر والعقيق ما افديك منه قال هو لا يقبل الرشا قالت دع عنك هذا قم اسق ارضى قال لا ازرع ارض غيرى قالت فارفع رأسك انظر الى قال اخاف العمى فى آخر عمرى قالت فازحنى ترجع الى نفسى قال يا امة الله لست لى بحرمة فامازحك قالت فلا صبر لى عن هذه الذؤابة التى بلغت الى قدميك بيتى وبينها مرة واحدة قال اخشى ان تحمى من قطران جهنم . هذه هو ذا الشيطان يعينك على فتنتى لا تشوهى بخلق ذا الحسن الجميل فدعى فى الخلق زانيا وفى الوحوش خائنا وفى السماء عبدا كفورا قال وهب ودنت من يوسف عليه السلام مقدار جناح بعوضة فارتفعت الشهوة الى وجهه فبشرت وكان سراويله معقودا تسع عشرة عقدة فحل اول عقدة واذا قائل يقول من زاوية البيت ان

الله كان عليكم رقيبا ثم حل العقدة الثانية فاذا قائل يقول ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فاوحى الله عز وجل الى جبريل الحقه فانه المعصوم فى ديوان الانبياء فانفرج السقف فى اقل من اللمح فنزل جبريل عليه السلام فضرب صدره ضربة فخرجت شهوته من اطراف انامله فنقص منه ولد فولد لكل رجل من اولاد يعقوب عليه السلام اثنا عشر ولدا ما خلا يوسف عليه السلام فانه ولد له احد عشر فقال يا رب ماذا خبرى لم ألحق باخوتى فى الولد فاوحى الله عز وجل اليه ان الشهوة التى خرجت من اناملك حاسبناك بها وباسناده قال وهب لما اراد الله بيوسف الخير قامت زليخا الى طاق لها فأرخت عليه سترا وكان لها فى الطاق صنم من خشب تعبده فقال لها يوسف عليه السلام ماذا صنعت قالت استحييت من الهى ان يرانى اصنع الفاحشة قال فنت تستحيين من اله من خشب لا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يسمع ولا يبصر فانا استحيى ممن اكرم مثواى واحسن مأواى واستبقا الباب قالت زليخا يا يوسف بليت منك بخصلتين ما رأيت بشرا احسن منك والثانية زوجى عنين فلما تزوجها يوسف عليه السلام فابصر بعينيها حولا قال يا زليخا أوحولاء قالت له ما علمت قال لا والله قالت ما استحللت ان املأ عينى منك قال وهب بن منبه وكانت زليخا ممنوعة من الشقاء وكانت اجمل من بطشابع صاحبة داود عيه السلام • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا عبدالله ابن جعفر بن اسحاق الجبرى الموصلى بالبصرة قال حدثنا محمد بن ياسر الكاتب كاتب ابن طولون قال حدثنى ابى قال حدث على بن اسحاق قال اشترى عبدالله بن طاهر جاريه بخمسة وعشرين الفا على ابنة عمه فوجدت عليه وقعدت فى بعض المقاصير فمكثت شهرين لا تكلمه فعمل هذين البيتين

* الى كم يكون العتب فى كل ساعة * وكم لا تملين القطيعة والهجرا *
* رويدك ان الدهر فيه كفاية * لتفريق ذات البين فانتظرى الدهرا *

قال وقال للجارية اجلسى على باب المقصورة فغنى به قال فلما غنت البيت الاول

لم تر شيئا فلما غنت البيت الثاني اذا هي قد خرجت مشقوقة الثوب حتى اكبت على رجله فقبلتها * اخبرني ابو عبدالله الحافظ الاندلسي بدمشق قال انشدني ابو عبدالله بن حزم لنفسه

* صلوا راحلا عنكم بتأنيس ليلة * فسوف يغيب المرء عنكم لياليا *
* هبوا ساعة يسترجع الطرف ضعفها * فدى لكم نفسي واهلي وماليا *
* ولا تحسبوا عون الزمان فانه * لنا ولكم يمسي ويضحي معاديا *

اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب في ما اجاز لنا قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا الحسن بن خضر قال اخبرني رجل من اهل بغداذ من ابي هاشم المذكر قال اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال انزلوا بذلك المسكين ليتغدى فانزلت على انني مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقا وهذا يؤذيني قال فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت

* وكنا كغصني بانة ليس واحد * يزول على الخلات عن رأي واحد *
* تبدل بي خلا فخاللت غيره * وخليته لما اراد تباعدي *
* فلو ان كفي لم تردني ابنتها * ولم يصحبها بعد ذلك ساعدي *
* ألا قبح الرحمن كل ممذق * يكون اخا في الخفض لا في الشدائد *

ثم التفت الي فقال أتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا مني فاعتنقني وقال يا اخي أترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فآخيته

بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فرأيته في المنام فقلت الى مَ صرت بعدي فقال الى الجنة فقلت يا اخي بم صرت الى الجنة قال بقراءتك عليّ واذا الصحف نسرت * اخبرنا ابراهيم بن سعيد اجازة قال حدثنا ابو صالح السمرقندي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي وحدثني ابو الغمر حسام بن المضاء المصري قال غزوت في زمن الرشيد في بعض المراكب فلججنا في البحر فانكسر بنا في بعض جزائر صقلية فخرج من افلت وخرجت معه فرأيت في بعض الجزائر رجلا لا يملك دمعه من كثرة البكاء فسألته عن حاله وقلت له ارفق بعينيك فان البكاء قد اضر بهما قال الا ذلك فقلت وما جنايتهما عليك حتى نتمنى لهما البلاء فقال جناية لا ازال معتذرا منها الى الله تعالى ايام حياتي قلت وما هي قال سرعة نظرهما الى الامور المحظورة عليها ولقد اوقعاني في ذنب نظرت اليه لولا الرجاء لرحمة الله لأيست ان يعفو لي عنه وبالله لو صفح الله لي عنه وادخلني الجنة ثم تراءى لاستحييت ان انظر اليه بعينين عصتاه ثم صعق وسقط مغشيا عليه * اخبرني ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الاندلسي بمصر وكتبه لي بخطه قال اخبرني ابو محمد اليزيدي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابو علي بن الاشكري المصري قال كنت من جلاس تميم بن ابي اوفى وممن يخف عليه فبعث بي الى بغداذ فابتعت له هناك جارية رائعة جدا فلما حصلت عنده اقام دعوة لجلسائه قال وانا فيهم ثم وضعت الستارة وامرها بالغناء ليسمع غناءها ويحاسن الحاضرين بها فغنت

* وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه *
* يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه *
* فأثار ما شمت عيه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه *

قال فاحسنت ما شاءت وطرب تميم وكل من حضر ثم غنت

* سيسليك عما فات دولة مفضل * اوائله محمودة واواخره *
* ثنى الله عطفيه وألف شخصه * على البر مذ شدت عليه مآزره *

قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

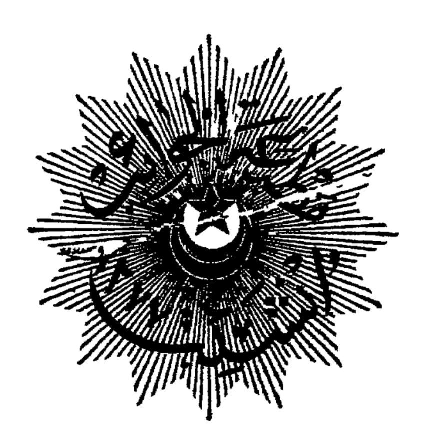
* استودع الله فى بغداد لى قرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *

قال فاشتد طرب تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ما شئت فلك متمناك فقالت اتمنى عافية الامير وبقاءه فقال والله لا بد لك ان تتمنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت له اتمنى ان اغنى بهذه النوبة ببغداد قال فاستنقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا كلنا قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وجلست فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به قلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها وما اثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معى ثم دخلت الطريق الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتى اين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد اندفع بالغناء

* لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفق *
* وسمعت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق *
* ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق *
* وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق *

فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالياسرية وبينها وبين بغداد قريب فى بساتين متصلة من الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان قرب الصباح اذا انا بالسوداء قد اتتنى ملهوفة فقلت ما لك فقالت ان سيدتى ليست حاضرة فقلت واين هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها اثرا ودخلت بغداد وقضيت حوائجى بها وانصرفت الى تميم فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها

﴿ وهذا آخر الجزء الخامس من مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ السادس بمشيئة الله تعالى وعونه واوله باب ﴾
﴿ ذكر مصارع محبى الله عز وجل ﴾



الجزء السادس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب صرعى الهوى وقتلاه * ومن صحا منهم وسكراه *
تصنيف من كاد ان يشاركهم * لكن وقاه بفضله الله *
فضم مما منوا به طرفا * يعجب قاريه حين يقراه *

الجزء السادس

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب ذكر مصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو الحسن على بن محمود الزوزنى شيخ الرباط بقراءتى عليه قال سمعت محمد بن محمد بن ثوابة يقول حكى لى عن الشبلى انه دخل الى مارستان فاذا هو باسود احدى يديه مغلولة الى عنقه والاخرى الى سارية وهو مقيد بقيدين قال فلما رآنى قال لى يا ابا بكر قل لربك أما كفاك ان تيمتنى بحبك حتى قيدتنى ثم انشأ يقول

* على بعدك لا يصبر من عادته القرب *
* وعن قربك لا يصبر من تيمه الحب *
* فان لم ترك العين فقد ابصرك القلب *

قال فزعق الشبلى واغمى عليه فلما افاق رأى الغل مطروحا والقيد والاسود مفقودان • اخبرنا ابو الحسن الزوزنى ايضا على اثره قال قال لى على بن المثنى دخلت على ابى بكر جحدر بن جعفر الملقب بالشبلى فى داره يوما وهو يهيج ويقول

* على بعدك لا يصبر من عادته القرب *
* ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب *
* لئن لم ترك العين فقد يبصرك القلب *

حدثنا

حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن على العلاف الواعظ من حفظه قال سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ شيخنا يقول سمعت ابا عبدالله الغلقى او قال لى ابو عبدالله الغلقى بطرسوس صاحب ابى العباس بن عطاء يقول سمعت اباالعباس بن عطاء يقول قرأت القرآن فما رأيت الله عز وجل ذكر عبدا فاثنى عليه حتى ابتلاه فسألت الله تعالى ان يبليني فقلت اللهم ابتلنى واحفظنى فى ما تبتليني فما مضت الايام والليالى حتى خرج من دارى نيف وعشرون ما رجع منهم احد وذهب ماله وذهب عقله وذهب ولده واهله قال ابو عبدالله الغلقى فمكث بحكم الغلبة سبع سنين او نحوها فما رأيت احدا صحا بعد غلبة فنطق بالحكمة احسن من ابى العباس بن عطاء فكان اول شئ قال بعد صحوه من غلبته

* حقا اقول لقد كلفتنى شططا * حملى هواك وصبرى ذان تعجيب *
* جمعت شيئين فى قلب له خطر * نوعين ضدين تبريد وتلهيب *
* نار تقاقلنى والشوق يضرمها * فكيف قد جمعا والعقل مسدوب *
* لا كنت ان كنت ادرى كيف يسلمنى * صبرى اليك كما قد ضر ايوب *
* لما تطاول بلواه اقشعر لها * فصاح من جهدها غرثان مكروب *
* قد مسنى الضر والشيطان ينصب بى * وانت ذو رحمة والعبد منكوب *

قال لنا شيخنا ابو طاهر بن العلاف قال لنا ابو الحسين بن سمعون رحمه الله اظن كان بقى عليه من الغيبة شئ فقال لقد كلفتنى شططا وانا اقول قد جمعتنى عجبا • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد المكى صاحب قوت القلوب بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر اقواس املاء قال حدثنا احمد بن الحسن بن محمد بن سهل الواعظ قال حدثنا محمد يعنى ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا روح بن منصور قال قال عباد العطار قمت ذات ليلة فقلت اللهم اكس وجهى منك حياء فصرخت ريحانة ادعو لك باسقاط العرى انت مرائى وتدعو بالحياء اورع اوى بك من ذا وانشأت تقول

* تعود سهر الليل فان النوم خسران *
* ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران *
* وكن للوحي دراسا فللقران آخدان *
* اذا ما الليل فاجاهم فهم في الليل رهبان *
* يميلون كما مالت من الارواح اغصان *

قال فبكيت حتى اشتفيت • انبأنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد الشاهد قال حدثنا الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي قال حدثنا ابو يوسف الضخم قال حدثنا عبد الله بن مقوم التنوخي قال اخبرنا عبد المنعم عن ابيه قال خرج عيسى بن مريم عليه السلام في ليلة شاتية في سياحته فاخذته السماء بالمطر والريح فاتى كهفا ليسكن فيه فاذا هو بسبع قد خرج اليه يبصبص فلما رآه عيسى رجع وقال انت احق بموضعك وجعل يقول يارب لكل ذي روح ملجأ يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فاوحى الله عز وجل اليه استضأتني وعزتي لازوجنك يوم القيامة حوراء ولأولمن عيك اربعة آلاف سنة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي الوكيل قال حدثنا الحسن بن حسين بن حمكان قال حدثنا ابو الفتح البصري قال حدثنا ابراهيم بن محمد الصوفي قال حدثنا ابو العباس بن عطاء قال حكى لنا عن الاصمعي قال دخلت بعض احياء العرب فاذا بقوم شحب ألوانهم فقلت في نفسي ان هؤلاء قد وقعوا على داء فانا اخرج من بينهم قال فذهبت لاخرج فاذا بعضهم يقول لي الى اين يا اخا العرب فقلت اطلب لدائكم دواء فقال ارجع عافاك الله فانا قوم ليس لدائنا دواء نحن قوم فتنت في قلوبنا محبة الله فتغيرت ألواننا قال الاصمعي فعجبني ما سمعت لانني ما سمعت مثله قط قال فرجعت الى الحي ولم ازل ادور فرأيت خباء شعر منفردا عن البيوت فقصدته فاطلعت فيه فاذا انا بفتى حسن الوجه في عنقه سلسلة مشدودة الى سكة في الارض قال فهالني ما رأيت منه فقلت يا فتى ما شأنك فقال يا ابن عمي يقولون اني مجنون فقلت أهو كما يقولون فقال لي لا والله ما انا بمجنون ولكني بحب الله مفتون قال قلت فصف لي الحب فقال اليك عني يا اخا العرب جل عن ان يحد وخفي ان

يرى كمن فى الحشا كمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى ثم صفق وانشأ يقول

* أ انت الذى اصفيت منك مودة * فلائعها فى ساحة القلب تغرس *
* وان كان لى من فقد قلبي موحش * فقد ظل لى من فكرتى فيك مؤنس *
* اناجيك بالاضمار حتى كأننى * اراك بعينى فكرتى حين اجلس *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حاتم محمد بن عبدالواحد الرازى قال اخبرنى محمد بن هارون الثقفى قال انشدنا المسروقى قال انشدنا بعض اصحابنا

* ونفس محب الله نفس عليلة * واى محب لا تراه عليلا *

انبأنا احمد بن على بن ثابت الحافظ قال حدثنا عبدالرحمن بن فضالة النيسابورى قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن شذان المزكى قال سمعت طيب المخملى بالبصرة يقول سمعت على بن سعيد العطار يقول مررت ببغداد بمنفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه وقبح من عينى ما افيق من عينه قال فبينا انا اردد الحمد اذ صرع فبينا هو يتخبط نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع ومقعد مجذوم قال فما استتممت كلامى حتى صاح يا متكلف ما دخولك فى ما بينى وبين ربى دعه يعمل بى ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتنى اربا اربا وصببت على العذاب صبا ما ازددت لك الا حبا

﴿ باب مصرع عشق حور عين ﴾

اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قراءة عليه غير مرة فى سنة تسع وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعى املاء قال حدثنا ابراهيم الحربى قال حدثنا حسن بن عبد العزيز عن الحارث عن ابن وهب قال حدثنى بكر بن مضر ان عبد الكريم بن الحارث حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين فى حصن فخرج رجلان الى الجيش فقال احدهما لصاحبه هل لك ان تعسل اهل الله ان عرض لسهم... فقال صاحبه ... غسل فغسل

صاحبه فلما فرغ سقط حجر من الحصن فاصاب الرجل فررت بهم وهم يجرونه الى خيامهم فسألتهم ما شأنه فاخبروني الخبر فانصرفت الى اصحابي ثم رجعت اليهم فقمت عندهم وهم يشكون هل مات او عاد اليه الروح فبينا هو كذلك اذ ضحك فقلنا انه حي ثم مكث مليا ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى ففتح عينيه فقلنا ابشر يا فلان فلا بأس عليك لقد رأينا منك عجبا كنا نظن انك قد مت اذ ضحكت ثم مكثت مليا قال اني لما اصابني ما اصابني اتاني رجل فاخذ بيدي فمضى بي الى قصر من ياقوتة فوقف بي على الباب فخرج الي غلمان مشمرين لم ار مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم قالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي حتى اتى بي قصرا آخر وخرج الي منه غلمان مشمرين هم افضل من الاولين فقالوا مرحبا واهلا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي الى بيت لا ادري من ياقوت او زبرجد او لؤلؤ فخرج الي غلمان مشمرين سوى الاولين فقالوا مثل ما قال الاولون وقلت لهم مثل ذلك فوقف بي على باب البيت فاذا بيت مبسوط فيه فرش موضوعة بعضها فوق بعض ونمارق مبسوطة فادخلني البيت وفيه بابان فألقيت نفسي بين الوسادتين فقال اقسمت عليك الا ألقيت نفسك فوق هذه الفرش فانك قد نصبت في يومك هذا فقمت فاضطجعت على تلك الفرش على وطاء لم اضع جنبي على مثله قط فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من احد البابين فاذا انا بامرأة لم ار مثل جمالها وعليها حلي وثياب لم ار مثلها واقبلت حتى وقفت علي ولم تخط تلك النمارق ولكن اقبلت بين السماطين حتى وقفت وسلمت فرددت عليها السلام فقلت من انت بارك الله فيك فقالت انا زوجتك من الحور العين فضحكت فرحا بها فاقامت تحدثني وتذكرني امر نساء اهل الدنيا كأن ذلك معها في كتاب فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الآخر فاذا انا بامرأة لم ار مثلها ولا مثل حليها وجمالها فاقبلت حتى وقفت كنحو ما صنعت صاحبتها ثم مكثت تحدثني فقصرت الاخرى فاهويت بيدي الى احديهما فقالت تأن لم يأن لك ان ذلك مع صلاة الظهر فما ادري أقالت ذلك ام رمى بي الى صحراء فلم ار منهم احدا فبكيت عند ذلك فقال الرجل فما صليت الظهر او عند الظهر حتى قبضه الله

عز وجل • واخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان ايضاً قال اخبرنا ابوبكر الشافعي قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن ابي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيدالله بن عمير عن ابيّ بن كعب قال الشهداء يوم القيامة بفناء العرش في قباب ورياض بين يدي الله عز وجل • اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال حدثنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا احمد ابن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا الحسن بن الصباح البزاز قال حدثنا اسحاق بن بنت داود بن ابي هند قال اخبرنا عباد بن راشد البصري عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك اذ قدم عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فسأله فقال ألا اخبرك عن صاحبنا فلان بينا نحن قافلون في غزاتنا اذ ثار وهو يقول واهلاه وا اهلاه فثرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال اني كنت احدث نفسي ألا تزوج حتى استشهد فيزوجني الله تعالى من الحور العين فلما طالت عليّ الشهادة قلت في سفرتي هذه ان انا رجعت هذه المرة تزوجت فاتاني آت في المنام قال أانت القائل ان رجعت تزوجت قم فقد زوجك الله العيناء فانطلق بي الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار (وذكر الحديث وقطع الحديث بسبب ما وقع في الجامع وذلك انه تكلم رجل في المذهب فعاونه رجل فضولي في رواق الجامع واخرجوه فقتل وانقطع عنا الحديث وقبر في غد في قبر معروف فسئل الشافعي ان يملي تمام هذا الحديث في يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى فاملاه علينا) وبيد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار مثلهن في الحسن والجمال فقلت أفيكن العيناء فقلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا روضة اعشب من الاولى واحسن فيها عشرون جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها وليس العشر اليها بشيء في الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا بروضة وهي اعشب من الاولى والثانية في الحسن والجمال فيها اربعون جارية في يد كل واحدة منهن صنعة تصنعها وليس العشر والعشرون اليهن بشيء في الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهي

امامك فمضيت فاذا انا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنباها عن السرير فقلت أانت العيناء قالت نعم مرحبا بك فاردت ان اضع يدى عليها قالت مه ان فيك شيئا من الروح بعد ولكن تفطر عندنا الليلة قال فانتبهت قال فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى المنادى يا خيل الله اركبي قال فركبنا فصاف الرجل العدو وقال فانى لانظر الرجل وانظر الى الشمس واذكر حديثه فما ادرى أرأسه سقط ام الشمس سقطت • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى بقراءتى عليه فى سنة اربعين واربعمائة قال حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن سويد قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال اخبرنا عبد الله بن خلف قال حدثنا ابو بكر محمد بن سماعة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن عبد العزيز القرشى قال حدثنى اسماعيل ابن ابى خالد قال كان عندنا فتى بالمين بطال مسرف على نفسه وكان مع ذلك ذا مال وجمال فرأى ليلة فى نومه جارية قد اقبلت اليه وعليها ثوب من اللؤلؤ تثنى اطرافه وبيدها كتاب من حرير اخضر مكتوب بالذهب فقالت له بابى انت اقرأ لى هذا الكتاب فقرأه فاذا هو

* من التى صاغها الرحمن فى غرف * من مسكة عجنت فى ماء نسرين *
* الى الذى حبه فى القلب محتبس * وقلبه عنه فى لهو وتفتين *
* يا سهل بادر فقد اورثتنى حزنا * كم عنك ما لا احب الدهر يأتينى *
* أنت تشتاق ان تلهو على فرش * موضونة مع جوار خرّد عين *

قال فاصبح الفتى تاركا لكل ما كان عليه من البطالة والصبى ولم يزل متنسكا احسن تنسك حتى مات قال وكان اسمه سهلا قال ابو بكر بن الانبارى الخرد الحسان والموضونة المنسوجة بالذهب والعين الحسان الاعين • اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على المحتسب قال حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن سويد قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال حدثنا الكديمى قال حدثنا اسمعيل بن نصر العبدى قال صاح صائح فى مجلس صالح المرى يقول ابكوون المشتاقون الى الجنة فقام ابو جهير فقال يا صالح اقرأ فقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير

مستقرا واحسن مقيلا فقال اعدها يا صالح فاعادها فما انتهى حتى مات ابو جهير • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد البزار قال حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد الطوسى قال حدثنا ابو الطيب بن الشهورى قال حدثنى زريق الصوفى قال اخبرنى محمد بن الحسين عن حبيب الفارسى قال دخلت يوما الى الرجان فاذا بمجنون يقال له أبنا قال فهاج على قلبي آية من كتاب الله عز وجل فقرأت حور مقصورات فى الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فهاج ثم انشأ يقول

* من حب سيدة تبوأ جنة * قد حففت انهارها بخيام *
* مع خودة فى جوف قصر زبرجد * مكنونة فى خدرها كغلام *
* وصانة فى قولها وحديثها * لا تأيسن برافد نوام *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى بهذا الاسناد عن زريق الصوفى عن عبد الواحد قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة والابلة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا واذا انا بخيمة وفى الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف لا تباع ولا تشترى فدنوت فسلمت فلم ترد السلام ثم وليت فسمعتها تقول

* زهد الزاهدون والعابدونا * اذ لمولاهم اجاعوا البطونا *
* اسهروا الاعين القريحة فيه * فمضى ليلهم وهم ساهرونا *
* حيرتهم محبة الله حتى * عم الناس ان فيهم جنونا *
* هم لب ذووا عقول ولكن * قد سباهم جميع ما يعرفونا *

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها وأتيت بعض الاخبية فارخت السماء كافواه القرب فقلت والله لآتينها فانظر قصتها فى هذا المطر فاذا انا بالزرع قد غرق واذا هى قائمة نحوه وهى تقول والذى اسكن قلبى من طرف سحر بصفو محبة اشتاقت ان قلبى يوقن منك بالرضا ثم التفتت الى فقالت يا هذا انه زرعه فأنبته و قومه فسنبه وركبه وارسل عليه غيثه فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت رأسها نحو السماء فقالت العبيد عبيدك وارزاقهم عندك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة

* ان الهي لغني حميد * في كل يوم منه رزق جديد *
* الحمد لله الذي لم يزل * يفعل بي اكثر مما اريد *

قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني • وحكى الصقر بن عبد الرحمن الزاهد قال كان ريحان المجنون يقول في دعائه اللهم قصدتك آمالى الضمع رغبتي فيك وولهت بك جوارحي لمواصلات الوداد اليك ثم يقول

* كتب الناسك بالدمع الى الحور كتابا *
* لا باقلام ولكن * خط بالدمع سحابا *
* من فتى اقلقه الشوق واضنى واذابا *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابي عدى السمرقندى الصوفى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع ابن عاصم البزاز الصوفى قراءة عليه بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفى كنت مع محمد بن الفرج السائح فنظر الى جارية جميلة تعرض على رجل ليشتريها فقال بكم تباع هذه الجارية فقيل له بالف دينار فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم انى لا املكها ولا تنالها يدى وانى لاعلم من كرمك انى لو سألتك اياها لم تردنى عنها ولم تمنعنى منها تفضلا منك على واحسانا الى وانى اسألك ما هو انفس عندى منها بادنة لا تمرض ولا تهرم ولا تموت ومهرها ان لا ترانى نائما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من خلقك ابدا وانا اجد في المهر من وقتى هذا فانجز لى اذا لقيتك ما سألتك يا كريم قال فما رأيناه نائما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من الناس حتى لحق بالله عز وجل • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بقراءتي عليه بمصر باسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفى كنت مع عبيد الله بن محمد الاسكندرانى ببلاد الروم فنظر الى غلام جميل يحمل على علج من الروم ويرجع عنه احيانا فدنا منه وقال فدتك النفس أما تشتاق الى ان ترى وجها هو احسن من وجهك وابهج من شخصك فقال بلى والله يا عم فقال والله

ما بينك وبين ان ترى الله عز وجل الا ان يقتلك هذا العلج فصاح الغلام وحمل
عليه فقتله العلج فكان عبيد الله بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكره رحمة الله علينا
وعليه انى لارجو ان يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجميل بما
بذل له من مهجة نفسه • وباسناده قال قال ابو حمزة وحدثنى اسماعيل بن
هرثمة الوقاص قال حدثنا الاسود بن مالك الفزارى قال حدثنى ابى قال حضرت
ابامسلم سعيد بن جويرية الخشوعى وقد نظر الى غلام جميل فاطال النظر اليه ثم
قرأ ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب
سبحان الله ما اهجم طرفى على مكروه نفسه واقدمه على سخط سيده واغراه بما قد
نهى عنه وألهجه بالامر الذى حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسبه الا انه
سيفضحنى عند جميع من عرفنى فى عرصة القيامة ولقد تركنى نظرى هذا وانا
استحيى من الله عز وجل وان غفر لى واراني وجهه ثم صعق

باب مصارع عشاق الجنان

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بباب
الندوة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حدثنا
ابو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الروذ قال حدثنا
ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا على بن الجعد قال حدثنا
شعبة قال بلغنى عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز انه كان يصلى فى
مسجد على عهد عمر فقرأ الامام ذات ليلة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقطع
صلاته وجنّ وهام على وجهه فلم يوقف له على اثر • اخبرنا ابو اسحاق
ابراهيم بن سعيد بقراءتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين قال اخبرنا ابو صالح
السمرقندى قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا
ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى قال
قال ابو حمزة الصوفى حدثنى محمد بن مصعب بن الزبير المكى قال حدثنى ابى قال
حدثنى رجل من اهل المدينة ونحن ببلاد الروم فى سرية عليها محمد بن مصعب

الطرطوسي قال كان بالمدينة غلام من بني مخزوم موصوفا ببراعة الجمال فاذا كان في ايام الحاج حجبه ابوه عن الخروج الى المسجد حتى يصدر آخر الحاج اشفاقا عليه من اعين الناس وحذرا عليه منهم فاشتهر بجماله ووصف بكماله فكانت الرفاق تتحدث بحديثه فقدم علينا رجل من الصوفية عند انقضاء عمرتهم وقد رجعوا من الحج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما بالمدينة يومئذ احد من الحاج غيرهم فخرج المخزومي في ذلك اليوم فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم قعد في الروضة ينتظر الصلاة فوقف عليه طلحة ينظر اليه مليا فرأى شيئا لم ير مثله قط ثم قال يا فتى اسمع عني مقالتي واعرض على قلبك كلامي وافهم مني عظتي فاني قد بدأتك بالنصيحة لما املت لك من الله عز وجل فيها من حسن الجزاء وجميل الثناء يا حبيبي أتدرى من يراك ومن يشهد عليك قال ومن هما يا عم قال الله تعالى يراك ونبيه صلى الله عليه وسلم يشهد عليك فاياك واقتراف المعاصي بحضرة نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لا تأتي امرا في هذه البلدة يكون عليك فيه تبعة الا والله تعالى له حفيظ والنبي صلى الله عليه وسلم عليك به شهيد واصحابه لك خصوم وكفى خصما ان يكون القاضي عليه خالقه والشاهد عليه نبيه صلى الله عليه وسلم والخصوم له خيرة الله من خلقه الصالحون من عباده فانتفض الغلام وسقط مغشيا عليه واجتمع الناس فحملوه الى منزله فاتى عليه ثلاثة ايام حتى مات ✽ اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القسم بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال حدثنا ابو حمزة الصوفي قال حدثنا محمد بن الاحوص الثقفي قال حدثني ابي قال حدثني رجل من اصحابنا قال كان محمد بن الحسين الضبي وعبد العزيز بن انشاء التيمي كأنهما هلالان او درتان من حسنهما وجمالهما فسمعا كلام ابي عبدالله النباجي وكان من احسن الناس كلاما واظهره خشوعا واكثرهم صلاة واجتهادا فصحبه وكانا معه لا يأمن عليهم ابواهما احدا غيره فكان يحج بهم في كل عام ويرابط معهما في السواحل سنين حتى اخذا منه ووعيا

عنه وتأسيا باخلاقه واحتذيا على طريقته وكانا مقبلين على طلب الخير والجهاد فخرج بهما فرآهما رجل من الجند فرأى شيئا لم ير مثله فاراد اخذهما منه فحال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالنسك والعفاف فاغتاله الجندي فقتله وقبض على الغلامين فامتنعا عليه واستغاثا بالناس فجاءوا فنظروا الى ابي عبدالله الديلمي مقتولا فاخذوا الجندي واتوا به السلطان فقتله قال ابي فحدثني هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا من قبره يعرف الحزن عليهما والكآبة فيهما فسمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال ارى ان يكون على عزيمتنا او نمضي على ما عقدناه من نيتنا حتى نقضي رباطنا ونرجع الى بلادنا فقال له الآخر لست ارى رأيك ولا ما اشرت به ولكن مصيبتنا بهذا الرجل ليست بصغيرة ولا حقه علينا بيسير له علينا حق الوالد بالشفقة وحق التعليم وطول الصحبة وطهارة العشرة وحسن المرافقة قال فما ترى قال ارى ان نقيم على قبره مقدار رباطنا نستغفر له ثم ننصرف فان عزمت ان نرابط بعد فعلت وان احببت ان نرجع صدرنا قال قد قلت قولا لن اخالفك عليه فسألاني ان اسعدهما على ذلك فوقفت معهما نيفا على عشرين يوما فاعتل محمد بن الحسن فاشتدت علته فقلق عبد العزيز قلقا شديدا وجزع جزعا لم اره من احد قط فقلت ما هذا الجزع يا اخي قال أفلا يحق لي ان اجزع على اخ شقيق وحبيب شفيق فسمعه محمد فقال يا عبدالعزيز لا تجزع فان الجزع لا يغني عني شيئا مما نزل بي من الموت واعلم يا اخي انك ارفع عند الله عز وجل درجة مني فقد ابتليت بمصيبتي بي فبكى عبد العزيز حتى ألصق خده بالارض وابكى من حضر من الناس وغيرهم فقال له محمد يا اخي لا تبك فاني في امر عظيم وعلى خطر جسيم هو اكبر عندي واجل في قلبي من بكائك وقد شغلني التفكر فيك وفي وحدتك بعدي عن بعض ما انا فيه من ألم العلة وقد تزايدت علتي لما ارى في وجهك من حزن وغم فان استطعت ان تحتسبني عند الله عز وجل فافعل ولا تضيقن على علتي ولا تذرين بعدي دمعة فاني منقول الى رحمة وصائر الى نعمة ولو كان احد حقيقا ببكاء من احد لكنت احق به لما نزل بي من الموت وشدة كربه ووحدتي ثم حضرني من ملائكة ربي فصعق عبد العزيز وخر مغشيا عليه فدنوت من محمد بن الحسن

فقلت ألك حاجة او امر توصيني به فقال اوصيك بايثار تقوى الله عز وجل
على جميع الامور وحاجتي ان تحفظني في اخي هذا فانه من اهم من اترك بعدي
فقال له ابو المغلس الصوفي وكان يشبه خشوعه بخشوع ابي عبدالله الديلمي
يا ابا عبدالله قد عشتما مصطحبين منذ كنتما صغيرين لا نعرف لاحد منكما خزية
ولا نحفظ عليكما زلة فنشأتما على امر واحد لم تتهاجرا ولم تختصما ولم تتفرقا
وقد تكلم بعض الناس فيكما بكلام قد رفع الله اقداركما عنه لما بين الله تعالى
اليوم من اموركما ونشر من حسن طويتكما فالحمد لله على ما اولاكما من
ذلك وقد تذكر ان اعلام الموت اليك قد اقبلت والملائكة منك قد اقتربت واني
اثق بفهمك لما اعلم من حسن عقلك فهل ترى احدا منهم فقال اني ارى صورا
تقبل ولا اثبتها على حقيقة النظر قال فما تجد قال اجد ألماً لو قسم على جميع
الخلائق لكانوا في مثل حالي قال صفه لي قال وما عسى ان اصف لك منه اجد
نفسي كأنها بين جبلين قد اضغطا عليّ وكأن اسنة توخز في بدني وكأن نارا
توقد في عيني واجد لهاتي قد يبست فما اجد فيها شيئا من ريق فقال له
ابو المغلس اني كتبت في بعض الاخبار وما روى في الآثار حتى يرى مقعده من
النار او الجنة فهل رأيت شيئا من ذلك قال اما في وقتي هذا فلا فلما اشتد به
الامر وكاد ان يغلبه الكرب اومأ بيده الى ابي المغلس فاصغى باذنه اليه فقال
انك سألتني عن مقعدي وهذه الروح قد خرجت من بعض جسدي وارتفعت
الى حقوي وقد رأيت مقعدي قال واين رأيته قال رأيته في جنة عدن قال فهل
رأيت ابا عبدالله الديلمي قال ان روحه لترفرف عليّ وقد رأيت مقعده افضل
من مقعدي ودرجته افضل من درجتي ولا احسب انه قال الا بالعلم الذي سبق
اليه قبلي او بالشهادة التي اختصه الله تعالى بها دوني وهذه روحه تبشر روحي
بما اعده الله تعالى لي مما لم يبلغه عملي ولا احاط به فهمي ولا استحققته بفعلي
مما يعجز عن صفته قولي ثم مدّ يده وغمض عينيه وقضى رحمة الله عليه ثم ان
عبد العزيز افاق بعد طويل فحضر غسله وجهازه ودفنه ورجع ورجعنا معه
فمكث اياما لا يطعم ولا يتكلم وحضرت صلاة الغداة فقام الى جانبي في الصف
فسمعته يدعو بعدما فرغ من الصلاة وهو يقول اللهم لا تجمع عليّ كرب الدنيا

وعذاب

وعذاب الآخرة وعجل خروجي عن الدنيا سالما منها الى رضاك ومغفرتك وارحم غربتي وأجب دعوتي واجمع بيني وبين من احبني فيك واحببته لك ولا تفرق بيني وبينه واجعل اجتماعنا في محل الفائزين ثم قال اقسمت عليك الا فعلت ثم خر ساجدا فظننت انه قد سجد واطال السجود فدنوت منه فحركته فاذا هو قد قضى فدفنته الى جنب صاحبه فكنا حينا من الدهر نتحدث بحديثهم وبما وهب الله عز وجل لهم من الاجتماع في الدنيا والآخرة وبما افضوا اليه من الكرامة والرحمة قال فمكثت سنين اتمنى ان ارى واحدا منهم في منام فرأيت عبدالعزيز بن الشاه وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السماء والارض فناديته فوقف فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا غفر لك قال بقول الناس في ما لا يعلمون وبرميهم اياي بالافك والظنون قلت فما فعل محمد بن الحسن قال جمع الله بيني وبينه وانا وهو في درجة واحدة قلت فما فعل ابو عبدالله الديلمي قال هيهات ذاك رجل ابيح له الجنة فهو يسرح فيها ويحل منها حيث يشاء قلت وبم ذاك قال بما سبق له من السعادة وبفضل اجر الشهادة وبحفظه لفرجه عن الحرام وطرفه ولسانه عن الآثام فقلت كيف وجدت الموت قال هونه الله علي لما علم من ضعفي وطول حزني قلت هل رأيت جهنم قال وهل الصراط الا عليها والورود الا اليها نعم قد رأيتها ووردتها فما آذتني حرها ولا افزعني زفيرها قلت فكيف كان ممرك على الصراط قال كما يجري الفرس الجواد على الارض البسيطة التي ليس فيها حجر يخاف ان يعثر به قلت هل رأيت منكدر الشعراني قال رأيته وسلمت عليه وما اقرب درجة من درجة ابي عبدالله الديلمي قلت وبما اعطي ذلك قال بغضه لطرفه وحفظه لفرجه قلت فهل رأيت مفلس الصوفي قال نعم رأيته على فرس من ياقوت احمر يطير به في الجنة فقلت له اين تريد فقال اريد ان استقبل ارواح قوم قتلوا في البحر قلت وكيف اعطي ذلك قال بفضل رحمة الله قلت وقد علمت انه انما نال ذلك بفضل الله تعالى ورحمته قال بكثرة البكاء وملازمة الدعاء وطول الظمأ وصبره على البلاء ✦
اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور الزاهد القواس رحمه الله قال

حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن محمد بن سهل املاءً سمعته من لفظه قال حدثنا سعيد بن عثمان بن عباس الخياط قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى الاسكندراني واصله مصيصي قال حدثني منصور بن عمار قال بينا انا سائر في بعض طرقات البصرة اذا انا بقصر مشيد وخدم وعبيد وبسمر القنا منصوبة وقباب الادم مضروبة واذا حاجب قد جلس على كرسي من حديد وثنى رجلا على رجل كأنه جبار عنيد فهممت بان ادنو من القصر فصاح بي تجبرا وتحكما ويحك أما كان لك قصد غير هذا الطريق الى غيره قلت هذا ملك يموت والحي في السماء ملك لا يموت والله لادنون من القصر فانظر لمن هو فدنوت من ورائه فاذا انا بمنابر طوال مشبكة بقضبان الذهب والفضة واذا بغلام جالس على كرسي من ذهب مرصع بانواع الجوهر كأنه غصن بان او مشق قضيب ريحان اخضر الشارب صلت الجبين سهل الخدين مقرون الحاجبين كأن لبته صفحة فضة وخده اشبه بخدود النساء من خدود الرجال قد حزق في الفنك والسمور ورقيق الكتان وهو ينادي بحنين جرمه يا نشوان فما لبثت ان خرجت على جارية كأنها خوط بان او مشق قضيب ريحان عليها مرط حرير اخضر قد لصق على رطوبة جسمها تمسي على فاضل شعرها تطرق بنعلها وتفتن والله من رآها فلا ادري والله الجارية كانت احسن ام الغلام فخشيت ان تغشاني ففتحت الابواب فخرج الغلمان فتلببوني وقالوا ويحك ما كان لك قصد غير هذا الطريق الى غيره حتى نظرت الى حرمة الملك فقلت لمن يكون هذا القصر فقالوا لملك البصرة وابن سيدها فدخلت اليه فنظر الي واجال حمالیق عينيه كأنهما عينا ظبي تتفرس الي فقال لي لقد اجترأت علي اذ نظرت الى حرمتي فقلت ايها الملك جد بعفوك على ضعفي وبحلمك على جهلي فاني رجل طبيب ولا يرى في كتب الحكماء قتل الطبيب واني لارى في جسمك هذا مدخلا قد انتوت عليه الضلوع والاعضاء وهو رقيق في الضمير ما بين الاحشاء يا غلام قد حزقت في الفنك والسمور هل لك صبر على مقطعات النيران وسرابيل القطران وصوت مالك وعرض الرحمن أما سمعت انه ينادي بالنار يوم القيامة باربعة اصوات يا نار كلي ولا تقتلي يا نار احرقي يا نار انضجي يا نار اشتقي فذا

سمعت النار يانار كلي اكلت بوهج اللهب من بين اطباقها فويل للطبقة السفلى من الطبقة العليا كيف يتراكب عليهم الصديد كالزيت المغلي وويل للطبقة العليا من الطبقة السفلى كيف يتراكب عليهم الدخان من بعد مهاويها وقد شدوا في سلاسلها وقرنوا مع شياطينها وأرسلت عليهم حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال ياطبيب قتلتني وباسهم المنايا رشقتني فما اخطأت صميم كبدي ويحك ياطبيب ما احرّ مكاويك وارشق نبلك فقلت له حبيبي قد اعجبتك نشوان فلو نظرت اليها بعد ثالثة من وفاتها وقد تمعط شعرها وسال صديدها وبلي بدنها اذن لمقتها أفلا اصف لك نشوان الجنان التي ذكرها الله تعالى في القرآن انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين جارية اذا خطرت مالت الاشجار الى حسن وجهها وصفرت الطير الى جمالها طربا واذا وقفت وقف جاري الماء لوقوفها واذا مشت تبسمت الخضرة من تحت زمام نعلها ويكاد ينطوي من رطوبة جسمها جارية خلقت من الزعفران والمسك الاذفر بلا تعب ولا نصب فترى مجرى الدم منها كما ترى الخمرة في الزجاجة البيضاء قل لها باري النسم كوني فكانت قال فصاح الغلام ياطبيب قتلتني وبسهم المنايا رشقتني ثم ضرب بيده الى اقبيته فشقها ورمى بسيفه ومنطقته ووثب قائما على قدميه يرتعد كالسعفة في يوم ريح عاصف ثم قال يا قصر عليك السلام قد هربني هذا الطبيب الشفيق الرفيق قال منصور فصرخت نشوان صرخة من داخل القصر وقالت يا مولاي والله ما تنصفني تهرب وتتركني رويدا مكانك فخرجت علي نشوان وقد قصرت من شعرها ثم قالت يا مولاي من اراد السفر الى بلد فقد هيأ الزاد ومن اراد التوبة شمر لها قال منصور ثم هربا جميعا فخرجت الى باب القصر فاذا الابواب قد نزعت وبالخيام قد رفعت وحجب قد محيت فوقفت فناديت باعلى صوتي يا ايها الهارب من ربه والآبق من ذنبه لقد هربت الى اكرم الاكرمين قال منصور فلما كان بعد حولين كاملين حججت الى بيت الله الحرام فبينا انا في الطواف اذ سمعت صوت محزون مكروب مغموم وهو يقول الهي وسيدي نحل جسمي ودق عظمي ورق جلدي وخرجت من مالي رجاء ان ترينى وجهك الكريم بجنتك وتجمع بيني وبين نشوان في الجنان

قال منصور فدنوت منه فقلت يا غلام ما اقل حياءك باى حق تطلب من ربك نشوان الجنان فنظر الىّ وبكى وقال لى رفقا يا طبيب رفقا هكذا تضرب بسوطك جسما عليلا ثم لا تعرفه انا والله ملك البصرة وابن سيدها قال منصور فوالله ما عرفته الا بخال كان فى وجهه وقد نحل وذاب جسمه فقلت له حبيبى ما فعلت نشوانك فبكى وقال يا ابن عمار والله لو رأيتها ما عرفتها قد ذهب البكى ببصرها ومحت الدموع محاسن وجهها فقلت له حبيبى ما كان احوجنى الى رؤيتها فاخذ بيدى فاوقفنى الى باب خيمة من الشعر فقلت له احبتى بعد القصور صرتم الى خيام الشعر لقد ابلغتم فى العبادة فخرجت نشوان من داخل الخيمة فقالت بالله انت منصور بن عمار فقلت لها نعم فقالت لى يا منصور أترى ربى يسكننى الجنان ويرينى نشوان الجنان فقلت لها جدى فى الطلب واحسنى المعملة تخدمك الولدان وتسكنى الجنان وترين نشوان الجنان وتزورين الله عز وجل الملك الديان قال منصور بن عمار فشهقت شهقة خرت منها ميتة باذن الله قال فبكى الغلام وقال بابى ولله من كانت مسعدتى على الشدة والرخاء ولم يتمالك الغلام ان شهق ايضا شهقة خر منها ميتا قال منصور فاخذنا فى جهازهما وغسلناهما وكفناهما وصلينا عليهما ودفناهما رحمهما الله

باب من عجائب محبى الله وذكر كراماتهم

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على الخياط قال حدثنا ابو الحسن على بن جهضم بمكة قال حدثنا احمد بن محمد بن سالم قال قال سهل يعنى ابن عبد الله اول ما رأيت من العجائب والكرامات انى خرجت يوما الى موضع خال وطاب لى المقام وكانى وجدت من قلبى قربة الى الله عز وجل وحضرت الصلاة واردت الطهور وكانت عادتى من صباى ان اجدد الوضوء عند كل صلاة وكانى اغتممت لفقد الماء فبينا انا كذلك اذا دب يمشى على رجليه كانه انسان ومعه جرة خضراء ممسك بيده عليها قال سهل فلما رأيته من بعيد توهمت انه آدمى حتى اذا دنا منى وسلم علىّ ووضع الجرة بين يدى قال ابو محمد فجاءنى العلم يعترض وقلت من من اين هذه الجرة صحة فقلت فى نفسى هذه الجرة

والماء من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا قوم من الوحش قد انقطعنا الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فبينا نحن نتكلم مع اصحابنا فى مسألة اذ نودينا الا ان سهل بن عبدالله يريد ماء للوضوء فوضعت هذه الجرة فى يدى وبجنبتى ملكان حتى دنوت منك فصبا فيه هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشى على فلما افقت اذا انا بالجرة موضوعة ولا علم لى بالدب اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضأت فلما فرغت اردت اشرب منه فنوديت من الوادى يا سهل لم يأن لك تشرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة وانا انظر اليها تضطرب فلا ادرى اين مرت * واخبرنا عبد العزيز بن على قال اخبرنا على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال حدثنى محمد بن ابراهيم بن احمد الاصبهانى بطرسوس قال سمعت ابا طالب يقول كنت مع سمنون وهو يتكلم فى شئ من المحبة وقناديل معلقة فرأيت القناديل تصفق حتى تكسرت * اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن عيسى النيسى بقراتى عليه بمصر فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن محمد بن مفلس بن جعفر السراوى قال حدثنا القاضى ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر الذهلى قال انشدنا ثعلب قال وسئل جعفر بن موسى اللبثى من اشعر من قال فى منى وعرفات والحج فقال ما قال احد ما قال اصحابنا القرشيون وقد احسن المحى يعنى كثيرا حين يقول

* تفرق اهواء الحجيج على منى * وفرقهم شعب النوى مسى اربع *
* فلم ار دارا مثلها دار غبطة * وملقى اذا التف الحجيج بمجمع *
* اقل مقيما راضيا بمقامه * واكثر جارا ظاعنا لم يودع *
* فشاقوك لما وجهوا كل وجهة * سراعا وخلوا عن منازل بلقع *
* فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم سالك خبت يفرع *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام قال اخبرنا الحسن ابن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا على الحسين بن احمد البيهقى القاضى يقول سمعت ابا بكر بن الانبارى يقول سمعت العباس بن سهل السيسانى يقول سمعت ابن الاعرابى قال ومن جيد شعره يعنى مجنون بنى عامر

* وجاءوا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبوا عليه الماء من ألم النكس *
* وقالوا به من اعين الجن نظرة * ولو عقلوا قالوا به اعين الانس *

واخبرنا ابو بكر الاردستانى محمد بن احمد بمكة قال حدثنا ابو القاسم بن حبيب المذكر قال سمعت الحاكم الحسين بن محمد يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول خرجت يوما بكرة فى مقابر عبد الله بن مالك فرأيت شخصا مقنعا كلما رأى قبرا منخسفا وقف عليه فاذا هو سعدون فقلت اى شئ تصنع ههنا فقال انما يسأل عما اصنع من انكر ما اصنع فاما من عرف ما اصنع فلا يغنى سؤاله فقلت يا سعدون تعال نبكى على هذه الابدان قبل ان تبلى فقال البكى على القدوم على الله عز وجل اولى بنا من البكى على الابدان فان يكن عندها خير فغيرها عند ربها اكثر من بلاها وان يكن عندها شر فشرها عند ربها شر من بلاها فى القبور فبيتها تركت تبلى فى القبور ولم تبعث للحساب يا ذا النون انك ان تدخل النار فلا ينفعك فى النار دخول غيرك الجنة وان تدخل الجنة لا يضرك دخول غيرك النار ثم قال يا ذا النون وذا المصحف نشرت به صحح واغوثاه بالله ماذا نقابله فى الصحف قال ثم غشى عليه غشية فما وقعت الا وهو يمسح وجهى بكمه ويقول يا ذا النون من اشرف منك ان مت مكانك هذا قال محمد بن الصباح وقرأت على قميص سعدون

* عينى فابكى على قبل الفراق * بدموع تمل منها المآقى *
* وانظرى مصرعى وقد قضى الامر ونوحى على قبل الفراق *

باب فى شوق المحبين

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى قال اخبرنا ابو الحسن على بن محمد الجهضمى بمكة قال سمعت ابا بكر محمد بن على قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا يوسف بن الحسين قال وصف ذو النون مشتاقين فقال منهم من صرف موته ... شغلت صبواتهم فى شوق من خوف عواقب الذنوب وذهبت نفوسهم عن مصاحبة ... حذرا موت منه فهم قد نحلوا الابدان بالجوع

وصفوا القلوب من كل كدر فهى معلقة بمواصلة المحبوب ثم قال يا حسن غراس الاشجان فى رياض الكتمان وذكر كلاما ثم تنفس وقال

* شوق اضر بمهجة المشتاق * فجرت سوابق عبرة الآماق *
* لعبت يد العبرات فى وجناته * وكذا به لعبت يد الاشواق *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قال حدثنا يوسف ابن عمر الزاهد قال قرأت على جعفر بن محمد الخواص حديث ابرهيم بن محمد المروزى قال رأيت الوليد بن عتبة قد سمع صوتا وهو يقول يا من يعز على ما لى اهون عيبك ثم صاح ووقع فى نطين فبقى اربعين يوما مريضا * اخبرنا الاردستانى بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت الامام ابا سهل محمد بن سليمان بن روزبة يقول سمعت ابا محمد السورى يقول سمعت ابا العباس محمد بن يزيد يقول حدثت ان معاوية قال لعمرو بن العاص انظر بنا الى هذا الذى قد تشاغل باللهو فى هدم مروءته نبق عليه ومعه يريد عبد الله بن ابى طالب فدخلا عليه وعنده سائب خاثر وهو يلقى على جوار له فامر عبد الله الجوارى ان يتنحين لدخول معاوية ونحى عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرا فاجلسه الى جنبه ثم قال لعبد الله عد الى ما كنت عليه فامر بالكرسى فالقيت وامر الجوارى ان يخرجن فخرجن فجلس على الكرسى فتغنى سائب

* ديار التى كنا ونحن نزورها * تعفت بريح الصبا وجنائب *

ومضى فى الشعر ورددن الجوارى عليه النغم الطيبة وحرك معاوية يديه وتحرك فى مجلسه ثم مد رجليه فجعل يضرب وجه السرير فقال له عمرو تئد فان الذى جئت تلحاه احسن حالا منك واقل حركة فقال معاوية اسكت لا بارك فيك كل كريم طروب * اخبرنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى حدثنا قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قراءة عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنى ابن ابى [illegible] قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن سعيد بن عمرو الزبيرى قال حدثنى خارجة المكى قال

حدثني من رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول

* أفي كل يوم انت رام بلادها * بعينين انساناهما غرقان *
* ألا فاحملاني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاء ثم ذراني *

قلت زدني قال لا والله ولا حرفا واحدا * انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال اخبرنا على بن ايوب القمي قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال انشدني محمد بن احمد الكاتب قال انشدني محمد بن موسى البربري

* يا جفونا سواهرا اعدمتها * لذة النوم والرقاد جفون *
* ان لله في العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون *

﴿ تم الجزء السادس من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السابع بمشيئة الله سبحانه واوله باب ﴾

﴿ جامع من مصارع العشاق ﴾



الجزء السابع

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع من جارت يد البين والنوى * عليهم فضحوا فى ديارهم صرعى *

* دماؤهم مطلولة قد اباحها * لاجلهم شرع الهوى حبذا شرعا *

* تدرعت من نبل الهوى الصبر جنة * فجاءت سهامه منه انفذت الدرعا *

الجزء السابع

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب جامع من مصارع العشاق

انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اجازة قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه عن ابي عمرو بن العلاء قال لقيت اعرابيا بمكة فاستحليته فوجدته ظريفا فاستنسبته فخبر انه عذري فقلت انكم لقبيلة قد شاع عنكم في العرب ما شاع من رقة القلوب وصدق المقة مع العفاف وتجنب المآثم فهل صحبت شبيبتك بشيء ذلك فقال والله لقد كنت اصحب الشباب بالتصابي واتحدث الى العقائل فقلت فهل قلت في ذلك شيئا فانشدني

* تتبعن مرمى الوحش حتى رمينه * من النبل لا بالطائشات الخواطف *

* ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف *

* وللعين ملهى في التلاد ولم يقد * هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري اجازة قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن المهاجر قال حدثني محمد بن يزيد قال تزوج رجل امرأة من اهل الكوفة وكانت ذات جمال وظرف فكانت تجيء وتذهب وتتمثل بهذا البيت

* ستندم حين تفقدني * وتطلبني فلا تجد *

قال فكان الزوج يتضجر من قولها ويقول تعدني بالذهاب قال وكان لها محبا

قال

قال فاصبح ذات يوم يطلبها فلم يقدر عليها حتى الساعة • حدث ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو صالح الازدى قال حدثني محمد بن الحسين قال اخبرني محمد بن سماعة القرشي قال آخر من مات من العشق على بن اديم مولى لجعفى وكان خرازا مر بكتاب بالكوفة فى بنى عبس فرأى جارية يقال لها منهلة فعشقها وكان رآها فى سواد فقال

* انى لما يعتادنى * من حب لابسة السواد *
* فى فتنة وبلية * ما ان يغيّبها فؤادى *
* فبقيت لا دنيا انال وفتنى طلب المعاد *

قال واصابه عليها شبه الجنون فجمع ابوه التجار فتحمل بهم على العبسية مولاة الجارية واعطاها مالا كثيرا فابت فخرج الفتى الى ام جعفر فكتب اليها قصة يخبرها فيها بخبره وحاله فامرت ان تشترى له فبينا هو يتجهز لذلك اذ خرجت جارية من القصر فقالت اين هذا العاشق فاوماوا لها اليه فقالت انت عاشق وبينك وبين من تحب الجسور والمفاوز والقناطر ولا تدرى ما يكون قال صدقت وقام من مجلسه مبادرا فاكترى بغلا فمات يوم دخوله الكوفة • انشدنى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن شويخ المروزى الفقيه بمصر لنفسه

* ما لى ولى وما لى * يضنين روحى ومالى *
* قد جئتنى بخطوب * لم تمض يوما ببالى *
* لم ادر قبل عشقى * سادتى كيف حالى *
* فقدت قوما وجيرا * الخلان منى بحال *

﴿ وله من ابتداء قصيدة نظمتها بالشام فى بنى ابى عقيل رحمهم الله ﴾

* الا هل لمن اضناه حبك فراق * وهل ثم تبليغ اليك عنك درياق *
* وهل لاسير سامه قتل نفسه * هواك وقد زمت ركابك اطلاق *
* يجدّ الحى الذين ترحلوا * فهيس وخد بالحمول واعناق *
* تخلف منه فى فؤاد عشق * تجرّمه حتى فى الكرى وهو مستاق *
* فقدنت وروعت النوى سحبنهم * وبينهم قد فيه حتى خرم الرق *
* هو البين فاستجلبه صبرا ولست * بداء هوى قد مات فيك عشاق *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا محمد بن عبدالله القطيعي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد القرشي قال حدثنا محمد هو ابن الحسين قال حدثني عصام بن عثمان الحلبي قال حدثني مسمع بن عاصم قال قالت لي رابعة العدوية اعتللت علة قطعتني عن التهجد وقيام الليل فمكثت اياما اقرأ جزئي اذا ارتفع النهار لما يذكر فيه انه يعدل بقيام الليل قالت ثم رزقني الله عز وجل العافية فاعتادتني فترة في عقب العلة وكنت قد سكنت الى قراءة جزئي بالنهار فانقطع عني قيام الليل قالت فبينا انا ذات ليلة راقدة اريت في منامي كاني رفعت الى روضة خضراء ذات قصور ونبت حسن فبينا انا اجول فيها اتعجب من حسنها اذا انا بطائر اخضر وجارية تطارده كأنها تريد اخذه قالت فشغلني حسنها عن حسنه فقلت ما تريدين منه دعيه فوالله ما رأيت طائرا قط احسن منه قالت بلى ثم اخذت بيدي فأدارت بي في تلك الروضة حتى انتهت بي الى باب قصر فيها فاستفتحت ففتح لها ثم قالت افتحوا لي بيت اللقة قالت ففتح لها باب شاع منه شعاع استنار من ضوء نوره ما بين يدي وما خلفي وقالت لي ادخل فدخلت الى بيت يحار فيه البصر تلألؤا وحسنا ما اعرف له في الدنيا شبيها اشبهه به فبينا نحن نجول فيه اذ رفع لنا باب ينفذ منه الى بستان فأهوت نحوه وانا معها فتلقانا فيه وصفاء كأن وجوههم اللؤلؤ بايديهم المجامر فقالت لهم اين تريدون قالوا نريد فلانا قتل في البحر شهيدا قالت أفلا تجمروا هذه المرأة قالوا قد كان لها في ذلك حظ فتركته قالت فارسلت يدها من يدي ثم اقبلت علي فقالت

* صلاتك نور والعباد رقود * ونومك ضد للصلاة عنيد *
* وعمرك غنم ان عقلت ومهلة * يسير ويفنى دائما ويبيد *

ثم غابت من بين عيني واستيقظت حين تبدى الفجر فوالله ما ذكرتها فتوهمتها الا طاش عقلي وانكرت نفسي قال ثم سقطت رابعة مغشيا عليها * اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي قال حدثنا محمد بن عبدالله قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا يحيى بن بسطام قال حدثنا عمران بن

خالد

خالد قال حدثتني ام الاسود بنت زيد العدوية وكانت معاذة قد ارضعتها قالت قالت لى معاذة لما قتل ابو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية ما محبتى للبقاء فى الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكنى والله احب البقاء لاتقرب الى ربى عز وجل بالوسائل لعله يجمع بينى وبين ابى الصهباء وولده فى الجنة * وباسناده قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنى روح بن سلمة الوراق قال سمعت عفيرة العابدة تقول بلغنى ان معاذة العدوية لما احتضرت بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فمم البكاء ومم الضحك رحمك الله قالت اما البكاء فانى والله ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك واما الذى رأيتم من تبسمى وضحكى فانى نظرت الى ابى الصهباء وقد اقبل فى صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو فى نفر والله ما رايت لهم فى الدنيا شبها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فماتت قبل ان يدخل وقت الصلاة * انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال انبأنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنى محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن ابى خيثمة عن محمد بن زياد الاعرابى قال حدثنى ابو صالح الفزارى قال ذكر ذو الرمة فى مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك الفزارى شيخ منهم بلغ مائة وعشرين سنة اياى فسلوا عنه كان حلو العينين حسن المضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا نازعك الكلام لا تسأم حديثه واذا انشد بربر وحسن صوته جمعنى واياه مربع مرة فقال لى هيا عصمة ان ميا منقرية ومنقر اخبث حى واقوفه لاثر واثبته فى نظر واعلمه بصر وقد عرفوا آثار ابلى فهل من ناقة نزدار عليها ميا قلت اى والله الجؤذر بنت يمنية قال فعلى بها فجئت بها فركب وردفته ثم نصاعدنا حتى نهبط على مى واذا الحى خلوف فلما رآنا النسوة عرفن ذا الرمة فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن ونحن قريب وجئناهن وجلسنا فقالت ظريفة منهن انشدنا يا ذا الرمة فقال لى انشدهن فانشدت قوله

* وقفت على ربع لمية ناقتى * فما زلت ابكى عنده واخاطبه *

فلما انتهيت الى قوله

* نظرت الى اظعان مى كأنها * ذرى النخل او اثل تميل ذوائبه *
* فاسبلت العينان والقلب كاتم * بمغرورق نمت على سواكبه *
* بكى وامق جاء الفراق ولم يجل * جوائلها اسراره او معاتبه *

قالت الظريفة لكن اليوم فليجل ثم مضيت فلما انتهيت الى قوله

* وقد حلفت بالله مية ما الذى * احادثها الا الذى انا كاذبه *
* اذن فرماني الله من حيث لا ارى * ولا زال فى ارضى عدو احاربه *

قالت مى ويحك يا ذا الرمة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

* اذا سرحت من حب مى سوارح * على القلب اتته جميعا عوازبه *

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مية ما اصحه وهنيئا له قال فتنفس ذو الرمة تنفسة كاد حرها يطير بلحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

* اذا نازعتك القول مية او بدا * لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه *
* فيا لك من خد اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه *

فقالت الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مى فقالت ما لك قاتلك الله ماذا تجيئين به فتضاحكت النسوة فقالت الظريفة ان لهذين لشأنا فقمن بنا عنهما فقمن وقمت فصرت الى بيت قريب منهما اراهما ولا اسمع كلامهما الا الحرف بعد الحرف فوالله ما رأيته برح مكانه ولا تحرك وسمعتها تقول كذبت والله فوالله ما ادرى ما الذى كذبته فيه فتحدثنا ساعة ثم جاءنى ومعه قويريرة فيها دهن طيب فقال هذه دهنة اتحفتنا بها مى فشأنك بها وهذه قلائد زودتها للجؤذر فلا والله لا قلدتهن بعيرا ابدا ثم عقدهن فى ذؤابة سيفه قال فانصرفنا فلم نزل نختلف اليها حتى انقضى مربعنا ثم جاءنى يوما فقال يا عصمة قد ظعنت مى فلم يبق الا الديار والنظر فى الآثار فانهض بنا ننظر الى آثارها فخرجنا حتى وقفنا على ديارها فجعل ينظر ثم قال

* الا فاسلمى يا دار مى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر *

* فان لم تكونى غير شام بقفرة * يجر بها الاذيال صيفية كدر *

ثم انتضحت عيناه بعبرة فقلت مه فقال انى لجلد وان كان منى ما ترى فما رأيت صبابة قط ولا تجلدا احسن من صبابته وتجلده يومئذ ثم انصرفنا فكان آخر العهد به • انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدثنا على بن ايوب القمى قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال حدثنا عبدالله بن محمد بن ابى سعيد قال حدثنى اسحاق بن محمد النخعى قال حدثنى معاذ بن يحيى الصنعانى قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس ساعات رأيت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم فقلت اين تريدون قالوا نريد ان ننظر الى قبر عفراء وعروة فنزلت عن محملى وركبت حمارى واتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من كلا القبرين ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التفا فكان الناس يقولون تألفا فى الحيوة وفى الممات • وباسناده قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا اسحق الموصلى قال قال يحيى بن اكثم قال ابن عباس الهوى اله معبود فقيل له أتقول ذلك فقال قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه • اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فرس الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين الزينبى قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو الفضل المروزى قال حدثنى ابو عبدالله محمد بن صخر قال كان فتى من بنى مرة يقال له عمر بن عون وكان يحب جارية من قومه يقال لها بنت الركين فتزوجها رجل من قومه يقال له دهيم وابت بنت الاحب عمر بن عون وابى عمر الا حبها وقول شعر فيها فخرج زوجها بها هاربا منه حتى وقع بها فى بنى الحرث بن كعب فضلهما عمر فخفى عليه امرها ولم يعلم موضعها فكث حينا يبكى ويبكى له من عرفه ثم خرج حاجا على ناقة له ومعه صحابة له وقال معى التعلق بستار الكعبة سأل الله فعسى ان يرحمنى فيردها على او يذهب ما بى عن حبها فبينا كان يمنى نظر اليه فتى من بنى الحرث ابن كعب وعجبه فجلس اليه يتحدث معه وانشده عمر بعض شعره فيها وشكا اليه بعض ما هو فيه من البلاء فرق له فقال له انى وسأله عن صفتها وصفة زوجها فوصفهما له فقال انى عندى خبر هذه المرأة وهذا الرجل منذ منوات

فخر عمر لله تعالى ساجدا ثم سأله عن حالها فذكر له انها سالمة وانها باكية حزينة لا يهنئها شئ من العيش فقال له عمر هل لك فى صنيعة عند من يحسن الشكر فقال له الفتى افعل ماذا قال عمر تخلف عن اصحابك واتخلف عن اصحابى حتى لا يكون عند احد منا علم ثم امضى معك متنكرا فقال الفتى ذلك لك فى عنق فد كان النفر تخلف كل واحد منهما عن صاحبه واقاما بمكة اياما ثلاثة او اربعة حتى ارتحل الحاج ثم مضينا حتى وصل الفتى الى اهله فادخله مع امرأته واخته فى منزلهما ومضى الى بيا واخبرها فكانت تجيئه كل يوم فيتحدثان ويشكوان ما كانا فيه من البلاء والوحشة واستراب زوجها بغشيانها ذلك البيت ولم تكن من قبل تغشاه ولا تقرب اهله واستراب بطيب نفسها وانها ليست كما كانت فخرج فى رفقة الى نجران على ان يغيب عشر ليال فاقام ليلتين مختفيا فى موضع ثم اقبل راجعا فى الليلة الثالثة وقد امنه عمر وظن انه قد ذهب فاتاها ففرشت له بساطا قدام البيت فتحدثا ثم غلبهما النوم وهى مضطجعة على جانب البساط وعمر على جانبه الآخر فاقبل الزوج فوجدهما على تلك الحال فنظر فى وجه عمر فعرفه فأنبه وانتبه عمر فوثب بالسيف فزعا فقال له الزوج ويلك يا عمر ما ينجيني منك بر ولا بحر فقال عمر يا ابن عمى ما انا على ريبة وما يسائلنى الله تعالى عن اهلك من قبيح قط ولكن نشأت انا وهى فألفتها وألفتنى ونحن صبيان فلست اعطى عنها صبرا وما بيننا شئ اكثر من هذا الحديث الذى ترى قال له الزوج اما انا فلم اهرب الى هذه البلاد الا منك فاما بعد ان صح عندى من عفتك وصدق قولك فانى لا اهرب منك ابدا فاقاموا سنوات وهم على تلك الحال فمات عمر وجدا بها فكانت تبكى عليه الدماء فضلا عن الدموع ثم مات دهثم بعد ذلك وعمرت هى * وباسناده قال واخبرنى محمد بن سعد قال انشدنى رجل من النسك

* ما للتصبر ما اعلاه من عمد * قد يورث الصبر اهل الصبر احسانا *
* كم عاشق مات شوقا فى تعذبه * وعاشق حاك من يهواه احيانا *
* لا شئ اعلى من التقوى وصحبتها * ان التقى عزيز حيث ما كانا *

ولى

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* يا لهف قلبي اليوم ما باله * يعاود النكس اذا فرقا *
* هل سلوة هيهات لا سلوة * قد بلغ السيل الزبى وارتقى *
* لا ترقيا في حبه ذا هوى * فالحب لا تنفع فيه الرقى *

اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ابي نصر قال حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي قال اخبرنا القاضي ابو محمد عبدالله بن الربيع قال حدثنا ابو علي القالي اسماعيل بن القاسم قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة تطوف حول قبر وهي تقول

* يا من بمقتله زهى الدهر * قد كان فيك تضاءل الامر *
* زعموا فقدت وما لهم خبر * كذبوا وقبرك ما لهم عذر *
* يا قبر سيدنا عليك الرضى * صلى الاله عليك يا قبر *
* ما ضر قبرا قد سكنت به * ألا يمر بارضه القطر *
* فليبعن جودك في تربه * وليورقن بقربك الصخر *
* واذا غضبت تصدعت فرقا * منك الجبال وخافك الذعر *
* واذا رقدت فانت منتبه * واذا انتبهت فوجهك البدر *
* والله لو بك لم ادع احدا * الا قتلت لفاتني الوتر *

قال فدنوت منها لاسألها عن امرها فاذا هي ميتة * وباسناده قال حدثنا القالي قال حدثني جحظة قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني ابي قال كتبت الى زهر الاعرابية وقد غابت عني كتابا فيه

* وجدي بجمل على اني اجمجمه * وجد السقيم ببرء بعد ازفف *
* او وجد ثكلى اصاب الموت واحدها * او وجد مشتعب من بين الاف *

قال حماد قال لي ابي فكتبت اليه

* اقرا السلام على زهر اذا نجحت * وقل لها قد اذقت القلب ما خافا *
* اما اويت لمن قد بات مكتئبا * يذري مدامعه سحا وتوكافا *
* فما وجدت على الف افارقه * وجدي عليك وقد فارقت آلافا *

وباسناده قال حدثنا القالي قال انشدنا ابن دريد ولم يسم قائلا ولا عزاه الى احد

* آل ليلى ان ضيفكم * ضائع فى الحى مذ نزلا *
* امكنوه من ثنيتها * لم يرد خمرا ولا عسلا *

انبأنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل ابن سويد المعدل قال حدثنا ابو على الحسين بن القاسم الكوكبى قال اخبرنى ابن الاصقع قال قال لى بعضهم رأيت ببغداذ فى وقت الحج فتى ومعه تفاح مغلف فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كأنهن المها فاقبل يرميهن بذلك التفاح فقلت له أليس كنت معتزما على الحج فقال

* ولما رأيت الحج قد آن وقته * وابصرت بزل العيس بالركب تعسف *
* رحلت مع العشاق فى طلب الهوى * وعرفت من حيث المحبون عرفوا *
* وقد زعموا ان الجمار فريضة * وتارك مفروض الجمار يعنف *
* فهيأت تفاحا ثلاثا واربعا * فزعفر لى بعض وبعض مغلف *
* وجئت حيال القصر ثم رميته * فظلت لها ايدى الملاح تلقف *
* وانى لارجو ان تقبل حجتى * وما ضمنى للحج سعى وموقف *

وانبأنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سويد قال حدثنا الكوكبى قال حدثنى ابو الحسن بن الاصقع قال كان فتى من بنى عذرة يتعشق ابنة عم له فبلغه ان فتى اسود يأتيها زنية فغمه ذلك فمر يوما ببابها فقال

* شابت اعالى قرونى وتحى شعرى * مما احدث عن قرية الوادى *
* نبئت ان غرابا بات محتضنا * قرية بين اغصان واعواد *

فلما سمعت شعره خرجت فعتذرت اليه وكنت ان لا تعرف ذكرا غيره فلم يزل يحتال حتى تزوجها • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندى قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى قال حدثنى ابو المختار الضبى قال حدثنى ابى قال قلت لابى الكميت الاندلسى وكان جوالا فى ارض الله عز وجل حدثنى باعجب ما رأيته من الصوفية قال صحبت رجلا منهم يقال له مهرجان وكان مجوسيا فاسلم وتصوف فرأيت معه غلاما جميلا لا يفارقه فكان اذا جاء الليل قام فصلى ثم ينام الى

جانبه ثم يقوم فزعا فيصلي ما قدر له ثم يعود فينام الى جانبه ايضا حتى يفعل ذلك في الليلة مرارا فاذا اسفر الصبح اوكاد ان يسفر اوتر ثم رفع يديه فقال اللهم انك تعلم ان الليل قد مضى علي سليما لم اقارف فيه فاحشة ولا كتبت الحفظة علي فيه معصية وان الذي اضمره في قلبي لو حملته الجبال لتصدعت او كان بالارض لتدكدكت ثم يقول يا ليل اشهد بما كان مني فيك فقد منعني خوف الله عز وجل عن طلب الحرام و التعرض للآثام ثم يقول يا سيدي انت اجمع بيننا على تقى ولا تفرق بيننا يوم تجمع فيه الاحباب فاقمت معه مدة طويلة اراه يفعل ذلك في كل ليلة واسمع هذا القول فلما هممت بالانصراف من عنده قلت له سمعتك تقول اذا انقضى الليل كذا وكذا فقال أوقد سمعتني قلت نعم قال فوالله يا اخي اني لاداري من قلبي ما لو داراه سلطاننا من رعيته لكان من الله حقيقا بالمغفرة فقلت وما الذي يدعوك الى صحبة من تخاف على نفسك اعنت من قبله وذكر كلاما اختصرته • وباسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي حدثني الصلت بن بهرام المجاشعي قال حدثني محمد بن الحضر التيمي قال كان ابو عمرو الضبابي من احسن من رأيته وجها ممن يصحب الصوفية وكان لا يرافق احدا ولا يجالسه ولا يلابسه الا في طريق فقال لي ذات يوم ونحن ببلاد الروم فقال هل لك في مرافقتي فاني قد مللت الوحدة وصلت علي الوحشة فقلت على خلال ثلاث قال وما هي قلت على ان لا اراك ضاحكا لي احد من خلق الله ولا مشتغلا بغير طاعة الله عز وجل ولا تعمل عملا حتى اقول لك قال قد فعلت وكان معي لا يفارقني في حج ولا غزو فكنت ارى منه امورا اعلم ان الله سيرفعه بها في الدنيا والآخرة من حسن صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم لاتبين معرفة عقله الا اشتري لك جارية فقال وما صنع بها قلت ما يصنع الرجل بملك يمينه فقال لو اردت هذا لم اترك اهلي واشخص عن وطني واخرج عن دنياي وكان لي منهم مقنع وفي انقياد معهم متسع فقلت الق هذا الصوف عنك فانه قد اثر ببدنك ونهك جسمك فقال اتامرني ان اخلع عني ثوبا تقربت الى الله عز وجل بخشونته وزيه وانا ارجو منه حسن الثواب عليه عند منقلبي اليه قلت فهل لك ان تنظر في نصيحة قد انحلت و [illegible] قد

غيرك فقال سبحان الله ما اعجب ما تأمرني به هل الدنيا الا يومان يوم قد مضى عليّ ويوم انا فيه لا ادري بما يختم لي من رحمة او عذاب فان عذبني وانا على حالة اتقرب اليه بها فهو اجدر ان يعذبني اذا فعلت امرا انا فيه مقصر فقلت فصم يوما وافطر يوما فقال ذلك صوم الابرار ومن امن النار الذين علموا ان الله عز وجل متجاوز عنهم و قابل منهم فاما انا فانت تعلم اني غير عالم بما سبق عليّ في الكتاب من شقاء وسعادة والله لئن عذبني الله على طاعته احب اليّ من ان يغفر لي وانا على معصيته على انه غير جائر على من خلقه ولا معذب له الا بذنب قلت أفلا اشتري لك وطاء تنام عليه فقال واي وطاء اوطأ من ظهر الارض وقد سماه الله عز وجل مهادا والله لا افترش فراشا ولا اتوسد وسادا حتى ألحق بالله عز وجل فقلت فهل لك ان تريح نفسك في هذه الغزاة وترجع فقال واعجباه من قولك تأمرني ان ارجع عن الجنة وقد فتح لي بابها والله لا ازال اعرض نفسي على الله تعالى لعله يقبلني فان رزقني وخصني بالشهادة فهو الذي كنت احاول وفيه اطالب فان حرمني ذلك فبالذنوب التي سلفت وانا اسأل الله ان يتفضل عليّ بما سألته ويجيبني في ما دعوته فغزا معنا ونحن في خلق كثير مع محمد بن مصعب فلقينا العدو فكان اول من جرح فوقفت عليه فقلت ابشر بثواب الله عز وجل فقد اعطاك الرضا وفوق المزيد فقال بصوت ضعيف الحمد لله على كل حال لقد نظرت الى كل ما تمنيت وفوق ما اشتهيت وبلغت ما احببت وادركت ما طلبت من حور وولدان وسلسبيل وريحان وايلك والتقصير لعل الله عز و جل ان يبلغك ما بلغني و يرزقك ما رزقني ثم فاضت نفسه • حدث جعفر الخالدي قال حدثنا احمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسمعيل قال فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه ويقرأ وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال فصرخ ابو اسماعيل صرخة وغشي عليه فلم يزل على حاله تلك حتى اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحا الموصلي فاستأذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال وبكى ابو اسمعيل حتى ذهبت احدى عينيه وغشي على الاخرى

فقلت له ذات يوم حدثني ببعض امر فتح قال فبكى ثم قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست له في الدنيا راحة قلت على ذلك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعدما تفرق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فافاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع رأسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني ابو عبد الله احمد بن عبد الرحيم عن العباس ابن علي قال حدثني بعض اهل المدينة قال دعاني فتى من اهل المدينة الى جارية تغني فلما دخلنا عليها اذا هي احسن الناس وجها واذا بها انخراط وجه وسهو وسكوت فجعلنا نبسطها بالمزاح والكلام ويمنعها من ذلك ما تكتمه فقلت في نفسي والله ان بها لتهياما وطائفا من الحب فقبلت عليها فقلت بالله لما صدقتني ما الذي بك فقالت برح الذكر ودوام الفكر وخلو النهار وتشوق الى من سار والذي يرى ما وصفت لك فان كنت ذا ادب صرفت العتب عن ذي الكرب واجتهدت في الطلب لدواء من قد اشرف على العطب كما قال الشاعر واخذت العود فغنت

* سيوردني التذكار حوض الهلكة * فمست لتذكار الحبيب بدرتك *
* ابى الله الا ان اموت صبابة * ولست له يقضي الاله بدمك *
* كأن بقلبي حين شطت به النوى * وخلفني فرد صدور الشبكة *
* تقضت الاخبار بيني وبينه * ببعد النوى واستد حبل المسمك *

قال فوالله لقد خفت ان اسلب عقلي لما غنت فقلت جعلني الله فداك وهو الذي صيرك الى ما ارى يستحق هذا منك فوالله ان الناس لكثير فلو تسليت بغيره فلعل ما بك ان يسكن او يخف فقد قال ذو

* صبرت على اللذات لما تولت * وألزمت نفسى صبرها فاستمرت *
* وما النفس الا حين يجعلها الفتى * فان اطمعت تاقت والا تسلت *

فاقبلت على فقالت قد والله رمت ذلك فكنت كما قال قيس بن الملوح

* ولما ابى الا جماحا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل *
* تسلى باخرى غيرها فاذا التى * تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى *

قال فاسكتتنى والله بتوبيخها عن محاورتها وما رأيت كنطقها ولا كشكلها وادبها وكان خلقها

باب من صعق او عظ معشوقه

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا ابو الحسين محمد ابن عبدالله قال اخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى الحسين بن عبد الرحمن قال حدثنى محرز ابو القاسم الخلاب قال حدثنى سعدان قال امر قوم امرأة ذات جمال بديع ان تتعرض للربيع بن خيثم فلعلها تفتنه قال وجعلوا لها ان هى فعلت الف درهم فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت بطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجده فنظر اليها فى تيك الحال فراعه امرها وجمالها ثم اقبلت عليه وهى سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك ام كيف بك لو نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو سألك منكر ونكير فصرخت صرخة وخرت مغشيا عليها قال فوالله لقد افاقت وبلغت من عبادتها انها يوم ماتت كانها جذع محترق • وجدت بخط احمد ابن محمد بن على الابنوسى رحمه الله قال حدثنا ابو محمد بن مغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن محمد ابو عيسى قال انشدنا ابو نعيس المبرد لام الضحاك المحاربية

* الحب اوله ما يكون ولع * واذا تمكن فى الفؤاد صرع *
* ويلى من الحب الذى شفنى * ماذا على من الهموم جمع *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على الحسين محتسب قال حدثنا محمد بن

عبدالله القطيعي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال
حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابي كعب
الحريري عن الحسن ان امرأة من بني اسرائيل كانت اعطيت من الجمال عجبا
قال فبلغ من امرها انها كانت لا تمكن من نفسها الا من اعطاها مائة دينار
فاتخذت سريرا من ذهب فابصرها رجل من العابدين فعجبته فانطلق فالتمس
وابتغى وتمحل او كما وصف حتى جمع مائة دينار فاتاها بها فقال انى رأيتك
فاعجبتني فانطلقت فتمحلت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار قالت فدفعها
الى الجهبذ ينتقدها ففعل فقالت للجهبذ انتقدها قال نعم قال فتهيأت كما كانت
تتهيأ وجلست على سريرها فلما جلس منها مكان الرجل من امرأته ذكر الله
تعالى برجته فانقبضت اليه نفسه فقام عنها فقال المائة دينار لك افتحي
الباب فقالت وما رأيت ألست زعمت انك رأيتني فعجبتك فتمحلت وابتغيت حتى
جمعت مائة دينار فما رأيت قال ليس في الارض شيء ابغض الي منك قالت وما
رأيت قال هذا شيء لم افعله قط قالت ما قلت لي هذا احد لئن كنت صادقا
فما اريد زوجا غيرك فلي عليك ان تتزوجني قال نعم فقنع رأسه ورجع فلحق
ببلده واقبلت تبيع متاعها ثم ارتحلت اليه فانتهت الى البلد الذي هو فيه
فسألت عنه فقيل لها هو ذا في المسجد فقيل له جاءت ملكة ارض كذا وكذا
تسأل عنك فاتته فلما نظر اليها نظرة مات ميتا فوجدت عليه وجدا شديدا قالت
اما هذا فقد فاتني ولكن هل له اخ او قريب قيل ان له اخا ضعيفا قال معتمر
اي ليس في العبادة مثله فتزوجت اخاه فولدت له سبعة انبياء • كتب
الي ابو غالب بن بشران من واسط حدثنا ابن دينار قال حدثنا ابو الفرج محمد
ابن علي الاصفهاني في كتاب الاغاني قال قال ابو عمرو ووافقه المفضل الضبي
كان من خبر مرقش الاكبر انه عشق بنة عمه يقال لها اسماء بنت
عوف بن مالك عنقها وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال لا ازوجها
حتى تعرف بناس وهذا قبل ان يخرج ربيعة من ارض اليمن فكان يعده فيها
المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من ملوك وكان عنده زمانا ومدحه
فاجازه واصاب عوف زمان شديد فاتاه رجل من مراد احد بني غطيف فرغبه

فى المال فزوجه اسماء على مائة من الابل ثم تنحى عن بنى سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوتها لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشا فاكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها فى ملحفة ودفنوها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وكان بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعاب لهما اذ اختصما فى كعب فقال احدهما هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذى دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وقد ضنى ضنى شديدا فسأله عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادى اسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيلة كان عسيفا لمرقش فامرها بان تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادى فاحضرها فركبها ومضى فى ضبنه فمرض فى الطريق حتى صار لا يحمل الا معروضا وانهما نزلا كهفا باسفل نجران وهى ارض مراد ومع الغفلى امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه جوعا وضرا فجعلت الوليدة تبكى من ذلك فقال لها زوجها ان اطعتنى والا فانى تاركك وكان مرقش يكتب وكان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا احب ولده اليه الى نصرانى من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول الغفلى للوليدة كتب على مؤخر الرحل

* يا صاحبىّ تلبثا لا تعجلا * ان الرواح رهين ان لا تفعلا *
* فلعل لبثكما يقرب نائيا * او يسبق الاسراع شيئا مقبلا *
* يا راكبا اما عرضت فبلغا * انس بن سعد ان لقيت وحرملا *
* لله دركما ودر ابيكما * ان افلت الغفلى حتى يقتلا *
* من مبلغ الاقوام ان مرقشا * اضحى على الاصحاب عبأ مثقلا *
* وكأنما ترد السباع بشلوه * اذ غاب جمع بنى ضبيعة منهلا *

قال وانطلق الغفلى وامرأته حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرأ الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كان وصفا له الموضع فركب فى طلب المرقش

حتى

حتى اتى المكان فسأل من خبره فعرف ان مرقشا كان فى الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه واقبل راعيها اليه فلما بصر به قال من انت وما شأنك فقال له مرقش انا رجل من مراد فمن انت قال راعى فلان واذا هو راعى زوج اسماء فقال له مرقش أتستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تأتينى جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزا فآتيها بلبنها فقال له خذ خاتمى هذا فاذا حلبت فألقه فى اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعى الخاتم فلما حلبت العنز طرح الخاتم فى القدح فانطلقت به الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت رغوته اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت به بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا فقالت ما لى به علم فارسلتها الى مولاها وهو فى شرب بنجران فقبل فزعا فقال لها لم دعوتنى فقالت ادع عبدك راعى غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل فى كهف جبار فقال لى اطرحه فى اللبن الذى تشربه اسماء فانك تصيب به خيرا وما اخبرنى من هو ولقد تركته فى آخر رمق فقال زوجها وما هذا الخاتم قالت هذا خاتم مرقش فاعجل الساعة فى طلبه فركب فرسه وحملها على فرس وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه فمات عند اسماء وقال قبل ان يموت

* سرى ليلا خيال من سليمى * فأرقنى واصحابى هجود *
* فبت ادير امرى كل حال * واذكر اهلها وهم بعيد *
* على ان قد سما طرفى لنار * تشب لها بذى الارطى وقود *
* حواليها مها بيض التراقى * وآرام وغزلان رقود *
* نواعم لا تعالج بؤس عيش * اوانس لا تروح ولا ترود *
* يرحن معا بطاء المشى رودا * عليهن المجاسد والبرود *
* سكن ببلدة وسكنت اخرى * فقطعت المواثق والعهود *
* فما بالى افى ويخان عهدى * وما بالى اصاد ولا اصيد *
* ورب اسيلة الخدين بكر * منعمة لها فرع وجيد *
* وذو اشر شتيت النبت عذب * نقى اللون براق برود *

* لهوت بها زمانا فى شبابى * وزارتها النجائب والقصيد *
* اناسا كلما اخلقت وصلا * عنانى منهم وصل جديد *

فدفن فى ارض مراد • انبأنا ابو بكر احمد بن الحافظ قال اخبرنا ابو القاسم الازهرى قال حدثنا محمد بن جعفر الاديب قال حدثنا ابو القاسم السكونى املاء قال حدثنى الحسين بن مكرم قال حدثنا يزيد الثمالى قال مات ابو العتاهية وعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلى فى يوم واحد فرفع خبرهم الى الرشيد فامر المأمون بحضورهم والصلاة عليهم فوافى المأمون وقد صفوا له فى موضع الجنائز فقال من قدمتم قالوا ابراهيم قال اخروه وقدموا عباسا قال فلما فرغ من الصلاة اعترضه بعض الطاهرية فقال له ايها الامير بم قدمت عباسا قال يا فضولى بقوله

* سماك لى قوم وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد *
* فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبنى المحب الجاحد *

حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى احمد بن حرب قال حدثنى ابو عبد الله القرشى قال حدثنى ابو غسان قال كان سبب وفاة مالك بن ابى السمح انه لما كبر ضم اليه رجلا من قريش يقوم عليه ففرش له على سرير وخرق فيه خرقا للوضوء فاتته الجارية يوما بضعه فكلى ثم اتته بجخور فبخر فوقعت الجارية بقلبه فاهوى اليها ليقبلها ونحت عنه فسقط عن السرير فاندقت عنقه فمات قال الزبير انشدتنى ظبية حسن بن عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فى مالك بن ابى السمح

* ليس عيش الا بملك بن ابى السمح فلا تلحنى ولا تلم *
* تملى لذيذ عيش ولا نهتك حق الاسلام والحرم *
* رب ليل قصرته اللهو فنجاب ويوم كذاك لم يدم *
* كنت فيه ومالك بن ابى السمح الكريم الاخلاق والشيم *

انبأنا احمد بن على قال اخبرنا الازهرى قال انشدنا سهل بن احمد الديباجى قال انشدنا ابن دريد لنفسه

* صارمته فتواصلت احزانه * وهجرته فتهاجرت اجفانه *
* قالت تعرض مس شيطان به * بل انت حين ملكته شيطانه *
* قد ضل عنه فؤاده فاستخبرى * عينيك اين محله ومكانه *

﴿ ولى من قصيدة اولها ﴾

* بالحزن هاجت للفتى احزانه * وجفت لذيذ رقادها اجفانه *

﴿ ومنها ﴾

* يا جارة الحى الذين ترحلوا * سحرا فاوحش ربعهم غزلانه *
* هل تعلمين لداء قلبى آسيا * فاليوم حين ترحلوا بحرانه *
* كتم الهوى خوف العذول ولومه * حتى اضر بجسمه كتمانه *

باب الظافرين باحبابهم مع العفاف بعد ان اشرفوا على الاتلاف

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة ان لم يكن سمعا فاجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد العدل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنى بن ابى الدنيا قال حدثنى محمد بن زيد العتبى قال اخبرنى جدى الحسين ابن زيد قال ولى بديار مصر وال فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالى فهويته فكتبت اليه وقد كان نظر اليها

* ايها الرامى بعينيه وفى الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد * امكنك الظبى الالوف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ان تريني زانى العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* قد اردناك على عشقك انسانا عفيف *
* فتأبيت فلا زلت لقيديك حليف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* غير انى خفت ربا * كان بى برا لطيفا *

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه ٠ اخبرنا التنوخى على بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال اخبرنا ابو بكر المحولى قال وانشدنى حماد بن اسحاق للوليد بن يزيد

* ولقد قال طبيبى * وطبيبى غير آل *

* اشك ما شئت سوى الحب فانى لا ابالى *

* سقم الحب رخيص * ودواء الحب غال *

وباسناده قال وانشدنى ابو العباس بن احمد من اهل ضرية لرجل من بنى اسد

* اقول وعقبة الاسدى يرقى * اخاه برقية المين الكذوب *

* تنحّ لى فما بى غير حبى * صفية ضل سعيك من طبيب *

وباسناده قال انشدنى احمد بن منصور المرو روذى

* أيا سبب الدموع الى الجفون * وشجو المستهام المستكين *

* سل الحسرات هل ابقين دمعا * يجود به على قلب حزين *

* وهل ترك السقام به حراكا * يسير به اليك سوى الحنين *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابى نصر قال اخبرنا ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى قال حدثنا القاضى ابو محمد عبد الله بن الربيع قال حدثنا ابو على القالى قال قرأت على ابى بكر بن دريد لحسين بن مطير الاسدى

* فواعجبا للناس يستشرفوننى * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى *

* يقولون اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل *

* فيا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى اجازيه المودة عن قتلى *

* ومن بينات الحب ان كان اهلها * احب الى قلبى وعينى من اهلى *

وباسناده قال حدثنا القالى قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشى عن بعض اصحابه قال اخبرنى رجل قال جلست فى ظل شجرة وقلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* يبيت ويضحى كل يوم وليلة * على منهج تبكى عليه القبائل *
* قتيل للبنى صدع الحب قلبه * وفى الحب شغل للمحبين شاغل *

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

* سلبت عظامى لحمها فتركتها * معرقة تضحى اليك وتحضر *
* واخليتها من مخها فكأنها * قوارير فى اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق تقضقضت * علائقها مما تخاف وتحذر *
* خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * بى الضر الا اننى اتستر *

قال ثم مر الجمز فى الصحراء فلما كان فى اليوم الثانى اتيته فجلست فى ذلك الموضع فلما احسست به قلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* تباكر ام تروح غدا رواحا * ولن يسطيع مرتهن براحا *
* سقيم لا يصيب له دواء * اصاب الحب مقتله فساحا *
* وعذبه الهوى حتى براه * كبرى القين بالسفن القداحا *
* وكاد يذيقه جرع المنايا * ولو اسقاه ذلك لاستراحا *

فقال انا اشعر منه حيث اقول

* فما وجد مغلوب بصنعاء موثق * بساقيه من ثقل الحديد كبول *
* قليل الموالى مستهام مروع * له بعد نومات العشاء عويل *
* يقول له الحداد انت معذب * غداة غد او مسلم فقتيل *
* باعظم منى روعة يوم راعنى * فراق حبيب ما اليه سبيل *

وباسناده قال حدثنا القاضى قال انبأنا ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى النحوى

* قد قلت والعبرات تسفحها على خد دمق *
* حين انحدرت الى الجزيرة وانقضضت عن عرق *
* وتحبحبت ايدى الرفاق بهم فهم ايدى الرفق *
* يا بؤس من سهل الزمان عليه حين تفرق *

وباسناده قال حدثنا القاضى قال قرأت على ابى بكر بن دريد لجميل

* رحل الخليط جمالهم بسواد * وحدا على اثر الاحبة حاد *
* ما ان شعرت ببينهم ورحيلهم * حتى سمعت به الغراب ينادى *
* لما رأيت البين قلت لصاحبي * صدعت مصدعة القلوب فؤادى *
* بانوا وغودر فى الديار متيم * كلف بذكرك يا بثينة صاد *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى الكاتب قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى املاء قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا ابو عشانة قال سمعت عقبة ابن عامر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجب ربنا تعالى من شاب ليست له صبوة • اخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى فى ما اجاز لى قال حدثنا المعافى بن زكريا الحريرى قال حدثنا محمد بن القاسم الانبارى قال حدثنى ابى قال قال منصور البرمكى وكان اديبا كانت لهارون الرشيد جارية غلامية تصب على يده وتقف على رأسه وكان المأمون يعجب بها وهو امرد فبينا هى تصب على هارون من ابريق معها والمأمون مع هارون قد قابل بوجهه وجه الجارية اذ اشار اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطأت عن الصب فى مهلة ما بين ذلك فنظر اليها هارون فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ضعى ما معك علىّ كذا ان لم تخبرينى لاقتلنك فقالت اشار الىّ عبدالله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه فعتنقه وقال أتحبها قال نعم يا امير المؤمنين فقال قم فخل بها فى تلك القبة فقام ففعل فقال له هارون قل فى هذا شعرا فانشأ يقول

* ظبى كنيت بطرفى * عن الضمير اليه *
* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه *
* وردّ اخبث ردّ * بالكسر من حاجبيه *
* فما برحت مكانى * حتى قدرت عليه *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن بن على قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قراءة

عليه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة قال انشدني منشد لحسن بن وهب

* جس عرقى فقال حب طبيبي * ما له فى علاجه من مصيب *
* فغمزت الطبيب سرا بعينى * ثم حلفته بحق الصليب *
* لا تقل لوعة الهوى اسقمته * فينالوا بدعوة من حبيبى *

وانشد

* دواعى السقم تخبرعن ضميرى * ويخبر عن مفارقتى سرورى *
* ألا يا سائلى عن سوء حالى * وعن شأنى سقطت على الخبير *
* شربت من الصبابة كأس سقم * بعينى شادن ظبى غرير *

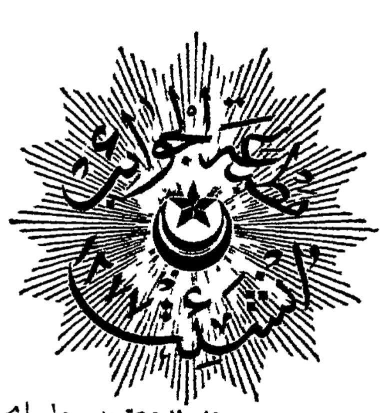
وقال عمر بن ابى ربيعة

* طبيبى داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالغميم فانى لقيت به شادنا *

ولى من اثناء قصيدة

* وذى سجن مثلى شكوت صبابتى * اليه ودمعى ما يفتر قطره *
* فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسير فى الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* ... حادى الركائب بالضحى * وسقتها لما تتابع زجره *
* شكو صرفها ... مرح ف...
* جمعت احاديث صرعاهم * وسكراهم ويته لأمر فق *

* غداة



جه منه وعتمه وهل اتحبها قال نعم يا امير

المؤمنين فقب قم فخل به فى تلك القبة فقدم ففعل فقال له هارون قل فى هـذا

شعرا فانشأ يقول

* ضى كنيت بطرفى * عن الضمير اليه *

* قلتـه من بعيـد * فاعتل من شفتيه *

* ورد اخبث رد * بالكسر من حاجبيه *

* فما برحت مكانى * حتى قدرت عليـه *

اخبرنا ابو القاسم على بن الحسن بن على قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قراءة

عليه

الجزء الثاني

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من نظمه)

كتاب مصارع قوم سقوا * كؤوس الهوى مترعات دهاق *

شكوا صرفها حين لم راح فسيقت على الرغم منهم ورد *

جمعنا احاديث صرعاهم * وسكراهم فيه لا من فاق *

الجزء الثامن

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من مصارع العشاق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبدالله بن ابي مالك بن الهيثم الخزاعي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابراهيم بن ميمون قال حججت في ايام الرشيد فبينا انا بمكة اجول في سككها فاذا انا بسوداء قائمة ساهية فانكرت حالها فوقفت انظر اليها فمكثت كذلك ساعة ثم قالت

* أعمرو علام تجنبتني * اخذت فؤادي فعذبتني *

* فلوكنت يا عمرو خبرتني * اخذت حذاري فما نلتني *

قال فدنوت منها فقلت يا هذه من عمرو فارتاعت من قولي وقالت زوجي فقلت وما شأنه قالت اخبرني انه يهواني وما زال يدس الي ويعلق بي في كل طريق ويشكو شدة وجده حتى تزوجني فلبث معي قليلا وكان له عندي من الحب مثل الذي كان لي عنده ثم مضى الى جدة وتركني قلت فصفيه لي فقالت احسن من تراه وهو اسمر حلو ظريف قال قلت فتحبين أن اجمع بينكما قالت فكيف لي بذلك وظننتني اهزل بها قال فركبت راحلتي وصرت الى جدة

فوقفت

فوقفت في الرق ابصر من يعمل في السفن واصوت يا عمرو يا عمرو فاذا انا به خارج من سفينة وعلى عنقه صن فعرفته باصبعه فقلت أعمرو علام تجنبني فقال هيه هيه رأيتها وسمعته منها ثم اطرق هنيهة ثم اندفع يغنيه فاخذته منه وقلت له ألا ترجع فقال بأبي انت ومن لي بذلك ذلك والله احب الاشياء الىّ ولكن منع منه طلب المعاش قلت كم يكفيك كل سنة قال ثلاثمائة درهم فاعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت هذه لعشر سنين ورددته اليها وقلت له اذا فنيت او قاربت الفناء قدمت عليّ فسررتك والا وجهت اليك وكان ذلك احب الىّ من جحى قال محمد بن عبد الله قال اسحق والناس ينسبون هذا الصوت الى ابراهيم وكان ابراهيم اخذه من هذا الفتى * انبأنا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ولقيته بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في اول سنة ست واربعين واربع مائة قال اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي قال انشدني جعفر بن شاذان القمي ابو القاسم قال انشدني مدرك بن علي الشيباني له ببغداد في الجانب الغربي في عمرو بن يوحنا النصراني

* من عاشق ناء هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *

القصيدة جميعها وقال ابو القاسم جعفر بن شاذان القمي وكان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه وكان مدرك من افضل اهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له مدرك انه يقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله فيقوم وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجلس العلم الذي * بك تم جمع جموعه *

* الا رثيت لمقلة * غرقت بماء دموعه *

* بيني وبينك حرمة * الله في تضييعها *

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان فى المجلس وقرأوها واستحيى عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه القصيدة المزدوجة العجيبة ولمدرك فى عمرو ايضا اشعار كثيرة ثم خرج مدرك الى الوسواس وسل جسمه وذهل عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم أفما فيكم احد يسعدنى بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك ترضى به فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدى فنظر اليه فاغمى عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا فى عافية * الا من الشوق اليكا *
* ايها العائد ما بى * منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد * قلبا رهينا فى يديكا *
* كيف لا يهلك مرشوق بسهمى مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فزق فيها الدنيا فما برحنا حتى دفناه • اخبرنا محمد بن احمد الاردستانى رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت ابا الفضل محمد بن اسحق السجزى قال سمعت النقشبندى يقول سألت الحسين بن منصور عن حال موسى فى وقت التكلام فقال بدا له بدء من الحق فلم يبق لموسى ثم اثر وانشد

* وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه *
* يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه *
* فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه ورده سجانه *
* فالنار ما شتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر النحوى محمد بن خلف قال اخبرنى ابو بكر العامرى قال حدثنى الحسين بن على بن قدامة مولى بنى امية عن ابيه قال خرجت الى

الشام

الشام فلما كنت بالشراة ودنا الليل اذا قصر فهويت اليه فاذا بين بابي القصر امرأة لم ار مثلها قط هيئة وجمالا فسلمت فردت ثم قالت من انت قلت رجل من بني امية من اهل الحجاز فقالت مرحبا وحياك الله انزل انت في اهلك قلت ومن انت عافاك الله قالت امرأة من قومك فامرت الي بمنزل وقرى وبت في خير مبيت فلما اصبحت ارسلت اليّ تقول كيف مبيتك قلت خير مبيت والله ما رأيت اكرم منك ولا اشرف من فعالك قالت فان لي اليك حاجة تمضي حتى تأتي ذلك الدير دير اشارت اليه منتحّ فان فيه ابن عمي وهو زوجي قد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير فهجرني ولزمها فتنظر اليه واليها وتخبره عن مبيتك وعما قدت لك فقلت افعل ونعمى عين فخرجت حتى انتهيت الى الدير واذا انا برجل في فنائه جالس كاجمل ما يكون من الرجال فسلمت فرد وسألني فاخبرته من انا واين بت وما قالت لي المرأة فقال صدقت ان رجل من قومك من آل الحارث بن الحكم ثم صاح يا قسط فخرجت اليه نصرانية عليها ثياب حبر وزنار ما رأيت مثلها فقال هذه قسط وتلك اروى وانا الذي اقول

* تبدلت قسطا بعد اروى وحبها * كذاك لعمري الحب يذهب بالحب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كان عبدالله بن موسى من رؤساء الصوفية ووجوههم فنظر الى غلام في بعض الاسواق فبلي به وكاد يذهب عقله عليه صبابة وحبا له وكان يقف في كل يوم على طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال به البلاء واقعده عن الحركة الضنى فكان لا يقدر ان يمشي خطوة فما فوقها فاتيته يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما قصتك وما الامر الذي بلغ بك ما ارى فقال امور امتحنني الله تعالى بها فلم اصبر على البلاء فيها ولم يكن لي بها طاقة ولا يدان ورب ذنب استصغره الانسان مما يزينه له الشيطان هو عند الله تعالى اعظم من ثبير وحقيق لمن تعرض للنظر الحرام ان تطول به الاسقام ثم بكى

فقلت ما يبكيك فقال اخاف ان يكون حسابى الى النار يطول فيها شقائى فانصرفت عنه وانا راحم له لما رأيت به من سوء الحال • وباسناده قال قال ابو حمزة وكنت مع ثابت بن السرى الصوفى فنظر الى غلام فقال يا طول حزناه مما ارتنيه عينى لقد تركنى وانا لا آنس الى نظر بعد نظرتى هذه يا شر ما اتانى به المقدور فى النظر الى الغرور غرنى والله طرفى حتى استمكن من حتفى ثم قال كم استقيل الله عز وجل فيقيلنى وكم استعفيه فيعفينى لقد خفت ان يكون ذلك استدراجا منه حتى يأخذنى بذلك كله فى وقت حاجتى اليه عند قدومى عليه ثم بكى حتى غشى عليه • انبأنا ابو القاسم على بن ابى على التنوخى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى اجازة قال حدثنى سعيد بن عمر بن على البيروذى قال حدثنى على بن المختار قال حدثنى الجحذمى قال هوى رجل من اهل البصرة امرأة فضنى من حبها حتى سقط على الفراش وكان اذا جنه الليل صاح باعلى صوته كم ترى بيننا وبين الصباح فاذا اكثر من ذلك هتف به هاتف من جانب البيت

* الف عام والف عام تباعا * غير شك فلا تكن ملحاحا *

قال فاقام الرجل على عنته سنين ثم ابل من عنته • خبرنا ابو بكر الاردستانى قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت عبدالله بن محمد الدمشقى يقول حضرت مع الشبلى فى مجلس سماع وحضر المشايخ فغنى قوال فصاح رجل والقوم سكوت فقال له بعض المشايخ يا ابا بكر أليس هؤلاء سمعوا معك كما سمعت فقام من بين الجماعة وتواجد وانشأ يقول

* لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا *

﴿ وانشد على اثره ﴾

* لى سكرتان وللندمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى *

انبأنا الشيخ ابو بكر احمد بن على الحافظ بالشام قال اخبرنا ابو على الحسن بن احمد قال حدثنا ابو على الصوارى قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال حدثنى عبدالله بن شبيب قال حدثنى ابو معاوية عبد الجبار بن سعيد المساحقى

قال وقفت سكينة على ابن اذينة فى موكبها ومعها جواريها فقالت يا ابا عامر أأنت تزعم انك رِبيّ وانت هيّ وانت الذى تقول

* قالت وابثثتها سرى فبحت به * قد كنت عندى تحب الستر فاستتر *
* ألست تبصرى من حولى فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصرى *

انبأنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال اخبرنى محمد بن يحيى قال قال العباس بن الاحنف

* ويح المحبين ما اشقى جدودهم * ان كان مثل الذى بى بالمحبينا *
* يشقون فى هذه الدنيا بعشقهم * لا يدركون به دنيا ولا دينا *
* يرق قلبى لاهل العشق انهم * اذا رأونى وما ألقى يرقونا *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* ايها النادب قوما هلكوا * صارت الارض عليهم طبقا *
* اندب العشاق لا غيرهم * انما الهلك من قد عشقا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* مرت بنا ساحبة مرطها * قد افتنت فى حبها رهطها *

﴿ ومنها ﴾

* وشرطت اتلاف عشاقها * فكلهم مترقب شرطها *
* واستخبرت عنى عذارى بنات العم ثم استخبرت سمطها *
* وكلهم اخبر عن رتبة * لى فى الهوى غيرى لم يعطها *
* لولا الهوى العذرى يا هند لم * اشت النوى قط ولا محطها *

﴿ ولى ابتداء قصيدة ﴾

* يا ناظرى انت جنيت الهوى * يوم استقل الحى عن ذى صوى *
* تالله ما ادرى متى رشقت * عيناك قلبى بغزال الهوى *
* أحييك الظاعنى اغراك بى * لا عقد العز عليهم ولا *
* حبب الى قلبى الغزال الذى * كوى من الاحشاء ما قد كوى *

ذكر ابن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى

اسحاق بن محمد الكوفى قال حدثنى عبيدالله بن محمد بن حفص بن موسى بن عبيدالله بن معمر عن ابيه قال كان مسافر بن ابى عمرو بن امية يتعشق جارية من اهل مكة فنذر به اهلها فهرب فلحق بالحيرة بالنعمان بن المنذر فاعتل هناك بالهلاس فجمع له النعمان اطباء الحيرة فاجمعوا على كيه فكوى فبرأ ثم انه قدم عليه رجل من اهل مكة فقال له ما فعلت فلانة قال تزوجت قال فشهق ومات فى مكانه فقال ابو طالب وكان صديقا لمسافر خاصا به يرثيه

* ليت شعرى مسافر بن ابى عمرو وليت يقولها المحزون *
* كيف كانت مرارة الموت فى فيك وماذا بعد الممات يكون *
* خير ميت على هبالة قد حالت فيافى من دونه وحزون *
* بورك الميت الغريب كما بورك نضر الريحان والزيتون *
* كم صديق وصاحب وابن عم * وخليل عفت عليه المنون *
* فتعزيت بالجلادة والصبر وانى بصاحبي لضنين *
* رجع الناس آيبين جميعا * وخليلى فى مرمس مدفون *

وجدت بخط احمد بن محمد بن الابنوسى ونقلته من اصله قال حدثنا ابو محمد على ابن عبدالله بن المغيرة قال حدثنا جدى قال حدثنا ابو عمر العمرى قال حدثنا عبدالله بن قريب عن غياث بن الحارث السهمى قال حدثنى زيد بن عمارة النهدى قال اصطدت خشف فوثقته وحملته ثم اقبلت به اذ استقبلنى غلام كأنه فلقة قمر له ضفيرتان قد قاربتا عجيزته فلما رأى الخشف وقف ينظر اليه ويتنفس الصعداء ثم انشأ يقول وهو يبكى

* وذكرنى من لا ابوح بذكره * محاجر ظبى فى حبائل قانص *
* فقلت ودمع العين يجرى بحرقة * ولحظى الى عينيه لحظة شاخص *
* ألا ايهذا القانص الظبى خله * وان كنت تأباه فخر بقلائصى *
* خف الله لا تحبسه ان شبيهه * حبيبى وقد ارعدت فيه فرائصى *

قال ثم بكى قال فقلت دونكه يا فتى فهو لك قال فعمد اليه فحله ثم قبل عينيه ثم ارسله قال فمر الظبى واتبعه بصره يبكى فى اثره قال ثم سكن فقلت يا فتى ألك حاجة قال نعم قمت ما هى قال تبلغ معى اخى قال فوصلت معه المنزل قال فلما كان من

الغد اذا به يسوق عشرا من الابل حتى وقف عليّ فقال دونكها فامتنعت فابى الا قبولها قال فسألت عنه فقالوا هذا فتى يهوى فتاة من الحى • انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد العدل ان ابا عبيدالله محمد بن عمران اخبرهم فى ما اجاز لهم قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال انى لفى سوق ضرية وقد نزلت على رجل من بنى كلاب وكان متزوجا بالبصرة وكان له اهل نضرية اذ اقبلت عجوز على ناقة لها حسنة البزة يتخيل فيها باقى جمال فاناخت وعقلت ناقتها واقبلت تتوكأ على محجن لها فجلست قريبا منا فقالت هل من منشد فقلت للكلابي أيحضرك شئ فقال لا فانشدتها شعرا لبشر بن عبدالرحمن الانصارى وهو

* وقصيرة الايام ود جليسها * لو باع مجلسها بفقد حميم *
* من محذيات اخى الهوى غصص الجوى * بدلال غانية ومقلة ريم *
* صفراء من بقر الجواء كأنما * خفر الحياء بها رداع سقيم *

فجثت على ركبتيها واقبلت تنكت الارض بمحجنها وانشأت تقول

* قفى يا امام القلب نقرا تحية * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك *
* فلو قلت طأ نارا واعلم انه * هوى منك لى او منة من نوالك *
* لقدمت رجلى نحوها فوطئتها * هوى منك لى او هفوة من ضلالك *
* سلى البانة العيناء من الاجرع الذى * به البان هل حاولت غير وصالك *
* وهل قمت فى اظلالهن عشية * قيام سقيم قلب واخترت ذلك *
* ليهنك امساكى بكفى على الحشا * ورقراق دمعى رهبة من زيالك *

قال الاصمعى فضمت والله على القلب خلاوة منطقها وفصاحة لهجتها فدنوت منها فقلت نشدتك بالله الا زدتنى من هذا فرأيت الضحك فى عينيها وانشدت

* ومستحقبات ليس يحقبن زادنا * ويسحبن ذيل الصيانة والشكل *
* جمعن الهوى حتى اذا ما ملكنه * نزعن وقد اكثرن فيه من القتل *
* مريضات رجع القول خرس عن الخنا * تألفن اهواء القلوب بلا بذل *
* موارق من حبل الحب عواطف * بحبل ذوى اللب بجد والهزل *

* يعنفنى العذال فيهن والهوى * يحذرنى من ان اطيع ذوى العذل *

فقلت احسنت والذى خلقك فقالت أكذاك قلت نعم قالت فنسرك فى هذا الاحسان غيركم ثم قامت فوالله ما سمعت منشدة بعدها احلى ألفاظا منها • وجدت بخط ابى عمر بن حيويه رحمه الله ونقلته منه قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف المحولى قال حدثنا ابو عبدالله التميمى قال اخبرنا زياد بن صالح الكوفى قال كان العلاء ابن عبد الرحمن التغلبى من اهل الادب والظرف فواصلته جارية من جوارى القيان فكان يظهر لها ما ليس فى قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزالا على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا له ووجدا به فذكرها بعد ذلك واسف على ما كان من جفائه لها واعراضه عنها فرآها ليلة فى منامه وهى تقول له

* أتبكى بعد قتلك لى عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا *
* سكبت دموع عينك فى انهلال * ومن قبل الممات تسى اليا *
* فيا قرا برا جسمى وروحى * ويقتلنى وما ابقى عليا *
* أقل من النياحة والمراثى * فانى ما اراك صنعت شيا *

قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكى حتى فاضت نفسه فمات • انبأنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن ابن المأمون قال حدثنا ابو بكر محمد بن القسم الانبارى قال قال جميل بن معمر

* خليلىّ عوجا اليوم حتى تسلما * على عذبة الانياب طيبة النشر *
* فانكما ان عجتما لى ساعة * شكرتكما حتى اغيب فى قبرى *
* وانكما ان لم تعوجا فاننى * سأعرف وجدى فأدنا اليوم بالهجر *
* ومالى لا ابكى وفى الايك نائح * وقد فارقتنى شختة الكشح والخصر *
* أيبكى حمام الايك من فقد الفه * واجمل ما بى عن بثينة من صبر *
* يقولون مسحور يجن بذكرها * فاقسم ما بى من جنون ولا سحر *
* فاقسم لا انساك ما ذر شارق * وما خب آل فى ملمعة قفر *
* وما لاح نجم فى السماء معلق * وما اورق الاغصان من ورق السدر *
* لقد شغفت نفسى بثين بذكركم * كما شغف المخمور يا بثن بالخمر *
* ذكرت مقامى ليلة البان قابضا * على كف حوراء المدامع كالبدر *

* فكدت ولم املك اليها صبابة * اهيم وفاض الدمع مني على النحر *
* فياليت شعري هل ايتنّ ليلة * كليلتنا حتى يرى ساطع الفجر *
* يجود عليها بالحديث وتارة * تجود علينا بالرضاب من الثغر *
* فليت الهوى لي قد قضى ذلك مرة * فيعلم ربي عند ذلك ما شكري *
* فلو سألت مني حياتي بذلتها * وجدت بها ان كان ذلك من امري *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال انشدني ابراهيم ابن عمرو لمحمد بن ابي امية

* بكيت من فراق غداة ونت * بنا بزل الركاب عن العراق *
* فـ رقأت دموع العين حتى * شفى قلبي العراق من الفراق *
* غدا احدو مضاء الشوق مني * بشوق لا يقيم على الرفاق *
* واستبطي الى بغداذ سيري * ولو اني حملت على البراق *

حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي من لفظه قال حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي قال حدثني القاضي ابو محمد عبد الله بن زبيع قال حدثنا ابو علي القالي قال انشدنا ابن عرفة نفطويه لابن ابي مرة المكي

* ان وصفوني فناحل الجسد * او فتشوني فابيض الكبد *
* اضعف وجدي وزاد في سقمي * ان لست اشكو الهوى الى احد *
* [illegible] من خب [illegible] و [illegible] * [illegible] امت في غد فبعد غد *
* جمعت كفي على فؤادي من * حر الهوى وانطويت فوق يدي *
* كأن قلبي اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدي اسد *

قال واخبرنا [illegible] قال قرأت على [illegible] العذري

* [illegible] الموت قد ذكرت [illegible] * [illegible] نفسي [illegible] *
* قد بخت حتى [illegible] * [illegible] *
* [illegible] قال [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

* وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تك ظنت *
* اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه * وبرد الحصى من ارض نجد ارنت *
* باكثر مني لوعة غير انني * اطامن احشائي على ما اجنت *

وباسناده قال حدثنا القالي قال قرأت في نوادر ابن الاعرابي عن ابي عمر المطرز الاعرابي قال ابو عمر انشدنا احمد بن يحيي عن ابن الاعرابي

* وحديثها كالقطر يسمعه * راعي سنين تتابعت جدبا *
* فاصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول من فرح أيا ربا *

واحسن ابن الرومي في هذا المعنى قوله

* وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز *
* ان طال لم يملل وان هي اوجزت * ود المحدث انها لم توجز *
* شرك العيون وفتنة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز *

قال وانشدني بعض اصحابنا لبشار

* وكأن حلو حديثها * قطع الرياض كسين زهرا *
* وكأن تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا *
* وتخال ما جمعت عليه * ثيابها ذهبا وعطرا *
* وكأنها برد الشراب * صفا ووافق منك فطرا *

انبأنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال انشدني ابو عبدالله بن حجاج لنفسه

* قالوا غدا العيد فستبشر به فرحا * فقلت ما لي وما للعيد والفرح *
* قد كان ذا والنوى لم تضح نازلة * بعقوتي وغراب البين لم يصح *
* ايام لم يخترم قربي البعاد ولم * يغد الشتات على شملي ولم يرح *
* وطائر في خضراء مورقة * على شفا جدول بالروض متشح *
* بكى وناح ولولا انه سبب * لشجو قلبي المعنى فيك لم ينح *
* ما ذكرتك والاقداح دائرة * الا مزجت بدمعي باكيا قدحي *
* ولا سمعت بصوت فيه ذكر نوى * الا عصيت عليه كل مقترح *

باب من طرائف هذا الكتاب

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن
ابي عدي السمرقندي الصوفي قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن
اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا
ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم
الصوفي قال حدثنا ابو كامل الخزري قال حدثني ابو محمد بن زرعة قال كان
خضر بن زهرة التنيسي من اعبد الصوفية وانسكهم واشدهم اجتهادا
واملكهم لنفسه وكان مقبول القول مطاعا في بلده فارسا شجاعا ذا مال وافر فنشأ
له غلام قد رباه كأحسن ما روي من الغلمان في حفظ القرآن وحفظ الحديث
وحسن الشعر والادب والعبادة وكان قد اخذ عنه وسمع حتى كان بعض الناس
يوازيه به في الفروسية والشجاعة والمعرفة وكانا ملازمين للغزو فخرج في بعض
السرايا فاصيبت السرية وافلت منهم جرحى وفيهم خضر وغلامه جريحان
مثخنان فكمنا في بعض الغياض فاشتدت علة الغلام وضعف عن الحركة
والنهوض فاقام عليه ثلاثا ونزل به الموت فكان يضحك حينا ويبكي حينا فقال
له خضر لم تضحك يا بني قال ضحكت من جوار يضحكن الي ويفتن بوجوههن
عليّ قال فلم بكيت قال بكائي لفراقك وحبسك في الدنيا بعدي قال ما احب قبل
ذلك يا بني ان يكون عمري بعدك قصيرا وحزني عليك كثيرا وفرحي بعدك
قليلا وقلبي بفراقك عليلا فسبحان من قضى في بعدك بالحزن وعرضني بنوائب
الزمان وجعلني غرضا لنوائب الحدثان وبكى حتى انقطع عن كلامه فقال
له ما لبثت قال عندي قريب ووجدته غير سريع فقال اوصني اي بني حتى ابلغ
فيه محبوبك قال نعم قال قل قال تبيت [illegible] بعدي فتنهب الرجعة [illegible] وتقضي
[illegible] والجزع فانه [illegible] لكل ضعيف [illegible]
والزم [illegible] فانه يوشك [illegible] عظمة وسرور وسعادة وحبور
فلو رأيت ما عند الله تعالى من الكرامة وعظيم [illegible]
ان تكون مقدما به فقال قد سررتني يا بني وصفت وغمضت [illegible]

قد بلغت فهل بقي سبيل امر من امور الدنيا تحب ان تبلغه حتى ابلغه لك ان
رزقني الله العافية وتخلصت سالما ووهبت لي الحياة قال نعم تجعل لي معك سهما
في حجك وغزوك وصدقتك قال قد فعلت لوالدي الثلث ولك الثلث مما تفضل
الله به علي من الاجر فقال اما اذ بدا لك ما سألت فاني اقول شيئا لم اكن
قلته لك ولا اطلعتك عليه ما اتيت امرا من امور الخير الا قلت اللهم ما قسمت لي
فيه من اجر فاجعله لمولاي دوني قال بم استحققت ذلك منك يا بني قال لانك
ملكتني صغيرا فاحسنت ملكي وصحبتني كبيرا فوفقت في صحبتي وخفت مقام
الله في ونزهت نفسك عن السوء وصنتني عن افعال قد كانت عن غيرك
مأثورة عنهم ومحفوظة مشهورة قد تحدث بها النساك عنهم وسمعوها منهم
وشهدت الحفظة في كتبتها الملائكة من هجومهم على السيئات وركوبهم
الفاحشات وجوحهم في الباطل وتركهم سبيل الحق وايثارهم لشهواتهم
في جميع حالاتهم وقد صحبتك على مر الايام وكر السنين فلم ارك تؤثر شيئا
من هواك على امر آخرتك ولم ار احدا الله اهيب في قلبه منك فنفعك الله بذلك
وجعله سببا للنظر الى وجهه والبلاغ الى رحمته والخلوة في داره والمقام في
جواره قال ابو محمد بن زرعة فدنوت منه وقلت بابي انت وامي اجعلني في
شفاعتك قال انت الرفيق والصاحب انت اول من اشفع له بعد مولاي ولهؤلاء
الذين معك فقال له مولاه يا بني هل تجد للموت ألما وترى من مقدماته علما
فان كنت ترى شيئا فحدثني بكل ما تراه قبل ان تغلب على الحديث فلا
يمكنك ان تخبرني بشيء مما تجد او ترى قال اما ما اجده فاني اجد قلبي كأنه
سعفة في يوم ريح عاصف من خفقانه او ريشة في جناح طائر اذا امعن في
طيرانه واجد نفسي ساعة بعد ساعة تذبل كالسراج اذا اراد ان يطفأ واجد
عيني كأن الاسنة تخسهما فما اقدر على جمرة تتوقد واجد عظامي كأنها بين
رحيين تطحنانها واجد امعائي واحشائي كأنها في افواه سباع تمضغها فبكى
خضر وقال كف عني لا تصف شيئا فقد كاد عقلي ان يذهل بصفتك وقلبي
يتصدع مما نزل بك فقلت له أليس في ما سمعت وسمعنا ان الشهيد لا يجد من ألم
السلاح الا كما يجد احدكم ألم الشوكة او قال قال بلى قال فقلت أفلست شهيدا

مثلهم قال بلى قلت فما بالك انت تألم من بينهم قال انما ذلك عند خروج النفس
ورؤية ملك الموت ولم ابلغ بعد الى ذلك فقال له خضر فهل ترى شيئا قال
ارى صورا مقبلة لها اجنحة تطير بها ترفرف بين السماء والارض قال فهل
قرب منك احد منها قال نعم جماعة قال صفهم لى قال ارى صورا لم ار احسن
منها منظرا بعضهم جناحه من لؤلؤ وسائر بدنه من ياقوت وبعضهم جناحاه
من ياقوت وسائر بدنه من زمرد قال فهل ترى ملك الموت قال ما اراه أليس
في ما كتبت من الحديث ان العبد اذا عاين ملك الموت شخص ثم امسك ساعة
فلم يتكلم فقال له خضر هل ترى شيئا قال ارى شخصا قد هبط من السماء الى
الارض حتى سد ما بين الخافقين قد نشر اجنحته واشرقت الشمس من حسنه
واضاءت الدنيا من نوره وسكن عني ما اجد من الالم حتى كأنه لم يكن فما احس
منه شيئا ثم سكت فلم يتكلم بكلمة حتى مات رحمه الله • ذكر ابو بكر
محمد بن المفضل بن قدير في مجموعه قال حدثني محمد بن احمد البزاز قال حدثني
عبد الله بن محمد ابو جمعة الوراق قال اخبرت ان النهدي دخل الكوفة فقال
لابي الاحوص محمد بن حيان الكوفي حدثنا حديثا من طرائف الاخبار
بما حضرك قال كان في الزمان الاول رجل يقال له عبود وكان عاشقا
لابنة عم له فحضرتها الوفاة فوجد بذلك وقلقه فلما توفيت صار الى المسيح وسأله
ان يحييها قال أتريد ذلك وتهب لها من عمرك شيئا قال قد وهبت لها
نصف عمري فصار المسيح الى تربتها فوقف عليها وسأل ربه ان يحييها فاحياها
فاخذ بيدها عبود ومضى يريد بها اهله فادركه الفتور في بعض الطريق فحط
رحله ووضع رأسه في حجرها واستثقل نوما فاجتاز بها ملك الناحية فرأى وجها
جميلا وخلقا حسنا فعرض عليها صحبته فصحبته فرفعت رأسه من
حجرها ووضعته في فلاة كانت معه فلما انتبه عبود بقي منفردا فبينا هو كذلك
اذ مر به نفر يتواصفون جارية ويرثون خلقها فسألهم عن خبرها فذكروا انهم
رأوا مع الملك امرأة في حالها في قلة من صفتها وصفتها فجعل يقفو الاثر حتى
لحقها فجعل يذكرها عهدها وهي منكرة ويسألها الرجوع [illegible] ثم هي غضبة
وهي مزورة عنه [illegible] وبحث فلما كانت توفيت فصرت في جملة موتى

فسألت المسيح فاحياك لى على انى اعطيتك من عمرى نصفه فان كنت لا تساعدينى ولا تصيرين معى الى اهلى واهلك فردى علىّ ما وهبت لك من عمرى قلت فانى قد رددته عليك ولا حاجة لى فيه فما تمت هذه الكلمة حتى وقعت ميتة وانصرف عبود الى اهله مغتبطا فضربت العرب بنومة عبود مثلا ٭ اخبرنا ابو طاهر بن السواق وذكر حديثا قال قال ابو عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى ابو محمد البلخى قال حدثنى احمد بن سراقة قال حدثنى العباس بن الفرج قال سمعت الاصمعى يقول عن ابن ابى الزناد قال قال عمر بن الخطاب رحمه الله لو ادركت عفراء وعروة لجمعت بينهما ٭ وباسناده قال ابن المرزبان وحدثنى اسحاق بن محمد بن ابان قال حدثنى معاذ بن يحيى قال خرجت الى صنعاء فلما كنا ببعض الطريق قيل لنا ان قبر عفراء وعروة على مقدار ميل من الطريق قال فمضت جماعة كنت فيهم فاذا قبران متلاصقان قد خرج من كل قبر ساق شجرة حتى اذا صارا على مقدار قامة التفت كل واحدة منهما بصاحبتها قال اسحاق فقلت لمعاذ اىّ ضرب هو من الشجر فقال لا ادرى ولقد سألت اهل القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا الشجر ببلادنا ٭ قال ابو بكر بن المرزبان اخبرنى سعيد بن الفضل الازدى قال انشدنى العتبى لعروة بن حزام

٭ لو ان اشد الناس وجدا ومثله ٭ من الجن بعد الانس يلتقيان ٭
٭ فيشتكيان الوجد ثمت أشتكى ٭ لاضعف وجدى فوق ما يجدان ٭
٭ فقد تركتنى ما اعى لمحدث ٭ حديثا وان ناجيته ونجانى ٭
٭ لقد تركت عفراء قلبى كأنه ٭ جناح عقاب دائم الخفقان ٭

وجدت بخط ابن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى عبد الواحد بن محمد البحرى قال حدثنى محمد بن الهيثم بن عدى عن الهيثم قال حدثنا محمد بن مهك قال حدثنى عثمان بن عمر التيمى قال هوى فتى من بنى اسد فتاة من فخذه وكان ايسر منها وغنى فكان ابوه يمنعه من ان يتزوجها ويريد له اشرف منها وايسر ويعرض عليه غيرها فيأبى الا هى فيمتنع ابوه من ذلك وكان ابوها قد حبسها عليه رجاء ان يتزوجها

فلما طال على ابيها وايس منه زوجها من غيره فلقيها الفتى يوما فقال لها

* لعمري ياسعدى لعذل تأمني * ومعصيتي شيخي فيك كليهما *

* وتركي ذا الحيين لم ابغ منهما * سواك ولم يربع هواي عليهما *

﴿ فقالت الجارية ﴾

* حبيبي لا تعجل لتفهم حجتي * كفاني ما بي من بلاء ومن جهد *

* ومن عبرات تعتريني وزفرة * تكاد لها نفسي تسيل من الوجد *

* غلبت على نفسي جهارا ولم اطق * خلاف على اهلي بهزل ولا جد *

* ولن يمنعوني ان اموت برغمهم * غدا جوف هذا الغار في جدث وحدي *

* فلا تنس ان تأتي هناك فتلتمس * مكاني فتسلو ما تحملت من جهدي *

فلما كان في غد اتاها حيث زعمت له فوجدها ميتة فحملها فاخذها فشعب ثم التزمها فمات معها قال فمكث حولا فلم يقدر عليهما ولم يعلم لهما خبر فاذا هاتف يهتف على الجبل الذي هما فيه وكان الجبل يدعى اعراف

* ان الكريمين ذوى التصافي * الذاهبين بالوفاء الصافي *

* والله ما لاقيت في تطوافي * ابعد من غدر ومن اخلاف *

* من ميتين في ذرى اعراف *

قال فصعد القوم الجبل فوجدوهما ميتين فدفنوهما * اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي ان ابا بكر سمعه اجازة قال اخبرنا ابو عمر ابن حيويه قال حدثنا ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل قال حدثني احمد بن معوية قال رأيت مجنونا وقف الصحراء ثم وقد هاج وهو يقول

* هد ركني الهوى وكنت جليدا * واورثت فراق مرا شديدا *

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراءتي عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين الواعظ قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا الفضل اليزيدي قال حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن مهدي بن عمرو الهلالي قال سمعت ابي يحيى يقول كان يختلف معه

فتى من النساك يقال له ابو الحسين الى مسعر بن كدام وكان يختلف معه فتى حسن الوجه يفتن الناس اذا رأوه فاكثر الناس القول فيه وفى صحبته اياه فنعه اهله ان يصحبه وان يكلمه فذهل عقله حتى خشى عليه التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال قولوا له لا تقربني ولا تأتى مجلسي فانى له كاره فلقيته فاخبرته بذلك فتنفس الصعداء ثم انشأ يقول

* يا من بدائع حسن صورته * تثنى عليه اعنة الحدق *
* لى منك ما للناس كلهم * نظر وتسليم على الطرق *
* لكنهم سعدوا بأمنهم * وشقيت حين اراك بالفرق *

قال ثم صرخ صرخة وشخص ببصره فاذا هو ميت • واخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن العلاف صاحب بن سمعون بقراءتى عليه من نحو خمسين سنة قال اخبرنا عمر بن احمد بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا ابو حاتم السجستانى حدثنى شيخ ظريف حجازى قال كنت بمكة فاذا كان الليل سمعت انينا الى جنبي فطال الليل على فسألت عنه فقيل لى فتى مريض فدخلت عليه فاذا هو من احسن الناس وجها كأنه ذهب وفضة فكلمته فاذا هو عاشق يغلب على عقله حتى يخالط فاصابه ذلك وانا عنده فجعل يقول

* متيم قد براه السقم * كأنه نضو يقاسى الالم *

فما له راحة ولا نوم الى الصباح • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا على الحسن بن محمد الزنجانى الصوفى باسفرايين سمعت عبد السعيد المجورى سمعت سهلان القاضى يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مرت على قافلة عظيمة اذا بفتى شاب على طريق ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلقان متمزقة فقال لى اين رأيت القافلة قلت فى موضع كذا وكذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعى الحب قلت ما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسليمة منهم * على اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *

واستحسنوا

* واستحسنوا ظلمي فمن اجلهم * احب قلبي كل من يظلم *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني ايضا بمكة على باب الندوة اخبرنا الحسين بن حبيب المذكر سمعت ابا الفرج احمد بن محمد النهاوندي يقول مررت بدرب ابي خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش الي وقال

* اسقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن احمد بن الكاتب حدثني عبدوس بن مهدي بالكرج قال نزل علي بن ابي البغل عند تقلده الاشراف على عمال الجبل فزارته مغنية كان بها معجبا على قبة اعجبه بالساباط فلما كانت ليلة ونحن قعود في البستان نشرب وقد طلع القمر هبت ريح عاصفة فقلبت صوانينا التي كان فيها شرابنا واقبلت الغلمان يسقوننا فسكر ابن ابي البغل على ضعف شربه وقام الى مرقده واخذنا معه والمغنية فلما حصل فيه استدعى قدحا وانشا يقول

* مغموسة في الحسن معشوقة * تقتل ذا الحب وتحييه *
* بات يريها هلال الدجى * حتى اذا غاب اراني ـه *

وطرح الشعر على المغنية فغنته وغنت فيه وشرب قدحا وانصرفنا فلما كان من الغد وحضرت المائدة وهي معنا فتحدثنا بما كان فحلف انه لم يشعر بما جرى ولا بالشعر واستدعى دفتره فاثبت البيتين فيه * انبانا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي عن ابي الحسن بن نصر بن الصباح لعمرو الوصافي

* نهو على ركن قصر السراة * نغص حبيبه علي الخبـاء *
* ما يقتضي من عجب فكرتي * في قصة فرد فيها ونـاه *
* تركت عين بلا حاكم * لم ينصبوا للعاشقين قضاه *

لقـد أتاني خبر ساءني * من قولها في السر واخجلتاه *

﴿ تم الجزء الثامن من مصارع العشاق ويليه الجزء التاسع ﴾
﴿ واوله باب من مصارع محبي الله عز وجل والحمد لله ﴾
﴿ رب العالمين وصلواته وسلامه على نبيه محمد وآله ﴾



الجزء التاسع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى جمع عاشق * تجرع من راح الهوى ما تجرعا *

* فلما رأى الفودين قد حل فيهما * مشيب منيخ والمفرق قرعا *

* واضحى مصيخاً للنذير الذي علا * مفرقه ينعى الشباب المودعا *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب مصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل الازجى سنة اربعين واربعمائة اخبرنا ابو الحسن على بن جعفر السيروانى بمكة حكى عن الجنيد انه قال اعرف من قتلته المحبة ولم يعرف المحبة ثم قال كيف فقلنا يقول الشيخ فقال قتله ما خبي فيها • واخبرنا عبد العزيز بن على قراءة عليه اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن جهضم بمكة من لفظه وكتابه فى المسجد سنة ست وتسعين وثلاثمائة سمعت احمد بن محمد يقول كان سهل يقول الناس ثلاثة اصناف صنف منهم مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على بابه ينتظر الكرامة وصنف منهم مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع على بابه ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الشهوة مضطجع على بابه ينتظر العقوبة • واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا على بن الحسن بمكة حدثنا احمد بن محمود بن خرزاذ الاهوازى حدثنى احمد بن جعفر الدسترى حدثنا سعيد بن عثمان قال دخل ذو النون على مريض يعوده فرأى المريض يئن فقال ذو النون ليس بصادق فى حبه من لم يصبر على ضربه فقال المريض لا ولا صدق فى حبه من لم يتلذذ بضربه فقال ذو النون لا ولا صدق من رأى حبه لربه عز وجل • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد

الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى حدثنا عبد الرحمن بن محبوب حدثنا زكريا بن يحيى البزار حدثنا محمد بن الحسين حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يحيى البصرى حدثنا عمرو بن جميع العجلى عن عامر بن يسار عن يحيى بن ابى كثير قال بلغنا انه اذا كان يوم نوح داود عليه السلام كان يمكث قبل ذلك لا يأكل الطعام ولا يشرب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا الى البرية وامر مناديا قبل ذلك بيوم ليستنفر فى البلاد ومن حولها ألا من احب ان يسمع نوح داود فيأت فتأتى الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من خدورهن وبنو اسرائيل كل صنف على حدته فيصفون اليه قال وسليمان قائم على رأسه فيأخذ فى الثناء على الله عز وجل فيضجون بالصراخ والبكاء ثم يأخذ فى ذكر الجنة فتموت طائفة من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطائفة من العذارى ثم يأخذ فى ذكر النار فتموت طائفة منهم ثم يأخذ فى اهوال القيمة والنوح على نفسه فتموت طائفة من هؤلاء ومن كل صنف قال فاذا راى سليمان ما قد كثر من الموتى فى كل فرقة نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق من بنى اسرائيل والوحوش والهوام والسباع قال فيقطع النوح ويأخذ فى الدعاء قال فبينا هم كذلك اذ ناداه بعض عباد بنى اسرائيل يا داود عجلت على ربك تطلب الجزاء فيخر داود مغشيا عليه فاذا نظر اليه سليمان وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا فنادى من كان له مع داود حميم او قريب فليأت بسرير فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار قال فكانت المرأة تأتى بالسرير فتقف على ابنها وابيها واخيها وهم اموات فتنادى وابأبى من قتله ذكر النار وبأبى من قتله ذكر الجنة وبأبى من قتله ذكر الخوف من الله تعالى حتى ان الوحوش لتقف على من مات منهن فتحمله وكذلك السباع والهوام قال ثم يتفرقون فاذا افاق داود من غشيته قال لسليمان ما فعلت عبادة بنى اسرائيل فيقول سليمان يا ابتاه ماتوا عن آخرهم قال فيقوم داود فيضع يده على رأسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه ثم ينادى يا اله داود أغضبان انت على داود اما كيف اذ لم تقدمه ثم يموت خوفا منك •

اخبرنا عبد العزيز بن على المحدث رحمه الله حدثنا على بن عبد الله بمكة حدثنى منصور

ابن احمد قال سئل ابو العباس بن عطاء عن قوله عز وجل مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فقال ان الله عز وجل سلط الدود على جسم ايوب عليه السلام كله الا على قلبه ولسانه فكان القلب غنيا بالله عز وجل قويا واللسان بذكر الله تعالى رطبا دائما فاكل الدود الجسم كله حتى بقيت اضلاعه مشتكبة والعروق ممدودة وحتى ما بقي للدود شئ يأكله فسلط الله عز وجل الدود بعضه على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقيت دودتان فجاعتا فشدت احداهما على الاخرى فاكلتها وبقيت واحدة فجاعت فدبت الى القلب لتنفذه فقال ايوب عليه السلام عند ذلك مسني الضر ان فقدت حلاوة ذكرك من قلبي لانك لو جمعت البلاء كله علىّ بعد ان لا افقدك من قلبي ما وجدت للبلاء ألما فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب انك لتنظر الىّ غدا قال يارب بهاتين العينين قال يا ايوب اجعل لك عينين يقال لهما البقاء فتنظر الى البقاء بالبقاء * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علىّ حدثنا على بن عبدالله بن الحسن الهمذانى بمكة حدثنا محمد بن عبدالله الشكلى حدثنى محمد بن جعفر القنطرى قال قال ذو النون بينا انا اسير على ساحل البحر اذ بصرت بجارية عليها اطمار شعر واذا هى ناحلة ذابلة فدنوت منها لاسمع ما تقول فرأيتها متصلة الاحزان بالاشجان وعصفت الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما افاقت نحبت ثم قالت سيدى بك تقرب المتقربون فى الخلوات ولعظمتك سبحت النينان فى البحار الزاخرات ولجلالك قدست تصافقت الامواج المتلاطمات انت الذى سجد لك سواد الليل وبياض النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار والنجم الزهار وكل شئ عندك بمقدار لانك الله العلى القهار

* يا مؤنس الابرار فى خلواتهم * يا خير من حطت به النزال *
* من ذاق حبك لا يزال متيما * قرح الفؤاد يعوده بلبال *
* من ذاق حبك لا يرى متبسما * فى طول حزن للحشا يغتال *

فقلت لها من تريدين فقالت اليك عنى ثم رفعت طرفها نحو السماء فقالت

* احبك حبين حبّ الوداد * وحبا لانك اهل لذاكا *
* فاما الذى هو حب الوداد * فحب شغلت به عن سواكا *

* واما الذى انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا *
* فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا *

ثم شهقت شهقة فاذا هى قد فارقت الدنيا فبقيت اتعجب مما رأيت منها فاذا انا بنسوة قد اقبلن وعليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغيبنها عنى فغسلنها ثم اقبلن بها فى اكفانها فقلن لى تقدم فصلّ عليها فتقدمت فصليت عليها وهن خلفى ثم احتملنها ومضين * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا ابو الحسن بن جهضم انشدنا محمد بن عبد الله ليحيى بن معاذ

* اموت بدائى لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان داء العبد حب مليكه * فمن دونه يرجى طبيبا مداويا *
* مع الله يمضى دهره متلذذا * مطيعا تراه كان او كان عاصيا *
* يقولون يحيى جن من بعد صحة * وما بى جنون يا خليلى ما بيا *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى رحمه الله بقراءتى عليه اخبرنا محمد بن عبد الله ابن اخى ميمى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله ابن محمد القرشى حدثنى محمد بن الحسين حدثنى ابو معمل صاحب عبد الوارث قال نظرت رابعة الى رباح القيسى وهو يقبل صبيا من اهله ويضمه اليه فقالت اتحبه يا رباح قال نعم قالت ما كنت احسب ان فى قلبك موضعا فارغا لمحبة غيره قال فصاح رباح وسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يقول رحمة منه تعالى ذكره القاها فى قلوب العباد للاطفال * اخبرنا احمد ابن على بن الحسين البزاز حدثنا محمد بن عبد الله الفضيلى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد حدثنى ابراهيم بن عبد الملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فاذا كلّ الرجل واعيى جلس وجلست خلفه فيقول هو فى جلوسه انا عطشان من حبك لا اروى وتقول هى بالفارسية انبت لكل داء دواء فى الجبال ودواء المحبين فى الجبال لم ينبت * اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب انبأنا بذلك سماعا فى مرة اخبرنا على بن ايوب حدثنا محمد ابن عمران قال حكى عن ابى مسلم الخشوعى انه نظر الى غلام جميل فصاح ثم قال

ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب سبحان الله ما اهجم طرفي على مكروه نفسه وادمنه على سخط سيده واغراه بما قد نهى عنه وألهجه بالامر الذى قد حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسب الا انه سيفضحني عند جميع من قد عرفني في عرصة القيامة ولقد تركني نظرى هذا وانا استحيي من الله سبحانه وان غفر لي ثم صعق • اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز ابن علي بن شكر الخياط حدثنا علي بن عبدالله بن الحسن بمكة حدثنا علي بن ابراهيم النقاش سمعت ابا القاسم بن مردان سمعت احمد بن عيسى الخراز يقول دعتني امرأة الى غسل ولدها ذكرت انه اوصى بذلك فلما كشفت عن الثوب قبض على يدى فقلت يا سبحان الله حياة بعد موت فقال يا ابا سعيد ان المحبين لله تعالى احياء وان قبروا • اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي الخياط الشيخ الصالح رحمه الله اخبرنا ابو الحسن علي بن عبدالله بن محمد الهمذاني بمكة في المسجد الحرام حدثنا الخالدى سمعت ابن مسروق يقول بلغنا عن حيان القيسي انه قال العباد مع الله تعالى على ثلاث منازل قوم يضن بهم عن البلاد لئلا يسترق الجزع سرهم فتكون هذه حكمة او يكون في صدورهم حرج من قضائه وقوم يضن بهم عن مساكنة اهل المعاصي لئلا تغتم قلوبهم فمن اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم وقوم صب عليهم البلاء صبا فما ازدادوا له الا حبا • اخبرنا عبد العزيز بن علي حدثنا علي بن عبدالله حدثنا الحسن بن يحيي بن حمويه حدثنا عبيدالله بن عمر حدثني ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن الحسن البلخي عن ابراهيم بن ادهم قال وجدت يوما راحة وطاب قلبي لحسن صنع الله بي واختياره لي فقلت اللهم ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك ما اسكنت به قلوبهم قبل لقائك فاعطني ذلك فقد اضر بي القلق قال فرأيت الله تبارك وتعالى في النوم فوقفني بين يديه وقال يا ابراهيم ما استحييت مني تسألني ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه ام هل يستريح المحب الى غير من اشتاق اليه فقلت يا رب تهت في حبك فلم ادر ما اقول

باب طريف من اخبار مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهرى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولي حدثنا ابو الفضل احمد بن ملاعب اخبرني محمد بن سعيد الاصبهاني اخبرنا علي بن مسهر عن ابي عاصم الثقفي عن الشعبي قال كان اخوان من الانصار فخرج احدهما في بعث وتخلف الآخر عند امرأة اخيه فقالت امرأة المقيم له أشعرت ان امرأة اخيك يختلف اليها رجل قال لها فاذا جاء فاعلميني فلما جاء اخبرته وبينها وبينه حائط فوضعت له سلما فصعد فاشرف فاذا هو بامرأة اخيه توقد له نارا وتشوي له دجاجة وهو يقول

* واشعث غره الاسلام مني * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويمسي * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مجامع الربلات منها * فئام ينهضون الى قيام *

فنزل فضربه بسيفه حتى قتله فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فلما اصبح قام خطيبا فقال انشد الله والاسلام رجلا عنده علم من هذا المقتول ألا انبأ به فقام اليه رجل فقص عليه القصة واخبره بقوله فقال عمر ابعده الله واسحقه *

وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي حدثنا ابو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن احمد الواسطي حدثني ابراهيم بن الربيع حدثني سماك بن عطية قال لما قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن مسعود السلمي فبينا هو ذات يوم يتحدث هو وامرأته كتب على رمل هو عليه قعود انا احبك قال فكتبت هي وانا كذلك فدعا بجفنة ووضعها على الكتابة فلما اصبح دعا غلامه وقال اي شيء هذا قال انا احبك وانا كذلك فدعاه ودعا وقال له عليه ان صدرك يذهب عنك من ثم فيه *

وجدت بخط ابي عمر بن حيويه ونقلته منه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني صالح بن يوسف المحاربي قال اخبرني ابو عثمان المازني اخبرنا العتبي عن شبة بن سويد العذري ان فتى من بني عذرة يقال له ابو مالك بن النضر كان عاشقا لابنة عم له عشقا شديدا فلم يزل على ذلك مدة ثم انه فقدها بضع عشر سنين ولم يحس لها خبرا قال شبة بن سويد وقد وقفت بين يدي فخرجت في طلبه فبينا انا اسير في ارض اذا به تحت شجرة يهتف بصوت ضعيف وهو يقول

* يا ابن ابي اتحمون جاركم * وتحفظون له حق قريبت *

* عهدى اذا جار قوم نابه حدث * وقوه من كل اضرار الملمات *
* هــذا ابو مالك الممسى ببلقعة * مع الضباع وآساد بغــابات *
* طليح شــوق نار الحب محترق * تعتــاده زفرات اثر لوعات *
* اما النهــار فيضنيه تذكــره * والليل مرتقب للصبح هل يأتى *
* يهذى بجارية من عنرة اختلست * فؤاده فهو منها فى بليــات *

فقلت دلنى عليه رحمك الله فقال نعم اقصد الصوت فلما قصدت غير بعيد سمعت انينا من خباء فاصغيت اليه فاذا قائل يقول

* يا رسيس الهوى اذبت فؤادى * وحشــوت الحشا عذابا أليما *

فدنوت منه فقلت ابو مالك قال نعم قلت ما بلغ بك ما ارى قال حبى سعــاد ابنة ابى الهيذم العذرى فشكوته يوما الى ابن عم لنا من الحى ما اجد من حبها فاحتملنى الى هذا الوادى منذ بضع عشر ســنين ويأتينى كل يوم يخبرها ويقوتنى حفظه الله من عنــده فقلت له انى اصير الى اهلها فاخبرهم بمــا رأيت قال انت وذاك فانصرفت وصرت الى اهل الجارية فخبرتهم بحال الفتى وما رأيت منه وحدثتهم حديثه فرقوا له فزوجوه بحضرتى ورجعت اليه عامدا لافرج عنه لما رأيت منه فلما اخبرته الخبر حدد النظر الىّ ثم تأوه تأوها شديدا بلغ من قلبى ثم انشأ يقول

* الآن اذ حشرجت نفسى وحاصرها * فراق دنيا وناداها مناديها *

ثم زفر زفرة فمات فدفنته فى موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر فاقامت الجارية ثلاثا لا تطعم طعاما ثم ماتت • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجــوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى عن بعض اصحابه لابى نواس

* ان فى وصل من احب دوائى * ويكفيه ان احب شفــائى *
* ان امت ضيعة فلم اجن ذنبــا * من حبيب امات حسن عزائى *
* كل يوم يذيقنى غصص الموت بصد يريشــه بالجفــاء *

﴿ ولى من ابيات كتبتها الى بعض الادباء ﴾

* كم دم للعشــق اهريق بالهجر الى ركــن كعبة غراء *
* ودماء العشــق مطلولة ليس لهــا فاعلموه من اوليــاء *

* سل بمجنون عامر واخي عذرة ما كان منه مع عفراء *
* وجميل وقيس لبنى وغيلان وخلق يفوتهم احصائي *

﴿ ولي ايضا من اثناء قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء بالاسكندرية ﴾

* فلله ما ابق الهوى من حشاشة * بها للنوى داء يعز دواء *
* وقلب رماه البين يوم فراقهم * بسهم وما اخطاه حين رماه *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* وكم من ليلة بالرمل بتنا * كأن اللذة فوق الخشايا *
* اذا ابتسمت وستر الليل مرخى * اضاءت الدجى برق الثنايا *
* نذير حديث من قتلته خود * ومن في الحب نالته الرزايا *
* كمجنون وقيس قيس لبنى * ومن ابدى له الحب الخبايا *

اخبرنا ابو جعفر بن مسلمة في ما اذن لنا في روايته ان ابا القسم اسمعيل بن سعيد بن سويد اخبرهم اجازة قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى حدثني ابي حدثنا احمد بن عبيد عن ابي الحسن المدائني عمن حدثه عن مولى لعنبسة ان سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج غير عنبسة فقعدت فجيء الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاءني به ثم جيء بطبق حتى كثرت الاطباق وجعل لا يؤتون بشيء الا جاءني منه بشيء حتى ظننت ان ما بين يدي اكثر مما عندهم ثم جاء حاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج ادخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ راسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا هي امرأة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي ليلى الاخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما اتى بك قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير قولا قال هاتي فانشأت تقول

* أحجاج لا يفلل سلاحك انما المنايا بكف الله حيث تراها *
* أحجاج لا تعطي العصاة مناهم * ولا الله يعطي للعصاة مناها *
* اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها *
* شفاها من الداء العضال الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها *
* سقاها فرواها بشرب سجاله * دماء رجال حيث قال حماها *
* اذا سمع الحجاج رز كتيبة * اعد لها قبل النزول قراها *
* اعد لها مسمومة فارسية * بأيدي رجال يحلبون صراها *
* فـ وند الابكار والعون مثله * بنجد ولا ارض يجف ثراها *

قال فلما قالت هذا قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر مذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله اني لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك قالت اني قد قلت اكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه وقالت تكلتك امك أما سمعت ما قال انما امرك ان تقطع لساني بالصلة فبعث اليه يستثبته فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه وقال اردده فلما دخلت عليه قالت كاد وامانة الله يقطع مقولي ثم انشأت تقول

* حجاج انت الذي ما فوقه احد * الا الخليفة والمستغفر الصمد *
* حجاج انت شهاب الحرب اذ لقحت * وانت للناس في جنح الدجى تقد *

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امرأة قط افصح لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التي مات توبة الخفاجي من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

* وهل تبكين ليلى اذا ما بكيتها * وقام على قبري النساء النوائح *
* كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها * وجاد لها دمع من العين سافح *
* واغبط من ليلى بما لا اناله * بلى كل ما قرت به العين صالح *
* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * علي ودوني تربة وصفائح *

* لسلمت تسليم البشاشة او زقى * اليها صدى من جانب القبر صائح *

فقال لها زيدينا يا ليلى من شعره فقالت هو الذى يقول

* حمامة بطن الواديين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها *
* أبينى لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضراء غض نضيرها *
* واشرف بالقور اليفاع لعلنى * ارى نار ليلى او يرانى بصيرها *
* وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها *
* يقول رجال لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها *
* بلى قد يضير العين ان تكثر البكى * ويمنع منها نومها وسرورها *
* وقد زعمت ليلى بانى فاجر * لنفسى تقاها او عليها فجورها *

فقال لها الحجاج يا ليلى ما الذى رابه من سفورك فقالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الىّ يوما انى آتيك وفطن الحى فارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيئا تكرهينه فقالت لا والذى اسأله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت تقول

* وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل *
* لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه * وانت لاخرى فارغ وحليل *

فلا والذى اسأله ان يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بينى وبينه قال ثم ماذا قالت لم يلبث ان خرج فى غزاة له فاوصى ابن عمه اذا اتيت الحاضرة من بنى عبادة فناد باعلى صوتك

* عفا الله عنها هل ابيتن ليلة * من الدهر لا يسرى الىّ خيالها *

﴿ فخرجت وانا اقول ﴾

* وعنه عفا ربى واحسن حاله * فعز علينا حاجة لا ينالها *

قال ثم ماذا قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال فانشدينا بعض مراثيك فانشدت

* لتبك العذارى من خفاجة نسوة * بماء شؤون العبرة المتحدر *

﴿ قال فانشدنا ﴾

* كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ * قلائص يفحصن الثرى بالكراكر *

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذا الذي تقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت ايها الامير ان هذا القائل لو رأى توبة لسره ان لا يكون فى داره عذرآء الا وهي حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلي ياليلى تعطي قالت اعط فمثلك اعطى فاجزل قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال لك ستون قالت زاد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فأتم قال لك مائة واعلمي يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واروى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هي ويحك يا ليلى قالت مائة ناقة يدعى بها فامر بها ثم قال ألك حاجة بعدها قالت تدفع الى النابغة الجعدي فى قرن قال قد فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ويقال بحلوان • ذكر ابو عمر بن حيويه فى ما نقلته من خطه قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد العبدي قال حدثني سليمان بن علي الهاشمي ان علي بن صالح بن داود ذكر عن جارية من القيان انها تميل اليه محبة وكلفا وكانت موصوفة بالادب شاعرة فكره مراسلتها فحضر يوما عند بعض اهل البصرة وكانت عنده فلما رأت علي بن صالح قالت طاب عيشنا فى يومنا هذا فلم يلتفت اليها واطرقت هي ايضا فلم تنظر اليه ثم دعت بدواة فكتبت على منديل كان معها ثم غافلت اهل المجلس فالقت اليه المنديل فاخذه فاذا فيه

* لعل الذي يبدو بحبك يا فتى * يردك لي يوما الى احسن العهد *

قال فما هو الا ان قرأت الشعر حتى وجدت فى قلبي من امرها مثل النار وقمت فانصرفت خوف من الفضيحة ثم لم ازل اعمل الحيلة فى ابتياعها من حيث لا تعلم

فسر ذلك علىّ فعرفتها الخبر وما عزمت عليه من ابتياعها فاطاعتنى على ذلك حتى ملكتها فلم اوثر عليها احدا من حرمى ولا اهلى ولا كان عندى شئ يعدلها فتوفيت فانا لا عيش لى بعدها ولا سرور فوالله ما لبث بعد هذا الكلام الا اياما يسيرة حتى مات اسفا عليها وكمدا فدفن الى جنبها ولى من قصيدة اولها

* قفى اخبرك ما صنع الغرام * عشية قوضت تلك الخيام *
* لقد فتك الهوى بى يوم ساروا * ولو لم يؤثروا قتلى اقاموا *
* سروا والليل فى ثوبى حداد * وقد القى مراسيه الظلام *
* وقد هتكوا الاكلة عن بدور * كوامن ليس يبرحها تمام *
* وفى الاحداج ذو لعس لماه * لنا كأس وريقته مدام *
* رمى وقلوبنا الاغراض فانظر * بعينك هل تطيش له سهام *

انبأنا ابو محمد الجوهرى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد ابن خلف المحولى حدثنا ابو سعيد عبدالله بن شبيب قال حدثنا العتبى قال كان عند خالد بن عبدالله فقهاء من اهل الكوفة فيهم ابو حمزة الثمالى فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال ابو حمزة الثمالى اصلح الله الامير زعموا انه ذكر عند هشام بن عبدالله غدر النساء وسرعة تزويجهن فقال هشام انه ليبلغنى من ذلك العجب فقال بعض جلسائه انا احدثك عما بلغنى من ذلك بلغنى ان رجلا من بنى يشكر يقال له غسان بن مهضم من العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها ام عقبة بنت عمرو بن الابجر وكان لها محبا وكانت هى له كذلك فلما حضرته الموت وظن انه مفارق الدنيا قال ثلاثة ابيات ثم قال لها يا ام عقبة اسمعى ما اقول واجيبينى بحق فقد رقت نفسى لك مسألتك عن نفسك بعدى يواريني التراب فقالت قل فوالله لاجيبنك بكذب ولاجعلنه آخر حظك منى فقال وهو يبكى بكاء منعه الكلام

* اخبرينى ما تريدين بعدى * والذى تضمرين يا ام عقبه *
* تحفظينى من بعد موتى لما قد * كان منى من حسن خلق وصحبه *

* ام تريدين ذا جمال ومال * وانا فى التراب فى سحق غربه *

﴿ فاجابته ببكاء وانتحاب ﴾

* قد سمعنا الذى تقول وما * قد خفته يا خليل من ام عقبه *
* انا من احفظ الانام وارعاهم لما قد وليت من حسن صحبه *
* سوف ابكيك ما حييت بشجو * ومراث اقولها وبندبه *

قال فلما قالت ذلك طابت نفسه وفى النفس ما فيها فقال

* انا والله واثق منك لكن * ربما خفت منك غدر النساء *
* بعد موت الازواج يا خير من عوشر فارعى حقى بحسن الوفاء *
* اننى قد رجوت ان تحفظى العهد فكونى ان مت عند الرجاء *

قال ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تلبث بعده حتى خطبت من كل جانب ورغب فيها الازواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها من العقل والجمال والعفاف فقالت مجيبة لهم

* ساحفظ غسانا على بعد داره * وارعاه حتى نلتقى يوم محشر *
* وانى لفى شغل عن الناس كلهم * فكفوا فما مثلى بمن مات يغدر *
* سابكى عليه ما حييت بعبرة * تجول على الخدين منى وتحدر *

فأيس الناس منها حينا فلما مرت بها الايام نسيت عهده وقالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطبها فتزوجها فلما كانت الليلة التى اراد الدخول بها جاءها غسان فى النوم وقد اغفت وقال

* غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة * ولم تعرفى حقا ولم تحفظى عهدا *
* ولم تصبرى حولا حفاظا لصاحب * حلفت له يوما ولم تنجزى وعدا *
* غدرت به لما ثوى فى ضريحه * كذلك ينسى كل من سكن اللحدا *

قال فلما سمعت هذه الابيات انتبهت مرتاعة مستحية منه كأنه بات معها فى جانب البيت وانكر ذلك منها من حضرها من نسائها فقلن ما لك وما حالك وما دهاك فقالت ما ترك غسان لى فى الحياة اربا ولا بعده فى سرور رغبة اتانى فى منامى الساعة فانشدنى هذه الابيات ثم انشدتها وهى تبكى بدمع غزير وانتحاب

شديد فلما سمع ذلك منها اخذن بها في حديث آخر لتسي ما هي فيه فغافلتهن وقامت فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حياء مما كادت ان تركب بعده من الغدر به والنسيان لعهده فقالت امرأة منهن قد بلغنا ان امرأة اتاها زوجها في المنام فلامها في مثل هذا فقتلت نفسها فسمعنا به قال وكانت المرأة القائلة هذا الكلام صاحبة شعر ورجز فقالت

* مادا صنعت وماذا * لقيت من غسان *
* قتلت نفسك حزنا * يا خيرة النسوان *
* وفيت من بعدما قد * هممت بالعصيان *
* ان الوفاء من الله لم يزل بمكان *

قال فلما بلغ زوجها وكان يقال له المقدام بن حبيش وكان قد اعجب بها انها قالت ما كان لي مستمتع بعد غسان قال هكذا فتكن النساء في الوفاء وقال من تحفظ ميتا انما هي ايام قلائل حتى يفنى وعنه يسلى فقال هشام صدق وبرّ لجد ما ادركه عقله وحسن عزائه حين فاته ضنبه احسنت المرأة ووفقت واحسن الرجل فصبر * انشدنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال رحمه الله قال انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الخوارزمي لبعضهم

* وقالوا لهم هذا حبيبك معرض * فقلت ألا عراضه ايسر الخطب *
* فما هي الا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب *

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف الواعظ بقراءتي عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفي حدثنا احمد بن محمد الطوسي حدثني القاسم بن يزيد حدثني محمد بن سلام حدثني خلاد بن يزيد الارقط قال كان عويمر العقيلي مشغوف بابنة عمه وكان يقال لها ريا فزوجت برجل خرج بها الى بلاده فشقّ وجده ودنف فيه فاخذه الهلاس بها فدعوا له طبيبا ينظر اليه فقال له اخبرني بعلتك لعلي ارفع لك قدرته فقال

* بكيت على نفس فدتك بنى * سموت لكي ينظرو حين اصدق *
* وما بي في مثي وما عن منه * ولكنني في حبك واشتاق *

* وما الهجر الا جنة لى لبستها * لتدفع عنى ما يخاف ويفرق *
* عطفت على اسراركم فكسوتها * قميصا من الكتمان لا يتخرق *
* ولى عبرتان ما تفيقان عبرة * تفيض واخرى للصبابة تخنق *
* ويومان يوم فيه جسم معذب * عليل ويوم للتفرق مطرق *
* واكثر حظى منك انى اذا سرت * لى الريح من تلقائكم اتنشق *

ثم ذهب عقله فقال المتطبب لاهله ومن حضره ارفقوا به ثم انصرف فما مكث الا ليلى يسيرة حتى قضى • اخبرنا ابو عبدالله محمد بن على الصورى اخبرنا ابن روح حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الكوكبى حدثنى اسحاق بن محمد اخبرنى ابو عثمن المازنى قال قال ابو حيان الدارمى فى ابى تمام الرويج من بنى هشم وكان يهواه

* سباك من هاشم سليل * ليس الى عطفه سبيل *
* ما اختال فى صحن قصر اوس * الا تسحى له قتيل *
* ولاحظته العيون حتى * رنت له الكاعب البتول *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تصدى فهن حول *
* يمجه عن اسيم خد * مورد صحنه اسيل *
* معنف فى عينيه فسى * ايدى المنى بها تصول *
* يرنو فيهما بغير نبل * طرف لعشاقه قتول *

قال ابو عثمن فحدثنى من فى يخبره ان المأمون انشد هذا الشعر فقال ما سمعت ارق من هذا معنى

* فان يقف فالعيون نصب * وان تصدى فهن حول *

اخبرنا محمد بن ابى نصر الحميدى حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى حدثنا قاضى ابو محمد عبدالله بن الربيع حدثنا ابو على القالى قال قال ابو بكر الانبارى غنى هرون الرشيد بشعر يحيى بن طالب

* يا اثلات القاع من بطن توضح * حنينى الى اظلالكن طويل *
* ويا اثلات القاع قد مل صحبتى * مسيرى فهل فى ظلكن مقيل *

ويا اثلات

* ويا اثلات القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خيركن قليل *
* ألا هل الى شم الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل *
* فاشرب من ماء الحجلاء شربة * يداوى بها قبل الممات عليل *
* احدث عنك النفس ان لست راجعا * اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل *
* اريد هبوطا نحوكم فيردنى * اذا رمته دين علىّ ثقيل *

فقال هارون الرشيد يقضى دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر وباسناده حدثنا القالى اخبرنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

* ولما قضينا غصة من حديثنا * وقد فض من بعد الحديث المدامع *
* جرى بيننا منا رسيس يزيدنا * سقاما اذا ما استوعبته المسامع *
* كأن لم تجاورنا اماه ولم يقم * بعيص الحمى اذ انت بالعيش قنع *
* فهل مثل ايام تقضين بالحمى * عوائد او غيث السترين واقع *
* وان نسيم الريح من مدرج الصبا * لاوراب قلب شفه الحب نافع *

قال ابو على القالى الرس الشئ من الخبر والرسيس مثله * وباسناده قال وانبأنا القالى اخبرنا ابن دريد حدثنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

* أ ان سجعت فى بطن واد حمامة * تجاوب اخرى ماء عينيك دافق *
* كأنك لم تسمع بكاء حمامة * بليل ولم يحزنك الف مفارق *
* ولم تر مفجوعا بشئ يحبه * سواك ولم يعشق كعشقك عاشق *
* بلى فأفق عن ذكر ليلى فانه * اخو الصبر من كف الهوى وهو تائق *

انبأنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الخرمى بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابراهيم بن عبدالله السعدى عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن جدها مسلم السعدى قال رايت رجلا اسود معه امرأة بيضاء فوقفت اتعجب من شدة سواده مع شدة بياضها فقلت له من انت فقال انا الذى اقول

* ألا ليت شعرى ما الذى تحدثن لى * غدا غربة النأى المفرق والبعد *

* لدى ام بكر حين تنشب النوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدى *
* أتصرمنى عند الالى فيهم العدى * فتشمتهم بى ام تقيم على العهد *

فقلت لا بل ندوم على العهد فسألت عنه فقيل لى هذا نصيب وسألت عنها فقيل لى عشيقته ام بكر * وانبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الحنبلى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الجرمى بن ابى العلاء واسمه احمد حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابو عثمان احمد بن محمد الاسدى عن محمد بن عبدالله عن مورج قال اراد ابن ابى عتيق الحج فلقى نصيبا فقال هل توصى الى سعدى بشئ قال نعم بيتين قال ما هما قال

* أتصبر عن سعدى وانت صبور * وانت بحسن الصبر منك جدير *
* وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا * سنا بارق نحو الحجاز اطير *

قال فخرج ابن ابى عتيق فوجد سعدى فى مجلس لها فقال لها يا سعدى معى اليك رسالة قالت وما هى هاتها يا ابن الصديق فانشدها البيتين فتنفست تنفسا شديدا فقال ابن ابى عتيق اوه اجبته والله باحسن من بيتيه وعتق ما ملك ان لو سمعهم لنعق وطار * حدثنى محمد بن عبدالله الاندلسى وكتبه لى بخطه حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد الحافظ الاندلسى حدثنى ابو عبدالله محمد بن الحسن المذحجى الطبيب الاديب قال كنت اختلف فى النحو الى محمد بن خطاب النحوى فى جماعة وكان معنا عنده ابو الحسن اسلم بن احمد بن سعيد بن قاضى قضاة الاندلس سعيد بن عبد العزيز صاحب المزنى والربيع قال محمد بن الحسن وكان اجمل من رأته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مستترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت على الالسنة وتنوشدت فى المحافل فلعهدى بعرس فى بعض الشوارع بقرطبة والنكورى الزامر قاعد فى وسط المحفل وفى رأسه قلنسوة وشى وعليه ثوب خز عبيدى وفرسه بحلية محلاة يمسكه غلامه وكان يزمر لامير المؤمنين الناصر وهو يزمر فى البوق بقول احمد بن كليب فى اسلم وهو

* اسلمني في الهوى * اسلم هذا الرشا *
* غزال له مقلة * يصيب بها من يشا *
* وشى بيننا حاسد * سيسأل عما وشى *
* ولو شاء ان يرتشى * على الوصل روحي ارتشى *

ومضى محسن يسايره فيها فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب اسلم سائرا ومقبلا نهاره كله فامتنع اسلم عن الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد ابن كليب فتحيل في بعض الليالي ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض وتحين جلوس اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يا مولاى تأمر من يقبض هذا فقال له اسلم ومن انت فقال اجيرك في الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسماء ضياعه والعاملين فيها فمر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هدايا العاملين في الضيع عند ورودهم منها ثم جعل يسأله عن الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال له يا اخي والى هنا بلغت بنفسك والى هاهنا تتبعني أما كفاك انقطعي عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابي نهارا حتى قطعت على جميع ما لي فيه راحة فقد صرت من سجنك في حيرة والله لا فارقت هذه الليلة قعر منزلى ولا جلست بعدها على بابي لا ليلا ولا نهارا ثم قام فانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد بن الحسن واتصل ذلك بنا فقلنا لاحمد بن كليب قد خسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك قال فلما يئس من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فخبرني شيخنا ابو عبدالله محمد بن خطاب قال فعدته فوجدته باسوأ حال فقلت له ولم لا تتداوى فقال دوائي معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم في البتة فقلت له وما دواؤك قال نظرة من اسلم ولو سعيت في ان يزورني لاعظم الله اجرك بذلك وكان هو والله يضاعف الأجر قال فرحمته وتقطعت

نفسي له فنهضت الى اسلم فاستأذنت عليه فاذن لى وتلقانى بما احب فقلت له لى حاجة قال وما هى قلت قد علمت ما جمعك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندى فقال نعم ولكن تعلم انه برح بى وشهر اسمى وآذانى فقلت كل ذلك يغتفر فى مثل الحال التى هو فيها فتفضل بعيادته فقال لى والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفنى هذا فقلت له لا بد فليس عليك فى ذلك شئ وانما هى عيادة مريض قال ولم ازل به حتى اجاب فقلت فقم الآن فقال لى لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا خلف قال نعم قال فانصرفت الى احمد بن كليب واخبرته بوعده بعد تأبيه فسر بذلك وارتاحت نفسه قال فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد فوجم وقال والله لقد تحملنى على خطة صعبة علىّ وما ادرى كيف اطيق ذلك قال فقلت له لا بد ان تفى بوعدك لى قال فاخذ رداءه ونهض معى راجلا فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن فى آخر درب طويل وتوسط الزقاق وقف واحمرّ وخجل وقال لى ياسيدى الساعة والله اموت وما اقدر ان انقل قدمى ولا استطيع ان اعرض هذا على نفسى فقلت له لا تفعل بعد ان بلغت المنزل وتنصرف فقال لا سبيل والله الى ذلك البتة ورجع هاربا فتبعته فاخذت بردائه فتمادى وخرق الرداء وبقيت قطعة منه فى يدى لشدة امساكى له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب وقد كان غلامه دخل عليه اذ رآنا من اول الزقاق مبشرا فلما رآنى دونه تغير وجهه وقال واين ابو الحسن فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يقول و يتكلم بكلام لا يعقل منه اكثر من الترجيع فاستبشعت الحال وجعلت اترجع وقت فثاب اليه وجهه وقال اباعبدالله قلت نعم قال اسمع منى واحفظ عنى ثم انشأ يقول

* اسلم يا راحة العليل * رفقا على الهائم النحيل *

قال فقلت اتق الله ما هذه الكبيرة فقال لى قد كان فخرجت عنه فوالله ما توسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقدفارق الدنيا قال لنا ابو محمد على بن احمد وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بنى خلف وكانت فيهم وزارة وحجابة وهو

حاجب الديوان المشهور فى غنا زرياب وكان شاعرا وابنه الآن فى الحياة يكنى ابا الجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لابى عبدالله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرنى الثقة انه رأى اسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد احد يمشى فى طريق وهو قاعد على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك النهار • قال شيخنا قال لنا ابو محمد وحدثنى ابو محمد قاسم بن محمد القرشى قال كتب ابن كليب الى محمد بن خطاب شعرا يتغزل فيه باسلم فعرضه ابن خطاب على اسلم فقال هذا ملحون وكان ابن كليب قد اسقط التنوين من لفظه فى بيت من الشعر فكتب ابن خطاب الى ابن كليب بذلك فكتب اليه ابن كليب مسرعا

* ألحق لى التنوين فى موضع * فاننى انسيت الحاقه *
* لا سيما اذ كان فى وصل من * كدر لى فى الحب اخلاقه *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس عن انشده فى اثر حكاية ذهبت على وحفظت الشعر

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من النوار ثوب شقائق *
* فقلت لمن هذا فجاوبنى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

واخبرنى ابو الخطاب احمد بن المغيرة الاندلسى بدمشق لابى العلاء احمد بن سليمان وذكر لى انه قرأ عليه ديوان الصبابة وقرأته عليه جميعه بدمشق ولى من اثناء قصيدة له اولها

* اسالت اتى لدمع فوق اسيل * ومالت لظل بالعراق ظليل *

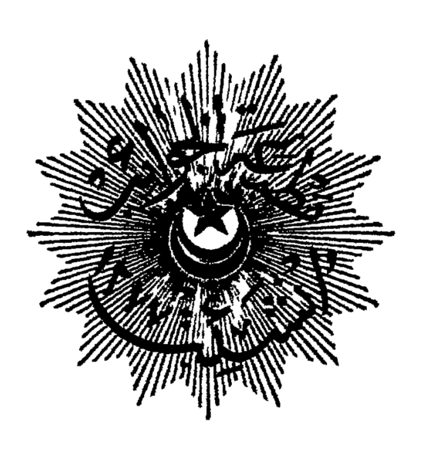
﴿ ومنها ﴾

* اسرت اخانا بالخداع وانه * يعد اذا اشتد الوغى بقبيل *
* فان تطلقيه ترتجى شكر قومه * وان تقتليه تؤخذى بقتيل *
* وان عاش لاقى ذلة واختياره * وفاة عزيز لا حياة ذليل *

﴿ تم الجزء التاسع من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾

﴿ العاشر واوله باب من عجائب ﴾

﴿ مصارع العشاق ﴾



الجزء العاشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب من دارت كؤوس الهوى * عليه صرفا ليس فيها مزاج *
* فصرعتهم اذ حسوها فهم * مرضى يئدون ألا من علاج *
* تصنيف من شاركهم في الهوى * فنيئه مما لقوا اليوم ناج *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من عجائب مصارع العشاق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين الوكيل حدثنا ابو الحسين محمد بن عبدالله القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال خرج رجل من بني اسد في نشدان ابل له اضلها حتى اذا كان ببعض بلاد قضاعة امسى في عشية باردة وقد رفعت له بيوت فتفرس ايها ارجى ان يكون امثل قرى قال فرأيت مظلة روحاء فأممتها فاذا انا بامرأة من اكمل النساء حسنا واصلهن عقلا فسلمت فردت ورحبت ثم قالت ادخل من القر وادن من الصلاء فدخلت فلم البث ان اتيت بعشاء كثير فأكلت وهي تحدثني حتى اذا راحت الابل اذا هي قد اقبل اليها كأنه بكرة دهماء وضؤولة شخص وقد كان في حجرها ابن لها كاطيب الولدان واحسنهم فلما رأى ذلك الانسان مقبلا هش اليه وعدا في لقائه فاخذ الصبي فحشمه ثم اقبل به يشمه مرة وعينه اخرى ويفديه ووقعت في نفسي اظنه عبدا لهم حتى جاء فجلس الى جانبها وقال من ضيفكم هذا فاخبرته فعرفت انه زوجها وان الصبي ولده منها فطفقت انظر اليه تارة واليها اخرى واتعجب لاختلافهما كأنها شمس حسنا وكأنه قرد قبحا ففطن لنظري اليها واليه فقال يا اخا بني اسد ترى عجبا قلت اجل وايت اني لادري تعجبا قال صدقت تقول احسن الناس والام الناس قلت نعم فليت شعري كيف الود بينكما قال اخبرك كيف

كان ذلك كنت سابع سبعة اخوة كلهم لو رأيتني معهم ظننتني عبدا لهم وكان ابي واخوتي يطرحونني وكنت لكل عمل دنيّ فالرواية مرة ولرعاية الغنم اخرى وكانت اخوتي هم اصحاب الابل والخيل فبينا انا ارعى الابل في عام جدب اشهب اذ ضل بعير منها فقالوا لابي ابعث فلانا يبغيه فدعاني فقال اذهب فاطلب هذا البعير فقلت ما تنصفني انت ولا بنوك اما اذا الابل درت ألبانها وطاب ركوبها فهم اصحابها واما اذا ندت ضلالها فانا باغيها فقال يا لكع اذهب اما والله اني لاظنه آخر ايامك من ضرب وجيع قال وظننت اني مضروب فعدت مضطهدا محقورا خلق الثياب جائعا مقرورا فضفت ليلة في بسابس ليس بها غريب فبت ثم اصبحت فغدوت حافيا حتى دفعت مساء الليلة الى مضلة فاذا عجوز وسيمة خليقة للخير والسؤدد في عشية باردة ذات صر ومعها هذه عدية نفسها وهي ابنتها فادخلتني العجوز واتتني بتمر وعلقتني هذه سخريا وهزؤا بي وقلت ما رأيت كالعشية قط فتى اجل منك ولا اكل خلقا فقلت يا هذه جنبيني نفسك فاني عن الباطل واهله في شغل قالت ويحك هل لك ان تدخل هذا الستر عليّ اذا نام الحي فنتحدث وتمثلنا من اماثيلك هذه فنا تراها ملاحا فغرني ابليس لما شبعت من القرى ودفئت من الصلى وجاء ابوها واخوتها مثل السباع واضطجعوا امام الخيمة وانا فيها فلم يزل بي القدر المحتوم حتى نهضت لأنخ عيبها الستر فاذا هي نائمة فهمزتها برجلي فتنبهت وقالت من هذا قلت الضيف قالت ايه فلا حياك الله قال الاسدي وهي والله تصدق حيث من حديث زوجها صموف نهرة اعرابية سمعت صلاصل لجامها ثم قالت لا حسن خبرك اخرج لعنك الله فلو سقط في يدي وعرفت اني لست في شئ فخرجت لاهرب فزعا مذعورا فهجى كلب بهم مثل الفارس لا يضاف مرتبضه واراد اكلي فرهبته عني ثم قالت اذهب لا صحبك الله فلما رجعت عاد الكلب اليّ فرهقني فجمعت امسى تقهقري وارهسه بعصية معي وهو يركبني باجرمه حتى شد عليّ شدة فتعلقت اظفره وثيابه في مقدم مدرعة صوف عليّ واهوى من قبل عقبي في بئر وهوى معي فاذا وهو في قرارها وقدر الله تعالى انه لم يكن فيها ماء فسمعت نزأة اوجبة فقبت ومعهب حل حتى اشرفت عليّ ثم اذنت نخب فقلت ارتق لعنك الله فوالله ت تقص اثرى

معك غدوة لوددت انها قبرك قال فتعلقت بالحبل وارتقيت حتى اذا كدت ان اتناول يدها تهور بها ما تحت قدميها من البئر وبئر ايما بئر انما هي بئر حفر لا طي لها فاذا انا وهي والكلب في قرارها ينبح في ناحية وهي تبكي في ناحية وتدعو بالثبور والفضيحة وانا منقبض في ناحية فقر برد جلدي على المقتل حتى اذا اصبحت امها تفقدتها عند الصلاة فاتت اباها فقالت تعلم ان ابنتك ليست ههنا فقام وكان قائفا عالما بالآثار فتحدى اثري واثرها حتى تطلع في البئر فاذا نحن فيها فرجع سريعا فقال لبنيه اختكم وكلبكم وضيفكم في البئر قال فتواثبوا فمن آخذ حجرا ومن آخذ سيفا ومن آخذ عصا وهم يريدون ان يجعلوا البئر قبري وقبرها فقال ابوها مه فان ابنتي ليست بحيث تظنون قال فنزل احدهم فاخرجها واخرج الكلب ثم اخرجوني فقال ابوهم انكم ان قتلتم هذا الرجل طلبتم وان خليتموه افتضحتم وقد رأيت ان ازوجه اياها فلعمري انه ما يطعن في نسبه وانه لكفؤ ثم اقبل علي فقال هل فيك خير فلما وجدت ريح الحياة كانما كان على قلبي غطاء فانكشف قلت واين الخير الا عندي حكمك قال خمسين بكرة وعبدا وامة قلت لك ما سألت وان شئت فزدد قال قد ملكتها فانصرفت حتى اتى ابي فلما رآني قال لا مرحبا ولا اهلا فاين بعير قلت اربع عليك ايها الرجل تسمع الخبر فانما انت محدث كان من الامر كيت وكيت قال وريت بك زناد ابيك اذا والله لا تسير ولا تخذل عني بالابل فلما جئت قال اعتد حاجتك فاعتددت منهن خمسين بكرة كأنهن عذارى ودفع الي عبدا وامة مولدين ثم ساق معي الابل حتى اتيتهم فدفعت اليهم حقهم وحملت صاحبتنا وها هي هذه جهدها ان تقول كنت فاعجب لذلك فعش دهرا تر اكثر عجب • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني في مدينة في روايته حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت منصور ابن عبد الله يقول دخل قوم على الشبلي في مرضه الذي مات فيه فقالوا كيف تجدك يا ابا بكر فانشأ يقول

ان سلطان حبه * قال لا اقبل الرشا	*
فسلوه فديته * لم بقتلي تحرشا	*

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي بن سوار رحمه الله حدثنا محمد بن احمد بن

فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا ابو بكر محمد بن خلف
حدثنا ابو بكر العامرى حدثنا عبدالله بن عمر حدثنا ابو عباد شيخ قديم قال
ادركت الخادم الذى كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرنى باعجب شئ
رأيت من الحجاج قال كان ابن اخيه اميرا على واسط وكانت بواسط امرأة يقال
انه لم يك بها فى ذلك الوقت امرأة اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها
على نفسها مع خادم له فابت وقالت ان اردتنى فاخطبنى الى اخوتى وكان لها
اخوة اربعة فابى وقال لا الا كذا وعاودها فابت الا ان يخطبها الى اخوتها فاما
حرام فلا فابى هو الا الحرام فارسل اليها بهدية فاخذتها فعزلتها ثم ارسل اليها
عشية جمعة انى آتيك الليلة فقالت لامها ان الامير قد بعث الىّ بكذا وكذا
فانكرت امها ذلك وقالت لاخوتها ان اختكم قد زعمت كذا وكذا فانكروا ذلك
وكذبوها فقالت انه قد وعدنى ان يأتينى الليلة فسترونه فقعدت اخوتها فى بيت
حيال البيت الذى هو فيه وفيه سراج وهم يرون من يدخل اليها وجويرية
لها على باب الدار قاعدة حتى جاء الامير فنزل عن دابته وقال لغلامه اذا
اذن المؤذن فى الغلس فأتنى بدابتى ودخل فمشت الجارية بين يديه فقالت له ادخل
فدخل وسيدتها على سرير مستلقية فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال
الى كم هذا المطل فقالت له كف يدك يا فاسق فدخل اخوتها عليها ومعهم
سيوف فقطعوه ثم لفوه فى نطع وجاؤا به الى سكة من سكك واسط فالقوه
فيها وجاء الغلام بالدابة فجعل يدق الباب دقا رقيقا وليس يكلمه احد فلما خشى
الصبح وان تعرف الدابة انصرف واصبحوا فاذا هم به فاتوا به الحجاج فاخذ
اهل تلك السكة فقال اخبرونى ما هذا وما قصته قالوا لا نعلم ما حاله وما قصته
غير انا وجدناه ملقى فقطن الحجاج فقال على بمن كان يخدمه فاتى بالخادم الخصى
الذى كان الرسول فقالوا هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقنى ما كان
حاله وما قصته فابى فقال له ان صدقتنى لم اضرب عنقك وان لم تصدقنى فعلت
بك وفعلت فاخبره الامر على جهته فامر بالمرأة وامها واخوتها فجئ بهم فعزلت
المرأة عنهم فسألها فاخبرته بمثل ما اخبره به الخصى ثم سأل الاخوة على انفراد
فاخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن صنعنا به الذى ترى فصرفهم وامر بالهدية والدابة

وماله وكل قليل وكثير له ان يعطى المرأة فقالت المرأة عندى هديته التى وجه بها الىّ فقال بارك الله لك فيها واكثر فى النساء مثلك هى لك وكل ما ترك من شئ فهو لك فاعطها جميع ما ترك وخلى عنها وعن اخوتها وقال ان مثل هذا لا يدفن فلفوه للكلاب ودعا بالخصى فقال اما انت فقد قلت لك انى لا اضرب عنقك وامر بضرب وسطه * اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى داره بالحريم الطاهرى سنة ثمان وثلاثين واربعمائة حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى حدثنا ابو القاسم باسناد له عن ابن الاشدق قال كنت اطوف بالبيت فرأيت شابا تحت الميزاب قد ادخل رأسه فى كسائه وهو يئن كالمحموم فسلمت فرد السلام ثم قال من اين قلت من البصرة قال أترجع اليها قلت نعم قال فاذا دخلت النباج فاخرج الى الحى ثم ناد ياهلال يا هلال تخرج اليك جارية فتنشدها هذا البيت

* لقد كنت اهوى ان تكون منيتى * بعينيك حتى تنظرى ميت الحب *

ومات مكانه فلما دخلت النباج اتيت الحى فناديت ياهلال يا هلال فخرجت الىّ جارية لم ار احسن منها وقالت ما وراءك قلت شاب بمكة انشدنى هذا البيت قالت وما صنع قلت مات فخرت مكانها ميتة * اخبرنا القاضى ابو القسم على بن المحسن التنوخى بقراءتى عليه اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى حدثنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه

* رويدك يا قمرى لست بمضمر * من الشوق الا دون ما انا مضمر *
* ايكفيك ان القلب مذ ان تنكرت * اسماء عن معروفه متنكر *
* سقى الله ايما خلت ولياليا * فلم يبق الا عهدها المتذكر *
* لئن كانت الدنيا اجدت اساءة * لما احسنت فى سالف الدهر اكثر *

واخبرنا القاضى ابو القسم على بن المحسن ايضا اخبرنا على بن عيسى الرمانى قال اخبرنا ابن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لابى الطراب العنبرى

* أيا برقى مغنى بثينة اسعدا * فتى مقصدا بالشوق فهو عميد *
* لبينى منا زائر متهالك * وآخر مسهور كواه صدود *

* على انه مهدى السلام وزائر * اذا لم يكن ممن يخاف شهود *
* وقد كان فى مغنى بثينة لو رنت * عيون مها تبدو لنا وخدود *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن التوزى اخبرنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو بكر ابن الانبارى اخبرنا ابى انشدنا احمد بن عبيد

* ألا مسعف من بعد ناء وشقة * برام واعلام بسفح برام *
* اقام به قلبى وراحت مطيتى * باشلاء جسم ناحل وعظام *

قال ابو بكر الاشلاء جمع شلو وهو العضو • اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق اخبرنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى اخبرنى ابو الحسن بن محمد بن ابى سيف اخبرنى ابو عبد الرحمن العجلانى عن سهل بن سعد الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل تعوده فانه ثقيل بالمرض قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما يخيل الى الا ان الموت غلق به فنظر الى وقال يا ابن سعد ما تقول فى رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فانى اظنه والله قد نجا لان الله تعالى يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال . قال فقلت والله ما رأيت كاليوم اعجب من هذا وانت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة قال انا فى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الآخرة فلا نالتنى شفاعة محمد ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط وان كان اكثر ما كان منى اليها انى كنت آخذ يدها اضعها على قلبى فاستريح اليها قال ثم اغمى عليه ثم افاق فقال

* صرخ النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* ولقد اجر الذيل فى وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل *
* قومى بثينة فاندبى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل *

ثم اغمى عليه فمات • اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن يوسف العلاف بقراءتى عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد

حدثنا احمد بن محمد بن مسروق الطوسي حدثنا علي القمي حدثني ابو المصعب المديني قال دخلت على الربيع بن عبيد وكان قد اخذته زمعة الحب وتيم عقله فكان يصيبه كالغفلة حتى يذهب عقله فسمعته وهو يخاطب نفسه ويقول

* الحب لو قطعني * ما قلت للحب ظلم *
* قد كنت خسوا زمنا * فاليوم يبدو ما كتم *

قال قلت كيف انت يرحمك الله فقال من انت فقلت انا اخوك ابو المصعب قال غشية تجيء واخرى تذهب وانا اتوقع الموت ما بين ذلك قلت الله بينك وبين من ضمنت قال مه والله ما احب ان يناله مكروه في الدنيا ولا في الآخرة ثم تنفس حتى رحمته وهمت دموعه وذهب عقله فقمت عنه • اخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي الجوهري في ما اذن لنا ان نرويه عنه اخبرنا ابو القاسم طلحة بن محمد الشاهد اخبرنا ابو عبد الله الخرمي بن ابي العلاء وهو احمد بن محمد بن اسحاق ابن ابراهيم بن ابي حفصة الاصفهاني المكي حدثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن انشدني محرز بن جعفر لعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي

* غراب وظبي اعضب القرن باديا * بصرم وصردان العشي تصيح *
* لعمري لئن شطت بعثمة دارها * لقد كنت من وشك الفراق اليح *
* اروح بهم ثم اغدو بمثله * ويحسب اني في الثياب صحيح *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف النحوي حدثهم قال حدثنا يحيى بن جعفر الواسطي حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا محمد بن اسحاق حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة الاخنس عن الزهري عن عبد الله بن ابي حدرد عن ابيه قال كنت في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى منهم وهو في سني قد جمعت يداه الى عنقه برمته ونسوة مجتمعات غير بعيدات منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت آخذ بهذه الرمة ومدنيني من هؤلاء النسوة فقاضي اليهن حاجة ثم تردني فتفعل ما بدا لك قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته حتى وقفته فقال اسلمي حبيش على بعد العيش وذكر

الحديث

الحديث • ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد خلف بن المرزبان حدثهم قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن يوسف الكوفي حدثنا الهيثم بن عدي حدثني سعيد بن شيبان عن ابي مسعود الاسلمي عن ابيه قال نشأ فينا غلام يقال له عبدالله بن علقمة وكان جميلا فهوى جارية من غير فخذه يقال لها حبيشة فكان يأتيها ويتحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه امه فرأى في طريقه ظبية على رابية فانشأ يقول

* يا امنا خبرينا غير كاذبة * ولا تشوبي سؤول الخبر بالكذب *
* حبيش احسن ام ظبي برابية * لا بل حبيشة من در ومن ذهب *

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فاصابته السماء فانشأ يقول

* وما ادري اذا ابصرت يوما * أصوب القطر احسن ام حبيش *
* حبيش والذي خلق البرايا * على ان ليس عند حبيش عيش *

فلما كثر ذلك منه وشهر به قال قومه لامه ان هذا الغلام يتيم وان اهل هذه المرأة يرغبون بانفسهم عنكم فانظري جارية من قومك ممن لا تمتنع عليك فزينيها واعرضيها عليه لعله يعشقها ويسلى ففعلت وحضرها نسوتها فجعلوا يعرضون عليه نساء الحي ثم يقولون له يا عبدالله كيف ترى فيقول لهن والله حسنة فلما قال قائل أهي احسن ام حبيشة فقال مرعى ولا كالسعدان فلما يئسوا من ان ينصرف عنها قال بعضهم لبعض عليكم بحبيشة وسمعوا ان يقولوا لها من قبلهم فقالوا والله لئن تاك ولا تزرين به وتجهمينه وتقولين له انت بعض الناس فلا تقربني ونحن نبرأ منك ونسمع الناس بك ما يسوءك فقالت فلما كلمها بما قالوا ولم تزد على ان نظرت اليه ونظر اليها ثم ارسلت عينيها تبكي فانصرف عنها وهو يقول

* وما كان حبي عن نوال بذلته * وليس بسلي حبها ونجيها *
* سوى ان داني منك اخر مودة * فسيبا ولم تترح كما يترح الخمر *
* وما انس م الاشياء لا انس دمعها * ونظرتها حتى يغيبني القبر *

فبينما هم على اشد ما كان عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليهم جيش خالد بن

الوليد يوم الغميصاء فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد فاراد قتله فقال له ألم بي اهل تلك البيوت اقضى اليهن حاجة ثم افعل ما بدا لك قال فاقبلت به حتى انتهى الى خيمة منها فقال اسلم حبيش بعد انقطاع العيش فاجابته فقالت سلمت وحييت الله عشرا وتسعا وترا وثلاثا تترى فلم ار مثلك يقتل صبرا وخرجت تشتد وعليها خمار اسود وقد لاثته على رأسها وكان وجهها القمر ليلة البدر فقال حين نظر اليها

* ارينك ان طالبتكم فوجدتكم * بحلية او ان تلقنى الخوانق *
* أما كان حقا ان ينول عاشق * تكلف ادلاج السرى وهو راهق *
* فانى لا سرا لدى اضعته * ولا راق عينى بعد وجهك رائق *
* على ان ما بات العشية شاغل * فلا ذكر الا ان تكون تواثق *
* فها انا مأسور لديك مكبل * وما انا بعد اليوم بالعتب ناطق *

فاجابته

* ارى لك اسبابا اضنك مخرجا * بها النفس من جنبى والروح زاهق *

فجابها فقال

* فان تقتلونى يا حبيش فلم يدع * هواك لهم منى سوى غلة الصدر *
* وانت التى قطعت جلدى على دمى * وعظمى واسبلت الدموع على النحر *

فجبته فقالت

* ونحن بكينا من فراقك مرة * واخرى وقيناك لك العسر باليسر *
* فانت فلا تبعد فنعم اخو الندى * جميل المحيا فى المروءة والبشر *

قال الذى اخبر به فلما سمعت ذلك منهم ادركتنى الغيرة فضربته ضربة فقطعت منها يده وعنقه فلما رأته قد سقط قالت لى ائذن لى ان اجمع بعضه الى بعض فاذنت لها فجمعته وجعلت تمسح التراب عن وجهه بخمارها وتبكى ثم شهقت شهقة خرجت معها نفسها قال ابو بكر بن المرزبان واخبرنا احمد بن زهير اخبرنا الزبير بن بكار اخبرنى ابى قال قال عروة بن الزبير مررت بوادى القرى فقيل لى هل لك فى عروة بن حزام فقلت الذى يبقى من الحب ما يلقى قالوا نعم فخرجت

حتى

حتى جئته فاذا هو في بيت منفرد عن البيوت واذا والله حوله اخوات له امثال التماثيل وامه وخالته قال فقلت له انت عروة قال نعم قلت صاحب عفراء قال صاحب عفراء ثم استوى قاعدا فقال وانا الذي اقول

* وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا * بما فيهما الا هما تكفان *
* ألا فاحملاني بارك الله فيكما * الى حاضر البلقاء ثم ذراني *

ثم التفت الى اخواته فقال

* من كان من امهاتي باكيا ابدا * فاليوم انى اراك اليوم مقبوضا *
* من كان يلحوفني غير سمعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا *

قال عروة بن الزبير فما سمعت قوله برزن والله يضربن الحر الوجوه ويشققن جيوبهن قال عروة فقمت فما وصلت الى منزلي حتى لحقني رجل فقال قد مات *
نقلت من خط ابن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثني ابو العباس الفضل بن محمد اليزيدي حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي اخبرني لقيط بن بكر المحاربي ان عروة بن حزام وعفراء ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة يقال لهم بنو هند بن حزام بن ضبة بن عبد بكير بن عذرة نشأا جميعا فعلقها علاقة الصبي وكان عروة يتيما في حجر عمه حتى بلغ وكان يسأل عمه ان يزوجه عفراء فيسوفه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج عروة فيها ووفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبها فزوجها اياه واقبل عروة في عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو المدينة فيها امرأة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفراء لشيء قال وجاء القوم فلما دنوا منه وتبين الامر يبس قائما لا يتحرك ولا يحير كلاما ولا يرجع جوابا حتى بعد القوم فذلك حيث يقول

* واني لتعروني لذكراك رعدة * لها بين جلدي والعظام دبيب *
* فما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت حتى ما اكاد اجيب *
* فقلت لعراف اليمامة داوني * فانك ان ابرأتني لطبيب *
* فما بي من حمى ولا مس جنة * ولكن عمي الحميري كذوب *

قال ابو بكر وعراف اليمامة هذا الذي ذكره عروة وغيره من الشعراء هو رباح ابن راشد ويكنى ابا كحيلة وهو عبد لبني يشكر تزوج مولاه امرأة من بني الاعرج فساقه في مهرها ثم ادعى بعد نسبا في بني الاعرج ثم ان عروة انصرف الى اهله واخذه البكاء والهلاس حتى نحل فلم يبق منه شيء فقال بعض الناس هو مسحور وقال قوم بل به جنة وقال آخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيبا يداوي من الجن وهو اطب الناس فلو اتيتموه فلعل الله يشفيه فساروا اليه من ارض بني عذرة حتى داواه فجعل يسقيه السلوان وهو يزداد سقما فقال له عروة يا هذا هل عندك للحب دواء او رقية فقال لا والله فانصرفوا حتى مروا بطبيب بحجر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال له عروة والله ما دائي ودوائي الا شخص بالبلقاء مقيم فهو دائي وعنده دوائي وفي غير هذه الرواية شخص بالبلقاء مقيم هو وراني اي امرضني وهرثني والورى داء يكون في الجوف مثل القرحة والسل قال سحيم عبد بني الحسحاس

* وراهن ربي مثل ما قد ورينني * واحمى على اكبادهن المكاويا *

رجع الحديث قال فانصرفوا به فانشأ يقول عند انصرافهم به

* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجر ان هما شفياني *
* فقالا نعم نشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدران *
* فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقياني *
* فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان *

قال فلما قدم على اهله وكان له اخوات اربع ووالدة وخالة فمرض دهرا فقال لهن يوما اعلمن اني لو نظرت الى عفراء نظرة ذهب وجعي فذهبن به حتى نزلوا البلقاء مستخفين وكان لا يزال يلم بعفراء وينظر اليها وكانت عند رجل كريم سيد كثير المال والماشية فبينا عروة يوما بسوق البلقاء اذ لقيه رجل من بني عذرة فسأله عن حاله ومقدمه فاخبره قال والله لقد سمعت انك مريض واراك قد صححت فلما امسى الرجل دخل على زوج عفراء فقال متى قدم عليكم هذا الكلب الذي قد فضحكم فقال زوج عفراء اي كلب هو قال عروة قال أوقد قدم قال نعم قال انت والله اولى بأن تكون كلبا منه ما علمت بقدومه ولو علمت لضممته

الى فلما اصبح غدا يستدل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم تر ان تعلمنا بمكانك فيكون منزلكم عندنا وعلى ان كان لكم منزل الا عندي قال نعم نتحول اليك الليلة او في غد فلما ولى قال عروة لاهله قد كان ما ترون وان انتم لم تخرجوا معي لاركبن رأسي ولالحقن بقومكم فليس علي بأس فارتحلوا وركبوا طريقهم ونكس عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادي القرى • وروى العمري عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابي مسكين ان عفراء لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها يا هذا قد كان من امر هذا الرجل ما بلغك ووالله ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغني انه مات في ارض غربة فان رأيت ان تأذن لي فاخرج في نسوة من قومي فيندبنه ويبكين عليه فقال اذا شئت فأذن لها فخرجت وقالت ترثيه

* الا ايها الركب المخبون ويحكم * بحق نعيتم عروة بن حزام *
* فلا هنئ الفتيان بعدك غارة * ولا رجعوا من غيبة بسلام *
* فقل للحبالى لا يرجين غائبا * ولا فرحات بعده بغلام *

قال ولم تزل تردد هذه الابيات وتبكي حتى ماتت فدفنت الى جنبه فبلغ خبرها معاوية فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما وقد روي مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه • وحدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا عيسى عن ابيه قال لما زوجت عفراء جعل عروة يضع صدره في عضادة بابها وحيث كانت تجلس فقيل له اتق الله فان هذا غير نافعك فانشأ يقول

* بي اليأس او داء الهيام سقيته * فاياك عني لا يكن بك ما بيا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو القاسم طلحة حدثنا الحرمي ابن ابي العلاء حدثني الزبير حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبيد بن ابي سمة انشدني جدي يوسف بن الماجشون عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

* كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم * ولامك اقوام ولومهم ظلم *
* ونم عليك الكاشحون وقبلهم * عليك الهوى قد نم لو نفع النم *

* وزادك اغراء بهـا طول هجرهـا * قديما وابلى لحم اعظمك الهمّ *
* فاصبحت كالهندى اذ مات حسرة * على اثر هند اوكمن سقى السم *
* ألا من لنفس لا تموت فينقضى * عناها ولا تحيا حياة لها طعم *
* تجنبت اتيـان الحبيب تأثمـا * ألا ان هجران الحبيب هو الاثم *
* فذق هجرها قد كنت تزعم انه * رشاد ألا يا ربما كذب الزعم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى الحافظ اخبرنا ابو الحسين بن روح النهروانى حدثنا المعافى بن زكريا اخبرنا محمد بن يحيى الصولى عن احمد بن يحيى انه انشد

* هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى * وانى واياهـا لمختلفـان *
* هواى عراقىّ وتثنى زمامهـا * كبرق سرى بعد الهدو يمانى *
* تحن وابكى انهـا لبلية * وانا على البلوى لمصطبران *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى اجازة اخبرنا القاضى ابو عمر احمد بن محمد بن العلاف اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنى محرز الكاتب اخبرنى يحيى بن الخصيب قال كنت عند فضل الشاعرة اذ استأذن عليها انسان فقلت له وقلت ما حاجتك قال تجيزين مصراع بيت من شعر قالت ما هو قال

* من لمحب احب فى صغره * (فقالت) فصار احدوثة على كبره *
* من نظر شفه وارقه * فكان مبدا هواه من نظره *
* لولا الامانى لمات من كمد * مر الليالى تزيد فى ذكره *
* ما ان له مسعد فيسعده * بالليل فى طوله وفى قصره *

قال محمد بن المرزبان ونقلته من خط ابن حيويه عنه قال اخبرنى بعض اصحاب المدائنى اخبرنا المدائنى اخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال كان بالمدينة رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف وكان شاعرا وكانت عنده ابنة عم له وكان بها عاشقا وبها مستهترا فضاق ضيقة شديدة واراد المسير الى هشام الى الرصافة فمنعه من ذلك ما كان يجد بها وكره فراقها فقالت له يوما وقد بلغ

منهـا الضيق يا ابن عمي ألا تأتي الخليفة لعل الله تعالى ان يقسم لك منه رزقا فنكشف به بعض ما نحن فيه فلما سمع ذلك منها نشـط للخروج فتجهز ومضى حتى اذا كان من الرصافة على اميال خطر ذكرهـا بقلبه وتمثلت له فلبث ساعة شبيهـا بالمغمى عليه ثم افاق فقال للجمال احبس لحبس ابله فانشأ يقول

* بينا نحن في بلاكث فالقاع سراعا والعيس تهوى هويا *
* خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنًا فما اطقت مضيـا *
* قلت لبيك اذ دعاني لك الشـوق وللعاديين ردّا المطيـا *
* فكررنا صدور عيس عتـاق * مضمرات طوين بالسـير طيـا *
* ذاك ممـا لقين من دلج السـير وقول الحداة بالليـل هيـا *

ثم قال للجمال ارجع بنا فقال له سبحان الله قد بلغت طيتك هذه ابيات الرصافة فقال والله لا تخطو خطوة الا راجعة فرجع حتى اذا كان من المدينة على قدر ميل لقيه بعض بني عمه فاخبره ان امرأته قد توفيت فشهق شهقة وسقط عن ظهر البعير ميتا • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني في المسجد الحرام بقراءتي عليه بباب الندوة اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي القزويني حدثنا شاذل حدثنا يحيى بن سعيد المادراي حدثنا اسحق بن ابراهيم الابلي قال رأيت غورك يوما خرج من الحمام والصبيان يؤذونه فقلت ما خبرك يا محمد قال قد آذاني هؤلاء الصبيان أما يكفيني ما انا فيه من العشـق والجنون قلت ما اظنك مجنونا قال بلى والله وبي عشـق شديد قلت هل قلت في عشقك وجنونك شيئا قال نعم وانشد

* جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو * فهـذا له حد وهـذا له حد *
* هما استوطنا جسمي وقلبي كلاهما * فلم يبق في قلبي صحيح ولا جلد *
* وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا * على مهجتي لا يغدرا بي جهدهم *
* فاي طبيب يستطيع بحيلة * يعالج من داءين ما منهما بد *

باب طريف من اخبارهم

اخبرنا ابو بكر احمد بن على ان لم يكن سماعا فاجازة اخبرنا عبد الغفار بن عبد الواحد بن نصر الارموى حدثنى ابو عبدالله الحسين بن محمد القاضى حدثنى ابو بكر احمد بن محمد الميمونى حدثنى محمد بن عمر حدثنى ابو عبدالله الروذبارى قال دخلت درب الزعفرانى فرأيت فتى قد صرع شيخا وهو يكلمه ويعض حلقه فقلت له يا فتى أتفعل هذا بابيك وطئته اياه فقال دعنى حتى افرغ منه ثم احدثك بقصتى فلما فرغ قلت يا فتى ما ذنبه قال ان هذا يزعم انه يهوانى وله ثلاث ما رآنى * انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل حدثنا ابو على الحسين بن القاسم الكوكبي اخبرنا عسل اخبرنا التوزى قال نظر رجل من قريش الى رجل ينظر الى غلام وضيء الوجه فزجره فرآه محيريز الزاهد فقال له هل رأيت غير النظر قال لا قال أتريد ان تبطل زينة الله فى بلاده وحليته فى عباده * اخبرنا ابو عبدالله الاندلسى الحافظ من لفظه حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى حدثنا القاضى ابو بكر عبد الله بن الربيع حدثنا القالى ابو على حدثنا ابو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال بينا انا سائر بناحية بلاد بنى عامر اذا برجل ينشد فى ظل خيمة له وهو يقول

* احقا عباد الله ان لست ناظرا * الى قرقرى يوما واعلامها الغبر *
* كأن فؤادى كلما مر راكب * جناح غراب رام نهضا الى وكر *
* اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة * دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر *
* فيا راكب الوجناء انت مسلما * ولا زلت من ريب الحوادث فى ستر *
* اذا ما اتيت العرض فاهتف بجوه * سقيت على شحط النوى سبل القطر *
* فانك من واد الى مرحب * وان كنت لا تزدار الا على عفر *

قال فدنت وكان ندى الصوت فلما رآنى اوما الى فاتيته فقال أأعجبك ما سمعت قلت اى والله وقال أمن اهل الحضر انت قلت نعم قال فممن تكون قلت لا حاجة لك فى سؤال عن ذلك قال وما حل الاسلام الضغائن واطفأ الاحقاد قلت بلى

قال فما يمنعك اذا قلت انا امرؤ من قيس قلت الحبيب القريب قال فمن ايهم
قلت احد بني سعد بن قيس ثم احد اعصر ابن سعد قال زادك الله قربا
ثم وثب فانزلني عن حماري وألقى عنه اكافه وقيده بقراب خبيته وقام
الى زند فاقتدح واوقد نارا وجاء بصيدانة فالقى فيها تمرا واورغ عليه سمنا
ثم لته حتى التبك ثم ذر عليه دقيقا وقربه الي فقلت اني لي غير هذا احوج
قال وما هو قلت تنشدني قال اصبت فاني فاعل فلما تمت قلت الوعد قال
نعمى عين وانشدني

* لقد طرقت ام الخشيف وانها * اذ صرع القوم الكرى لطروق *
* فيا كبدا يحمى عليها وانها * مخافة هيضات النوى لخفوق *
* اقام فريق من اناس يودهم * بذات الغضا قلبي وبان فريق *
* لحاجة محزون يظل وقلبه * رهين ببيضات الحجال صديق *
* تحملن ان هبت لهن عشية * جنوب وان لاحت لهن بروق *
* كأن فضول الرقم حين جعلنها * ضحيا على ادم الجمال عذوق *
* وفيهن من بخت النساء ربحلة * تكاد على غر السحاب تروق *
* هجين فما ادعص عن اخريتها * فوعث واما خصرها فدقيق *

ففارقته وانا من اشد الناس ضنا بمعرفة الشيخ * [illegible] القاضي ابو
عبد الله محمد بن عبد الله بن سلامة القضاعي عن ابي الحسن علي بن نصر بن الصباح
حدثنا ابو عمر عبيد الله بن احمد السمسار [illegible] كان
يدخل الجامع من باب [illegible] فكان بعد مدة عدل عنه وجعل دخوله من غيره
وكنت محتاجا عليه فسألته عن ذلك فقال [illegible] في جمعة [illegible]
اردت الدخول منه فصادفت عند [illegible] حدثين يتحدثان وكل واحد منهما
مسرور بصاحبه [illegible] فكرهت ان افرق جمعهما [illegible]
لا ادخل من باب فرقت فيه بين مؤتلفين * [illegible] القاضي ابو عبد الله
محمد بن سلامة المصري حدثنا ابن نصر حدثنا ابو عمر عبيد الله بن احمد بن
[illegible] حدثنا [illegible] بن عرفة [illegible] صوفي [illegible]
وحد وكانا [illegible] يفترقان [illegible] في [illegible] بعضه [illegible]

ابا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الاول منهما وما وجدنا لاكثرهم من عهد والآخر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكان اذا رأى انسانا ينظر الى حدث رمى اليه بخاتمه وقال اقرأ ما عليه فينتهي عن ذلك فقال لابن سعنون أتقدر ان تقضي في هذا قال نعم فلما كان الغد جاءه بخاتم على فصه سطران الاول منهما وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون والثاني ولنصبرن على ما آذيتمونا فاستحسن ذلك وعلى هذا الطريق قال ابو نواس

* كتبت على فص خاتمها * من نام لم يشعر بمن سهدا *
* وكتبت في فصي اناقضها * لا كان من يهوى اذا رقدا *
* قالت يناقضني بخاتمه * والله لا كلمته ابدا *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي في ما اذن لنا في روايته حدثنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن السري حدثنا احمد بن الحسين بن محمد بن فهم حدثني الحزيمي قال دخلت حماما في درب الثلج فاذا بسوار بن عبدالله القاضي في الحمام في البيت الداخل مستلقيا وعليه المئزر فجلست بقربه فسكت ساعة ثم قال لي قد حشمتني يا رجل اما ان تخرج او اخرج فقلت جئت اسألك عن مسألة فقال ليس هذا موضع المسائل قلت انها من مسائل الحمام فضحك وقال هاتها فقلت من الذي يقول

* سلبت عظامي لحمها فتركتها * عواري مما نالها تتكسر *
* واخليتها من مخها فتركتها * انابيب في اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق ترعدت * مفاصلها خوفا لما تتنظر *
* خذي بيدي ثم ارفعي الثوب تنظري * بلى جسدي لكنني اتستر *

فقال سوار انا والله قلتها قلت فانه يغني به ويجود فقال لو شهد عندي الذي يغني به لاجزت شهادته • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه قالا اخبرنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرنا عبدالله بن شبيب اخبرني الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن حدثني هبيرة بن مرة القشيري قال كان لي غلام

يسوق ناضحا ويرطن بالزنجية بشئ يشبه الشعر فمر بنا رجل يعرف لسانه فاستمع له ثم قال هو يقول

* فقلت لها انى اهتديت لفتية * اناخوا بجعجاع قلائص سهما *
* فقالت كذلك العاشقون ومن يخف * عيون الاعادى يجعل الليل سلما *

اخبرنى القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنى محمد بن معاذ عن اسحق بن ابراهيم قال حدثنى رجل من قريش عمن حدثه قال كنت حاجا ومعى رجل من القافلة لا اعرفه ولم اره قبل ذلك ومعه هودج واثقال وضبنة وعبيد ومتاع فنزلت منزلا فدا فرش ممهدة وبسط قد بسطت فخرج من اعظمها هودج امرأة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة ثم جاء زنجى فجلس الى جنبها على الفرش فبقيت متعجبا منهما فبينا انا انظر اذ مر بنا مار وهو يقود الا معه جمل يغنى ويقول

* بزينب المم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب *

قال فوثبت الزنجية الى الزنجى فخبطته وضربته وهى تقول شهرتنى فى الناس شهرك الله فقلت من هذه قالوا لى نصيب الشاعر وهذه زينب وذكر الزبير نشد هذا الخبر

﴿ هذا آخر الجزء العاشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ الحادى عشر واوله باب المتمنين من الفراق والحمد لله وحده ﴾
﴿ وصلواته وسلامه على رسوله محمد النبى وآله اجمعين ﴾





الجزء الحادي عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من إنشائه)

* مصارع العشاق قص هوى * صفت عليهم كل يحذره *
* تصيف من ذاق من سلافته صفو وده ثم كدره *
* يطوى أحاديث وجده ودموع العين في خدهن تنشره *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب المتألمين من الفراق

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا الحسن بن عكرمة بن حسان حدثنا على بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اعتقت بريرة وكان زوجها حبشيا خيرت فاختارت فراقه فكان يطوف حولها ودموعه تسيل على خديه حبا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس أما ترى شدة حبه لها وشدة بغضها له فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو تزوجته قالت ان امرتنى قال لا آمرك ولكنى شفيع فلم تفعل وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا يوسف بن عدى عن سعيد وايوب عن قتادة من عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود مولى لبنى المغيرة يوم اعتقت والله لكأنى به فى اطراف المدينة ونواحيها وان دموعه تجرى على لحيته يتبعها ويترضاها لتختاره فلم تفعل • ذكر شيخنا ابو على الحسن بن احمد بن شاذان حدثنا ابو على عيسى بن محمد بن احمد بن عمر بن عبد الملك بن جريج الطومارى اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب انبأنا عبدالله بن شبيب انشدنى الزبير لابن الدمينة

* يقولون قد طال اعتلالك بالهوى * ثم يأن ان تلقى لعينيك راقيا *

* واقبلن من اعلى البيوت يعدنني * ألا ان بعض العائدات دوائيا *
* يعدن مريضا هن اصل لدائه * بقية ما ابقين نصلا يمانيا *

وذكر ابو علي ايضا حدثنا الصولي اخبرنا ثعلب انشدنا عبدالله لعقبة الكلابي

* اذا اقتسم الناس الاحاديث وانتحوا * خلا بفؤادي حبها وانتحانيا *
* فكفكفت دمعي ثم حوات مضجعي * فلم يدر الا الله لوعة ما بيا *
* وقالوا نرى هذا عن اللهو معرضا * فقلت لهم لا يعنكم ما عنانيا *

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا علي بن الجهم ابو طالب الكاتب حدثني ابو العباس سوار بن ابي شراعة البصري حدثني الرياشي حدثني الاصمعي قال قال ابو عمرو ابن العلاء انا اغزل الناس في بيت واشجعهم في بيت اما اغزل بيت فقوله

* غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل *

﴿ واما اشجع بيت فقوله ﴾

* قالوا الطعان فقلنا تلك عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل *

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحرث ابو النضر العقيلي اخبرني محمد بن راهويه الكاتب اخبرني الحسن بن ابراهيم قال قال المأمون لبعض من عنده انشدني ارق بيت قيل في العيون فانشده

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

قال ما عمل شيئا اشعر منه ابو نواس حيث يقول

* ربع البلى بين الجفون محيله * عفى عليه بكى عليك طويل *
* يا ناظرا ما اقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل *

قال القاضي ابو الفرج القول قول المأمون في رقة شعر ابي نواس *

واخبرنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري املاء حدثنا ابراهيم بن عرفة الازدي قال انشدني ابو سعيد الوراق

على الاصبهانى بعقب قصيدة انشدته اياها ومدحته فيها وسألته الجلوس فاجابنى وقال لى فى شئ منها لو بدلت مكانه فقلت له هذا كلام العرب فقال احسن الشعر ما دخل القلب بلا اذن هذا بعد ان بدلت الكلمة فقال لى انسان بحضرته ما اشد ولوعك بذكر الفراق فى شعرك فقال سليمان واى شئ امض من الفراق ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

* لوكنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الفراق فعلت ما لم افعل *

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا العباس بن العباس الجوهرى حدثنا محمد بن موسى الطوسى انشدنى هلال بن العلاء الرقى

* وقد مات قبلى اول الحب فانقضى * فان مت امسى الحب قد مات آخره *

اخبرنا الجوهرى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأنا ابو الحسن العباس بن العباس الجوهرى حدثنا الطوسى انشدنى هلال بن العلاء

* ارى كل معشوقين غيرى وغيرها * يلذان فى الدنيا ويغتبطان *
* وامشى وتمشى فى البلاد كأننا * اسيران للاعداء مرتهنان *
* اصلى فابكى فى صلاتى لذكرها * لى الويل مما يكتب الملكان *
* ضمنت لهـا ان لا اهيم بغيرها * وقد وثقت منى بغير ضمان *
* ألا يا عباد الله قوموا لتسمعوا * خصومة معشوقين يختصمان *
* وفى كل عام يستجدان مرة * عتابا وهجرا ثم يصطلحان *
* يعيشان فى الدنيا غريبين اينما * اقاما وفى الاعوام يلتقيان *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن المرزبان حدثنى هرون بن محمد اخبرنى ابو عبدالله القرشى حدثنى الحكم قال قيل لرجل من بنى عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذى قتله الحب قال انما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله

ابن

ابن مسلم المروزى قال كان الاصمعى يقول لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابى حية النميرى وهو اشعر الناس على انهم قد نحلوه شعرا كثيرا مثل قول ابى صخر الهذلى

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيى والذى امره الامر *
* لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى * أليفين منها لا يروعهما الذعر *
* فياحبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر *
* ويا هجر ليلى قد بلغت بى المدى * وزدت على ما لم يكن صنع الهجر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال قرئ على محمد بن المرزبان وهو يسمع وانا اسمع حدثنى محمد بن عبد الرحمن القرشى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا ابو مخنف عن هشام بن عروة قال اذن معاوية بن ابى سفيان للناس يوما فكان فى من دخل عليه فتى من بنى عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذرى بين السماطين ثم انشأ يقول

* معاوىّ يا ذا العلم والفضل والعقل * وذا البر والاحسان والجود والبذل *
* اتيتك لما ضاق فى الارض مسلكى * وانكرت مما قد اصيب به عقلى *
* ففرج كلاك الله عنى فاننى * لقيت الذى لم يلقه احد قبلى *
* وخذ لى هداك الله حقى من الذى * رمانى بسهم كان اهونه قتلى *
* وكنت ارجى عدله اذ اتيته * فاكثر ترداذى مع الحبس والكبل *
* فطلقتها من جهد ما قد اصابنى * فهذا امير المؤمنين من العدل *

فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقاء امير المؤمنين اننى رجل من بنى عذرة تزوجت ابنة عم لى وكانت لى صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتنى نائبة الزمان وحادثات الدهر رغب عنى ابوها فكرهت مخالفته فاتيت عاملك ابن ام الحكم وذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى اباها عشرة آلاف درهم وتزوجها واخذنى فحبسنى وضيق علىّ فلما اصابنى مسّ الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير

المؤمنين وانت غياث المحروب وسند المسلوب فهل من فرج ثم بكى وقال في بكائه

* في القلب مني نار * والنار فيها شنار *
* وفي فؤادي جمر * والجمر فيه شرار *
* والجسم مني نحيل * واللون فيه اصفرار *
* والعين تبكي بشجو * فدمعها مدرار *
* والحب داء عسير * فيه الطبيب يحار *
* حملت منه عظيما * فما عليه اصطبار *
* فليس ليلي ليلا * ولا نهاري نهار *

فرق له معاوية وكتب له الى ابن ام الحكم كتابا غليظا وكتب في آخره

* ركبت امرا عظيما لست اعرفه * استغفر الله من جور امرئ زان *
* قد كنت تشبه صوفيا له كتب * من الفرائض او آيات فرقان *
* حتى اتاني الفتى العذري منتحبا * يشكو الي بحق غير بهتان *
* اعطي الاله عهودا لا اخيس بها * ولا فبرأ من دين وايمان *
* ان انت راجعتني في ما كتبت به * لاجعلنك لحما بين عقبان *
* طلق سعاد وفارقها بمجتمع * واشهد على ذلك نصرا وابن طيبان *
* فما سمعت كما بلغت من عجب * ولا فعالك حقا فعل انسان *

فلما ورد كتاب معاوية على ابن ام الحكم تنفس الصعداء وقال وددت ان امير المؤمنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف وجعل يؤامر نفسه في طلاقها ولا يقدر فلما ازعجه الوفد طلقها ثم قال اخرجي يا سعاد فخرجت شكلة غنجة ذات هيئة وجمال فلما رآها الوفد قالوا ما تصلح هذه الا لامير المؤمنين لا لاعرابي وكتب جواب كتابه

* لا تحنثن امير المؤمنين وفي * بعهدك اليوم في رفق واحسان *
* وما ركبت حراما حين اعجبني * فكيف سميت باسم الخائن الزاني *
* وسوف تأتيك شمس لا خفاء بها * ابهى البرية من انس ومن جان *

* حوراء يقصر عنها الوصف ان وصفت * اقول ذلك فى سر واعلان *

فلما ورد على معاوية الكتاب قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهى اكمل البرية فاستنطقها فاذا هى احسن الناس كلاما واكملهم شكلا ودلا فقال يا اعرابى هل من سلوّ عنها بافضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين رأسى وجسدى ثم انشأ يقول

* لا تجعلنى والامثال تضرب بى * كالمستغيث من الرمضاء بالنار *
* اردد سعاد على حران مكتئب * يمسى ويصبح فى همّ وتذكار *
* قد شفه قلق ما مثله قلق * واسعر القلب منه ايّ اسعار *
* والله والله لا انسى محبتها * حتى اغيب فى رمس واحجار *
* كيف السلو وقد هام الفؤاد بها * واصبح القلب عنها غير صبار *

قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختارى ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابى فانشأت سعاد تقول

* هذا وان اصبح فى اطمار * وكان فى نقص من اليسار *
* اعز عندى من ابى وجارى * وصاحب الدرهم والدينار *
* اخشى اذا غدرت حر النار *

فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشأ الاعرابى يقول

* خلوا عن الطريق للاعرابى * الم ترقوا ويحكم لما بى *

قال فضحك معاوية وامر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء وامر بها فادخلت بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابى * اخبرنا ابو محمد الخلال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابن المرزبان انشدنى ابو العباس محمد بن يعقوب

* ألا ليت شعرى على نأيكم * أتمسون بعدى كما تعهدون *
* ولو دون نفسى أصابتكم * لكانت بنفسى يقينى المنون *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنى اسحاق بن محمد

ابن ابان اخبرني بعض البصريين قال مر ابو السائب المخزومي بسوداء تستق وتسق بستانا قال ويلك ما لك قالت صديقي عبد بني فلان كان يحبني واحبه ففطن بنا فقيده مواليه وصيرني مولاي في هذا العمل فقال ابو السائب والله لا يجمع عليك ثقل الحب وثقل ما ارى وقام مقامها في الزرنوق فكل الشيخ وعرق فجعل يمسح العرق ويقول اللهم فرّج ما ترى • اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني ابو العباس محمد بن يحيى قال قال ابو سعيد عبدالله بن شبيب انشدني علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب لبعض المدنيين

* ألا رب مشعوف بما لا يناله * غداة تساق المشعرات الى النحر *
* غداة توافى اهل جمع ضحية * لدى الجمرة القصوى اولوا الجمم الغبر *
* وللرمي اذ تبدي الحسان اكفها * وتفتر بالتكبير عن شنب غر *
* فيارب باك شجوه ومعول * اذا ما رأى الاضناب تنزع للنفر *

قال ابو بكر بن الانباري الشنب الثغر البارد والشنب برد الاسنان والغر البيض • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراءتي عليه سنة اربعين واربعمائة اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قعد رجل في سفينة فسمع الملاحون يذكرون ليلى وكان يهواها فانشأ يقول

* فوشحت بالمرح ازرق ينبت * دعاؤك ليلى والسفين تعوم *
* نعمت الى ضنت حيث ان ترى * حبيبتك اللاتي بهن تهيم *
* أجدك ما تنسيكهن ملمة * ألمت ولا عهد بهن قديم *

اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي اجازة وحدثنا احمد بن علي الحافظ عنه اخبرنا احمد بن محمد بن العباس الاخباري انشدني ابو نضلة لنفسه

* وقد التقينا للوداع ولم يزل * يقبل شدا ما دائما وعناقا *
* شممت نسيما منه يستجلب الكرى * ولو رقد المخمور فيه افاقا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراءتي عليه سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

حدثنا

حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن الحسين بن
حميد الخزاز اخبرني علي بن محمد المرهبي انشدني بعض اصحابنا لذي الرمة

* ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا ماءها بالاصابع *
* ونلنا سقاطا من حديث كأنه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه اخبرنا
ابو صالح السمرقندي حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع حدثنا
احمد بن محمد بن عمرو الدينوري حدثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال
قال ابو حمزة الصوفي حدثني عبد الله بن الزبير الحنفي قال كنت جالسا مع ابي
النضر الغنوي وكان من المبرزين الخائفين العابدين فنظر الى غلام جميل
فلم تزل عيناه واقفتين عليه حتى دنا منه فقال له سألتك بالله السميع وعزه
الرفيع وسلطانه المنيع الا وقفت علي اروى من النظر اليك فوقف قليلا ثم
ذهب فقال له سألتك بالحكيم المجيد الكريم المبدي المعيد الا وقفت
فوقف ساعة فاقبل يصعد النظر فيه ويصوبه ثم ذهب فقال سألتك
بالواحد الجبار الصمد الذي لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة ثم نظر اليه
طويلا ثم ذهب فقال سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ومن ليس له
نظير الا وقفت فوقف فاقبل ينظر اليه ثم اطرق الى الارض ومضى الغلام فرفع
رأسه بعد طويل وهو يبكي وقال لقد ذكرني هذا بنظري اليه وجها جل عن
التشبيه وتقدس عن التمثيل وتعاظم عن التحديد والله لاجهدن نفسي في بلوغ
رضاه بمجاهدتي جميع اعدائه وموالاتي لاوليائه حتى اصير الى ما اردته من
نظري الى وجهه الكريم وبهائه العظيم ولوددت انه قد اراني وجهه وحبسني
في النار ما دامت السموات والارض ثم غشي عليه • اخبرنا ابو محمد الحسن
ابن علي اجازة اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد بن
خلف حدثنا ابو بكر العامري حدثنا سليمان بن ابي شيخ حدثنا ايوب بن عباية
قال خرج قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقة له فاشتراها زوج لبنى وهو لا يدريه
فقال له انطلق معي اعطك الثمن فمضى معه فلما فتح الباب فاذا لبنى وقد
استقبلت قيسا فلما رآها ولى هاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقال

له قيس لا تركب لى والله مطيتين ابدا قال انت قيس بن ذريح قال نعم قال هـذه لبنى قد رأيتها فقف حتى اخيرها فان اختارتك طلقتها وظن القرشى ان له فى قلبها موضعا وانهـا لا تفعل قال له قيس افعل فدخل القرشى عليها فخيرهـا فاختـارت قيسـا فطلقهـا واقام قيس ينتظر انقضاء عدتهـا ليتزوجهـا فماتت فى العدة

﴿ تم الجزء الحادى عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء الثانى عشر واوله انبأنا القاضى ابو القاسم التنوخى وهو آخر المجلدة الاولى من خط المصنف ﴾



الجزء الثاني عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب تضمن اخبار من * صرع الهوى وعصى العذالا *

* فمن تمكن من قلبه * اعطى جهالته احتفالا *

* تكلف تصنيفه عاشق * سلا العاشقون وما ان سلا *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

انبأنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم بن احمد المازني الكاتب حدثنا ابو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا عيسى بن محمد ابو ناظرة السدوسي حدثني قبيصة بن محمد المهلبي اخبرني اليمن بن عمرو مولى ذي الرئاستين قال كان ذو الرئاستين يبعثني ويبعث احداثا من احداث اهله الى شيخ بخراسان له ادب وحسن معرفة بالامور ويقول لنا تعلموا منه الحكمة فانه حكيم فكنا نأتيه فاذا انصرفنا من عنده سألنا ذو الرئاستين واعترض ما حفظناه فنخبره به فقصدنا ذات يوم الى الشيخ فقال انتم ادباء وقد سمعتم ولكم جدات ونعم فهل فيكم عاشق فقلنا لا فقال اعشقوا فان العشق يطلق اللسان العيي ويفتح حيلة البليد والمخبل ويبعث على التنظف وتحسين اللباس وتطييب المطعم ويدعو الى الحركة والذكاء وتشرف الهمة واياكم والحرام فانصرفنا من عنده الى ذي الرئاستين فسألنا عما اخذنا في يومنا ذلك فهبنا ان نخبره فعزم علينا فقلنا انه امرنا بكذا وكذا قال صدق والله تعلمون من اين اخذ هذا قلنا لا قال ان بهرام جور كان له ابن وكان قد رشحه للامر من بعده فنشأ الفتى ناقص الهمة ساقط المروءة خامل النفس سيء الادب فغمه ذلك ووكل به المؤدبين والمنجمين والحكماء ومن يلازمه ويعلمه وكان يسألهم عنه فيحكون له ما يغمه من سوء فهمه وقلة ادبه الى ان سأل بعض مؤدبيه يوما فقال له المؤدب قد كنا نخاف سوء ادبه فحدث من امره ما صيرنا الى اليأس من فلاحه قال وما ذاك الذي حدث قال رأى امرأة فلان المرزبان فعشقها

حتى غلبت عليه فهو لا يهذي الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام الآن رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال له اني مسر اليك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره واعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يأمرها باطماعه في نفسها ومراسلته من غير ان يراها وتقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا لملك ومن همته همة ملك وانها تمتنع من مواصلتها من لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها وخبره ولا يطلعها على ما اسر اليه ففعل ابوها ذلك منه ثم قال للمؤدب الموكل بولده شجعه على مراسلة المرأة ففعل ذلك وفعلت المرأة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي كرهته له اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب الصوالجة حتى مهر في ذلك ثم رفع الى ابيه انه محتاج في الدواب والآلات والمطاعم والملابس والندماء الى فوق ما تقدم له فسر الملك بذلك وامر له به ثم دعا مؤدبه فقال ان الموضع الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المرأة لا يزري به فتقدم اليه ان يرفع الي امرها ويسألني ان ازوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى ابيه فدعا بابيها فزوجها اياه وامر بتعجيلها اليه وقال اذا اجتمعتما فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني لا يضعن منها عندك مراسلتها اياك وليست في حبالك فاني انا امرتها بذلك وهي اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح معه للملك من بعدي فزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانته سره وطاعته واحسن جائزة المؤدب بامتثاله ما امره وعقد لابنه على الملك بعده ف اليمني مولى ذي الرئاستين ثم قيل لذي الرئاستين سمو [illegible] جسكم على العشق فسلته خرشة بتشبث [illegible] • اخبرنا ابو القاسم المحسن بن حمزة المرضي رحمه الله بقراءتي عليه بتنيس في كتاب شيء حدثنا ابو علي الحسن بن علي المدني الكوفي حدثني جماعة من اهل الدبرية منهم ابو يعقوب وابو علي ابنا يعقوب الحداد وابو الحسين بن علي الحداد وابو الفرج

الصوفي وغيرهم انه كان عندهم رجل صوفي يعرف بالقاسم الشراك وكانت له عنيزات يرعاهن وقال لي بعضهم انه لم يكن يحضر معهم مجالس السماع ويجتذبونه الى ذلك فلم يكن له رغبة فيه قالوا فبينا هو يرعى عنيزاته اذ سمع صبيا من صبيان الصحراء يغني في حقل

* ان هواك الذي بقلبي * صيرني سامعا مطيعا *
* اخذت قلبي وغمض طرفي * سلبتني العقل والهجوعا *
* فذر فؤادي وخذ رقادي * فقال لا بل هما جميعا *
* فراح مني بحاجتيه * وبت تحت الهوى صريعا *

قال فاعتراه طرب شديد فقال للصبي واقبل نحوه كيف قلت ففزع الصبي وعدا وهو يقول لا بأس عليك كيف قلت يا صبي فلم يقف له ورجع الى قصائدي كان لهم بضبرية يقال له حميد الفاخوري حاذق بهذا المعنى فتردد اليه ثلاثة ايام يردد عليه هذه الابيات ثم تخلف في منزله عليلا يصيح فؤادي فؤادي الى ان قضى رحمه الله • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام حدثنا ابو القسم الحسن بن حبيب المذكر حدثنا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي حدثني يحيى بن سليمان سمعت محمد بن الزيات قد قلت لغورك يوما متى حدث بك هذا العشق قال مذ زمان الا اني كنت اكتمه فلما غلب علي بحت به قلت انشدني من احسن ما قلت في ذلك فقال

* كتمت جنوني وهو في القلب كامن * فلما استوى والحب اعلنه الحب *
* وخلى والجسم الصحيح يذيبه * فلما اذاب الجسم ذل له القلب *
* لجسمي نحيل للجنون وللهوى * فهذا له نهب وهذا له نهب *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني بمكة ايضا حدثنا الحسن بن حبيب انشدني عبدالعزيز ابن محمد بن النضر الفهري لنفسه

* زعموا ان من تشاغل بالذات عمن يحبه يتسلى *
* كذبوا والذي تساق له البدن ومن عاذ بالطواف وصلى *
* ان نار الهوى احر من الجمر على قلب عاشق يتقلى *

وجدت

وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي ونقلته من اصله حدثنا ابو علي محمد ابن عبدالله بن المغيرة الجوهري حدثنا احمد بن محمد بن اسد الازدي حدثنا الساجي عن الاصمعي قال رأيت بالبادية رجلا قد دق عظمه وضؤل جسمه ورق جلده فتعجبت فدنوت منه اسأله عن حاله فلم يرد جوابا فسألت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له شيئا من الشعر يكلمك فقلت

* سبق القضاء بانني لك عاشق * حتى الممات فاين منك مذاهبي *

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشأ يقول

* اخلو بذكرك لا اريد محدثا * وكفى بذلك نعمة وسرورا *
* ابكي فيطربني البكاء وتارة * يأتي فيؤنسني من احب اسيرا *
* فاذا اتتك بعرفة بينت * اعقبت منه حسرة وزفيرا *

قال فقلت اخبرني عن حالك قال ان كنت تريد علم ذلك فاحملني والقني على باب تلك الخيمة ففعلت فانشأ يقول بصوت ضعيف يرفعه جهده

* ألا ما مليحة لا تعود * ابخل ذلك منها ام صدود *
* فلو كنت المريضة جئت اسعى * اليك ولم ينهني الوعيد *

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فالقت نفسها عليه فاعتنقه وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية ان يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت بينهما فاذا هما ميتان فما برحت حتى صليت عليهما ودفنتهما فسألت عنهما فقيل لي عامر بن غالب وجميلة بنت مليل نزيلين فانصرفت * انبأنا ابو القاسم علي بن المحسن اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه اخبرنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري اخبرني سليمان بن الربيع الكاتب حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن ايوب عن ابن سيرين قال عبد الله بن عجلان هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو وكان عاشقها فمرض مرضا شديدا حتى صار كالخلال به فمسحت عليه عجوز فقالت ان صاحبكم عاشق فانظروا معشوقه وقولوا له يكلمه وغيره فاتوها قال فقعدوا وقولوا له يجلس برأسه ويضع حزنه فقالت لهم شاكيه قال فقال اخوه لما عشقه ولم نخبره فبعث اليها قال فهم بعد ذلك

ومات * اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة حدثني محمد بن على عن ابيه على عن ابن دأب قال عشق جارية لاخته وكان سبب عشقه اياها انه رآها فى منامه فاصبح مستطارا عقله ساهيا قلبه فلم يزل كذلك حينا لا يزداد الا حبا ووجدا حتى انكر ذلك اهله واعلموا عمه عما كان له فسأله عن حاله فلم يقر له بشئ وقال علة اجدها فى جسمي فدعا له اطباء الروم فعالجوه بضروب من العلاج فلم يزده علاجهم له الا شرا وامتنع من الطعام والكلام فلما رأوا ذلك منه اجمعوا على ان يوكلوا به امرأة فتسقيه الخمر حتى يبلغ منه دون السكر فان ذلك يدعوه الى الكلام والبوح بما فى نفسه فعزم رأيهم على ذلك واعلموا عمه ما اتفقوا عليه فبعث اليه بقينة يقال لها حمامة ووكل به حاضنة كانت له فلما ان شرب الفتى غنت الجارية قدامه فانشأ يقول

* دعوني لما بي وانهضوا فى كلاءة * من الله قد ايقنت ان لست باقيا *
* وان قد دنا موتي وحانت منيتي * وقد جلبت عيني على الدواهيا *
* اموت بشوق فى فؤادي مبرح * فيا ويح نفسي من به مثل ما بيا *

قال فصارت الحاضنة والقينة الى عمه فاخبرتاه الخبر فاشتدت له رحمته فتلطف فى دس جارية من جواريه اليه وكانت ذات ادب وعقل فلم تزل تستخرج ما فى قلبه حتى باح لها بالذى فى نفسه فصارت السفيرة فيما بينه وبين الجارية وكثرت بينهما الكتب وعلمت اخته بذلك فانتشر الخبر فوهبتها له فبرأ من علته واقام على احسن حال * قال ابن السراج لى من جملة قصيدة كتبت بها الى القاضى ابى مسلم ابن اخى ابى العلاء المعرى اولها

* ان غرامى يا ابا مسلم * الى غريمى فى الهوى مسلمى *
* فلا تسل يوم النوى عن دم * سال من الاجفان كالعندم *

﴿ ومنها ﴾

* حتى بدت لى من منى ظبية * ما بين شعب الخيف والمازم *
* اعرتها طرف خلى من الوجد فغارت واستحلت دمى *
* وقت ولاجفن منتهبة * من سقم فى جفنها مسقمى *
* الله يا ظبية خيف منى * فى محرم لولاك لم يحرم *

* وانما حج ليلقاك في * جملة من يلقاك في الموسم *
* ابحت ما حرمه الله من * قتل حنيف ناسك محرم *
* ردي عليه قلبه تؤجري * ولا تبيحي دمه تأثمي *
* لا تقتليه فله معشر * ما الدهر من بأسهم محتمي *

قال ولي من ابيات كتبت بها الى بعض اهل الادب بديار مصر

* فلو كنت شاهدنا والرقيب ينظر شزرا الينا قياما *
* نفض عن العتب ختامه * وقد هتكت وهتكت اللثاما *
* وعفتنا حاجز بيننا * ولو تمت مهجتانا غراما *
* فان لم امت حسرة يا سعد فقد ذقت قبل الحمام الحماما *

حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبد الجبار بن خلف قال قال المزني بينا انا بنواحي مدينة رسول صلى الله عليه وسلم اذا انا بزنجي يبكي على الف كان له وهو يقول

* أيا دهر ما هذا لنا منك مرة * عثرت فقصيت الحبيب المحببا *
* وابدلتني من لا احب دنوه * واسقيتني صبا من العذب مشربا *

حدث محمد بن خلف اخبرنا محمد بن الفضل اخبرني ابي احمد الجحدري قال دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا اليها فقال يا جارية اسقيني ماء فخرجت اليه بكوز فيه ماء فشرب فاراد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما احر ماءك فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها واي شعري له عيب فقالت الست ذا الرمة قال بلى قالت

* فانت الذي شبهت عنزا بقفرة * لها ذنب فوق استها امد سائل *
* جعلت لها قرنين فوق جبينها * وطبيين مسودين مثل المحاجم *
* وساقين ان يستمكنا منك يتركا * بجسمك يا غيلان مثل الميسم *
* أظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا انت ام ام سالم *

فقال نشدتك بالله الا اخذت راحلتي هذه وما عليها ولا تفضحني هذا ونزل عن راحلته فدفعها اليها وذهب ليمضي فدفعتها اليه وضمنت الا تذكر لاحد ما جرى •
انبأنا ابو بكر احمد بن على بالشام اخبرنى على بن ايوب القمى حدثنى محمد بن عمران حدثنى على بن هارون اخبرنا محمد بن العباس عن الرياشى قال قال الرشيد يا اصمعى ما العشق الذى على حقيقته قال قلت ان يكون ريح البصل منها اطيب عنده من ريح المسك والعنبر • قال محمد بن عمران وانشدنى بعض اصحابنا عن ابى العباس المبرد لابى حفص الشطرنجى

* اتبعت لما ملكت الوعد بالعمل * لو صح منك الهوى ارشدت للحيل *
* قد كنت مما اراه خائفا وجلا * ولا ترى عاشقا الا على وجل *

﴿ ولى من انشاء قصيدة ﴾

* فتنتى اه خشف اودعت * من هواها فى فؤادى اسهما *
* وظباء بحطيم مكة * يستحلون به سفك الدما *
* يرجع الصائد عنهم مخفقا * ويصيدون الحنيف المسلما *
* ليتهم اذ نصبوا شراكهم * لقلوب الوفد صانوا الحرما *
* ما عليهم لو اغاثوا صاديا * فسقوه ريقة تشفى الظما *
* فبه عن زمزم مندوحة * ان اباحوه الرضاب الشبما *

﴿ ولى ايضا من انشاء قصيدة ﴾

* يا راحلين عن الغضا وبجره * بين الضلوع لهيبه وضرامه *
* انسان عينى منذ حم فراقكم * ما ان يزال بدمعها استحمامه *
* هل عودة ترجى وجيش نواكم * قد نشرت لفراقكم اعلامه *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنى عبد الله بن محمد الرقاشى حدثنى عبد الله بن المعذل قال سمعت الاصمعى يقول وذكر مجنون بنى عامر قيس بن معاذ ثم قال لم يكن مجنونا انما كانت به لوثة وهو القائل

* ولما رأت ليلى بعد موقف ساعة * بخيف منى ترمى جمار المحصب *

* وتبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد اطراف البنان المخضب *

﴿ وبه قال القحذمي لما قال المجنون وهو قيس بن الملوح ﴾

* قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا *

باب من عوفي برؤية احبابه من علل هواه واوصابه

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وزعم ابن دأب ان معاذ بن كليب احد بني نمير بن عوف بن عامر بن عقيل وكان يعشق ليلى الاخيلية من بني عقيل وكان قد اقعده حبها من رجليه فأتاه اخو ليلى بها فلما نظر اليها وكلمته تحلل ما كان به وانصرف وقد عوفي * قال ابو عبيدة وكان المجنون يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه ثم يثوب عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم سأله عنه في غد فلم يعرفه فقال انك لمجنون فقال

* اني لاجلس في النادي احدثهم * فاستفيق وقد غالتني الغول *

* يهوي بقلبي حديث النفس نحوكم * حتى يقول جليسي انت مخبول *

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله وكان لا يقر في موضع ولا يأنس برجل ولا يعلوه ثوب الا مزقه وصار لا يفهم شيئا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت اتى ببدائه ورجع عقله

باب ذكر مصارع عشاق الكعبة

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد القضيعي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا سعيد بن سليمان و [illegible] عن محمد بن يزيد عن حبيش [illegible] بن ابي رواد قال دخل قوم حجاج ومعهم امرأة تقول اين بيت ربي فيقولون الساعة

تريته فلما رأوه قالوا هذا بيت ربك أما تريته فخرجت وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت الا ميتة • واخبرنا احمد بن على بن الحسين حدثنا محمد بن احمد حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن مسعر عن رياح القيسي قال بينا انا اطوف بالبيت اذ سمعت امرأة تقول خداه خداه شيرين خداه قال فاصطكت والله ركبتاى حتى سقطت قالت مولاى مولاى ما احلاك مولاى • وباسناده حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا حدثنا وهب بن جرير حدثني ابي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رأيت احدا ارعى لحرمة هذا البيت ولا احرص عليه منكم يا اهل البصرة لقد رأيت جارية منهم ذات ليلة تعلقت باستار الكعبة وجعلت تدعو وتتضرع وتبكى حتى ماتت • اخبرنا ابو بكر احمد بن على حدثنا على بن ايوب القمى حدثنا المرزبانى حدثنى عمر بن يوسف الباقلانى قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم قلت لمحمد بن العلاء الدمشقى وكان سيد الصوفية وقد رأيته يمشى غلاما وضيئا مدة ثم فرقه لم هجرت ذلك الفتى الذى كنت اراه معك بعد أن كنت له مواصلا واليه مائلا قال والله لقد فارقته عن غير قلى ولا ملل قلت ولم فعلت ذلك قال رأيت قلبي يدعونى الى امر اذا خلوت به وقرب منى لو اتيته لسقطت من عين الله تعالى فهجرته لذلك تنزيها لله تعالى ولنفسى عن مصارع الفتن وانى لارجو ان يعقبنى سيدى من مفرقته ما اعقب الصابرين عن محارمه عند صدق الوفاء باحسن الجزاء ثم بكى حتى رحمته • اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن على الخلال رحمه الله اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد ابن موسى انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم انشدنى ابى لقيس بن الملوح

* ألا ايها الواشى بليلى ألا ترى * الى من تشى او من به جئت واشيا *

* لعمر الذى لم يرض حتى اصابه * بهجرانها لا يصبح الدهر راضيا *

* دعانى امت بى عذلى بدائيا * ولا تلحيانى لا احب اللواحيا *

* اذا نحن رمنا هجرها ضم حبها * صميم الحشا ضم الجناح الخوافيا *

﴿ ولي من ابيات ﴾

* يا ساكني البلد الحرام أعندكم * حل دم العشاق غير حرام *
* قالوا أما لك في جميل اسوة * والعامري وعروة بن حزام *
* لما شكوت صدى الى برد اللمى * وتيقنوا اني ابيه ظامي *
* قالوا عليك بماء زمزم قلت ما * في ماء زمزم ما يبل اوامي *
* قالوا فقد حظر العفاف وروده * والصون بعد وملة الاسلام *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبد الرحمن بن سعيد حدثني القحطبي اخبرني بعض الرواة قال بينا انا يوما على ركي قاعد وذلك في اشد ما يكون من الحر اذا انا بجارية سوداء تحمل جرة لها فلما وصلت الى الركي وضعت جرتها ثم تنفست الصعداء وقالت

* حر هجر وحر حب وحر * اين من ذا وذا يكون المفر *

وفي رواية اخرى أي حر من بعد هذا اصبر وملأت الجرة وانصرفت فلم ألبث الا يسيرا حتى جاء اسود ومعه جرة فوضعها بحيث وضعت السوداء جرتها فمر به كلب اسود فرمى اليه رغيفا كان معه وقال

* احب لحبها السودان حتى * احب لحبها سود الكلاب *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبد الرحمن بن سعيد حدثني محمد بن جعفر حدثني احمد بن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله بن المهدي وقد قعد للشرب مع جواريه فاحتشمت فقال لي لا تحتشم ثم قال في بيته من ترى في اعشق من هؤلاء فنظرت الى سوداء كانت فيهن فقلت هذه فقام فقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى بكى من عشقها * ولي من قصيدة مدحت بها احد بني منقذ

* عرضت في نيف ناحية فحكى * غصن بين ناعمة وقوام *
* تمشي في نسوة كنضاء الرمل يخففن بينهن الكلام *
* كنت لا احتمل هجرا ولكني تحرجت حيث كنت حراما *

* ثم انی نادیت والقلب فیه * شعل للهوی تزید اضطراما *
* یا ابنة القوم هل لدیك لصاد * شربة من لمالك تشفی الاواما *
* فاجابت ان العفاف وان الصون ینهی عن ذاك والاسلاما *

﴿ آخر الجزء الثانی عشر من کتاب مصارع العشاق ویلیه ان شاء الله تعالی ﴾

﴿ الجزء الثالث عشر واوله اخبرنا القاضیان ﴾

﴿ ابو الحسین وابو القاسم ﴾



﴿ الجزء الثالث عشر ﴾

من

﴿ كتاب مصارع العشاق ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من نظمه)

* مصارع قوم قوت عيشهم * كؤوس هوى ممزوجة بفراق *

* فذاقوا سكارى منهم من فرقة * بحين بحين صبح وتلاق *

* رثى لهم من ذاق عشقاً بمثله * فنجفه بعده فراق تلاق *

الجزء الثالث عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن ويسر

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف المحولى اخبرنى ابو الفضل الكاتب عن ابى محمد العامرى قال قال اسماعيل بن جامع كان ابى يعضنى فى الغناء ويضيق فهربت منه الى اخوالى باليمن فانزلنى خالى غرفة له مشرفة على نهر فى بستان فانى لمشرف منها اذ طلعت سوداء معها قربة فنزلت الى المشرعة فجلست فوضعت قربتها وغنت

* الى الله اشكو بخلها وسماحتى * لها عسل منى وتبذل علقما *

* فردى مصاب القلب انت قتلته * ولا تتركيه هائم القلب مغرما *

وذرفت عيناها فاستفزنى ما لا قوام لى به ورجوت ان ترده فلم تفعل وملأت القربة ونهضت فنزلت اعدو وراءها وقلت ياجارية بابى انت وامى ردى الصوت قالت ما اشغلنى عنك قلت بماذا قالت علىّ خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فتغنت وجلست حتى اخذته وانصرفت ولهوت يومى ذلك وكرهت ان اتغنى الصوت فاصبحت وما اذكر منه حرفا واحدا واذا انا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلها الاول الا انها غنت غير ذلك الصوت فنهضت وعدوت فى اثرها فقلت الصوت قد ذهب علىّ منه نغمة قالت مثلك لا يذهب عليه نغمة فتبين بعضه ببعض وابت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها ذلك فعادته فتذكرته فقلت حسبك قالت كأنك

تكاثر

تكاثر فيه بأربعة دراهم كأنى والله بك وقد اصبت به اربعة آلاف دينار قال ابن جامع فبينا انا اغنى الرشيد يوما وبين يديه اكياس فى كل كيس الف دينار اذ قال من اطربنى فله كيس فغنيت لى الصوت فغنيته فرمى لى بكيس ثم قال أعد فأعدت فرمى لى بكيس وقال أعد فأعدت فرمى لى بكيس فتبسمت فقال ما يضحكك قلت يا امير المؤمنين لهذا الصوت حديث اعجب منه فحدثته الحديث فضحك ورمى الىّ الكيس الرابع وقال لا تكذب قول السوداء فرجعت بأربعة آلاف دينار * انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ بالشام حدثنا على بن ايوب القمى حدثنا محمد بن عمران حدثنا عمر بن داود العمانى حدثنى محمد بن على بن الفضل المدينى حدثنى الحسين بن على المهلبى مولى لهم يعنى الكرابيسى اخبرنى مسدد حدثنى عبد الوهاب فى ما احفظ او غيره قال كان زيد بن مخراق يجلس الى اياس بن معاوية قال ففقده يومين او ثلاثة فارسل اليه فوجده عليلا قال فقال له ما بك فقال له زيد علة اجدها قال له اياس والله ما بك حمى وما بك علة اعرفها فخبرنى ما الذى تجد فقال يا ابا واثلة تقدمت اليك امرأة فنظرت اليها فى نقابها حين قمت من عندك فوقعت فى قلبى فهذه العلة منها * وفى من انشده قصيدة

* وسرب هوى دارت عليهم كؤوسه * حثاثا فكل ضارب القلب هائمه *
* فلما انتشوا عنوا بكأس تفرق * فنغص حلو العيش منه علاقمه *
* رمى رشأ من وحش وجرة مقتلى * وكنت على امر يدى سالمه *
* فلم يخط سوداء الفؤاد بسهمه * فيا لك من جرح تعزّ مراهمه *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بالشام حدثنا على بن ايوب حدثنا محمد بن عمران اخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن ابيه حدثنى محمد بن ادريس بن سليمان ابن يحيى عن ابيه قال كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن ابى حفصة شاعرا غزلا ظريفا وكان منقطعا الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله ابن مالك الخزاعى فذكره للمهدى فحظى عنده وهو القائل

* قالت وقد فتنت هند بها مىّ قتيل هوى بها خطأ *
* قالت بالله انت ذاك بعينه * لا تغل قول مازح لعب *

* ان تكنه حقا فانت منانا * خاليا كنت او مع الاصحاب *

﴿ قال فسمي قتيل الهوى وهو القائل ﴾

* انا ميت من جوى الحب فيا طيب مماتى *
* اندبونى يا ثقاتى * واحضروا اليوم وفاتى *
* ثم قولوا عند قبرى * يا قتيل الغانيات *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* انا الى الله راجعون أما * يرهب من رام قتلى القودا *
* اصبحت لا ارتجى السلو ولا * ارجو من الحب راحة ابدا *
* انى اذا لم اذق زيارتكم * وخفت موتا لفقدكم كدا *
* اخلو بذكراكم فتؤنسنى * فلا ابالى ان لا ارى احدا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبد الله بن ابراهيم بن بيان البزاز الزبيبى حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا احمد بن منصور ترمادى حدثنا عبد الله بن صالح حدثنى يحيى بن ايوب ان فتى كان يعجب به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر ان هذا الفتى ليعجبنى وانه انصرف ليلة من صلاة العشاء فمثلت له امرأة بين يديه فعرضت له بنفسها ففتن بها ومضت فتبعها حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب ابصر وجلى عنه ومثلت له هذه الآية ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه فنظرت اليه المرأة فاذا هو كالميت فلم تزل هى وجارية لها تتعاونان عليه حتى ألقوه على باب داره وكان له اب شيخ كبير يقعد لانصرافه كل ليلة فخرج فاذا هو به ملقى على باب الدار لما به فاحتمله فادخله فافاق بعد ذلك فسأله ابوه ما الذى اصابك يا بنى قال يا ابت لا تسألنى فلم يزل به حتى خبره وتلا الآية وشهق شهقة خرجت معها نفسه فدفن فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال الا اذنتمونى بموته فذهب حتى وقف على قبره فنادى يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما ربى يا عمر * اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بسران النحوى مكاتبة حدثنا ابن دينار اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال كان خالد الكاتب وهو

خالد بن يزيد ويكنى ابا القاسم من اهل بغداد واصله من خراسان وكان احد كتاب الجيش فوسوس في آخر عمره وقيل ان السوداء غلبت عليه وقال قوم بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداد فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك الثغور فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد ومغنية تغني

* من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففي حمى الشام لي اهل ولي شجن *

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق مختلطا واتصل ذلك حتى وسوس وبطل * قال وخالد مما غنى به

* يا تارك الجسم بلا قلب * ان كنت اهواك فما ذنبي *
* يا مفردا بالحسن افردتني * منك بطول الهجر والحب *
* ان تك عيني بصرت فتنة * فهل على قلبي من عتب *
* حسيبك الله لما بي كما * انك في فعلك بي حسبي *

﴿ وله من اثناء قصيدة ﴾

* عجبت ام خالد اذ رأت سحب جفوني في فيضهن ركاما *
* ثم نادت اترابها اذ رأت انسان عيني في مائه قد عاما *
* يا سليمى يا هند يا فضل يا ام ملك يا اماما *
* ما لانسان عينه يكثر الغسل بفيض من مائه استحماما *
* قلن لا علم عندنا غير ان المرء في تيه حبكم قد هاما *

اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي السروجي بالشام اخبرنا رضوان بن عمرو الدينوري قال حدثنا الحسين بن جعفر الاسدي قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن الفضل الادمي حدثني محمد بن موسى الشامي سمعت الاصمعي يقول مررت بالبصرة بدار الزبير بن العوام فاذا شيخ من ولد الزبير يكنى بابي ريحانة على باب الزبير وعليه شملة تستره فسلمت عليه وجلست اليه احدثه فبينا كذلك اذ طلعت علينا جارية سوداء تحمل قربة فلما ابصر بها [illegible] قام اليها ثم قال يا سيدتي جعلني الله فداك غني صوتا فقالت ان مولاتي تجوزني [illegible] من [illegible]

قالت اما والقربة على كتفي فلا قال فانا احملها فاخذ القربة فحملها على عنقه واندفعت فغنت

* فؤادي اسير لا يفك ومهجتي * تقضى واحزاني عليك تطول *
* ولي مهجة قرحى لطول اشتياقها * اليك واجفاني عليك همول *
* كفى حزنا اني اموت صبابة * بدائي وانصاري عليك قليل *
* وكنت اذا ما جئت جئت بعلة * فافنيت علاتي فكيف اقول *

قال فطرب الشيخ وصرخ صرخة وضرب بالقربة الارض فشقها فقامت الجارية تبكي وقالت ما هذا جزائي منك يا ابا ريحانة اسعفتك بحاجتك وعرضتني لما اكره من موالي قال لا تغتمي فان المصيبة علي دخلت دونك واخذ بيدها واتبعته الى السوق فنزع الشملة ووضع يدا من قدام ويدا من خلف وباع الشملة وابتاع بثمنها قربة وقعد على تلك الحال ورجعت فجلست عنده فاجتاز به رجل من الطالبية فلما نظر اليه والى حالته عرف قصته فقال يا ابا ريحانة احسبك من الذين قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال لا يا ابن رسول الله ولكني من الذين قال الله تعالى فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فضحك منه العلوي وامر له بالف درهم وخلعة

باب يلحق بمصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن سمعا فاجازة اخبرني سلامة بن عمر النصيبي حدثنا احمد بن جعفر ابو بكر حدثنا العباس بن يوسف الشكلي قال قال سعيد بن جعفر الوراق قال عنبسة الخواص كان عتبة الغلام يزورني فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء فلم يأكله فسمعته يقول يا سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلما كان في آخر الليل شهق شهقة وجعل يحشرج كحشرجة الموت فلما افاق قلت له يا ابا عبدالله ما كان حالك منذ الليلة قال فصرخ ثم قال يا عنبسة ذكر العرض على الله عز وجل قطع اوصال المحبين ثم غشي عليه ثم افاق فسمعته يقول سيدي أتراك تعذب عبدك • واخبرنا

ابو بكر ايضا حدثني يحيى بن علي الطيب العجلي سمعت عبدالله بن محمد الدامغاني يقول سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول قيل ليحيى بن معاذ يروى عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على الغائب قال اذا كان محبا لمن احب الله مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى

* كل محبوب سوى الله سرف * وهموم وغموم واسف *
* كل محبوب فمنه خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف *
* ان للحب دلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف *
* صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة محزون دنف *
* همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل وبالله كلف *
* اشعث الرأس خميص بطنه * اصفر الوجنة والطرف ذرف *
* دائم التذكار من حب الذي * حبه غاية غايات الشرف *
* فاذا امعن في الحب له * وعلاه الشوق من داء كشف *
* بالذي اغراب يشكو بثه * وامام الله مولاه وقف *
* قائما قدامه منتصبا * يحيي الليل بآيات الصحف *
* راكعا طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع في الارض يكف *
* اورد القلب على الحب الذي * فيه حب الله حقا فعرف *
* ثم جالت كفه في سحر * نبت الحب فسمي واقتطف *
* ان ذا الحب لمن يعنى له * لا لدار ذات لهو وطرف *
* لا ولا الفردوس لا يشغله * لا ولا الحوراء من فوق غرف *

﴿ ولي من ابيات ﴾

* ومنكرة ما بي من وجد والاسى * ولي شاهدان فيض دمعي وسهدي *
* فقلت دع انكرت ما بي فسائلي * اذا راح عني يا بثينة سوء عودي *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا ابن المرزبان اخبرني ابو محمد البلخي اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثني رجل من بني عامر يقال له رباح بن حبيب قال كان في بني عامر من بني الحريش

جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدى بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هى عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى فانصرف فبات باطول ليلة من الليلة الاول وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول

* نهاري نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *
* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير من لقائها فانشأ يقول

* وكيف ترجى وصلى ليلى وقد جرى * بجدّ القوى من ليل اعسر حاسر *
* صديع العصا جشب زمان ذا نحى * لوصل امرئ لم يقض منه الاواطر *

ثم صار اليها من غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع فى قلبها مثل الذى وقع له فى قلبه فجاء يوما كما كان يجئ فقبل يحدثها وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره كل ذلك تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها فى قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسرى عنه وعلم ما فى قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذى لك عندى اكثر من الذى لى عندك واني معطية الله عهدا ان انا جالست بعد هذا يومى رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف فى عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لدىّ ولا اهل *

ولا

* ولا احد افضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الالى كنّ قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

﴿ ولى من قصيدة ﴾

* بعثت خادمها نحوى وقد * ابصرت حبل الهوى منصرما *
* تترثى لى من وشك نوى * فتكت فينا وبين ظلما *
* وتقول الصبر اوقى جنة * فادرع صبرك او مت كرما *
* وتزود نظرا تحيي به * لست فى اهل الهوى متهما *
* قلت زادى شربة ممزوجة * من ثناياك فقد مس الظما *
* فاسمحى لى يا ابنة نعم بها * واجعلى ابريقها منك الفما *
* فثنت غضبا وانتهرت * بحياء زاد جسمى سقما *
* ثم قالت كنت يا صاحبنا * قبل هذا عندنا محتشما *
* ان ثوب الصون والعفة من * دون ما تطلبه منا حمى *
* ليس بعد اليوم الا طيفنا * يمتطى الليل اذا ما اظلما *
* قلت يا هذه هى الطيف سرى * أيزور الطيف الا النوما *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى وابو القسم على ابن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو عبد الله التميمى حدثنى ابو الوضاح الباهلى عن ابى محمد اليزيدى قال قال عبد الله بن عمر بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير خرجت . ويعقوب بن حميد بن كاسب قافلين من مكة فلما كنا بودان لقيتنا جارية من اهل ودان فقلنا لها يعقوب يا جارية ما فعلت نعم فقالت سل نصيبا فقال فانهت منه ما رأيت كاليوم قط احد ذهنا ولا احضر جوابا منك وانما اراد يعقوب قول نصيب فى نعم وكانت تنزل ودان

* أيا صاحب الخيمات من بطن ارثد * الى النخل من ودان ما فعلت نعم *
* تسائل عنها كل ركب لقيتهم * وما لك بعد اليأس من علمها علم *

اخبرنا ابن التوزى والتنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن العمرى قال ابو عبيدة حدثنى اسحق صفره

الملاقية وكانت سوداء فاشتكى من حبها وضنى حتى صار الى حد الموت فقال بعض اهله لمولاها لو وجهت صفراء الى ابى عبدالله الجشانى فلعله يعقل اذا رآهـا ففعل فلما دخلت عليه صفراء قالت كيف اصبحت يا ابا عبـد الله قال بخـير ما لم تبرحى قالت ما تشتهى قال قربك قالت فما تشتكى قال حبك قالت أفتوصى بشئ قال نعم اوصى بك ان قبلـوا منى فقالت انى اريد الانصراف قال فتجلى ثواب الصـلاة علىّ فقـامت فنصرفت فلما رآها مولية تنفس الصـعداء ومات من ساعته • اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت بقراءتى عليه بالشام سمعت ابا نعيم الحـافظ يقول سمنون هو ابن حمزة الخواص ابو الحسـين وقيل ابو بكر بصرى سكن بغداذ ومات قبل الجنيد وسمى نفسه سمنون الكذاب بسبب اياته التى قال فيها

* فليس لى فى سواك حظ * فكيف ما شئت فامتحنى *

فحصر بوله من ساعته فسمى نفسه سمنون الكذاب • انبأنا ابو الحسـين احمد بن على بن الحسـين التوزى وحدث الخطيب عنه حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى النيسابورى انشدنى على بن احمد بن جعفر انشدنى ابن فراس لسمنون

* وكان فؤادى خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح *
* فلما دعا قلبى هواك اجابه * فلست اراه عن فنائك يبرح *
* رميت ببين منك ان كنت كاذبا * وان كنت فى الدنيا بغيرك افرح *
* وان كان شئ فى البلاد بأسرها * اذا غبت عن عينى بعينى يملح *
* فان شئت واصلنى وان شئت لا تصل * فلست ارى قلبى لغـيرك يصلح *

واخبرنا ابوبكر احمد بن على حدثنا الحسن بن ابى بكر قال ذكر ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ان سمنون المجنون انشده

* يا من فؤادى عليـه موقوف * وكل همى اليـه مصروف *
* يا حسرتى حسرة اموت بها * ان لم يكن لى اليك معروف *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن على بن الحسين وابو القاسم على بن المحسن بن على قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرنى

جعفر بن علي اليشكري اخبرني الرياشي اخبرني العتبي قال قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب قال نعم جعلني الله فداك ومن العشق افلتتني اليك البادية قال ومن عشقت قال جارية لبني مدلج فاحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة فاجلس على الطريق حتى تمر بي فاراها ففي ذلك اقول

* جلست لها كيما تمر لعلني * اخالسها التسليم ان لم تسلم *
* فلما رأتني والوشاة تحدرت * مدامعها خوفا ولم تتكلم *
* مساكين اهل العشق ما كنت اشترى * حياة جميع العاشقين بدرهم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله حدثنا عبد الغني بن سعيد حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال وحدثني هلال بن العلاء حدثني عياض بن احمد السلمي قال كنت اجلس الى الاصمعي فسمعته ينشد فقال حتى انفر او ما اعرفه قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى في زورق فسمع هاتفا يهتف باسم جارية فقال ان هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لي فارتاح قلبي فانشدني في ذا شيئا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

فعوضني عشرة آلاف درهم * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلي به ابنك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله الحرام وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى به مكة فجعل يطوف به ويدعو الله عز وجل له بالعافية وهو يقول

* دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها *
* وناديت ان يا رب اول سؤلتي * لنفسي ليلى ثم انت حسيبها *

* فان اعط ليلى فى حياتى لا يتب * الى الله خلق توبة لا اتوبها *

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكى عند رأسه ثم افاق وهو يقول

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشواق الفؤاد ولم يدر *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان فى صدرى *

﴿ ولى من غزل قصيدة اولها ﴾

* بين الاراك وبين ذى سلم * ألقيت خوف نواك بالسلم *

﴿ ومنها ﴾

* الله يا سلام فى رجل * ابقيته لحما على وضم *
* اعدت جفونك جسمه فرمت * بفتورها فيه وبالسقم *
* ورميته بسهام بينك اذ * عيرته بالشيب والعدم *
* فغدا ركاب منساه نحو فتى * ذى همة تعلو على الهمم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال حدثنا ابو احمد عبيد الله بن احمد الفقيه حدثنا محمد بن يحيى الصولى ابو بكر حدثنا احمد بن ابى طاهر قال هجر محمد بن اسحاق بن ابراهيم جارية له كان يخرجها معه الى اسفاره وحدث له خروج فجعلت تغنى وتبكى وهو مستمع

* نأت دار من تهوى فما انت صانع * أمصطبر للبين ام انت جازع *
* فان تمنعونى ان ابوح بحبها * فليس لقلبى من جوى الحب مانع *

قال فدخل فترضاها واخرجها معه

﴿ تم الجزء الثالث عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه ﴾

﴿ الجزء الرابع عشر وأوله اخبرنا ابو طاهر ﴾

﴿ احمد بن على السواق ﴾

الجزء الرابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب مصارع من جهزت * بغير عديد النوى جندها

جمعت لما ساقت الهوى * أفاويق لم تستطع ردها

وسقت أحاديث من جاوزت * به جمعات النوى حدها

الجزء الرابع عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال قال اسحاق بن منصور حدثني جابر بن نوح قال كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جالسا عند بعض اهل السوق فمر بى شيخ حسن الوجه حسن الثياب فقام اليه البائع فسلم عليه وقال له يا محمد اسأل الله ان يعظم اجرك وان يربط على قلبك بالصبر فقال الشيخ مجيبا له

* وكان يمينى فى الوغى ومساعدى * فاصبحت قد خانت يمينى ذراعها *
* واصبحت حران من الثكل حائرا * اخا كلف ضاقت علىّ رباعها *

فقال البائع ابشر يا ابا محمد فان الصبر معول المؤمن وانى لارجو ان لا يحرمك الله الاجر على مصيبتك فقلت له من هذا الشيخ فقال رجل منا من الانصار من الخزرج فقلت وما قصته قال اصيب بابنه وكان به بارا قد كفاه جميع ما يعنيه وقام به وميته اعجب ميتة قلت وما كان سبب ميتته وما كان خبره قال احبته امرأة من الانصار فارسلت اليه تشكو حبها وتسأله الزيارة وتدعوه الى الفحشة قال وكانت ذات بعل فارسل اليها

* ان الحرام سبيل لست اسلكه * ولا امر به ما عشت فى الناس *

أبغى

* ألغي العتاب فاني غير متبع * ما تشتهين فكوني منه في ياس *

﴿ فلما قرأت الابيات كتبت اليه ﴾

* دع عنك هذا الذي اصبحت تذكره * وصر الى حاجتي يا ايها القاسي *

* دع التنسك اني غير ناسكة * وليس يدخل ما ابديت في راسي *

قال فاسر ذلك الى صديق له فقال له لو بعثت اليها بعض اهلك فوعظتها وزجرتها رجوت ان تكف عنك فقال والله لا فعلت ولا صرت في الدنيا حديثا وللعار في الدنيا خير من النار في الآخرة وقال

* العار في مدة الدنيا وقلتها * يفنى ويبقى الذي بالنار يؤذيني *

* والنار لا تنقضي ما دام بي رمق * ولست ذا ميتة فيها فتفنيني *

* لكن سأصبر صبر الحر محتسبا * لعل ربي من الفردوس يدنيني *

قال وامسكت عنه فردت اليه اما ان تزورني واما ان ازورك فارسل اليها اربعي ايتها المرأة على نفسك ودعي عنك التسرع في هذا الامر قال فلما يئست منه ذهبت الى امرأة كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغائب فهيجته قال فبينما هو ذات ليلة جالس مع ابيه اذ خطر ذكرها بقلبه وهاج به امر لم يكن يعرفه واختلط فقام من بين يدي ابيه مسرعا فصلى واستعاذ وجعل يبكي والامر يتزايد فقال له ابوه يا بني ما قصتك فقال يا ابة ادركني بقيد فما ارى الا وقد غلب على قلبي فجعل ابوه يبكي ويقول يا بني حدثني بالقصة فحدثه بقصته فقام اليه فقيده وادخله بيتا فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور ثم هدأ ساعة فاذا هو ميت واذا الدم يسيل من منخره * اخبرنا ابو بكر احمد ابن علي بن ثابت بقراءتي عليه اخبرنا علي بن ابي علي البصري حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب حدثنا جحظة قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه عبيد الله بن ... حين قدم من ... فلما دخل ... اكرمه وعظمه وقال له ... بعثت ... تذكرت بيتين ... امير المؤمنين ذكرت وحدثت ... وحضرة ... تحوت من ... وحضرة ... حضرته ... من ...

فشكره على ذلك وقبله فلما اراد توديعه قال له ايها الشيخ أما تزودنا حديثا نذكرك به قال احدثك بما سمعت او بما شاهدت قال بل بما شاهدت فقال بينا انا فى مسيرى هذا بين المسجدين اذ بصرت بحبالة منصوبة فيها ظبي ميت وبازائها رجل على نعشه ميت ورأيت امرأة حرّى تسعى وهى تقول

* ياخشن لو بطل لكنه اجل * على الاثاية ما اودى بك البطل *
* يا خشن قلقل احشائى وازعجها * وذاك ياخشن عندى كله جلل *
* امست فتاة بنى نهد علانية * وبعلها فى اكف القوم يبتذل *
* قد كنت راغبة فيه اضن به * فحان من دون ضن الرغبة الاجل *

قال فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبدالله بن طاهر اى شئ افدنا من الشيخ قلنا له الامير اعلم فقال قوله امست فتاة بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه فى كلام العرب قبل هذا • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو الفضل قاسم بن سليمان الايادى عن عبد الرحمن بن عبدالله قال اخبرنى مخبر انه رأى اسود ببئر ميمون وهو يمتح من بئر ويهمس بشئ لم ادر ما هو فدنوت منه فاذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية ثم تبينت ما قال فاذا هو

* ألا يا دمعى فى حب ريم * افق عن بعض لومك لا اهتديتا *
* أتأمرنى بهجرة بعض نفسى * معاذ الله افعل ما اشتهيتا *
* احب لحبها تسليم طرّا * وتكعة والمشك وعين زيتا *

فقلت ما هذه قال رباع كانت لنا بالحبشة كنا نألفها قال قلت احسبك عاشقا قال نعم قلت لمن قال لى ان وقفت رأيته فما لبثنا ساعة ان جاءت سوداء على كتفها جرة فضرب بيده عليها وقال ها هى هذه قال قلت له ما مقامك ههنا قال اشتريت فوقفت على هذا القبر ارشه فانا ارد من فوق وربك يسخن من اسفل • انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله فى سنة سبع وثلاثين واربعمائة اخبرنا يحيى بن على بن يحيى المعمرى انشدنا ابو محمد جعفر ابن محمد الصوفى انشدنى بعض اخواننا لابى بكر محمد بن داود الفقيه

حملت

* حلت جبال الحب فيك وانني * لاعجز عن حمل القميص واضعف *
* وما الحب من حسن ولا من سماحة * ولكنه شئ به الروح تكلف *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بتاريخ حدثنا عبد الواحد بن على بن الحسين حدثنا ابو يحيى بن ابى مسرة حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى حدثنا المساحق عن ابيه انه خرج ساعيا فى بنى عامر فاتاه مجنون بنى عامر فسأله ان يكلم له عمه فابى ان يزوجه فامر المساحق لمجنون بقلائص فوهبها له وابى ان يقبلها ثم انشأ يقول

* تركت قلائص قرشى لما * رأيت النقض منه للعهود *

انبأنا الجوهرى انشدنا ابو عمر بن حيويه انشدنا محمد بن عبدالله الكاتب انشدنى محمد بن المرزبان

* لئن كنت لا اشكو هواك فاننى * اخو زفرات والفؤاد كئيب *
* وان كان قلبى فيك يضنى صبابة * وقد مرضت من مقلتيك قلوب *
* فما عجب موت المحبين فى الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجيب *

اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا ابو العباس احمد ابن منصور اليشكرى اخبرنا الصولى حدثنا محمد بن زكريا الغلابى حدثنا محمد ابن عبد الرحمن عن ابيه قال حضرت وفاة جميل بمصر قال من يعلم بثينة فقال رجل انا فلما مات صار الى حى بثينة فقال

* بكر النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* بكر النعى بفارس ذى همة * بطل اذا حمل اللواء مذيل *

فسمعته بثينة فخرجت مكشوفة تقول

* وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها *
* سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها *

واخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا احمد بن منصور اليشكرى حدثنا ابن [illegible] اخبرنا ابو [illegible] قال مر رجل بجميل فقال له [illegible] من [illegible] ولده فى [illegible] ثم [illegible] رجل [illegible] عن بث [illegible] له [illegible] وكل [illegible] فى [illegible]

* وقد رابني من جعفر ان جعفرا * يلحّ على قرصى ويبكى على جمل *
* فلو كنت عذرى العلاقة لم تكن * بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل *

﴿ ولى من اثناء قصيدة اولها ﴾

* ادر المخدرة العقارا * فالليل قد ارخى الازارا *
* يا جارتى برصافة المهدى لم ترعى جوارا *
* ردى على المشتاق قلبا هائما بك مستطارا *
* لا تقتليه فقومه * لا يتركون الدهر ثارا *

اخبرنا ابو الحسين على بن عمر الحربى المعروف بابن القزوينى الزاهد رحمه الله فيما اذن لنا فى روايته اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال كتبت عازم على تكة حرير كانت تعصب بها

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

واخبرنا على بن عمر ايضا اخبرنا عمر بن حيويه اخبرنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت غيبل على عصابتها

* ما ضر من صيرنى حبه * قرين احزان ووسواس *
* لو انه فرّج عن كربتى * باسطر فى شبر قرطاس *

﴿ ولى من قصيدة رجز اولها ﴾

* لا تحسبوا انى ملول سالى * لا اعرف الهجر من الوصال *
* حتى علقت من بنى هلال * جارية حسناء كالتمثال *
* صامتة انسوار والخلخال * جامعة للصون والجمال *
* ترنو بعين رشأ غزال * ريقتها اشهى من الجريال *
* قد زاد فى حبى لها بلبالى * لحاظها امضى من النصال *
* ترمى القلوب ثم لا تبالى * من قتلت هوى من الرجال *
* وم ده نعشق بالخلال * سألتها عشية الترحال *
* تسليمة فلم تجب سؤالى * واعرضت اعراض ذى ملال *

اخبرنا

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرنى عبد الله بن محمد الطالقانى اخبرنى السرى ابن يحيى الازدى عن ابيه عن المفضل بن الحسن المخزومى قال دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان فجعل ينشده شعره فى عزة وعيناه تذرفان فقال له عبد الملك قاتلك الله يا كثير هل رأيت احدا اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين خرجت مرة اسير فى البادية على بعير لى فبينا انا اسير اذ رفع الى شخص فتممته فاذا رجل قد نصب شركا للظباء وقعد بعيدا منه فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما اجلسك ههنا قال نصبت شركا للظباء فانا ارصدها قلت ان قمت له لديك فصدت أتطعمنى قال اى والله قال فنزلت فعقلت ناقتى وجلست احدثه فاذا هو احسن خلق الله حديثا وارقه واغزله قال فما لبث ان وقعت ظبية فى الشرك فوثب ووثبت معه فخلصها من الحبل ثم نظر فى وجهها مليا ثم اطلقها وانشأ يقول

* أيا شبه ليلى لن تراعى فاننى * لك اليوم من بين الوحوش صديق *
* ويا شبه ليلى لن تزالى روضة * عليك سحاب دائم وبروق *
* فما انا اذ شبهتها ثم لم تؤب * سميا عليها فى الحياة شفيق *
* فديتك من اسر دهاك لحبها * فانت لليلى ما حييت صديق *

ثم اصلح شركه وعدونا الى موضعه فقمت والله لا ابرح حتى اعرف امر هذا الرجل فاقمنا باقى يومنا فلم يقع شئ فلما امسينا قمنا الى غار قريب من الموضع الذى كنا فيه وبت معه فبتنا به فلما اصبح غدا فنصب شركه فلم يلبث ان وقعت ظبية شبيهة باختها بالامس فوثب اليها ووثبت معه فاخرجها من الشرك ونظر فى وجهها مليا ثم اطلقها فمرت وانشأ يقول

* اذهبى فى كلاءة الرحمن * انت منى فى ذمة وامان *
* ترهبينى والجيد منك كليلى * والحشا والبغام والعينان *
* لا تخافى بان تهاجى بسوء * ما تغنى حمامة فى الاغصان *

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شئ فلما امسينا صرنا الى الغار فبتنا فيه فلما اصبحنا عدا الى شركه وعدوت معه فنصبه وقعدنا نتحدث

وقد شغلني يا امير المؤمنين حسن حديثه عما انا فيه من الجوع فبتنا نتحدث اذ وقعت في الشرك ظبية فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ثم نظر في وجهها واراد ان يطلقها فقبضت على يده وقلت ماذا تريد ان تعمل الق ثلاثا كلما صدت شيئا اطلقته قال فنظر في وجهي وعيناه تذرفان وانشأ يقول

* أتلحى محبا هائم القلب ان رأى * شبيها لمن يهواه في الحبل موثقا *
* فلما دنا منه تذكر شجوه * وذكره من قد نأى فتشوقا *

قال ابو بكر وبيت آخر ذهب عليّ فرحته والله يا امير المؤمنين فبكيت لبكائه ونسبته فاذا هو قيس بن معاذ المجنون فذاك والله اعشق مني يا امير المؤمنين • ولي من ابتداء قصيدة

* طرقت والظلام قد مد سترا * تتخطى اليّ سهلا ووعرا *
* والكرى قد سقى سلافته السمّار صرفا فطرح القوم سكرا *
* كتمت خشية الرقيب خطاها * فوشى الطيب بالمليحة نشرا *
* هتكت برقع العتب وثنت * منه نظما يذكي الغرام ونثرا *
* ثم قالت وقد جلت غرة ردت باضوائها دجى الليل فجرا *
* ايها المدعي هوانا وانا * قد سلبت كراه صدا وهجرا *
* أترى ما قرأت اخبار مجنون بني عامر وعروة عفرا *
* وجميل وقيس لبنى وخلق * من بني عذرة يزيدون كثرا *
* تدعي حبنا بغير شهود * قلت هذي الدموع تشهد قطرا *
* واستهلت مدامعي فرثت لي * اذ رأتني حرمت في الحب صبرا *
* وسقتني من ريقها العذب كأسا * كانت الشهد لذة والخمرا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي رحمه الله حدثنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف حدثنا عمر بن شبة حدثنا ابو غسان المديني اخبرني عبد العزيز بن ابي ثابت اخبرني رجل من التجار قال اشترى ابو زبان انه رمى ظبيا من المصلى بدرهمين ثم اخذ بيدي حتى اذا كنا بآخرة اطلقه وقال ما كان ليؤسر شبه ام سالم ثم انشأ يقول

* ألا يا غزال الرمل بين الصرائم * ألا لا فقد ذكرتني ام سالم *
* لك الجيد والعينان منها وحوة الشفاه وقد خالفتها في القوائم *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن لآل الهمذاني اخبرنا احمد بن بن حرب الجبلي عن بعض مشايخه قال اختفى ابراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت ابي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له وكانت تكرمه غاية الكرامة وتلطفه بالطرائف وتتفقده في اوقاته ووكلت به جارية يقال لها ملك وكانت قد ادبتها وانفقت عليها الاموال وكانت مغنية حاذقة راوية للاشعار بارعة الجمال حسنة القد عاقلة وقد كانت طلبت منها بخمسين ومائة الف درهم فكانت تلي خدمة ابراهيم وتقوم على راسه وتتفقد اموره فهويها وكره ان يطلبها من عمته وان يفجعها بها وتدم من ذلك فلما اشتد وجده بها وغلب حبها عليه وسكر فيحمه السكر ايضا اخذ عودا وغنى بشعر له فيها وهي واقفة على رأسه والغناء له

* يا غزالا لي اليه * شافع من مقلتيه *
* والذي اجلت خديه فقبلت يديه *
* بابي وجهك ما اكثر حسدي عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

فسمعت الجارية الشعر وفطنت لمعناه لرقتها وظرفها وكانت مولاتها تسألها عن حاله وحاله في كل يوم فخبرتها في ذلك اليوم بما في قلبه منها وبما سمعت منه من الشعر والغناء فقالت لها مولاتها اذهبي فقد وهبتك له فعادت اليه فلما رآها اعاد الصوت فأكبت عليه الجارية فقبلت رأسه فقال لها كفي فقالت قد وهبتني مولاتي لك وانا الرسول فقال اما الآن فنعم * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن الهيثم القرشي حدثني العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي ان رجلا من اهل الشام كان به ... وانه ذكر له المجنون واخبر بخبره فحب ان يراه وان يسمع من شعره فخرج يريده حتى ... صار الى حيه سأل عنه فخبر انه لا يأوي في مكان وانه يكون مع الوحش

قال فكيف لى بالنظر اليه قيل انه لا يقف لاحد حتى يكلمه الا لداية له هى التى كانت ربته فكلم دايته وسألها فخرجت معه تطلبه فى مظانه التى كان يكون فيها فى البرية فطلبوه يومه ذلك فلم يقدروا عليه ثم غدوا فى اليوم الثانى يطلبونه فبينا هم كذلك اذ اشرفوا على واد كثير الحجارة واذا به فى ذلك الوادى ميت فاحتمله الرجل ودايته حتى اتيا به الحى فغسلوه وكفنوه ودفنوه فقال الرجل قد كنت اقدر ان اسمع منه شيئا من شعره ففاتنى ذلك فانشدونى من شعره شيئا انصرف به فانشدوه اشياء كتبها وانصرف *

اخبرنا الشيخ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن ابى على الاصبهانى اخبرنا سعد ابن الحسن الصوفى انبأنا عبد المؤمن حدثنا الحسن بن ابى الفضل انشدنا هبة الله ابن الحسن لنفسه

* حتى متى يا قرة العين * تعذب المدنف بالبين *
* ما اقتل الشوق لاهل الهوى * واقرب البين من الحين *
* لو ملى البين يبين لما * فرق ما بين المحبين *
* او ذاق طعم الوصل يوما لما * شتت شملا بين الفين *

واخبرنا احمد بن الحسن على اثره اخبرنا محمد بن الحسن الاصبهانى انبأنا وليد بن معن المؤدب انشدنا ابى لابى الحسن البرمكى

* أترحل عمن انت صب بذكره * وتشكو غراب البين هذا هو الظلم *
* وما لغراب البين بالبين فطنة * وما لغراب البين بالملتقى علم *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى فى ما اجاز لنا اخبرنا ابو العباس احمد ابن محمد الرصافى حدثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنى ابو عبد الله العدوى حدثنى الحسين سمعت ابى يقول سمعت مصعبا يقول قرأت على لوحين على قبرين

* أمعطى منى على بصرى فى الحب ام انت اكمل الناس حسنا *
* وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا *

ورأيت

ورأيت امرأة عند القبرين وهي تقول بأبي لم تمتعك الدنيا من لذتها ولم تساعدك الاقدار على ما تهوى فاوفرتني كدا قصرت مطية للاحزان فليت شعري كيف وجدت مقيلك وماذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعتك من وهبك لي ثم سلبني اسرّ ما كنت بك فقلت لها يا امه ارضي بقضاء الله عز وجل وسلمي لامره فقالت هاه نعم فجزاك الله خيرا لا حرمني الله اجرك ولا فتني بفراقك فقلت لها من هذا فقالت ابني وهذه ابنة عمه كان مسمى بها وهي صغيرة فليلة زفت اليه اخذها وجع اتى على نفسها فقضت فانصدع قلب ابني فلحقت روحه روحها فدفنتهما في ساعة واحدة فقلت فمن كتب هذا على القبرين قلت انا قلت وكيف قالت كان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتهما لكثرة تلاوته لهما فقلت ممن انت فقالت فزارية قلت ومن قائلها قالت كريم ابن كريم سخى ابن سخى شجاع ابن بطل صاحب رئاسة قلت من قالت مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت ابي جندب الانصاري ثم قالت وهو الذي يقول

* يا منزل الغيث بعدما قنطوا * ويا ولي النعماء والمنن *
* يكون ما شئت ان يكون وما * قدرت ان لا يكون لم يكن *
* لو شئت اذ كان حبها عرضا * لم ترني وجهها ولم ترني *
* يا جارة الحي كنت لي سكنا * اذ ليس بعض الجيران يسكن *
* اذكر من جارتي ومجلسها * طرفا من حديثها الحسن *
* ومن حديث يزيدني مقة * ما لحديث الموموق من ثمن *

قال فكتبتها ثم قامت مولية فقدت شيعتني عما اليه فصدت تمكين ما في من الاحزان • وانشدت لابي الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي وقد لقيت المذكور بالاسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ابتداء قصيدة له

* هذي الخدود وهذه الحدق * فيمن من يعوّذه يثق *
* لو انهم عشقوا لما عذروا * لكنهم عذلوا وما عشقوا *
* عنفوا على بلوغهم حقهم * وجرعوا كأس الهوى رنقوا *
* ليس الفؤاد معي فاعلمهم * قد بان منه الشوق والقلق *

* ما الحب الا مسلك خطر * عسر النجاة وموطئ زلق *

﴿ تم الجزء الرابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾
﴿ الجزء الخامس عشر واوله اخبرنا ابو محمد ﴾
﴿ الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ﴾



الجزء الخامس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من نظمه)

* كتاب مصارع العشاق من عرب ومن عجم *
* ليعتبر الحيّ بهم * بتوا سكرا على النعم *
* مصنفه عفيف هوى * مصون غير متهم *

الجزء الخامس عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وانا اسمع حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى حدثنا ابو القاسم الصائغ حدثنى اسد بن خالد حدثنى قبيصة بن عمر بن حفص المهلبى عن ابى عبيدة النحوى قال كنا نأتى رؤبة بن العجاج وربما اعوزنا مصيبه فنطلبه فى مظانه وكان الحرث بن سليم الهجيمى وهو ابو خالد بن الحرث مجلس يؤلف وكان رؤبة ربما قصده يوما فأتيت مجلس الحرث فتحدث القوم وتحدث الحارث قال شهدت مجلس امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك فاتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فقال يا امير المؤمنين اتيتك مستعديا فقال على من قال موسى شهوات قال وما له قال سمع بى واستطال فى عرضى قال يا غلام على بموسى فاتى به فقال امير المؤمنين سمعت به واستطلت فى عرضه قال ما فعلت هذا يا امير المؤمنين ولكنى مدحت ابن عمه فغضب هو قال وما ذاك قال يا امير المؤمنين علقت جارية لم تبلغ ثمنها حالتى فاتيته وهو صديقى فشكوت ذلك اليه فلم اصب عنده فى ذلك شيئا فاتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فشكوت اليه ما شكوت الى ذلك قال تعود الى فتركته ثلاثا ثم اتيته فسهل من امرى فما استقر المجلس حتى قال يا غلام قل لقيم وصيفتى فتح بيت بابين فاذا انا بالجارية فقال لى هذه بغيتك قلت نعم وانت قد وفيت لى ومى قال اجلس يا غلام قل لقيمى ضبية نفقتى فاتى بضبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار وليس فيها غيرها فردت فى الضبية ثم قال

عتيدتي التي فيها طيبي فأتى بها فقال ملحفة فراتي فأتى بها فصير ما في الطبلة وما في العتيدة في حواشي الملحفة وقال لي شأنك بهواك واستعن بهذا عليه قال فقال امير المؤمنين فذاك حين تقول ماذا فقال

* أبا خالد اعني سعيد بن خالد * اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد *
* ولكنني اعني ابن عائشة الذي * ابو ابويه خالد بن اسيد *
* عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بعقيد *
* دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود *

قال فقال يا غلام علىّ بسعيد بن خالد فاتي به فقال يا سعيد أحق ما وصفت به موسى قال وما هو يا امير المؤمنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فما طوقت ذلك قال التكلف قال فما حملك على التكلف قال دين ولله يا امير المؤمنين ثلاثين الف دينار قال قد امرت لك بها وبمثلها وبمثلها وثلث مثلها فلقيت سعيد بن خالد بعد حين فاخذت بعنان دابته فقلت بابي وامي ما فعل المال الذي امر لك به امير المؤمنين قال ما علمت به قال كنت حاضر المجلس يومئذ قال والله ما استطعت امسك منه دينارا ولا درهما قال فاين ذهب قال [illegible] من صديق او فقة من ذي رحم * [illegible] والحسن علي بن عمر القزويني الزاهد رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن [illegible] [illegible] [illegible] بن عيسى بن ابي حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* ما انصفوا [illegible] او [illegible] * [illegible] [illegible] ذي صوت *

﴿ قال ونقشت مغنية اخرى على خاتمها ﴾

* احببت من يهوى * برغم من يهوى *

﴿ ونقشت اخرى على خاتمها ﴾

* [illegible] عشق * يدعو [illegible] *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* [illegible] عاشقه * [illegible] *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* قلبان فى خاتم الهوى جمعا * فارغم الله انف من قطعا *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* يا حبيبي من شقائى وشومى * انت للناس جميعا حبيب *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* انا ان مت فالهوى داء قلبي * فبداء الهوى يموت الكرام *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* تعبت القيامة ليس الا * لالتقى من احب على الصراط *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* لاتنكرن تذللى * فالحب يلعب بالكرام *

﴿ انشدنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى رحمه الله ﴾
﴿ لمحمد بن عون الكاتب ﴾

* غنيت بمشيتها عن الاغصان * حسناء يلعب حبها بجنانى *
* وبدت تفض العتب عن خاتمه * وتجول فيه بناظر ولسان *
* رفقا بقلب قل ما قلبته * الا على شعل من النيران *

﴿ ولى ابتداء قصيدة ﴾

* طرقت بعد هجعة ام ورقا * خوف واش وحاسد يتوقى *
* ثم فضت ختم العتاب وقالت * انت لو كنت عاشقا مت عشقا *
* مثل ما مات من بنى عذرة كل صحيح الهوى فغودر ملقى *
* قتل الحب قيس لبنى ومجنون بنى عامر وامرض خلقا *
* وتحدى كثيرا وجميلا * ونقى منه عروة كل ملقى *
* قلت عندى على هواك شهود * ادمع مستهلة ليس ترقا *
* وسلى عن اضالعى زفرات * ما تلاقى من حرهن وألقى *
* انت ضيعت جل قلبى بالهجر فصونى بالوصل ما قد تبقى *

اخبرنا ابن القزوينى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* الحب اسقمنى والحب اضنانى * والحب انحلنى والحب ابلانى *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* فان تضربوا جنبي وظهري كليهما * فليس لقلب بين جنبي ضارب *

﴿ ونقشت مذنب جارية الحسن بن علي على قيص لها ﴾

* كأن روحي اذا ما غبت غائبة * فان تعد لي عادت لي الى بدني *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* من صحح الحب لاحبابه * اعانه الله على ما به *

﴿ ونقشت مخارق جارية القطيني على جبينها ﴾

* لا عدمت الهوى ولا من هويت * وبقي من هويت لي وبقيت *

واخبرني ابو الحسن القزويني ايضا اجازة اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابي حية قال نقشت شبل وكانت تعشق ناشئ

* لا فرج الله عني ان مددت يدي * اليه اسأله من حبه الفرجا *

انبأنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن سعيد حدثنا الحسين بن القسم حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثني ابن بكار قال وحكى العذري اخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعي قال كنت لا اكاد امر في طريق ولا في حاجة الا ومعي الواح فحججت فرأيت اعرابيا تقدم حتى قعد حذاء الكعبة ثم قال تفهموا عني واحفظوا مقالتي ثم رفع صوته فقال

* ألا يا من لعين قد عصتني * وقلب قد لي الا الحنينا *

* ونفس لا تزال الدهر تهفو * كأن بها من تهفو جنونا *

* احب الغانيات وليس قلبي * يبالي ما بقيت وما بقينا *

* وجل ما عملت غرية سوء * تنين وتغضب المدونا *

فرآني وانا اكتب ما ينشد ثم قمت اليه وقلت ويحك هذا هو خسران مبين تعمل هذا في مثل هذا الموضع قال بل خسران مبين ما انت فيه انا معذور مسلوب العقل جئت مستجيرا بربي لما اجد من قلبي وانت من مبين تكتب ... مشفقين مؤثرا به في هذا الموضع ثم تسأل ... وحدثت ... احدثه

ابو محمد الجوهري رحمه الله قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرني اسحاق بن محمد حدثني ابو معاذ النميري قال لقي مجنون بني عامر الاحوص بن محمد الانصاري فقال له حدثني حديث عروة بن حزام قال فجعل الاحوص يحدثه وهو يسمع حتى فرغ من حديثه فانشأ المجنون يقول

* عجبت لعروة العذري امسى * احاديثا اقوم بعد قوم *
* وعروة مات موتا مستريحا * وها انا ذا اموت بكل يوم *

وباسناده قال انشدنا محمد بن خلف انشدني القحذمي للمجنون

* اقول لالف ذات يوم لقيته * بمكة والانضاء ملقى حبالها *
* بربك اخبرني ألم تأثم التي * اضر بجسمي من زمان خيالها *
* فقال بلى والله سوف يمسها * عذاب وبلوى في الحياة ينالها *
* فقلت ولم املك سوابق عبرة * سريع على جيب القميص انهمالها *
* عفا الله عنها ذنبها واقالها * وان كان في الدنيا قليلا نوالها *

اخبرنا الامير السيد ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا احمد بن منصور اليشكري حدثنا ابو بكر بن دريد حدثنا الرياشي قال قال عركن بن الجحيح الاسدي كان لي صديق من الحي وكان شابا جميلا يعشق ابنة عم له وكانت له محبة وكانت هيبة عمه تمنعه ان يخطبها اليه فحجبت عنه فكان يأتيني فيشكو شوقه اليها فلبث ان مرض عمه مرضا اشفى منه فكان الفتى يدخل اليه وابنته عند رأسه تمرضه فيستشفي بالنظر اليها ثم يخرج الي مسرورا جذلا الى ان برأ عمه فانشأ يقول

* ابكي من الخوف ان يبرا فيحجبها * ولست ابكي على عمي من الجزع *
* لا مات عمي ولا عوفي من الوجع * وعاش ما عاش بين اليأس والطمع *

فخطبت الجارية فزوجها ابوها غيره فجاءني الفتى فقال ودعني وداعا لا نتلاقى بعده انشدته هذا الجزع قد حال دون فهمه فقلت فاين تذهب فقال اذهب ما وجدت ارضا ونهض فكان آخر العهد به وقد تممه عمه في آفاق البلاد فما

قدر عليه ولم يطل عمر الجارية بعده • انبأنى ابو الحسن على بن عمر الحربى رحمه الله اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت كلثم على فص خاتمها لا اغفر من هجر ونقشت خليدة الحيرية الموت فى الحب جميل • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبى وغيث الباهلى وابى عمرو الشيبانى عن ابن دأب عن رياح حدثنى بعض المشايخ قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى ابيض حسن الوجه وقد علاه اصفرار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسألتهم عنه فقالوا هذا قيس الذى يقال له المجنون خرج به ابوه ليلبى به ويستجير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه الصلاة والسلام فلعل الله يعافيه ان قال قلت لهم فما بالكم تمسكونه قالوا نخاف ان يجنى على نفسه جناية تتلفه قال وهو يقول دعونى اتنسم صبا نجد فقال لى بعضهم ليس يعرفك فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من نجد واخبرته عنها قلت نعم افعل فدنوت منه فقالوا له يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جعل يسائلنى عن موضع فموضع وواد فواد وانا اخبره وهو يبكى ثم انشأ يقول

* ألا حبذا نجد وطيب ترابه * وارواحه ان كان نجد على العهد *
* ألا ليت شعرى هل عوارض قنا * بطول الليالى قد تغيرن بعدى *
* وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى * على عهدنا ام لم تدوما على العهد *
* وعن علويات الرياح اذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد *
* وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل * اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز اخبرنا محمد بن خلف اخبرنى ابو بكر العامرى عن عبد الله بن ابى كريمة عن ابى عمرو الشيبانى عن ابى بكر الوالبى قال ذكروا ان المجنون مر برجلين قد صادا ظبيا من ظباء فنظر اليه فدمعت عيناه وقال لهما خليا عنه فابيا عليه فقال

لكما مكانها شاة من غنمي فقبلا ذلك منه ودفعاها اليه فاطلقها ودفع اليهما الشاة وانشأ يقول

* شريت بكبش شبه ليلى فلو ابى * لاعطيت ما لى من طريف وتالد *
* فيا بائعى شبهها لليلى هبلتما * وجنبتما ما ناله كل عائد *
* فلو كنتما حرين ما بعتما فتى * شبيهما لليلى بيعة المتزايد *
* واعتقتماها رغبة فى ثوابها * ولم ترغبا فى ناقص غير زائد *

﴿ ولى ابتداء قطعة ﴾

* بين الحطيم وزمزم * والحجر والحجر المقبل *
* للعاشقين بنى الهوى * ابدا مصارع ليس تجهل *
* كم بالمحصب من عليل هوى طريح لا يعلل *
* وقتيل بين بين خيف منى وجع ليس يعقل *

اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن بندار الشيرازى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بين باب بنى شيبة وباب النبي تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن لال الهمذانى حدثنا احمد بن الحسين بن على حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك حدثنا اسحاق بن سيار حدثنا الاصمعى عبد الملك بن قريب عن ابيه عن لبطة بن الفرزدق بن غالب قال اجتمع ابى وجميل بن معمر العذرى وجرير بن الخطفى ونصيب مولى عمر وكثير فى موسم من المواسم فقال بعضهم لبعض والله لقد اجتمعنا فى هذا الموسم لامر خير او شر وما ينبغى لنا ان نتفرق الا وقد شايع لنا فى الناس شئ نذكر به فقال جرير هل لكم فى سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب نقصدها فنسلم عليها فلعل ذلك يكون سببا لبعض ما نريد فقالوا امضوا بنا فمضينا الى منزلها فقرعنا الباب فخرجت الينا جارية لها بريعة ظريفة فقرأها كل رجل منهم السلام باسمه ونسبه فدخلت الجارية وعادت فبلغتهم سلامها ثم قالت ايكم الذى يقول

* سرت الهموم فبتن غير نيام * واخو الهموم يروم كل مرام *
* عفت معالمها الرواسم بعدنا * وسجن كل مجلجل سجام *
* درس المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام *

* طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام *
* تجري السواك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام *
* لوكنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك وكان غير تمام *

قال جرير انا قلته قالت فما احسنت ولا اجملت ولا صنعت صنيع الحر الكريم لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ما انت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين وقد تجشمت اليك هول الليل هلا قلت

* طرقتك صائدة القلوب فرحبا * نفسي فداؤك فادخلي بسلام *

خذ هذه الخمسمائة درهم فستعن بها في سفرك ثم انصرفت الى مولاتها وقد افحمتنا وكل واحد من الباقين يتوقع ما يخجله ثم خرجت فقالت ايكم الذي يقول

* ألا حبذا البيت الذي انا هاجره * فلا انا ناسيه ولا انا ذاكره *
* فبورك من بيت وطاب نعيمه * ولا زال مخضب وخلد عامره *
* هو البيت بيت الطول والفضل دائما * واسعد زائر جد من هو زائره *
* به كل موشي الذراعين يرتعي * اصول الخزامى ما ينفر طائره *
* هما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز اقتم الريش كاسره *
* فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * احي يرجى ام قتيل نحاذره *
* فاصبحت في اهلي واصبح قصرها * مغلقة ابوابه ونساكره *

فقالت يا بعض الفرزدق انا قلته قالت ما وفقت ولا اصبت اما بعثت عذريعضنت من عودة عندك محمودة خذ هذه المائة فستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

* فلولا ان يقال صبا نصيب * لقلت بنفسي النشأ الصغار *
* بنفسي كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار *

فقال نصيب انا قلته فقالت غزلت واحسنت بكرمت لأنك صبوت الى الصغار وتركت العجائز خذ هذه السبعمائة درهم فستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

* واعجبني يا عز منك خلائق * كرام اذا عد الخلائق اربع *
* دنوك حتى يذكر الجاهل الصبي * ومدك اسباب الهوى حين يطمع *
* وانك لا تدري غريما مطلته * أيشتد ان لاقاك ام يتضرع *
* وانك ان واصلت اعلمت بالذي * لديك فلم يوجد لك الدهر مطمع *

قال كثير انا قلته قالت اغزلت واحسنت خذ هذه الثمانمائة درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها وخرجت فقالت ايكم يقول

* لكل حديث بينهن بشاشة * وكل قتيل بينهن شهيد *
* يقولون جاهد يا جميل بغزوة * واى جهاد غيرهن اريد *
* وافضل ايامي وافضل مشهدي * اذا هيج بي يوما وهن قعود *

فقال جميل انا قلته قالت اغزلت وكرمت وعففت ادخل قال فلما دخلت سلمت فقالت لي سكينة انت الذي جعلت قتيلنا شهيدا وحديثنا بشاشة وافضل ايامك يوم تذب فيه عنا وتدافع ولم تعد ذلك الى قبيح خذ هذه الالف درهم وابسط لنا العذر انت اشعرهم * واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي ايضا بالمسجد الحرام قال اخبرنا ابو بكر احمد بن لال الهمذاني قال حدثنا ابو بكر بن احمد الانجاري واحمد بن الحسين قالا حدثنا حامد بن حماد حدثنا اسحق بن سيار حدثنا الاصمعي حدثنا جهضم بن سالم بلغني ان الفرزدق بن غالب خرج حاجا فمر بمدينة ودخل على سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب مسلما عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذي يقول

* بنفسي من تجنبه عزيز * عليّ ومن زيارته لمام *
* ومن امسي واصبح لا اراه * ويطرقني اذا هجع النيام *

فقال والله لئن اذنتني لاسمعتك من شعري ما هو احسن من هذا فقالت اقيموه فخرج فلما كان من الغد عاد اليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذي يقول

* لولا الحياء لهاجني استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار *

كانت

* كانت اذا هجر الضجيع فراشها * خزن الحديث وعفت الاسرار *
* لا يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

قال والله لئن آذنت لى لاسمعنك من شعرى ما هو احسن من هذا فامرت به فاخرج فلما كان الغد غدا عليها وحولها جوار مولدات عن يمينها وعن شمالها كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق واحدة منهن كأنها ظبية ادماء فخات عشقا لها وجنونا بها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كذلك اشعر منك الذى يقول

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقال يا ابنة رسول الله ان لى عليك حق عظيم تواءنى لك ولآبائك وفى سرت اليك من مكة قاصدا لك ارادة تسليم عليك فلقيت فى مدخلى اليك من التكذيب لى والتعنيف ومنعك اياى ان اسمعك من شعرى ما قطع ظهرى وعيل صبرى به والمنايا تغدو وتروح ولا ادرى لعلى لا فارق المدينة حتى اموت فاذا مت فمرى من يدفننى فى درع هذه الجارية واوما الى الجارية التى كلف بها فضحكت سكينة حتى كادت تخرج من بردها ثم امرت له بالف درهم وكسى وطيب وبجارية بجميع آلتها وقالت يا ابا فراس انما انت واحد منا هل بيت لا يسوءك ما سرى خذ ما امرنا لك به بارك الله لك فيه وحسن الى الجارية وكرم صحبتها وامرت الجوارى فدفعن فى ظهورهما فقال الفرزدق يا ابنة رسول الله لى البركة بعدها فى نفسى واهلى ومالى * وبسنده حدثنا محمد بن محمد حدثنا اسحق بن سيار حدثنا الاصمعى حدثنا سفين بن عيينة قال دخلت عزة على سكينة بنت الحسين ابن على ذات يوم فقالت يا عزة رأيتك ان سألتك عن شئ هل تصدقينى قالت نعم قالت ما عنى كثير بقوله

* قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها *

فتحيرت وقالت قد وعدته قبلة فقالت ان رأيت ان تعفينى فقالت لا حتى تخبرينى قالت كنت وعدته بقبلة قالت انجزيها له وعلى اثمها * انشدنى ابو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم قائله

* يا قبلة شهد الضمير لها * قبل المذاق بانها عذب *
* كشهادة لله خالصة * قبل العيان بانه الرب *

﴿ ولى من نسيب قصيدة مدحت بها امير المؤمنين المقتدى بامر الله اولها ﴾

* كم لا تزال تسائل الاطلالا * بصل الغدو وقوفك الآصالا *
* رحلوا وفى الاحداج غزلان النقا * متكنسين اكلة وحجالا *
* من كل ذات لمى شهى بارد * يروى الصوادى رائقا سلسالا *
* طرقت فنم الحلى فى وسواسه * بمزارها معطارة مكسالا *
* وتضوع النادى بفائح طيبها * نشرا فقال رقيبنا ما قالا *
* لما سرت وهنا وخافت كاشحا * جرّت على آثارها اذيالا *
* حسناء لو عرضت لاشمط راهب * هجر الانيس وبتّ منه حبالا *
* لصبا وفارق ديره وتغيرت * احواله لجمالها احوالا *
* علقتها من قبل طرح تمائمى * عنى واقسم حبها لا زالا *
* بتنا واثواب العفاف تضمنا * تشكو واشكو فى الهوى الاهوالا *
* وجعلت اذكرها ليالى وصلنا * واقول او رفعت بقولى بالا *
* انسيت موقفنا بجو سويقة * متفيئين به الغضا والضالا *
* ايام لا اخشى من البيض الدمى * لى الديون ولا اخاف مطالا *

واخبرنا الحسن بن على اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف قال قال رباح ابن حبيب حدثنى بعض بنى عامر ان رجلا اتى يوما بعد تزويج ليلى وذهاب عقل قيس فسأل عن المجنون فقيل له ما تريد منه فقال اريد ان انظر اليه واخبره بخبر فقيل له اخبرنا نحن بما عندك فانه لا يفهم منك ما تقول قال دلونى عليه على كل حال قال فبعثوا معه برجل فلم يزل يطلبه حتى وجده فقال له الرجل أتحب ليلى قال نعم قال فما يغنى حبك عنها وهى مريضة لا تأتيها ولا تسأل عنها قال فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقت بدنه ثم رفع رأسه وهو يقول

* يقولون ليلى بالصفاح مريضة * فماذا اذا تغنى وانت صديق *

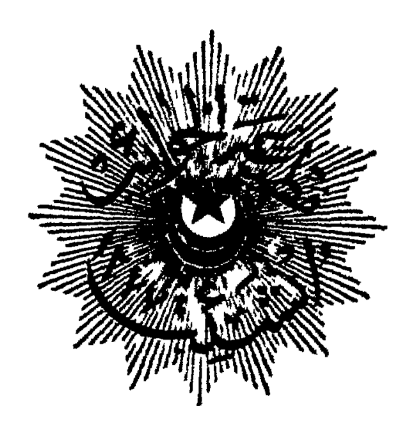
* شفى الله مرضى بالصفاح فانني * على كل شاك بالصفاح شفيق *

﴿ تم الجزء الخامس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السادس عشر واوله اخبرنا ﴾

﴿ ابو طاهر العلاف ﴾





الجزء السادس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى كل عاشق * رماه الهوى عن قوسه فصابا *
* رثى لهم من خاف يلقى الذى لقوا * فألف فى ما قد لقوه كتابا *
* وجمع من اخبارهم فى هواهم * احاديث مثل الروض جيد سحابا *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراءتي عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا القسم بن الحسن حدثنا محمد بن سلام حدثنا خلاد بن يزيد الارقط حدثني مصعب بن بكر الاسدي قال كان في بني اسد شاب لا يكاد يكلم احدا فكلمته يوما فسمعته ينشد ابياتا فعلمت انه مشغول عن كلام الناس بيته فسمعته يقول

* وصلت فلم [illegible] وصلي [illegible] * وقربت قربانا فلم يتقبل *
* وعذبت قلبي بالصد [illegible] * اليك ولم ينصف عندك منهلي *
* وقد نفدت [illegible] دمع عن [illegible] * [illegible] ساحة من حد حران معول *
* و[illegible] [illegible] على [illegible] * وفقتني الهجران كل مقلقل *
* حنت على نفسي وقد [illegible] * [illegible] خشوع المذنب المتنصل *
* [illegible] ردني الا صدود وهجرة * وقد كنت عن دار الهوان بمعزل *
* فوالله ما ادري [illegible] * [illegible] ما اوليتني او لاول *

فدنوت منه ورفقت به وسألته ان يحدثني بقصته فابى وقال ايك عني اشتغل بنفسك فان لك فيه شغلا ولم يحدث احدا حتى قضى • اخبرنا ابو محمد الحسن

ابن

ابن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس انبأنا محمد بن خلف بن المرزبان انشدنا عبدالله بن شبيب لبعضهم

* وما لي لا اشكو الحب حتى كأنه * تنفس في احشائه وتكلما *

* ويبكي فابكي رحمة لبكائه * اذا ما بكى دمعاً بكيت له دما *

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد حدثنا الرياشي حدثنا الاصمعي قال مررت انا وصاحب لي بجارية عند قبر لم ار احسن وجهاً منها وعليها ثياب نظيفة وحلي كثير وهي تبكي على القبر فلم نر اعجب من حسن وجهها وزيها وحرقتها فقلت يا هذه علام هذا الحزن الشديد فبكت ثم انشأت تقول

* ولا تسألاني فيم حزني فانني * رهينة هذا القبر يا فتيان *

* واني لاستحييه والترب بيننا * كما كنت استحييه حين يراني *

فعجبنا منها ومن صدقها وحبها واستحيائها منه فتقدمنا قليلاً ثم سمعنا نسمع ما تقول ولا ترانا وهي تبكي فسمعناها تقول

* يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني * وكان يكثر في الدنيا مؤاتاتي *

* قد زرت قبرك في حلي وفي حللي * كأنني لست من اهل المصيبات *

* رمت ما كنت تهوى ان تراني به * قد كنت تأمن من كل الملمات *

* فمن رآني رأى عبرى مولهة * مشهورة الزي تبكي بين اموات *

قال ثم انصرفت وتبعها ... حتى عرفنا موضعها ... قال ... وخرجت ان هارون الرشيد ... صاحبها ... الجارية ... وكتبت الى صاحب البصرة ... وحملها ... الى هارون ... قال ... فلما ذكرها هارون ... عنها • ... ابو طاهر محمد بن علي ... رحمه الله حدثنا ابو حفص عمر بن ... حدثنا ابو ... محمد بن محمد بن ... حدثنا ... محمد ... الصوفي حدثنا ... الصوفي ...

قال لي ابو الجعد [illegible] رأيت رجلا حسن الوجه كأنه الشن البالي بجبال [illegible] وعليه [illegible] وما معه شيء ولا عليه غير تلك الخرقة فسمعته يقول

* شدة الشوق والهوى * تركاني كما ترى *

اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه [illegible] حدثنا محمد بن خلف قال وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال [illegible] مروان بن الحكم رجلا من قريش يقال له محمد بن عبد الرحمن على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسمع خبر مجنون [illegible] يؤتى به فسأله عن حاله فخبره وانشده شعره فاعجب به وقال له [illegible] ووعده [illegible] في امر ليلى فكان يأتيه في بعض الاوقات فيجلس عنده وكان بنو عامر يجتمعون اليه في كل سنة مرة [illegible] ولم يخرج اليهم فيكون معهم في ذلك [illegible] فقال المجنون للوالي [illegible] في الخروج معك [illegible] فقال نعم فقيل له انما سألك ان [illegible] يرى ليلى [illegible] فقال [illegible] ان اتاهم [illegible] من خروجه [illegible] من قلائص الصدقة [illegible]

* [illegible] * [illegible] منه [illegible] *
* [illegible] * [illegible] عجبه شديد *

[illegible] التنوخي [illegible] ابو عمر محمد بن [illegible] محمد بن خلف قال وانشدني [illegible] شعر [illegible]

* [illegible] * [illegible] وزمان جميع *
* [illegible] * [illegible] وجد [illegible] صدوع *

[illegible] حدثنا محمد بن [illegible] حدثني محمد بن [illegible] بن عائشة عن ابيه قال [illegible] نوفل بن [illegible] المجنون فرأى قيس بن معاذ [illegible] وجعل [illegible] يسأله عنه فقال

له

له رجل من اهله ان اردت ان يكلمك كلاما صحيحا فاذكر له ليلى فقال له نوفل أتحب ليلى قال نعم قال فحدثني حديثك معها قال فجعل ينشده شعره فيها ويقول

* وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك وانتم شغلي *
* وأديم نحو محدثي ليرى * ان قد فهمت وعندكم عقلي *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* سرت في سواد القلب حتى اذا انتهى * بها السير وارتادت حمى القلب حلت *
* فللعين تهمال اذا القلب ملها * وللقلب وسواس اذا العين ملت *
* ووالله ما في القلب شئ من الهوى * لاخرى سواها اكثرت ام اقلت *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* ذكرت عشية الصدفين ليلى * وكل الدهر ذكرها جديد *
* عليّ أليّة ان كنت ادري * أينقص حب ليلى ام يزيد *

فلما رأى نوفل ذلك منه ادخله بيتا وقيده وغل عنقه فكسر [illegible] ذراعيه وكتفيه فخلاه واخرجه فكان يأوي مع الوحوش وكانت له ابنة [illegible] صغيرة فكان لا يألف غيرها ولا يقرب منه احد سواها فكانت تخرج في طلبه في [illegible] وتحمل له الخبز والماء فربما اكل بعضه وربما لا يأكل فلم يزل على ذلك حتى مات * وجدت بخط ابي عمر بن حيويه وقفته من كتابه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن [illegible] الواسطي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم ان رجلا كان يحب امرأة رجل من جيرانه فهم [illegible] عن الدخول عليها وشهد عليه [illegible] ثم [illegible] بعد ذلك في بيته فقتله فرفع الى مصعب بن الزبير فقال ولا [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] [illegible] * اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي الوراق رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن المأمون حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابو الحسن محمد بن [illegible] [illegible]

شارع دار الرقيق رأيت شيخا قصيرا اصلع متشحا بازار احمر وبيده سكين [illegible] وهو يقول

* عشرون الف فتى مامنهم رجل * الا كألف فتى مقدامة بطل *

* [illegible] من وجوههم مملوءة املا * فقرضوها واوكوها على الاجل *

فقلت له حسبت فقصد الي وقال لي [illegible] أتريد رقيقة قلت نعم فقال

* [illegible] هيج [illegible] * حين عض [illegible] جلا *

* وقد قدم حتفه * [illegible] على القلب بالقلا *

فقلت له [illegible] من انت فقال ابو عشونة الخبطة من اهل مربعة حرب قد خرجت [illegible] وصمه من يدى كل [illegible] كان في هذا الصقع وشهدت حروب محمد كلها وعمرت [illegible] منذ عشرين سنة واشار بيده الى [illegible] الشاه وانا الذي اقول

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] على خدى [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] * [illegible] حراد *

ثم [illegible] وهو يقول

* [illegible] في [illegible] * [illegible] في كبده *

* [illegible] * [illegible] في جسده *

* [illegible] * من [illegible] ذو حسده *

* [illegible] * [illegible] على كبده *

حدثنا [illegible] محمد [illegible] حدثنا [illegible] يوسف [illegible] حدثنا محمد بن عمرو [illegible] محمد [illegible] وهو يقول

* [illegible] * [illegible] يرجونه *

* [illegible] * [illegible] يرجونه *

حدثنا

حدثنا ابو عبدالله محمد بن ابى نصر المؤدب من لفظه وكتابه اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ادريس رحمه الله ان اباعبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن ابن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف بالطليق من بنى امية كان يعشق جارية كان ابوه قد رباها معه وذكرها له ثم بدا له فاستأثر بها وخلا معها فيقال انه اشتدت غيرته لذلك وانتضى سيفه وتغفل اباه فى بعض خلواته ليلا فقتله وعثر على ذلك فحبسه المنصور محمد بن ابى عامر سنين وقال فى السجن اشعارا رائقة ثم اطلق فلقب بالطليق ويقال انه من ذلك اعتراه الجنون وكان يصرع • اخبرنا ابو محمد عبدالله بن الحسن البصرى بتنيس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين البغدادى حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل حدثنى ابن الانبارى ابو بكر حدثنى محمد بن المرزبان حدثنى ابو حفص عمر بن على قال كنت عند بعض اخوانى فبينا نحن على شراب وقينة تغنينا اذ استأذن علينا الموسوس فدخل فتى بطعمه فأكل وسقيناه فشرب فحانت من بعض التفاتة فبصر به وقد اخرج رقعة من جيبه فقرأها ثم طواها وقبلها ووضعها على عينه ثم ردها الى جيبه فقلت ان لهذه الرقعة لشأنا فلاطفته فأخذتها فاذا هى رقعة من جارية من جوارى الكرخ قد كتبت اليه تصف شغفها به وانها على حال لتشفى (؟) وتطالبه بالجواب فما صب رقعة فى جيبه فلم يجدها هاج وقام وقال لى رفعتى فلم نزل نسكنه حتى جلس وانشأ يقول

* وعاشق جاءه كتاب * فزال عنه به اكتئاب *
* وقال قد خصنى حبيبى * بنعمة ما لها ثواب *
* فخفت ان انسه تيها * يقصر عن وصفه الخطاب *
* حتى رمته بصرف دهر * عيون حسادنا الصلاب *
* فسل منه الكتاب واش * بحيلة شأنها عجاب *
* فليس يهنيه طيب عيش * ولا طعام ولا شراب *

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس • وجدت بخط فى مجموع عتيق يقول حدثنا ابو حفص احمد بن محمد بن يزيد الوراق حدثنى عمى قال سهرت فى صحب نعم وحبيب فى ربيع بجرجان بعد ما دخلته فى نزهة مع قوم رأيت مما

حسن اعجبني وتمنيت ان يكون مقامي فيه بقية عمري واقنا فيه اياما وعاشرت من اهله جماعة فحدثني بعضهم قال ورد الينا فتى من اهل بغداذ حسن الوجه ولم يزل مقيما عندنا دهرا وكان اديبا ثم انه اثرى وحسنت حاله فارتحل مع الحاج الى العراق وكان هوى فتى من اولاد الفقهاء وله معه مواقف واقاصيص وله فيه اشعار كثيرة يحفظها اهل البلد فخرج يوما معه الى البستان للنزهة واقاما يومهما فخرجت في غد ذلك اليوم واجتزت بالبستان فدخلته فانى لاطوفه اذ نزلت على حائط مجلس مكتوبا فيه

* لم يخف سمعي ولا بصري * حين نمت الخط من وطري *
* في قضيب البان في ميل * وشبيه الشمس والقمر *
* بت انسي يومنا ابدا * بغنا البستان والنهر *
* في رياض وسط مسكرة * وبساط حف بالشجر *
* واو [illegible] * [illegible] سكرا في السحر *
* غير ان الدهر فرقنا * وكذا من عادة القمر *

وتحته مكتوب [illegible] بعض [illegible] وفعل لاطراحه المراقبة وامنه في هفوته من [illegible]

باب مصارع عشاق الجن

حدثنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق حدثنا محمد بن عبيد بن معاوية ابو جعفر حدثنا ابو حفص بن عمر ابو عمر الضرير حدثنا حماد بن سلمة [illegible] في هند [illegible] بن حرب عن جرير بن عبد الله [illegible] في صديق من طرقه [illegible] فتحت اذ قدت [illegible] لا يكون [illegible] فسمعني هرب من [illegible] من [illegible] وكيف [illegible] كان رجل [illegible] وقد عمد على كسرى بن هرمز [illegible] صورته [illegible] يهش اليه اهله كما يهش

اهل الغائب الى غائبهم اذا قدم فقال لهم ما شأنكم قالوا انك لم تغب قال وظهر له الشيطان فقال اختر ان يكون لك منها يوم ولى يوم والا اهلكتك فاختار ان يكون له يوم وله يوم فاتاه يوما فقال انى ممن يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب وان نوبتى الليلة فهل لك ان تجئ معنا قلت نعم فلما امسى اتانى فحملنى على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لا تفارقنى فتهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فدهج وجم فوقعوا من وراء العمران فى غيض الشجر فلما اصبحت رجعت الى منزلى وقد حفظت الكلمات فكان اذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عنى * ذكر محمد بن سعيد التيمى قال رأيت جارية سوداء فى بعض مدن الشام وبيدها خوص تسفه وهى تقول

* لك عندى بحر فؤادى * فارحم اليوم ذلتى وانفرادى *

فقلت يا سوداء ما علامة الحب واذا رجل قد صرع باقرب منها فنظرت الىّ والى الرجل وقالت يا بطال علامة المحب الصادق لله فى حبه ان يقول لهذا المجنون قم فيقوم فقد الرجل قد قعد واذا الجنية تقول انه على لسانه وحق صدق حبك لربك لا رجعت اليه ابدا * اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتى عليه حدثنا ابو حفص احمد بن عمران الجندى حدثنا عبد الله ابن سعيد حدثنا ونيد بن طلحة حدثنا ابن وهب عن عمر بن محمد عن سالم يعنى ابن عبد الله بن عمر اخبرنى واقد اخى ان جنيا عشق جارية له عنده اذ قال منهم او من آل عمر قال واذ فى دارهم ديك قال فكلم جاءها صاح الديك فهرب فتمثل فى صورة انسان ثم خرج حتى اتى شيخا من الانس فقال اذهب فاشتر لى ديك بنى فلان بن ممن كان واتى به فى مكان كذا فذهب الرجل واشترى له فى ديك وعوه فلم يره الديك صاح فهرب وهو يقول اخفه فخنقه حتى صرع الديك بجنبه فحث رأسه فيسنو ذا يسيرا حتى صرعت الجارية * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى رحمه الله سمعت ابا الحسن الجهضمى بمكة يقول فى المسجد الحرام سمعت الخلدى يقول سمعت ابا محمد الجريرى يقول اذا

تمكن الذكر في القلب وقوى سلطانه فلا يأمنه العدو ويصرع به كما يصرع الانسي اذا مسه الجني فتمر به الجن فيقولون ما بال هذا فيقال مسه الانسي • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال وقال العمري عن عطاء بن مصعب خرج المجنون مع قوم في سفر فبينا هم يسيرون اذ انتهت بهم طريق الى الماء الذي كانت عليه ليلى فقال المجنون لاصحابه ان رأيتم ان تحطوا وتودعوا وتنتظروني حتى آتي الماء [illegible] فقال لهم انشدكم الله لو ان رجلا صحبكم وتحرم بكم فاضل بعيره أكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب بعيره قالوا نعم قال فوالله لليلى اعظم حرمة من البعير وانشأ يقول

* أتترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذاً لصبور *
* هبوني امرءاً منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير *
* وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير *
* عفا الله عن ليلى [illegible] * [illegible] وليت حكما علي تجور *

قال فوقفوا عليه حتى مضى ورجع • ذكر ابو بكر محمد بن حسن بن دريد اخبرنا [illegible] بن محمد [illegible] قال قدم [illegible] بني نمير اسرى كانت [illegible] فصاح [illegible] ذات يوم في صبيحة [illegible] حين قد نهكه المرض وليس به حراك وهو يقول

* [illegible] * [illegible] من [illegible] كريم *
* [illegible] * فهيجت حزنا [illegible] *
* [illegible] * [illegible] حميم *
* [illegible] * [illegible] كليم *
* [illegible] * [illegible] *

فقلت يا فتى ان فى دون ما بك ما يشغل عن قول الشعر قال احل ولكن البرق انطقنى ثم اضطجع فمات فما يتهم عليه الا الحب

﴿ تم الجزء السادس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السابع عشر واوله باب من مصارع العشاق ﴾

﴿ وغريب اخبارهم ﴾





الجزء السابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من شعره)

* كتاب جمعت به كل ما * تفرق من قصص المشغب *
* وكنت بوصفهم دائبا * فصرت بهم حاذقا [illegible] *
* وكم عاشق ذاق يوم النوى * وقد غرد [illegible] *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من مصارع العشاق وغرائب خبرهم

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا الكديمي أبو [illegible] حدثني عمر بن محمد بن نافع مولاهم عن أبي [illegible] قال كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً فبينا هو جالس في مستشرف له وقد أدخلت عليه القصص إذ وقعت في يده قصة غير مترجمة فيها إن رأى أمير المؤمنين أن يأمر جاريته فلانة تغنيني ثلاثة أصوات ثم ينفذ فيّ ما شاء من حكمه فاستشاط من ذلك غضباً وقال يا رباح عليّ بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعاً ودخل عليه [illegible] وقال له عبد الملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا أمير المؤمنين قال وما الذي غرك مني والله لأمثلن بك ولأردعن [illegible] من أهل الجسارة عليّ بالجارية فجيء بها كأنها فلقة قمر وبيدها عود [illegible] فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال لها غني [illegible]

* [illegible] * وكيف [illegible] متاع غرور *

* و[illegible] * [illegible] وسرور *

* [illegible] * [illegible] مقسوبة بطهور *

فغنت فخرج الغلام بجميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثاني فقال غني بشعر جميل

* ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بوادي القرى إني إذا لسعيد *

* إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي * من الحب قالت ثابت ويزيد *

* وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *

* فلا أنا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد *

* يموت الهوى مني إذا ما لقيتها * ويحيى إذا فارقتها فيعود *

قال فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غني بشعر قيس بن ملوح المجنون

* وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *

* فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *

فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديري فيه غير الذي فعل وامر فاخرجت الجارية من قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادي في الاسواق ويده على رأسه

* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد داري من دياركم بعدا *

انبأنا القاضي ابو الحسين بن المهتدي انشدنا ابو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون اخبرنا ابو بكر بن الانباري انشدني ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية وانشدنيها لي غيره من المحدثين

* وحدثني عن مجلس كنت زينه * رسول أمين والوفود شهود *

* فقلت له كر الحديث الذي مضى * وذكرك من بين حديث أريد *

* ناشدته بالله أن ذكرته * [illegible] فهو حين يعيد *

* يجدد لي ذكر الحديث لذاذة * فذكرك عندي والحديث جديد *

﴿ قال وفي رواية ابي رحمه الله ﴾

* هل هجت بالفراق تصافحت * اكف وثنت عند ذاك خدود *

وبالاسناد اخبرنا ابو بكر انشدنا ابي انشدنا احمد بن عبيد

* يقولون ما تهواك مي تعتبا * فما باله يضحى ويمسى مسلما *
* ويعرض عن ذكراك في كل موطن * وقد يسعف الحب المحب المتيما *
* وقد صدقوا اني تركت ذكركم * كأني لم اعرفك الا توهما *
* وهجركم والله يعلم انني * احبكم خوف المحب والدما *
* مخافة واش او تيقن اعين * ترى بث اسرار المحبين مغنما *

اخبرنا الامين ابو الفضل احمد بن الحسن قراءة عليه حدثنا ابو الحسين محمد بن الحسن الاصبهاني سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن اسحق الشاهد يقول ودعت ابا عبد الله نفطويه وقلت له اني قد عزمت الى العراق فقال واي عرق قلت الاهواز فانشدني

* قالوا تجنبت عرق * فقلت لا بل فراق *
* كم بين سيف نجد * وبين ارض العرق *
* قد ذبت يوم تقضي * بقلبه وتشوق *
* وعندها وصال * من لذة يبق *

ذكر ابو عمر محمد بن عيسى الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الصنقاني حدثني محمد بن حرب الزنادي حدثني محمد بن عمر الزهري حدثني عمي عن ابيه قال خرجت في بعض الصيد فآواني المبيت الى خيمة اعرابي فقلت هل من قرى فقال نعم فرحب بي وقعد عندي يحدثني ثم اتاني بقرى فاكلت فبت عنده وبقيت اتحدث عنده فما رأيت منهم جهلا وحسن حديث وحسن ادب وبقيت عندهم من غير ذلك حتى طلع الفجر ثم انصرفت فقلت وقد خرج من عندي حتى عرف خبر الجارية وعشر في الصيد في بعض الايام ثم اتاه من بعد فاتى بقرى فبت

أنا بين النائم واليقظان وقد ابطأت الجارية عن وقتها قلق الاعرابي فكان يذهب ويجئ وهو يقول

* ما بال مية لا تأتي لعادتها * أعاجها طرب ام صدها شغل *
* لكن قلبي عنكم ليس يشغله * حتى الممات وما لي غيركم امل *
* لو تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طابت لك العلل *
* نفسي فداؤك قد احللت بي سقما * تكاد من حره الاعضاء تنفصل *
* لو ان غادية منه على جبل * لزال وانهد من اركانه الجبل *

ثم أتى فانبهني ثم قال يا اخا [illegible] قد [illegible] و بيني وبينها غيضة ولست آمن [illegible] فاحفظ ما ههنا حتى ارجع ثم مضى [illegible] قليلا ثم جاء بها [illegible] وقد [illegible] فوضعها بين يدي ثم اخذ سيفه ومضى فلم اشعر الا وقد جاء بالاسد يجره مقتولا ثم انشأ يقول

* [illegible] * هبلت لقد جرت يداك لنا شرا *
* وخلفتني فردا وحيدا [illegible] * وصيرت آفاق [illegible] قبرا *
* أأصحب دهرا خانني بفراقها * معاذ الهي ان اكون [illegible] (كذ) *

ثم قال [illegible] بنت عمي [illegible] فوجدت [illegible] كله ورضيت [illegible] وجدت [illegible] من زوجتي [illegible] وقد آليت على نفسي ان لا عيش بعدها [illegible] في [illegible] في مكان [illegible]

شعر

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

ثم اتكأ على سيفه فخرج من ظهره فسقط ميتا فلففتهما في الثوب وحفرت لهما فدفنتهما في قبر واحد وكنت عليه كما امرني • قال ابن المرزبان وحدثني سعيد بن يحيى القرشي حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن اشياخ من الانصار قالوا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد بعبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح قتيلين فقال ادفنوهما في قبر واحد فانهما كانا متصافيين في الدنيا • قال وذكر ابو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الثقفي ان بعض الاعراب عشق جارية من الحي فكان يتحدث اليها فلما علم اهلها بمكانه وبعلته منها تحملوا بها فتبعهم ينظر اليهم ففطن به فلما علم انه قد فطن به انصرف وهو يقول

* بان الخليط فودعوا بحبيبي * حتى تفارق اوثوا حسبي *
* ان تبكوا [illegible] وان لا تبكي * يأتيكم بكاؤكم كتبي *
* بجد [illegible] ما بينت * [illegible] في مفصل نحبي *

ثم وقف على حاله [illegible] فما زالوا على عينه حتى مات • ذكر ابو عمر بن حيويه [illegible] ابو بكر محمد بن خلف [illegible] اخبرني عبدالله بن [illegible] القرشي قال وجدت في كتب بعض [illegible] الهيثم بن عدي [illegible] قال كان رجل [illegible] يقال له [illegible] تزوج ابنة عم له [illegible] فضرب [illegible] البعث الى خراسان [illegible] وبها رجل [illegible] عند عيالك [illegible] جلس قريب من [illegible] ان يدخل [illegible] قلت أما [illegible] يصدق حتى خرجت [illegible] ويرثيها فقال

* أيا قبر ليلى لو شهدناك اعولت * عليها نساء من فصيح ومن عجم *

* ويا قبر ليلى ما تضمنت مثلها * شبيها لليلى في عفاف وفي كرم *

* ويا قبر ليلى اكرمت محبها * تكن لك ما عشنا علينا بها نعم *

* ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة * بارض بها لم يبكها خال ولا ابن عم *

ولم يزل يبكي حتى مات فدفن الى جنبها * اخبرنا ابو محمد احمد بن علي ابن الحسن بن الحسين بن ابي عثمن فيما اجازه لنا اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد ابن موسى المقرى حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا محمد ابن هرون المقرى حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال عشقت فتاة من العرب فتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد اليه تسأله عن امور النساء وما في قلبها لا تظهر اليه وتستمع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واختلت في احوالها وجهدها وقت فتعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد بها المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له امه ان فلانة قد مرضت وبها عشق حتى قد ضعفت وقوتها يقولون ما حيرك فصارت اليها امه فقالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي هو مس عن قلت فان ابني يقول لك ما شئت فتنفست الصعداء وقالت

* يسائلني عن علتي وهو علتي * عجيب من الانساء جاء به خبر *

فانصرفت امه اليه فخبرته وقالت له قد كنت احب ان تأتيها مصيرا بيت تقضي حقها وتبين حمايتها فاستحيى ذلك فقالت قد زرت بن ... ولكن احب ان يكون عن رأيك فمضت اليها فذكرت لها ذلك عنه فبكت وقبلت ثم انشأت تقول

* يستعدي عن قربه ونأيه * قد ذاب جسمي من تصد *

* فست ... فيه فلم * ... سقدم ... الموت ... *

فأخذت عليها قالت وتزيد ... مرض حتى ماتت * حدثنا القاضي شريف ابو ... بن ... حدثنا الشريف ابو الفضل محمد بن حسن بن الفضل ... ابو بكر بن الانباري قال انشدنا محمد بن المرزبان

* شكوت الى رفيق الذى بى * فجاءانى وقد جمعا دواء *
* وجاءا بالطبيب ليكوياني * ولا ابغى عدمتهما اكتواء *
* ولو ذهبا الى من لا اسمى * لاهدى لى من السقم الشفاء *

﴿ وبالاسناد انشدنا ابو بكر بن الانبارى لاحمد بن يحيى ﴾

* اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التى انت قوتها *
* ستبقى بقاء الضب فى الماء او كما * يعيش لدى ديمومة البيد حوتها *

﴿ قال وانشدنا ابو الحسن بن البراء ﴾

* أعزلك بى قد تصبرت جاهدا * وفى النفس منى منك ما سيميتها *
* فلو كان ما بى بالصخور لهدها * وبالريح ما هبت وطال سكوتها *
* فصبرا لعل الله يجمع بيننا * فاشكو هموما منك كنت لقيتها *

باب طريف من مصارع العشاق

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن [illegible] قراءة عليه حدثنا ابو بكر
محمد بن [illegible] حدثنا ابو على الحسين بن القسم الكوكبى
حدثنا ابن ابى [illegible] حدثنى هارون بن ابى بكر بن عبد الله بن مصعب حدثنى
[illegible] بن يعقوب [illegible] عن ابيه قال [illegible] دار عمرو بن عثمان
[illegible] برجل على راحلة ومعه اداوة جميلة قد
[illegible] فنزلا وقالا
[illegible] حاجة [illegible] تقضيها قلت [illegible] بامر الحاج
[illegible] على قبر عبيد بن سريج قال فنهضت
[illegible] بمكة وهم موالى عبيد بن
سريج [illegible] فوجدت ابن ابى
[illegible] وقفا على قبره [illegible]
[illegible] بن عبد الملك بن مروان ثم عقرها
[illegible] بصوت ضعيف حزين

* وقفنا على قبر بدسم فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو مصعب *
* فجالت بارجاء الجفون سوافح * من الدمع تستبكي الذي تتعقب *
* اذا ابطأت عن ساحة الخد ساقها * دم بعد دمع اثره يتصبب *
* فان تنفدا تندب عبيدا بعولة * وقل لها منا البكى والتحوب *

فلما اتى عليها نزل صاحبه فعقر ناقته وهو رجل من جذام يقال له عبيد الله بن المنتشر فاندفع يتغنى عند الخلوات

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * مودعا مولعا باهل الحصاب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *
* سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى الشعب من صفي السباب *
* كم بذاك الحجون من حي صدق * من كهول اعفة وشباب *

قال ابن ابي دباكل فوالله ما تم منها ثلاثا حتى غشي على صاحبه ومضى غير معرج عليه حتى اذا فرغ جعل ينضح الماء في وجهه ويقول بئس ما صنعت بنا مصوت على نفسك من كلفات ما ترى ثم فوق قبر ابيه غرس فلما علاه استخرج الجذامي من خرج على بغلته قصبة واداوة فجعل في قدح شيئا من تراب معه وصب عليه ماء ثم قال هاك فاشرب هذه السموة فشرب ثم جعل يحثو مثل ذلك لنفسه ثم نزل على بغل وارتحل فخرجت والله ما يعرضان ولا يعرضان بذكر شيء مما كان فيه ولا ارى في وجوههما مما كنت ارى قليلا ولا كثيرا فلما اشتمل علينا بعض مكة مد يده الي بشيء وقال هذا لك فلما نظرت اليه فاذا هو ما بلغت حتى ذهبت بعيري واحتملت الى الراحتين فعشتهم ثلاثين سنة • حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين رحمه الله حدثنا ابي حدثنا عمر بن الحسن حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت في الشباب اذا اصابتني مصيبة تجلدت ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت عربيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا في المنازل *

* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي نجي البلابل *

فسألت عنه فقيل ذه الرمة فصاحبني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي واجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره * اخبرنا ابو محمد الحسن ابن محمد بن الحسن الخلال رحمه الله بقراءتي عليه سمعت احمد بن محمد بن عروة يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول كان الجنيد يقول

* [illegible] كتوم لاسراركم * ودمعي نموم لسري مذيع *
* ولولا دموعي كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع *

ومما وجدته بغير سند في مجموعات بعض اهل العراق وقف شيخ من العرب على مسعر بن كدام وهو يصلي فصلى فطول فرغ قال له الاعرابي خذ من الصلاة كملا فتبسم وقال له يا شيخ ما فيه يجدي عيشك كم تعد من سنيك قال مائة وبضع عشرة سنة فقال له في بعضها ما يكفي واتعظ في نفسك فانشأ الاعرابي يقول

* [illegible] من ورق صبي * وفيهن عن ازواجهن ضموع *
* [illegible] بعض مسعرت موتة * [illegible] كالمرضي وهن صحاح *

فقال له مسعر [illegible] من شيخ فقال [illegible] حيث حرك منذ اربعين سنة لكنه [illegible] فضحك مسعر وقال [illegible] شعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح * [illegible] قاسم علي بن محسن التنوخي رحمه الله لشريف الرضي [illegible] محمد بن [illegible] ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي

* [illegible] عوذي [illegible] فنى * على ضنى به ايضيع ديني *
* [illegible] حين حققت [illegible] * [illegible] من خشية وشجون *
* [illegible] * [illegible] غير [illegible] *
* [illegible] * [illegible] تريني *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] وجهه * [illegible] على [illegible] موقعه *

اشدد

* اشدد يديك على قلبي فقد ضعفت * قواه عما به لو كان ينفعه *
* اعطف على المطايا ساعة فعسى * من كان شتت شمل البين يجمعه *
* كأنني يوم ولوا ساعة بمنى * غريق بحر رأى شطا ويمنعه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف اخبرني ابو العلاء القيسي حدثنا ابو عبد الرحمن العنسي اخبرني ابو منيع عبد لآل الحارث بن عبيد قال رأيت شيخا من كلب قاعدا على رأس هضبة فملت اليه فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك فقال رحمة لجارية كانت تحت ابن عم لها وكان اهلهما بعلى واد بكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة فنقلها الى الكوفة فقتلها الجوى وبلغ منها الشوق فأوت في عية لها فتمثلت بهذا الشعر

* عمري لئن اسرفت اصوب ما ارى * وكلفت عيني منظرا متصعبا *
* وقفت بريد مؤنسي متيمن * ان الشوق يدني منه ما بين دائب *
* وقفت لبطن الجز حين لقيته * سوية علان السحاب العوادي *

ثم قضت مكانها * اخبرنا ابو اسحق الحبال في ما ... في روايته اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر الصدفي حدثنا ابو فتح بن سخت حدثنا ابو عبد الله الحكيمي انشدني عون عن ابيه لابي شيص

* ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل *
* والناس يلحون غراب البين لما جهلوا *
* وما غراب البين الا ناقة او جمل *

﴿ وباسناده قال وانشد نفسه ﴾

* الله يعلم ما اردت فراقكم * الا مسارة عدو كاشح *
* وعلمت ان تستري وتبعدي * ادنى وصونه من ذي فضح *

قال ابو بكر الخطيب انا ابن ... حدثنا اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن ابراهيم فروة عبيد حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي حدثنا

ابو على الحسين بن على الكوكبى الكاتب حدثنا ابو العباس المبرد قال قال لى الجاحظ انشدنى اكار بالمصيصة لنفسه

* حصد الصدود وصالنا بمناجل * طبع المناجل من حديد البين *
* ديس الحصاد وذريت اكداسه * بعد الحصاد بسافيات المين *
* فشوق يطحنه بارحية الهوى * والهم يعجنه بدمع العين *
* والحزن يخبزه بنيران الهوى * والهجر يأكله بلون لون *

﴿ وباسناده انشدنا ابو على لبشار ﴾

* لم يطل ليلى ولكن لم انم * واعترانى الهم من طيف ألم *
* حتم اخب بها فى عنق * موضع الخاتم من اهل الذمم *
* ان فى ثوبى جسما ناحلا * لو توكأت عليه لانهدم *

اخبرنا ابو اسحاق الخليل رحمه الله فيما اجاز لنا اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر الصدوق اخبرنا ابو على الحسين بن على بن محمد بن رحيم اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن زولان حدثنا ابو زيد اخبرنا ابراهيم بن الازهر عن صدقة بن محمد قال مررت فى بعض سكك البصرة فسمعت استغاثة جارية تضرب فتبعت الصوت حتى وقفت على الباب الذى يخرج منه الصوت فقلت يا اهل الدار الا تتقون الله تعالى تضربون جاريتكم فقيل لى ادخل فدخلت فاذا امرأة [illegible] فى عنقها [illegible] وبين يديها غراب مشدود وفى يدها عصا تضربه بها فكلما ضربته صاحت الجارية فقلت ما شأن هذا الغراب قالت قد سمعت قول قيس بن ذريح حيث يقول

* الا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

الا وقع كما [illegible] هذا الغراب بيس هو ذلك الغراب فقالت نأخذ نبرئ بسقمه [illegible] * حدثنا ابو القاسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفى حدثنا عبدالله بن جعفر [illegible] حدثنى مسعود بن بشر الانصارى [illegible] سقفت [illegible] شىء يختلج تحت ثوب فقبلت [illegible] رجل [illegible] فقلت وتحك ما بك فقال

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان *
* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *

قال ثم تنفس حتى ملأ ثوبه الذي كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا هو قد مات فلم اره حتى اصلحت من شأنه وصليت عليه فقال لي رجل أتدري من هذا قلت لا قال هذا عروة بن حزام * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بدمشق اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند ثعلب جالسا فجاءه محمد بن داود الاصبهاني فقال له هات شيئا من صبوتك فانشده

* سقى الله ايام الصبا ولياليا * لهن بأكناف الشباب ملاعب *
* اذا العيش غض وردء معطوع * وشاهد آفات المحبين غائب *

واخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا حسين بن احمد العنبراني اخبرني بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابي بكر بن داود الفقيه الاصبهاني

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا في قواتل الاحداق *
* هل عليها القصاص في القتل يوما * ام حرام بها دم العشاق *

﴿ فاجابه ابن داود ﴾

* عندي جواب مسائل العشاق * فاسمعه من قلق الحشا مشتاق *
* لما سألت عن الهوى اهل الهوى * اجريت دمعا لم يكن بالراقي *
* اخطأت في نفس السؤال وانت صب * بك في الهوى شفق من الاشفاق *
* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *

اخبرنا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله قراءة حدثنا الشريف ابو الفضل بن المأمون حدثنا ابو بكر بن الانباري انشدنا محمد بن المرزبان انشدني الحسن بن صالح الاسدي لابي العتاهية

* سبحان جبار السماء * ان المحب لفي عناء *

* من لم يذق حرق الهوى * لم يدر ما جهد البلاء *
* لو كنت احسب عبرتي * لوجدتها انهار ماء *
* كم من صديق لي اسارقه البكاء من الحياء *
* فاذا تفطن لامني * فاقول ما بي من بكاء *
* لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء *
* حتى اشككه فيسكت عن ملامي والمراء *
* بعث من لم يبث لي * مما لقيت من الشقاء *
* بكت الوحوش لرحمتي * والطير في جو السماء *
* والجن عمار البيوت بكوا وسكان الهواء *
* والناس فضلا عنهم * لم يبق الا بالدعاء *
* يا عتب انك قد جهلت علي واوله النساء *
* وتوجهي مسترسلا * بين الاحبة للقضاء *
* تجزيني غير الذي * قد كان منك من الجزاء *
* ما شممت ولا رويت من نعتها والجفاء *
* ما بعين على فتى * محض المودة والصفاء *

وفيه ابيات احسبها له * اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن شاهين حدثنا ابي حدثنا محمد بن حسن بن دريد الازدي حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه يعني الاصمعي حدثني ابن ابي نجيحة حدثني بروان من بني اسد

* اني ارقت وسرى من قد هجعا * وهمه ينهض في مرقته صعدا *
* وما ارقت لحمد منه من وصب * وما شكوت وزني منهم ابدا *
* لكنني تاقت من ذكرت عائشة * فخلط حبها الاحشاء والكبدا *
* ما تأمرين بكهل قد عرضت به * ومنه من وجد الذي ما وجدا *
* الا تخون نفسي مقصدا لك * من اجل من لا تدني داره ابدا *
* من حل صدريه في ذاتها * حتى يموت ولم اخبر بها احدا *
* من قد يموت ولم يخبر بغصته * فلا خلا له عقلا ولا قودا *

* وهاجني صرد في فرع غرقدة * انا الى ربنا ما اشأم الصردا *
* ما زال ينتف ريشاً من قوادمه * ويحذف الريش حتى قلت قد قعدا *
* تحقق البين من حي وصدقهم * [illegible] عيني [illegible] الفراق غدا *
* تمشي الهوينا الى ادراب [illegible] * [illegible] الغدير رهته الريح [illegible] *
* تحمو [illegible] من [illegible] * فمن [illegible] رخصة بردا *
* [illegible] و [illegible] غدر * مثل الاساود [illegible] *
* [illegible] نجد [illegible] * يا حسدا [illegible] *

﴿ ووجدت [illegible] ابن شاهين هذين بيتين ﴾

* يقولون [illegible] عزوة * وفي [illegible] غير [illegible] *
* وكل حديث عندهم [illegible] * وكل [illegible] *

[illegible] رئيس ابو [illegible] محمد بن [illegible] حبر [illegible] بن زكريا الجريري [illegible] حدثنا محمد بن محمد بن يحيى [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد [illegible] قال خرجت مع محمد [illegible] ولاد [illegible] فقصت [illegible] من [illegible]

* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

ثم [illegible] ابو حسين [illegible] محمد بن [illegible] محمد بن [illegible] حدثني [illegible] محمد بن [illegible] الكوفة [illegible]

يا ما عتبة راكبة مع عدة من جواريها وحشمها فكلمها واستوقفها فلم تكلمه ولم تقف عليه وامرت غلمانها بتنحيته فانشأ يقول

* يا عتب ما شاني وما شانك * ترفقي سيدتي بسلطانك *
* احدث قلبي هكذا عنوة * ثم شددتيه باشطانك *
* الله في قتل فتى مسلم * ما نقض العهد وما خانك *
* حرمتني منك دواء فياويلي * ما لي ولحرمانك *
* بجنة الفردوس جودي فقد * طابت ثيابك واردانك *

﴿ وبهذا حدثني ابي وابو الحسن بن [illegible] لعمر بن ابي ربيعة ﴾

* شوقاً اليك من بيت قصة * وهم على عرض لعمرك ما هم *
* متجاورين بغير دار اقامة * وقد اجد ترحل لم يندموا *
* ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم *
* لو كان حي قبلهن ظعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم *
* [illegible] يصيبك بركضه * فيهن صم الصدى مستعجم *
* وكأنهن وقد صدرن عشية * در باكناف الحطيم منظم *

حدثنا الشيخ ابو محمد الحسن بن المهدي قال حدثنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن [illegible] حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي حدثنا الحسن بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن يوسف اجتمع ابو نواس والعباس بن الاحنف [illegible] فانشده

* [illegible] * وحب [illegible] ذكراه *
* [illegible] * [illegible] اكتتام *
* [illegible] * [illegible] عصام *
* [illegible] فمعي * دعوة صب عاشق مستهام *

ومن

ومر في ابيات كثيرة اول كل بيت سيدتي سيدتي فقال له ابو نواس لقد خضعت بهذه المرأة خضوعا ظننت معه انك تموت قبل تمام القصيدة

﴿ تم الجزء السابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾
﴿ الجزء الثامن عشر واوله باب من عجائب العشاق ﴾





الجزء الثامن عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخط من نسخة)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من عجائب العشاق

حدثنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري [illegible] فاجازة حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا [illegible] والنضر العقيلي حدثني عبد الله بن احمد بن حمدون النديم عن ابيه [illegible] يحكي عن جماعة من مشايخ قريش من اهل المدينة قالوا كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مغنية يقال لها عمارة وكان يجد بها وجدا شديدا وكان لها منه مكان لم يكن لاحد من جواريه فلما وفد عبد الله بن جعفر على معاوية خرج بها معه فزاره يزيد ذات يوم فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت في نفسه فاخذه عليها ما لا يملكه وجعل لا يمنعه من ان يبوح بما يجد بها الا مكان ابيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يكاتم الناس امرها الى ان مات معاوية وافضى الامر اليه فاستشار بعض من قدم عليه من اهل المدينة وعامة من يثق به في امرها وكيف الحيلة فيها فقيل له ان امر عبد الله بن جعفر لا يرام ومنزلته من الخاصة والعامة ومنك ما قد علمت وانت لا تستجيز اكراهه وهو لا يبيعها بشيء ابدا وليس يغني في هذا الا الحيلة فقال انظروا لي رجلا عراقيا له ادب وظرف ومعرفة فطلبوه فأتوه به فلما دخل

رأى بيانا وحلاوة وفهما فقال يزيد انى دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظك
آخر الدهر ويد اكافئك عليها ان شاء الله ثم اخبره بامره فقال له عبدالله
ابن جعفر ليس يراه ما فوقه الا بالخديعة ولن يقدر احد على ما سألت فارجو
ان اكونه والقوة بالله فاعني بالمال قال خذ ما احببت فاخذ من طرف الشام
وثياب مصر واشترى متاعا للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الى
المدينة فاناخ بعرصة عبدالله بن جعفر واكترى منزلا الى جنبه ثم توسل اليه
وقال رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون فى عزك وجوارك
وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبدالله بن جعفر الى قهرمانه ان اكرم
الرجل ووسع عليه فى نزله فلما اطمأن العراقى [illegible] وعرفه نفسه وهيأ له
بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق [illegible] وكتب معها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عبدالله عشرة آلاف قال نعم ولم يكن فى ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن فقال
له عبدالله انا ابيعكها بعشرة آلاف قال قد اخذتها قال هى لك قال قد وجب
البيع وانصرف العراقى فلما اصبح عبدالله لم يشعر الا بالمال قد جئ به فقيل
لعبدالله قد بعث العراقى بعشرة آلاف دينار وقال هذا ثمن عمارة فردها وكتب
اليه انما كنت امزح معك ومما اعلمك ان مثلى لا يبيع مثلها فقال له جعلت
فداك ان الجد والهزل فى البيع سواء فقال له عبدالله ويحك ما اعلم جارية تساوى
ما بذلت ولو كنت بائعها من احد لآثرتك ولكنى كنت مازحا وما ابيعها بملك
الدنيا لحرمتها بى وموضعها من قلبى فقال العراقى ان كنت مازحا فانى كنت
جادا وما اطلعت على ما فى نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت اليك بثمنها وليست
تحل لك وما لى من اخذها بد فمنعه اياها فقال له ليست لى بينة ولكنى
استحلفك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره فلما رأى عبدالله الجد قال
بئس الضيف انت ما طرقنا طارق ولا نزل بنا نازل اعظم بلية منك اتحلفنى
فيقول الناس اضطهد عبدالله ضيفه وقهره والجأه الى ان استحلفه أما والله
ليعلمن الله عز وجل انى سأبليه فى هذا الامر صبرا وحسن العزاء ثم امر قهرمانه
فقبض المال وتجهيز الجارية بما يشبهها من الخدم والثياب والطيب فجهزت
بنحو من ثلاثة آلاف دينار وقال هذا لك ولها عوضا مما الطفتنا والله المستعان
فقبض العراقى الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة انى
والله ما ملكتك قط ولا انت لى ولا مثلى يشترى جارية بعشرة آلاف دينار وما
كنت لاقدم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلبه احب الناس
اليه لنفسى ولكنى دسيس من يزيد بن معاوية وانت له وفى طلبك بعث بى
فاستترى منى فان داخلتنى شبهة فى امرك وتاقت نفسى اليك فامتنعى ثم مضى
بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس بجنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية بن يزيد
فاقام الرجل اياما ثم تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة ويروى انه لم يكن
احد من بنى امية يعدل بمعاوية بن يزيد فى زمنه نبلا ونسكا فلما اخبره قال هى
لك وكل ما بعثه يزيد من امرها فهو لك وارحل من يومك فلا اسمع بخبرك فى شئ
من بلاد الشام فرحل العراقى ثم قال للجارية انى قلت لك ما قلت حين خرجت بك

من

من المدينة فاخبرتك الملك ليزيد وقد صرت لي وانا اشهد الله انك لعبدالله بن
جعفر واني قد رددتك عليه فستدى مني ثم خرج بها حتى قدم المدينة فنزل
قريبا من عبدالله فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك
الذي صنع بنا ما صنع وقد نزل العرصة لا حياه الله فقال عبدالله مه انزلوا
الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبدالله جعلت فداك ان رأيت ان
تأذن لي اذنة خفيفة لاشافهك بشيء فعلت فاذن له فلما دخل سلم عليه وقبل
يده فقربه عبدالله ثم قص عليه القصة حتى اذا فرغ قال فوالله وهبتها
لك قبل ان اراها ووضع يدي عليها فهي لك ومردودة عليك وقد علم الله تعالى
اني ما رأيت لها وجها [illegible] وجهزها به موفرا
فلما نظرت الى عبدالله خرت مغشيا عليها واهوى اليها عبدالله فضمها اليه
وخرج العراقي وتصايح اهل الدار عمارة عمارة فجعل عبدالله يقول ودموعه
[illegible]

ثم قالت هؤلاء احرار ان كان هذا خرج من قلب سليم * وجدت بخط شيخي ابي عبد الله الحسين بن الحسن الاغاطي في مجموع له بخطه قال وحكى بعضهم عن شيخ من اهل اليمن انه وجد في كتاب بالمسند وهي لغة حمير كلاما كانت حمير ترقي به العاشق فيسلو وهو

* ما احسنت سلي اليك صبيعا * تركت فؤادك بالفراق مروعا *

قال فحدثت بهذا الحديث كاهنة كانت هناك فلما كان من غد ذلك اليوم اتتني فقالت اني رأيت الرحمة شعرا يحتاج ان يقلب كلامه وحروفه حتى يسلو به العاشق قلت وكيف يقلب كلامه قالت يقول مروعا بالفراق فؤادك تركت صبيعا اليك سلي احسنت ما * اخبرنا احمد بن علي الوراق بصور حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن احمد الثعلبي بدمشق حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر حدثنا زكريا حدثنا الاخفش حدثني ابي عن ابيه قال خرجت من مصر في بعض حاجتي فصحبني رجل في الطريق فقال ألا انشدك شيئا من شعري قلت بلى فانشدني

* وبي على ما بي كل شئ صبراء * مرّ حتيه على الحياء *
* مما يقضي من عجب وكبري * في خية قصر فيها الولاء *
* ترشة عيني بلا حكم * لم ينصعوا العاشقين القضاء *
* أم ومن اصبحت عبدا له * ومن له في كل افق رعاء *
* لو بي ما تكت من هوى * ملأت بالضرب ظهور الوشاء *
* حتى لا فعمت الشاربهم * فدمت اقضي للفتى بالفتاء *
* قد ذاني عجب زادني * مغنيها لقوم يا ضيعتاه *
* مثلي هندا باغي وصل * أم يرى ذا وجهه في المراة *

فقلت من انت قال انا ابو نواس في شعر * اخبرنا محمد بن الحسين الجزري حدثنا المعافى بن زكريا حدثني حسين بن القاسم الكوكبي حدثنا احمد بن زهير بن حرب بن ابي خيثمة حدثنا الزبير بن بكار حدثني مصعب عمي قال ذكر لي رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فنزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة فبصر في كتاب معلق على السرحة فيه

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله تعالى ان ثلاث اخوات خلون يوما فبحن باهوائهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى

* عجبت له اذ زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسي واهلي من ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيب *

وفي اسفل الكتاب مكتوب رحم الله امرأ نظر في كتابنا وقضى بالحق بيننا ولم يَجُر في القضية قال فاخذ الكتاب فوقّع في اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكات [illegible] * [illegible] *
* خلون وقد غابت عيون كثيرة * من [illegible] *
* فبحن بما يخفين [illegible] هوى * معا وتحدثن [illegible] *
* عجبت له اذ زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

اخبرنا محمد بن [illegible] محمد بن عرفة [illegible] احمد بن يحيى [illegible] عمر بن ابي ربيعة [illegible] عمر بن ابي ربيعة [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
[illegible]

* [illegible] * [illegible] *

[illegible]
[illegible]

قال دلني على اباتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة مكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت لا والله يا عمر ما انا من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك قال واذا امرأة طوالة ادماء حسناء فقال لها عمر فاين قول جميل

* وهما قالتا لو ان جميلا * عرض اليوم نظرة فرآنا *
* نظرت نحو تربها ثم قالت * قد اتانا وما علمنا منانا *
* بينما ذاك منهما رأياني * اوضع النقص سيره الزفيانا *

فقالت له لو استمد جميل منك ما افلح وقد قيل اشدد البعير مع الفرس ان تعلم جرأته واقتحم من خلقه • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى حدثنا ابو القسم اسمعيل بن سعيد بن سويد المعدل حدثنا على ابو الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا ابو امية الغلابي اخبرني محمد بن افلح السدوسي اخبرني سوادة ابن الحسين قال خرجت انا وصاحب لى نبغي ضالة لنا فالجأنا الحر الى اخبية فدنونا من خباء منها فاذا عجوز بفنائه فسلمنا فردت السلام ثم جلسنا نتناشد الاشعار فقالت عجوز هل فيكم من يروى لذى الرمة شيئا قلنا نعم قالت قاتله الله حيث يقول

* وقد زادني بمي حب مية عندنا * ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها *

ثم رفعت صوتها فسمعت من خباء بمكانه كأنه شقة قمر فقالت انها والله ما قالت شيئا ولا شعرها مثل الذي يقول

* ورخصة الاطراف ممكورة * تحسبها من حسنها لؤلؤه *
* كأنها بيضة ادحية * ارخى عليها حقلها جؤجؤه *

قال فقلت عن صاحبي فتنحى من حولها فقالت ثم تحب فقلت من جملك قالت لو فعلت لوليت سبيلك رأيت ما لم يخطر على قلبك من حسن امرأة قلت فأرينيها قالت انه لتمنع فقلت قد زعمت ان لستم خدعا وقد ...ن لا نلتقى ابدا قال فشرت الى صاحب الخباء فسفرت منه جارية كأنها الشمس فبهتنا ننظر اليها ثم سترت ستراً فكأن آخر عهدنا بها • انبأنا شيخنا الصالح ابو طالب

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد الحسين البرجلاني حدثني اشرس ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها امر عجيب وكان يخرجها ايام الموسم فيبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها فلم يزل كذلك حتى ونسمع بها اهل الامصار فكانوا يحجون عمدا للنظر اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع الينا من بلده وكان مجاورا عندنا فرأى الجارية يوما في بيت مولاها فوقعت في نفسه وكان يجيء الى بيت مولاها فينظر اليها وينصرف فلما طال ذلك مرض مرضا شديدا فجعل يذوب جسمه وينحل ويعتزل الناس وكان [illegible] طول السنة الى ايام الموسم فاذا خرجت الجارية الى العرض خرج ونظر اليها فسكن ما به حتى تحجب فبقي على ذلك سنين ينحل ويذوب وصار كالخلال من شدة نحوله [illegible] فلما [illegible] يوم [illegible] ان حدثني بحديثه [illegible] الذي [illegible] ذلك ولا يسمع به احد فرحمته [illegible] مولى الجارية [illegible] اخرجت به بحديث الفتى وما يقاسي [illegible] [illegible] موت [illegible] [illegible] مولى الجارية [illegible] [illegible] حسنة [illegible] [illegible] الموسم [illegible] واخرجها [illegible] سوق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجارية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] محمد بن جعفر [illegible] حدثنا محمد بن [illegible]

قال دلني على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة مكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت لا والله يا عمر ما انا من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك قال واذا امرأة طوالة ادماء حسناء فقال لها عمر فاين قول جميل

* وهما قالتا لو ان جميلا * عرض اليوم نظرة فرآنا *
* نظرت نحو تربها ثم قالت * قد اتانا وما علمنا منانا *
* بينما ذاك منهما رأياني * اوضع النقص سيره الزفيانا *

فقالت له لو استمد جميل منك ما فلح وقد قيل اشدد البعير مع الفرس ان تعلم جرأته و ذ... من حسنه • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي حدثنا ابو القسم عبيد الله بن سعيد بن سويد المعدل حدثنا علي ابو الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا ابو امية غلابي احدثني محمد بن ادلج السدوسي اخبرني سوادة بن الحسين قال خرجت انا وصاحب لي نبغي ضالة لنا فالجأنا الحر الى اخبية فدنونا من خباء منها فاذا عجوز بفنائه فسلمنا فردت السلام ثم جلسنا نتناشد الشعر فقالت العجوز هل فيكم من يروي لذي الرمة شيئاً قلنا نعم قالت قاتله الله حيث يقول

* وما ... بمى ... حبية ... * وبر... حتى لم نجد ما يزيدها *

ثم قالت واصبحت عيب من ... كانها شقة قمر فقالت لنا والله ما قلت شيئاً ولا شعرت ... يقول

* وحصة ... مكنوز * تحسبها من حسنها لؤلؤه *
* كانها بيضة ... * رحى شيبه هقلها جؤجؤه *

قال فقلت شيء مصحف ... من ... فقالت ثم ... فقلت من جملك قالت دونه و ... بيذ ... ينظر على قبث من حسن امرأة قالت فأرنيها قالت ... فقالت ... ستتم خديث ... لا ... بد قال فشرب ... خباء ... منه حية كأنها شمس فبهتنا ننظر اليه ثم ... حتى ... • ... الشيخ الصالح ابو طالب

محمد

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد الحسين البرجلاني حدثني اشرس ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها امر عجيب وكان يخرجها ايام الموسم فتبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها فما زال كذلك حين وتسمع بها اهل الامصار فكانوا يحجون عمد للنظر اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع الدنيا من يده وكان مجاورا عندنا فرأى الجارية يوما في [illegible] مرض [illegible] فوقعت في نفسه وكان يجيء [illegible] المرض فينظر اليها وينصرف فلما حجبت احزنه ذلك وامرضه مرضا شديدا فجعل يذوب جسمه وينحل واعتزل الناس وكان [illegible] طول السنة الى ايام الموسم فاذا خرجت الجارية الى العرض خرج [illegible] حتى تحجب فبقي على ذلك سنين يحول ويذبل وصار كالخلال من شدة [illegible] قال فدخلت عليه يوما [illegible] ان حدثني بحديثه [illegible] وسألني ان لا اذيع عليه ذلك ولا يسمع به احد فرحمته [illegible] فحدثت ان مولى الجارية [illegible] ان خرجت به بحديث الفتى وما يقاسي [illegible] صار به وانه على حالة الموت [illegible] حتى اشتد [illegible] جميع [illegible] مولى الجارية [illegible] هو شبيه لم يتمم [illegible] ان رجع [illegible] حسنة [illegible] هذه [illegible] الموسم [illegible]

واخرجها [illegible] سوق [illegible] في [illegible]

فدوهت [illegible] الجارية فهي [illegible]

[illegible] صنعت [illegible]

قد احييت كل من [illegible]

[illegible] حدثنا الخطيب [illegible] محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا محمد بن يعقوب [illegible] سمعت [illegible] مرة ابي

عثمان تقول صادفت من ابي عثمان خلوة فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمان اي عملك
ارجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالري وكانوا يريدونني
على التزويج فامتنع جاءتني امرأة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذهب بنومي
وقراري وانا اسألك بمقلب القلوب واتوسل اليك به ان تتزوج بي قلت ألك
والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجها
اياي ففرح بذلك واحضر الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها
عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي فكان
اهل بيتي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني
اخرج من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها
ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكأني في بعض اوقاتي
على الجمر وانا لا ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فما شيء ارجى عندي من
حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي • اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا
التنوخي حدثنا ابي حدثني ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن
الجزري القاضي الداوودي حدثني ابو الحسن عبد الله بن احمد حدثني ابو الحسن
عبد الله بن احمد بن محمد الداوودي قال كان ابو بكر محمد بن داود وابو العباس
ابن سريج اذا حضرا مجلس القاضي ابي عمر يعني محمد بن يوسف لم يجر بين
اثنين فيما يتفاوضانه احسن مما يجري بينهما وكان ابن سريج كثيرا ما يتقدم ابا بكر
في الحضور الى المجلس فتقدمه في الحضور ابو بكر يوما فسأله حدث من الشافعيين
عن العود موجب الكفارة في الظهار ما هو فقال انه اعادة القول ثانيا وهو
مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل فشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحهم
ما جرى فشرحوه فقال ابن سريج لابن داود اولا يا ابا بكر اعزك الله هذا قول
من من المسلمين تقدمك به فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال أتقدر ان من اعتقدت
ان قولهم اجماع في هذه المسألة اجماع عندي احسن احوالهم ان اعدهم خلافا
وهيهات ان يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال له انت يا ابا بكر بكتاب
الزهرة امهر منك في هذه الطريقة فقال ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله
ما تحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم وانه من احد المناقب اذ كنت اقول فيه

* اكرر فى روض المحاسن مقلتى * وامنع نفسى ان تنال المحرما *

* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *

* وينطق سرى عن مترجم خاطرى * فلولا اختلاسى رده لتكلما *

اخبرنا الازجى حدثنا على بن عبد الله كتب الحسين بن منصور الى احمد بن عطاء اطال الله لى حياتك واعدمنى وفاتك على احسن ما جرى به قدر او نطق به خبر مع ما ان لك فى قلبى من لواعج اسرار محبتك وافانين ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب وفى ذلك اقول

* كتبت ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى روحى بغير كتاب *

* وذلك ان الروح لا فرق بينها * وبين محبيها بفصل خطاب *

* فكل كتاب صادر منك وارد * اليك بلا رد الجواب جوابى *

وجدت بخط ابى عمر بن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن المرزبان اخبرنى ابو جعفر احمد بن الحارث حدثنا ابو الحسن المدائنى عن بعض رجاله قال حج ابن ابى [illegible] الثقفى [illegible] ومعه ابن ابيه وفى صحبتهم قوم من آل ابى [illegible] محرورون وكان فى مجلس [illegible] منه على جارية عشقها فرسل [illegible] فكان [illegible] قد [illegible] جده [illegible] يبكى فقال له [illegible] يبكيك [illegible] ذكرت مصر وكنتم من اهل مصر فقال نعم وانشأ يقول

* [illegible] عن [illegible] وجدى * وقد بت دموع العين تجرى *

* [illegible] ذكرت مصر * فقلت [illegible] مصر *

* [illegible] حلفت [illegible] * بكت عينى [illegible] يوم [illegible] *

* [illegible] وحبيبى * [illegible] *

* فيا [illegible] مكة [illegible] * [illegible] *

[illegible] مكة [illegible]

* [illegible] * شوقا [illegible] مصر [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

* طوى لهم يبغون قصد سليهم * والقلب مرتهن ببيت ابى الحكم *

ثم ان الفتى اعتل واشتدت علته فلما وردوا اطراف الشام مات فدفنه جده ووجد عليه وجدا شديدا وقال يرثيه

* يا صاحب القبر الغريب * بالشام من طرف الكثيب *
* بالشجب بين صفائح * صم ترصف بالجنوب *
* ما ان سمعت انينه * وندآءه عند المغيب *
* اقبلت اعلل ضبه * والموت يعضل بالطبيب *
* والليل مسدل الدجى * وحش الجنب من الغروب *
* هيجت لنلك لوعة * فى الصدر ظاهرة الدبيب *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس ونقلته من خطه اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى اخبرنى ابو بكر العمرى اخبرنى رباح بن قضيب بن زيد الاسدى ابن اخت قريبة ام الهيثم ابنة ابى المديرية الاسدية اخت الركاض بن اباق الديرى الشاعر عن قريبة قالت كان لعمرو خليل وهو كعب بن مالك وقال غير قريبة هو كعب بن عبد الله من بنى الدئل بن شمس بن انف الناقة وهو من اهل الحجاز ابنة عم له يقال لها ام عمرو وكانت احسن الناس اليه فخلا بها ذات يوم فنظر اليها وهى واضعة ثيابها فقال لها يا ام عمرو هل ترين ان احدا من النساء احسن منك قالت نعم حتى ميلاء احسن منى قال وكيف لى بان ترينيها قالت ان علمت بك لم تخرج اليك ولكن تخفى فى الستر وابعث اليها قال ففعلت وارسلت اليها وهو فى الستر وجاءت ميلاء فما لبثت بين يديها عشيقها وتركت اختها امرأته وعارضها من مكان لا تحسنه فشكا اليها حبها وعلمها انه قد رآها فقالت والله يا ابن عم ما وجدت لى من شئ الا قد وجدت منك مثله وظنت ام عمرو امرأته انه قد عشق حتها فمنعها وهم لا يدرون حتى رأتهم قاعدين جميعا فمضت تقصد حوتها وكانوا سبعة فقالت ما ان تزوجوا كعبا من ميلاء وما ان تغيبوها عنى فلما بلغه ذلك قال بيع احوتها هرب فرمى بنفسه نحو الشام وترك الحجاز وقال وهو يشده

* أفى كل يوم انت من بارح الهوى * الى الشم من اعلام ميلاء ناظر *

فروى هذا البيت رجل من اهل الشام ثم خرج يريد مكة فمر على ام عمرو واختها ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما وسألهما عن الطريق فقالت ام عمرو يا ميلاء صفي له الطريق فذكر الرجل لما سمعها تقول يا ميلاء

* أفي كل يوم انت من بارح الهوى * الى الشم من اعلام ميلاء ناظر *

تمثل به فعرفت الشعر فقالت يا عبد الله من اين انت قال انا رجل من اهل الشام فقالت في اي وقت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي بالشام قالت أوتدري ما اسمه قال [illegible] عليه [illegible] حتى [illegible] ويدلوك على الطريق [illegible] شيئا فقال لا [illegible] له شعرا آخر [illegible] أتعرفه [illegible] سمعته يقول

* خليلي قد [illegible] الامور وقسته * بنفسي وبالشبان كل مكان *
* [illegible] يوم للرفيق [illegible] * [illegible] يستويان *
* من الناس انسان ديني [illegible] * [illegible] لولا [illegible] قد قضياني *
* منوعان [illegible] ما يصفيان * [illegible] والحسن قد حبياني *
* يسيران [illegible] * فقضيت ولا والله ما قضياني *
* حبيبي [illegible] ام عمرو [illegible] * [illegible] ولا تسلاني *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* والله ما [illegible] كل ذي هوى * [illegible] *
* ولا [illegible] من هوى * [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

* ولا لي بالصبر اعتدال اذا بدا * كأنهما بالبين معتليان *

في منزل الرجل وحط رحله حتى جاءت اخوتهما فاخبراهم الخبر وكانتا مهتمتين بكعب وبلغت انه كان ابن عمهم وكان ظريفا شاعرا فاكرموا الرجل ودلوه على الطريق وخرجوا فضلوا كعبا باشاء [illegible] فقبلوا به حتى اذا صار الى بلدهم نزل كعب في بيت ناحية من الحي ورأى ناسا قد اجتمعوا عند البيوت فقال كعب [illegible] وكان قد ترك بنيه له صغيرا [illegible] من ابوك قال ابي كعب قال فعلام يجتمع [illegible] احسن [illegible] كعب [illegible] قال يجتمعون على خالتي ميلاء ماتت ساعة [illegible] منهم [illegible] ودفن الى جانب قبرها * ذكر ابو عمر محمد بن [illegible] بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف [illegible] حدثنا [illegible] عن الهيثم [illegible] عياش وقبيصة بن بكير قال وحدثنا احمد ابن [illegible] حدثنا ابو الحسن المدائني حدثني هشام بن الكلبي عن ابي مسكين قال خرج [illegible] بني [illegible] يتزعمون فبصر فتى منهم بجارية فعشقها فقال لاصحابه انصرفوا حتى [illegible] وسال [illegible] ان يكف وان ينصرف [illegible] وينصرف [illegible] حتى وقع في نفسها فقبل في نية [illegible] بين [illegible] فقبضها [illegible] فاسق انصرف [illegible] حتى [illegible] اهون علي ثم انا [illegible] على [illegible] وانصرف فاعطته يدها فوضعها [illegible] وهي في [illegible] فقالت [illegible] فقالت لله علي [illegible] صرف ثم لا اعود [illegible] فمكنته من [illegible] انصرف ووقع في [illegible] حتى فقالوا [illegible] بهذا نفسق [illegible] حتى تخرجه [illegible] ان [illegible] [illegible] عليه حتى [illegible] مرقت به [illegible] فوسه [illegible] عنه [illegible] كان في آخر [illegible] ثم خرجت [illegible] فنشرت شعرها وكانت [illegible] جارية [illegible] في عبس وهو [illegible]

فخرجتا تمشيان فنظر اليهما وهو على المرقب فظن انهما ممن يطلبه فرمى بسهمه فما اخطأ قلب الجارية فقتله وصاحت الجارية التي كانت معها وانحدر من المرقب الذي كان عليه فاذا هو بالجارية متشحطة بدمها فقال عند ذلك وهو يبكي

* نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر *

* تبكي وانت قتلتها * فاصبر والا فانتحر *

قال ثم وجأ نفسه بمشقص حتى مات وجاء حي فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد * اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي حدثنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني حدثني محمد بن عبد الله المصري حدثنا الغلابي محمد بن زكريا حدثنا مهدي بن سابق قال رأى المأمون في يد جارية له قد وكان ذا شغف بها وسماها منصف فقال

* رأى شخصت الى من ليس يعرف * [illegible] في غمة منصف *

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] *

* عليها من ثياب الصون ما سحب اذياله *
* أيا ظبية بطن الخيف ضيف رام ازاله *
* قراه قبلة قلبين قد قرب احماله *
* فكم لاح على حبك لم أصغ لما قاله *
* ومن سنة من يعشق ان يعصى عذاله *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو بكر ابن الانبارى حدثنى ابى حدثنا احمد بن الربيع الخزاز حدثنى يونس بن بكير الشيبانى حدثنى ابن اسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان قد ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زلت اسمع حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهى تقول

* تطاول هذا الليل تسرى كواكبه * وارقنى ان لا ضجيع الاعبه *
* الاعبه طورا وطورا كأنما * بدا قمرا فى ظلمة الليل حاجبه *
* يسر به من كان يلهو بقربه * لطيف الحشى لا تحتويه اقاربه *
* فوالله لولا الله لا شئ غيره * لنقض من هذا السرير جوانبه *
* ولكننى اخشى رقيبا موكلا * بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه *

ثم تنفست الصعداء وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشتى وغيبة زوجى عنى وعمر واقف يستمع قولها فقال لها يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة ونفقة وكتب فى ان يقدم عليها زوجها * اخبرنا ابو بكر احمد بن على حدثنا حمزة ابو نعيم الحافظ ذكره فى باصفهان حدثنا ابو القسم سليمان ابن احمد الطبرانى حدثنا ابو عبد الرحمن النسائى حدثنا محمد بن على بن حرب المروزى حدثنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقرى رحمه الله حدثنا ابو القسم سمعت ابن سويد حدثنا الكوكبى اخبرنا ابو العيناء حدثنى محمد بن عمر الاصمعى قال نظرت الى اعرابية عليها برقع فقلت لها ارفعى البرقع انظر نظرة فقالت ذو نية دون ان يقضى العذر منها يقول

* هل الله يقضى فنظر نظرة * الى وجه ليلى او تقضى نذورها *

اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه سمعت جعفر بن سفيان يقول ما سمعت باشعر من القائل

* اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر *

فقلت اشعر منه الاحوص حيث يقول

* ستبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر *

انبأنا محمد بن الحسين الجزري حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا محمد بن صالح الحسني حدثني ابي عن نمير بن قحيف الهلالي قال كان في بني هلال فتى يقال له بشر ويعرف بالاشتر وكان سيدا حسن الوجه شديد العفة سخي النفس وكان معجبا بجارية من قومه تسمى جيداء وكانت جارية بارعة فاشتهر امره وامرها ووقع الشر بينه وبين اهلها حتى قتلت بينهم قتلى وكثرت الجراحات ثم افترقوا على ان لا ينزل احد منهم قرب الآخر فلما طال على الاشتر البلاء والهجر جاءني ذات يوم فقال يا نمير هل فيك من خير قلت عندي كل ما احببت قال اسعدني على زيارة جيداء فقد ذهب الشوق اليها بروحي وتنغصت علي حياتي قلت بالحب والكرامة فانهض اذا شئت فركب وركبت معه فسرنا يومنا وليلتنا حتى اذا كان قريب من مغيب الشمس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فتحدثنا ساعة ثم ارادت الانصراف فقال الاشتر أما فيك حيلة يا جيداء فنتحدث
ليلتنا ويشكو بعض الى بعض قالت والله ما الى ذلك من سبيل الا ان نعود الى
الشر الذي تعرف فقال لها الاشتر لا بد من ذلك ولو وقعت السماء على الارض
فقالت هل في صديقك هذا من خير او فيه مساعدة لنا قال الخير كله قالت
يا فتى هل فيك من خير قلت سلي ما بدا لك فاني منته الى مرادك ولو كان في
ذلك ذهاب روحي فقامت فنزعت ثيابها فخلعتها عليّ فلبستها ثم قالت اذهب
الى بيتي فادخل في خبائي فان زوجي سيأتيك بعد ساعة او ساعتين فيطلب منك
القدح ليحلب فيه الابل فلا تعطه اياه حتى يطيل طلبه ثم ارم به رميا ولا تعطه اياه
من يدك فاني كذا كنت افعل به فيذهب فيحلب ثم يأتيك عند فراغه من الحلب
والقدح ملآن فيقول هاك غبوقك فلا تأخذه منه حتى تطيل نكدا عليه ثم خذه
او دعه حتى يضعه ثم لست تراه حتى تصبح ان شاء الله قال فذهبت ففعلت ما
امرتني به حتى اذا جاء بالقدح الذي فيه اللبن امرني ان آخذه فلم آخذه حتى طال نكدي
ثم اهويت لآخذه واهوى ليضعه واختلفت يدي ويده فانكفأ القدح واندفق ما
فيه فقال ان هذا لطماح مفرط وضرب بيده الى مقدم البيت فاستخرج منه سوطا
مفتولا كالثعبان المطوق ثم دخل عليّ فهتك ستري عني وقبض بشعري واتبع
ذلك السوط متني فضربني تمام ثلاثين ثم جاءت امه واخوته واخت له فانتزعوني
من يده ولا والله ما قلعوا حتى زالت روحي وهممت ان اوجره السكين وان
كان فيه الموت فلما خرجوا عني وهو معهم شددت ستري وقعدت كما كنت فلم
البث الا قليلا حتى دخلت ام جيداء عليّ تكلمني وهي تحسبني ابنتها فاتقيتها
بالسكوت والبكاء وتغطيت بثوبي دونها فقالت يا بنية اتقي الله ربك ولا تعرضي
لمكروه زوجك فاما الاشتر فلا اشتر لك آخر الدهر ثم
خرجت من عندي وقالت سأرسل اليك اختك تؤنسك وتبيت عندك الليلة فلبثت
غير ما كثير فاذا الجارية قد جاءت فجعلت تبكي وتدعو على من ضربني
وجعلت لا اكلمها ثم اضطجعت الى جنبي فلما استمكنت منها شددت يدي على
فيها وقلت يا هذه تلك اختك مع الاشتر وقد قطع ظهري اليوم في سببها وانت
اولى بستر عليها فاختاري لنفسك ولها فوالله لئن تكلمت بكلمة لاصيحن بجهدي

حتى

حتى تكون الفضيحة شاملة ثم رفعت يدي عنها فاهتزت الجارية كما تهتز
القصبة من الزرع ثم بانت مني منها [illegible] واعفه واحسنه حديثا لم
تر تتحبب وتضحك مني [illegible] حتى برق النور اذا جيداء قد
دخلت علينا من آخر البيت فلما رأته ارتاعت [illegible] ويحك من هذا
[illegible] الله [illegible]
بي واخذت [illegible] منها [illegible]
[illegible] وعن حدثته [illegible] وكشفت عن [illegible] الله من ضربة
[illegible] كل ضربة [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible]
[illegible] حدثني [illegible]
حدثني [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • [illegible]

ابن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا الفضل بن العباس ابو الفضل الربعي حدثنا ابراهيم بن عيسى الهاشمي قال قال علويه امرني المأمون واصحابي ان نغدو اليه لنصطبح فغدوت فلقيني عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب فقال يا ايها الرجل الظالم المتعدي أما ترحم ولا ترق ولا تستحيي من عريب هي هائمة بك قال علويه وكانت عريب احسن الناس وجها واطرف الناس واحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق فقلت له مر حتى اجيء معك فحين دخلنا قلت له استوثق من الابواب فاني اعرف الناس بفضول الحجاب فامر بالابواب فغلقت ودخلت فاذا عريب جالسة على كرسي وبين يديها ثلاث قدور زجاج فلما رأتني قامت الي فعانقتني وقبلتني ودست لسانها في فمي ثم قالت ما تشتهي تأكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منها بيني وبينها فأكلنا ثم دعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن اخرجت البارحة شعرا لابي العتاهية فاخترت منه شيئا قلت ما هو قالت

* واني لمشتاق الى ظل صاحب * يرق ويصفو ان كدرت عليه *
* عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه *

فصيرناه مجلسنا فقالت بقي فيه شيء فاصلحه قلت ما فيه شيء قالت بلى في موضع كذا فقلت انت [illegible] حبيبة ثم جاء الحجاب وكسروا الباب واستخرجت فدخلت على المأمون فقمت ارقص من اقصى الصحن واصفق بيدي واغني الصوت فسمع وسمعوا ما لم يعرفوه فاستطرفوه فقال المأمون ادن يا علويه فدنوت فقال رد الصوت فرددته سبع مرات فقال يا علويه تشتاق الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه فقلت نعم فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب منه وسألني عن خبري فحدثته فقال قبحها الله فهي اجل ابر د [illegible] من ادب و [illegible] * حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو نعيم احمد بن عبدالله [illegible] حدثنا ابو [illegible] بن احمد بن ايوب [illegible] حدثنا [illegible] بن موسى حدثنا عمر بن [illegible] حدثنا حسان بن علي عن محمد بن [illegible] عن [illegible] قال كنت اطوف مع عمر بن [illegible] حول الكعبة وكنى [illegible] على كتفه [illegible] وهو يقول

* صرت لهدي جملا دلولا * موطأ أتبع السهولا *

* أعدل لها بالكف ان تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *

* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه امرأة اتى وهبت لها جعلت يا اعرابي فقال هذه امرأتي والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صبيحتي [illegible] مرعامة اكون قسامة مشئومة لهمة قد تصبو بها اذ كان هذا قولك فيها [illegible] فلا تعرك و[illegible] فلا [illegible] فحسبك * حدثنا ابو حسين احمد ابن علي [illegible] حدثنا سمعيل بن سعيد بن سويد حدثنا سكوكي قال حدثنا احمد بن عبيد [illegible] حدثنا محمد بن [illegible] قال كان عمرو بن قيسة سكري [illegible] مرثد بن قيس بن [illegible] وكان يجمع بينه وبين امرأة [illegible] فخرج مرثد ذات يوم [illegible] مرثد بن عمرو [illegible] بدعوة [illegible] ثم [illegible] فخرج ومرت [illegible] فكانت على [illegible] رجع مرثد وجده [illegible] عمرو [illegible] عنه وعرف عمرو [illegible]

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *

ابن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا الفضل بن العباس ابو الفضل الربعي حدثنا ابراهيم بن عيسى الهاشمي قال قال علويه امرني المأمون واصحابي ان نغدو اليه لنصطبح فغدوت فلقيني عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب فقال يا ايها الرجل الظالم المتعدي أما ترحم ولا ترق ولا تستحي من عريب هي هائمة بك قال علويه وكانت عريب احسن الناس وجها واظرف الناس واحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق فقلت له مر حتى اجيء معك فحين دخلنا قالت له استوثق من الابواب فاني اعرف الناس بفضول الحجاب فامر بالابواب فاغلقت ودخلت فاذا عريب جالسة على كرسي وبين يديها ثلاث قدور زجاج فلما رأتني قامت الي فعانقتني وقبلتني وادخلت لسانها في فمي قالت ما تشتهي تأكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منها بيني وبينها فاكلنا ثم دعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن اخرجت البارحة شعرا لابي العتاهية فاخترت منه شيئا قلت ما هو قالت

* واني لمشتاق الى ظل صاحب * يرق ويصفو ان كدرت عليه *

* عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه *

فصيرناه مجلسنا فقالت بقي فيه شيء فاصلحه قلت ما فيه شيء قالت بلى في موضع كذا فقلت انت اعلم فصححناه جميعا ثم جاء الحجاب وكسروا الباب واستخرجت فادخلت على المأمون فاقبلت ارقص من اقصى الصحن واصفق بيدي واغني الصوت فسمع وسمعوا ما لم يعرفوه فاستطرفوه فقال المأمون ادن يا علويه فدنوت فقال رد الصوت فرددته سبع مرات فقال انت الذي تشتاق الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فقلت نعم فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب بدلها وسألني عن خبري فاخبرته فقال قاتلها الله فهي اجل ابزار من ابازير الدنيا • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني حدثنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنا بشر بن موسى حدثنا عمران بن ابي ليلى حدثنا حبان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال كنت اطوف مع عمر بن الخطاب حول الكعبة وكفي في كفه فاذا اعرابي على كتفه امرأة مثل المهاة وهو يقول

صرت

* صرت لهذي جملا ذلولا * موطأ اتبع السهولا *
* أعد لها بالكف ان تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *
* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

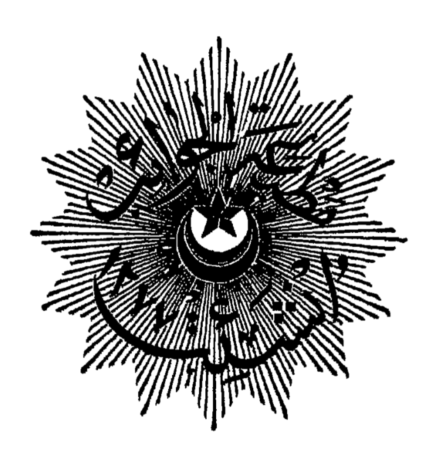
فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجتك يا اعرابي فقال هذه امرأتي والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صنيعتي بها حمقاء مرغامة اكول قمامة مشئومة الهامة قال فما تصنع بها اذا كان هذا قولك فيها قال انها ذات جمال فلا تفرك وام صغار فلا تترك قال اذا فشأنك بها ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد ابن علي التوزي حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الكوكبي قال حدثنا احمد بن عبيد النحوي حدثنا محمد بن زبار عن الشرقي بن قطامي قال كان عمرو بن قميئة البكري من احب الناس الى مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجمع بينه وبين امرأته على طعامه وكانت اصبع قدم عمرو الوسطى والتي تليها ملصقتين فخرج مرثد ذات يوم يضرب بالقدح فارسلت امرأته الى عمرو ان عمك يدعوك فجاءت به من وراء البيوت فلما دخل عليها لم يجد عمه وانكر شأنها فارادته على نفسه فقال لقد جئت بامر عظيم فقالت اما لتفعلن او لاسوءنك فقال للمساءة ما دعوتني ثم قام فخرج وامرت بجفنة فكفئت على اثر قدمه فلما رجع مرثد وجدها متغضبة فقال ما شأنك قالت رجل قريب القرابة منك جاءني يسومني نفسي قال من هو قالت اما انا فلا اسميه وهذا اثر قدمه فعرف مرثد اثر عمرو فاعرض عنه وعرف عمرو من اين أُتي فقال في ذلك

* لعمرك ما نفسي بجد رشيدة * تؤامرني سرا لاصرم مرثدا *
* عظيم رماد القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هو اخمدا *
* فقد اظهرت منه بوائق جمة * وافرغ في لومي مرارا واصعدا *
* على غير ذنب ان اكون جنيته * سوى قول باغ جاهد فتجهدا *

﴿ تم الجزء الثامن عشر من كتاب مصارع العشاق ولله الحمد ﴾

﴿ دائما ويليه الجزء التاسع عشر واوله اخبرنا القاضي ابو الحسين ﴾

﴿ احمد بن علي بن الحسين التوزي ﴾



الجزء التاسع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه ثلاثة ابيات كتبها على وجه الجزء)
(العشرين فاثبتها هناك)

الجزء التاسع عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني اخبرني محمد بن احمد الحكيمي حدثنا احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب قال سمعت ابا مسلمة المنقري يقول كان عندنا بالبصرة نخلة ذكر من حسنها وطيب رطبها قال ففسدت حتى شيصت قال فدعا صاحبها شيخا قديما يعرف النخيل فنظر اليها والى ما حولها من النخل فقال هذه عاشقة لهذا الفحل الذي بالقرب منها قال فلقحت منه فعادت الى احسن ما كانت * واخبرنا احمد بن علي التوزي اخبرنا ابو عبيدالله اخبرنا ابو بكر الجرجاني حدثنا الحارث بن ابي اسامة عن محمد بن ابي محمد القيسي عن ابي سمير عبدالله بن ابي ايوب قال لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى ودعا بحسنة فقال لها أما ترين طيب هذا الموضع فغنيني فاخذت محكة كانت في يده واوقعت بها على مخدة وغنته

* أيا نخلتي وادي بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جناكما *

فقال احسنت لقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخلتي حلوان فقالت اعيذك بالله ان تكون النحس قال وما ذاك قالت قول الشاعر فيهما

* اسعداني يا نخلتي حلوان * وابكيا لي من ريب هذا الزمان *

* واعلما ان بقيتما ان نحسا * سوف يأتيكما فتفترقان *

فقال لا اقطعهما ابدا ووكل بهما من يحفظهما * اخبرنا ابو القاسم

على بن ابى على قراءة عليه حدثنى ابى اخبرنى ابو الفرج على بن الحسين بن الاصفهانى حدثنى جعفر بن قدامة حدثنى ابو العيناء قال كنت اجالس محمد بن صالح بن عبدالله بن حسن بن على بن ابى طالب وكان حمل الى المتوكل اسيرا فحبسه مدة ثم اطلقه وكان اعرابيا فصيحا محرما فحدثنى قال حدثنى نمير بن قحيف الهلالى وكان حسن الوجه حييا قال كان منا فتى يقال له بشر بن عبدالله ويعرف بالاشتر وكان يهوى جارية من قومه يقال لها جيداء وكانت ذات زوج وشاع خبره فى حبها فمنع منها وضيق عليه وذكر قصة الاشتر مع جيداء على نحو ما فى الخبر الذى قبل هذا الجزء فكرهت اعادتها لان المعنى واحد • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا ابو محمد عبدالله بن مالك النحوى حدثنا يحيى بن ابى حماد الموكبى عن ابيه قال وصفت للمأمون جارية بكل ما توصف امرأة من الكمال والجمال فبعث فى شرائها فاتى بها وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فامر فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم قالت قتلتنى والله يا سيدى وحدرت دموعها على خدها كنظام اللؤلؤ وانشأت تقول

* سادعو دعوة المضطر ربا * يثيب على الدعاء ويستجيب *
* لعل الله ان يكفيك حربا * ويجمعنا كما تهوى القلوب *

فضمها المأمون الى صدره وانشأ متمثلا يقول

* فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها * واذ هى تذرى الدمع منها الانامل *
* صبيحة قالت فى العتاب قتلتنى * وقتلى بما قالت هناك تحاول *

ثم قال لخادمه يا مسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجوارى الى وقت رجوعى فكان كما قال الاخطل

* قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار *

ثم خرج فلم يزل الخادم يتعاهدها ويصلح ما امر به فاعتلت علة شديدة اشفق

عليها منها وورد نعي المأمون فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وتوفيت وكان مما قالت وهي تجود بنفسها

* ان الزمان سقانا من مرارته * بعد الحلاوة انفاسا وأروانا *
* ابدى لنا تارة منه فضحكنا * ثم انثنى تارة اخرى فابكانا *
* انا الى الله في ما لا يزال لنا * من القضاء ومن تلوين دنيانا *
* دنيا نراها ترينا من تصرفها * ما لا يدوم مصافاة واحزانا *
* ونحن فيها كأنا لا نزايلها * للعيش احياؤنا يبكون موتانا *

واخبرنا الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى حدثنا احمد بن الصلت قال كان حمدان البرتي على قضاء الشرقية فقدمت امرأة طقطق الكوفى زوجها اليه وادعت عليه مهرا اربعة آلاف درهم فسأله القاضي عما ذكرت فقال اعز الله القاضي مهرها عشرة دراهم فقال لها البرتي اسفري فسفرت حتى انكشف صدرها فلما رأى ذلك قال لطقطق ويحك مثل هذا الوجه يستأهل اربعة آلاف دينار ليس اربعة آلاف درهم ثم التفت الى كاتبه فقال له ما في الدنيا احسن من هذا الشذر على هذا النحر فقال له طقطق فديتك ان كان قد وقعت في قلبك طلقتها فقال له البرتي تهددها بالطلاق وقد قال الله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وان ههنا الفا ممن يتزوجها فقال طقطق فاني والله ما قضيت وطري منها وانا طقطق لست بزيد فاقبل البرتي على المرأة فقال يا حبيبتي ما ادري كيف كان صبرك على مباضعة هذا البغيض ثم انشأ يقول

* تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما اويموت حليلها *

فقام طقطق وتعلق به وصيف غلام البرتي فصاح به دعه يذهب عنا الى سقر ثم قال لها ان لم يصر لك الى ما تريدين فصيرى الى امرأة وصيف حتى تعلمني واضعه في الحبس وكتب صاحب الخبر ما كان فعلق به البرتي وصانعه على خمسمائة دينار على ان لا يرفع الخبر بعينه ولكن يكتب ان عجوزا خاصمت زوجها فاستغاثت بالقاضي فقال لها ما اصنع يا حبيبتي هو حكم ولا بد ان اقضي بالحق

وانصرف

وانصرف البرتي متيما فما زال مدنفاً يبكي ويهيم فوق السطوح ويقول الشعر فكان مما يقوله

* وا حسرتي على ما مضى * ليتني لم اعرف القضا *
* احببت امرا وخفت الله حقا * فما تم حتى انقضى *

وغير ذلك من شعر لا وزن له ولا روى الا انه ارعوى ورجع • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بصور انبأني ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي الاندلسي حدثني خالي القاضي ابو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التجيبي لعبدالله بن الفرج الجياني وهو اخو سعيد واحمد ابني الفرج

* تداركت من خطأي نادما * لرجوى سوى خالق راحما *
* فلا رفعت صرعتي ان رفعت يدي الى غير مولاهما *
* اموت وادعو الى من يموت بماذا اكفر هذا بما *

واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار حدثنا مسلم بن عبدالله بن مسلم بن جندب عن ابيه قال انشد ابن ابي عتيق سعيد بن المسيب قول عمر بن ابي ربيعة

* ايها الراكب المجد ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا *
* ان يكن قلبك الغداة خليا * ففؤادي بالخيف امسى معارا *
* ايت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا *

فقال لقد كلفت المسلمين شططا فقال يا ابا محمد في نفس الجمل شيء غير ما في نفس سائقه • اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي سنة اثنتين واربعين واربعمائة انشدنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار لنفسه

* رنت الي بعين الرئم والتفتت * بجيده وثنت من قدها الفا *
* فخلت بدر الدجى يسري على غصن * هزته ريح الصبا فاهتز وانعطفا *
* وابصرت مقلتي ترنو مسارقة * الى سواها فعضت كفها اسفا *
* ثم انثنت كالرشا المذعور نافرة * وورد وجنتها بالغيظ قد قطفا *
* تقول يا نعم قومي تنظري عجبا * هذا الذي يدعي التهيام والشغفا *

* يريد منا الوفا والغدر شيمته * هيهات ان يتأتى للغدور وفا *

واخبرنا التنوخى قال نقلت من خط ابى اسحاق الصابى

* اكنى بغيرك فى شعرى واعنيك * تقية وحذارا من اعاديك *
* فان سمعت بانسان شغفت به * فانما هو ستر دون حبيك *
* غالطتهم دون شخص لا وجود له * معناه انت ولكن لا اسميك *
* اخاف من مسعدى فى الحب زلته * وكيف آمن فيه كيد واشيك *
* ولو كشفت لهم ما بى ربحت به * لاستعبروا رحمة من محنتى فيك *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن سهامه * من الجفون تنتضى *
* قد اصبحت لها قلوب عاشقيه غرضا *
* كم بعثت اجفانه المرضى لقلب مرضا *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الانصارى قال قال ابو على صديقنا حدثنى بعض اهل المعرفة انه بينا هو فى بعض بلاد الشام نزل فى دار من دورها فوجد على بعض حوطانها مكتوبا

* دعوا مقلتى تبكى لفقد حبيبها * لتطفى ببرد الدمع حر كروبها *
* ففى حل خيط الدمع للقلب راحة * فطوبى لنفس متعت بحبيبها *
* بمن لو رأته القاطعات اكفها * لما رضيت الا بقطع قلوبها *

قال فسأل عنه فأخبر ان بعض العمال نزل هذه الدار وقد اصاب ثلاثين الف دينار فعلق غلاما فانفق ذلك المال كله عليه قال فبينا انا جالس اذ مربنا ذلك الغلام قال فما رأيت غلاما احسن منه حسنا وجمالا • واخبرنا ابو على حدثنا المعافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلى اخبرنا الزبير حدثنى محمد بن ايوب اليربوعى عن ابى الذيال السلولى حدثنى جرير قال وفدت على الحجاج فى سفرة تسمى سفرة الاربعين فاعطانى اربعين راحله ورعاها وحشو حقائبها القطائف والاكسية لعيالى واوقرها حنطة ثم خرجت فلما شددت على راحلتى كورها وانا اريد المضى

جاءني خادم فقال اجب الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسي واذا جارية قائمة تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال هات قل في هذه فقلت بابي وامي تمنعني هيبة الامير واجلاله فاحجمت فما ادري ما اقول فقال بل هات قل فيها فقلت بابي وامي فما اسمها قال امامة فلما قال امامة فتح عليّ فقلت

* ودّع امامة حان منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل *
* تلك القلوب صواديا تيمتها * وارى الشفاء وما اليه سبيل *

فقال بل اليه سبيل خذ بيدها فاخذت بيدها فجبذتها فتعلقت بالعمامة وجبذتها حتى رأيت عنق الحجاج قد صغت ومالت مما جبذتها وتعلق بالعمامة قال وخطر ببالي بيت من شعر فقلت

* ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلالك يا اميم جميل *

فقال الحجاج انه والله ما بها ذاك ولكن بها بغض وجهك وهو اهل لذاك خذها بيدها جرها فلما سمعت ذلك منه خلت العمامة وخرجت بها فكنيتها ام حكيم وجعلتها تقوم على عمالي وتعطيهم نفقاتهم بقرية يقال لها الفئة من قرى الوشم قال طلحة فاخبرني الزبير قال قال محمد بن ايوب وسمعت حجيا بن نوح يقول كانت والله مباركة ◆ اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم العجلي البزاز المعروف بالمراجلي بسر من رأى حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا يحيي بن عمر الليثي حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا المجالد عن الشعبي قال مر بي مصعب بن الزبير وانا في المسجد فقال يا شعبي قم فقمت فوضع يده في يدي وانطلق حتى دخل القصر فقصرت فقال ادخل يا شعبي فدخل حجرة فقصرت فقال ادخل يا شعبي فدخل بيتا فقصرت فقال ادخل فدخلت فاذا امرأة في حجلة فقال أتدري من هذه فقلت نعم هذه سيدة نساء المسلمين هذه عائشة بنت طلحة بن عبيدالله فقال أهذه ليلى وتمثل

* وما زلت في ليلى لدن طر شاربي * الى اليوم اخفي حبها وداجن *

* واحمل فى ليلى لقوم ضغينة * وتحمل فى ليلى علىّ الضغائن *

ثم قال لى يا شعبي انها اشتهت علىّ حديثك لحادثها فخرج وتركها قال فجعلت انشدها وتنشدنى واحدثها وتحدثنى حتى انشدتها قول قيس بن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *
* تبكى على لبنى وانت قتلتها * فقد هلكت لبنى فما انت صانع *

قال فلقد رأيتها وفى يدها غراب تنتف ريشه وتضربه بقضيب وتقول يا مشئوم • وحدثنا المعافى قال قال محمد بن مزيد الخزاعى حدثنا الزبير قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاطلعت فاذا ابو السائب قابضا على غراب يباع قد اخذ طرف ردائه وهو يقول للغراب يقول لك ابن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

ثم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح • وحدثنا المعافى حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم الحكيمى حدثنا ميمون بن المزرع قال كنت آتى ابا اسحاق الزيادى فاتيته مرة فمرت به امة سوداء شوهاء فقال لها ياعنيزة اسمعينى * مر بالبين غراب فنعب* فقالت لا والله او تهب لى قطيعة فاخرج صريرة من جيبه فناولها قطيعة أريت ان فيها ثلاث حبات فوضعت الجرة عن ظهرها وقعدت عليها ثم رفعت عقيرتها

* مر بالبين غراب فنعب * ليت ذا الناعب بالبين كذب *
* فلحاك الله من طير لقد * كنت لو شئت غنيا ان تسب *

قال ابو بكر فاحسنت • قال ابو الفرج المعافى وحدثنى محمد بن الحسن ابن مقسم انشدنى احمد بن يحيى لاحمد بن مية وهو احد الظرفاء

* يسب غراب البين ظلما معاشر * وهم آثروا بعد الحبيب على القرب *
* وما لغراب البين ذنب فابتدى * بسب غراب البين لكنه ذنبى *
* فياشوق لاتنفد ويادمع فض وزد * وياحب راوح بين جنب الى جنب *

ويا عاذلى

* ويا عاذلى لمنى ويا عائذى الحنى * عصينكما حتى اغيب فى الترب *
* اذا كان ربى عالما بسريرتى * فما الناس فى عينى باعظم من ربى *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى المحتسب حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران اخبرنى محمد بن يحيي الصولى حدثنى محمد بن يحيي بن ابى عباد حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال دعا المعتصم بالله المأمون فجاءه فاجلسه فى مجلس فى سقفه جامات فوقع ضوء بعض الجامات على وجه سيماء التركى غلام المعتصم وكان اوجد الناس به ولم يكن فى عصره مثله فصاح المأمون يا احمد بن محمد اليزيدى وكان حاضرا انظر الى ضوء الشمس على وجه سيماء أرأيت احسن من هذا قط وقد قلت

* قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس *

﴿ أجز فقال ﴾

* قد كنت اقلى الشمس فى ما مضى * فصرت اشتاق الى الشمس *

وفطن المعتصم فعض شفته على احمد فقال احمد للمأمون والله لئن يعلم امير المؤمنين لاقعن معه فى ما اكره فدعاه فاخبره الخبر وانشده الشعر فضحك المعتصم وقال كثر الله فى غلمان امير المؤمنين مثله • واخبرنا احمد ابن على الوكيل حدثنا المرزبانى الصولى حدثنا عون بن محمد الكندى سمعت موسى بن عيسى يقول سمعت احمد بن يوسف يقول كان المأمون يحب ان يعشق ويعمل اشعارا فى العشق فلم يكن يقع له العشق ولا يستتر له ما يريد وكانت عنده جارية اشتريتها له وكانت تسميني ابى وكان يباثنى حديثها وامرها وربما شكاها الىّ فقال فعلت بنتك كذا وكذا وله اشعار فيها

* اول الحب مزاح وولع * ثم يزداد اذا زاد الطمع *
* كل من يهوى وان غالت به * رتبة الملك لمن يهوى تبع *
* فلذا همّ وغدر ونوى * ولذا شوق ووجد وجزع *

باب من مصارع العشاق

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن

دريد اخبرنا ابو حاتم اخبرنا العتبي قال نظر الوليد بن يزيد الى جارية نصرانيـة من اهيأ النساء يقال لها سفرى فجنّ بها وجعل يراسلها وهى تأبى حتى بلغه ان عيدا للنصارى قد قرب وانها ستخرج فيه وكان فى موضع العيد بستـان حسن وكانت النساء يدخلنه فصانع الوليد صاحب البستان ان يدخله فينظر اليها فتابعه وحضر الوليد وقد تقشف وغيّر حليته ودخلت سـفرى البستان فجعلت تمشى حتى انتهت اليه فقالت لصاحب البستان من هـذا فقـال رجل مصاب فجعلت تمازحه وتضاحكه حتى اشتفى من النظر اليهـا ومن حديثهـا فقيل لها ويلك أتدرين من ذاك الرجل قالت لا فقيل لها الوليد بن يزيد وانما تقشف حتى ينظر اليك فجنت به بعد ذلك وكانت عليه احرص منه عليها فقال الوليد فى ذلك

* اضحى فؤادك يا وليـد عميـدا * صبا كليمـا للحسـان صيودا *
* من حب واضحة العوارض طفـلة * برزت لنا نحو الكنيسة عيدا *
* ما زلت ارمقهـا بعينى وامق * حتى بصرت بهـا تقبل عودا *
* عود الصليب فويح نفسى من رأى * منكم صليبـا مثـله معبودا *
* فسألت ربى ان اكـون مكانه * واكون فى لهب الجحيم وقودا *

قال القاضى ابو الفرج المعافى لم يبلغ مدرك الشيبانى هذا الحد من الخلاعة اذ قال فى عمرو النصرانى

* ياليتنى كنت له صليبـا * فكنت منه ابدا قريبـا *
* ابصر حسنا واشم طيبا * لا واشيا اخشى ولا رقيبا *

فلما ظهر امره وعلمه الناس قال

* ألا حبذا سفرى وان قيل اننى * كلفت بنصرانيـة تشرب الخمرا *
* يهون علىّ ان نظل نهارنا * الى الليل لا اولى نصلى ولا عصرا *

﴿ ولى من جملة قصيدة عملتها بتنيس وانا استغفر الله واستقيله ﴾

* وبتنيس فى كـنيسة ديرن لحينى ابصرت ظبيا اغنا *
* واقفا يلثم الصليب وطورا * باناجيـله يرجع لحنـا *
* فتمنيت ان اكـون صليبا * يوم قربانه فاقرع سنا *

﴿ وفي هذه القطعة ﴾

* واخي لوعة لقيت فما زال بماء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يلاقى قلبي الكئيب المعنى *
* ثم لما كفت دموع مآقيه وملّ المكان مما وقفنا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحن شوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة الحب جميعا فما لنا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو انا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم علىّ بن المحسن التنوخى رحمه الله سنة ثلاث واربعين واربع مائة حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال انشدنا ابو القاسم مدرك بن محمد الشيبانى لنفسه فى عمرو النصرانى قال القاضى ابو الفرج وقد رأيت عمرا وبقى حتى ابيض رأسه

* من عاشق ناءٍ هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *
* موثق قلب مطلق الجثمان * معذب بالصد والهجران *
* من غير ذنب كسبت يداه * غير هوى نمت به عيناه *
* شوقا الى رؤية من اشقاه * كانما عافاه من اضناه *
* يا ويحه من عاشق ما يلقى * من ادمع منهلة ما ترقا *
* ناطقة وما احارت نطقا * تخبر عن حب له استرقا *
* لم يبق منه غير طرف يبكى * بادمع مثل نظام السلك *
* تطفيه نيران الهوى وتذكى * كأنها قطر السماء تحكى *
* الى غزال من بنى النصارى * عذار خديه سبى العذارى *
* وغادر الاسد به حيارى * فى ربقة الحب له اسارى *
* رئم بدار الروم رام قتلى * بمقلة كحلاء لا عن كحل *
* وطرة بها استطار عقلى * وحسن وجه وقبيح فعل *
* رئم به اىّ هزبر لم يصد * يقتل باللحظ ولا يخشى القود *
* متى يقل ها قالت الالحاظ قد * كأنه ناسوته حين اتحد *
* ما ابصر الناس جميعا بدرا * ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا *

* احسن من عمرو فديت عمرا * ظبي بعينيه سقاني الخمرا *
* ها انا ذا بقده مقدود * والدمع في خدي له اخدود *
* ما ضر من فقدي به موجود * لو لم يقبح فعله الصدود *
* ان كان ديني عنده الاسلام * فقد سعت في نقضه الآثام *
* واختلت الصلاة والصيام * وجاز في الدين له الحرام *
* يا ليتني كنت له صليبا * اكون منه ابدا قريبا *
* ابصر حسنا واشم طيبا * لا واشيا اخشى ولا رقيبا *
* بل ليتني كنت له قربانا * ألثم منه الثغر والبنانا *
* او جاثليقا كنت اومطرانا * كيما يرى الطاعة لي ايمانا *
* بل ليتني كنت لعمرو مصحفا * يقرأ مني كل يوم احرفا *
* او قلما يكتب بي ما ألفا * من ادب مستحسن ورصفا *
* بل ليتني كنت لعمرو عوذه * او حلة يلبسها مقذوذه *
* او بركة باسمه مأخوذه * او بيعة في داره منبوذه *
* بل ليتني كنت له زنارا * يديرني في الخصر كيف دارا *
* حتى اذا الليل طوى النهارا * صرت له حينئذ ازارا *
* قد والذي يبقيه لي افناني * وابتز عقلي والضنى كساني *
* ظبي على البعاد والتداني * حل محل الروح من جثماني *
* واكبدي من خده المضرج * واكبدي من ثغره المفلج *
* لا شيء مثل الطرف منه الادعج * اذهب للنسك وللتحرج *
* اليك اشكو يا غزال الانس * ما بي من الوحشة بعد الانس *
* يا من هلالي وجهه وشمسي * لا تقتل النفس بغير نفس *
* جد لي كما جدت بحسن الود * وارع كما ارعى قديم العهد *
* واصدد كصدي عن طويل الصد * فليس وجد بك مثل وجدي *
* ها انا في بحر الهوى غريق * سكران من حبك لا افيق *
* محترق ما مسني حريق * يرثي لي العدو والصديق *
* فليت شعري فيك هل ترثي لي * من سقم بي وضنى طويل *

ام هل الى وصلك من سبيل * لعاشق ذى جسد نحيل
فى كل عضو منه سقم وألم * ومقلة تبكى بدمع وبدم
شوقا الى بدر وشمس وصنم * منه اليه المشتكى اذا ظلم
اقول اذ قام بقلبى وقعد * يا عمرو يا عامر قلبى بالكمد
اقسم بالله يمين المجتهد * ان امرءا اسعدته لقد سعد
يا عمرو ناشدتك بالمسيح * الا استمعت القول من فصيح
يخبر عن قلب له جريح * باح بما يلقى من التبريح
يا عمرو بالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذى فى مهده المنحوت * عوض بالنطق من السكوت
بحق ناسوت ببطن مريم * حل محل الريق منها فى الفم
ثم استحال فى قنوم الاقدم * فكلم الناس ولما يفطم
بحق من بعد الممات قمصا * ثوبا على مقداره ما قصصا
وكان لله تقيا مخلصا * يشفى ويبرى اكمها وابرصا
بحق محيى صورة الطيور * وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور * يعلم ما فى البر والبحور
بحق ما فى شامخ الصوامع * من ساجد لربه وراكع
يبكى اذا ما نام كل هاجع * خوفا الى الله بدمع هامع
بحق قوم حلقوا الرؤوسا * وعالجوا طول الحياة بوسا
وقرعوا فى البيعة الناقوسا * مشمعلين يعبدون عيسى
بحق مارت مريم وبولس * بحق شمعون الصفا وبطرس
بحق دانيل بحق يونس * بحق حزقيل وبيت المقدس
ونينوى اذ قام يدعو ربه * مطهرا من كل سوء قلبه
ومستقيلا فاقال ذنبه * ونال من ايه ما احبه
بحق ما فى قلة الميرون * من نافع الادواء للمجنون
بحق ما يؤثر عن شمعون * من بركات الخوص والزيتون
بحق اعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر

* وبالشعانين العظيم القدر * وعيد مرمارى الرفيع الذكر *
* وعيد اشعيا وبالهياكل * والدخن اللاتى بكف الحامل *
* يشفى بها من خبل كل خابل * ومن دخيل السقم فى المفاصل *
* بحق سبعين من العباد * قاموا بدين الله فى البلاد *
* وارشدوا الناس الى الرشاد * حتى اهتدى من لم يكن بهاد *
* بحق ثنتى عشرة من الامم * ساروا الى الاقطار يتلون الحكم *
* حتى اذا صبح الدجى جلى الظلم * صاروا الى الله وفازوا بالنعم *
* بحق ما فى محكم الانجيل * من محكم التحريم والتحليل *
* وخبر ذى نبأ جليل * يرويه جيل قد مضى عن جيل *
* بحق مرقس الشفيق الناصح * بحق لوقا ذى الفعال الصالح *
* بحق يوحنا الحليم الراجح * والشهداء بالفلا الصحاصح *
* بحق معمودية الارواح * والمذبح المشهور فى النواحى *
* ومن به من لابس الامساح * وعابد باك ومن نواح *
* بحق تقريبك فى الآحاد * وشربك القهوه كالفرصاد *
* وطول تبييضك للاكباد * بما بعينيك من السواد *
* بحق ما قدس شعيا فيه * بالحمد لله وبالتنزيه *
* بحق نسطور وما يرويه * عن كل ناموس له فقيه *
* شيخان كانا من شيوخ العلم * وبعض اركان التقى والحلم *
* لم ينطقا قط بغير فهم * موتهما كان حياة الخصم *
* بحرمة الاسقف والمطران * والجاثليق العالم الديان *
* والقس والشماس والديرانى * والبطرك الاكبر والرهبان *
* بحرمة المحبوس فى اعلى الجبل * ومار قولا حين صلى وابتهل *
* وبالكنيسات القديمات الاول * وبالسليم المرتضى بما فعل *
* بحرمة الاسقوفنا والبيرم * وما حوى مغفر رأس مريم *
* بحرمة الصوم الكبير الاعظم * وحق كل بركة ومحرم *
* بحق يوم الذبح ذى الاشراق * وليلة الميلاد والسلاق *

والذهب

* والذهب المذهب للنفاق * والفصح يا مهذب الاخلاق *
* بكل قداس على قداس * قدسه القس مع الشماس *
* وقربوا يوم الخميس الناس * وقدموا الكاس لكل حاس *
* الا رغبت فى رضا اديب * باعده الحب عن الحبيب *
* فذاب من شوق الى المذيب * اعلى مناه ايسر التقريب *
* فانظر اميرى فى صلاح امرى * محتسبا فىّ عظيم الاجر *
* مكتسبا فىّ جميل الشكر * فى نثر ألفاظ و نظم شعر *

﴿ قال ابن السراج ولى من قطعة ﴾

* دمعى بمكتوم غرامى وشى * وكان مطويا عليه الحشا *
* ينهلّ دمعى ساجما كلما * ابصرت ربعا منهم موحشا *
* صاد فؤادى فى الهوى شادن * سقاه من ريقته فانتشى *
* ابصرته يوم شعانينه * يجذبه الردف اذا ما مشى *
* اشد شئ فى الهوى انه * قضاته لا يقبلون الرشا *

اخبرنا ابو على الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا المظفر بن يحيى ابن احمد الشرابى حدثنا ابو العباس المرثدى حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحى انشدنى يعقوب بن عباد الزبيرى لابرهيم بن المهدى وقد اخدمته بعض العباسيات فى حال استخفائه عندها جارية وقلت لها انت له فان مد يده اليك فلا تمتنعى ولم تعلم بهبتها له وكانت مليحة فجشمها يوما بان قبل يدها وقال

* يا غزالا لى اليه * شافع من مقلتيه *
* والذى اجللت خديه فقبلت يديه *
* بابى وجهك ما اكثر حسادى عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

قال المعافى ومما يضارع بعض ما تضمنه هذه الابيات من جهة ما انشدناه ابراهيم ابن عرفة لنفسه

* يا دائم الهجر والصدود * ما فوق بلواى من مزيد *
* اصبحت عبدا ولست ترعى * وصية الله فى العبيد *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا عامر بن عمران ابو عكرمة الضبي عن سليمان بن ابى شيخ قال بينا عبدالله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام يطوف بالبيت اذ رأى امرأة تطوف وتنشد

* لا يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها غضبان مهجور *

قال القاضى وفى غير هذه الرواية يليه بيت آخر وهو

* وكيف يأجرها فى قتل عاشقها * لكن عاشقها فى ذاك مأجور *

فقال عبد الله للمرأة يا امة الله مثل هذا الكلام فى مثل هذا الموقف فقالت يا فتى ألست ظريفا فقال بلى قالت ألست راوية للشعر قال بلى قالت أفلم تسمع الشاعر يقول

* بيض غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن من الخنا الاسلام *

﴿ ولى ابيات مفردة مما نظمته ببغداذ ﴾

* وحق تبسم يوم التلاق * لتشتيت شمل ليالى الفراق *
* ووصل حبال الهوى بيننا * على الفة حسنت واتفاق *
* وحرمة موقفنا نجتلى * بدورا منزهة عن محاق *
* ونسحب من صوننا والعفاف اردية بين تلك الحداق *
* لقد ضقت ذرعا بلوم العذول * فياليتهم نفسوا من خناقى *
* احن لنجد متى انجدوا * على ان دارى قصور العراق *
* فمن مخبر عنى الظاعنون بالامس انى على العهد باق *
* وانى اذا استبق العاشقون * الى غاية فزت يوم السباق *

﴿ ولى ايضا فى مفردة ﴾

* وقائلة وقد نظرت ندوبا * جنتها من لواحظها سهام *

* وانفاسا مصعدة وجفنا * يفيض كأن فائضه غمام *
* اراك شربت كاس الحب صرفا * فقد رويت بها منك العظام *
* افاق العاشقون بكل ارض * ونام الساهرون وما تنام *
* وصح من الهوى مرضاه جمعا * فما لك ليس يبرحك السقام *
* فقلت لها ودمع العين هام * له من فوق خدي انسجام *
* اقلي اللوم عن ظمآن صاد * يحوم وقد اضر به الاوام *
* اصم عن العواذل ليس يجدى * عليه في الهوى قط الملام *

اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرنا الرياشي عن محمد بن سلام عن ابيه حدثني شيخ من بني ضبة قال رأيت اعرابيا كبير السن كثير المزاح بيده محجن وهو يجر رجليه حتى وقف على مسعر بن كدام وهو يصلى فاطال الصلاة والاعرابي واقف فلما اعيا قعد حتى اذا فرغ مسعر من صلاته سلم الاعرابي عليه وقال له خذ من الصلاة كفيلا فتبسم مسعر وقال عليك بما يجدى عليك نفعه يا شيخ كم تعد فقال مائة وبضع عشرة سنة قال في بعضها ما كفى واعظا فاعمل لنفسك فقال

* احب اللواتي هن من ورق الصبي * ومنهن عن ازواجهن طماح *
* مسرات بغض مظهرات عداوة * تراهن كالمرضى وهن صحاح *

فقال مسعر اف لك فقال والله ما باخيك حركة منذ اربعين سنة ولكنه بحر يجيش ويرمى زبده فضحك مسعر وقال ان الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح • قال وحدثنا المعافى حدثنا يزيد بن الحسن البزاز حدثني خالد الكاتب قال دخلت على ابي عباد ابي الرغل بن ابي عباد وعنده احمد بن يحيى وابن الاعرابي فرفع مجلسي فقال له ابن الاعرابي من هذا الفتى الذي اراك ترفع من قدره فقال او ما تعرفه قال اللهم لا قال هذا خالد الكاتب الذي يقول الشعر قال فانشدني من قولك شيئا فانشده

* لو كان من بشر لم يفتن البشرا * ولم يفق في الضياء الشمس والقمرا

* نور تجسم منحل ومنعقد * لو ادركته عيون الناس لانكدرا *

فصاح ابن الاعرابي وقال كفرت يا خالد هذه صفة الخالق ليست صفة المخلوق فانشدني ما قلت غير هذا فانشدته

* اراك لما لججت في غضبك * تترك رد السلام في كتبك *

﴿ حتى اتيت على قولي ﴾

* اقول للسقم عد الى بدني * حبا لشيء يكون من سببك *

فصاح ابن الاعرابي وقال انك لفطن وفوق ما وصفت به قال وحدثنا المعافى حدثنا احمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال قال خالد الكاتب وقف عليّ رجل بعد العشاء متلفع بردآء عدنيّ اسود ومعه غلام معه صرة فقال لي انت خالد قلت نعم قال انت الذي تقول

* قد بكى العاذل لي من رحمتي * فبكائي لبكاء العاذل *

قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذي معك فقلت وما هذا قال ثلاثمائة دينار قلت والله لا اقبلها او اعرفك قال انا ابراهيم بن المهدي • قال وحدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني محمد بن المرزبان حدثنا زكريا بن موسى حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال لما اختلط عقل قيس المجنون وامتنع من الطعام والشراب مضت امه الى ليلى فقالت لها يا هذه قد لحق ابني بسببك ما قد علمت فلو صرت معي اليه رجوت ان يثوب اليه ويرجع عقله اذا عاينك فقالت اما نهارا فلا اقدر على ذلك لاني لا آمن الحيّ على نفسي ولكن امضي معك ليلا فلما كان الليل صارت اليه فقالت له يا قيس ان امك تزعم ان عقلك ذهب بسببي وان الذي لحقك انا اصله ففتح عينيه فنظر اليها وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسي فقلت لها * الحب اعظم مما بالمجانين *
* الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحين *

﴿ ولي ابتداء قصيدة مدحت بها عين الدولة ابن ابي عقيل بالشام اولها ﴾

* عرّج بنا عن الحمى يمينا * فقد تولى الحيرة الغادونا *
* لم انس يوم ذي الاراك قولها * والبين عن قوس النوى يرمينا *

* تزود الوداع واعلم اننا * كما اشتهى البين مفارقونا *
* والمستني والرقيب غافل * كفا تكاد ان تذوب لينا *
* اجللت فاها اللثم الا انني * قبلت منها النحر والجبينا *
* تمنعنا العفة كل ريبة * والقلب قد جن بها جنونا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال حدثنا محمد بن احمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي انشدني ابو عكرمة الضبي

* فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يسمع لهن هبوب *
* ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب *
* ولو ان انفاسي اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال انشدني محمد بن المرزبان لابن ابي عمار المكي

* من لقلب يجول بين التراقي * مستهام يتوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سليمى * اويصيح الصدى لها بفراق *
* ام سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم ظاهر الاشواق *
* وحديث يشفي السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *
* حبذا انت من جليس الينا * ام سلام لو يدوم التلاقي *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثني محمد بن القاسم انشدني ابي لبعض الاعراب

* ألا يا حمام الشعب شعب مؤنس * سقيت الغوادي من حمام ومن شعب *
* سقيت الغوادي رب خود خريدة * اصاخت لخفض من غنائك او نصب *
* فان يرتحل صحبي بجثمان اعظمي * يقم قلبي المحزون في منزل الركب *

واخبرنا ابو علي الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا علي بن يحيى قال كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر فلما رآه من بعيد تبسم وانشد

* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

ثم قال لي لمن هذا فقلت يقوله الحكم بن كثير المازني البصري قال انشدني باقي الشعر فقلت

* لهفي على من اطار النوم فامتنعا * وزاد قلبي على اوجاعه وجعا *
* كأنما الشمس من اعطافه لمعت * حسنا او البدر من ازراره طلعا *
* مستقبل بالذي يهوى وان عظمت * منه الاساءة معذور بما صنعا *
* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

قال الصولي فاخذ هذا المعنى احمد بن يحيى بن العراق الكوفي فقال بدا وكأنما قمر وانشد البيتين • اخبرنا علي بن ابي علي المعدّل حدثني ابي قال روى ابو روق الهراني عن الرياشي ان بعض اهل البصرة اشترى صبية فاحسن تأديبها وتعليمها واحبها كل المحبة وانفق عليها حتى املق ومسه الضر الشديد فقالت الجارية اني لارثي لك يا مولاي مما ارى بك من سوء الحال فلو بعتني واتسعت بثمني فلعل الله ان يصنع لك وأقع انا بحيث يحسن حالي فيكون ذلك اصلح لكل واحد منا قال فحملها الى السوق فعرضت على عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي وهو امير البصرة يومئذ فاعجبته فاشتراها بمائة الف درهم فلما قبض المولى الثمن واراد الانصراف استعبر كل واحد منهما لصاحبه باكيا وانشأت الجارية تقول

* هنيئا لك المال الذي قد حويته * ولم يبق في كفيّ غير التذكر *
* اقول لنفسي وهي في عيش كربة * اقلي فقد بان الحبيب او اكثري *
* اذا لم يكن للامر عندك حيلة * ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري *

﴿ واشتد بكاء المولى ثم انشأ يقول ﴾

* فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شئ سوى الموت فاصبري *
* اروح بهمّ في الفؤاد مبرح * اناجي به قلبا طويل التفكر *
* عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر *

فقال له ابن معمر قد شئت خذها ولك المال فانصرفا راشدين فوالله لا كنت سببا لفرقة محبين • واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن احمد الحكيمي

حدثنا ابو ابراهيم الزهرى حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنى معن بن عيسى قال دخل ابن سرحون السلمى على مالك بن انس وانا عنده فقال له يا ابا عبدالله انى قد قلت ابياتا وذكرتك فيها قال جعلنى فى حلّ قال احب ان تسمعها قال لا حاجة لى بذلك فقال بلى قال هات فانشد

* سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنى * وحب الحسان المعجبات الفوارك *
* ينبئكم انى مصيب وانما * اسلى هموم النفس عنى بذلك *
* فهل فى محب يكتم الحب والهوى * اثام وهل فى ضمة المتهالك *

فضحك مالك وسرى عنه وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاه ◆ اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص حدثنا ابو العباس بن مسروق حدثنا عبدالله بن شبيب حدثنا محمد بن عبد الصمد البكرى حدثنا ابن عيينة قال قال سعيد بن عقبة الهمدانى لاعرابى ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قال عذرى ورب الكعبة قال فقلت ومم ذاك قال فى نسائنا صباحة وفى فتياننا عفة ◆ اخبرنا محمد بن الحسين اجازة ان لم يكن سماعا حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابراهيم بن عبدالله الازدى ومحمد ابن القاسم الانبارى قالا حدثنا احمد بن يحيى عن ابى زيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنى ابو صالح الفزارى قال ذكر ذو الرمة فى مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك شيخ منهم قد اتى له مائة سنة فقال كان من اظرف الناس قال كان أدما خفيف العارضين حسن المنظر حلو المنطق وكان اذا انشد بربر وحبس صوته واذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهمام وخرواش فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الابيات فيغلب عليها فتذهب له فاتى يوما فقال لى ياعصمة ان مية منقرية وبنو منقر اخبث حىّ وابصره باثر واعلمه بطريق فهل عندك من ناقة نزدار عليها مية فقلت نعم عندى الجؤذر قال علىّ بها فركبناها جميعا حتى اشرفنا على بيوت الحىّ فاذا هم خلوف واذا بيت مية خال فلنا اليه فتقوض النساء نحونا ونحو بيت مية فطلعت علينا فاذا هى جارية املود واردة الشعر واذا عليها سبّ اصفر وقميص اخضر فقلن انشدنا يا ذا الرمة فقال انشدهن ياعصمة فنظرت اليهن وانشدتهن

* وقفت على رسم لمية ناقتى * فما زلت ابكى عنده واخاطبه *
* واسقيه حتى كاد مما ابثه * تكلمنى احجاره وملاعبه *

﴿ حتى بلغت الى قوله ﴾

* هوى آلف جاد الفراق ولم تجل * جوائله اسراره ومعاتبه *

فقالت ظريفة ممن حضر فليجل الآن فنظرت اليها حتى اتيت على القصيدة الى قوله

* اذا سرحت من حب مىّ سوارح * على القلب آبته جميعا عوازبه *

فقالت الظريفة منهن قتلته قتلت فقالت مىّ ما اصحه وهنيئا له فتنفس ذو الرمة نفسا كاد من حره يطير شعر وجهه ومضيت فى الشعر حتى اتيت على قوله

* وقد حلفت بالله مية ما الذى * اقول لها الا الذى انا كاذبه *
* اذاً فرمانى الله من حيث لا ارى * ولا زال فى دارى عدوّ احاربه *

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مىّ خف عواقب الله يا غيلان ثم اتيت على الشعر حتى انتهيت الى قولى

* اذا راجعتك القول مية او بدا * لك الوجه منها اونضا الدرع سالبه *
* فيا لك من خد اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه *

فقالت تلك الظريفة ها هذه وهذا القول قد راجعتك وقد واجهتها فمن لك ان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مية فقالت قاتلك الله ما اعظم ما تجيئين به فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة ان لهذين شأنا فقمن بنا فقمن وقمت معهن فجلست بحيث اراهما فجعلت تقول له كذبت فلبث طويلا ثم اتانى ومعه قارورة فيها دهن فقال هذا دهن طيب اتحفتنا به مية وهذه قلادة للجؤذر والله لا اخرجتها من يدى ابدا فكان يختلف اليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس الصيف اتانى فقال يا عصمة قد رحلت مىّ فلم يبق الا الآثار فاذهب بنا ننظر الى آثارهم فخرجنا انتهينا فوقف وقال

* ألا يا اسلمى يا دارمىّ على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر *
* فان لم تكونى غير شام بقفرة * تجرّ بها الاذيال صيفية كدر *

فقلت

فقلت له ما بالك فقال لى يا عصمة انى لجلد وان كان منى ما ترى وكان آخر العهد به • والخبر على لفظ ابى عبدالله قال وحدثت عن ابن ابى عدى قال سمعت ذا الرمة يقول بلغت نصف عمر الهرم اربعين سنة وقال ذو الرمة

* على حين راهقت الثلاثين وارعوت * لداتى وكان الحلم بالجهل يرجح *
* اذا خطرت من ذكر مية خطرة * على القلب كادت فى فؤادك يجرح *
* تصرف اهواء القلوب ولا ارى * نصيبك من قلبى لغيرك يمنح *
* فبعض الهوى بالهجر يمحى فينمحى * وحبك عندى يستجد ويربح *
* ولما شكوت الحب كيما تثيبنى * بوجدى قالت انما انت تمزح *
* بعادا وادلالا علىّ وقد رأت * ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح *
* لئن كانت الدنيا علىّ كما ارى * تباريح من ذكراك فالموت اروح *

قال القاضى المعافى وهذه من قصائد ذى الرمة الطوال المشهورة المستحسنة واولها

* أمنزلتى مىّ سلام عليكما * على النأى والنائى يودّ وينصح *

﴿ ومنها ﴾

* ذكرتك ان مرت بنا ام شادن * امام المطايا تشرئبّ وتسنح *
* من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى فى متنها يتوضح *
* رأتنا كأنا عامدون لصيدها * ضحى فهى تنبو تارة وتزحزح *
* هى الشبه اعطافا وجيدا ومقلةً * ومية ابهى بعد منها واملح *

فهذه من احسن الحائيات على هذا الروىّ ونظيرها كلمة ابن مقبل التى اولها

* هل القلب من دهماء سال فسمح * وزاجرة عنها الخيال المبرح *

﴿ وقول جرير ﴾

* صحا القلب عن سلمى وقد برحت به * وما كان يلقى من تماضر ابرح *

﴿ ومثله ﴾

* لقد كان لى فى ضرتين عدمتنى * وما كنت ألقى من رزينة ابرح *

وذكر فى خبر ذى الرمة بهذا الاسناد اخوة ذى الرمة فقيل منهم مسعود وهمام وخرفاش فاما مسعود فمن مشهورى اخوته واياه عنى ذو الرمة بقوله

* اقول لمسعود بجرعاء مالك * وقد همّ دمعى ان يسح اوائله *

ومنهم هشام وهو الذى استشهد سيبويه فى الاضمار فى ليس بقوله فقال قال هشام ابن عقبة اخو ذى الرمة

* هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول *

ومنهم اوفى وهو الذى عناه بعض اخوته فى شعر رثى فيه ذا الرمة اخاهما

* تعزيت عن اوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع *

* ولم ينسنى اوفى المصائب بعده * ولكن نكء القرح بالقرح اوجع *

﴿ وذكره ذو الرمة فقال ﴾

* اقول لا وفى حين ابصر باللوّى * صحيفة وجهى قد تغير حالها *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى انشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى لجرير بن الخطفى

* سمعت الحمام الورق فى رونق الضحى * على الايك فى وادى المواضين يهتف *

* أتزعم ان البين لا يشعف الفتى * بلى مثل وجدى يوم لبنان يشعف *

* فطال حذارى غربة البين والنوى * واحدوثة من كاشح يتقوف *

قال ابو عبيدالله قوله يشعف يقال شعفه اى بلغ منه رأس قلبه وشعاف كل شئ اعلاه واما قوله عز وجل قد شغفها حبا فان الشغاف دم القلب اى بلغ الحب الى ذلك المكان قال النابغة الذبيانى

* وقد حال هم دون ذلك داخل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع *

وقوله يتقوف اى يتتبع وهو القائف ومنه قول انا نقوف الآثار

﴿ آخر الجزء التاسع عشر ولله الحمد والمنة ويليه الجزء العشرون واوله ﴾

﴿ اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى ﴾



﴿ الجزء العشرون ﴾

من

﴿ كتاب مصارع العشاق ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب تضمن ابوابه مصارع قتلى من العاشقينا *
* سقاهم سلافته مازجا * هواه فالوا له خاضعينا *
* غرام تلوم العيون القلوب فيه وتلحى القلوب العيونا *

(وكان على وجه الجزء وهو داخل فى السماع ايضا)

حدثنا احمد بن على بن ثابت من لفظه بدمشق اخبرنى احمد بن ابى جعفر القطيعى حدثنى اسحق بن ابراهيم بن احمد الطبرى حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد حدثنا ابو غالب بن بنت معاوية بن عمرو حدثنى جدى معاوية ابن عمر حدثنا زائدة عن ليث عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول الله سألت الله عز وجل ان لا يستجيب دعآء حبيب على حبيبه

(وكان على ظهر الجزء وهو فى السماع ايضا)

اخبرنا التنوخى اخبرنى ابو الفرج المعروف بالاصفهانى اخبرنى الجرمى ابن ابى العلآء حدثنا الزبير بن بكار حدثنى خلف بن وضاح ان عبد الاعلى بن عبدالله بن صفوان الجمحى قال حملت دينا بعسكر المهدى فركب المهدى يوما بين ابى عبيدالله وعمر بن بزيع وانا وراءه فى موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب بيت قالته العرب قال ابو عبيدالله قول امرئ القيس

* وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل *

قال هذا اعرابى قح فقال عمر بن بزيع قول كثير يا امير المؤمنين

* اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سـبيل *

فقال ما هذا بشئ وما له يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت عندى حاجتك يا امير المؤمنين قال الحق بى قلت لا لحـاق لى ليس ذلك فى دابتى قال احملوه على دابة قلت هـذا اول الفتح فحملت على دابة فلحقته فقـال ما عنـدك قلت قول الاحوص

* اذا قلت انى مشتف بلقائها * فحم التلاقى بيننا زادنى سقما *

فقال احسنت حاجتك قلت علىّ دين فقال اقضوا دينه فقضى دينى



الجزء العشرون

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقرآءتى عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنى ابى حدثنا ابو احمد الختلى حدثنا ابو حفص يعنى النسائى حدثنا محمد ابن حيان بن صدقة عن محمد بن ابى السرى عن هشام بن محمد بن السائب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان ام البنين بنت فلان وكان لها من قلبه موضع فقدم عليه من ناحية مصر بجوهر له قدر وقيمة فدعا خصيا له فقال اذهب بهذا الى ام البنين وقل لها اتيت به الساعة فبعثت به اليك فاتاها الخادم فوجد عندها وضاح اليمن وكان من اجمل العرب واحسنه وجها فعشقته ام البنين فادخلته عليها فكان يكون عندها فاذا احست بدخول يزيد بن عبد الملك عليها ادخلته فى صندوق من صناديقها فلما رأت الغلام قد اقبل ادخلته الصندوق فرآه الغلام ورأى الصندوق الذى دخل فيه فوضع الجوهر بين يديها وابلغها رسالة يزيد ثم قال يا سيدتى هى لى منه لؤلؤة قالت لا ولا كرامة فغضب وجاء الى مولاه فقال يا امير المؤمنين انى دخلت عليها وعندها رجل فلما رآنى ادخلته صندوقا وهو فى الصندوق الذى من صفته كذا وكذا وهو الثالث او الرابع فقال له يزيد كذبت يا عدو الله جؤا عنقه فوجئ فى عنقه ونحوه عنه قال فامهل قليلا ثم قام فلبس نعله ودخل على ام البنين وهى تمتشط فى خزانتها فجاء حتى جلس على الصندوق الذى وصف له الخادم

فقال لهـا يا ام البنين ما احب اليك هـذا البيت قالت يا اميرالمؤمنين ادخله لحاجتى وفيه خزانتى فما اردت من شئ اخذته من قرب قال فما فى هذه الصناديق التى اراها قالت حلي واثاثى قال فهي لى منه صندوقا قالت كلها يا امير المؤمنين لك قال لا اريد الا واحدا ولك علىّ ان اعطيك زنته وزنة ما فيه ذهبا قالت فخذ ما شئت قال هذا الذى تحتى قالت يا اميرالمؤمنين عدّ عن هذا وخذ غيره فان لى فيه شيئا يقع بمحبتى قال ما اريد غيره قالت هولك قال فاخذه ودعا الفراشين فحملوا الصندوق فمضى به الى مجلسه فجلس ولم يفتحه ولم ينظر ما فيه فلما جنه الليل دعا غلاما له اعجميا فقال له استأجر اجراء غرباء ليسوا من اهل المصر قال فجاءه بهم وامرهم فحفروا له حفيرة فى مجلسه حتى بلغوا الماء ثم قال قدموا لى الصندوق فالقى فى الحفيرة ثم وضع فمه على شفيره فقال يا هذا قد بلغنا عنك خبر فان يك حقا فقد قطعنا اثره وان يك باطلا فانما دفنا خشبا ثم اهالوا عليه التراب حتى استوى قال فلم ير وضاح اليمن حتى الساعة قال فلا والله ما بان لها فى وجهه ولا فى خلائقه شئ حتى فرق الموت بينهما • اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل بمصر قرآءة عليه حدثنا ابى حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا ابى حدثنا العتبى حدثنا ابو الغصن الاعرابى قال خرجت حاجا فلما مررت بقباء تداعى اهلها وقالوا الصقيل الصقيل فنظرت فاذا جارية كان وجهها سيف صقيل فلما رميناها بالحدق ألقت البرقع عن وجهها وتبسمت فوالله ما رأيت شيئا قط احسن منها ثم انشأت تقول

* وكنت متى ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر *
* رأيت الذى لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر *

اخبرنا القاضى ابو القاسم التنوخى قرأت على ابى عمر بن حيويه انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

* تواصلنا على الايام باق * ولكن هجرنا مطر الربيع *
* يروعك صوبه لكن تراه * على علاته دانى النزوع *
* كذا العشاق هجرهم دلال * ويرجع وصلهم حسن الرجوع *

معاذ

* معاذ الله ان نلقى غضابا * سوى دل المطاع على المطيع *

واخبرنا ابن حيويه انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن ابى امية

* مل الوصال فعاذ بالهجر * وتكلمت عيناه بالغدر *
* وظللت محزونا افكر فى * اعراضه عنى وفى صبرى *
* ما نلت منه فى مودته * يوما اسر به مع الدهر *
* فى كل موضع لذة حزن * يعتاله من حيث لا ادرى *

واخبرنا التنوخى اخبرنا بن حيويه انبأنا عبيدالله بن احمد بن ابى طاهر انشدنا البحترى

* كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولسانى *
* فما ابصرت عيناى بعدك منظرا * يسوءك الا قلت قد رمقانى *
* ولا بدرت من فىّ بعدك مزحة * لغيرك الا قلت قد سمعانى *
* اذا ما تسلى العاذرون عن الهوى * بشرب مدام او سماع قيان *
* وجدت الذى يسلى سواى يشوقنى * الى قربكم حتى امل مكانى *
* وفتيان صدق قد سئمت لقاءهم * وعففت طرفى عنهم ولسانى *
* وما الدهر اسلى عنهم غير اننى * اراك على كل الجهات ترانى *

باب مصارع فساق العشاق

اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر حدثنا ابى رحمه الله حدثنا احمد بن مروان حدثنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال قرأت فى سير العجم ان اردشير لما استوثق له امره واقر له بالطاعة ملوك الطوائف حاصر ملك السريانية وكان متحصنا فى مدينة يقال لها الحضر بازاء مسكن من برية الثرثار وهى برية سنجار والعرب تسمى ذلك الملك الشاطرون فحاصره فلم يقدر على فتحها حتى رقت بنت الملك على الحصن يوما فرأت اردشير فهويته فنزلت واخذت نشابة وكتبت عليها ان انت ضمنت لى ان تتزوجنى دللتك على موضع نفتح به المدينة بايسر الحيلة

واخف المؤونة ثم رمت بالنشابة نحو اردشير فقرأها واخذ نشابة فكتب اليها لك الوفاء بما سألتني ثم ألقاها اليها فدلته على الموضع فارسل اليها فافتتحها فدخل واهل المدينة غارون لا يشعرون فقتل الملك واكثر القتل فيها وتزوجها فبينما هي ذات ليلة على فراشه انكرت مكانها حتى سهرت اكثر ليلها فقال لها ما لك قالت انكرت فراشي فنظروا تحت الفراش فاذا تحت المجلس طاقة آس قد اثرت في جلدها فتعجب من رقة بشرتها فقال لها ما كان ابوك يغذوك قالت كان اكثر غذائي عنده الشهد والمخ والزبد فقال لها ما احد بالغ بك في الحباء والكرامة مبلغ ابيك واذا كان جزاؤه عندك على جهد احسانه مع لطف قرابته وعظم حقه اساءتك اليه فما انا بآمن مثل ذلك منك ثم امر بان تعقد قرونها بذنب فرس شديد الجرى جموح ثم تجرى ففعل ذلك بها حتى تساقطت عضوا عضوا وهو الذي يقول فيه ابو داود الايادي

* وارى الموت قد تدلى من الحصن على رب اهله الشاطرون *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخي حدثنا ابى حدثنا ابو بكر محمد بن بكر البسطامي حدثنا ابن دريد حدثنا احمد بن عيسى العكلى عن ابن ابى خالد عن الهيثم بن عدى قال كان لعمرو بن دويرة السحمى اخ قد كلف بابنة عم له كلفا شديدا وكان ابوها يكره ذلك ويأباه فشكا الى خالد بن عبدالله القسرى وهو امير العراق انه يسيء جواره فحبسه فسئل خالد في امر الفتى فاطلقه فلبث الفتى مدة كافا عن ابنة عمه ثم زاد ما في قلبه وغلب عليه الحب فحمل نفسه على ان تسور الجدار اليها وحصل معها الفتى فاحس به ابوها فقبض عليه واتى به خالد بن عبدالله القسرى وادعى عليه السرق واتاه بجماعة يشهدون انهم وجدوه في منزله ليلا وقد دخل دخول السراق فسأل خالد الفتى فاعترف بانه دخل ليسرق ليدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه مع انه لم يسرق شيئا فاراد خالد ان يقطعه فرفع عمرو اخوه الى خالد رقعة فيها

* أخالد قد والله اوطئت عشوة * وما العاشق المظلوم فينا بسارق *
* اقرّ بما لم يأته المرء انه * رأى القطع خيرا من فضيحة عاتق *

ولولا

* ولولا الذى قد خفت من قطع كفه * لالفيت فى امر لهم غير ناطق *
* اذا مدت الغايات فى السبق للعلى * فانت ابن عبدالله اول سابق *

وارسل خالد مولى له يسأل عن الخبر ويتجسس عن جلية الامر فاتاه بتصحيح ما قال عمرو فى شعره فاحضر الجارية واخذ بتزويجها من الفتى فامتنع ابوها وقال ليس هو بكفؤ لها قال بلى والله انه لكفؤ لها اذ بذل يده عنها ولئن لم تزوجها لأزوجنه اياها وانت كاره فزوجه وساق خالد المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق الى ان مات ◆ اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى المروزى حدثنا عاصم حدثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كان تحت الحسن بن على عليهما السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا فبعثنى اليهما وقال اخبرهما فلتعتدا واخبرنى بما تقولان ومتع كل واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت اعتدى فتنفست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفرق واما التميمية فلم تدر ما معنى اعتدى حتى قالت لها النساء واخبره بقول الجعفية فنكت فى الارض ثم قال لو كنت مراجعا امرأة راجعتها ◆ اخبرنا على بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد بن الاخبارى انشدنا ابن دريد انشدنا عبدالرحمن ابن اخى الاصمعى عن عمه لامرأة بدوية

* فلو ان ما ألقى وما بى من الهوى * باوعر ركناه صفا وحديد *
* تفطر من وجد وذاب حديده * وامسى تراه العين وهو عميد *
* ثلاثون يوما كل يوم وليلة * اموت واحيي ان ذا لشديد *
* مسافة ارض الشام ويحك قربى * الى ابن جواب وذاك يزيد *
* فليت ابن جواب من الناس حظنا * وكان لنا فى النار بعد خلود *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه حدثنا ابو الفرج المعافى ابن زكريا الجريرى حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابورى حدثنا على بن الصباح حدثنى ابو المنذر حدثنى شيخ من اهل وادى القرى قال لما استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربعى بن دجاجة العبدى صاحب تيماء

هرب الى اقاصى بلادهم فاتى رجلا من بنى عذرة شريفا وله بنات سبع كانهن البدور جمالا وقال يا بناتى تحلين بجيد حليكن والبسن جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فانى انفس على مثل هذا من قومى وكان جميل اذا رآهن اعرض بوجهه فلا ينظر اليهن ففعلن ذلك مرارا فلما علم ما اريد بهن انشأ يقول

* حلفت لكى تعلمن انى صادق * وللصدق خير فى الامور وانجح *
* لتكليم يوم من بثينة واحد * ورؤيتها عندى ألذ واصلح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حين يطمح *

قال فقال لهن ابوهن ارجعن فوالله لا يفلح هذا ابدا ◆ اخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرى ان لم يكن سماعا فاجازة حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو على الكوكبى حدثنا ابن ابى الدنيا حدثنا محمد بن زيد العتبى اخبرنى جدى الحسن بن زيد قال ولينا وال بديار مصر فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالى فهويته فكتبت اليه

* ايها الزانى بعينيه وفى الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد امكنك الظبى الالوف *

فاجابها الفتى

* ان ترينى زانى العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

فكتبت اليه

* قد اردناك بان تعشق انسانا ألوفا *
* فتابيت فلا زلت لقيديك حليفا *

فاجابها الفتى

* ما تأبيت لانى * كنت للظبى عيوفا *
* غير انى خفت ربا * كان بى برا لطيفا *

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه ◆ اخبرنا ابو الغنائم محمد بن على بن على الدجاجى اجازة حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا احمد بن زهير اخبرنا محمد بن سلام قال قلت

لصديق لى ان كنت تحسن انشاد الغزل فانشدنى ابياتا تشوى القلب رقة اكتب بها الى رجل مستهتر بجارية له فانشأ يقول

* وقائلة ودمع العين يجرى * على الخدين كالماء السكوب *
* قميصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب *
* نظير قميص يوسف حين جاءوا * على لبأته بدم كذوب *
* دموع العاشقين اذا توالت * بظهر الغيب ألسنة القلوب *

فخشيت ان اكتب بها الى صديق فتوافق منه بعض ما اعرف فيموت عشقا قلبه

﴿ ولى من انشاء قطعة ﴾

* ما بال طيفك زار محتشما * لو لم يزر ما كان متهما *
* وافى وقد نام السمير وما * شعر الرقيب به ولا علما *
* والليل قد مدّت ستائره * والصبح لم ينشر له علما *
* فوددت ان الليل طال وان الصبح لم يفترّ مبتسما *
* ياطيف علوة قد وصلت على * رغم الوشاة من الهوى رحما *
* ما زلت اخضع يوم فرقته * والبين قد مزج الدموع دما *
* حتى رثى لى بعد قسوته * واباحنى فمه وكان حما *
* فلثمت منه على تمنعه * من لا ثميه مبسما شبما *
* ونظرت فى مرآة واعظة الايام شيئا عمم اللمما *
* فرجعت اسمع عذر عاذلتى * فى الصالحات مقدما خدما *

انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله اخبرنا احمد بن محمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى ليزيد بن الطثرية والطثر عند العرب الخصب وكثرة اللبن

* ما وجد علوى الهوى حن واجتوى * بوادى الشرا والغور ماء ومرتعا *
* تشوق لما عضه القيد واجتوى * مراتعه من بين قف واجرعا *
* ورام بعينيه جبالا منيفة * وما لا يرى فيه اخو القيد مطمعا *
* اذا رام منها مطلعا رد شأوه * امين القوى عض اليدين فاوجعا *
* باكبر من وجد بريا وجدته * غداة دعا داعى الفراق فاسمعا *
* خليلى قف لا بدّ من رجع نظرة * مصعدة شتى بها القوم او معا *

* لمغتصب قد عزه الشوق امره * يسر حياء عبرة ان تطلعا *
* تهيج له الاحزان والذكر كلما * ترنم او اوفى من الارض ميفعا *
* تلفت للاصغاء حتى وجدتنى * وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا *
* قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى * وقل لنجد عندنا ان يودعا *
* حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعباكما معا *
* فما حسن ان تأتى الامر طائعا * وتجزع ان داعى الصبابة اسمعا *
* وليس عشيات الحمى برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا *
* بكت عينى اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا *
* واذكر ايام الحمى ثم انثنى * على كبدى من خشية ان تصدعا *

وباسناده حدثنا ابو بكر بن الانبارى حدثنى ابى انشدنا ابو على بن الضبى

* فلو ان ما بى بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يوجد لهن هبوب *
* ولو اننى استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علىّ ذنوب *
* ولو ان انفاسى اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا ابن الانبارى انشدنا عبدالله بن لقيط

* ظهر الهوى منى وكنت اسره * والحب يكتمه المحب فيظهر *
* زعمت دموعى انها لا تنقضى * حتى تبوح بما اسر واضمر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال فيما اذن لنا فى روايته اخبرنا احمد ابن محمد بن الصلت حدثنا محمد بن القاسم انشدنى محمد بن المرزبان لابن الاعرابى المكى

* من لقلب يجول بين التراقى * مستهام يتوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سليمى * اويصيح الصدا لها بفراق *
* ام سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع منى المآقى *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم طاهر الاخلاق *
* حسن الصوت بالغناء على المزهر يسلى الغريب ذا الاشواق *
* وحديث يشفى السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *

حبذا

* حبذا انت من جليس الينا * ام سلام لو يدوم التلاق *

اخبرنا ابو الحسين على بن عبد الوهاب السكرى قرآءة عليه رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو طالب احمد بن الحسين بن على حدثنى احمد بن اصرم المزنى من ولد عبدالله بن مغفل حدثنى محمد بن عبدالله الفارسى قال قال الشافعى كانت لى امرأة وكنت احبها فكنت اذا دخلت عليها انشأت اقول

* او ليس برحا ان تحب ولا يحبك من تحبه *

﴿ قال فترد هى علىّ ﴾

* فيصد عنك بوجهه * وتلج انت فلا تغبه *

حدثنا الخطيب اخبرنا الرزاز اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى حدثنى عمى حدثنى احمد بن المرزبان قال كان عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوى جارية نصرانية رآها فى دير مارجرجس فى بعض اعياد النصارى فكان لا يفارق البيع شغفا بها فخرج فى عيد مار جرجس الى بيعة تعرف بدير مارجرجس فوجدها فى بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يراسلها و يعلمها محبته لها فلا تقدر على مواصلته ولا لقائه الا على ظهر الطريق فلما ظفر بها التوت عليه وابت بعض الاباء ثم ظهرت له وجلست معه مع نسوة كانت تأنس بهن فاكلوا وشربوا واقام معها اسبوعا ثم انصرف فى يوم خميس وقال فى ذلك

* رب صهباء من شراب المجوس * قهوة بابلية خندريس *
* قد تجليتها بناى وعود * قبل ضرب الشماس بالناقوس *
* وغزال مكحل ذى دلال * ساحر الطرف سامرى عروس *
* قد خلونا بطيبه نجتنيه * يوم سبت الى صباح الخميس *
* بين ورد وبين آس جنىّ * وسط بستان دير مار جرجيس *
* تتثنى فى حسن جيد غزال * فى صليب مفضض ابنوس *
* كم لثمت الصليب فى الجيد منها * كهلال مكلل بشموس *

انبأنا القاضى الشريف ابو الحسين بن المهندى رحمه الله حدثنا طالب بن عثمان الازدى حدثنا ابو بكر بن الانبارى قال الحجون موضع بمكة انشدنى ابى فيه

* هيجتنى الى الحجون شجون * ليته قد بدا لعينى الحجون *
* حلّ فى القلب ساكنوه محلا * من فؤادى يحل فيه المكين *
* كل دآء له دوآء وداء الحب يا صاحبى داء دفين *
* ليت شعرى عمن احب أيمسى * عند ذكرى كما اكون يكون *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو عبدالله احمد بن ابى محمد القرشى قال كان بعض الظرفاء يتعشق جارية لبعض المغنيات فدعاها يوما فاقامت عنده واتى الليل فشغل ببعض اموره فصعدت الجارية فنامت فوق سطح له فى القمر فلما فرغ من امره صعد فرآها نائمة فاستحسن وجهها فجعل مرة ينظر اليها ومرة ينظر الى القمر وانشأ يقول

* قمر نام فى قمر * من نعاس ومن سكر *
* ليس يدرى محبه * وهو ذو فطنة خبر *
* أبهذا انجلى الدجى * ام بذا اشرق القمر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الجوهرى حدثنا ابو عمر بن حيويه انبأنا الصولى انشدنا ابن المعتز لنفسه

* يا زائرى فى معصفر بدم * جاهرت فى قتلك المحبينا *
* لا تلبسن صبغة تدل على * قتلك عشاقك المساكينا *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على رحمه الله حدثنا ابو منصور على بن محمد الباخرزى الفقيه بنيسابور لبعضهم

* لا تجرّد علىّ سيفا من الهجر كفتنى السيوف من ناظريكا *
* سقم جسمى اشدّ من سقم عينيك وقلبى ارق من وجنتيكا *
* يا بديعا تكامل الحسن فيه * صل محبا يغار منك عليكا *

ذكر ابو منصور بأبى بن جعفر بن بأبى الجيلى قاضى ربع الوراقين ببغداد ولم اسمعه منه اخبرنا ابو الحسن احمد بن عمران الجندى حدثنا جعفر الخالدى حدثنا

ابن

ابن مسروق حدثنا عمر بن شبة حدثنا سلم بن عمر قال اعترض ابن ابى دؤاد جارية فاعجبته فقال

* ماذا تقولين فى من شفه سقم * من طول حبك حتى صار حيرانا *

﴿ فاجابته ﴾

* اذا رأينا محبا قد اضرّ به * جهد الصبابة اوليناه احسانا *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن على المروزى الجوهرى املآء من حفظه اخبرنى ابو العباس احمد النيسابورى ان هارون الرشيد كتب هذه الابيات الى جارية له كان يحبها وكانت تبغضه

* ان التى عذّبت نفسى بما قدرت * كل العذاب فما ابقت ولا تركت *
* ما زحتها فبكت واستعبرت جزعا * عنى فلما رأتنى باكيا ضحكت *
* فعدت اضحك مسرورا بضحكتها * حتى اذا ما رأتنى ضاحكا فبكت *
* تبغى خلافى كما خبت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت *

ووجدت له هذه القطعة بيتا اولا وبيتا اخيرا فاما الاول فهو

* أليس من عجب بل زادنى عجبا * مملوكة ملكت من بعد ما ملكت *

﴿ واما البيت الاخير فهو ﴾

* كأنها درة قد كنت اذخرها * ليوم عسر فلما رمتها هلكت *

واخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار حدثنا ابراهم بن راشد بن سليمان الادمى حدثنا عبدالله بن عثمان الثقفى حدثنا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان فى الجاهلية اخوان من حىّ يدعون بنى كنه احدهما متزوج والآخر عزب فقضى ان المتزوج خرج فى بعض ما يخرج الناس فيه وبقى الآخر مع امرأة اخيه فخرجت ذات يوم حاسرة فرآها احسن الناس وجها وثغرا فلما علمت ان قد رآها ولولت وصاحت وغطت بمعصمها وجهها قال القاضى المعصم موضع السوار فزاده ذلك فتنة فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق الا رأسه وعيناه تدوران فيه وقدم الاخ فقال يا اخى ما الذى ارى بك فاعتل عليه وقال الشوصة والشوصة تسميها العرب

اللوى وذات الجنب فقال له ابن عمر لا تكذبنه ابعث الى الحارث بن كلدة فانه من اطب العرب فجئ به فلمس عروقه فاذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال ما باخيك الا العشق فقال سبحان الله تقول هذا الرجل ميت فقال هو كذلك أعندكم شئ من شراب فجئ به ثم دعا بمسعط فصب فيه من الشراب وحل صرة من صرره فذر فيه ثم سقاه الثانية ثم الثالثة فانتشى يغنى

* يهيج ما يهيج ويذكر ايها القلب الحزين ما بكنه *
* ألما بى على الابيات من خيف ازرهنه *
* غزالا ما رأيت اليوم فى دور بنى كنه *
* غزال احور العين وفى منطقه غنه *

قال القاضى البيت الاول من هذه الابيات مضطرب وارى بعض من رواه كسره واخل ببنائه ونظمه لانه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه فقال الرجل هذه دور قومنا فليت شعرى من فقال الحارث ليس فيه مستمتع غير هذا اليوم ولكن اغدو عليكم من الغد ففعل به كفعله بالامس فانتشى يغنى سكراً واسم امرأة اخيه ريا فقال

* ايها الحى فاسلموا * كى تحيوا وتكرموا *
* خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم *
* لم تكن كنتى وتزعم انى لها حمو *

فقال الرجل لمن حضره اشهدكم انها طالق ثلاثا ليرجع الى اخى فؤاده فان المرأة توجد والاخ لا يوجد فجاء الناس يقولون له هنيئا لك ابا فلان فان فلانا قد نزل لك عن فلانة فقال لمن حضر اشهدكم انها علىّ مثل امى ان تزوجتها قال عبدالله بن عثمان قال المفضل قال ابن سيرين قال عبيدة السلمانى ما ادرى اىّ الرجلين اكرم الاول ام الآخر • انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على الدجاجى رحمه الله حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد اخبرنا ابو على الحسين بن القاسم ابن جعفر حدثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب حدثنا الزبير بن ابى بكر حدثنى عمر بن ابى المؤملى عن عبدالله بن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر البسطامى انشدنى عبدالله المدينى ابياتا فى الغزل وكان مشغوفا بجارية

* اذا تذكرت اياما لنا سلفت * كاد التذكر يدنيني من الاجل *
* فان منيت بما قد فات مرجعه * حال التباعد بين القلب والامل *
* صب له دمعة فى العين جارية * وجسمه ابدا وقف على العلل *

وباسناده حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنا خالى ابراهيم بن محمد السهمى قال كان عبد الرحمن بن خارجة اذا ودع البيت ركب راحلته ورفع عقيرته وانشأ يقول

* فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح *
* وشدت على حدب المهارى رحالنا * ولا ينظر الغادى الذى هو رائح *
* اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* ومترف كالماء رقة جسمه * والقلب منه قساوة كالجلمد *
* حكمته فى حبه ومدامعى * يشهدن لى فى حبه بتفردى *
* نم الوشاة اليه انى زاهد * فيه وغرهم كبير تجلدى *
* فجعلت اقسم بالنبى وآله * والمسجد الاقصى ورب المسجد *
* انى على ما سنه شرع الهوى * فى العاشقين وسل دموعى تشهد *
* فابى قبول معاذرى افديه من * صرف الحوادث فهو اكرم من فدى *

﴿ ولى ايضا من اثناء قصيدة ﴾

* كم غادة غازلتها ومفارقى * سود وما وخط المشيب ذوائبى *
* حوراء من وحش الصراة غريرة * تصبى الحليم دعوتها فاجابت *
* بتنا جميعا فى ملاءة عفة * ورقيبنا ناه وازر صيانة *
* نشكو هوانا والتصون حاجز * ما بيننا نعنو له بالطاعة *
* حتى اذا ابدى الصباح جبينه * وتكلمت ورقاء فوق اراكة *
* نهضت مودعة واودعت الحشا * منى تلهب جمرة لذاعة *
* يا ليلة ما كان اقصرها ويا * لهفى عليها ليلة لو طالت *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قرآءة عليه فى سنة ست وثلاثين واربع مائة اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزبانى حدثنا محمد

ابن يحيى الصولى حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب اخبرنى عبدالله بن العباس ابن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد لا يدخل الى جارية له اياما وكان لها مكان من قلبه فمضت الايام ولم تسترضه فاحضر جعفر بن يحيى وعرفه الخبر وانشده شعرا عمله وقال اجزه لى والشعر

* صد عنى اذ رآنى مفتتن * واطال الصد لما ان فطن *

* كان مملوكى فاضحى مالكى * ان هذا من اعاجيب الزمن *

فقال له جعفر بن يحيى ان ابا العتاهية محبوس بلا جرم وهو اقدر الناس على ان يأتى بشئ مليح قال وجه البيتين اليه وقل له اجزهما بما يشابههما فلما قرأهما ابو العتاهية كتب تحتهما

* ضعف المسكين عن تلك المحن * بهلاك الروح منه والبدن *

* ولقد كلف شيئا عجبا * زاد فى النكبة واستوفى المحن *

* قيل فرحنا ويأبى فرح * ان يؤاتينى من بيت الحزن *

فلما قرأ الابيات استحسنها الرشيد وامر باطلاقه وصلته وقال صدق والله احضروه فحضر فقال اجز بيتى فقال الآن طاب القول واطاع الفكر وانشد

* عزة الحب ارته ذلتى * فى هواه وله وجه حسن *

* فلهذا صرت مملوكا له * ولهذا شاع امرى وعلن *

فقال الرشيد جئت والله بما فى نفسى واطلقه وزاد فى صلته • حدثنا احمد ابن على الحافظ بدمشق من لفظه حدثنا ابو نعيم الحافظ باصفهان حدثنا سليمان ابن احمد الطبرانى اخبرنى بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابى بكر بن داود الاصبهانى الفقيه

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا فى قواتل الاحداق *

* هل علينا القصاص فى القتل يوما * ام حرام لها دم العشاق *

﴿ فاجابه ابن داود ﴾

* عندى جواب مسائل العشاق * اسمعه من قلق الحشا مشتاق *

* لما سألت عن الهوى اهل الهوى * اجريت دمعا لم يكن بالراقى *

* اخطأت فى نفس السؤال وان تصب * تك فى الهوى شفقا من الاشفاق *

* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *
اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن عمر بن احمد المروروذى حدثنا ابى حدثنا الحسين ابن احمد بن صدقة حدثنا احمد بن ابى خيثمة حدثنا ابو معمر قال املى علينا سفيان بن عيينة عن يحيى بن يحيى الغسانى قال سمعت عروة يحدث ان عبدالرحمن ابن ابى بكر خرج فى نفر من قريش الى الشام يمتارون فمروا بامرأة يقال لها ليلى فراعه جمالها وقد وقع منها فى نفسه شئ فرجع وهو يشبب ويقول

* تذكرت ليلى والسماوة بيننا * وما لابنة الجودى ليلى وما ليا *

﴿ زاده مصعب بيتين ليس من حديث ابن عيينة ﴾

* وأنى تعاطى ذكره حارثية * تقيم ببصرى او تحل الجوابيا *
* وأنى تلاقيها بلى ولعلها * ان الناس حجوا قابلا ان توافيا *

ثم رجع الى حديث سفيان قال فلما كان زمن عمر بن الخطاب افتتح خالد بن الوليد الشام فصارت اليه • انبأنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازنى حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا الكديمى ابو العباس حدثنا السليمى عن محمد بن نافع مولاهم عن ابى ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس فى كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس فى مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت فى يده قصة غير مترجمة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يأمر جاريته فلانة تغنيني ثلاثة اصوات ثم ينفذ فىّ ما شاء من حكمه فعل فاستشاط من ذلك غضبا وقال يا رباح علىّ بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل اليه غلام كما عذر كأهيأ الفتيان واحسنهم فقال له عبدالملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المؤمنين قال وما الذى غرك منى والله لامثلن بك ولاردعن بك نظراءك من اهل الجسارة علىّ بالجارية فجئ بجارية كأنها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسىّ وجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال غنيني يا جارية بشعر قيس بن ذريح

* لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا * ولكنما الدنيا متاع غرور *
* وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى * بانعم حالى غبطة وسرور *

* فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة بظهور *
فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثانى فقال غنيني بشعر جميل
* ألا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * بوادى القرى انى اذاً لسعيد *
* اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى * من الحب قالت ثابت ويزيد *
* وان قلت ردى بعض عقلى اعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا انا مردود بما جئت طالباً * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* يموت الهوى منى اذا ما لقيتها * ويحيى اذا فارقتها فيعود *
فغنته الجارية فسقط مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غنيني بشعر قيس بن الملوّح المجنون
* وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *
* فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *
فغنته فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديرى فيه غير الذى فعل وامر فاخرجت الجارية عن قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادى فى الاسواق ويده على ام رأسه
* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد دارى من دياركم بعدا *
اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائى بدمشق حدثنا عبد الرحمن ابن عثمان بن القاسم التميمى اخبرنا عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد حدثنا وزيره ابن محمد حدثنا عمر بن شبة حدثنا عيسى بن يزيد قال بينا انا اطوف بالبيت اذ نظرت الى جارية حسناء تطوف بالبيت وهى تقول
* لن يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها حيران مهجور *
* ليست بمأجورة فى قتل عاشقها * لكن عاشقها فى ذاك مأجور *
قال قلت ياهذه تنشدين هذا حول بيت الله الحرام فقالت اليك عنى يا شيخ لا يرهقك الحب فانه يكمن فى القلب ككمون النار فى حجرها ان قدحته اورى وان كتمته توارى ثم ولت نحو زمزم وهى تقول

* انس غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث دوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام *

انبأنا الرئيس ابو على بن وشاح الكاتب اخبرنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا على بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن مزيد قال حدثت عن بعض اصحاب ابن عباس فقال انى وابن عباس بفناء الكعبة وهو فى جماعة فاذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدى ابن عباس فقالوا استشف له فكشفوا عنه فاذا وجه حلو وعود صليب وجسم ناحل فقال له ما يؤلمك فقال

* بنا من جوى الاحزان والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما ترى عود هناك صليب *

فقال ابن عباس أرأيتم وجها اعتق او عودا اصلب او منطقا افصح من هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود فما سمعنا ابن عباس دعا بشئ الى ان امسى الا بالعافية مما اصاب الفتى • وانبأنا ابن وشاح اخبرنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا ابو طالب الكاتب على بن محمد بن الجهم حدثنا عمر يعنى ابن شبة حدثنى ابو يحيى قال انشدت عبدالملك بن عبدالعزيز

* ولما رأيت البين منها فجاءة * واهون للمكروه ان يتوقعا *
* ولم يبق الا ان يودع ظاعن * مقيما وتذرى عبرة او تودعا *
* نظرت اليها نظرة فرأيتها * وقد ابرزت من جانب السجف اصبعا *

قال ابو يحيى فقلت له قالها رجل من بنى قشير فقال احسن والله فقلت انا قلتها فى طريقى اليك قال قد والله عرفت فيها الضعف حين انشدتنى قال ابو الفرج الببغاء وقد كان القاضى ابو القاسم التنوخى انشدنا جميع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيما انشدنا أهى له ام لا وهى

* يا سادتى هذه روحى تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع *
* قد كنت اطمع فى روح الحياة لها * فالآن مذ غبتم لم يبق لى طمع *
* لا عذب الله روحى بالحياة فما * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *

اخبرنا عبيد الله بن عمر بن احمد بن شاهين الواعظ حدثنا ابى حدثنا عمر بن

الحسن حدثنا ابن ابى الدنيا حدثنا على بن الجعد سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت فى زمن الشباب اذا اصابتنى مصيبة تجلدت ودفعت البكى بالصبر وكان ذلك يؤذينى ويؤلمنى حتى رأيت اعرابيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلىّ عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى وابكيا فى المنازل *
* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفى نجىّ البلابل *

فاصابتنى بعد ذلك مصائب فكنت ابكى فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان ابصره ◆ انبأنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنى ابى حدثنى ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد المؤمن احد الصوفية من اهل سرّ من رأى قال رأيت ببغداد صوفيا اعور يعرف بابى الفتح فى مجلس ابى عبد الله ابن البهلول فقرأ بألحان قرآءة حسنة وصبىّ يقرأ اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فزعق الصوفى بلى بلى دفعات واغمى عليه طول المجلس وتفرق الناس عن الموضع وكان الاجتماع فى صحن دار كنت انزلها فلم يكن الصوفى افاق فتركته مكانه فافاق الى ان قرب العصر ثم قام فلما كان من بعد ايام سألت عنه فعرفت انه حضر عند جارية فى الكرخ تقول بالقضيب فسمعتها تقول الابيات التى فيها

* وجهك المأمول حجتنا * يوم يأتى الناس بالحجج *

فتواجد وصاح ودقّ صدره الى ان اغمى عليه فسقط فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه ميتا فغسلوه ودفنوه واستفاض الخبر بهذا وشاع واخبرنى به فئام من الناس والابيات لعبد الصمد بن المعذّل

* يا بديع الدلّ والغنج * لك سلطان على المهج *
* ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج *
* وجهك المعشوق حجتنا * يوم يأتى الناس بالحجج *

والصوفية اذا قالوا وجهك المأمول نقلوه الى ما لهم فى ذلك من المعانى وكانت قصة هذا الرجل وموته فى سنة خمسين وثلاثمائة وامره من مفردات الاخبار ◆

اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفى بنيسابور حدثنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد الصفار الاصبهانى حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد النيسابورى ببغداد حدثنا محمد بن حبيب سمعت على بن عثام يقول سمعت الاصمعى يقول مررت بالبادية على رأس بئر واذا على رأسه جوار واذا واحدة فيهن كأنها البدر فوقع علىّ الرعدة وقلت لها

* يا احسن الناس انسانا واملحهم * هل باشتكائى اليك اليوم من باس *
* فبينى لى بقول غير ذى خلف * أبالصريمة يمضى عنك ام ياس *

قال فرفعت رأسها وقالت لى اخسا فوقع فى قلبى مثل جمر الغضا فانصرفت عنها وانا حزين قال ثم رجعت الى رأس البئر واذا هى هناك فقالت

* هلمّ نمح الذى آذاك اوله * ونحدث الآن اقبالا من الراس *
* حتى يكون ثبيرا فى مودتنا * مثل الذى يحتذى نعلا بمقياس *

فانطلقت معها الى ابيها فتزوجتها فابنى علىّ منها • اخبرنا الخطيب انبأنا احمد بن الحسين الواعظ حدثنا ابو الفرج الورثانى الصوفى اخبرنى محمد ابن عبد العزيز الصوفى قال احمد بن الحسين وقد رأيته ولم اسمع منه انشدنى ابو على الروذبارى

* انزه فى روض المحاسن مقلتى * وامنع نفسى ان تنال المحرما *
* واحمل من ثقل الهوى ما لو انه * على الجامد الصلب الاصم تهدما *
* ويظهر سرى عن مترجم خاطرى * فلولا اختلاس الطرف عنه تكلما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *

اخبرنى الخطيب انبأنى ابو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى بحلوان للروذبارى

* ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا * وانما عجبى للبعض كيف بقى *
* ادرك بقية روح فيك قد تلفت * قبل الفراق فهذا آخر الرمق . *

انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا احمد بن زهير حدثنا احمد بن اسماعيل بن حذافة اخبرنا

الاصمعي حدثني الحسن الوصيف حاجب المهدى قال كنا بزبالة واذا اعرابي يقول يا امير المؤمنين جعلني الله فداءك انى عاشق قال وكان يحب ذكر العشاق والعشق فدعا بالاعرابي فلما دخل عليه قال سلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قعد فقال له ما اسمك فقال ابو مياس قال يا ابامياس من عشيقتك قال ابنة عمي وقد ابى ابوها ان يزوجنيها قال لعله اكثر منك مالا قال لا قال فما القصة قال ادن مني رأسك قال فجعل المهدى يضحك واصغى اليه رأسه فقال انى هجين قال ليس يضرك ذاك اخوة امير المؤمنين وولده اكثرهم هجن يا غلام عليّ بعمه قال فاتى به فاذا اشبه خلق الله بابى مياس كأنهما باقلاة فلقت فقال المهدى ما لك لا تزوج ابا مياس وله هذا اللسان والادب وقرابته منك قال انه هجين قال فاخوة امير المؤمنين وولده اكثرهم هجن فليس هذا مما ينقصه زوّجها منه فقد اصدقتها عنه عشرة آلاف درهم قال قد فعلت فامر له بعشرين الف درهم فخرج ابو مياس وهو يقول

* ابتعت خودا بالغلآء وانما * يعطى الغلآء بمثلها امثالى *
* وتركت اسواق القباح لاهلها * ان القباح وان رخصن غوال *

حدثنا ابوبكر احمد بن على الحافظ من لفظه بالشام انبأنا ابو سعد الماليني حدثنا الحسن ابن ابراهيم الليثى حدثني الحسين بن القاسم قال كان محمد بن داود يميل الى محمد بن جامع الصيدلاني وبسببه عمل كتاب الزهرة وقال في اوله وما تنكر من تغير الزمان وانت احد مغيريه * ومن جفاء الاخوان وانت المقدم فيه * ومن عجيب ما يأتى به الزمان ظالم يتظلم * وغابن يتندم * ومطاع يستظهر * وغالب يستنصر * قال الحسين وبلغنا ان محمد بن جامع دخل الحمام واصلح من وجهه واخذ المرآة فنظر الى وجهه فغطاه وركب الى محمد ابن داود فلما رآه مغطى الوجه خاف ان يكون قد لحقته آفة فقال ما الخبر فقال رأيت وجهي الساعة في المرآة فغطيته واحببت ان لا يراه احد قبلك فغشى على محمد بن داود قال الليثى وحدثني محمد بن ابرهيم بن سكرة القاضي قال كان محمد بن جامع ينفق على محمد بن داود وما اعرف فيما مضى من الزمان معشوقا ينفق على عاشق الا هو ◆ حدثنا احمد بن على الوراق بالشام

اخبرنى ابو القاسم الازهرى حدثنى ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمى انشدنا الصولى

* ايها المستحل ظلمى وهجرى * لك طول البقاء قد مات صبرى *
* قال لى لا اقلّ من صبر يوم * بالقليل القليل ينفد عمرى *

قال الخطيب قال لى الازهرى رأيت هذا الشيخ فى دكان ابى سعيد الوراق وانشدنى من حفظه ابياتا علقتها عنه وذكر لى انه رواها عنه عن الصولى وغيره • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا الجريرى قال استشرف بعض المترفين الى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملابستهم فشاور فى هذا بعض مشيختهم فرده عما تشوف اليه من هذا وحذره التعرض له فابت نفسه الا ما جذبته الدعاوى اليه وعطفته الخواطر عليه فمال الى فريق من هذه الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب جماعة منهم متوجهة الى الحج فعجز فى بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم فمضوا وتخلف عنهم واستند الى بعض الاميال ارادة الاستراحة من الاعياء والكلال فمر به الشيخ الذى كلمه فى ما حصل فيه قبل ان يتسمه فنهاه عنه وحذره منه فقال هذا الشيخ مخاطبا له

* ان الذين بخير كنت تذكرهم * قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا *

فقال له الفتى ما اصنع الآن فقال له

* لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا *

اخبرنا الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا العباس بن الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن على جارية وكانت حسناء بارعة الظرف والجمال وكان بشار بن برد صديقا لمولاها ومداحا له فحضر مجلسه والجارية تغنيهم فشرب مولاها وسكر ونام ونهض للانصراف من كان بالحضرة فقالت الجارية لبشار احب ان تذكر مجلسنا هذا فى قصيدة وترسلها الىّ على ان لا تذكر فيها اسمى ولا اسم سيدى فقال بشار وبعث بها مع رسوله اليها

* وذات دل كأن الشمس صورتها * باتت تغنى عميد القلب سكرانا *
* ان العيون التي فى طرفها مرض * قتلننا ثم لا يحيين قتلانا *
* فقلت احسنت يا سؤلى ويا املى * فأسمعينى جزاك الله احسانا *
* يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا *
* قالت فهلا فدتك النفس احسن من * هذا لمن كان صب القلب حيرانا *
* يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا *
* فقلت احسنت انت الشمس طالعة * اضرمت فى القلب والاحشاء نيرانا *
* فأسمعينا غناء مطربا هزجا * يزيد صبا محبا فيك اشجانا *
* ياليتنى كنت تفاحا تعضضه * وكنت من قصب الريحان ريحانا *
* حتى اذا وجدت ريحى واعجبها * ونحن فى خلوة مثلت انسانا *
* فحركت عودها ثم انثنت طربا * تبدى الترنم لا تخفيه كتمانا *
* اصبحت اطوع خلق الله كلهم * نفسا لاكثر خلق الله عصيانا *
* فقلت اطربتنا يا زين مجلسنا * فغننا انت بالاحسان اولانا *
* فغنت الشرب صوتا مونقا رصفا * يذكى السرور ويبكى العين احيانا *
* لا يقتل الله من دامت مودته * والله يقتل اهل الغدر من كانا *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن يحيى الصولى حدثنا عون بن محمد حدثنى ادريس بن بدر اخو الجهم بن بدر قال كان ابى منقطعا الى الفضل بن يحيى فكان معه يوما فى موكبه فقال ابى فرأيت من الفضل حيرة وجولة ففطن انى قد استبنت ما كان منه فقال عرفنى يا بدر كيف قال المجنون وداع دعا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدرى *
* دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان فى صدرى *

قال هذه والله قصتى كنت اهوى جارية يقال لها خشف ثم ملكتها فقربت من قلبى فسمعت الساعة صائحا يصيح يا خشف فكان منى ما رأيت ونالنى مثل ما قال المجنون ◆ اخبرنا ابو على محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا ابو حاتم عن العتبى عن ابيه قال ابتنى معاوية

بالابطح

بالابطح مجلسا فجلس عليه ومعه ابنة قرظة فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا بشاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى

* من يساجلنى يساجل ماجدا * اخضر الجلدة فى بيت العرب *

قال من هذا قالوا عبدالله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يغنى

* بينما يذكرننى ابصرننى * عند قيد الميل يسعى بى الاغر *
* قيل تعرفن الفتى قلن نعم * قد عرفناه وهل يخفى القمر *

قال من هذا قالوا عمر بن ابى ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب قال ثم اذا بجماعة واذا رجل منهم يسأل ويقول رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمى لا شئ اشكلت من مسائل الحج فقال من هذا قالوا عبدالله بن عمر فالتفت الى بنت قرظة فقال هذا وابيك الشرف لا ما نحن فيه • حدثنا احمد بن على الوراق بدمشق من لفظه اخبرنا ابو عبد الرحمن اسماعيل بن احمد الحيرى بنيسابور حدثنا ابو نصر بن ابى عبدالله الشيرازى حدثنى ابو الحسين محمد بن الحسين الطاهرى البصرى من حفظه قال حدثنى ابو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودى البغدادى الكاتب بالرملة حدثنا القاضى ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الازدى ببغداد قال كنت اساير محمد بن داود بن على ببغداد فاذاكره بشئ من شعره وهو

* اشكو غليل فؤاد انت متلفه * شكوى عليل الى الف يعلله *
* سقمى يزيد مع الايام كثرته * وانت فى عظم ما ألقى تقلله *
* الله حرّم قتلى فى الهوى سفها * وانت يا قاتلى ظلما تحلله *

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضى ابو عمر هيهات سارت به الركبان • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن جعفر البرمكى جحظة حدثنى خالد الكاتب قال قال لى على بن الجهم هب لى بيتك وهو

* ليت ما اصبح من * رقة خديك بقلبك *

قال فقلت له أرأيت احدا يهب ولده • اخبرنا القاضى ابو القاسم على
ابن المحسن حدثنى ابى حدثنا عبيدالله بن محمد الهروى حدثنى ابى حدثنى
صديق لى ثقة انه كان ببغداد رجل من اولاد النعم ورث مالا جليلا
وكان يعشق قينة فانفق عليها مالا كثيرا ثم اشتراها وكانت تحبه
كما يحبها فلم يزل ينفق ماله عليها الى ان افلس فقالت له الجارية ياهذا
قد بقينا كما ترى فلوطلبت معاشا قال وكان الفتى لشدة حبه الجارية
واحضاره الاستاذات ليزيدوها فى صنعتها قد تعلم الضرب والغناء فخرج صالح
الضرب والحذق فيهما فشاور بعض معارفه فقال ما اعرف لك معاشا اصلح من
ان تغنى للناس وتحمل جاريتك اليهم فتأخذ على هذا الكثير ويطيب عيشك
فانف من ذلك وعاد اليها فاخبرها بما اشير به عليه واعلمها ان الموت اسهل عنده
من هذا فصبرت معه على الشدة مدة ثم قالت له قد رأيت لك رأيا قال فولى قالت
تبيعنى فانه يحصل لك من ثمنى ما ان اردت ان تتجر به او تنفقه فى ضيعة عشت
عيشا صالحا وتخلصت من هذه الشدة واحصل انا فى نعمة فان مثلى لا يشتريها
الا ذو نعمة فان رأيت هذا فافعل فحملها الى السوق فكان اول من اعترضها
فتى هاشمى من اهل البصرة ظريف قد ورد بغداد للعب والتمتع فاستامها فاشتراها
بالف وخمسمائة دينار عينا قال الرجل فحين لفظت بالبيع واعطيت المال ندمت
واندفعت فى بكاء عظيم وحصلت الجارية فى اقبح من صورتى وجهدت فى الاقالة
فلم يكن الى ذلك سبيل فاخذت الدنانير فى الكيس لا ادرى اين اذهب لان بيتى
موحش منها ووقع على من اللطم والبكاء ما هوّسنى فدخلت مسجدا وجعلت
ابكى وافكر فى ما اعمل فغلبتنى عينى فتركت الكيس تحت رأسى فانتبهت فزعا
فاذا شاب قد اخذ الكيس وهو يعدو فقمت لاعدو وراءه فاذا رجلى مشدودة
بخيط قنب فى وتد مضروب فى ارض المسجد فما تخلصت من ذلك حتى غاب
الرجل عن عينى فبكيت ولطمت ونالنى امر اشد من الامر الاول وقلت فارقت
من احب لاستغنى بثمنه عن الصدقة فقد صرت الآن فقيرا ومفارقا فجئت الى
دجلة فلففت وجهى بازار كان على رأسى ولم اكن احسن اسبح فرميت نفسى
فى الماء لاغرق فظن الحاضرون ان ذلك لغلط وقع على فطرح قوم نفوسهم خلفى

فاخرجونى

فاخرجونى فسألونى عن امرى فاخبرتهم فمن بين راحم ومستجهل الى ان خلا
بى شيخ منهم فاخذ يعظنى و يقول ما هذا ذهب مالك فكان ماذا حتى تتلف
نفسك أو ما علمت ان فاعل هذا فى نار جهنم ولست اول من افتقر بعد غنى
فلا تفعل وثق بالله تعالى اين منزلك قم معى اليه فما فارقنى حتى حملنى الى منزلى
وادخلنى اليه وما زال يؤنسنى و يعظنى الى ان رأى منى السكون فشكرته
وانصرف فكدت اقتل نفسى لشدة وحشتى للجارية واظلم منزلى فى وجهى
وذكرت النار و الآخرة فخرجت من بيتى هاربا الى بعض اصدقائى القدماء فاخبرته
خبرى فبكى رقة لى واعطانى خمسين درهما وقال اقبل رأيى اخرج الساعة من
بغداد واجعل هذه نفقة الى حيث تجد قلبك مساعدك على قصده وانت من
اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك صالح فاقصد بعض العمال واطرح نفسك عليه
فاقل ما فى الامر ان يصرفك فى شغل او يجعلك محررا بين يديه وتعيش انت
معه ولعل الله ان يصنع لك فعملت على هذا وجئت الى اللتبيين وقد قوى فى
نفسى ان اقصد واسطا وكان لى بها اقارب فاجعلهم ذريعة الى التصرف مع
عاملها فحين جئت الى اللتبيين اذا بزلال مقدم واذا خزانة كبيرة وقاش فاخر
كثير ينقل الى الخزانة والزلال فسألت عن ملاح يحملنى الى واسط فقال لى
احد ملاحى الزلال نحن نحملك فى هذا الى واسط بدرهمين ولكن هذا الزلال
لرجل هاشمى من اهل البصرة ولا يمكننا حملك معه على هذه الصورة ولكن
تلبس من ثياب الملاحين وتجلس معنا كأنك واحد منا فحين رأيت الزلال وسمعت
انه لرجل هاشمى من اهل البصرة طمعت ان يكون مشترى جاريتى فاتفرج
بسماعهما الى واسط فدفعت الدرهمين الى الملاح وعدت فاشتريت جبة من جباب
الملاحين وبعت تلك الثياب التى على واضفت ثمنها الى ما معى من النفقة واشتريت
خبزا وادما وجلست فى الزلال فما كان الا ساعة حتى رأيت جاريتى بعينها ومعها
جاريتان يخدمانها فسهل على ما كان بى وما انا فيه وقلت اراها واسمع
غناءها من هاهنا الى البصرة واعتقدت ان اجعل قصدى البصرة وطمعت فى ان
اداخل مولاها واصير احد ندمائه وقلت لا تخلينى هى من المواد فانى واثق بها
فلم يكن باسرع من ان جاء الفتى الذى اشتراها راكبا ومعه عدة ركبان فنزلوا فى

اليها وقلت لها اقيمي بهـذا وجهك اليوم الى ان نلتقى فاخذتها كالمتكرهة وقالت الآن تريد ان تأخذ عنى صوتا احسبك تأخذ عليه الف دينار والف دينار والف دينار ثم اندفعت تغنى واعملت فكرى فى غنائهـا فدار لى الصوت وفهمته وانصرفت به مسرورا وذكر باقى الخبر قال ابن السراج وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه فى اثناء كتابى هذا فلذلك ما استوعبته هاهنا

﴿ آخر الجزء العشرين من مصارع العشاق ولله الحمد ويليه الجزء الحادى والعشرين ﴾



الجزء الحادى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع قتلى للهوى صرعتهم * سلافته يسقون صافيها صرفا *

* فمنهم عفيف ظل يكتم وجده * فنم عليه ماء اجفانه وكفا *

* جمعت كتابا فى مصارعهم اذا * تصفحه ذو اللب رق لهم تلفا (كذا باصله)

الجزء الحادى والعشرون

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه حدثنا ابو الحسن محمد ابن احمد بن رزيق فى شهر ربيع الاول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعى قرآءة عليه يوم الخميس لاثنتى عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر بن عبدالله الوراق و القاسم بن الحسن عن ابى سعد عن ابيه قال ذكر انه كان فى بدء الاسلام وبعضهم يزيد على حديث بعض رجل شاب وكان يقال له بشر وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من بنى اسيد بن عبد العزى وكان طريقه اذا غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأخذ على جهينة واذا فتاة من جهينة فنظرت اليه فعشقته وكان لها من الحسن والجمال حظ عظيم وكان لها زوج يقال له سعد بن سعيد فكانت تقعد كل غداة لبشر حتى يجتاز بها لينظر اليها فلما اخذها حبه كتبت اليه هذه الابيات

* تمر ببابى ليس تعلم ما الذى * اعالج من شوق اليك ومن جهد *

* تمر رخى البال من لوعة الهوى * وانت خلى الذرع مما بدا عندى *

* فديتك فانظر نحو بابى نظرة * فانك اهوى الناس كلهم عندى *

* فوالله لو قصرت عنا فلم تكن * تمر بنا اصبحت لا شك فى لحد *

فاجابها

﴿ فاجابها الفتى يقول ﴾

* عليك بتقوى الله والصبر انه * نهى عن فجور بالنساء موحد *
* وصبرا لامر الله لا تقربي الذى * نهى الله عنه والنبي محمد *
* فوالله لا آتى حليلة مسلم * الى ان ادلى فى القبور وافقد *
* احاذر ان اصلى جحيما وان ارى * صريعا لنار حرها يتوقد *
* فلا تطمعي فى ان ازورك طائعا * وانت لغيرى بالخناء معود *

﴿ فاجابته الفتاة تقول ﴾

* امرت بتقوى الله والصبر والتقى * فكيف وما لى من سبيل الى الصبر *
* وهل تستطيع الصبر حرى حزينة * معذبة بالحب موقرة الظهر *
* ووالله ما ادعوك يا حب للذى * تظن ولكن للحديث وللشعر *
* وكى نتداوى ما تراكد داؤه * من الشوق والحب الذى لك فى صدرى *
* ولست فدتك النفس ابغيك محرما * وما ذاك من شانى ولا ذاك من امرى *
* وما حاجتى الا الحديث ومجلس * يسكن دمعا يستهل على النحر *

﴿ قال فاجابها الفتى ﴾

* منع الزيارة ان ازورك طائعا * اخشى الفساد اذا فعلت فتعتدى *
* اخشى دنوا منك غير محلل * فاكون قد خالفت دين محمد *
* فاخاف ان يهواك قلبي شارفا * فيكون حتفى بالذى كسبت يدى *
* فالصبر خير عزيمة فاستعصمى * والى الهك ذى المعارج فاقصدى *
* واذا اتتك وساوس وتفكر * وتذكر فلكل ذلك فاطردى *
* وعليك ياسين فان بدرسها * تنفى الهموم وذاك نفسك عودى *

﴿ فاجابته الفتاة وهى تقول ﴾

* لعمرك ما ياسين تغنى من الهوى * وقربك من ياسين اشهى الى قلبي *
* فدع ذكر ياسين فليس بنافعى * فانى فى غمر الحياة و فى كرب *
* تحرجت عن اتياننا وحديثنا * فقتلى ان فكرت من اكبر الذنب *
* واتياننا ادنى الى الله زلفة * واحسن من قتل المحب بلا عتب *

قال فلما قرأ بشير هذه الابيات غضب غضبا شديدا وحلف لا يمر بباب هند ولا يقرأ لها كتابا فلما امتنع كتبت اليه تقول

* سـألت ربي فقد اصبحت لي شجنا * ان تبتلى بهـوى من لا يباليـكا *
* حتى تذوق الذى قد ذقت من نصب * وتطلب الوصـل ممن لا يؤاتيكا *
* رماك ربي بحمـاة مقلقـلة * وبامتنـاع طبيب لا يداويـكا *
* وان تظـل بصحراة على عطش * وتطلب المـآء ممن ليس يسـقيكا *

فلما لج بشر وترك الممر ببابها ارسلت اليه بوصيفة لهـا فانشدته هذه الابيـات فقـال للوصيفـة لامر ما لا امر فلما جاءت الوصيفـة اخبرتهـا بقول بشر فكتبت وهى تقول

* كفر يمينك ان الذنب مغفور * واعلم بانك ان كفرت مأجور *
* لا تطردن رسـولى وارثين له * ان الرسول قليـل الذنب مأمور *
* واعـلم بانى ابيت الليل ساهرة * ودمع عينى على خدى محدور *
* ادعوه باسمك فى كرب وفى تعب * وانت لاه قرير العين مسرور *

فلما لج بشر وترك الممر ببابها اشتد عليها ذلك ومرضت مرضا شديدا فبعث زوجها الى الاطباء فقالت لا تبعث الى طبيبا فانى عرفت دائى قهرنى جنى فى مغتسلى فقال لى تحولى عن هذه الدار فليس لك فى جوارنا خير فقال لها زوجها فما اهون هذا فقالت انى رأيت فى منامى ان اسكن بطحاء تراب قال اسكنى بنا حيث شئت فاتخذت دارا على طريق بشر فجعلت تنظر اليـه كل غداة اذا غدا الى رسـول الله صلى الله عليه وسلم حتى برأت من مرضها وعادت الى حسنها فقـال لها زوجها انى لارجو ان يكون لك عند الله خيرا لما رأيت فى منامك ان اسكنى بطحاء تراب فاكثرى من الدعاء وكانت مع هند فى الدار عجوز فافشت اليها امرها وشكت ما ابتليت به واخبرتها انهـا خائفة ان علم بشر بمكانها يترك الممر فى طريقه ويأخذ طريقـا آخر فقالت لها العجوز لا تخافى فانى اعلم لك امر الفتى كله وان شئت اقعدتك معه ولا يشعر بمكانك قالت ليت ذلك قد كان فقعدت العجوز على باب الدار فلمـا اقبل بشر قالت له العجوز يا فتى هـل لك ان تكتب لى كتابا الى ابن لى بالعراق قال بشر نعم فقعد يكتب والعجوز تملى عليـه

وهند تسمع كلامهما فلما فرغ بشر قالت العجوز لبشر يا فتى انى لاظنك مسحورا قال بشر وما اعلمك بذلك قالت له ما قلت لك حتى علمت فما الذى تتهم قال لها انى كنت امر على جهينة وان قوما منهم كانوا يرسلون الى ويدعوننى الى انفسهم ولست آمنهم ان يكونوا قد اضمروا لى شرا قالت له العجوز انصرف عنى اليوم حتى انظر فى امرك فلما انصرف دخلت الى هند فقالت هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابشرى فانى اراه فتى حدثا لا عهد له بالنساء ومتى ما اتى زينتك هنيئة وطيبتك وادخلتك عليه غلبت شهوته وهواه دينه فانظرى اى يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبرينى فسألت هند زوجها فاخبرها انه خارج يوم كذا وكذا واخبرت هند العجوز وواعدت بشرا ميعادا لتنظر له فى نجمه فلما كان فى ذلك الوقت جاء بشر الى العجوز فقالت انى شاكية لست اقدر اجعل النشرة ولكن بيتى استر عليك فدخل معها البيت وجاءت هند خلفها فدخلت البيت على بشر فلما دخلت خرجت العجوز فغلقت الباب عليهما وقدم زوج هند من الخروج فى ذلك اليوم الى الضيعة فجاء حتى دخل داره فوجد مع امرأته رجلا فى البيت فطلقها ولبب بالفتى فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله سل هذا باى حق دخل دارى وجامع زوجتى فبكى بشر وقال والله يا رسول الله ما كذبتك منذ صدقتك وما كفرت بالله منذ آمنت بك ولا زنيت منذ شهدت ان لا اله الا الله فقص على النبي صلى الله عليه وآله قصته فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى العجوز وهند فاحضرهما فاقرا بين يديه فقال الحمد لله الذى جعل من امتى نظير يوسف الصديق ثم قال لهند استغفرى لذنبك وادب العجوز وقال لها انت رأس الخطيئة فرجع بشر الى منزله وهند الى منزلها فهاج بشرا حب هند فسكت حتى اذا قضت عدتها بعث اليها يخطبها فقالت لا والله لا يتزوجنى وهو قد فضحنى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مرض من حبها وعاد اليها الرسول فقال انه مريض وانك ان لم تفعلى ليموتن فقالت اماته الله فطال ما امرضنى قال ومرض بشر فاشتد مرضه وبلغ اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا اليه يعودونه فقال بعضهم انا ارجو ان يعذب الله هندا وانشأ يقول

* الهى انى قد بليت من الهوى * واصبحت ياذا العرش فى اشغل الشغل *
* اكابد نفسا قد تولى بها الهوى * وقد مل اخوانى وقد ملنى اهلى *
* وقد ايقنت نفسى بانى هالك * بهند وانى قد وهبت لها قتلى *
* وانى وان كانت الىّ مسيئة * يشق علىّ ان تعذب من اجلى *

قال فشهق شهقة فمات رحمه الله واقامت عليه اخته مأتما فقامت تندبه فجاءت هند واخته تقول

* وابشراه من لوعة الهوى قد تولى * وابشراه ذو الحاجات لا تقضى *
* وابشراه شبابه ما تملى * وابشراه صحيحا قد تولى *
* وابشراه لكتابه ما اقرا * وابشراه بين اصحابه لا يرى *
* وابشراه للضيف ما اقرى * وابشراه مجلا الى الغربا *

قال فلما سمعت هند صرخت صرخة ووقعت ميتة رحمهما الله وذهب بها فدفنت مع بشر فلما مضت ايام جاءت العجوز الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله انا رأس الخطيئة كما قلت انا الذى كنت سبب الامر وقد خشيت ان لا تكون لى توبة فقال النبى صلى الله عليه استغفرى لذنبك وتوبى فان الله تعالى يقبل التوبة النصوح آخر حديثهما رحمهما الله • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال انشدنى ابو بكر العامرى انشدنى غيث الباهلى انشدتنى قريبة ام البهلول لبيهس بن مكنف بن اعيا بن ظريف

* ألم تر ظمياء الشباك تبدلت * بديلا وحلت حبلها من حباليا *
* ارى الالف يسلو للتنائى وللغنى * ولليأس الا اننى لست ساليا *
* بنفسى ومالى قاسيا لو وجدته * على النحر فاستسقيته ما سقانيا *
* ومن لو رأى الاعداء ينتضلوننى * لهم غرضا يرموننى لرمانيا *
* ومن لو اراه عانيا لكفيته * ومن لو رآنى عانيا ما كفانيا *
* ومن قد عصيت الناس فيه جماعة * وصرمت خلانا له وجفانيا *

﴿ وباسناده اخبرنا محمد بن خلف قال انشدت للحكم بن قنبر ﴾

* وقائلة صل غيرها قد تبدلت * فان طراف الغانيات كثير *

* فقلت لهــا قلبي يقول وهل لها * وان صرمتني فى الظراف نظــير *
* فكنى فانى فى اطلابى لوصلها * باربــع غايات الوصــال نضير *

وباسناده اخبرنا محمد بن خلف حدثنى ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنى ابو عبد الرحمن الغلابى قال قال اسحاق جاء رجل من التجــار بقينة يعرضها على الرشيد وامر بادخالها مقصورة لتهيأ فيها فدخل الفضل بن الربيــع ليعترضها ويخبر امير المؤمنين فاخذت العود واصلحته وجعلت تنظر فى وجه مولاهــا وعيناهــا تذرفان وغنت

* قد حان منك فلا * تبعد بك الدار *
* بين وفى البين للمشغوف اضرار *

فاخبر الفضل بن الربيع الرشــيد الخبر فامر بردها على مولاهــا وامر له بعشرة آلاف درهم • اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال انشدت لجميل بن عبدالله بن معمر

* اقول ولمــا تجز بالود طــائلا * جزى الله خيرا ما اعف وامجدا *
* فقالت بغيرى كنت تهتف دائبا * وكنت صبورا للغوانى مصيدا *
* فقلت فمن ذا يتم القلب غيركم * وعوده غير الذى كان عودا *
* فقالت لتربيها لتصديق قولها * هلمــا اسمعا منــه المقالة واشــهدا *
* فقالت وهل فى ذاك باس وانما * اريد لكيمــا تســعدانى وتحمدا *

﴿ وباسنــاده قال انشدت لاعرابى ﴾

* لقــد وهبتنى للمنــايا غريرة * قريبــة عهد بالصبى والتمــائم *
* أأجعلها كالرئم حاشى لحسنها * وللرخص من اطرافها والمعاصم *
* بلى ان طرف الرئم يشبه طرفها * ومنها استعار الجيد ظبي الصرائم *
* خلوت بها ليلا وثالثنا التقى * ولست على ذاك العفاف بنادم *

ذكر ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفى فى كتابه كتاب المجالسات حدثنى احمد بن كامل القاضى حدثنا محمد بن موسى عن الزبير حدثنى غير واحــد منهم عبد العزيز بن عمر القيسى عن مفتى بن عبدالله بن عنبسة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه بنت له يقال لها القتول فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة

فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب اباها عليها فقيل لابيها عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا ذلك اليهم فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا له اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متبدٍّ بناحية مكة وهي معه فقال يا قوم متعونى منها الليلة قالوا له لا والله ولا ساعة فاخرجها فاعطوها اباها وركبوا وركب معهم الخثعمى فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

* راح صحبي ولم احيي القتولا * لم اودعهم وداعا جميلا *
* اذا جد الفضول ان يمنعوها * قداراني ولا اخاف الفضولا *

اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعض الاعراب

* يا خليلى هجرا كى تروحا * هجتما للسقام قلبا قريحا *
* ان تريحا كى تعلما سر سعدى * تجدانى بسر سعدى شحيحا *
* كلمتنى وذاك ما نلت منها * ان سعدى ترى الوصال قبيحا *
* ان سعدى لمنية المتمنى * جمعت عفة ووجها صبيحا *

﴿ وبالاسناد قال انشدت لقيس بن الملوح ﴾

* فماذا عسى الواشون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا اننى لك عاشق *
* نعم صدق الواشون انت كريمة * علىّ واهوى منك حسن الخلائق *

﴿ كذا ذكر والصواب ﴾

* نعم صدق الواشون انت حبيبة * الىّ وان لم تصف منك الخلائق *

فى المجالسات حدث ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفى حدثنى احمد بن عبدالله المحرر اخبرنى بعض اصحابنا اخبرنى صديق لى من اهل المدينة قال كان لنا عبد اسود يستقى الماء فهوى جارية لبعض المدنيين سوداء وكان يواصلها سرا منا فلم يزالا كذلك حتى اشتهر امرهما وظهر فشكا مولى الجارية الغلام الى ابى فضربه وحبسه وقيده فمكث اياما على هذه الحال ثم دخلت اليه فقلت له ويلك قد فضحتنا وشهرتنا بحبك لهذه السوداء وتعرضت فيها للمكروه فهل تجد بك مثل وجدك بها فبكى وانشأ يقول

* كلانا سواء فى الهوى غير انها * تجلد احيانا وما بى تجلد *
* تخاف وعيد الكاشحين وانما * جنونى عليها حين انهى واوعد *

قال فخبرت بذلك ابى فخلف انه لا يبيت او يجمع بينهما فاشتراها له ابى باثنى عشر دينارا وزوجها منه • انبأنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبرى حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخى حدثنا احمد بن اسماعيل الكرابيسى حدثنا معبد بن فرقد البلخى حدثنا سليمان بن ابى عبدالرحمن عن مجالد بن عبدالرحمن الاندلسى عن عطاء ان عكرمة قال كنا عند ابن عباس فى آخر ايام العشر فى المسجد الحرام اذ اقبل فتيان يحملون فتى حتى وضعوه بين يدى ابن عباس فقالوا استشف الله له تؤجر فقال لهم ما به فانشأ الفتى يقول

* وبى من جوى الاسقام والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما به عود هناك صليب *

قال ابن عباس والله ما رأيت وجها اعتق ولا لسانا اذلق ولا عودا اصلب من هذا هذا والله قتيل الحب والهوى لا قود له ولا دية • وانبأنا القاضى ابو الطيب سمعت ابا جعفر الموسائى العلوى يقول حدثنى محمد بن احمد بن الرصافى قال قال لى عبد الملك بن محمد انى خرجت من البصرة اريد الحج فاذا انا بفتى نضو قد نهكه السقام يقف على محمل محمل وهودج هودج ويطلع فيه فتعجبت منه ومن فعله فقال

* أحجاج بيت الله فى اى هودج * وفى اى خدر من خدوركم قلبى *
* أأبقى اسير الحب فى دار غربة * وحاديكم يحدو بقلبى فى الركب *

فلم ازل اقف عليه حتى جاء الى المنزل فاستند الى جدار ثم قال

* خل فيض الدمع ينهمل * بان من تهواه فارتحلوا *
* كل دمع صانه كلف * فهو يوم البين مبتذل *

قال ثم تنفس الصعداء وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت • انبأنا القاضى ابو الطيب سمعت ابا القاسم بن متويه يقول رشق الجمانى العلوى غلاما له وكان يحبه فقتله وقال فيه

* فان يك قد قتلت بسهم رام * وكانت قوسه سببا لحتفك *
* فكم يوم ادمت القتل فيه * بقوسى حاجبيك وسهم طرفك *

اخبرنا ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب بالشام انبأنا ابو الفرج التميمى انشدنا ابو الحسن السلامى لنفسه

* ظبى اذا لاح فى عشيرته * يطرق بالهم قلب من طرقه *
* سهام ألحاظه مفوقة * فكل من رام وصله رشقه *
* بدائع الحسن فيه مفترقه * وانفس العاشقين متفقه *
* قد كتب الحسن فوق عارضه * هذا مليح وحق من خلقه *

انبأنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا ابو احمد عبيدالله بن محمد ابن ابى مسلم حدثنا ابو بكر الصولى قال كنا يوما عند تغلب فاقبل محمد بن داود الاصفهانى فسلم عليه ابو العباس ثم قال له أهاهنا شئ من صيودك فانشده

* سقى الله اياما لنا ولياليا * لهن باكناف الشباب ملاعب *
* اذ العيش غض والزمان مطاوع * وشاهد آفات المحبين غائب *

❊ قال وانشدنى ابو بكر الصولى ❊

* احببت من اجله من كان يشبهه * وكل شئ من المعشوق معشوق *
* حتى حكيت بجسمى ما بمقلته * كان سقمى من جفنيه مسروق *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى حدثنا محمد بن خلف حدثنى احمد بن طيفور حدثنا عبدالله بن احمد اخبرنى ابو احمد الغسانى عن اعرابى من عذرة يكنى ابا المعرج قال نزل اعرابى من بنى اسد باعرابية من طى فى يوم صائف فاتته بقرى حاضر وماء بارد فنظر اليها ففتنته بنظرها من ورآء البرقع فراودها على نفسها فقالت يا هذا أما يقذعك الاسلام والكرم كل وقل وان اردت غير ذلك فارتحل فانشأ الاسدى يقول

* تقول لى عمرة قول المبتعل * للضيف حق يا فتى فكل وقل *
* فعندنا ما شئت من برد وظل * اما الذى تطلبه فلا يحل *

* يمنع منه الدين والعرق الاصل *

قال وعلقها فقال فزوجيني نفسك فقالت شأنك واوليائي فاتاهم فخاف ان لا يزوجوه للعداوة التي بينهم فانتسب عذريا فزوجوه فاقام معها زمانا ثم علم به اهلها فقالوا يا هذا والله انك لكفؤ كريم ولكنا نكره ان تنكح منا وانت حربنا فخل عن صاحبتنا وقد كان تزايد وجده بها لما رأى من موافقتها وحسنها وكانت تهالكه عند الجماع فطلقها وقال

* احبك يا عمر حب المسر * لطول الحياة وامن الغير *
* ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر *
* وهجرك يرمين بالمنكرات * اظليط ذو السكر المبتهر *
* وذو اشر بارد طعمه * ورابي المجسة سخن القعر *

باب من مصارع العشاق

اخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي بن علي فيما اجاز لنا حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الزبير بن بكار حدثني عم لي قال ذكر لي رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فبينا هو قد نزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة اذا هو بكتاب معلق في السرحة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله ان ثلاث اخوات فتيات خلون يوما فبحن بهواهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى منهن

* عجبت له ان زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

وقالت الوسطى

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

وقالت الصغرى

* بنفسي واهلي ان ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيبا *

وفي اسفل الكتاب رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق ولم يجر في القضية قال فاخذ الكتاب فتى وكتب في اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكرات الهجان عطابل * نواعم يقتسلن اللئيم المسببا *
* خلون وقد غابت عيون كثيرة * من اللائى قد يهوين ان يتغيبا *
* فجن بما يخفين من لاعج الهوى * معا واتخذن الشعر ملهى وملعبا *
* عجبت له ان زار فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان اعجبا *
* اذا اخبرت ما اخبرت وتضاحكت * تنفست الاخرى وقالت تطربا *
* وما زارنى فى النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *
* وشوقت الاخرى وقالت مجيبة * لهن بقول كان اشهى واعذبا *
* بنفسى واهلى ان ارى كل ليلة * ضجيعى ورياه من المسك اطيبا *
* فلما تبينت الذى قلن وانبرى * لى الحكم لم اترك لدى القول معتبا *
* قضيت لصغراهن بالطرف اننى * رأيت الذى قالت الى القلب اطربا *

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قالا حدثنا ابو القاسم بن سويد العدل حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا محرز بن على الكاتب اخبرنى بعض اصحابنا من الكتاب قال دخلت البصرة انا وصديق لى فرأيت جارية قد خرجت من بعض الدور كأنها فلقة قمر فقلت لصاحبي لو ملت بنا اليها فاستسقيناها ماء ففعل فقلنا لها جعلنا الله فداءك اسقينا ماء فقالت نعم وكرامة فدخلت واخرجت كوز ماء وهى تقول

* ألا حى شخصى قاصدين اراهما * اقاما فما ان يعرفا مبتغاهما *
* هما استسقيا ماء على غير ظمأة * ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما *

فقلت لها جعلنى الله فداءك فهل لك فى الخلوة فولت وهى تقول شه أجمل انا فيركبنى اثنان • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على حدثنا ابراهيم بن محمد الطائى حدثنى صقر بن محمد مولى قريش حدثنا الاصمعى قال سمعت رجلا من بنى تميم يقول اضللت ابلا لى فخرجت فى طلبهن فمررت بجارية اغشى نورها بصرى فوقفت بها فقالت ما حاجتك قلت ابل لى اضللتها فهل عندك شئ من علمها قالت أفلا ادلك على من عنده علمهن قلت بلى قالت الذى اعطاكهن هو الذى

اخذهن فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار ثم تبسمت وتنفست الصعداء ثم بكت واطالت البكاء وانشأت تقول

* انى وان عرضت اشياء تضحكنى * لموجع القلب مطوىّ على الحزن *
* اذا دجا الليل احيا لى تذكره * والصبح يبعث اشجانا على شجن *
* وكيف ترقد عين صار مؤنسها * بين التراب وبين القبر والكفن *
* ابلى الثرى وتراب الارض جدته * كأن صورته الحسناء لم تكن *
* ابكى عليه حنينا حين اذكره * حنين والهة حنت الى وطن *
* ابكى على من حنت ظهرى مصيبته * وطير النوم عن عينى وارقنى *
* والله لا انس حبى الدهر ما سجعت * حمامة او بكى طير على فنن *

فقلت عند ما رأيت من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها هل لك من بعل لا تذم خلائقه وتؤمن بوائقه فاطرقت مليا ثم انشأت تقول

* كنا كغصنين فى اصل غذاؤهما * ماء الجداول فى روضات جنات *
* فاجتث خيرهما من جنب صاحبه * دهر يكر بفرحات وترحات *
* وكان عاهدنى ان خاننى زمن * ان لا يضاجع انثى بعد مثواتى *
* وكنت عاهدته ايضا فعاجله * ريب المنون قريبا مذ سنيات *
* فاصرف عنانك عمن ليس يردعه * عن الوفاء خلاب فى التحيات *

باب مواعظ العشاق

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن بيان الزيبى حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت خارجة بن زياد وهو من بنى سليم يذكر قال هويت امرأة من الحى فكنت اتبعها اذا خرجت الى المسجد فعرفت منى ذلك فقالت لى ذات ليلة ألك حاجة قلت نعم قالت وما هى قلت مودتك قالت دع ذلك ليوم التغابن قال فأبكتنى والله فما عدت اليها بعد ذلك • اخبرنا احمد حدثنا محمد

حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز حدثنا ابو عمران الجونى قال كان لحام بني اسرائيل لا يتورع من شئ فجهد اهل بيت من بني اسرائيل فارسلوا اليه جارية منهم تسأله فمضت اليه وقالت يا لحام بني اسرائيل اعطنا لحما فقال لا او تمكنيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فرجعت اليه فقالت يالحام بني اسرائيل اعطنا فقال لا او تمكنيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فارسلوها اليه فقالت يالحام بني اسرائيل اعطنا فقال لا او تمكنيني من نفسك قالت دونك فلما خلا بها جعلت تنتفض كما تنتفض السعفة اذا خرجت من الماء فقال لها ما لك قالت اخاف الله هذا شئ لم اصنعه قط قال فانت تخافين الله ولم تصنعيه وافعله انا اعاهد الله انى لا ارجع الى شئ مما كنت فيه قال فاوحى الله عز وجل الى نبي بني اسرائيل ان كتاب لحام بني اسرائيل اصبح فى كتاب اهل الجنة فاتاه النبي عليه السلام فقال يا لحام أما علمت بان كتابك اصبح فى كتاب اهل الجنة • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزينبي حدثنا محمد بن خلف القاضى حدثنا ابو بكر القرشي حدثنى احمد بن العباس النمرى حدثنى ابو عثمان التيمي قال مر رجل براهبة من اجمل النساء فافتتن بها فتلطف فى الصعود اليها فارادها على نفسها فابت عليه وقالت لا تغتر بما ترى فليس وراءه شئ فابى حتى غلبها على نفسها وكان الى جانبها مجمرة ابان فوضعت يدها فيها حتى احترقت فقال لها بعد ان قضى حاجته منها ما دعاك الى ما صنعت قالت انك لما قهرتنى على نفسي خفت ان اشركك فى اللذة فاشاركك فى المعصية ففعلت ذاك لذلك فقال الرجل والله لا اعصى الله ابدا وتاب مما كان عليه • وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر القرشي حدثنى محمد بن الحسين حدثنى الصلت بن حكيم حدثنى موسى بن صالح ابو هارون قال نظر رجل من عباد بني اسرائيل الى امرأة جميلة نظرة شهوة فعمد الى عينه فقلعها • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال وانشدنى عبدالله بن شبيب لبعض المدنيين

* وبالعرصة البيضاء ان زرت اهلها * مهًا مهملات ما عليهن سائس *

* خرجن لحب اللهو من غير ريبة * عفائف باغي اللهو منهن آيس *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن من بني الرهبان تاركني * حبي وقد شاع بين الناس واشتهرا *
* وقال لوكنت صبا لاقتديت بمن * تهواه في لبسه الزنار والشعرا *
* فقلت لست بذنبي طالبا بدلا * ولو اذاب غرامي اعظمي و برا *
* وكان ذلك منه اصل سلوته * والعزم في الامر مما يعقب الظفرا *

وهي طويلة • انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا حدثنا القاضي ابو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي حدثنا علي بن احمد المهلبي اخبرنا ابو العباس بن عطاء قال كان يحضر حلقتي شاب حسن الوجه يخبأ يده قال فوقع لي ان الرجل قد قطعت يده على حال من الاحوال قال فجاءني يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات ولم يجئني في ذلك اليوم احد فطالبتني نفسي بمخاطبته فدفعتها مرارا كثيرة الى ان غلب عليّ كلامه فكلمته فقلت له يا فتى ما بال يدك تخبأها لم لا تخرجها فان كان بها علة دعوت الله تعالى لك بالعافية فما سببها فاخرجها فرأيت فيها شبيها بالشلل فقلت يا فتى ما اصاب يدك قال حديثي طويل قلت ما سألتك الا واحب ان اسمعه فقال لي الغلام انا فلان ابن فلان خلف لي ابي ثلاثين الف دينار فعلقت نفسي بجارية من القيان فانفقت عليها جملة ثم اشاروا عليّ بشراءها فاشتريتها بستة آلاف دينار فلما حصلت عندي وملكتها قالت لم اشتريتني وما في الارض ابغض اليّ منك واني لارى نظري اليك عقوبة فاسترد مالك فلا متعة لك بي مع بغضي لك قال فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا فهممت بردها فقالت لي داية لي دعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت في بيت ولم تأكل ولم تشرب وانما كانت تبكي وتتضرع حتى ضعف الصوت واحسسنا منها بالموت وما مضى يوم الا وانا اجيء اليها وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك ولا تزداد الا بغضا لي فلما كان اليوم الرابع اقبلت عليها وسألتها عما تشتهيه فاشتهت حريرة فحلفت لا يعملها احد سواي واوقدت النار ونصبت القدر و بقيت امرس ما جعل فيها والنار تعمل وقد اقبلت عليّ تشكو ما مر بها من الآلام في هذه الايام فاقبلت دايتي فقالت يا سيدي شل

يدك قد ذهبت فرفعتها وقد انسحطت على ما تراها قال ابو العباس فصعقت صعقة وقلت يا بابى هذا فى طلب المعشوق اقبل عليك فنالك هذا كله • اخبرنا احمد بن على التوزى حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا ابو على الكوكبى اخبرنى ابن الاصقع قال قال لى بعضهم رأيت ببغداد فى وقت الحج فتى ومعه تفاح مغلف فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كانهن المها فاقبل يرميهن بذاك التفاح فقلن له ألم تكن معتزما على الحج فقال

* ولما رأيت الحج قد آن وقته * وابصرت تلك العيس بالركب تعسف *
* رحلت مع العشاق فى طلب الهوى * وعرفت من حيث المحبين عرفوا *
* وقد زعموا ان الجمار فريضة * وتارك مفروض الجمار يعنف *
* عمدت لتفاح ثلاث واربع * فخلق لى بعض وبعض يؤلف *
* وقمت حيال القصر ثم رميته * فظلت لها ايدى الملاح تلقف *
* وانى لارجو ان تقبل حجتى * وما ضمنى للحج سعى وموقف *

اخبرنا القاضى ابو عبدالله القضاعى اجازة اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب ابن خرزاد النحيرمى بقراءتى عليه اخبرنا جعفر بن شاذان القمى ابو القاسم قال كان عمرو بن يوحنا النصرانى يسكن فى دار الروم ببغداد فى الجانب الشرقى وكان من احسن الناس صورة واجلهم خلقا وكان مدرك بن على الشيبانى يهواه وكان من افاضل اهل الادب وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له انه ليقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم فى حفظ الله وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها فى حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجالس العلم التى * بك تم جمع جموعها *
* الا رثيت لمقلة * غرقت بماء دموعها *
* بينى وبينك حرمة * لله فى تضييعها *

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان فى المجلس وقرأوها واستحيا عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه قصيدة مزدوجة عجيبة وله ايضا فى عمرو

اشعار

اشعار كثيرة ثم اعترى مدركا الوسواس وسل جسمه وذهب عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم فما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك تلحقه فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه واغمي عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا في عافية الا من الشوق اليكا *

* ايها العائد ما بي * منك لا يخفى عليكا *

* لا تعد جسما وعد قلبا رهينا في يديكا *

* كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها حتى دفنوه • ولي من اثناء قصيدة كتبت بها الى بعض اهل العلم

* وذي شجن مثلي شكوت صبابتي * اليه ودمعي ما يفتر قطره *

* فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *

* كلانا اسير في الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *

* لقد ضاق ذرعي بالنوى واملني * نعيب غراب البين لا شيد وكره *

* واقلقني حادي الركائب بالضحى * وسائقها لما تتابع زجره *

* وتقويض خيم الحي والبين ضاحك * لفرقتنا حتى بدا منه ثغره *

* وفي الجيرة الغادين احوى عذاره * يقوم به للعاشق الصب عذره *

* غدائره لي شاهدات بانه * وفيت له من بعد ما بان غدره *

اخبرنا احمد بن علي الوراق بدمشق حدثنا الحسين بن محمد اخو الخلال حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم النسطي بجرجان حدثنا ابو علي احمد بن الحسين ابن شعبة حدثنا احمد بن جعفر الهاشمي حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فانشد

* جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالجسم في غربة والروح في وطن *

* فليعجب الناس مني ان لى بدنا * لا روح فيه ولى روح بلا بدن *

ثم قال ما اظن الشعرآء قالت احسن من هذا قلت ولا قول الآخر قال هيه قلت الذى يقول

* فارقتكم وحييت بعدكم * ما هكذا كان الذى يجب *

* فالآن ألقى الناس معتذرا * من ان اعيش وانتم غيب *

قال ولا هذا قلت ولا خالد الكاتب

* روحان لى روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *

* واظن غائبتى كشاهدتى * بمكانها تجد الذى اجد *

قال ولا هذا قلت انت اذا هويت الشئ ملت اليه ولم تعدل الى غيره قال لا ولكنه الحق فاتيت ثعلبا فاخبرته فقال ثعلب ألا انشدته

* غابوا فصار الجسم من بعدهم * ما تنظر العين له فيا *

* باى وجه اتلقاهم * اذا رأونى بعدهم حيا *

* يا خجلتى منه ومن قوله * ما ضرك الفقد لنا شيا *

قال فاتيت ابراهيم بن اسحاق الحربى فاخبرته فقال ألا انشدته

* يا حيائى ممن احب اذا ما * قال بعد الفراق انى حييت *

* لو صدقت الهوى حبيبا على الصحة لما نأى لكنت تموت *

قال فرجعت الى المبرد فقال استغفر الله الا هذين البيتين يعنى بيتى ابراهيم • واخبرنا احمد بن على اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان حدثنا محبوب بن محمد النزديجى قاضى شروان انبأنا ابو سعيد الحسن بن زكريا العدوى ببغداذ انشدنى ابرهيم الحربى

* انكرت ذلى فاى شئ * احسن من ذلة المحب *

* أليس شوقى وفيض دمعى * وضعف جسمى شهود حبى *

قال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرنى ابو بكر حدثنا الزبير ابن بكار عن مولى لعلى بن ابى طالب عليه السلام قال وكان راوية ان فتى

من

من قريش من اهل المدينة هوى جارية منهم فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ثم بلغه عنها انها تبدلت فشكا ذلك الى اخ له فكان يستريح اليه وكانت الجارية قد خرجت مع صواحب لها تتبدى فقال له صاحبه الرأى ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد فعلت كان اعتزالك عنها وان كانت لم تفعل لم تجعل عليها بقطيعة قال فخرجنا حتى اتينا القصر الذى هى فيه وارسل اليها انى اريد ان اكلمك فارسلت اليه انى لا اقدر نهارا ولكن موعدك الليلة من وراء القصر فلقيها لموعدها فشكا اليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه فقالت قد اكثرت علىّ وما ادرى بما اجيبك الا ان مثلى ومثلك ما قال جميل

* فما سرت من ميل ولا سرت ليلة * من الدهر الا اعتادنى منك طائف *
* ولا مر يوم مذ ترامت بك النوى * ولا ليلة الا هوى منك رادف *
* اهمّ سلوا عنك ثم تردنى * اليك وتثنينى عليك العواطف *
* فلا تحسبن النأى اسلى مودتى * ولا ان عينى ردها عنك طاطف *
* وكم من بديل قد وجدنا وطرفة * فتأبى علىّ النفس تلك الطرائف *

ثم افترقا وقد خرج ما كان فى قلوبهما فلم يزالا على الوفاء والود حتى ماتا ◆ اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأنا ابو بكر ابن الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن امية

* شغلتنى بها ولم ترع عهدى * ثم منت وعهدها لا يدوم *
* ورأتنى ابكى اليها فقالت * يتباكى كأنه مظلوم *
* علم الله اننى مظلوم * وحبيبى بما اقول عليم *
* ليس لى فى الفؤاد حظ فاشكو * غلبتنى على الفؤاد الهموم *

حدثنا ابو طاهر احمد بن على السواق انبأنا محمد بن احمد بن فارس اخبرنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعضهم

* ما ان دعانى الهوى لفاحشة * الا عصاه الحياء والكرم *
* فلا الى محرم مددت يدى * ولا سعت بى لريبة قدم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على المقنعى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنى محمد بن العباس المكتب حدثنى عبدالرحمن ابن اخى الاصمعى عن عمه قال رأيت اعرابية ذات جمال فائق بمنى وهى تتصدق فقلت لها يا امة الله تتصدقين ولك هذا الجمال فقالت قدر الله فما اصنع قلت فمن اين معاشكم قالت هذه الحاج نقممهم ونغسل ثيابهم قلت فاذا ذهب الحاج فمن اين فنظرت الىّ وقالت لى يا صلت الجبين لو كنا انما نعيش من حيث تعلم لما عشنا فوقعت بقلبى فقلت لها هل لك زوج يعفك ويغنيك الله بسعيه وكده قالت هيهات ما انا اذا من العرب ولم أف له فعلمت ان زوجها توفى وآلت ان لا تتزوج بعده فتركتها * اخبرنا الحسن بن على حدثنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف انشدنى رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتى ابدا *
* لا خير فى مغرم اخى كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى صاحبا لصاحبه * فى قربه ان دنا وان بعدا *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنى قاسم بن الحسن اخبرنى العمرى اخبرنى الهيثم ابن عدى قال كانت ام الضحاك المحاربية تحت رجل من بنى ضبة يقال له زيد وكان لها محبا فسلا عنها وتزوج عليها وكانت على غاية المحبة له فحجت فبينا هى تطوف بالكعبة اذ رأت زيدا فلم تملك نفسها ان قبضت على ثوبه وقالت انت هو قال نعم حياك الله فه فانشأت تقول

* أتهجر من تحب بغير جرم * اسأت اذا وانت له ظلوم *
* تؤرقنى الهموم وانت خلو * لعمرك ما تؤرقك الهموم *
* فلا والله آمن بعد زيد * خليلا ما تغورت النجوم *

﴿ قال محمد بن خلف وانشدنى بعض اهل الادب لاعرابى ﴾

* احب التى اهوى على غير ريبة * واحفظها فى ما اسر وما ابدى *
* ولست بمفش سرها وحديثها * ولا ناقض يوما لها موثق العهد *
* ولا مبتغ اخرى سواها مكانها * ولو انها حوراء من جنة الخلد *

﴿ قال وانشدت ايضا لغيره ﴾

* لا خير فى من هواه ممذوق * ليس له فى هواه تصديق *
* هواى ما عشت واحد ابدا * لاننى عاشق ومعشوق *
* وكل من كان صادقا ابدا * قامت له فى فؤاده سوق *

﴿ آخر ﴾

* زعم الرسول باننى راودته * كذب الرسول ومنزل الفرقان *
* ما كنت اجمع خلتين خيانة * لكم و بيع كرامة بهوان *

﴿ وقال عباس ﴾

* ان جهد البلاء حبك انسانا هواه بآخر مشغول *
* ما علمنا الا الجميل وما يشبهكم يا ظلوم الا الجميل *
* ما عهدنا ما تكرهون ولكن * ساء ظن المحب فى ما يقول *

اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لابى عبد الرحمن العلوى

* ان اكن عاشقا فانى عفيف اللفظ والفرج عن ركوب الحرام *
* ما جانى الاسلام حب ذوات الاعين النجل والوجوه الوسام *

واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله بن عبيد اخبرنى محمد بن عبدالله حدثنى ابو محمد عبدالله بن ابى عبدالله حدثنى محمد بن سعيد القرشى اخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن ابى جهمة وكان جهمة على ساقة غنائم خيبر يوم افتتحها النبى صلى الله عليه وسلم قال اخبرنى ابى عن جدى قال بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة وهى تهتف من خدرها وتقول

* هل من سبيل الى خمر فاشربها * ام هل سبيل الى نصر بن حجاج *
* الى فتى ماجد الاعراق مقتبل * سهل المحيا كريم غير ملجاج *

قال فقال عمر رحمة الله عليه ألا ارى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن علىّ بنصر بن حجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها وشعرا

فقال على بالحجام بجز شعره فخرجت له وجنتان كأنهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن الناس فقال عمر والله لا تساكنني ببلد انا فيه قال ولم ذاك يا امير المؤمنين قال هو ما قلت لك فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التي سمع منها عمر ما سمع ان يبدر اليها عمر بشئ فدست اليه ابياتا تقول فيها

* قل للامام الذى تخشى بوادره * ما لى وللخمر او نصر بن حجاج *
* انى عنيت ابا حفص بغيرهما * شرب الحليب وطرف غيره ساجى *
* ان الهوى ذمة التقوى فقيده * حتى اقر بالجام واسراج *
* لا تجعل الظن حقا او تبينه * ان السبيل سبيل الخائف الراجى *

قال فبعث اليها عمر قد بلغنى عنك خبر وانى لم اخرجه من اجلك ولكن بلغنى انه يدخل على النساء ولست آمنهن قال و بكى عمر وقال الحمد لله الذى قيد الهوى حتى اقر بالجام واسراج ثم ان عمر كتب الى عامله بالبصرة كتبا فمكث الرسول عنده اياما ثم نادى مناديه ألا ان بريد المسلمين يريد ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن حجاج كتابا ودسه فى الكتب ونصه بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله عمر امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فلعمرى يا امير المؤمنين لئن سيرتنى او حرمتنى وما نلت منى عليك بحرام وكتب بهذه الابيات

* أ ان غنت الذلفاء يوما بمنية * و بعض امانى النساء غرام *
* ظننت بى الظن الذى ليس بعده * بقاء فما لى فى الندى كلام *
* ويمنعنى مما تظن تكرمى * وآباء صدق سالفون كرام *
* ويمنعها مما تظن صلاتها * وحال لها فى قومها وصيام *
* فهذان حالانا فهل انت راجعى * فقد جب منى كاهل وسنام *

فقال عمر لما قرأ الكتاب أما ولى سلطان فلا فما رجع الى المدينة الا بعد وفاة عمر وله خبر طويل ليس هذا موضعه ويقال ان هذه المتمنية ام الحجاج ◆ وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرنى بعض اهل الادب عن عثمان بن عمر حدثنى عبدالله ابن صالح حدثنى بلال بن مرة قال بلغنى ان اعرابيا خلا بجارية من قومه فراودها على نفسها فقالت ويحك والله ان كان ما تدعونى اليه حلالا لقد كان

قبيحا قال وكيف ذاك قالت والشاهد الله قال فلم يعاودها • ولى من نسيب قصيدة من اولها

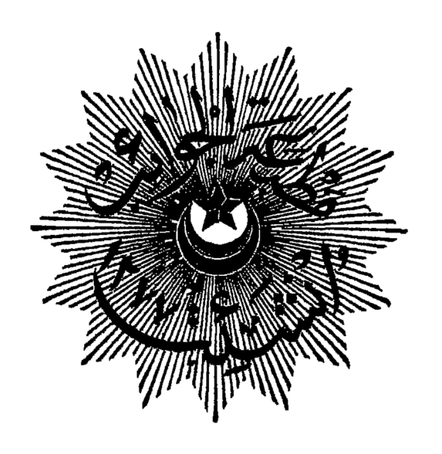
* يا ليلة لا ازال اذكرها * ما نسيت ليلة واشكرها *
* وفت سليمى فيها بموعدها * اذ طرقت والظلام يضمرها *
* وغاب عنا رقيبنا فصفت * وكان يخشى منه تكدرها *
* بتنا ضجيعين فى ملاحف يطويها الهوى تارة وينشرها *
* انهل من ريقها على ظمأ * صهباء فوها الشهى معصرها *
* نقلى على شرب ريقها قبل * تشغل نار الهوى وتسعرها *
* ان مل لفظ مكرر فنى * نفسى فى لفظة تكررها *
* جارية ذات منظر حسن * احسن تصويرها مصورها *
* كالغصن قدا والبدر ان سفرت * شبيهها فى الظباء احورها *
* فن كثيب واراه مئزرها * وبدر ثم غطاه معجرها *
* طيبة الاصل لست انسبها * مخافة ان يغار معشرها *
* وخافت الصبح ان ينم على * مكانها ضوءه فيشهرها *
* فودعتنى عجلى وادمعها * يبل اردانها تحدرها *
* وانصرفت فى رداء مكرمة * وحلتى عفة تجررها *
* رداؤها الصون والعفاف فما * تكاد عين الانام تنظرها *

وهى طويلة اقتصرت على ما ذكرته

﴿ آخر الجزء الحادى والعشرين من مصارع العشاق والحمد لله ﴾

﴿ وحده ويليه الجزء الثانى والعشرون ﴾





الجزء الثانى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* قد صنف الناس فى اهل الهوى كتبا * فى من صحا بعد سكر منه او عطبا *
* واكثروا غير انى قد جمعت لهم * وما اختصرت كتابا رائقا عجبا *
* ذكرت فيه باسناد مصارعهم * عجما وجدتهم فى الناس او عربا *

وهو آخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من اشعار العشاق وخلواتهم

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا عبدالله بن عمرو واحمد ابن حرب حدثنا بنان هو ابن ابى بكر حدثنى محمد بن المؤمل بن طالوت الوادى حدثنى ابى عن الضحاك بن عثمان الحزامى قال خرجت فى آخر الحج فنزلت بخيمة بالابواء على امرأة فاعجبنى ما رأيت من حسنها فتمثلت بقول نصيب

* بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب *
* وقل فى تجنيها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له ذنب *
* خليلى من كعب ألما هديتما * بزينب لا يفقدكما ابدا كعب *
* وقولا لها ما فى البعاد لذى الهوى * بعاد وما فيه لصدع النوى شعب *
* فمن شاء رام الصرم او قال ظالما * لصاحبه ذنب وليس له ذنب *

قال فلما سمعتنى اتمثل بالابيات قالت يا فتى أتعرف قائل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك أفتعرف زينب قلت لا قالت انا والله زينب قلت فحياك الله قالت اما ان اليوم موعده من عند امير المؤمنين خرج اليه عام اول ووعدنى هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى تراه قال فما برحت من مجلسى واذا انا براكب يزول مع السراب فقالت ترى خبب ذاك الراكب انى احسبه اياه ثم اقبل الراكب حتى اناخ

قريبا

قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب ثم ثنى رجله من راحلته فنزل ثم اقبل فسلم عليّ
وجلس ناحية وسلم عليها وساءلها وساءلته فاحفيا ثم ساءلته ان ينشدها ما احدث
من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت فى نفسى عاشقان اطالا التنائى فلا بد ان
يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتى اشد عليها فقال لى على
رسلك انا معك فجلست حتى نهض و نهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت اليّ
فقال قلت فى نفسك محبان التقيا بعد طول تناء فلا بد ان يكون لاحدهما
الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذاك قال فلا ورب هذه البنية التى اليها نعمد
ما جلست منها مجلسا قط اقرب من مجلسى الذى رأيت ولا كان بيننا مكروه
قط • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله
ابن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو موسى عيسى بن جعفر الكاتب
حدثنى محمد بن سعيد حدثنى اسحاق بن جعفر الفارسى سمعت عمر بن عبد الرحمن
يحكى عن بعض العمريين قال بينا انا يوما فى منزلى اذ دخل عليّ خادم لى فقال
لى رجل بالباب معه كتاب فقلت له ادخله او خذ كتابه قال فاخذت الكتاب منه
فاذا فيه هذه الابيات

* تجنبك البلا ولقيت خيرا * وسلمك المليك من الغموم *
* شكون بنات احشائى اليكم * هواى حين ألفتنى كتوم *
* وحاولن الكتاب اليك فى ما * يخامرها فدتك من الهموم *
* وهن يقلن يا ابن الجود انا * برمنا من مراعاة النجوم *
* وعندك لو مننت شفاء سقمى * لاعضاء ضنين من الكلوم *

فلما قرأت الابيات قلت عاشق فقلت للخادم ادخله فخرج اليه الخادم بالخبر
فقلت اخطأت فما الحيلة فارتبت فى امره وجعل الفكر يتردد فى قلبى فدعوت
جوارىّ كلهن ممن يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن ثم قلت اخبرننى الآن
قصة هذا الكتاب قال فجعلن يحلفن وقلن يا سيدنا ما نعرف لهذا الكتاب سببا
وانه لباطل ثم قلن من جاء بهذا الكتاب فقلت قد فاتنى وما اردت بهذا القول
لانى ضننت عليه بمن يهوى منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فهى له
فلتذهب اليه متى شاءت وتأخذ كتابى اليه قال فكتبت اليه كتابا اشكره على فعله

واسأله عن حاله ولما يقصده ووضعت الكتاب فى موضع من الدار وقلت من عرف شيئا فليأخذه فمكث الكتاب فى موضعه حينا لا يأخذه احد ولا ارى للرجل اثرا فاغتممت غما شديدا ثم قلت لعله من بعض فتياننا ثم قلت ان هذا الفتى قد اخبر من نفسه بالورع وقد قنع ممن يحبه بالنظر فدبرت عليه فحجبت جوارىّ من الخروج قال فما كان الا يوم و بعض آخر حتى دخل الخادم ومعه كتاب فقلت له ما هذا قال ارسل به اليك فلان وذكر بعض اصدقائى فاخذت الكتاب ففضضته فاذا فيه هذه الابيات

* ماذا اردت الى روح معلقة * عند التراقى وحادى الموت يحدوها *
* حثثت حاديها ظلما لجد بهـا * فى السير حتى تولت عن تراقيها *
* حجبت من كان يحيي عند رؤيته * روحى ومن كان يشفينى تلاقيها *
* فالنفس ترتاح نحو الظلم جاهلة * والقلب منى سليم ما يؤاتيها *
* والله لو قيل لى تأتى بفاحشة * وان عقباك دنيانا وما فيها *
* لقلت لا والذى اخشى عقوبته * ولا باضعافها ما كنت آتيها *
* لولا الحياء لبحنا بالذى كتمت * بنت الفؤاد وابدينا تمنيها *

قال فاسكت قلت لا ادرى ما احتال فى امر هذا الرجل وقلت للخادم لا يأتيك احد بكتاب الا قبضت عليه حتى تدخله الىّ ولم اعرف له بعد ذلك خبرا قال فبينا انا اطوف بالكعبة اذا انا بفتى قد اقبل نحوى وجعل يطوف الى جنبى ويلاحظنى وقد صار مثل العود قال فلما قضيت طوافى خرجت واتبعنى فقال يا هذا أتعرفنى قلت ما انكرك لسوء قال انا صاحب الكتابين قال فما تمالكت ان قبلت رأسه وبين عينيه وقلت بابى انت وامى والله لقد شغلت علىّ قلبى واطلت غمى لشدة كتمانك لامرك فهل لك فيما سألت وطلبت قال بارك الله لك واقر عينك انما اتيتك مستحلا من نظر كنت انظره على غير حكم الكتاب والسنة والهوى داع الى كل بلاء واستغفر الله فقلت يا حبيبى احب ان تصير معى الى المنزل فآنس بك وتجرى الحرمة بينى وبينك قال ليس الى ذلك سبيل فاعذر واجب الى ما سألتك فقلت يا حبيبى غفر الله لك ذنبك وقد وهبتها لك ومعها مائة دينار تعيش بها ولك فى كل سنة كذا وكذا قال بارك الله لك فيها فلولا عهود عاهدت الله تعالى

بها واشياء وكدتها على نفسى لم يكن شئ فى الدنيا احب الىّ من هذا الذى تعرضه علىّ ولكن ليس اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال قلت له فاما اذ ابيت ان تصير الى ما دعوتك اليه فاخبرنى من هى من جوارىّ حتى اكرمها لك ما بقيت فقال ما كنت لاسميها لاحد ابدا ثم سلم علىّ ومضى فما رأيته بعد ذلك • وبه قال اخبرنى محمد بن خلف انشدنى على بن صالح المعرى

* عفيف حليم ناسك ذو مخافة * اذا مسه شجو من الحب بسرا *
* سليم من الآفات ذو ورع له * جوارح ما تصبو الى حسن ما يرى *
* فتى لم يزل يخفى الذى فى ضميره * ويكتم ما فى القلب منه عن الورى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف انشدنى رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتى ابدا *
* لا خير فى مغرم اخى كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى حافظا لصاحبه * فى قربه ان دنا وان بعدا *

قال وانشدت لغيره * لا خير فى من هواه ممذوق * وهى ثلاثة ابيات قد ذكرتها فى آخر الجزء الحادى والعشرين وكتبت بعدها هاهنا قال ابن المرزبان وانشدت للعباس بن الاحنف

* أيسركم انى هجرتكم * ومنحت قوما غيركم ودى *
* لسنا نلوم على قطيعتنا * من لا يدوم لنا على عهد *

وللعباس ايضا * زعم الرسول بانى راودته * وهما بيتان ذكرا فى آخر الجزء الحادى والعشرين وبعدهما وله ايضا ان جهد البلاء وهى ثلاثة ابيات هنالك فتركت اعادة هذا كله • حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى قال قال على بن صالح عن ابن دأب قال كان من حديث جار كرز الربابى والرباب بنو عبد مناة ان اباه كان رجلا من طابخة يقال له حباب وكان شجاعا فاتكا وانه قتل رجلا من بنى حباب بن هبل بن كلب بن وبرة فرهنهم بالدية امرأته وابنه حية وهو صغير وخرج حباب فى جمع الدية فهلك وبقيت امرأته وابنه فى يدى كلب وشب ابنه حية فنشب احسن فتى فى العرب

واوضأهم فعلق جارية من جواري الحي وعلقته وفسدت به فسادا شديدا حتى جلس نسوة من كلب ذات ليلة يلعبن ويتذاكرن الشراب ففطن به وسمعت بذلك كلب وكان قد علق فتاة منهم فطلبته كلب فخرج هاربا فادركه اخوها فرماه حية فقتله وانطلق فلحق بقوم من بلقين فاستجار بهم فاجاروه فعاث في نسائهم وعلقته امرأة منهم فطلبته بلقين فاعجزهم وهرب حتى اتى امه ليلا فقالت ويلك ان القوم قاتلوك فقال والله ما اجد مذهبا قال واخفته وذكرت ذلك اظئر لها هو اخو ابن لها ارضعته فقالت ارسليه فارسلته اليها فاخذته فخيطت عليه عباءة فجعلته كهيئة الكرز ثم طرحته بفناء بيتها حتى مر بها عدي بن اوس الكلبي فقالت ياعدي اني قد اردت ان اظعن واني اريد ان تجير لي كرزي هذا وما فيه قال قد اجرته وامر به فحمل الى بيته فلما نظر الى الكرز انكره ففتشه فاذا فيه حية فقال لا انعم الله بك عينا ولكن اجاره وبرز فقالت له امه ويلك مهلا عن نساء الحي فلم يلتفت اليها ورأته ابنة عدي فعلقته وعلقها فمكثت بذلك مدة وعدي لا يعلم فقال

* ما زلت اطوي الحي اسمع حسهم * حتى وقعت على ربيبة هودج *
* فوضعت كفي عند مقطع خصرها * فتنفست بهرا ولما تنهج *
* وتناولت رأسي لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج *
* قالت وعيش ابي ونعمة والدي * لانبهن الحي ان لم تخرج *
* فخرجت خيفة اهلها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج *

قال فلما بلغ عدي بن اوس الخبر وانشد الشعر امر به فربط ثم اخرج به الى خارج البيوت فقتل

باب من مكاتبات العشاق

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا حسين بن الضحاك اليشكري حدثني محمد بن عبدالله الخراساني حدثني ابراهيم بن العباس حدثني اسحاق بن عبدالله بن شرحبيل حدثني سلم بن عبدالرحمن قال كان عندنا بالمدينة

فتى من اهل الادب والدين وكان له جمال فعلقته امرأة من اهل المدينة من قريش فارادت كلامه فاستحيت منه فكتبت اليه

* ألا من عذيرى من هواى ومن قلبى * فقد برحا بى فاشتكيت الى ربى *
* همومى واحزانى وطول بليتى * بمن غاب عن عينى فطال به نحبى *
* فديتك لولا خيفة الله فى الذى * تكاتمه نفسى لاظهرت ما خبى *

قال فلما اتاه الكتاب اظهر تعجبا وكان فى غفلة عن ذلك فكتب اليها وصل الىّ كتابك وفهمت ما سألت فعلى اى وجه يكون وصالنا أوصل فراق ام وصل اتفاق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان وصل اتفاق فذاك الذى نريد قال فارسلت اليه معاذ الله من وصل فرقة يدعو الى حسرة وما سألتك الا الحق وانى اعوذ بالله من فعل الحرام قال ففكر فى نفسه فقال هذه امرأة لها شرف وقدر ومع هذا يسار وليس يخطئنى ما احذره من قول الناس قال فارسل اليها ياهذه قد فكرت فى هذا الامر وتدبرته فلم ار الذى اخاف من عاقبته تخطئينى وانى اكره ان اتعرض لمقالة الناس وكلامهم وكتب اليها

* صدى الفؤاد عن الطريق الابعد * ثم اسلكى قصد السبيل الاقصد *
* ودعى التشاغل بالذى اصبحتم * فيه فانى قد اخالك ترشدى *

قال فامسكت عنه فلم تعاوده • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد ابن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو محمد جعفر ابن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد الافريقى حدثنى ابى قال سمعت شيخا من اهل العلم يقول كان عندنا فتى متعبد حسن السيرة فاحبته جارية من قومه وجعلت تكاتم امرها مخافة العيب فمكثت بذلك حينا فلما بلغ الحب منها ارسلت اليه بكتاب وضمنته هذه الابيات

* تطاول كتمانى الهوى فابادنى * فاصبحت اشكو ما الاقى من الوجد *
* فاصبحت اشكو غصة من جوى الهوى * اقامت فما يعدو الى احد بعدى *
* فها انا ذا حرى من الوجد صبة * كثيرة دمع العين يجرى على خدى *

قال فاقبلت به امرأة فقال ما هذا قالت كتاب ارسلنى به اليك انسان قال

سميه قالت اذا قرأته سميت لك صاحبه فرمى به اليها وانكره انكارا شديدا فقالت له ما يمنعك من قرآءته قال هـذا كتاب قـد انكره قلبي فلم تزل به حتى قرأه فرفع رأسه اليها فقال هذا الذى كنت احذر واخاف ثم دفعه اليها فقالت أما له جواب قال بلى قالت وما هو قال تقولين لها انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسمآء الحسنى قالت لا غير قال فى هذا كفاية فمضت اليهـا فاخبرتهـا بما جرى بينهما فكتبت اليه

* يا فارغ القلب من همى ومن فكرى * ماذا الجفآء فدتك النفس يا وطرى *
* ان كنت معتصمـا بالله تخدمه * فان تحليلنا فى محكم السور *

فلما وصل اليه الكتاب قال ما هـذا قالت تقرأه فأبى فلم تزل تلاطف به حتى فتحه فقرأه ثم رمى به اليها فقالت ما له جواب قال بلى قالت ما هو قال قولى لها وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهـار فصارت اليها فاخبرتهـا بما جرى بينهما فكتبت اليه

* فرج عن القلب بعض الهم والكرب * وجد بوصلك والهجران فاجتنب *
* انا سـألنـاك امرا ما نريد به * الا الصلاح وان نلقاك عن قرب *
* فان اجبت الى ما قد سـالت فقد * نلت المنى والهوى يا منتهى اربى *
* وان كرهت وصالى قلت اكرهه * واننى راجـع عن ذاك من كثب *

قال فجاءت بالكتاب اليه فاخذه وقال لهـا اجلسى ففتحـه وقرأه عن آخره وكتب اليها كتابا كان هذا الشعر آخره

* انى جعلت همومى ثم انفـاسى * فى الصدر منى ولم يظهره قرطاسى *
* ولم اكن شاكيا ما بى الى احد * انى اذا لقليل العـلم بالنـاس *
* فاستعصمى الله ممـا قد بليت به * واستشعرى الصبر عما قلت باليأس *
* انى عن الحب فى شـغل يؤرقنى * تذكار ظلمة قبر فيـه ارماسى *
* ففيه لى شغل لا زلت اذكـره * من السؤال ومن تفريق احلاسى *
* وليس ينفعنى فيـه سـوى عملى * هـو المؤانس لى من بين اناسى *
* فاستكثرى من تقى الرحمن واعتصمى * ولا تعودى فبى شغل عن الناس *

فلما قرأت الكتاب امسـكت وقالت انه لقبيح بالحرة المسلمة العارفة مواضع الفتنة

كثرة التعرض للفتن و لم تعاوده • ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو بكر العامرى حدثنا دعبل بن على الخزاعى قال كان بالكوفة رجل من بنى اسد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فتعاظم امره وامرها فكان يقول فيها الشعر وذكر بعض اهل الكوفة انه مات من حبها وصنعوا له كتابا فى ذلك مثل كتاب جميل وبثينة وعفراء وعروة وكثير وعزة فباعها مولاها لرجل من اهل بغداذ من الهاشميين فيرى انه مات حين اخرجت من الكوفة وانها لما بلغها موته ماتت اسفا عليه فمن شعره فيها عند فراقها

* جد الرحيل وحثنى صحبى * قالوا الرحيل فطيروا لبى *
* واشتقت شوقا كاد يقتلنى * فالنفس مشرفة على نحب *
* لم يلق يوم البين ذو كلف * يوما كما لاقيت من كربى *
* لا صبر لى عند الفراق على * فقد الحبيب ولوعة الحب *

قال وحدثنى حاتم بن محمد اخبرنى عبدالرحمن بن صالح قال قيل للنضر بن زياد المهلبى هل كان عندكم بالبصرة احد شهر بالعشق كما شهر من نسمع به من سائر الامصار قال نعم كان عندنا فتى من النساك له فضل وعلم وادب فجعل يذوب ويتغير ويصفر لا يعرف له خبر فعاتبه اهله واخوانه فى امره وقالوا لو تداويت وشربت الدوآء فان العلاج مبارك وما انزل الله تعالى دآء الا وله دوآء فلما اكثروا عليه قال

* وقال اناس لو تعالجت بالدوا * فقلت الذى يخشى علىّ رقيب *
* تعالج ادوآء وللحب لوعة * تكاد لها نفس اللبيب تذوب *
* ولوكان شربى للهليلج نافعا * من الحب لم تعكف علىّ كروب *
* بلى فى علاج الحب ان ذنوبه * حسان واحسانى علىّ ذنوب *
* وان رمت صبرا او تسليت ساعة * فصبرى لمن اهوى علىّ رقيب *

قال ثم سكت فعوتب فلم يجب بشئ وكان بعد ما بدا هذا القول منه لا يكلمه احد ممن يعرفه فى شئ من الاشياء الا بكى ولا يستفيق من البكى فلم يزل على ذلك حتى مات كمدا قال فانا ادركت بعض من كان ينسب اليه من ولده او ولد ولده

ينسبون الى البكاء • اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس عن عبدالله بن ابراهيم الزبيبى حدثنا محمد بن خلف القاضى حدثنا اسحاق ابن منصور حدثنى ابى حدثنى ابو العباس التيمى المؤدب حدثنى ابو جعفر محمد بن عبدالله بن يزيد حدثتنى امى وكانت من عذرة عن ابيها انها سمعته يحدث اخوانا له قال احببت جارية من العرب وكانت ذات عقل وادب فما زلت احتال فى امرها حتى اجتمعت معها فى ليلة مظلمة شديدة السواد فى موضع خال فحادثتها ساعة ثم دعتنى نفسى اليها فقلت يا هذه قد طال شوقى اليك فقالت وانا كذلك فقلت لها وقد عسر اللقاء قالت نحن كذلك قلت هذا الليل قد ذهب والصبح قد قرب قالت وهكذا تفنى الشهوات وتنقطع اللذات قلت لها لو ادنيتنى منك فقالت هيهات هيهات انى اخاف العقوبة من الله تعالى قلت لها فما الذى دعاك الى الحضور معى فى هذا المكان قالت شقوتى وبلائى قلت فمتى اراك قالت ما اراني انساك واما الاجتماع معك فما اراه يكون قال ثم تولت من بين يدى فاستحييت مما سمعت منها فرجعت وقد خرج من قلبى ما كنت اجد من حبها ثم انشأت اقول

* توقت عذابا لا يطاق انتقامه * ولم تأت ما تخشى به ان تعذبا *
* وقالت مقالا كدت من شدة الحيا * اهيم على وجهى حيا وتعجبا *
* ألا اف للحب الذى يورث العمى * ويورد نارا لا تمل التوثبا *
* فاقبل عودى فوق بدء مفكرا * وقد زال من قلبى العمى فتسربا *

قال فلم ار امرأة كانت اصون منها لدينها ولا اعقل • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف انشدنى صالح بن يعقوب المدينى واخبرنى ان اباه اخبره بهذا الشعر وذكر انه انشده لمرأة من اهل الابلة كانت متقشفة وكان لها خبر مع رجل من النساك من اهل الابلة ولم يحفظ الخبر كله صالح الا انه اخبرنى بهذا الكلام وانشدنى هذا الشعر

* بنفسى من يدعوه حبى الى التقى * وخوف عذاب الله فى ساعة الحشر *
* ويترك ما يهوى له ويخافه * ويقنع بالتذكار والنظر الشزر *
* ولم يزد التذكار الا تهيجا * لزفرته بين الجوانح والصدر *

لئن

* لئن قنعت نفس المحب من الهوى * بها جسة التذكار او دمعة تجرى *
* ولم تهيج للمحارم انه * لذو خيفة لله فى السر والجهر *

ومما وجدته بخط ابى عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا ابو بكر العامرى حدثنى ابو عبدالله القرشى حدثنا الدمشقى عن الزبير حدثنى مصعب بن عبدالله الزبيرى قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لابوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها يابى انت أتغنيني

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

﴿ قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت ﴾

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *
* لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقى مولاها شهرا او اقل ثم مات كمدا عليها فقال ابو السائب المخزومى حمزة سيد الشهدآء وهذا سيد العشاق فامضوا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبى صلى الله عليه وآله على عمه حمزة سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا ولى •

حدث ابو عمر بن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى العباس بن الفضل الاسدى حدثنى محمد بن زياد الاعرابى قال خرج الاحوص بن محمد الى دمشق ومعه جارية له يقال لها بشرة وكان شديد الاعجاب بها لا يكاد ان يصبر عنها وكانت هى ايضا له من المحبة على اكثر من ذلك فاشتكى الاحوص واشتدت علته وحضرته الوفاة فاخذت رأسه فوضعته فى حجرها وجعلت تبكى فقطر من دموعها على خده فرفع رأسه اليها فقال

* ما لجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد نستلذ طرائفه *
* فلا ضير ان الله يا بشر ساقنى * الى بلد جاورت فيه خلائفه *
* فلست وان عيش تولى بجازع * ولا انا مما حم الموت خائفه *

ثم مات من يومه فجزعت عليه بشرة جزعا شديدا ولم تزل تبكى وتندبه الى ان

شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عطية المكى حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد حدثنا الحنبلى ابو بكر حدثنى مسبح بن حاتم العكلى حدثنى ابن عائشة قال كنا على باب عبد الواحد بن زياد ومعنا ابو نواس فخرج الشيخ فقال سلوا يا فتيان فسألنا حتى بقى ابو نواس فقال سل يافتى فقال

* ولقد كنا روينا * عن سعيد عن قتاده *
* عن سعيد بن المسيب * ان سعد بن عباده *
* قال من مات محبا * فله اجر الشهاده *

فقال يا خبيث والله لا حدثتك حديثا وانا اعرفك • اخبرنا ابو القاسم على ابن المحسن التنوخى بقراءتى عليه قلت له اخبركم ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد ابن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو محمد البلخى اخبرنى عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثنى رجل من بنى عامر يقال له رياح بن حبيب قال كان فى بنى عامر من بنى الحريش جارية من اجمل النسآء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدى بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هى عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى وانصرف الى اهله فبات باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من ليلته الاولى وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك وانشأ يقول

* نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *
* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه بغيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية حاسرة عسرآء فتطير من لقائها فانشأ يقول

وكيف

* وكيف ترجى وصل ليلى وقد جرى * بجذ القوى فى الناس اعسر حاسر *
* صريع العصا جذب الزمام اذا انحى * لوصل امرئ لم تقض منه الاواصر *

ثم صار اليها فى غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع فى قلبها مثل الذى وقع له فى قلبه فجاءها يوما كما كان يجئ فاقبل يحدثها وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها فى قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسرى عنه وعلم ما فى قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذى لك عندى اكثر من الذى لى عندك وانا معطية الله عهدا ان انا جالست بعد يومى هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف فى عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لدىّ ولا اهل *
* ولا احد اقضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الاولى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

واخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى ايضا بقراءتى عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عبدالله محمد بن زياد الاعرابى ان قيس بن الملوح وهو مجنون لما نسب بليلى وشهر بحبها اجتمع اليه اهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهددوه بالقتل وكان يأتى امرأة من بنى هلال ناكحا فى بنى الحريش وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جاء الى هذه المرأة فاقام عندها وبعث بها الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفتها خبره فعلم اهل ليلى بذلك فنهوها ان يدخل قيس اليها فجاء قيس كعادته فاخبرته المرأة الخبر وقالت يا قيس انا امرأة غريبة من القوم ومعى صبية وقد نهونى ان اؤويك وانا خائفة ان ألقى منهم مكروها فاحب ان لا تجئ الىّ ها هنا فانشأ يقول

* أجارتنا انا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب *
* فلا تزجريني عنك خيفة جاهل * اذا قال شرا او اخيف لبيب *

قال وترك الجلوس الى الهلالية وكان يترقب غفلات الحي فى الليل فلما كثر ذلك منه خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما نالهم من قيس وما قد شهرهم به وسألوه الكتاب الى عامله عليهم بمنعه من كلام ليلى وبخطبه اليهم فكتب لهم مروان كتابا الى عامله يأمره فيه ان يحضر قيسا ويتقدم اليه فى ترك زيارة ليلى فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله فى نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس وهو يقول

* ألا حجبت ليلى وآلى اميرها * عليّ يمينا جاهدا لا ازورها *
* واوعدنى فيهم رجال ابوهم * ابى وابوها خشنت لى صدورها *
* على غير شئ غير انى احبها * وان فؤادى عند ليلى اسيرها *

فلما ايس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالتايه العقل واحب الخلوة وحديث النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصا والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها هى ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت ضنا شديدا وان اهل ليلى خرجوا حجاجا وهى معهم حتى اذا كانوا بالطواف رآها رجل من ثقيف وكان غنيا كثير المال فاعجب بها على تغيرها وسقمها فسأل عنها فاخبر من هى فاتى اباها فخطبها اليه وارغبه فى المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشأ يقول

* ألا تلك ليلى العامرية اصبحت * تقطع الا من ثقيف وصالها *
* هم حبسوها محبس البدن وابتغى * بها المال اقوام تساحف مالها *
* اذا التفتت والعيس صعر من البرى * بنخلة خلى عبرة العين حالها *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو محمد المروزى حدثنى العمرى عن لقيط بن بكير المحاربى قال كان رجل من كلب عاشقا لابنة عم له

وكانت هي له كذلك وكان الفتى مقلا فخطبها الى عمه فابى وسأله مالا كثيرا فلما رأت الجارية شدة ابيها على ابن عمها ارسلت اليه ان اخرج فاطلب الرزق ولك عليّ ان اصبر عامين على ان تحلف لي وتوثق لي انك ان اصبت مالا لا تتزوج الا ان يبلغك موتي فحلف لهـا وحلفت له فخرج الفتى فرزقه الله مالا فبلغ الجارية انه قد تزوج فكتبت اليه

* ألا ليت شعري هل تغيرت بعدنا * ام انت على العهد الذي كنت اعهد *

❊ فكتب اليها ❊

* عليك بحسن الظن يا هند واعلمي * بان وصالي ما حييت مجدد *

❊ فكتبت اليه ❊

* ان الرجال اولوا غدر وان حلفوا * وقولهم غرر والود ممذوق *

❊ فكتب اليها ❊

* امنت من غدرنا ما دمت سالمة * وما اضاء لنا يا جمدة الافق *

❊ فكتبت اليه ❊

* لو كان غيرك ما صدقته ابدا * وانت عندي امرؤ بالصدق معروف *

❊ فكتب اليها ❊

* ان كنت عندك ذا صدق وذا ثقة * فان قلبي بكم يا جمد مشغوف *

❊ فكتبت اليه ❊

* اقبل الينا وعجل ما استطعت ولا * تمكث فان ابي قد قارب الاجلا *

❊ فكتب اليها ❊

* اني اليك سريع فاعلميه اذا * هل الهلال فلا تبغي لي العللا *

فقدم وقد مات ابوها فتزوجهـا • واخبرنا الحسن بن علي المقنعي حدثنا محمد بن العباس الخزار حدثنا محمد بن خلف المحولي حدثنا محمد بن عمر حدثنا محمد ابن صالح النطاح عن محمد بن ابي رجاء اخبرني رجل من اهل الكوفة قال تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج وكانت من اجمل النساء واحسنهن عقلا وكان عمران بن حطان من اسمج الناس واقبحهم وجها فقالت له يوما اني نظرت في امري وامرك فاذا انا وانت في الجنة قال وكيف قالت اني اعطيت

مثلك فصبرت واعطيت مثلي فشكرت فالصابر والشاكر فى الجنة قال فمات عنهـا عمران فخطبها سـويد بن منجوف فابت ان تتزوجه وكان فى وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله فشدت عليه فقطعته وقالت والله لا ينظر اليـه احد بعد عمران وما تزوجت حتى ماتت • ذكر ابو القـاسم منصور بن جعفر الصيرفى حدثنى المظفر بن يحيى حدثنا محمد بن هارون حدثنى ابى قال اشتريت زوج بط فقلت اعلفوه ثم اخـذت يوما الذكـر فذبحته فجعلت الانثى تضطرب تحت المكبة حتى كادت ان تقتل نفسها فقلت ارفعوا عنها المكـبة فرفعت فجاءت فلم تزل تضطرب فى دماء الذكر حتى ماتت • انبـأنا ابو حنيفة المحمى وحدثنى الخطيب عنه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسـين بن القاسم الكوكبى حدثنـا عسل بن ذكوان حدثنا ذماد عن حماد بن شـقيق قال قال ابو سلمة الغنوى قلت لابى العتاهية ما الذى صرفك عن الغزل الى قول الزهد قال اذا والله اخبرك انى قلت

* الله بينى وبين مـولاتى * اهدت لى الصـد والملالات *
* منحتهـا مهجتى وخالصتى * فكان هجرانهـا مـكـافاتى *
* هيمنى حبهـا وصـيرنى * احدوثة فى جميـع جاراتى *

فرأيت فى المنام تلك الليلة كان آتيـا اتانى فقال ما اصبت احد تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليهـا بالمعصية الا الله عز وجل فانتبهت مذعورا وتبت الى الله تعـالى من سـاعتى من قول الغزل • انبأنا التنوخى على بن المحسن اخبرنا ابو بكر بن شاذان حدثنى نفطويه حدثنى ادريس بن ادريس قال حضرت بمصر قوما من الصوفية وعندهم غلام امرد يغنيهم فغلب على رجل منهم امره فلم يدر ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا الله فقـال لا اله الا الله فقال اقبل الفم الذى قال لا اله الا الله • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعـافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلى حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال بينا انا جالس مع الرشيد على المائدة اذ دخل الحاجب فاعلمه ان بالبـاب اعرابيا عنده نصيحة فامر باحضـاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة ففعل وكان له فصاحة وصباحة فلما تم الغداء ورفعت المائدة وجئ بالطست

غسا.

غسل يده ثم امر بالشراب فاحضر فقال يا امير المؤمنين ما حالتي في اللباس فاستملح هارون ذلك من فعله فامر بثياب حسنة فطرحت عليه وقال له يا اعرابي من اين جئت قال من الكوفة قال أعربي ام مولى قال عربي قال فما الذي قصد بك الينا وما نصيحتك قال قصد بي اليك قلة المال وكثرة العيال واما نصيحتي فاني علمت لا اصل اليك الا بها قال فاخذ اسحاق العود فغنى صوتا يشتهيه الرشيد ويطرب عليه وهو

* ليس لى شافع اليك سوى الدمع ينفع *
* عشت بعدى ومت قبلك هل فيك مطمع *
* قسم الحب خمسة * صار لى منه اربع *
* فالى الله اشتكى * كبدا لى تقطع *

فقال الرشيد كالمازح كيف ترى هذا يا اعرابي قال بئس والله ما غنى فغضب من ذلك هارون وصعب عليه قال اسحاق وسقط في يدى فقال هارون ويلك يا اعرابي هل يكون شئ احسن من هذا قال نعم يا امير المؤمنين قولى حين اقول

* لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا *
* من بكى شجوه استراح وان كان موجعا *
* كبدى في هواك اسقم من ان تقطعا *
* لم تدع سورة الهوى * للبلى في مطمعا *

قال فاستملح هارون ذلك منه وامر اسحاق ان يغنيه به شهرا لا يقطعه عنه وامر للاعرابي بعشرة آلاف درهم • حدثنا المعافى حدثنا الصولى محمد بن يحيى حدثنا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

* لما دنا البين بين الحى واقتسموا * حبل الهوى وهو في ايديهم قطع *
* جادت بادمعها سلمى واعجلني * وشك الفراق فما ابكى وما ادع *
* يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم * ولا الزمان الذى قد مر مرتجع *
* أكل ما مر ركب لا يلائمهم * ولا يبالون ان يشتاق من فجعوا *
* علقتنى بهوى منهم فقد جعلت * من الفراق حصاة القلب تنصدع *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا

* لنا رب يعذب من عصاه * ويسكن ذا التقى ظلا ظليلا *

وكان موسرا فضمن لها انه يدفع اليها ماله فقالت للرسول لا حاجة لى فى ذلك ولا اليه سبيل قال وكيف ذاك قالت ويحك انى كنت عاهدت ابن عمى ان مات ان لا اتزوج بعده وذلك انه نظر الىّ يوما نظرة انكرتها ودمعت عيناه وانشأ يقول

* كانى بالتراب يهال طرا * على بدنى وتنديني نسايا *
* واصبح رهن موحشة دفينا * وبنت وقطعت منكم عرايا *
* وينسانى الحبيب لفقد وجهى * ويحدث مؤنسا ايضا سوايا *

قالت فقلت له كانك تعرض بى فقال ومن فى العالم اخشى عليه هذا غيرك قالت فاجبته فقلت

* ألا طب ايها المحزون نفسا * فانى لا اخونك فى ودادى *
* ولا ابغى سواك معى انيسا * ولا يتحاش بعدك لى فؤادى *

قالت فقال لى أو تفين بهذا لى قالت فقلت اى والله لا اخونك ابدا وحاشاك من قولك فانشأ يقول

* وانى لا اخونك بعد هذا * ولا انقض على حدث عهودى *
* ولا ابغى سواك الدهر انى * علىّ بذاك شاهدة شهودى *

قالت فرضيت بذلك منه ورضى به منى فعاجلته اقدار الله تعالى فصار اليه وما كنت لانقض عهده ابدا فقل لصاحبك ان يقبل على شانه ويدع ذكر ما لا يتم ولا يكون قال فرجعت اليه فاخبرته ما قالت وحدثته بالقصة فامسك عنها * ولى من ابتداء قصيدة

* افق من غرامك او لا تفق * فان الخليط غدا منطلق *
* واطفئ بدمعك نار الحشا * ان اسطعت او خلها تحترق *
* وخذ عن اخيك حديث الهوى * فقد ذاق منه الذى لم تذق *
* وان كنت تنكر فعل الغرام بالعاشقين فسل من عشق *
* وقائلة وغراب النوى * بفرقة ما بيننا قد نعق *
* تزود ولو قبلة قبل ان * ينم بنا دمعك المنهرق *

وخذ

* وخذ اهبة البين قبل الفراق * فرهنك فى حينا قد غلق *
* وساروا وقد حصروا باخلين على الجفن بعدهم ينطبق *
* فما ضرّ حاديهم لا سقاه * على ظمأ عارض لو رفق *
* وقد كنت اقنع من وصلهم * بطيف الخيال اذا ما طرق *
* وان كان فى ضحك العارضين بالشيب لى زاجر لا يعق *

﴿ ولى ايضا من أثناء قصيدة اولها ﴾

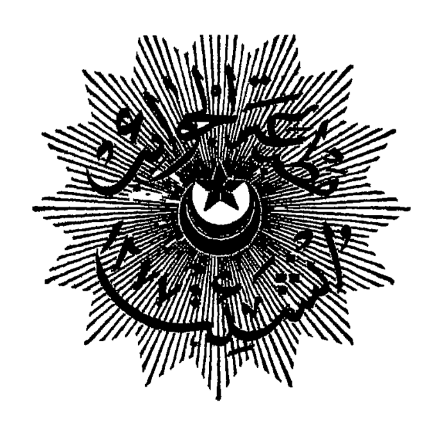
* ولما لم اجد ظهرا مطيقا * احمله اشتياقى والغراما *
* سألت البارق النجدى يهدى * الى دار تحل بها السلاما *

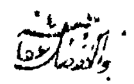
﴿ ومنها ﴾

* ولست وان تطاولت الليالى * بناس قول هند يا اماما *
* أهذا المدعى زورا وافكا * هوانا ثم ضيقت اللثاما *
* فلو صدق الهوى لم يحى يوما * باثر البين عنه ولا اقاما *

﴿ آخر الجزء الثانى والعشرين وبتمامه تم الكتاب والحمد لله وحده ﴾

﴿ تم بحمد الله تعالى كتاب مصارع العشاق وقد بذل الجهد فى ﴾
﴿ تصحيحه ويوجد فيه بعض حكايات مكررة ابقيناها مراعاة ﴾
﴿ للاصل وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب فى ﴾
﴿ اواسط شهر محرم من سنة ١٣٠٢ هجريه * ﴾
﴿ على صاحبها افضل التحيه * فى ﴾
﴿ مطبعة الجوائب بالاستانة ﴾
﴿ العليه * ﴾





مطبوعات الجوائب

المخبا * من فنون اوربا *
الباكورة الشهيه * في نحو اللغة الانكليزيه * وتليها المحاورة الانسيه * في اللغتين العربية والانكليزيه *
مجموعة كنز الرغائب * في منتخبات الجوائب * تحتوى على سبعة اجزاء
لقطة العجلان * مما تمس الى معرفته حاجة الانسان * وفي آخرها خبيئة الاكوان * في افتراق الامم على المذاهب والاديان *
نشوة السكران * من صهباء تذكار الغزلان *
الدراسة الاوليه * في الجغرافية الطبيعيه *
ديوان العباس بن الاحنف
الموازنة بين ابي تمام والبحترى
رسالة في المكاييل والمقاييس العلميه * بالديار المصريه *
ترجمة نظامات مجلسي الاعيان والمبعوثان الى اللغة العربية
القانون الاساسي بالتركى والعربي
الجاسوس * على القاموس *
اللفيف * في كل معنى طريف *
حصول المأمول * من علم الاصول *
العلم الخفاق * في علم الاشتقاق *

[illegible]
رسالتان لابي حيان التوحيدى
غصن البان * المورق بمحسنات البيان *
درة الغواص * في اوهام الخواص *
نزهة الطرف * في علم الصرف *
تعليم المتعلم * طريق التعلم *
مجلة الاحكام العدلية
رسائل ابي بكر الخوارزمي
رسائل ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني
مقامات الهمذاني
سجع الحمام * في مدح خير الانام *
بديع الانشاء والصفات * في المكاتبات والمراسلات *
مقامات العلامة الحافظ جلال الدين الشيخ عبد الرحمن السيوطي
نثار الازهار * في الليل والنهار *
ادب الدنيا والدين للامام الماوردى
ديوان الطغرائي صاحب لامية العجم المشهور وفيه اللامية
امثال العرب للمفضل الضبي (وتليها)
اسرار الحكماء لياقوت المستعصمي
ديوان البحترى الشاعر المفلق المشهور
لوعة الشاكي * ودمعة الباكي *
الدر المكنون * في الصنائع والفنون
مجموعة المعاني تحتوى على مائة معنى

